جَمْهَرَةُ نَسَبِ قُرَيْشٍ وَأَخْبَارِهَا

تأليف

الزبير بن بكار القرشي الزبيري

المتوفى ٢٥٦هـ

حققه وقدم له وصنع تتمته وأثبت فهارسه

الدكتور عباس هاني الجراخ

دار الكتب العلمية

DKi

بيروت - لبنان

جمهرة نسب قريش وأخبارها

تأليف

الزبير بن بكار القرشي الزبيري

المتوفى ٢٥٦ هـ

حققه وقدم له وصنع تتمته وأثبت فهارسه

الدكتور عباس هاني الجراخ

الجزء الأول

دار الكتب العلمية
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
DKi
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

جمهرة نسب قريش وأخبارها

الجزء الأول

http://www.al-ilmiyah.com info@al-ilmiyah.com sales@al-ilmiyah.com baydoun@al-ilmiyah.com

Title : JAMHARAT NASAB QURAYŠ WAʾAḪBĀRUHĀ
Classification: History and Lineage
Author : Al-Zubayr ben Bakkār
Editor : Dr. ʿAbbās Hāni al-Jarrāḥ
Publisher : Dar al-kotob Al-ilmiyah
Pages : 1088 (2 volumes)
Year : 2010
Printed in : Lebanon
Edition : 1st

الكتاب جمهرة نسب قريش وأخبارها
التصنيف : تاريخ وأنساب
المؤلف : الزبير بن بكار
المحقق : د. عباس هاني الجراح
الناشر : دار الكتب العلميـــة ـ بيروت
عدد الصفحات: 1088 (جزءان)
سنة الطباعة : 2010
بلد الطباعة : لبنان
الطبعة : الأولى

DKi
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Est. by Mohamad Ali Baydoun
1971 Beirut - Lebanon

Aramoun, al-Quebbah,
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel : +961 5 804 810/11/12
Fax: +961 5 804813
P.o.Box: 11-9424 Beirut-Lebanon,
Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290

عرمون،القبة،مبنى دار الكتب العلمية
هاتف: ٨٠٤٨١٠/١١/١٢ ٥ ٩٦١+
فاكس: ٨٠٤٨١٣ ٥ ٩٦١+
ص.ب: ١١-٩٤٢٤ بيروت-لبنان
رياض الصلح-بيروت ١١٠٧٢٢٩٠

ISBN 978-2-7451-4183-5
ISBN 2-7451-4183-X

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى الشيخين الجليلين:

محمود محمد شاكر وحمد الجاسر ـ رحمهما الله تعالى ـ لجهودهما في خدمة (الجمهرة) خاصة، والتراث العربي عامة

عباس هاني الجراح

الزبير بن بكّار

(ت ٢٥٦هـ)

وكتابه

جمهرة نسب قريش وأخبارها

بسم الله الرحمن الرحيم

المؤلفُ[1]:

هو الزبير بن بكار بن عبد الله بن مُصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوّام، القرشي الأسديّ.

عاش في المدينة مع أهله آل الزبير، ثم رحل إلى بغداد أكثر من مرّة، آخرها سنة ٢٥٣هـ.

اختاره المتوكّل العباسي لتأديب ولده، ثم ولاّهُ قضاء مكة.

عرف عنه علمه بأخبار القدماء، ومعرفته بالنسب.

وقد وصفه أحمد بن أبي طاهر (ت٢٨٠هـ)[2] بقوله[3]:

ما قال: (لا) قطّ إلاّ في تشهّدِهِ ... ولا جرٰى لفظه إلاّ على: (نَعَمِ)

بين الحواري والصدّيق نسبتُهُ ... وقد جرٰى ورسول الله في رحمِ

أَخَذ العلمَ عن أكابر شيوخ عصره، وذكرهم صراحة في مقدمة ما وصل إلينا من كتبه. وفي الوقت نفسه روٰى عنه عدد من الأعلام.

---

(١) للتوسع في حياته، يُنظر: الفهرست ١٢٣؛ تاريخ بغداد ٨/ ٤٦٧؛ الأنساب ١/ ١٣٧؛ معجم الأدباء ٤/ ٢١٨؛ وفيات الأعيان ٢/ ٣١١؛ بغية الطلب ٨/ ٣٧٤٧ ـ ٣٧٥٢؛ اللباب ١/ ٣٩٦؛ ترتيب المدارك ٢/ ٥١٤؛ نور القبس ٣٢١؛ الوافي بالوفيات ١٤/ ١٨٧، ميزان الاعتدال ٢/ ٦٦؛ البداية والنهاية ١١/ ٢٧؛ تهذيب التهذيب ٣/ ٣١٢؛ مرآة الجنان ٢/ ١٦٧؛ الجرح والتعديل ٣/ ٥٨٥؛ التحفة اللطيفة ١/ ٣٥٢ـ٣٥٣؛ شذرات الذهب ٢/ ١٣٣؛ تاريخ الأدب العربي (بروكلمان) ٣/ ٤٠؛ دائرة معارف القرن العشرين ٤/ ٥٤٥ ـ ٥٤٦؛ الأعلام ٣/ ٤٢؛ أعلام العرب في العلوم والفنون ١/ ١٢٧ ـ ١٢٨.

(٢) شاعر ومصنّف. ترجمته في: الفهرست ١٦٣، هدية العارفين ١/ ٥١ ـ ٥٢، معجم المؤلفين ١/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧، الأعلام ١/ ١٤١.

درس حياته وجمع شعره الأستاذ هلال ناجي، ضمن كتاب: (اربعة شعراء عباسيون) بيروت، ١٩٩٤م.

(٣) البيتان في: الوافي والتحفة والتهذيب وأخلّ كتاب أربعة شعراء عباسيون ٣٢٣ بالبيت الثاني، أما الأول فروايته مختلفة، إذْ ورد:

ما قال (لا) قطُّ إلاّ في تشهّده ... لولا التشهّد لم تخطر له بفم

مع العلم أن صدر البيت هو للفرزدق من ميميه في مدح الإمام علي بن الحسين السجاد؛ عليه السلام.

توفي بمكة، بعد أنْ سقط من السطح، فانكسرتْ ترقوتُهُ ووركهُ، وكان ذلك في ليلة الأحد، لتسع بقين من ذي القعدة سنة ٢٥٦هـ. بعد أنْ بلغ ٨٤ عاماً.

آثـارُه:

نثبت هنا قائمة بآثارِ الزبير بن بكار، مرتبة على حروف المعجم، واعتمدنا في إيرادها على ثبت ابن النديم (ت ٣٨٥هـ)[١]، ثم المظان الأخرى:

١ ـ الأحلاف[٢].

٢ ـ أخبار ابن الدمينة[٣].

٣ ـ أخبار ابن ميادة.

٤ ـ أخبار ابن هرمة.

٥ ـ أخبار أبي دهبل [الجُمَحيّ]: نشره المستشرق فريتس كرنكو في مجلة الجمعية الملكية الآسيوية في لندن، JRAS عام ١٩١٠م.

٦ ـ أخبار أبي السائب[٤].

٧ ـ أخبار الأحوص.

٨ ـ أخبار أشعب.

٩ ـ أخبار أمية [ابن أبي الصَّلْت].

١٠ ـ أخبار الأوس والخزرج.

١١ ـ أخبار توبة [بن الحميّر] وليلٰى.

١٢ ـ أخبار جماعة من الشعراء[٥].

١٣ ـ أخبار جميل.

١٤ ـ أخبار حاتم [الطائيّ].

١٥ ـ أخبار حسان [بن ثابت].

---

(١) الفهرست ١٢٣ ـ ١٢٤، مع ملاحظة أن الكتب التي تحمل الأرقام ٢١، ٢٤، ٣٠، ٣٢، ٣٤ لم ترد فيه.

(٢) الوافي بالوفيات: الاخلاق.

(٣) منه نقول في: الأغاني، والأشباه والنظائر للخالديين.

(٤) ورد في: أدب الخواص ٧٥.

(٥) الوافي بالوفيات ١٤/١٨٨.

١٦ ـ أخبار عبد الرحمن بن حسان بن ثابت.

١٧ ـ أخبار عبيد الله بن عبد الله بن مسعود[١].

١٨ ـ أخبار عبيد الله بن قيس الرُقَيّات.

١٩ ـ أخبار العرب وأيامها.

٢٠ ـ أخبار العرجي.

٢١ ـ أخبار عمر [بن أبي ربيعة].

٢٢ ـ أخبار القارىء.

٢٣ ـ أخبار كُثيِّر.

٢٤ ـ أخبار المجنون.

٢٥ ـ أخبار المدينة[٢].

٢٦ ـ الأخبار المنثورة[٣].

٢٧ ـ الأخبار الموفقيات: حقق ما وصل منه الدكتور سامي مكي العاني ببغداد ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م، وطُبع ثانية في بيروت، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م، ثم في إيران مصوراً عن الطبعة الأولى[٤].

٢٨ ـ أخبار نُصَيْب.

٢٩ ـ أخبار هدبة [بن الخشرم] وزيادة [العذريّ].

٣٠ ـ أزواج النبي ﷺ: حقّقَتْ سكينة الشهابي ما عثرت عليه منه، بعنوان (المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ)، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣م[٥].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٣/ ١٤٨، فهرست ابن خير الاشبيلي ٣٨٤.

(٢) شرح نهج البلاغة ٥/ ٤٥٨، الوافي بالوفيات ١٤/ ١٨٨، شرح شواهد المغني ١٧٨.

(٣) الوافي بالوفيات.

(٤) في نهايته (الضائع من الموفقيات) وهي نصوص عثر عليها المحقق في مصادر أخرى، وفاته نصّ ورد في: فتح الباري في شرح صحيح البخاري ١/ ١٩٧، ونصّ آخر أورده ابن النجار في كتابه: تاريخ بغداد ١٨/ ١٨٦ (ترجمة: علي بن الحسن؛ صرّ بعر).

(٥) ترى المحققةُ أنَّ هذا (المنتخب) هو منتخب من كتابه: (الجمهرة)، ويؤيد هذا سكوت المصادر عنه، ثم إنَّ ابن عساكر يقتبسُ منه بطريقهِ المعروف إلى كتابِ الزبير: الجمهرة.

٣١ ـ إغارة كثيّر على الشعراء.
٣٢ ـ الامالي[١].
٣٣ ـ جمهرة نسب قُريش وأخبارها.
٣٤ ـ السِّيَر[٢].
٣٥ ـ العقيق وأخبارُهُ.
٣٦ ـ الفاكهة والمزاح[٣].
٣٧ ـ مزاح النبي ﷺ[٤].
٣٨ ـ المفاخرات[٥].
٣٩ ـ النحل.
٤٠ ـ نوادر أخبار النّسب.
٤١ ـ نوادر المدنيّين.
٤٢ ـ وفود النّعمان على كسرٰى[٦].

شيوخه[٧]:

١ ـ إبراهيم بن الحارث.
٢ ـ إبراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير (ت ٢٣٠هـ).
٣ ـ إبراهيم بن زيادة الليثي.
٤ ـ إبراهيم بن عبد الرحمن.

---

(١) الوافي بالوفيات ١٤/١٨٨.
(٢) اسماء الكتب المتمم لكشف الظنون ١٩١.
(٣) ذكره ابن حجر في الإصابة (رقم: ١٨١٣).
(٤) برنامج الوادي آشي ٢٦٨ وفيه: (مزاحات).
(٥) شرح نهج البلاغة ٦/ ٢٨٥.
(٦) الوفيات لابن قنفذ ١٨١.
(٧) رجعنا في إثباتهم إلى: تهذيب الكمال للمزي، وبغية الطلب، التحفة اللطيفة، الفهرست، تاريخ مدينة دمشق، تاريخ بغداد، تهذيب التهذيب، تذكرة الحفاظ، والأخبار الموفقيات وجمهرة نسب قريش، والمنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ، وكتب التراجم الأُخر، التي نقلت من: الزبير. ويلاحظ أننا زدنا على قائمة الشيخ محمود شاكر ٨٠ علماً وساعدني الأخ حسن عريبي الخالدي في إثبات بعضهم.

٥ ـ إبراهيم بن عبد الله بن سعد.

٦ ـ إبراهيم بن المنذر بن عبد الله الحزامي (ت ٢٣٦هـ).

٧ ـ أحمد بن أبي بكر الزهري.

٨ ـ أحمد بن سلمان الباهلي.

٩ ـ أحمد بن عبد الله بن المنذر.

١٠ ـ أسباط بن عيسى العذري.

١١ ـ إسحاق بن إبراهيم الموصلي (ت ٢٣٥هـ).

١٢ ـ إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

١٣ ـ أسعد بن طريف.

١٤ ـ إسماعيل بن أبي أويس المدني (ت٢٢٦هـ).

١٥ ـ أليسع بن أيوب.

١٦ ـ أنس بن عياض الليثي؛ أبو ضمرة (ت ٢٠٠هـ).

١٧ ـ بكار بن رباح المكي.

١٨ ـ بكار بن عبد الله، والده (ت ١٩٥هـ).

١٩ ـ بهلول بن سليمان بن قرضاب البلوي.

٢٠ ـ ثابت بن الزبير بن هاشم.

٢١ ـ جهم بن مسعدة.

٢٢ ـ الحارث بن محمد العوفي.

٢٣ ـ حريث بن رياح الفزاري.

٢٤ ـ حسن بن داود الجعفري.

٢٥ ـ حسين بن رباح حسن المروزي.

٢٦ ـ حماد بن نافع.

٢٧ ـ حمزة بن عتبة.

٢٨ ـ حميد بن محمد بن عبد العزيز الزهري.

٢٩ ـ خالد بن وضّاح.

٣٠ ـ ذؤيب بن عمامة السهمي.
٣١ ـ زهير بن حرب بن شداد النسائي (ت ٢٣٤هـ).
٣٢ ـ ساعدة بن عبيد الله المزني.
٣٣ ـ سعد بن عبد الله بن سعد بن ثابت بن عبد الله بن الزبير.
٣٤ ـ سعيد بن عمرو بن الزبير بن عمرو بن عمرو بن الزبير.
٣٥ ـ سفيان بن عُيَينة (ت ١٩٨هـ).
٣٦ ـ سليمان بن داود المجمعي .
٣٧ ـ سليمان بن عبد الله.
٣٨ ـ سليمان بن عياش السعدي.
٣٩ ـ ظبية، مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب.
٤٠ ـ طريف بن مورق.
٤١ ـ عاصم بن عبد الرحمن.
٤٢ ـ عامر بن صالح الزبيري.
٤٣ ـ عبد الجبار بن سعيد المساحقي.
٤٤ ـ عبد الرحمن بن عبد الله الزهري.
٤٥ ـ عبد العزيز بن عبد الله العامري.
٤٦ ـ عبد الله بن إبراهيم الجمحي.
٤٧ ـ عبد الله بن أيوب الكوفي الشاعر.
٤٨ ـ عبد الله بن خالد بن أبي بكر بن عبيد الله بن عبيد الله بن عمر.
٤٩ ـ عبد الله بن عمر بن القاسم العمري.
٥٠ ـ عبد الله بن عمرو بن أبي صبح المزني.
٥١ ـ عبد الله بن عنبسة بن عبد الله بن عنبسة بن عمرو بن عثمان بن عفان.
٥٢ ـ عبد الله بن كثير بن جعفر.
٥٣ ـ عبد الله بن معاذ الصنعاني.
٥٤ ـ عبد الله بن معاوية بن ميسرة بن شريح الكندي.

٥٥ ـ عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام (ت ٢١٦هـ).

٥٦ ـ عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روَّاد.

٥٧ ـ عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون.

٥٨ ـ عتيق بن يعقوب الزبيري.

٥٩ ـ عثمان بن عبد الرحمن.

٦٠ ـ عثمان بن عبد الله بن عبد العزيز.

٦١ ـ عثمان بن عمران بن عثمان بن عبد الله بن زياد.

٦٢ ـ عدي بن عبد الله بن عمرو بن أبي صبح المزني.

٦٣ ـ علي بن أبي بكر المؤملي.

٦٤ ـ علي بن صالح.

٦٥ ـ علي بن محمد المدائني.

٦٦ ـ علي بن محمد بن عبد الله بن محمد.

٦٧ ـ علي بن المغيرة.

٦٨ ـ عمامة بن عمرو السهمي.

٦٩ ـ عمر بن عثمان بن عمر اليمني.

٧٠ ـ عمرو بن أبي سليمان.

٧١ ـ عياش بن المغيرة.

٧٢ ـ أم كلثوم بنت عثمان بن مصعب بن عروة بن الزبير.

٧٣ ـ مالك بن إسماعيل النهدي.

٧٤ ـ مالك بن أنس (ت١٧٩هـ).

٧٥ ـ مبارك الطبري.

٧٦ ـ محمد بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم.

٧٧ ـ محمد بن أيوب اليربوعي.

٧٨ ـ محمد بن ثابت الأنصاري.

٧٩ ـ محمد بن جعفر الأنماطي.

٨٠ ـ محمد بن حرب.

٨١ ـ محمد بن الحسن بن زبالة المخزومي.

٨٢ ـ محمد بن راشد.

٨٣ ـ محمد بن سلام الجمحي (ت٢٣١هـ).

٨٤ ـ محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي.

٨٥ ـ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يزيد بن عتبة بن أبي لهب.

٨٦ ـ محمد بن عبد العزيز الدراوردي.

٨٧ ـ محمد بن عبد الله العتبي (ت ٢٢٨هـ).

٨٨ ـ محمد بن فليح.

٨٩ ـ محمد بن محمد العمري.

٩٠ ـ محمد بن مسلمة بن محمد بن هشام المخزومي.

٩١ ـ محمد بن مفتي بن عبد الله بن عنبسة.

٩٢ ـ محمد بن موسى، أبو غزية الأنصاري.

٩٣ ـ محمد بن يحيى الكناني.

٩٤ ـ مسلم بن عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي.

٩٥ ـ مسلمة بن إبراهيم بن هشام.

٩٦ ـ مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير.

٩٧ ـ مصعب بن عبد الله بن مصعب (ت ٢٣٦هـ).

٩٨ ـ مغيرة بنت عدي.

٩٩ ـ المنذر بن عمارة بن حمزة بن مصعب بن الزبير.

١٠٠ ـ موسى بن جعفر بن أبي بكر بن أبي كثير.

١٠١ ـ موسى بن زهير بن منظور الفزاري.

١٠٢ ـ مؤمن بن عمر بن أفلح.

١٠٣ ـ النضر بن شميل المازني (ت ٢٠٣هـ).

١٠٤ ـ هارون بن صالح بن إبراهيم.

١٠٥ ـ هارون بن عبد الله الزهري.

١٠٦ ـ وهب بن جرير.

١٠٧ ـ يحيى بن أكثم (ت ٢٤٢هـ).

١٠٨ ـ يحيى بن الحارث بن عبد الله الأصغر.

١٠٩ ـ يحيى بن الزبير بن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير.

١١٠ ـ يحيى بن محمد بن طلحة.

١١١ ـ يحيى بن محمد بن عبد الله بن توبان.

١١٢ ـ يحيى بن مسكين بن أيوب بن مخراق.

١١٣ ـ يحيى بن المقداد بن يعقوب.

١١٤ ـ يزيد بن عياض بن جعدبة الليثي.

١١٥ ـ يعقوب بن إسحاق الربعي (ت ٢٠٠هـ).

١١٦ ـ يعقوب بن محمد بن عيسى.

١١٧ ـ يوسف بن عباس.

١١٨ ـ يونس بن يحيى، أبو نباتة المدني.

١١٩ ـ يونس بن عبد الله بن سالم الخياط.

تلامذته ورواته[١] :

١ ـ إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي (ت ٣٢٥هـ).

٢ ـ أحمد بن زهير بن حرب بن شداد النسائي، ابن أبي خيثمة (ت ٢٧٩هـ).

٣ ـ أحمد بن سعيد الدمشقي (ت ٣٠٦هـ).

٤ ـ أحمد بن سليمان بن داود الطوسي (ت ٣٢٢هـ).

٥ ـ أحمد بن أبي طاهر طيفور (ت ٢٨٠هـ)[٢].

---

(١) رجعنا في إيرادهم إلى المصادر السابقة نفسها، فضلاً عن (المنتظم)، و(بلاغات النساء).. وقد زدنا على قائمة الشيخ محمود شاكر ١١ علماً.

(٢) في كتاب: (أربعة شعراء عباسيون)، بيروت ١٩٩٤، ص٢٣٤ ـ ٢٣٥، أورد الأستاذ هلال ناجي عند دراسته لأحمد بن أبي طاهر: (الزبير بن بكار) و(الزبير بن أبي بكر) وعدّهما شخصين. والصحيح أنهما واحد.

٦ ـ أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن حُميضة؛ حرمي بن أبي العلاء (ت ٣١٧هـ).

٧ ـ أحمد بن محمد بن أبي شيبة البغدادي البزاز.

٨ ـ أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١هـ).

٩ ـ أحمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩هـ).

١٠ ـ إسماعيل بن العباس الوراق (ت ٣٢٣هـ).

١١ ـ جعفر بن أحمد الدمشقي.

١٢ ـ جعفر بن مصعب بن الزبير بن بكار (حفيده).

١٣ ـ الحسن بن علي بن نصر الطوسي.

١٤ ـ الحسين بن إسماعيل المحاملي (ت ٣٣٠هـ).

١٥ ـ الحسن بن محمد بن الحسين بن إبراهيم العامري (ت ٣٢٠هـ).

١٦ ـ حماد بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الأزدي (ت ٢٦٧هـ).

١٧ ـ عبد الله بن شبيب الربعي المدني.

١٨ ـ عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا.

١٩ ـ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي (ت ٣١٧هـ).

٢٠ ـ عبد الله بن محمد بن ناجية.

٢١ ـ عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين (ت ٣٠٠هـ).

٢٢ ـ علي بن سعيد البصري.

٢٣ ـ علي بن عبد العزيز بن يحيى الوراق.

٢٤ ـ علي بن نصر؛ أبو الحسن (ت ٣١٢هـ).

٢٥ ـ القاسم بن موسى بن الحسن بن موسى الأشيب.

٢٦ ـ محمد بن أحمد بن البراء العبيدي.

٢٧ ـ محمد بن إدريس الرازي.

٢٨ ـ محمد بن أبي الأزهر.

٢٩ ـ محمد بن إسحاق الصيرفي الشاهد (ت ٣١٦هـ).

٣٠ ـ محمد بن الحسن بن علي الأنصاري.

٣١ ـ محمد بن خلف بن حيان المعروف بوكيع القاضي (ت ٣٠٦هـ).

٣٢ ـ محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام المحولي البغدادي (ت ٣٠٩هـ).

٣٣ ـ محمد بن العباس الأخرم الأصفهاني.

٣٤ ـ محمد بن عبد الرحمن بن يزيد بن محمد بن حنظلة بن محمد المخزومي.

٣٥ ـ محمد بن علي الحكيم الترمذي.

٣٦ ـ محمد بن علوية الفقيه.

٣٧ ـ محمد بن مخلد بن حفص الدوري العطار (ت ٣٣١هـ)[١].

٣٨ ـ محمد بن مزيد بن محمود البوشنجي (ت ٢٨٣هـ).

٣٩ ـ محمد بن يزيد القزويني؛ ابن ماجة (ت ٢٧٥هـ).

٤٠ ـ مصعب بن الزبير بن بكار.

٤١ ـ هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات.

٤٢ ـ هاشم بن القاسم بن هاشم العباسي الخطيب.

٤٣ ـ يحيى بن الحسن بن جعفر العلوي النسابة.

٤٤ ـ يحيى بن محمد بن صاعد.

٤٥ ـ يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن بهلول التنوخي الكاتب (ت ٣٢٩هـ).

شعره:

ذكر ابن النديم نقلاً عن محمد بن داود بن الجراح (٢٥٦هـ) أنَّ الزبير «كان فتىً في شعره»[٢]، وهذا القول يؤكد أنّ له شعراً، إلاّ أنه لم يصل إلينا منه إلاّ أقلّ القليل[٣]،

---

(١) ينظر: الخزل والدأل ١/ ١٣١.

(٢) الفهرست ١٢٣ وأجزم أن القول هذا وارد في كتابه (الورقة) في القسم المفقود. وقد عثرنا على نصوص كثيرة منه.

(٣) في جمهرة نسب قريش ١/ ١٥٧ قصيدة في رثاء مصعب بن عبد الله بن مصعب (ت ٢٣٦هـ)، قالها «أحد بني أبي بكر بن عبد الله بن مصعب»، ورجّح المرحوم محمود محمد شاكر أنها للزبير بن بكار نفسه، ومطلعها:

ونـائـحـة تـنـشـو الـرزيّـة مَـوْهِـنـاً ... فـقـلـتُ لـهـا: إنَّ الـرزيّـةَ مُـصْـعَـبُ

ولما لم نجد ما يؤكد هذا الترجيح لم نثبتْها في هذا المجموع. =

وفي أدناه ما عثرنا عليه من شعره وقد رتَّبناهُ على القوافي، بتوثيق دقيق:

[١]

قال يخاطب الفتح بن خاقان(١): [الكامل]

ما أنتَ بالسبّب الضعيف، وإنما نُجْحُ الأُمورِ بقوّةِ الأسبابِ
فاليومَ حاجتُنا إليك، وإنّما يدعَى الطبيبُ لساعةِ الأوصاب

[٢]

قال(٢): [الكامل]

عفُّ الصِّبا، متجمّل الصَّبرِ يرجو عواقبَ دولةِ الدَّهرِ
جَعَلَ المنى سبباً لراحتهِ فيما يسكِّنُ لوعةَ الصَّدرِ
حتى إذا ما الفكرُ راجَعَهُ قَطَعَ المنى بِتَبَيُّنِ الهَجْرِ
يشكو الضميرُ إلى جوانحهِ بعضَ الذي يلقى من الفِكرِ

[٣]

قال الزبير بن بكار(٣): [الطويل]

خشيتُ عليها الهجرَ من طولِ وَصْلِها فَهَاجَرْتُها يومين خوفاً من الهجرِ
وما كان هجراني لها من ملامةٍ، ولكنني جَرَّبْتُ نفسي على الصبرِ

[٤]

قال(٤): [البسيط]

وما أملّ مَبيتي(٥)، ليتني أبداً مع الحبيب، ويا ليت الحبيبَ معي

= وأورد له ريحان الخوارزمي (ت٤٣٠هـ) في كتابه: المناقب والمثالب ٦٣ بيتان من الكامل على قافية اللام، لم نثبتهما في شعره، لأنهما ثابتا النسبة لعبد الله بن طاهر في: الأغاني ٢٠/ ١٨٤.

(١) تاريخ بغداد ٨/ ٤٦٧، نور القبس ٣٢١، التحفة اللطيفة ١/ ٣٥٣.
ونُسبا في: معجم الشعراء ٤٠٢ والوافي بالوفيات ٢/ ٣٤ إلى أبي عمرو محمد بن أحمد العمراني.

(٢) الفهرست ١٢٣.

(٣) التذكرة السعدية ٢٠٠.

(٤) بدائع البدائه ١٢٩، فوات الوفيات ٣/ ٣٢١، الوافي بالوفيات ٢/ ٢٩٣.

(٥) البدائع: (حبيبي). الفوات: (بيتي).

[٥]

قال لصديقٍ له، انقطع عنه مدّة ثم لقيَهُ[(١)]: [الخفيف]

ما عرفنا لك ذنباً يشتّتُ شملاً … لا، ولا حادثاً يَجُرُّ التَّجافي
فتعالوا نَرُدَّ حُلْوَ التّصافي … ونُميتُ الجفاء بالألطافِ

[٦]

قال[(٢)]: [الخفيف]

عُجْ بنا يا أنيسُ قبل الشروقِ … نلتمسها على رياض العقيقِ
بين أترابها الحِسانِ اللّواتي … هُنَّ بُرْءٌ لِكُلِّ قلبِ مَشُوقِ

[٧]

قال الزبير بن بكار[(٣)]: [الطويل]

ولما بدا لي أنها لا تحبني … وأنّ فؤادي ليس عني بمنجلِ
تمنيتُ أن تهوى سواي لعلها … تذوق حرارات الهوى، فترقَّ لي

[٨]

قال الزبير بن بكار[(٤)]: [البسيط]

إصبِرْ، فكلّ فتًى لا بدّ مُخترَمٌ … والموتُ أيسرُ ممّا أَمَّلتْ جُشَمُ
الموتُ أيسرُ من إعطاء منقصة … إنْ لم تَمُتْ عبطةً، فالغاية الهرمُ

[٩]

كتب إلى المغيرة بن محمد[(٥)]: [البسيط]

ما غيرَّ النايُ وداً كنتَ تعهدهُ … ولا تبدّلتُ بعد الذكر نسيانا

---

(١) تاريخ بغداد ٨/ ٤٧٠.

(٢) معجم البلدان (روضة العقيق).

(٣) المذاكرة في ألقاب الشعراء ١٧٠.
وهما لعلي بن عبد الله بن جعفر في: الأغاني ٢٢/ ٢٢٣، العمدة ٢/ ١٢٥. ولبعض العلوية في: الأشباه والنظائر ١/ ٦٣.

(٤) التذكرة السعدية ٦٢.

(٥) بهجة المجالس ١/ ٣٦٠.

ولا حمدتُ إخاءً من أخي ثقةٍ   إلاّ جعلتُك فوق الحمد عنوانا

قصّتي مع الكتاب:

اهتم العرب في الجاهلية بالأنساب اهتماماً ملحوظاً، كونها تُسهم في الحفاظ على كيان القبيلة من التفكك أو الاندثار، حتى إذا جاء الإسلام لم يُلغِ ذلك الاهتمام بل وَظَّفَهُ وَوَجّهَهُ وجهةً جديدة لارتباطه ببعض الأحكام الشرعية؛ فقد حثّ النبي ﷺ على العناية بالنسب وحفظه، كقوله: «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم»[(١)] وقوله: «إعرفوا أنسابكم تصلوا أرحامكم»[(٢)].

كما أنّ عدداً من العلماء اهتموا بتصنيف كتب ورسائل خاصة به، أو ضِمْنَ كتب التراجم والطبقات.

ويقف كتاب «جمهرة نسب قريش وأخبارها» للزبير بن بكار (ت ٢٥٦هـ) شامخاً بين تلك المصنّفات، كونَ مصنّفه من المهتمين بالأنساب، وله اطلاع واسع على نسب قريش ومآثرها وأخبارها وأشعارها.

وقد اعتمد على كتاب عمّهِ مصعب بن عبد الله الزبيري (ت ٢٣٦هـ)، الموسوم: (نسب قريش)، لكنه زاد عليه في الأعلام والأخبار والاشعار.

وإذا كان القدماءُ قد عرفوا كتاب الزبير بن بكار واستفادوا منه، ينهلون منه ويعلون، فإنّ المعاصرين طمعوا في الإطلاع عليه ومعرفة محتوياته التأريخية والأدبية.

وكان المرحوم الشيخ حمد الجاسر (ت ٢٠٠٠م)[(٣)] قد عني بالمؤلف، وحصل على مصوّرتَيْ ما بقي من الكتاب المحفوظتين في أكسفورد والاستانة، ثم عهد بتحقيقهِ إلى المرحوم الشيخ محمود محمد شاكر (ت ١٤١٨هـ)[(٤)]، فصدر في القاهرة الجزءُ الأول منه عام ١٣٨١هـ، ولم يكمل التحقيق، على الرغم من أنه نَسَخَ

---

(١) سنن أبي داود ٥/ ٣٤٠.
(٢) سنن أحمد بن حنبل ٢/ ٣٧٤، سنن الترمذي ٤/ ٣٥١.
(٣) ينظر عنه: حمد الجاسر في عيون الأخرين (مجموعة كلمات ومراثي قيلت في وفاته)، الرياض، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
(٤) ينظر عنه: (أبو فهر محمود محمد شاكر بين الدرس الأدبي والتحقيق): محمود إبراهيم الرضواني، القاهرة، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

الكتاب كاملاً، لظروف خاصة به، ثم سُلّم الباقي إلى الشيخ الجاسر؛ الذي علّق تعليقات تخصّ بعض الأعلام والمواضع.

ثم كان أنْ عهد إليّ بصنع فهارس تفصيلية له، وقال: «... وأنا أقدّر الجهد الذي تبذلونه في هذا السبيل، وما علمتهُ من عنايتكم بتراث أمتنا هو الذي حملني على أنْ أكِلَ إليكم هذا الأمر، واثقاً الثقة التامة بأنكم ستحققون الأملَ على خير الوجوه»[١] و«أنا أدرك ما بذلتم في سبيل إعداد الفهرس من مشقةٍ وتعب ووقت طويل، ولولا إدراكي لما تتمتعون به من دقةٍ ومعرفة وسعة إطلاع لوكلتُ الأمر إلى أحدِ مَن يتولاهُ بطريقة الحاسب الآلي (الكومبيوتر) ولكنني أردتُ أن أستفيدَ مِنْ علم أُستاذنا الجراخ... »[٢].

وصنعتُ الفهارس، وعددها ١٤ فهرساً في نحو شهرين ونصف، اقتطعت وقتها من رسالتي للماجستير[٣]، وكان العمل مضنياً، وفي أوقات عصيبة قاهرة، قلت في مقدمتها: «إنني صنعتها في ظروف غير طبيعية، لم تأتِ ـ أو تمرّ ـ على أحدٍ في عصرنا هذا».

لقد عشت أياماً جميلة وأنا أغادر عصر الطغاة الإرهابيين المجرمين ذاك[٤] هذا إلى القرن الثالث الهجري، فاستمعتُ بما ورد فيه من أشعار وأخبار، ولم أكن أنتبه إلى قطرات العرق وهي تنزلُ من جسمي فتقع علي الورق، في صيف تموز اللاّهب، وقت انقطاع التيار الكهربائي الإجباري، وكان أنْ صحّحتُ نحو خمس مئة خطأ مطبعي، وأُوقف تصوير الكتاب بعدما أرسلت قائمة الأخطاء إلى الشيخ الجاسر، حتى إذا صُحّحَت، أُكمل التصوير، كما علّقت تعاليق بسيطة، من تخريج أبياتٍ فضلاً عن رجوعي إلى المخطوطة كثيراً. وَتَمَّ ادخال معظم ما كتبت، واعتُذِرَ عن قسم قليل منها،

(١) من خطاب له في: ١/ ٢/ ١/ ١٤٢٠هـ.

(٢) من خطابٍ له في: ١/ ٣/ ١٤٢٠هـ.

(٣) ديوان سيف الدين المُشِدّ (ت ٦٥٦هـ) دراسة وتحقيق وتذييل، كلية التربية ـ جامعة بابل، ٢٠٠٠م، وقد نلت بها درجة (الامتياز) وهي أول رسالة تنال هذه الدرجة العلمية.

(٤) تنفستُ الصعداء يوم خرجت (الفهارس) سالمة من (دائرة الرقابة) وهي دائرة أمنيَّة صنعها النظام البائد لا مثيل لها في العالم، موظفوها من رجال الأمن الجهلاء، وقد سمحوا لي بإخراجها، بعد أخذٍ وردٍّ، بل سألني مديرها عن الشيخ محمود محمد شاكر!! أُلغيت هذه الدائرة المقيتة بعد سقوط النظام.

لأنه صُفَّ وَهُيِّئت صفحاته ورقّمَتْ وأصبح جاهزاً للإخراج. ثم صدر الكتاب في جزءين، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م. وعلّق على عملي بقوله: «ولا تفوتُ الإشارة إلى ما بذله الأستاذ المحقق هاني الجراخ في سبيل وضع فهارس الكتاب كاملاً، كما هي ملحقة في آخرهِ، وإلى ما أبداهُ من ملاحظاتٍ قيّمة، رُمِزَ لها بـ (عباس) فلهُ الشكر الجم». وتوفي رحمه الله وهو عنه راضٍ(١).

ولما كنت الرجل الثالث الذي عني بالكتاب، ووقف على ظروف طبعهِ ـ وما إليها ـ ولما كان قريباً إلى نفسي، فقد رحتُ انظر إليه بعين جديدة، هي عين الناقد المدقق، لا عين المفهرس، فتجمّعت نظراتٌ نقديةٌ تحقيقيةٌ تخصُّ التحقيق، فضلاً عن كثير من الأخطاء المطبعية.

فكتبتُ مقالاً نقدياً عام ٢٠٠٠م(٢)، ثم وسعته في العام التالي وأودعته في كتابي النقدي (في نقد التحقيق)(٣) الذي تأخّر صدوره إلى بداية عام ٢٠٠٣م.

هذه المتابعةُ كانت حرصاً على سلامة النّص، وكي يُصَحِّحَ مَنْ يمتلك نسخةً منه بعض ما عثرت عليه من خللٍ وهنات.

وإنني أُؤمن تمام الإيمان أنّ نقدَ التحقيق جزء مهم ومتمّم للتحقيق، وهو يكشفُ قيمة الكتاب المحقَّق، ويُسهم في توجيه المحقِق إلى مظان جديدة لم يكن يعلم بها، وإلى فوات ومآخذ في عمله ينبغي عليه أن يتداركها في الطبعة القابلة.

نظرات في نشرة الشيخ محمود محمد شاكر:

قال عباس الجراخ:

ثم يأبى الزبير وكتابه أنْ يفارقاني، إذ عرض عليّ أحد الفضلاء أن أعيد تحقيقه كاملاً، فترددت كثيراً، وطال التردد، لعلمي أن الكتاب عُرِفَ باسم محققهِ المرحوم

---

(١) ينظر مقالنا المنشور في مجلة (العرب)، بعنوان (مجمع الفضائل)، ج٥ ـ ٦، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م، وهو أول مقال ينشر في مجلة دورية سعودية، يكتبه غير سعودي، في رثاء الشيخ حمد الجاسر، عليه الرحمة والغفران.

(٢) نُشر في مجلة (العرب) ج٧ ـ ٨، س٣٨، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م، وفيه نظرات نقدية مع تصحيح أكثر من مئة وثلاثين خطأً مطبعياً.

(٣) في نقد التحقيق: ٥٣٣ـ٥٤١.

الشيخ العلامة محمود محمد شاكر، وهو مَنْ هو في التحقيق والعلم وفهم النّص.

وعدت إلى الكتاب فرأيتُ أن الشيخ محموداً حقق نحو ٤٠٪ منه فقط، وهو الذي صدر إلى الناس، وأما الباقي فمنسوخ بخط يده، وعليه تعليقات له أو للشيخ الجاسر، منها مصادر، وبعضها عبارات مثل: (تراجع) أو (كلمة لم أستطع قراءتها).... الخ. مما يوحي أنه كان ينوي ـ رحمه الله ـ، أن يتمّ عمله إلاّ أن هذا لم يحدث، وأمعنت قراءة ما تركه فإذا التصحيفات والتحريفات كثيرة، وأخطاء الطباعة التي تجاوزت المئتي خطأ طباعي[1] قد كسرت أوزان بعض أبياته وأتت على الأسماء فشوّهتها، وهي بالعشرات، وكذلك الأسقاط التي قطعت الجمل وأربكتها.

هذا عدا عدم تخريجه للأشعار أو ذكر اختلاف الرواية، أو تراجم الأعلام أو التعريف بالمواضع وشرح المفردات و... و... وقد ورد بعضها على غير صورتها الحقيقية.

عند هذا رأيت أن إعادة تحقيق الكتاب برمّتِهِ أفضل من تحقيق المتبقي منه فقط، شاكراً للشيخ الجليل ماله من فضلٍ، إذ سَهّل لي الطريق.

وأذكر هنا أمثلة قليلة من التحريفات والخطأ في القراءة وأغلاط الطباعة.

ـ في ص٧٣٦ ورد:

وكم من فتَى نَبَّهتُهُ بعد هجعة ... بقرع اللجام وهو ألثَغُ ناعسُ

أقول: (ألثغ) خطأ واضح، والصواب: (أكتع)، والناسخ لا يُكمل رسم حرف الكاف، ولا معنى لألثغ هنا.

ـ وفي ص٩١٩ ورد:

خَلَّى يتامى كان يحسنُ حملهم ... ويكفلهم في كل عام جاحدِ

كذا وردت (ويكفلهم)، واقترح د. الوهيبي أن تكون (وبِكَفْلِهِمْ).

أقول: الصواب: (ويكفهم) كما ورد واضحاً في المخطوطة ولعل الذي أوهمه في القراءة هو طول حرف الهاء، فضلاً عن سقوط كلمة (عولى) من أول عجز البيت بعده.

---

(١) من المناسب أن أشير إلى مقال د. عبد الله بن ناصر الوهيبي في مجلة (العرب) ج٩ ـ ١٠، س٣٥، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م ففيه تصحيح لبعض تلك الأخطاء المطبعية الكثيرة، وقد استفدنا منه في تصحيح ست كلمات.

ـ ورد ص٩١٢ البيت:

بــات كــلاب الــحــي تــســري   قــال دعــلــجــة ســرقــه

أقول: الصواب:

باتت كلاب الحيّ تسنح بيننا   يأكلنَ دعلجةً ويشبع من عفا

ـ وفي ص ٩٧٨: «فولد الأدرمُ تيمُ بن غالب».

أقول: الصواب: وولد تيم، وهو الأدرمُ بن غالب.

ـ وفي ص٦٢٣ ـ السطر الأول ورد: (أسامة بن جعفر)، فعلّق في الهامش؛ على الاسم الثاني: «مطموس في (الأصل)، وقد تقرأ (حفص)».

أقول: هو (حفص) دون أدنى شك، وكان قد ورد من قبل.

ـ ص٤٧٨ (أبو السائب بن عائذ).

الصواب: ... بن عابد.

وقد أوضحتُ في هوامش التحقيق التصحيفَ في الاسم، وإنّ صحيحه ما أثبتّه، لا ما رد في نشره الشيخ محمود، وقد تكرر هذا الخطأ في الصفحات التالية.

ـ في ص٥٧٧ (الورقة ٢١٢): ورد البيت:

فنعشت حقاً في الذين تذمّموا   بك غير مختشعٍ ولا متضائلِ

أقول: صواب الصدر: فنعشت قومك والذين...

ـ وفي ص٧٠٥ (الورقة ٢٧٧) ورد: «لا يرى منه إلاّ عيناه وقفاهُ، ودعا إلى البراز».

أقول: (وقفاه) خطأ في القراءة، وعدم مناسبة لمعنى الجملة، والصواب: (وَقَفَ)؛ على ما هو واضح في المخطوطة، وبه يتم المعنى.

ـ وفي ص ٧٠٣ وردت كلمة (الطلوب)، فعلق: «كذا، وهي كذلك في الأصل».

أقول: (الطلوب) اسم موضع طيب الماء.

ـ وفي ص٧٢٥ ورد: (حتى إذا شارفوا مدّ رافع). وهو خطأ طباعي، والصواب: أرمدَ رافعٌ.

ـ وفي ص٥٣٢ سقط سطر استدركه المرحوم الشيخ الجاسر في المتن، لكنه ورد فيه (... فلم تزل تنعته حتى دخلت).

والصواب: تدعثهُ حتى مات.

ـ وفي هامش ص٥٥٧ سقطت العبارة الآتية:

(بلغ، عبد الرزاق بن أحمد عفا الله عنه وعن والديه بحق محمد ﷺ).

ـ وسقط البيت الأخير ـ ص٨٨٨ لقدامة بن موسى الجمحي:

أو كنت واصلة قربى أواصره   فإن نسبتكم يا سلم من نسبي

ـ كما سقط ص٩٢٣ البيت الأخير لعمرو بن العاص، وهو:

يصل الشدّ بشدٍ فإذا   وَنَتِ الخيل من الشدّ مَعَجْ

ـ في ص ٩٧٥ ورد:

فياويلها منا وياويلها بنا   لها الويل منا كيف كنا ندينها

والصواب: .... ويا ويلنا بها.

ـ أما البياض فبقي بلا معالجة، ففي ص٥٣٨ ورد البيت هكذا:

سلّي بنفسي .... وما البطريق مثل الألم

والصواب بعد رمّ الساقط من المصادر:

سَلى بنفسي [ذاك شيئاً فأعلموا   عنه] وما البطريق مثل الألأمِ

ـ وفي ص٧٩٠ ورد البيت:

(.....) جناة الشر من بعد ألفةٍ   رجعنا وفينا فرقةٌ وتحزّبُ

وعلّق الشيخ الجاسر: «مكان النقاط بياض في المخطوطة وغير واضح في الأصل».

أقول: يعني بـ (المخطوطة) منسوخة الشيخ محمود شاكر. وقد قرأتُ الكلمة: (بجني).

ـ في ص٨١٥ ـ ٨١٦ ورد: «فقيل: هذه خالتك أيها الأمير.. فأتاها الخصيّ...».

أقول: كلمة (خالتك) غير صحيحة، إذ كيف يتزوجها فيما بعد، ثم إن الكلمة غير واضحة في الأصل.

أما كلمة (الخصي) فغير صحيحة أيضاً. لأنها تخالف الرسم والنص نفسه!

ـ وفي ص٨٢٢: «فقال مدرك حين سمع هذا: لا يعنيني....».

أقول: إنّ (لا) لم ترد في الأصل: والصواب: ليس يعنيني.

وهذا الأمر ينسحب على الجزء الأول المحقَّق أيضاً، وإنْ كان بدرجة أقلّ.

فمن ذلك ورد ص١٥٦ «أبو المعالي بن أبي الفتح بن...».

فعلّق: «كلمة غير واضحة».

أقول مكان النقاط: (سخل الطيبي).

وورد ص١١٤ ـ السطر ١٢: «وابن نوفل: أبان كان بالمدينة».

والصواب: «... إنسان». ويعزز ذلك نقل السخاوي في: التحفة اللطيفة ٢/ ١٢. ثم إن الزبير أعاد الخبر ص٨١٧ ولم يرد (أبان) فيه.

وفي الصفحات ١٥٦/ ٢٤١/ ٣٤٠/ ٤٦٨ ورد اسم مقابل بن أحمد العنبري.

أقول: الصواب: (مقاتل)...، وهو ابن دواس القنا (ت ٦١٦ هـ)، وقد ترجمنا له.

وفي ص٧٩٨ (الورقة ٣١٧): «وهذا ابني هشام معه».

قلت: والجملة غير مفهومة المعنى، وتخص كلمة (هشام)، وقال الشيخ الجاسر: «لم يبق منها سوى (هسـ) وما بعدها مقصوص». وقرأها د. الوهيبي: (هشام مقلم).

أقول: الصواب: (وهذا ابني تَعَشَّوا معه).

وهناك ملاحظات طويلة أخرى، لا يتسع المجال لسردها، يستطيع الباحث والمحقق معرفتها بسهولة، عند الموازنة بين التشرتين، ولم أشأ أن أذكرها في هوامش التحقيق، خشية الإطالة والملل.

كما أنه رجع إلى نشرات قديمة وأطال في نقد ما ورد فيها من أخطاء، في حين رجعت إلى نشرات علمية وعليه فقد انتفت الحاجة إلى تلك النقدات[1]، وهو لا يخرج البيت على الدواوين فقط، بل يطيل في الإحالة على مصادر أخرىٰ كثيرة[2]، في حين

---

(١) اعتمد على ديوان أبي دهبل الجمحي، تحقيق كرنكو، ١٩١٠ م، وعلى (جمهرة أنساب العرب) تحقيق ليفي بروفنسال، و(معجم الشعراء) تحقيق كرنكو، وغيرها. وقد انتهينا من تحقيق الكتاب الأخير في نشرة علمية ويطبع في بيروت.

(٢) فقد رجع ـ على سبيل المثال ص٩٤ ـ إلى ديوان زهير بن أبي سُلمى في تخريج ثلاثة أبيات، ولكنه زاد عليه ستة مصادر أخرىٰ.

اكتفيت بالرجوع إلى تلك الدواوين، هذا عدا إهماله نسبة بعض القطع الشعرية إلى أصحابها. وهو في ذكره للمصادر لا يورد الصفحات المعنيّة، وَقُل مثل ذلك عن أرقام الأجزاء. وقد يعيد شرح ما فسّره من ألفاظ في السابق، أو قد يفسّر ما لا حاجة إلى تفسيره. هذا عدا مئات الأخطاء الطباعية والخطأ في تدوير الأبيات على الشطرين، أو عدم الفصل بين الشطرين أصلاً.

واكتفي بهذه الأمثلة وغيرها كثير من سوء القراءة والهنات في تلك النشرة، حتى رأيت ـ بعد ـ أنه لا يصح أن يعتمد عليها الباحثون أو القراء.

أهمية الكتاب:

يلحظ العارف بكتب الأنساب أنّ كتاب الزّبير يختلف عنها؛ من حيث زيادته في تفريعات النسب، أو في كثرة الأخبار التي ساقها عند إيراد نسبِ عَلَم ما، وهذه (الكثرة) استرعتْ انتباه القدماء، كإسحاق الموصلي (ت ٢٣٥هـ)[١]، في حوار جرٰى بينهما، إذ قال للزّبير: «يا أبا عبد الله؛ عملت كتاباً سمّيته كتاب «النسب» وهو كتاب الأخبار»[٢].

وهذا لم يفت الزبير، فوضع ما يشير إلى هذا في العنوان.

وهذه الأخبار لها أهمية كبيرة، كون بعضها مما انفرد به المصنِّف، فلا نجدها في ما وصل إلينا من كتب الأنساب والتراجم، علاوة على إيراده وقائع تأريخية ومعلومات إدارية، الشرطة والولاة مثلاً، وأخبار متناثرة عن الأمويين.

كما أن له قيمة كبيرة، إذْ حفل بكثير من القصائد والقطع التي نثرها هنا وهناك، لشعراء كُثر، فهي تستدرك على ما صَدَرَ من دواوين شعرية، سواء أكانت على نسخ خطية، أو بطريق الجمع والصنعة، وهذا واضح في دواوين: اسماعيل بن يسّار النّساء، إبراهيم بن هرمة، أمية بن أبي الصّلت، بلال بن جرير، الحطيئة، سعيد بن سليمان المساحقي، ضرار بن الخطاب، عبد الله بن الزبعرٰى، العرجي، لبيد بن ربيعة، الشمّاخ، كعب بن جُعيل التغلبي، مُتمّم بن نويرة، يزيد بن معاوية.

---

(١) ترجمته في: نور القبس ٣١٦، طبقات الشعراء ٣٦٠، تاريخ بغداد ٦/ ٣٣٨، أنباه الرواة ١/ ٢١٥، الوافي بالوفيات ٨/ ٣٨٨.

(٢) تاريخ بغداد ٨/ ٤٦٩، وفيات الأعيان ٢/ ٣١١، الوافي بالوفيات ١٤/ ١٨٧.

فضلاً عن احتفاظه بروايات جديدةٍ لعددٍ من القطع، لم ترد في هذه الدواوين أو غيرها.

كما أنه يضمّ قطعاً جديدة لعدد من الشعراء المقلّين، أو لم يُعْرَفْ عنهم قول الشّعر.

وكان من أهمية الكتاب أن نقل منه كثير من المؤرخين، سواء بذكره صراحةً، أو بالاكتفاء بذكر المؤلف فقط، وعرفنا أنهم نقلوا منه، بمطابقة تلك النقول مع الأصل.

وإذا كانت بعض تلك النقول منه تُوثّق نسبة الكتاب إلى الزبير، فإنَّ بعضها الآخر له قيمة أعلى، وهي أنها تخصّ نصوصاً وردت في القسم المفقود من الكتاب،فهي تتّمة له. وقد صنعنا (تتمّة) مهمة، استقيناها منها.

إذ اعتمد عليه ابن عساكر (ت ٥٧١هـ) في: (تاريخ مدينة دمشق) ونقل منه كثيراً، وابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ) في كتابه: (التبيين في أنساب القرشيين)، وكذلك فعل ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ) في (شرح نهج البلاغة)، والمرزبانيُّ (ت ٣٨٤هـ) في كتابيهش: (معجم الشعراء) و(الموشّح)، وابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) في (الإصابة في تمييز الصحابة)، والفاسي المكي في (العقد الثمين)، والبكري (ت ٤٨٧هـ) في (معجم ما استعجم)، وياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) في (معجم الأدباء)، وأبو الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ) في: «الأغاني»، والسمهودي (ت ٩١١هـ) في (جواهر العقدين)، وكمال الدين ابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ) في: (مجمع الآداب في معجم الألقاب) عدا صنْعِهِ مُشَجّراً منه، والذهبي (ت٧٤٨هـ) في: (سير أعلام النبلاء)، والمقريزي (ت٨٤٥هـ) في: (المقفّى الكبير)، والسخاوي (ت٩٠٢هـ) في كتابه (التحفة اللطيفة)، وعبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) في (خزانة الأدب)[١] ويكفي أن نذكر أنَّ الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) في كتابه (تاريخ بغداد) نقل منه نحو مئة نَصّ[٢].

---

(١) خزانة الأدب ١/ ٢٤، وفيه ذكر أنه اعتمد على (أنساب قريش) للزبير بن بكار، وينظر: تتمة جمهرة نسب قريش واخبارها رقم ١٢٠.

(٢) موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٢١٥ ـ ٢٠٨.

وإذا كانت بعض تلك النقول منه تُوثّق نسبة الكتاب إلى الزبير، فإنَّ بعضها الآخر لها قيمة أعلى، وهي أنها تخصّ نصوصاً وردت في القسم المفقود من الكتاب،فهي تتّمة له. وقد صنعنا (تتمّة) مهمة، استقيناها منها.

وقرأ الكتاب موفق الدين أبو محمد أحمد بن عمر على الشيخ ظهير الدين محمد بن عبد الخالق الأنصاري سنة ٥٨١هـ(١).

لكن هذا لا يمنع من أن نقول إنَّ في الكتاب بعض الأحاديث المختلقة التي نسبت إلى رسول الله ﷺ زوراً. وهي واضحة للقراء ذوي النصفة.

مخطوطتا الكتاب:

بقيتْ من أصل كتاب «الجمهرة» مخطوطتان ناقصتان، وهذا بيان بهما:

أ ـ مخطوطة بودليان (الأصل):

توجد هذه المخطوطة في مكتبة بودليان Bodlelian في أوكسفورد، برقم ٣٨٤، وتقع في ٥٠٧ صفحة، بمعدل ٣٥ سطراً في الصفحة الواحدة، وفي كل سطر نحو ١٥ كلمة، وتاريخ النسخ ٥٤٧هـ ببغداد.

وهي مقسمّة على أجزاء؛ تبدأ من الجزء الثالث عشر (بني أسد بن عبد العزى)، وتنتهي بنهاية الكتاب في تمام الجزء الثالث والعشرين.

وعلى هذا فقد بقي منها أحد عشر جزءاً فقط. وكلّ جزء يقع في عشرين ورقة، عدا الجزءين ٢١ و٢٢، فعدد أوراقهما ١٨ورقة، فضلاً عن أنَّ الجزء الأخير وقع في عشر ورقات ومكتوب بخط دقيق متداخل.

كاتب هذه النسخة هو أبو العباس أحمد بن بختيار الماندائي الواسطي (ت ٥٥٢هـ)(٢)، وكان قد نَسَخَها من نسخةٍ كتبها أبو الفضل محمد بن ناصر السّلامي (ت ٥٥٠هـ)(٣) وقرأها عليه.

---

(١) مجمع الآداب ٥/ ٥٨٩.

(٢) ترجمته في: الكامل ١١/ ٩٢ ـ ٩٣؛ المنتظم ١٠/ ١٧٧ ـ ١٧٨؛ البداية والنهاية ١٢/ ٢٥٤.

(٣) ترجمته في: المنتظم ١٠/ ١٦٢؛ العبر ٤/ ١٤٠؛ البداية والنهاية ١٢/ ٢٥٠؛ شذرات الذهب ٤/ ١٥٥، الأعلام ٧/ ١٢١.

وهذه النسخة خطها مقروء، إلاّ أننا في حالات كثيرة نجد إهمال التنقيط واضحاً، لذا ترد كثيراً من العبارات غير معجمة، فيستعصي قراءة الصحيح منها، أو تأتي النقاط في غير أماكنها، كما أنّ ناسخها يحذف عصا حرف (الكاف) الأفقية، فتغدو كاللام، إلاّ أنها تميل إلى الشمال قليلاً، ويضع حاءً صغيرة أسفل الحاء الكبيرة، تمييزاً لها عن الجيم المعجمة.

إنَّ نفاسة هذا النسخة تأتي من ناسخها العلاّمة المندائي الذي نسخها عن نسخة السلامي، وعلاوة على هذه القيمة العلمية العالية لها، فإننا نجد أسماء رواة رَوَوْها عن الزبير بن بكار نفسِهِ، وأعلام سمعوا عن شيوخ لهم وقرؤوها عليهم.

وأُثبتُ ـ في أدناه ـ هؤلاء العلماء الذين أسهموا في توثيق نَصّ المخطوطة، وقد رَتَّبتهم على وفق سني وفياتهم، وهم:

أحمد بن سليمان الطوسي (ت ٣٢٢هـ)[١]، محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن المخلّص (ت ٣٩٣هـ)[٢]، أحمد بن سعيد بن عبد الله الدمشقي (ت ٤٠٦هـ)[٣]، محمد بن الحسين بن جعفر بن محمد السلماسي (ت ٤٤٦هـ)[٤]، محمد بن أحمد بن محمد بن المُسْلِمَة (ت ٤٦٥هـ)[٥]، علي بن المحسّن التنوخي (ت ٤٤٧هـ)[٦]، المبارك بن عبد الجبار بن أحمد المعروف بابن الطيوري (ت ٥٠٠هـ)[٧]، محمد بن محمد بن الحسين الفّراء (ت ٥٢٦هـ)[٨]، محمد بن عبد

(١) ترجمته في: المنتظم ١٥/ ٤١.
(٢) ترجمته في: المنتظم ٧/ ٢٢٥.
(٣) ترجمته في: تاريخ بغداد ٤/ ٣٩٣.
(٤) ترجمته في: المنتظم ٨/ ١٦١، البداية والنهاية ١٢/ ٧٠.
(٥) ترجمته في: المنتظم ٨/ ٢٨٢، المختصر المحتاج إليه ١/ ٥٥، شذرات الذهب ٣/ ٣٢٣.
(٦) ترجمته في: المنتظم ٨/ ١٦٨، العبر ٣/ ٢١٤، شذرات الذهب ٣/ ٢٧٦، الأعلام ٤/ ٣٢٣.
(٧) ترجمته في: المنتظم ٩/ ١٥٤، ميزان الاعتدال ٣/ ٤٣١، شذرات الذهب ٣/ ٤١٢، وهو قد روى أكثر من نصف كتاب (الموفقيات) للزبير. ينظر: فهرست ما رواه عن شيوخهِ ٢٠.
فضلاً عن أنه كان من الذين سمعوا كتابه الآخر (أزواج النبي). ينظر: المنتخب من كتاب أزواج النبي ١٥ـ١٦.
(٨) ترجمته في: المنتظم ١٠/ ٢٩، شذرات الذهب ٤/ ٧٩.

الباقي بن محمد الأنصاريّ (ت ٥٣٥هـ)[١].

مع ملاحظة أنّ العلامة عبد الرزاق بن أحمد بن محمد الشيباني، المعروف بابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ)[٢] نقل هذا الكتاب مُشَجَّراً، كما هو واضح.

أما مثبّت الأسماع فهو مقاتل بن أحمد بن علي العنبري، المعروف بابن دوّاس القنا (ت٦١٦هـ)[٣].

وفضلاً عن هؤلاء الأعلام الثقات المعدّلون، فإن للمخطوطة مزية أخرٰى مهمة، وهي أنها عُورضت بنسخ أخرٰى للكتابِ لم تصلْ إلينا.

ففي هوامشها نجد حرف (س) ومعه روايات أخرٰى تختلف عما ورد في هذه المخطوطة، ورجّح المرحوم محمود محمد شاكر أنها نسخة نسخها العلامة أبو بكر بن شاذان، ونجد في بعض المرات: (س لا) أي أن الكلمة لم ترد في تلك النسخة.

كما نجد على هوامشها إشارة إلى نسخة أخرٰى نسخها أحمد بن الحسن بن طاهر الفيج البغدادي (ت ٥١٣هـ)[٤] الذي سمع من ابن المسلمة، وهذا واضح في

---

(١) ترجمته في: المنتظم ١٠/ ٩٢، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٨١، العبر ٤/ ٩٦، شذرات الذّهب ٤/ ١٠٨، الأعلام ٦/ ١٨٣.

(٢) ترجمته في: البداية والنهاية ١٤/ ١١٠، النجوم الزاهرة ٩/ ٢٦٠، شذرات الذهب ٦/ ٦٠، الأعلام ٣/ ٣٥٠.
له: (تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب) حقق الشيخُ المعلمي الجزءَ الخامس، لاهور، ١٩٤٠م، وحقق المرحوم د. مصطفى جواد، الجزء الرابع، دمشق، ١٩٦٢ ـ ١٩٦٧. ثم قام محمد الكاظم بدمج العملين من دون العثور على مخطوطة، ونشر ذلك بعنوان: (مجمع الآداب في معجم الألقاب)، طهران ١٤١٦هـ. و(الحوادث الجامعة) بغداد ١٩٣١، بيروت ٢٠٠٢م وهي طبق الأصل للنشرة الأولى، لكن نشرة (الحوادث) الصادرة في بيروت ١٩٩٧، نسبت الكتاب إلى مجهول. وينظر: في نقد التحقيق ٨٥٠ ـ ٥٨٦.
ولم يُعَرِّفْ به الشيخ محمود أو يترجم له.
وقد تبيّن لنا أن ابن الفوطي استفاد أيضاً من مُشَجَّرَةٍ جامعة وضعها فخر الدين أبو محمد الحسيني النسّابه من كتاب ابن الزبير وأنه نقل منها كما صرح بذلك في: مجمع الأداب ٢/ ٥٧٩.

(٣) ترجمته في: المختصر المحتاج إليه ١/ ٢٤٠، خريدة القصر (العراق) ٤ ـ ١/ ٣٦١، ذيل تأريخ مدينة السلام ١/ ١٥٥ ـ ١٥٦، التكملة لوفيات النقلة ٤/ ٤٠٧، الوافي بالوفيات ٢/ ١١٩، طبقات النحاة واللغويين ٤٦.
ولم يترجم له المرحوم محمود شاكر أو يعرّف به.

(٤) ترجمته في: المنتظم ٩/ ٣٥٨، وفيه (الفتح) تصحيف.

الصفحات ٨٩، ١٥٨، ٢٩٤، ٢٩٧ من المخطوطة.

إن مخطوطة بودليان على الرغم من المزايا التي أوردناها، سقطتْ منها كلمات وأسطر، كُتبتْ على حواشيها، لم تصوّر، وبعضها وردتْ بين صفحتي الوسط، فخفيت معالمها، عدا مالم يظهر منها بسبب الطمس.. وبعضها ترك بياضاً.

وأوردنا كل هذا في هوامش التحقيق.

وقد رمزنا لها بـ(الأصل).

ب ـ نسخة كوبرلي (ك):

هذه النسخة تحتفظ بها مكتبة كوبرلي بالاستانة، برقم ١١٤١، ولا تشمل الكتاب كلّه، كأختها السابقة ـ فهي ـ في الأصل تقع في ثلاثة أجزاء، كما كتب في أعلاها، ولكن وصلنا منها (الجزء الثاني) فقط، ويقع في ٢٦٦ صفحة. وفي كل صفحة ١٦ سطراً، ومعدل الكلمات في السطر الواحد ١٢ كلمة، وخطها واضح مقروء.

كُتب في طُرّتِها: (الجزء الثاني من كتاب نسب قريش ومناقبها، تأليف أبي عبد الله الزبير بن بكار ـ رضي الله عنه ـ، رواية أحمد بن سليمان الطوسي عنه، رواية أبي بكر بن شاذان عنه، رواية أبي ذَرّ عبد بن أحمد الهروي[1] عنه، رواية أحمد بن عمر العذريّ المعروف بابن الدّلائي[2] عنه، رواية محمد بن أبي نَصر الحميدي[3] عنه، رواية علي بن الحسين بن عمر الموصليّ[4] عنه، رواية الشيخ أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن ثابت الكيزاني[5] عنه، رواية محمد بن الشريف القاضي الكامل ذي الحسبين أسعد بن علي الجوانيّ[6] النّسّابة عنه).

فضلاً عن ورود أسماء ثلاثة أعلام آخرين على حاشية الجزء الأيسر طولاً، وهم:

---

(١) أبو ذرّ الهروي، توفي سنة ٤٣٤هـ. تاريخ بغداد؛ شذرات الذهب ٣/ ٢٥٤.

(٢) ابن الدلائي، توفي سنة ٤٧٨هـ. شذرات الذهب ٣/ ٣٥٧ ـ ٣٥٨.

(٣) الحميدي، توفي سنة ٤٨٨هـ، الوافي بالوفيات ٤/ ٣١٧ ـ ٣١٨.

(٤) علي بن الحسين الفراء الموصلي، توفي سنة ٥١٩هـ. العبر ٤/ ٤٤؛ عيون التواريخ ١٢/ ١٧٢؛ شذرات الذهب ٥/ ٩٤.

(٥) أبو عبد الله محمد الكيزاني، توفي سنة ٥٦٢هـ، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٦٧.

(٦) الجوّاني، توفي سنة ٥٨٨هـ، الوافي بالوفيات ٢/ ٢٠٢، معجم البلدان (الجوانية).

أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبّال[(١)]، وعبد الملك بن مسكين[(٢)]، والمهندس[(٣)] وكُتب في أعلاها: «وقف لله سبحانه، ومقرهُ بالقبّة السلطانية المنصورية»[(٤)]. وفي الجانب الأيمن ورد: «لعبد العظيم بن عبد القويّ بن عبد الله المنذري[(٥)]، نفعه الله به، آمين».

ثم بخط دقيق: «لمحمد بن علي بن يوسف الأنصاريّ[(٦)]، لطف الله له، بمحبة والديه».

ومن المؤسف أن خروماً كثيرة أثّرتْ سلباً في المخطوطة، فهي تبدأ من «ومِنْ ولد عباد بن حمزة»، فإذا استثنينا النقص في أوّلها، فإن ثلاثة خروم أتت على صفحات كثيرة منها، خاصة من ص١١٨ إلى ص١٨٢ ثم صفحة واحدة، ثم من ١٨٤ إلى ٢٢١ ثم ورقة واحدة إلى ٢٦٤.

هذا عدا ما فيها من تصحيفات وتحريفات.

وعلى الرغم من هذا، فقد أفادت التحقيق في مواضع معينة، تمثلت بزيادة كلمات قليلة أو بتصحيح ألفاظ وردتْ مخطوءة أو غير معجمه في نسخة (الأصل).

وقد رمزنا لها بـ(ك).

منهج التحقيق:

يتلخص منهج تحقيق الكتاب في الآتي:

١ ـ إثبات النص بالاعتماد على مخطوطة (الأصل)، وبيان الاختلافات مع مخطوطة (ك)، فضلاً عن التنبيه على الطمس والبياض فيهما.

---

(١) أبو إسحاق الحبال، توفي سنة ٤٨٢هـ، العبر ٣/ ٣٩٩، حسن المحاضرة ١/ ٣٥٣ ـ ٣٥٤، شذرات الذهب ٣/ ٣٦٦.

(٢) عبد الملك بن عبد الله الزجّاج، توفي سنة ٤٤٦هـ. حسن المحاضرة ١/ ٤٠٣.

(٣) أحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس، توفي سنة ٣٨٥هـ. حسن المحاضرة ١/ ٣٧٠، شذرات الذهب ٣/ ١١٣.

(٤) القبة المنصورية: أنشأها السلطان سيف الدين قلاوون (ت ٦٨٩هـ)، في سنة ٦٨٣هـ. ينظر: خطط المقريزي ٢/ ٣٨٠.

(٥) المنذري، توفي سنة ٦٥٦هـ. حسن المحاضرة ١/ ٣٥٥، شذرات الذهب ٥/ ٢٧٧.

(٦) محمد بن علي بن يوسف بن محمد المعروف برضي الدين الشاطبي، توفي سنة ٦٨٤هـ. طبقات النحاة واللغويين ٢٠٩، بغية الوعاة ١/ ١٩٤، شذرات الذهب ٥/ ٣٨٩.

٢ ـ وَضْع أرقام صفحات (الأصل) في المتن دخل خطَّين مائلين.

٣ ـ شرح المفردات التي تحتاج إلى إيضاح، بالرجوع إلى المعاجم، وإنْ لم نكثر منها.

٤ ـ في حالة ورود علم ما، يُترجم له باختصار، أو بذكر مصادر ترجمته، إما إذا كان الزبير قد ترجم له في سلسلة النسب، فسيكون ذلك الموضع هو المكان الذي نثبت فيه مصادر الترجمة، وإن كان اسمه قد مَرَّ من قبل.

٥ ـ العضادتان [ ] كانت للزيادات التي نقلتها من المخطوطة (ك)، أو المصادر الأخرٰى، أو ما كان النَصّ بحاجة إلى إيضاح، أما الزيادات التي وردت في هوامش مخطوطة الأصل فقد وضعتها داخل قوسين ( ).

٦ ـ خَرَّجْتُ الأشعار على دواوين أصحابها، أما إذا لم تكن لهم دواوين ـ أو فاتني الحصول عليها ـ فيكون التخريج على المصادر التي أوردتها. وقد بذلت أقصى الجهود في تَتَبُّعِها.

مع ملاحظة أنني أثبتّ أشطار الرجز واحداً أسفل الأخر، لأن شطر الرجز هو بيت مفرد مستقلّ عند أئمة العروض.

٧ ـ العناية بعلامات الترقيم والتنسيق بين الفِقَر، وزيادة ضبط النصوص.

٨ ـ ألحقتُ بالكتاب نصوصاً من القسم المفقود منه استخرجتها ـ بعد تتبّع وتنقير في المظان المختلفة، وأطلقت على هذا: (تتمة جمهرة نسب قريش وأخبارها).

٩ ـ صححتُ الأوهام التي وقعتْ في الكتب التي رجعتُ إليها، سواء أكانت من مؤلفيها أم محققيها أم المطبعة.

١٠ ـ ختمتُ الكتابَ بفهارس متنوعة، تكون دليلاً ومفاتيح مهمة صادقة على محتوياته.

وبعد، فقد تمنى الشيخ الجاسر رحمه الله أن «يهيء الله للكتاب مَنْ يخرجه إخراجاً كاملاً من جميع النواحي» لذا قمت بتحقيق الكتاب، وكانتْ لي أيام جميلة أخلو بها مع «الجمهرة»، أصِلُ الليلَ بالنهار، في تنقير المصادر، مراجعاً ذلك الكتاب، أو معرّفاً بهذا العلم، أو معلّقاً على موضع رفعتُ عنه اللّبس، أو جلوتُ تصحيفاً استعصى فيه قضاءً، أو مُوْرِدَاً روايةً جديدةً لأحد الأبيات، أو محاولاً قراءة الحروف

المتلاشية أو المتداخلة في المخطوطتين وحواشيهما... فكان هذا دأبي في تلك الأيام الطوال، التي لم أحصِها.. كان فيها رفيقي.. لم أتركهُ إلاّ لأحضر مصدراً أو ابحث عن خبرٍ منشور في مجلة ما، ولم يمنعني انقطاع التيار الكهربائي يومياً من أن ألتقيه ليلاً على ضوء الفانوس النفطي، لأعود به إلى زمن تأليفهِ!

حتى إذا انتهيتُ من تحقيقهِ وتقديمه وملاحقة نصوصه المفقودة وفهرسته وتصحيح تجاربه الطباعية الثلاث، شعرتُ براحة لا يدركها إلاّ من مارس التحقيقَ ولازمه وعاناه وسبر أغواره، لعلمي أن الجهد الذي بذلته في تحقيقهِ وإخراجه كاملاً ـ أول مرة ـ سيفيد الباحثين والمحققين.

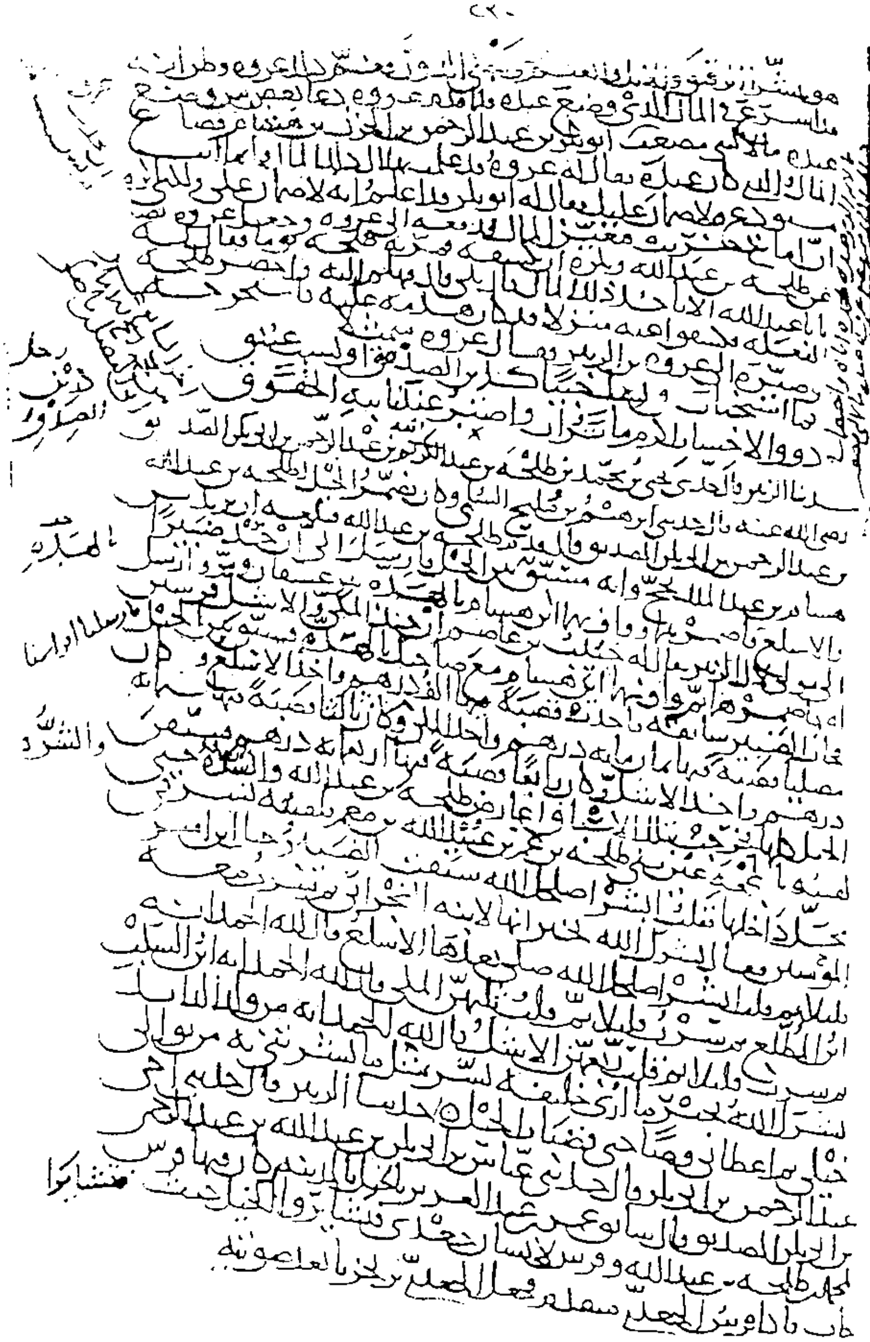
والحمد لله رب العالمين على ما أنعم فأسبغ النعمة، وصلّى الله على سيدنا محمد وآله الأطهار.

العراق / بابل / ص.ب: ١٨١

alcharaq 65 @ yahoo.com

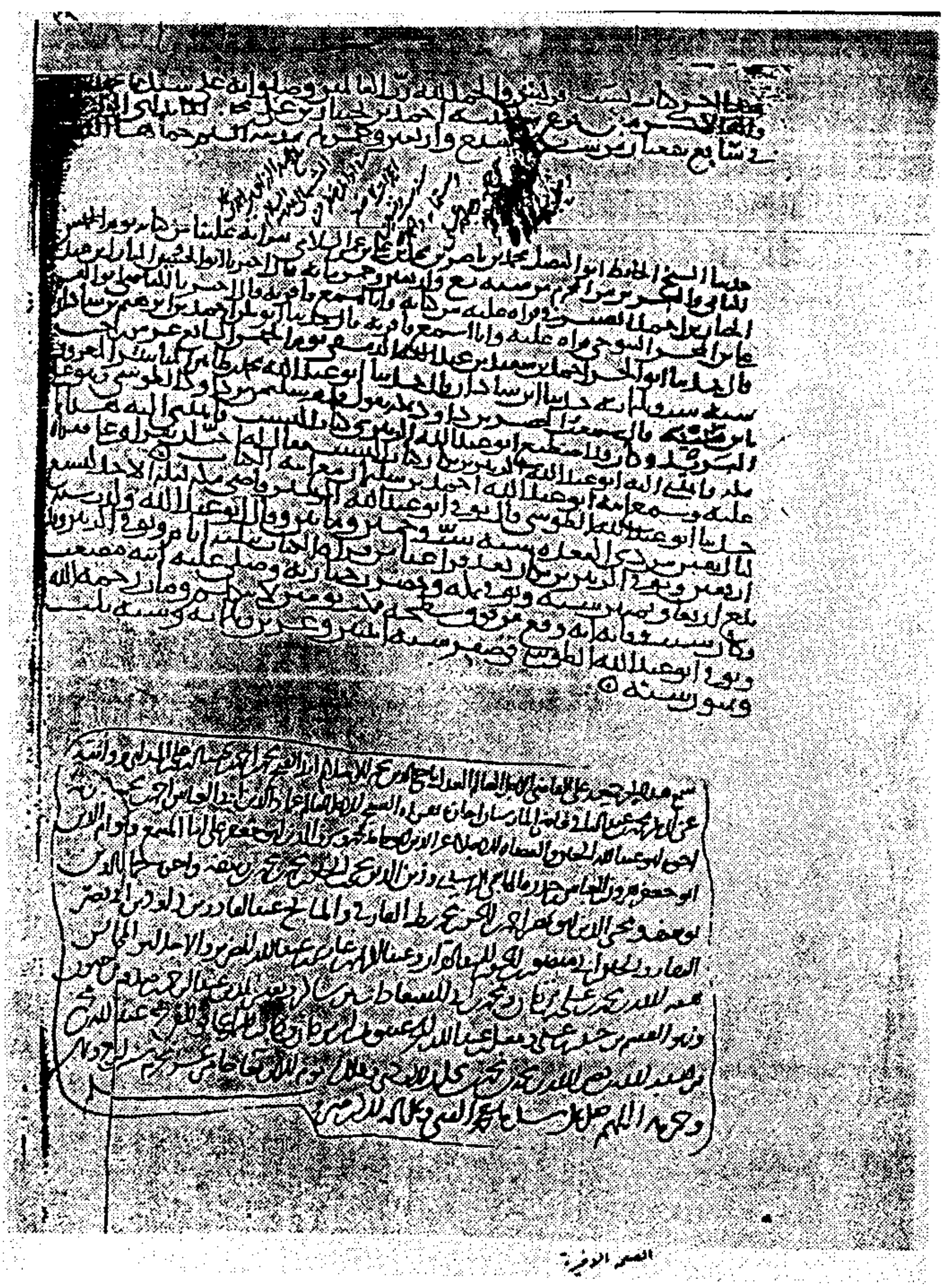
عباس هاني الچراخ

١٤/١٢/٢٠٠٣م

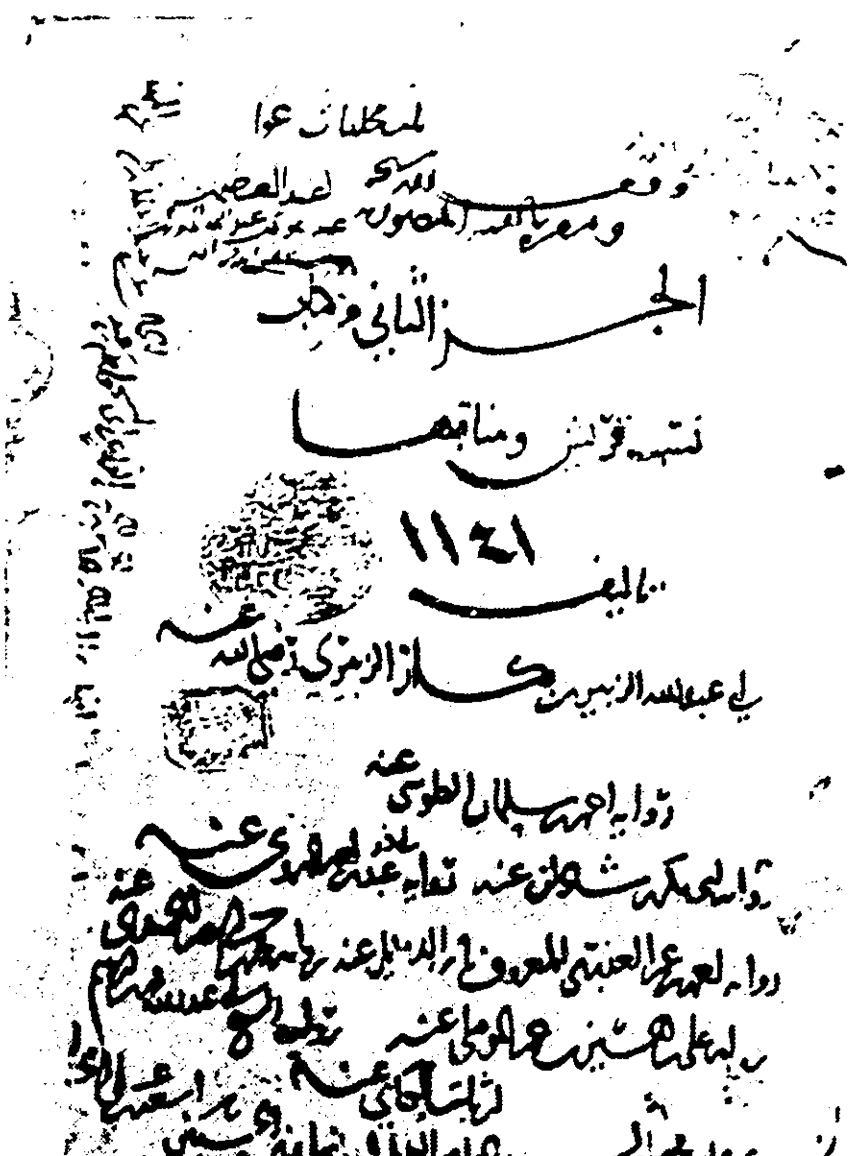


الصفحة ٢٣٠ من مخطوطة بودليان (الأصل)

(لاحظ التعليقات على الحواشي)



الصفحة الأولى من مخطوطة بودليان (الأصل)


الجزء الثاني من كتاب

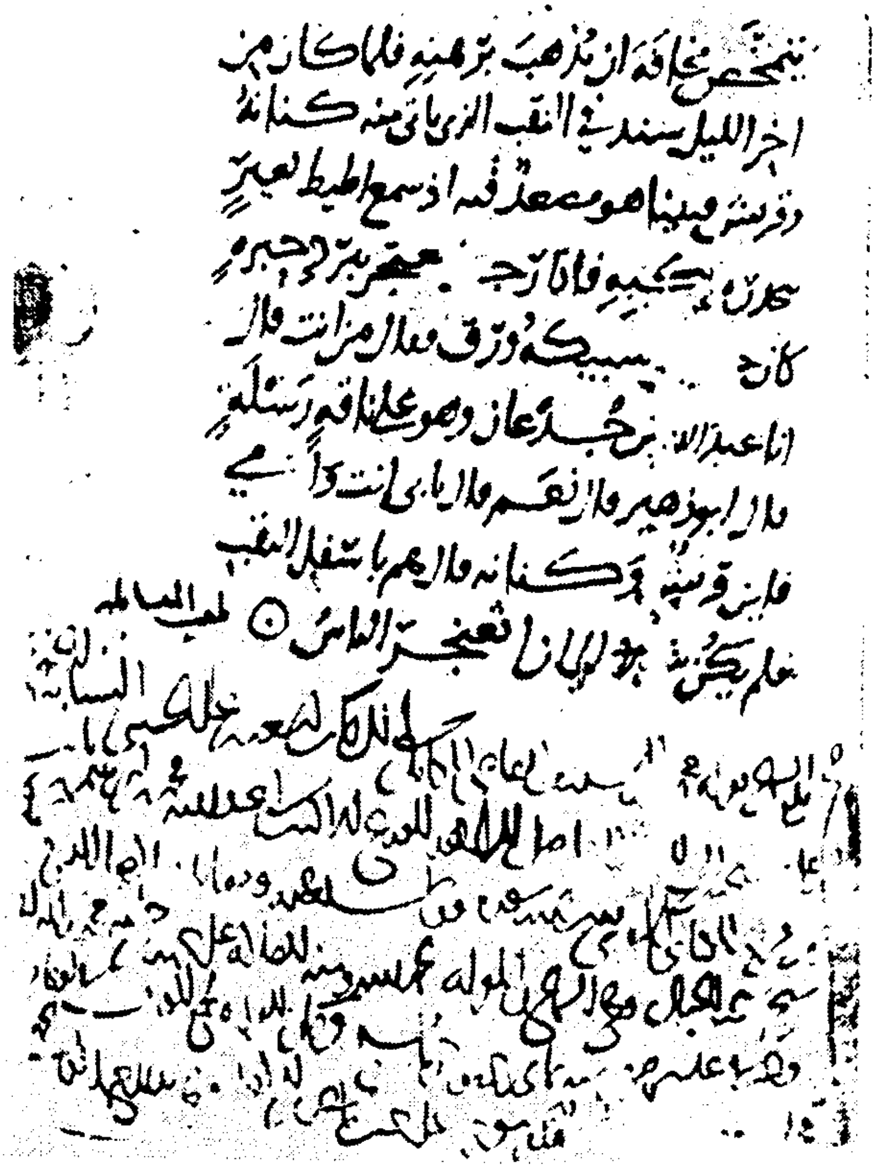
نسب قريش ومناقبها

١١٤١

تأليف

أبي عبد الله الزبير بن بكار الزبيري رضي الله عنه

الصفحة الأولى من مخطوطة كوبرلي (ك)


بنيمخص مخافة أن يذهب بزهينة فلما كان من
آخر الليل يسند في النقب الذي يأتي منه كنانة
وقريش فبينا هو مقعد فيه إذ سمع الحيط لغير

الصفحة الأخيرة من مخطوطة كوبرلي (ك)

جمهرة
نسب قريش وأخبارها
للزبير بن بكّار
(ت ٢٥٦هـ)

حققه وقدم له

وصنع تتمته وأثبت فهارسه

د. عباس هاني الجراخ

الجزء الأول

الجزءُ الثالثُ عشر
من كتاب
«جمهرة نَسَب قريش وأخبارها»

صَنْعَة أبي عبد الله الزبير بن بكّار بن عبد الله بن مصعب، رواية أبي عبد الله أحمد بن سُليمان الطَوسيّ عنه، رواية أبي طاهر محَمد بن عبد الرحمن المخلّص عنه، رواية أبي عبد الله الحُسَيْن بن جعفر بن محمد السلماسيّ عنه[1].

....[2]

(١) سيتكرر هذا التقديم الذي كَتَبَهُ ابنُ بختيار في (الأجزاء) التّالية مِنْ تَقْسِيمهِ للمخطوطة، لذا سَنُثْبِتُهُ في الهامش، لأَنَّهُ لَيْسَ جُزءاً من كتاب الزُّبير الأصليّ.

(٢) مكان النقاط خَرُم في المخطوطة.

[قال بشر بن أبي خازم في بني][1] / ٤/ زبَّان بن سَيّار[2]:

مَدَحتُ بَنِي العلاتِ من رَهْطِ حَلْبَسٍ ... وَزَيْدٍ، بمثل البُرْدِ غالٍ ثوابُها[3]

عَنَيْتُ بها الحُكّامَ والمجلسَ الذي ... لَهُ مِنْ مِياه ابْنَيْ سَمِيّ عِذَابُها[4]

وفي آل زَبَّانَ بن سيّار فِتْيةٌ ... يَرَوْنَ ثَنَايَا المجدِ سهلاً صِعَابُها

وجدتُ الذي قالَ الحُطَيئَةُ فيهمُ ... تَوارثَهُ بعدَ الكُهُولِ شَبَابُها

إذا ما ارتَقوا في سُلَّم المجد أصعَدُوا ... بأقدامِ عزٍّ لا تزولُ كِعَابُها

إذا ماتَ منهُمْ سيّدٌ قام سَيِّدٌ ... بحُلة عَضْبٍ لم يَخُنْهُ اكتسابُها

حدثنا الزبير قال: وحدثنا موسى بن زهير بن مضرّس بن منظور بن زبّان بن سيّار قال: لم يَقُل الحطيئة:

أتتْ آل شمّاسِ بن لأي[5]

وإنما قال:

أتَتْ آل سيّارِ بن عَمْرو وإنَّما ... أتاهمْ بها الآباء والحَسَبُ العِدُّ[6]

أولئك قومٌ لا يَسُدُّ مَسَدَّهم ... شَرِيكٌ إذا عُدَّ المسَاعِي ولا وَرْدُ

قال: (شَريكٌ) و(وَرْدٌ) ابنا حُذَيفة بن بَدْر.

حدثنا الزبير قال: ووجدت كتاباً بخط الضحّاك بن عثمان، فيه: زعم أبو الدُّهَيّ أن الحطيئة إيّاهم أراد بقوله:

---

(١) ما بين العضادتين يقتضيه سياق النّصّ، لأمنِ اللَّبْس بما بعده، وأثبته المرحوم محمود شاكر.
وينظر عن بِشر: ثمار القلوب ٩١ ـ ٩٢، جمهرة أنساب العرب ١٨٣، وقد حقق ديوانه د. عزة حسن في دمشق، ١٩٦٠م ثم ١٩٧٢م.

(٢) الأبيات أخل بها ديوانه، كما لم ترد في مقال الشيخ حمد الجاسر: (شعر بشر بن أبي خازم في مخطوطة عمانية كانت مجهولة)، مجلة (العرب)، ج٧ ـ ٨، ١٩٨٨م، ص٤٤٢ ـ ٤٨٠.
وسيعيد المؤلف البيت الرابع.

(٣) بنو العلات: أبناء الرجل الواحد من أمهات شَتى.

(٤) ابنا سمِيّ، ورد في الاشتقاق ٢٥١: «سُمَيّ بن خالد، وهو أبو الأهتم». بضمّ السين.

(٥) ديوانه ١٤٠.

(٦) العد: الماء القديم الذي لا تنقطع مادته.

فإنَّ التي نَكَّبتُها عن مَعاشرٍ غِضاباً[١] عليَّ أن صددت كما صدُّوا
أتتْ آلَ سَيّارِ بنِ عمرٍو وإنما أتاهم بها الآباءُ والحَسَبُ العِدُّ

والذي عليه من رأيتُ من الرُّواة في قول الحطيئة:

أتتْ آل شماس بن لأيٍ وإنما أتاهم بها الآباء والحَسَبُ العِدُّ

قال: وأنشدني محمد بن الضحّاك، عن أبيه، لقُرَاد بن حَنَش[٢]:

ظَعَائنُ إن يُنْسَبْنَ يُنْسَبْنَ للذُّرى لبدر بن عمرٍو أو لعمرٍو بن جابرِ[٣]
تَعَوّدْنَ أنْ يغبَأْنَ مِسْكاً وعَنْبراً ذَكِيًّا، وما عُوِّدنَ نَسْجَ الغرائِرِ[٤]

وقال آخر:

إيَّاكَ والعَمْرَيْن عمرِو بنِ جَابرٍ وبدرٍ، وفي أيمان بدرٍ بوَادرُ[٥]

حدثنا الزبير قال: وحدثني حُرَيْثُ بن رياح الفَزَاريّ، وجَهْمُ بن مَسْعَدَة: أنّ حُجْر بن عقبة بن حِصْن بن حُذَيفة بن بدر قال يفخر بآل سيّار:

ومنِّيَ سيَّارُ بن عمرٍو ورهطُه جراثيمُ في عَاديِّها لم تُغْقَرِ[٦]

قال جَهْمُ بن مسعدة: وكان يُقال لحجر بن عقبة: (ذو اللِّسانين)، مِنْ كَثْرَةِ شِعْرِهِ[٧].

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن الضحّاك الحزاميّ، عن أبيه قال: قال أرْطاة بن كعبٍ الفزاري[٨] أخو بني عامر بن جؤيّة بن لَوْذان بن ثعلبة بن

---

(١) الديوان: عليّ غضابٍ.
(٢) قراد بن حنش بن عمرو بن عبد الله بن عبد العزى الصاردي الغطفاني.
(٣) طبقات فحول الشعراء ٢/ ٧٣٥، معجم الشعراء ٢٠٥ مع ثالث هما: و(بدر بن عمرو بن جُوَيَّة) و(عمرو بن عقيل بن هلال) من بني فزارة. الطبقات: (إذا ما نُسْبنَ نُسِبْنَ إلى الذرٰى).
(٤) الطبقات: (وعودن أن يعبأنَ حصاً وفارة).
الغرائر: الجوالق.
(٥) في الأصل (نوادر) تصحيف.
في الهامش عند هذا البيت ما نصه: (آخر الرابع عشر من نسخة ابن الفراء وأول الخامس عشر).
(٦) الجرثومة: الأصل. والعادي: القديم.
(٧) له قطعتان في: الوحشيات ٦١ ـ ٦٢. وينظر: جمهرة أنساب العرب.
(٨) هو: البكّاء، شاعر مخضرم. ينظر عنه: الإصابة ١/ ١٠٢، معجم ما استعجم ٢/ ١٥٧، معجم البلدان ٢/ ٤٢٨.

عديّ بن فزارة، يحضّضُ بني فزارة على ابن دارة[١]، حين تفلّتَ على أُمّ أُنَاس:

إذ تَـغَـنَّـى نـبـيـطُ الـخُـطّ جـاوبـهَـا ... بحِمْصَ صَوتُ غِنَاءِ الشارب الدَّاري[٢]

/٥/ مـا بَـعْـدَ أمِّ أنـاسٍ ظلّ مِذرعُـها[٣] ... يُـلـوى ويـنـزعُ مـنْ خِـزْي ومـن عـارِ

فـأيـن مَـولاك مـنـظـورٌ ورحـلَـتُـهُ ... أم أيـنَ قِـرْفـةُ عـنـهـا وابـنُ عـمّـارِ[٤]

وقال سالم بن دارة لأبيه مُسافع، حين ضربه زُمَيْل بن أُبَيْرٍ[٥] المعروف بابن أُمّ دينار[٦]:

أبـلـغْ أبـا سـالـمٍ عـنّـي مـغـلـغـلَـةً ... فـلا تـكـونَـنَّ أدنَـى الـقـوم لـلـعـار

لا تـأخـذنْ مِـئـةً مِـنّـي مُـجَـلْـجَـلَـةً ... واضربْ بسيفك منظورَ بن سَيّارِ[٧]

فلم يَعْدِلْ أحداً من فَزَارة بمنظور بن سيّار، وطالبُ الثأرِ مُسْتَجْسِمٌ لا يعدو السَّرَفَ[٨]. فقال أبوه مُسافعٌ: لقد عقّني سالمٌ حيًّا، وجشَّمَنِي[٩] عند الموت أمراً

---

(١) سالم بن دارة الفزاريّ، قتل في زمن عثمان بن عفان. ترجمته في: أسماء المغتالين ١٥٦ ـ ١٥٧، الشعر والشعراء ١/ ٤٠١، الأغاني ٢١/ ٢٣٠ ـ ٢٤٥، المؤتلف والمختلف ١٦٦، خزانة الأدب ١/ ٢٩١ ـ ٢٩٤.
جمع شعره وحقّقهُ د. انقاذ عطا الله العاني، مجلة (الأستاذ)، بغداد، العدد ٢٢، ٢٠٠٠م.

(٢) في الأصل: (الحط)، بالحاء المهملة، والصواب ما أوردناه بالمعجمة.
الخَط: قرية على ساحل البحرين، تصنع فيها الرماح الخطية، وهي منازل النبيط.
الداري: منسوب إلى: دارين، وهي جزيرة تقع في الطرف الجنوبي الغربي من جزيرة تاروت في مدخل خليج القطيف. المعجم الجغرافي ـ المنطقة الشرقية ٦٥١ ـ ٢٥٩.

(٣) المدرع: ضرب من الثياب.

(٤) المولى ـ هنا ـ: ابن العم، منظور: منظور بن زبان بن سيار الفزاري.
قرفة: قرفة بن مالك بن حذيفة الفزاري، وبه كانت تكنّى أمه، فيقال: (أم قرفة)، قُتلت سنة ٦هـ. وينظر عنها: المحبر ٢١٩، جمهرة أنساب العرب ٢٥٧. تمثال الأمثال ١/ ٢٣٠، معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين ١٩٦.

(٥) ينظر عنه: أسماء المغتالين ١٥٦ ـ ١٥٧، المؤتلف والمختلف ١٨٨، سمط اللآلي ٢/ ٦٨٨، خزانة الأدب ١/ ٢٩٣ ـ ٢٩٤.

(٦) خزانة الأدب ١/ ٢٩٣.

(٧) الخزانة: (مُجَلَّلَة).
المجلجلة: الإبل التي تعلّق عليها الجلاجل، وهي الأجراس.

(٨) هامش الأصل (س: مستحسم). (مستجسم): يطلب الجسيم الشريف، أما (مستحسم)، من (الحسم) وهو القطع، يقال: حسَمُ الدم بالكيّ، أي قطعه.

(٩) كلمة: (وجشمني)، مطموسة في الأصل فقد تآكل ما بين الجيم والنون، وبقيت شدة على وسط =

متعباً! أضربُ بسيفي منظور بن سيَّار!

وقال نابغة بني ذبيان[(١)]:

لا أعرفَنْ رَبْرَباً حُوراً مَدامِعُها ... كأنهنَّ نِعاجٌ حَوْلَ دُوّار[(٢)]

يَنظُرنَ شزْراً إلى مَنْ جاء عن عُرُضٍ ... بِأوجُهٍ مُنْكرات الرِّقّ أحرارِ[(٣)]

يُذرِينَ دَمعَ عُيُونٍ دمعُها درَرٌ ... يَأمُلْنَ رِحْلةَ حِصْنٍ وابن سَيَّارِ[(٤)]

وقال بدرُ بن حزَاز المازني[(٥)]، ينقُضُ على النابغة قوله:

يأملن رِحْلَةَ حِصْنٍ وابنِ سيَّارِ

حين أصاب النعمانُ بن جَبلَة بني غَيْظ مُرّة، فسبَى النساء وفيهنَّ بنتُ النابغة:

إن تجمَع الشَّمْل من غَيْظٍ وما ألَبَتْ ... أو المحَاشَ فأنت الرائشُ البارِي[(٦)]

فانهض بخُفْرَةِ أقوامٍ غررتَهُمُ ... بني ضِبابٍ ودَعْ عنكَ ابنَ سيَّارِ[(٧)]

قد كان وافِدَ أقوامٍ فجاءَ بهِمْ ... وانتاشَ عانِيَهُمْ من أهلِ ذي قارِ[(٨)]

حدثنا الزبير قال: وأخبرني ذلك محمد بن الضحاك الحِزاميّ، عن أبيه.

وحدّثني محمد بن الضحاك الحِزاميّ: أنّ الذي حمل للنعمان بألف ناقة في دم

= الكلمة، وهي قراءة المرحوم محمود شاكر.

(١) ديوانه: ١٢٠ ـ ١٢١.

(٢) في الأصل (لا عرفن) بغير ألف بين (لا) والفعل، وبغير همزة على الألف. والصواب من الديوان. الديوان: (كأنّ أبكارها نِعَاجُ دُوّارِ).

(٣) الشزر: النظر بمؤخر العين. عُرض: جانب.

(٤) الديوان: (يذرين دمعاً على الأشعار منحدراً). و(حصن) هو ابن حذيفة الفزاري.

(٥) في «تاج العروس»: (بدر بن حزاز المازني، شاعر معاصر للنابغة الذبياني)، ولم أجد له ترجمة، ولعله جاهلي، وأنه (مازني) من بني مازن بن فزارة رهط زبان بن سيار، وفي معجم البلدان (برد) أنه بدر بن خزّان الفزاري.

(٦) هامش الأصل: (س: المحاش)، خطأ.
و(غيظ بن مرة)، رهط النابغة، و(المحاش) هم بنو خصيلة بن مرة، وبنو نشبة بن غيظ بن مرة، وبنو صرمة ابن مرة، وبنو مالك بن مرة، وبنو سهم بن مرة، جمعهم يزيد بن سنان بن أبي حارثة المري، على أبناء عمومتهم بني يربوع بن غيظ بن مرة (رهط النابغة)، فتحالفوا على النار، فسموا (المحاش)، كأن النار قد محشتهم أي أحرقتهم. يُنظر «طبقات فحول الشعراء» ١/ ١٠٨ (الهامش).

(٧) الخفرة: الذمة والأمان. بنو ضباب: عشيرة النابغة الأقربين.

(٨) يعني بالوافد (قطبة بن سيار)، وكان وفد على النعمان فيمن أسر من أهله، فَفَداهُمْ. انتاش: استنقذ. العاني: الأسير.

ابنه الذي قتله الحارثُ بن ظالمَ[١]، الحارثُ بن سفيان الصَّارِديُّ ورهنَ بها قوسَهُ، وهو خالُ الحارث بن ظالم، فأدّى الألفَ كُلَّها إلا مئة ناقة، ثم أدركهُ الموتُ، فأدّى المئةَ سيَّارُ بن عمرو بن جابر الفزاريّ، وهو أخو الحارث بن سفيان لأمّه.

وقال في ذلك أرطاة بن سُهَيَّة المُرّي[٢]:

رَبَطْنَا دياتٍ للملوك سَعَى بهَا ... سنانٌ وسَيَّار بن عمرو فأسْرَعا

ونحنُ رهنَّا القوسَ ثُمَّ افْتككْتُها ... بألفٍ على ظَهْر ابن مُزْنَة أقرَعا[٣]

وقال: وسيَّار بن عمرو، والحارث بن سفيان: ابنا مُزْنة.

قال: وبنو منظور تزعُم أن أرطاة بن سُهَيَّة إنما قال:

رَبَطْنَا دِيَاتٍ للمُلُوكِ سَعَى بها ... لِيُحمَدَ سَيَّارُ بن عمرٍو فأسْرَعا

ومما يقوّي قول سيار بن عمرٍو في حَمالة الألفِ وأدائهِ إيّاها، قول زبّان بن سيّار[٤]:

/٦/ أبي حَامِلُ الألفِ الّتي جرَّ حارثٌ ... لِمُرّةَ إذْ لم يَرْق عِرْقاً رِحَالُها[٥]

ونحن ودَيْنَا الجَوْنَ من جَذْم كفِّه ... غَنَاءَ اليمينِ زايَلتْهَا شِمالُها[٦]

ونحن حملنا عن كنانةَ جُرْمَها ... وجُرْمَ هِلالٍ حين ضاقتْ نِعالها[٧]

ونحنُ إذا ضاقتْ مَعَدٌّ حُلُومُها ... ونحنُ إذا خفتْ مَعَدٌّ جِبَالُها

وقالَ زَّبانُ بنُ سيار[٨]:

---

(١) الحارث بن ظالم بن غيظ المّريّ، سيِّد غطفان. قُتل بعد تنقُّله في القبائل وطلب النعمان له. المحبّر ١٩٢، نهاية الأرب ١٥/٣٥٣ ـ ٣٥٦، الأعلام ٢/ ١٥٥ ـ ١٥٦ درس حياته وجمع شعره د. عادل البياتي، مجلة كلية الآداب ـ بغداد، العدد ١٥، ١٩٧٢م.

(٢) شعره، مجلة المورد ١: ١٩٧٨م، ص١٨٠، عن (الزبير).

(٣) ألفٌ أقرع: تامٌّ.

(٤) نشر الدكتور نوري حمودي القيسي شعر زبان في مجلة المجمع العلمي العراقي ج٢، المجلد ٤٠ ـ ١٤١٠هـ، وجاءت الأبيات فيه ص٢٢٥ ـ ٢٢٨ عدا البيت الأخير الوارد في هذا الكتاب.

(٥) لم يرق عِرْقاً، من: رقأ دم القاتل، إذا انقطع.
الرحال: جمع رحل؛ المسكن.

(٦) غناء اليمين: نفعُها، وقد ضبطت (غناء) بكسر الغين، والصواب ما أثبتناهُ.

(٧) ضاقت نعالها: كناية عن الشرّ والحروب.

(٨) شعره، ص٢٢١.

ونحنُ حملنَا عَنْ كنانةَ جُرْمَهَا وجُرْمِ خِدَاشٍ حينَ عَيَّا وأضْلَعَا

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن الضحاك الحِزاميّ، عن أبيه وحدّثنيه حُرَيث بن رِيَاح الفزاريّ، قالا: كانت حربٌ بين بني نَجَبَة[١] وبين عوف من بني هلال بن شَمْخ بن فزارة، فَقَتَلَ كلُّ واحدٍ من القبليتين رجُلاً مِنْ صاحبهِ، فحَمل زبّانُ بينهم، فأدّى عَقْلَهما جميعاً، فقال زبّان[٢]:

سائِلْ هِلاَلاً إذْ تفاقَم أمرُها وخانتهُمُ أحلامُهُمْ، أيَّ مَوْئِلِ
وأيَّ فتًى إذْ أحْجَم الناسُ عَنْهُمُ وقالوا: هلكنا فاركبِ الحُكم وَاعدِلِ
غداةَ هلالٌ واقفونَ كأنَّهُمْ من الشرِّ والقتْلَى على وِرْد مَنْهَلِ
قُبَيِّلةٌ دَاءَتْ وأثعلَ شرُّهَا وأعيتْ على الآسِينَ في كلّ مَزْحَلِ[٣]
تتبّعتُهَا حتى أسَوْتُ جرُوحها وجادتْ[٤] بمعروفٍ من الحكم فَيْصَل
وَسِعْنَا وَسِعْنَا في أمورٍ تَمهَّلتْ على الطالب الموتورِ[٥] أيَّ تَمَهُّلِ
نَمُدُّ بأسبابٍ إلى كلِّ غايةٍ طِوَال ذُرَاها صَعْبَةِ المُتَنَزَّلِ
يُصَعْصِعُ[٦] أقوامٌ إليها رُؤوسَهُمْ ومَنْ يتَجَشَّمْها من القوم يُعْمَلِ
فليسَ الفَعَالُ أنْ تَنحّلَ باطِلاً ولكنْ لدى غُرْمِ المِئينَ المُعَقَّلِ[٧]
سعينَا لبشرٍ يومَ ذاك ورهطِهِ وعزْوَةَ خيرَ السَّعْي لوْ لم يُبَدَّلِ
وَذِي إبلٍ أضحَى يَعُدُّ فُضُولَها بَطِيناً وَلَوْلاَ سَعْيُنا لم يُؤبلِ[٨]
لقد علموا مسْعَاتَنا في ابن مالكٍ وفي الجونِ إنْ عَدُّوا وفي حرب مَعْقِلِ

قال: قال حريث بن رِيَاح: أراد (وسعنا ووسِعنَا)، مرَّتين.

(١) في الأصل: (نجبة) بإسكان الجيم، وفي الهامش بفتحها، وهو ما أخذنا به. وينظر: طبقات ابن سعد ٦/ ١٥٠، جمهرة أنساب العرب ٢٥٨.
(٢) شعره، ٢٢٦ ـ ٢٢٨، نقلاً عن هذا الكتاب، وإنْ لم يشر جامعُهُ إلى هذا، مع العلم أنه نَقَلَ هوامش المرحوم محمود شاكر كلها!.
(٣) مزحل: موضع زلل الأقدام.
(٤) جادت: صارت جيدة.
(٥) الموتور: من الوتر، وهو الثأر.
(٦) يصعصع: يضطرب ويتحرك.
(٧) المئين: يعني بها: المئات، لأن الدية مئة من الإبل.
(٨) يؤبل: تكثر إبلُهُ.

قال: وزادني حُرَيْث بن عُمارة بن زَبّان بن منظور بن زبّان بن سيَّار مَعَ قول بشر بن أبي خازم[١]:

وجدتُ الَّذِي قال الحُطَيْئَةُ فِيكُمُ ... تَوارَثَهُ بَعْدَ الكُهُولِ شَبَابُها
تَزِينُ صَفَاراءَ المُلوكُ التي بها ... وَبُنْيانَ مجدٍ لم تُهَدَّم قِبابُها

قال الزبير: صَفَاراءُ، ماءٌ لهم. وهي أكثر من هذا، فاقْتَصَرْتُ منها على ما أحتاج إليه. قال: وقال حريث بن رياح: صَفَاراء، ماءٌ لبني سيَّار[٢].

وقال: الذي قال الحطيئة فيهم[٣]:

/٧/ لَهَا أُسُّ دارٍ بالعُرَيْمَةِ أَنْهَجَتْ ... مَعارِفُها بَعْدي كما يُنْهَجُ البُرْدُ[٤]
خَلَتْ بَعْدَ مَغْنَى أَهْلِها وتأَبَّدَتْ ... كأن لم يكنْ للحاضرين بهَا عَهْدُ[٥]
كأنْ لم تُدَمِّنْهَا الحُلولُ وفيهِمُ ... كُهولٌ وشُبَّانٌ غطارفةٌ مُرْدُ[٦]
هُمُ آلُ سَيَّار بنِ عمرِو بن جابرٍ ... رِجالٌ وَفَتْ أحلامُهُمْ ولهم جَدُّ
إذا نازعَ الأقوامُ يَوْماً قَنَاتَهُمْ ... أبَى لهمُ المعروف والحَسَب العِدُّ[٧]
فَمَنْ كانَ يرجو أن يُسَاوِيَ سَعْيَهُ ... لِمَسْعاتِهِمْ قدَّ الأدِيمَ كما قدُّوا[٨]
أبوهُمْ وَدى عَقْلَ الملوكِ تَكلُّفاً ... وما لَهُمُ مِمَّا تكلَّفَهُ بُدُّ
تكلَّفَ أثمانَ الملوكِ فساقَهَا ... وما غَضَّ عَنْه من سُؤالٍ ولا زَنْدُ[٩]

---

(١) مَرَّ أنّ الديوان أخلَّ بهما، وقد ورد الأول قَبْلاً.

(٢) صفاراء: بئر في رمل بحتر عن يوم من تيماء شرقاً إلى الشمال، ورمل بحتر من رمل عالج بين منطقتي الجوف وحايل، التعليقات والنوادر ٣/ ١٤٧٩.

(٣) ديوانه ١٤٠ ـ ١٤٦. وفيه الأبيات (٥، ١١ ـ ١٣) فقط، وأخلّ بالباقي.

(٤) العُريمة: ماء من الأمرار لبني فزارة. المعجم الجغرافي ـ شمال المملكة ٣/ ٩٠٦.
أنهجت: بليت. وفي الهامش: (س: يُنْهَج).

(٥) تأبدت: أقفرت وَخَلَتْ من أهلها. الحاضر: المقيم على الماء.

(٦) تدمّنها الحلول: يترك فيها الناسُ آثارهم وأبعار إبلهم، بعد أنْ حلّوها.

(٧) روايته في الديوان مختلفة جداً:
أتت آل شماس بن لأىء وإنما ... أتاهم بها الأحلام والحَسَب العِدّ

(٨) قَدَّ الأديم: الأديم: الجلد، وهنا كناية عنْ فِعلهِ فعالهم في المجد.

(٩) الزند: البخل.

حمَالَة[١] ما جرَّتْ فَتَاكةُ ظالِم[٢] حَمالَة مَلْكٍ[٣] لم يكنْ مثلُها بَعْدُ
هُمُ حَمَلُوا الألفَ التي جَرَّ جارمٌ وردُّوا جيادَ الخَيْل ضَاحِيةً تَعْدُو
أولئك قومٌ إنْ بَنَوْا أَحْسَنوا البُنى وإنْ عاهدوا أوفَوْا إنْ عَقَدُوا شَدُّوا
وإنْ تكن النُّعْمى عليهم جزَوْا بها وإنْ أنْعَموا لا كدَّروهَا ولا كَدُّوا
وإن قال مولاهُمْ على جُلِّ حَادثٍ من الأمر: رُدُّوا فَضْلَ أحلامِكم رَدُّوا
أولئك قومٌ لنْ يَسُدَّ مكانَهُمْ شَريكٌ إذا عُدَّ المسَاعِي ولا وَرْدُ

وقال أحد بني حَرْمَلَة بن رَبيعة بن بدرٍ:

إذا جئتَ سَيَّارَ بن عمرٍو وجدتَهُم نَدَامَى الملوك زِيُّها ورِجَالُها
إذا رحلوا يوماً فَهُمْ رُفَقَاؤُهُمْ وإن نزلوا حلَّتْ إليهم رِحالُها

حدثنا الزبير قال: حدثني حُرَيْث بن رياح قال: قال قُراد بن حَنَش الصارديّ، يذكر أنَّ سيَّار بن عمرو بن جابر الذي حمل للنعمان بألفٍ في دِيَةِ ابنه الذي قتله الحارث بن ظالم[٤]:

إذا أتَّفَقَ العَمْرانِ عمرُو بن جابرٍ وبَدْرُ بن عمرٍو كان ذُبْيان تُبَّعَا
وذلك أنّ الله فضَّلَ مَازِناً وبدراً على ذُبْيَانَ بالفضْلِ أجمعَا
وأنهُمْ مأوى الحمالاتِ مِنْهُمُ وأصبَرُ إن عَضَّ الزمانُ فأوجعَا
وأنَّهُمْ مَأوَى الطَّريدِ إذا ضَوى[٥] وقد راحَ مرغوبَ الفؤاد مُرَوَّعَا
هُمُ حاربُوا النعمانَ في عَصْر دَهْرِه فما اسْطاعَ أن يَسْتطلعَ الحربَ مَطْلعَا
يكلِّفُهُم ما شاءَ ثمّ وَفَوْا بهَا بألفٍ على ظَهْر الفزاريّ أقرعَا
بعَشْرِ مِئينَ للملُوكِ سَعَى بها ليُحْمَدَ سيَّارُ بنُ عمرٍو فأسرَعَا
أتَاهُم بآلافِ المِئينَ فأصبحتْ ثَنَاياهُ للسَّاعِين للمجدِ مَهْيَعَا
إذا بادَروه المجْدَ أرْبَى عليهمُ بسَجْلَينِ حَتى استفرَغَ المجدَ مُتْرَعَا

(١) الحمالة: الغرامة.
(٢) ظالم، لعله يقصد: بني ظالم بن فزارة، الاشتقاق ٢٨١.
(٣) ضبطت كلمة (ملك) بضمّ الميم.
(٤) البيتان ٩، ١٢ في: معجم الشعراء.
(٥) ضوى: لجأ.

وما رفدَتْ سعد بن ذُبيان قومَها بجَذْي لها في ذلك الأمرِ أضمعَا
ولكنَّهُمْ قوم كفاهُمْ أخوهُمُ فزَارَةُ شَعْبَ الأمر حين تَصدَّعَا
/٨/ هُمُ النازلون الثَّغْرَ قُدَّامَ قومِهِمْ يُعِدُّون للأعداءِ سَمًّا مُسَلَّعَا(١)

وقال خالد بن جعفر بن كلابٍ حين أطرَدَتْ بنو سيّارٍ إبِلَهُ، يذكُر عِزَّهُمْ ومَنعَتَهم، ويُؤيِسُ نفسه منها:

بُعْداً لراعيها وبُعْداً لربِّها إذا برَّكتْ حَولَ ابنِ عمرِو بن جابِرِ
تُمَشِّي عُوَيجٌ حَولَهَا بِرِمَاحِها وتَرْمِي جُحَادٌ بالخِفاف المَطَاحِرِ(٢)
ودافعَ عنهَا مِنْ منُولَة(٣) عُصْبَةٌ على مثلهم تُبْنَى بيوتُ الضَّرائِرِ

وقال المُساوِر بن هِنْدٍ العبسيّ(٤):

فخبَّرني بمثْلِ بني زُهَيْرٍ وخبِّرني بمثل بني زِيادِ(٥)
ومثْلِ حُذَيْفَةَ الخيرِ بن بدْرٍ ومثْل الحارث الفَيْض الجوادِ
وزبّانٍ ومثْل أبي قُعَيْنٍ كُهُول الحربِ في السَّنَةِ الجَمَادِ

أبو قعين: قطبة بن سيّار بن عمرو، وبنو زهير بن جذيمة: قيسٌ، والحارث ومالك، بنو زهير، وبنو زيادِ الكَمَلةُ: الرَّبيع، وعُمارة، وأنَس، بنو زيادٍ.

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن الضحاك الحِزاميّ، عن أبيه قال: تجمَّعت بطونُ عَدِيّ على بني بدرٍ، فحالفت بنو بَدْر بني مازن بن فزارة، وكان الذي شدّ لهم الحلفَ على بني مازن، قطبة بن سيَّار، فقال زبّان بن سيَّار(٦):

فما بِيَ يا ابنَ شَعْثَةَ من جُنُونٍ فأختارَ الكُرَاعَ على السَّنامِ

---

(١) المسلّع: شديد المرارة.
وفي هامش الأصل: (آخر الحادي عشر من نسخة ابن ناصر).
(٢) المطاحر: السهام البعيدة الذهاب في الرمي.
(٣) منولة: منولة بنت جشم بن بكر بن حبيب. ينظر: الاشتقاق ٢٨١، جمهرة أنساب العرب ٢٥٥.
(٤) شاعر إسلامي وفارس، توفي سنة ٧٥هـ. الشعر والشعراء ١/ ٣٥٥، جمهرة أنساب العرب ٢٥٠ - ٢٥١، الإصابة ٦/ ١٧١.
جمع شعره عزازي علي عزازي في رسالته للماجستير (شعر بني عبس في الجاهلية)، كلية الآداب - جامعة الزقازيق، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. وله جَمْعٌ آخر قام به سعد الحدّاد في مجلة (الذخائر).
(٥) أخلّ بهما عمل عزازي، وهي في نشرة الذخائر ص ٦٠ عن (كتاب الجمهرة) هذا.
(٦) شعره ص٢٣١ عن (الجمهرة).

بأشْتَاهٍ تَجمَّعُ مِنْ عَدِيٍّ ... على أرْبابِهَا حَمْقَى لِئَامِ

وقال في ذلك الحِلف شُتَيْم بن خويلد[١] لقُطْبة بن سيَّار[٢]:

قُلْتُ لسيِّدنا: يا حَكِيمُ ... إنّكَ لم تأسُ أسْوًا رفيقَا

أعَنْتَ عَدِيًّا على شأوِهَا ... تُوالِي فريقاً وتَنْفي فريقَا[٣]

أطَعْتَ غُرَيِّبَ إبْطِ الشِّمالِ ... تُنَحِّي لِحدِّ المَواسِي الحُلُوقَا[٤]

قال: (غُرَيِّب إبطِ الشِّمال)، معاويةُ بن حذيفة، وكان مَشْؤوماً، فيما تذكر العربُ.

وقال القتّال البكريّ[٥]، من بني كلاب:

يا ليتَني، والمُنَى ليستْ بنافعةٍ ... لمالكٍ أو لحِصْنٍ أو لسيَّارِ[٦]

من مَعشَرٍ بَقِيَتْ فيهمْ مكارمُهُمْ ... إنّ المكارمَ في إرْثٍ وآثارِ

لا يَتركون أخاهُمْ في مُرَمَّعةٍ ... يخاف منها دَريكُ الخِزْيِ والعارِ[٧]

ولا يُسيخونَ والمخزاةُ تقرعُهُم ... حتى يُصيبُوا بأيدٍ ذاتِ أظْفَارِ

مالك بن حمار الفزاري، ثم الشَّمْخِيّ، وحصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو، وسيَّار بن عمرو بن جابر.

وأنشدني محمد بن مُفْتِي /٩/ بن عبد الله بن عنبسة، وغيرُهُ، لجرير بن

(١) خزانة الأدب ٩/ ٣٣. الأعلام ٣/ ٢٥٧. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٣٩٠.

(٢) الأبيات في: البيان والتبيين ١/ ١٨١ ـ ١٨٢، وفي معجم الشعراء، عدا الأول، البرصان ٥٨٧، الأضداد لابن الأنباري ٢٢٥، الحيوان ٣/ ٨٢، ٥/ ٥١٧.

(٣) الشأو: الفساد.
اللسان: (تعادي فريقاً)

(٤) إتمام الوفاء في معجم ألقاب الشعراء ٧٧: (عريب)، تصحيف.
(غريب) تصغير: غراب.

(٥) سمط اللآلي ١٢.
حقق ديوانه د.إحسان عباس، بيروت، ١٩٦١م.

(٦) ديوانه ٥٥.

(٧) المرمعة، الترمّع: التسكّع في الضلالة.
دريك: قال الشيخ محمود: «كأنه (فعيل) بمعنى (فاعل) من الدَرَك، وإن لم يكن له فعل ثلاثيّ، إنما يُقال: أدرك، ودارك، وتدارك، ولكنهم قالوا منه: (دَرَّاك)، وهو لا يأتي إلاّ من الثلاثي ومعناه: ما يتتابع عليهم ويدركهم من الخزي والعار».. أ.هـ.

الخطفى[١]:

جِئْنِي بِمثل بني بدْرٍ لقومهم ... أو مثلِ أسْرة منظور بن سيَّارِ
أو مثل آل زُهيْرٍ والقَنا قصَدٌ ... والخيلُ في رَهَج مِنْها وإعصَار
أو عامر بن طُفيْلٍ في مُرَكّبهِ ... أو حارثٍ يوم قال القوم يا حَارِ

وقال حُفَيْزٌ العبسيّ: ورواها بعض الناس لجرير[٢]، وليست له، هي لِحُفَيْز:

إنّ النّدى من بني ذبيانَ قد عِلمُوا ... والجُود في آل منظور بن سَيَّارِ
الماطِرينَ بأيديهِمْ نَدًى دِيَماً ... وكُلَّ غَيْث من الوَسْمِيِّ مِدْرَارِ
تزورُ جارتَهُم وَهْناً هدَّيَتُهُمْ ... وما فَتاهُم لها وَهْناً بزوّارِ
ترضَي قريشٌ بهِمْ صِهْراً لأنفُسِهِمْ ... وهُمْ رِضًى لبني أختٍ وأصْهَارِ

حدثنا الزبير قال: وحدثتني مغيرةُ بنت أبي عديّ قالت: حملتْ قِهْطِمُ بنت هاشم بن حرملة[٣]، منظورَ بنَ زبّان أربع سنين، فولدته قد جَمَع فاهُ، فأسماه أبوه منظوراً، لطول ما انتُظِر، وقال في ذلك زبّان بن سيَّار[٤]:

سُمِّيت منظوراً وجئتَ على قَدْرِ ... وإنّي لأرجُو أن تسودَ بني عَمْرِو
وإنّي لأخشَى أن تظَلّ رِكابُهُ ... بخيْبَر ميَّاراً[٥] حريصاً على التَّمْرِ

قال: (عمرو)، أبو سيَّار. وأم زبان بن سيار: سلمى بنت حَرْمَلة بن الأشعر.

وفي بني حَرْمَلَة بن الأشْعَر يقول الحارث بن ظالم[٦]:

أبْلغْ جَذيمة إن عَرَضتَ فإنني ... عَمْداً تركْتُهُمْ عَبِيد سِنانِ
لَوْ كنتُ من رَهْط الحرامِلِ لم أعُدْ ... وَبنَيْتُ مكرُمةً بكُلّ مكانِ
القاتلينَ من المناذِرِ سَبْعَةً ... في الكهفِ فوقَ وسائد الريْحَانِ

قال: (جذيمة) رهط الحارث بن ظالم، و(المناذر)، النعمانُ بن المنذِر ورهطه.

---

(١) شرح ديوان جرير ٣١٢ ـ ٣١٣، ضمن قصيدة. ورواية عجز الثالث: (يوم نادى).
(٢) شرح ديوان جرير ٢١٤ ـ ٢١٥. ورواية عجز الثالث: وما فتى لهُمُ.
(٣) الاشتقاق ٢٩٠.
(٤) أخلّ به شعره.
(٥) الميار: جالب الميرة، وهي الطعام..
(٦) شعره، مجلة كلية الأداب ـ جامعة بغداد، العدد ١٥، ١٩٧٢، ص٣٥٦.

قال الزبير: حُمِل بمالك بن أنس ثلاث سنين، وحُمِل بابن عجلان[١] خمس سنين.

حدثنا الزبير قال: حدثني إبراهيم بن زياد، عن أبي طلحة محمد بن عبد الرحمن المَرْوَاني، مثل حديث المغيرة، إلاّ أنّه قال في شعر زبّان[٢]:

وما جِئْتَ حتى آيسَ الناسَ أنْ تَجي ... فَسُمّيتَ منظوراً وجئتَ علَى قَدْرِ
وإنّي لأرجو أن تجيء كهاشِمِ ... وإني لأرجو أن تسودَ بني بَدْرِ
وإنّي لأخشى أن يكون مُحامِلاً ... بخَيْبَرَ ميّاراً حريصاً على التَّمْرِ

قال: (عمرو) أبو سيَّار بن عمرو، و(هاشم) بن حَرْملة، وبنُو مُرَّة يحامِلون[٣] التَّمر من خَيْبَر.

حدثنا الزبير قال: حدثني عبد الله /١٠/ بن مُعَاذ الصنعانيّ، عن معمر، عن ابن شهاب قال: كان أصحابُ رسول الله ﷺ يعملون في الخندق ويقولون:

هَذا الحِمَالُ لا حِمَالُ خَيْبَرْ
هَذَا أبرُّ ربَّنَا وأطْهَرْ

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن الضحّاك الحزاميّ، عن أبيه قال: حضرتْ أمَّ خارجة بن سِنانٍ، جدّةَ تماضِر بنت منظورٍ، أخي أُمّها[٤]، الوفاة، وهي حاملٌ به وقد أتمَّتْ، فقالت: إنّي لأجِدُ مَسَّ الجنينِ في بطني حَيًّا، ائتوني بحديدة. فأتوها بحديدة فبقَرَتْ نَفْسَها فأخرجتْهُ وقالت: استوصُوا به خيراً، فإنه أبيضُ طُوَالٌ. وماتتْ، فسُمّي خارجةُ (البَقيرَ)[٥].

وهو الذي رهنَ قوسهُ في دِماء عبْسٍ وذبيانَ بألف ناقةٍ، وأشرك معه ابوه ابنَ عمّه الحارثَ بن عوف بن أبي حارثة، ففيهما يقول زُهَيْر بن أبي سُلْمَى[٦]:

---

(١) ابن عجلان: محمد بن عجلان، أبو عبد الله القرشي. توفي سنة ١٤٨هـ. طبقات خليفة بن خياط ٢٧٠.
(٢) أخلّ بها شعره.
(٣) يحاملون: ينقلون.
(٤) في الأصل: (أبي أمها) وهو خطأ.
(٥) ينظر: البرصان ١٤٦ ـ ١٤٧، الاشتقاق ٢٨٨، المعارف ٣٨.
(٦) شرح ديوان زهير بن أبي سُلمٰى ١٠٨ ـ ١٠٩.

فَرِحتُ بِمَا خُبِّرْتُ عن سَيِّديكُمُ ... وكانوا قديماً كُلُّ أمرهما يَعلُو[١]
تداركْتما الأحلافَ قدْ ثُلَّ عَرْشُها ... وذبيانَ إذ زَلَّتْ[٢] بأقدامِها النَّعْلُ
فأصبحْتُما منها عَلَى خير موطِنٍ ... سبيلكُمَا فيها إذا أحزنوا سَهْلُ
سَعَى بَعْدَهُمْ قومٌ لكَيْ يُدْركوهُمُ ... فلم يفعلُوا، ولم يُلاَمُوا ولم يَألُوا

فأدّى الألفَ ناقة خارجةُ بن سنان، والحارث بن عوف[٣]، وأدّيا بعدها مئتي ناقة في القتيلين اللذين قتل ابنا ضَمضَمٍ بعد الصُّلْح، ففي ذلك يقولُ شَبيب بن يزيد المريّ، المعروف بابن البرصاءِ[٤]:

ونحْنُ رَهَنَّا القوسَ في حرب داحِسٍ ... بألفٍ، وكانت بعدَها مِئَتَانِ

وفي ذلك يقول خارجةُ بن سنانٍ:

إما تَرَيْنِي لا أَهْدِي إلى سَفَرٍ ... ولستُ مُهْتَدِياً إلا مَعِي هَادِي
فقد صَبَحْتُ سَوامَ الحيِّ مُشْعَلَةً ... رَهْواً تُطالعُ من غَيْبٍ وأجْمَادِ[٥]
وقد يَسَرتُ إذا ما الشَّوْلُ روَّحَها ... بَرْدُ العَشِيِّ بشَفَّانٍ وصُرَّادِ[٦]
وقد حَمَلتُ ولم أجرُزْ على أحَدٍ ... شَأْوَ العَشِيرَةِ والأكفاءُ أشْهادِي
قد يعلمُ القومُ إذْ خفَّتْ حقَائبُهُمْ ... وأرمَلُوا[٧] الزادَ أنّي مُنْفِدٌ زادِي
ولسْتُ غَاشِيَ أخلاقٍ أُسَبُّ بها ... حتَّى يَؤُوبَ من القبْرِ ابنُ مَيَّادِ

وابنُهُ: قيس بن خارجةَ.

حدثنا الزبير قال: وأخبرني عمّي مصعبُ بن عبد الله: أن جَدهُ سنان بن أبي حارثة قال له في تلك /١١/ الحمَالَة: «ما عندك من العون فيها؟» فقال: طعامُ كل

(١) شرح الديوان: «وكانا أمرأين كلّ شأنهما».
(٢) شرح الديوان: «قد زلّت».
(٣) المشهور أنهما: حارثة بن عوف وهرم بن سنان.
(٤) أخلّ به شعره في: شعراء أمويون، بغداد، ١٩٨٢، وكذلك لم يرد في: المستدرك على صُنّاع الدواوين، بغداد ١٩٩٣، بيروت ١٩٩٨.
(٥) مشعلة: مبثوثة، وهي صفة للخيل.
الغيب: ما اطمأن من الأرض. الأجماد، جمع جُمد، وهي أكمة مستديرة تُنبت الشجر.
(٦) الشَّوْل: النوق التي بقي في ضروعها شول، أي بقية. الشَّفّان: الريح الباردة، وكذلك: الصّراد.
(٧) أرملوا، من (أرمل) إذا قَلَّ الزاد وانعدم.

نازلٍ، ورِضَى كلِّ سائلٍ، وخُطبةٌ حتى الليل، آمرُ فيها بمعروف وأنهى عن مُنْكَرٍ.

وسِنانُ بن أبي حارثة، وابنُهُ هرم بن سنان، اللذان مدحهما زُهَيْر بن أبي سُلْمَى بما مدحَهُما به.

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الحِزامي، عن أبيه قال: كَبِر سنانٌ، فضَلَّ بنَخْلٍ[١] فلم يُوجَدْ، ففي ذلك يقول زهير بن أبي سُلْمَى يرثيه[٢]:

إنْ الـرزيَّـةَ لا رَزِيّـةَ مِـثْـلُـهـا ... مـا تـبـتَـغِـي غَـطـفـانُ يـومَ أضَـلَّـتِ

يَـبْـغُـونَ خـيـرَ الـنـاسَ مَـسَّـا واحـداً ... عَـظُـمـتْ رَزِيَّـتُـهُ الـغـدَاةَ وجَـلَّـتِ

إنّ الـرِّكـابَ لـتـبـتَـغِـي ذَا مِـرَّةٍ ... بجنوبِ نـخْـلَ إذا الـشُّـهُـورُ أهـلَّـتِ[٣]

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن سلاّم الجُمَحيّ، عن أبان بن عثمان البَجَليّ قال: أُتِيَ الحجّاج[٤] بأُسَارى من الرُّوم أو من التُّرْك، فأمر بقتلهم. فقال له رجُلٌ منهم: أيُّها الأمير، أطلُبُ إليك حاجةً ليس علَيكَ فيها مَؤونة. قال: ما هي؟ قال: تأمُرُ رجلاً من أصحابكَ شريفاً يقتُلِني، فإنّي رجلٌ شريفٌ. فسألَ أصحابَهُ عنه فقالوا: كذلك هو، فأمر خُريماً المُرّي بقتله. فلما أقبل نحوهُ، وكان دميمَاً أسود أفطَسَ، صَرَخ الرجُل، فقال الحجاج: سَلوهُ، مالَهُ؟ فقال: «طلبتُ إليكَ أن تأمُرَ رجلاً شريفاً يقتُلني، فأمرت هذا الخُنفُسَاء»، فقال الحجاجُ: «إنّه لجاهِلٌ بما تبتغي غَطفَانُ يومَ أضَلّتِ».

و(خُرَيمْ)[٥]، من ولد سِنان بن أبي حارثة.

وَمنْ وَلَد عبدِ الله بن الزُّبَير:

عامِرُ بن عبد الله، وموسى بن عبد الله، أُمُّهما: حَنْتَمةُ بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام[٦]، وأمُّها: فاخِتَةُ بنت عتبة بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وَدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي، وأمُّها: كنُودُ بنت قَرَظَة بن عبد

---

(١) نخل: موضع تتصل به أودية تنحدر من حرّة خيبر. ويسمى اليوم (الحِناكية).

(٢) شرح ديوان زهير ١٦٣.

(٣) شرح ديوان زهير: «الشهور أحلَّتْ».

(٤) توفي سنة ٩٥هـ. مروج الذهب ٣/ ٢٢٥، وفيات الأعيان ٢/ ٢٩.

(٥) خريم الناعم بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان المري، وقيل له الناعم لأنه كان يلبس الخَلَق في الصيف والجديد في الشتاء. المعارف ٦٠٩، جمهرة أنساب العرب ٥٢.

(٦) طبقات خليفة بن خياط ٢٥٩.

عمرو بن نوفل بن عبد مناف، وأمُّها: أم كُلْثوم بنت عمرو بن عبد شمس بن عبد وَدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤَيّ، وأمُّها: عاتكةُ بنت الأخيف بن علقمة بن عبد بن الحارث بن منقذ بن عمرو بن مَعِيص بن عامر بن لؤيّ، وأمها: أميمة بنت ناقش بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فِهْر.

وأبو بكر بن عبد الله، أمُّه: ربطة بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وأمّها سُعْدَى بنت عوف بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة، وأمها: أميَّة بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة / ١٢/.

وأمّها: بُهَيْسَة بنت أوس بن حارثة بن لأم.

ولأوس بن حارثة[١] يقول الشاعر:

أَوْسَ بن سُعْدَى فلا تَهْلِك حَمُولتنا يا أوسُ يا خيرَ من يمشي على قَدَمِ[٢]

وبكر بن عبد الله، وأمّه: عائشة بنت عثمان بن عفان، وأمّها: رَمْلةُ بنت شيبة بن ربيعة، وأمّها: أم شِراك[٣] بنت وَقْدان بن عبد شمس بن عبد وَدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤيّ، وأمّها: لُبَابَةُ بنت عبد الله بن السبَّاق بن عبد الدار بن قُصَيّ.

وأخوه لأمّه: أبو بكر بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص بن أميَّة.

وأمُّ حَسَن بنت عبد الله، أمّها: أمُّ حَسَن، واسمها: نفيسةُ بنتُ حسن بن علي بن أبي طالب، وأمها: أمُّ بشير بنتُ أبي مسعود واسمُه: عقبة[٤] بن عمرو بن ثعلبة، من الأنصار، صاحب النبي ﷺ.

وهاشم، وقيس، ابنا عبد الله بن الزُّبير، لا عقبَ لهما.

وعُروة بن عبد الله، لا عقِبَ له، قُتِل مع أبيه بمكة.

والزُّبَير بن عبد الله، لا عقب له، قتل مع أبيه بمكّة.

حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعبٌ قال: كان عبد الله بن الزبير قد جَعَل على قتال من جاءَ من مِنًى محمد بن المنذر بن الزبير، وحمزةَ بن عبد الله على قتال من جاءَ من

---

(١) يضرب به المثل في الجود. أسد الغابة ١/ ١٤١.

(٢) المحبر ١٤٦.

(٣) هامش الأصل: (س: شريك).

(٤) طبقات خليفة بن خياط ٩٦، الإكمال ١/ ٧٩.

المَسْعَى، وهاشمَ بن عبد الله على قتال من جاءَ من الرَّدْم فقال في ذلك شاعرٌ ممَّن معه:

جَعَلْنا سِدَادَ المأزِمَيْنِ محمّداً وحمزةَ للمَسْعى[1]، وللرَّدْم هاشِمُ

وأُمُّهُم: أم هاشمٍ، زُجْلةُ بنت منظور بن زبّان بن سيَّار، وأمَّها: جُرْثُم بنت سَمُرة بن قيس بن زيادٍ بن سفيان بن عبد الله بن حِذْيَم بن عَوْذ[2] بن غالب بن قُطَيْعة بن عبس بن بَغيض، وأمّها: زُجْلةُ بنت قُطبة بن شهاب بن لأم، مِنْ طيّء.

وعبد الله بن عبد الله، وكان يسمَّى قَيْساً، فلما قُتِل أُسْمِيَ باسمِه: عبد الله، وأمّه أمُّ ولَدٍ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعبُ بن عبد الله قال: كان عامرُ بن عبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عبد الله بن الزبير، يُشْبهان عبدَ الله بن الزبير.

قال: ونظرتْ عائشةُ بنت عامر بن عبد الله بن الزبير إلى أبي، عبدِ الله بن مصعب، فقالت: ما رأيتُ أحداً أشبه بأبي من هذا الغُلاَم!

قال: ونظرتْ أم ولدٍ لعبد الله بن عبد الله بن الزبير إلى أبي، عبدِ الله بن مُصْعَب، فقالت: ما رأيتُ أحداً أشبه بمولاي من هذا الغُلاَم!

فأما خُبَيْب بن عبد الله بن الزبير[3] فكان أسنَّ ولدِ عبد الله، ولم يُعْقِبْ[4].

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبد الله قال: كان خُبَيْبٌ قد لَقِي كَعْبَ الأَحبار /١٣/، ولقي العلماء، وقرأ الكتب وكان من النُّسَّاك. وأدركتُ أصحابَنا وغيرهُم يذكرون أنه كانَ يعلمُ علماً كثيراً لا يعرفون وجهه ولا مذهبَهُ فيه، يشبهُ ما يدّعي الناسُ من علم النجوم.

قال عمّي مصعب بن عبد الله: وحُدِّثت عن مولى لخالته أم هاشم بنت منظور، يقال له: يَعْلَى بن عُقَيبة قال: كنتُ أمشي معه وهو يحدِّث نفسه، إذ وقف ثم قال: سأل قليلاً فأُعطِي كثيراً، وسألَ كثيراً فأُعْطِي قليلاً، فطعنَهُ فأذراهُ فقتله. ثم أقبل عليَّ فقال: قُتِل عَمْرُو بن سعيد السّاعة. ثمّ مَضَى فوُجِدَ ذلك اليوم الذي قُتل فيه عمرو بن سعيد. وله

(١) الهامش: (س: وحمزة والمسعى). وسوف يجيءُ البيتُ ثانية.
(٢) في الأصل: (حذيم) مصححة من الهامش. وصواب النسب (هِذم).
(٣) توفي سنة ٩٣هـ طبقات خليفة بن خياط ٢٤٢. التاريخ الكبير ٢ ـ ق١/٢٠٨.
(٤) في الهامش: (بلغ القراءة والعرض).

أشباهُ هذا يذكرونها، فالله أعلمُ ما هي!

وكانَ مع ذلك عالماً بقريش. وكان طويلَ الصلاة، قليلَ الكلام.

وكان الوليد بن عبد الملك قد كتب إلى عُمَر بن عبد العزيز[١] إذ كان والياً على المدينة يأمره بجلده مئةَ سَوْطٍ وبحبسِه. فجلده عمر مئة سوْطٍ، وبرَّدَ لهُ ماءَ في جَرَّةٍ، ثمّ صبَّها عليه في غَداة باردة، فَكُزَّ[٢] فماتَ فيها. وكان عُمَرُ قد أَخْرَجَهُ من السِّجْنِ حَين اشتدّ وجَعُه، وَنَدِمَ على ما صَنَع، فانتقله آلُ الزبيرِ في دار مِنْ دُورِهِم.

حدثنا الزبير قال: قال عمّي مُصعب بن عبد الله: أخبرني مصعب بن عثمان: أنهم نقلوه إلى دار عُمَر بن مُصْعَب ببَقيع الزبير، واجتمعوا عنده حتى مات. فبينا هُمْ جلوسٌ، إذ جاءهُمُ الماجشُونُ[٣] يستأذن عليهم، وخُبَيْبٌ مُسَجًّى بثوبه. وكان الماجشون يكون معَ عمرَ بن عبد العزيز في ولايته على المدينة، فقال عبد الله بن عروة: إئذَنُوا له. فلما دخل قال: كأنّ صاحبكَ في مِرْية من مَوْته! اكشِفُوا فكَشَفُوْا له عنه، فلما رآه الماجشون، انصرف. قال الماجشون: فانتهيتُ إلى دار مروان، فقرعْتُ الباب ودخلتُ، فوجدت عُمَر كالمرأة الماخِض[٤]، قائماً وقاعداً. فقال لي: ما وراءَك؟ فقلت: مات الرجل. فسقطَ إلى الأرض فَزِعاً، ثم رفَع رأسَهُ يسترجعُ، فلم يزل يُعْرَف فيه حتى مات، واستعفَى من المدينة، وامتنَعَ من الولاية. وكان يقالُ له: إنَّك قد فعلتَ كذا فابشِرْ. فيقول: فكيف بِخُبَيْبٍ!

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبد الله: حدثني هارون بن أبي عُبَيْد الله، عن عبد الله بن مصعب[٥] أبي قال: سمعتُ أصحابنا يقولون: قَسَم فينا عمر بن عبد العزيز قَسْماً في خلافته خَصَّنَا به، فقال الناس: دِيَةُ خُبَيْبٍ.

---

(١) ترجمته في: مروج الذهب ٣/ ١٨٢. شذرات الذهب ١/ ١١٩.

(٢) في الهامش: (أصابه الكزاز).

(٣) الماجشون: يعقوب بن أبي سلمة؛ أبو منصور، مولى آل المنكدر. طبقات خليفة بن خياط ٢٦٨.

(٤) المرأة الماخض: هي التي دنا ولادُها وأخذها الطلق.

(٥) عبد الله بن مصعب بن ثابت الزبيري، كان ناصبياً، معادياً لآل البيت ـ عليهم السلام ـ توفي سنة ١٨٤هـ. تاريخ بغداد ١٣/ ١٧٣ ـ ١٧٦.
كتب عنه وجمع شعره د.محسن غيّاض، مجلة العرب، ج٥ ـ ٦، ٧ ـ ٨، س ٣٨، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م.

وكان أسنَّ بني عبد الله بن الزبير بعدُ، حمزةُ بن عبد الله، وهو الذي يقول له موسى[١] شَهَوات[٢]:

حَمْزَةُ المُبْتَاعُ بالمال النَّدَى[٣] ويَرَى في بَيعِهِ أنْ قَدْ غَبَنْ

وهْوَ إنْ أعطَى عطاءً فاضلاً ذا إخاءٍ لم يُكدِّرْهُ بِمَنْ

/١٤/ وإذا ما سَنَةٌ مُجْحِفَةٌ بَرَتِ الناسَ كَبَرْيِ بالسَّفَنْ[٤]

حَسَرتْ عنهُ نقيًّا عِرْضهُ ذا بَلاءٍ عند مَحْيَاهَا حَسَنْ[٥]

نُورُ صِدْقٍ بَيِّنٌ في وجْهِه لم يُدَنِّسْ ثوبَهُ لَوْنُ الدَّرَنْ

كان للناسِ ربيعاً مُغْدِقاً ساقِطَ الأكْنافِ إنْ رُجّ ارْجَحَنْ[٦]

قال: وأنشدنيها مصعب بن عثمان، وانشدتنيها ظَبْيَةُ مولاة فاطمة بنت عمر بن مُصْعب، قالتْ: أنشدنيها يحيى بن جعفر بن مُصعب بن الزبير، قالت: وأنشدتنيها أمُّ سليمان كاتبةُ سُكَيْنة بنت مصعب بن الزبير، وهي مولاةُ سكينة بنت مُصْعب، قالت: سمعتها من عامر بن حمزة بن عبد الله. وسمعتُ بعضها مِنْ عمّي مُصْعب بن عبد الله، ومن غيره.

حَدّثنا الزبير قال: وحدثني يحيى بن الزبير بن عبّاد بن حمزة بن عبد الله (بن الزبير)[٧] قال: لمَّا عَزَل عبدُ الله بن الزُّبير ابنَهُ حمزةَ بن عبد الله عن البصرة، قال له: «أين المال؟» قال: «وَفَدَ عليَّ قومي فوصلتُهُم به». قال: «مالٌ ما هو لك ولا لأبيك»!

وقَيَّدَهُ وحبَسهُ في سجن عارِمٍ بمكة، فقال في ذلك بعض الشعراء[٨]:

---

(١) موسى بن يسّار المدني، توفي نحو ١١٠هـ. الشعر والشعراء ٢/ ٥٧٧، معجم الشعراء ٢٨٦، سمط اللآلي ٨٠٧.
جمع شعره محمد نايف الدليمي، في مجلة البلاغ، العدد ٦ ـ ٧، السنة السابعة، ١٩٧٨م.

(٢) القطعة في: شعره، (البلاغ، العدد ٧)، ص٤٥ ـ ٤٦.

(٣) شعره، «بالمال الثنا».

(٤) السَفَن: قطعة من الجلد خشناء تحكّ به السّهام ونحوها.

(٥) شعره: «منخاها».

(٦) وفي الأصل: «إذا رُجّ» ولا يستقيم به الوزن.
شعره: «كنتَ... إنْ راحَ».

(٧) ما بين القوسين من الهامش.

(٨) البيتان الأخيران في: معجم ما استعجم ٣/ ١٧٦.

يـا أيُّـهـا الـسـائـلُ عـن مـالـكٍ ومـجْـدِهَـا، هـل لـك فـي الـعـالِـمِ
إنّ الـنَّـدَى والـمـجـدَ إنْ جـئـتَـهُ والـحـامـلَ الـثِّـقْـلَ عـن الـغـارِمِ
والـفـاعِـلَ الـمـعـروفَ فـي قـومِـهِ مُـكَـبَّـلٌ فـي الـسـجْـنِ مـن عَـارِمِ

قال: وأنشدني مصعبُ بن عثمان، وعمّي مصعب بن عبد الله، للفرزدق يمدح حمزة بن عبد الله[(١)]:

يـا حَـمْـزَ هـل لـكَ فـي ذي حـاجـةٍ عرضَتْ أَنْضاؤُهُ بمكانٍ غَيْرِ ممطُورِ[(٢)]
فَأَنْتَ أَحْجى[(٣)] قريشٍ أنْ تكونَ لَهَا وَأَنْـتَ بـيـنَ أبـي بـكـرٍ ومـنـظـورِ
بيـن الـحَـوَارِيِّ والـصدّيق في شُعَبٍ نَبَتْنَ في طيّب الإسلام والخِيرِ[(٤)]
تَـرَى وجـوهَ بـنـي الـعـوّامِ إن فَـزِعُـوا صُبْحَ اللقَاءِ مَشُوفَاتِ الدَّنانيرِ[(٥)]
الـضَّـاربـونَ عـلـى حـقٍّ إذا ضَـرَبُـوا هَـامَ الـعَـدُوِّ بـضـرْبٍ غـيـرِ تَـعْـذِيـرِ
إنّـي لـمُـثْـنٍ ثـنـاءً سَـوْفَ يـبْـلُـغُـكُـمْ إذَا أتـيـنَ عـلـى ذاتِ الـتَّـنَـانـيـرِ[(٦)]

قال الزبير: وأخبرتني ظَبْيَةُ مولاةُ فاطمة بنت عمر بن مُصْعب، قالت: أنشدني خالد بن مصعب بن مصعب بن الزبير ومُصْعَب بن مُصْعب هو خُضَيْر ويحيى بن جعفر بن مصعب بن الزبير، لموسى شهوات[(٧)]، يمدح حمزة بن عبد الله بن الزُّبيْر[(٨)]:

رأيـتُـكَ يـا حَـمـزَ تَـحْـوِي الأُلَـى لَـدَيْـكَ وتَـجـفُـو هـنـاكَ الـظَّـلـومَـا
وتـحـلُـو لِـذي الـودّ حَـتَّـى تـكُـو نَ أحْلَى لَهُ من جَنَى النَّحْلِ خِيما
وتـأبَـى فـلـيـسَ يَـرَاكَ الـعَـدُوُّ عـنـد الـشـدائـدِ إلا شَـتـيـمَـا[(٩)]
/١٥/ حـلَـلْـتَ الـنجاةَ مِنَ أذْوَائِـهـمْ فـكـنـتَ أصـحَّ لُـؤيٍّ أدِيـمَـا

(١) شرح ديوان الفرزدق ٣٠٨، عدا الأبيات الثلاثة الأخيرة.
(٢) شرح الديوان: «ببلادٍ». العرض: هو ما يعترض الإنسان من هموم وأشغال.
(٣) شرح الديوان: «وأنت أحرى».
(٤) الخِير: الشرف.
(٥) مشوفات؛ مشوف: صقيل.
(٦) ذات التنانير: معشًى بين الزبالة والشقوق على أربعة عشر ميلاً. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ١/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨.
(٧) في الهامش أمام اسمه: (ابن يسار).
(٨) شعره، البلاغ ـ العدد ٧، ص٤١ ـ ٤٢.
(٩) الشتيم: العابس الشديد الخلق.

سألتُ لُؤيًّا وألْفافَها[١] ومنْ كان بالناسِ مِنْهُمْ عَليما
مَن اكرَمُهَا مَنْصِباً في اللُّبا ب وأحمدُهَا في لؤيٍّ زعيمَا ؟
فكنتَ ومَا شكَّ لِي عالِمٌ مِن الناس، وَالعلمُ يَشْفِي الغَشُومَا[٢]
كَرِيمَ لُؤيٍّ إذا حُصِّلَتْ لكَ المجدُ قِدْماً عليها مُقِيمَا
وأطعَمَهُمْ عند جَهْد الزَّمانِ إذا لم تُرَ الشَّوْلُ إلا هَجُومَا[٣]
خِلاَلَ البيوت تَسَفُّ الدَّرِينَ ويَحْمَدنَ في رَغْيِهِنَّ الهَشِيمَا[٤]
إذِ الناسُ[٥] يحتلبونَ العرو ق إمّا كريماً وإمَّا لئيْمَا
أرانـي إذا رُمْتُ حَوْكَ القريـ ـض لغيرك ألْفَيْتُ شِعْري عَتُومَا[٦]
وإن قلتُ: حمزةَ أعني به وجدتُ العَروضَ بهِ مُستقيما

وهي طويلة.

حدثنا الزبير قال: وحدثتني ظبيَةُ أنها سمعتهما يُنشِدان لموسى بن يسار[٧] شهوات، في حمزة بن عبد الله بن الزبير:

فِدًى لحمزةَ يوم القَصْرِ من رجلٍ أهلي، ومالِيَ من مالٍ ومنْ وَلَدِ
ما أحسن البِشْرَ منه حين تَخْبطُه[٨] وأشبهَ اليوم من معروفِهِ بِغَدِ
والخابرون به يُنْبُونَ[٩] أنّ لَهُ على غدٍ فَضْلَهُ في العُرْف بعد غَدِ
كِلْتَا يديهِ يمينٌ في نَوالِهما والناسُ من سَيْبِه ما عاش في رَغَدِ
تُسْتَمطران فيأتي من نَوالهما فَيْضٌ يُعادل سَحَّ الوابلِ البَرِدِ
يَدَانِ شِبْرُهُما باعٌ مُفضَّلة في العُرْف والباعُ منْه فوق كُلّ يَدِ

---

(١) ورد في الهامش أمام هذه الكلمة: (وألآفها). وهي رواية أخرى لها.
(٢) الغشوم، أصله إذا احتطب الحاطب ما قدر عليه بلا تمييز، أي الجاهل بالناس وأحوالهم.
(٣) (الهَجوم)، أي مقتحمة، وفي الهامش ضبطت الهاء منها بالضم، إذْ وردت هكذا: (س: هُجوما).
(٤) الدرين: حطام المرعى. الهشيم: النبات اليابس المتكسّر.
(٥) في الأصل: (إذا الناس) وبه يختل الوزن.
(٦) في الأصل: (دمت)، والتصحيح من الهامش. العتوم: البطيء.
(٧) شعره، العدد٦، ص١١ ـ ١٢.
(٨) تخبطه، من: خبط: إذا طلب المعروف.
(٩) في الأصل: (ينثون)، وأثبتنا ما ورد في الهامش.

كُــلُّ جـــوادٍ لَـــهُ نَـــفْـــسَـــان تـــأمُـــرُهُ — إحداهُما بالنَّدَى صِيغَتْ على السُّعُدِ
وخَـبَّـةٌ لـن تـراهـا الـدهـر تـأمُـرُهُ — إلاّ بأنْحُسِهِ نِيْطَتْ على النَّكدِ[1]
ومـا لـحـمـزةَ مـن نـفـس تـخـالِـفُـه — في الجُودِ لا في ذَوِي القُرْبى ولا البَعَدِ
لَـهُ الـذُّؤابـةُ مـن تَـيْـمِ إذا نُـسِـبَـتْ — والسِّرُّ من هاشمٍ، والفرعُ من أسَدِ[2]
ومن فزارة في البيتِ الذي جُبِلتَ — عليه في الحسَبِ العَادِيّ والعَدَدِ[3]
لـهُ عـرانـيـنُ مـخـزومٍ وسَـادتُـهـا — والرأسُ مِنْ زُهْرةَ الأثْرَيْنَ ذو الجَلَدِ[4]
يَمُتُّ من عامرٍ في خيْرِ مَحْتدِها — ومن بني جُمَحٍ في حَيَّة البَلَدِ
تَـمَّ لـه كـاهـلاً سَـهْـمٍ وغُـرَّتُـهـا — ومِنْ عَدِيٍّ سَنَامٌ غيرُ ذِيْ عَمَدِ
والخيرُ من بيتِ عبدِ الدّار يَنْزِعُهُ — ومن غَلاَصمةِ النَّجّارِ في الحُتُدِ[5]

وهـــي أكـــثـــرُ مِـــنْ هـــذا.

حدثنا الزبير قال: وحدثتني ظَبْيَة أنَّ يَحْيى بنَ جعفر أنشدها لموسٰى شهوات[6]، يمدح حمزة بن عبد الله:

لا يَفْتُقُ الناسُ ما رتَقْتَ وقد — تفتُقُ فيهِمْ يا حمزَ ما رتَقُوا
ولا يُدانونَ ما رتقتَ وقدْ — تُدْني بِحُرّ الفَعَالِ ما فتقُوا
كان كذاكَ الأُلَى ورِثْتَهُمُ — وسَعْيُ ابائهم لَدُن خُلِقُوا
/١٦/ يَنْمِيكَ يا حَمْزَ للمَتُوحِ[7] من الْـ — ـحَمْدِ على الناس معشرٌ صُدُقُ
هيهات دانَتْ لَهُمْ على عَهْدِ ذي الـ — ـقرْنَينِ تلك المُلُوكُ والسُّوَقُ

(١) في الأصل: (وجَنَّة) وأوردنا ما في الهامش.
الخبة: الخائنة الخادعة. الأنحس، جمع نحس، وهو خلاف السعد من النجوم.
(٢) الذؤابة مِنْ تَيْم، لأنّ أم عبد الله بن الزبير هي أسماء بنت أبي بكر التيميّ، أما السرّ من هاشم فلأن أم الزبير بن العوام هي صفية بنت عبد المطلب وإما الفرع من أسد فلأنه من بني أسد بن عبد العزّى، من قريش.
(٣) من فزارة: لأن أم حمزة هي تماضر بنت منظور بن زبان الفزاري. العادي: القديم.
(٤) ورد البيت في الهامش، وَقَصَّ التصوير بعضاً من حروفه.
(٥) (الحُتُد) العين التي لا ينقطع ماؤها، وعنٰى هنا أنَّهُ في أصل كريم نبيل.
(٦) شعره، العدد ٧، ص٣٥ ـ ٣٦.
(٧) المتوح: البعيد.

وأنتَ تجري على مناهجِهمْ لا خَرِق[١] نادِرٌ ولا نَزِقُ
والمَرْءُ يَسْعى بِسَعْي أوّلِهِ ما كانَ، والعِرْقُ نَاشِبٌ عَلِقُ

حدثنا الزبير قال: وحدثتني ظبية أنَّها سَمِعَتْ يَحْيى بنَ جعفر ينشد لموسى شهوات[٢]، يمدح حمزة بن عبد الله:

يا حمزَ إنّك رُبَّما وصلَتْ حبالُكَ ذا الوَسَائِلْ
وجَبَرْتَ غيرَ ذَوِي الوسيـ ـلةِ تبْتَني شَرَف المنازلْ
بسِجَالِكَ الغُدُق التي أرْبَتْ على فُرُطِ المَسَايِلْ.[٣]
بين الأغرّ وعامِرِ وفروع كعْبِ ذِي الفواضِلْ
جِيْبَتْ كجَوْبِ رَحَى الطَّحِيـ ـن عليكَ والحسَبِ الحُلاحِلْ
ففرَغْتها ووسطتها ونضلتها عند التناضُل
سائلْ سَراةَ بني لؤيٍّ ثُمَّ سائِل في القبائِلْ
تُنْبِيكَ أنّ أخَا الفعا لِ وخيرَ مُعْتَمَد الأرَامِلْ
ومحلَّ أوْليَةِ[٤] الرّحا ل إذا تحوّلَ كلُّ نازلْ
ومُفَيدَ فائدةِ الكِرَا مِ من المكارم والجلائلْ
بالقصْرِ قافيةِ الحيا ةِ لمن أتاهُ، وفُوقَ وائلْ.[٥]
يهَبُ المُخَيَّسَ من عِتا قِ الأرْحَبيّة والمآطِلْ.[٦]
والغُرَّ من غُرِّ الولا ئِد كالجآذِرِ في الخمائِلْ
وعِنَانَ كُلّ طِمِرَّة[٧] أو سابحٍ نَهْدِ المراكِلْ

---

(١) الهامش: (س: خارق).
(٢) شعره، العدد٧، ص٣٦ ـ ٤٠.
(٣) الفُرُط، جمع فَرْط: أكمة شبيهة بالجبل. المسايل، جمع مسيل.
(٤) الأولية، جمع ولية: البرذعة، وتجمع أيضاً على: الولايا.
(٥) الفُوق: شق رأس السهم، حيث يقع الوتر، الوائل: الملتجيء إليه.
قافية الحياة: قصرة حمزة.
(٦) المخيس: المذلّل. الأرحبية: الإبل المنسوبة إلى أرحب؛ من بطون همدان.
المآطل، أصله: المواطل، جمع ماطل، أيْ: كريم.
(٧) الطمرة: الفرس.

وهـو الـمُـغِـصُّ أخـا الـنِّـقـا ... لِ بـريـقـهِ عـنـد الـتـنـاقُـلْ[١]
ولـزَازُ كُـلّ ألـدّ يُـذْ ... لِـي دُونَ حُـجَّـتـه بـبـاطِـلْ[٢]
وأخـو إخـاءِ نـافـعٍ ... بـإخـائِـهِ سَـمْـحُ الـشـمـائِـلْ
وفـتـى الـصَّـبَـاح إذا الـنـسـا ... ءُ كَـشَـفْـنَ عـن وَضَـح الـخـلاخِـلْ
ومُـضَـيِّـفُ الـضِّـيـفـانِ مـن ... كُـوم تُـؤَرَّبُ فـي الـمـراجِـلْ[٣]
بـأغـرَّ فـي شِـيـزائِـهِ ... جَـوْنُ الـسَّـراة مـن الـتَّـوابِـلْ[٤]
وخـطـيـبُ مَـجْـمَـعـةٍ يـقـو ... ل بـكُـلّ فـاصـلـةٍ لـفـاصِـلْ
وكـريـمُ أقـوام كـرا ... مٍ غـامِـرِيـنَ لـكـلّ واغِـلْ
حَـشِـدٌ عـلـى نَـفْـع الـمـجـا ... ور فـي الـرّخـاء وفـي الـزلازِلْ
ومُـجـامِـلٌ ومُـواصِـلٌ ... لـذوي الـوصـالِ ولـلـمـجـامِـلْ
ومـلائـمٌ لـلـمُـسـتَـذيـ ... ـق وخـيـرُ ذي عـهْـدٍ لـواصِـلْ

قال: وأنشدني أبي لمعن بن أوس المُزَنيّ، يمدح حمزة بن عبد الله بن الزبير[٥]:

/١٧/ إنَّـكَ فـرعٌ مـن قـريـشٍ وإنّـمـا ... تـمدُّ[٦] الندى منها الفرُوعُ الشوارعُ
غَنُوا[٧] قـادةً لـلـنـاس، بـطـحـاءُ مكة ... لـهُـمْ، وسِقـايـاتُ الحَجيج الدوافعُ
فـلـمَّـا دُعُـوا لـلـمـوت لـم تَـبْـكِ منْـهُـمُ ... على حَدَثِ[٨] الدَّهر العيونُ الدوامعُ

حدثنا الزبير قال: وأنشدني أبي للشمَّاخ بن ضِرار التغلبي، يمدح حمزة بن عبد الله بن الزُّبير[٩]:

إنّ لـهـا جـاراً بـيـثـربَ تَـرْتَـعـي ... به حيثُ صارتْ لا ضعيفاً ولا وَغْلاَ

---

(١) شعره: (المغضّ)، تصحيف. التناقل: المنازعة عند الكلام.
(٢) في الأصل (ولزان)، وأثبتنا ما ورد في الهامش.
(٣) الكوماء: الناقة المشرفة السنام.
(٤) الشيزاء: الجفان، وأصلها: شيزى.
(٥) ديوانه ١٠٦ ـ ١٠٧.
(٦) الديوان: «تمجّ».
(٧) الديوان: «ثووا».
(٨) الديوان: «حادث».
(٩) أخلّ بها ديوانه.

مِن السَّاحبينَ بالبَقِيع ثِيابَهُمْ وأقدامَهُمْ لا يَخْصِفُون لهُمْ نَعْلاَ
طويل النِّجادِ من لؤيّ بن غالبٍ إذا حُمِّلَ الأثقالَ قامَ بها رَسْلاَ

ومديحُ حمزةَ كثيرٌ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي[1] قال: كان عبد الله بن الزبير استعمل ابنةَ حمزَةَ على البصرة، ثم ضمَّه إليه، فكان معَهُ حتى قُتِل ابن الزُّبيْر، وكانت له منْهُ ناحيةٌ، ولما بنى ابن الزُّبير البيتَ وانتهى إلى موضع الركنِ، خافَ أن تختلِفَ فيه قريشٌ. فلمّا حضرت الصلاة قام ابنُ الزبير يصلّي بالناسِ، وعَمَد حمزَةُ إلى الركنِ فوضعه موضعَه اليوم، فلم يفرُغ ابن الزُّبير من صلاته حتى فرَغَ منه حمزةُ. وانصرف ابن الزُّبير. وأمر حمزةُ بمالٍ فنُثِر عليه، وأرضى من تكلّم. وقال ابن الزُّبير: «لا أقلعُهُ بعدما عمله». فثبت حَتَى اليوم.

حدثنا الزبير قال[2]: وحدّثني مُصعب بن عثمان قال: كان ابنُ الزُّبير قد جَعَلَ محمدَ بن المنذر بن الزبير على قتالِ مَنْ جاءَ مِنْ المأزِمَيْنِ، وجعل حمزةَ بن عبد الله على قتال مَنْ جاءَ مِنْ المَسْعَى، وجَعَلَ هاشمَ بنَ عبد الله على قتال من جاءَ مَنْ الرَّدْم، فقال في ذلك بعض أصحاب عبد الله بن الزبير:

جعلنا سِدادَ المأزِمَيْنِ محمّداً وحَمْزَةَ للمسعَى، وللرَّدْمِ هاشم

حدثنا الزبير قال: وحدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال: احتاج عبد الرحمن بن فِطْرٍ، مولى ابن وابصَةَ المخزوميّ، إلى ألف دينارٍ سَلفاً، وكان سَرِيًّا، فأرسلَ يوسفَ بن محمد مولى آل عثمان، إلى حمزة بن عبد الله يستقرضُهُ إيّاها، وكان يوسف بن محمد سَرِيًّا. قال يوسف بن محمد: فجئتُ حمزةَ وهو في قصره بالحياةِ[3]، فسلَّمْتُ عليه ثم قلت له: أرسلني إليك مولاك عبد الرحمن بن فِطْر يستقرضُك ألفَ دينارٍ إلى أن يأتيه شيءٌ ينتظرهُ. قال: فأمر ببُخْتِيَّة[4] له مَرِيٍّ[5] فحُلِبَت

(١) في الهامش تعليق غير واضح.
(٢) مرَّ الخبر ومعه البيت.
(٣) في الأصل (بالحيوة).
(٤) البُختية: الانثى من الإبل الخراسانية.
(٥) في الهامش: (المري: التي تدر وليس معها ولد).

في عُسٍ[١]، وأمر بجرابٍ في شِقّ البيت فيه سُكّرُ طَبَرْزَدٍ[٢] مطحونٌ، فطرحَ منه على اللَّبَنِ الذي في العُسِ[٣]، وشربَ وسقاني، ثم دعا بألفِ دينارٍ فدفعها إليَّ، فذهبت بها إلى عبد الرحمن بن فِطْرٍ، فقضى بها حاجته، ولم يلبث إلاّ يسيراً /١٨/ حتى جاءَ عبدَ الرحمن المالُ الذي كان ينتظر، فبعثني بألف دينارٍ إلى حمزة، ودعا له. فجئتهُ بها ودعوتُ له. فدعا بالبُخْتِيَّة فُحلِبتْ، وأمر بالطَّبَرْزَدِ فطُرحَ على لبنها في العُسِّ، فشرب، وناولني فشربت، وأمر بكفَّتي ميزانٍ، فأُتي بهما، فصدَعَ الألَفَ دينار فيهما. فلما قامَ الميزان قال لي: خُذْ خمس مئة، وأعطِه خمس مئة، وقل له: إنّا قومٌ لا نعودُ فيما خرجَ منّا.

حدثنا الزبير قال[٤]: وحدثني يوسف بن عباس قال: ابتاع حمزةُ بن عبد الله جملاً من أعرابيّ بخمسين ديناراً، فنقده ثمنه، فجعل الأعرابيُّ ينظر إلى جمله ويقول:

قد تَنزعُ الحاجاتُ يا أُمَّ مالكٍ كرائِمَ من ربٍّ بهنّ ضَنِينِ[٥]

فقال حمزة: خُذْ جمَلك، والدنانير لك. فانصرف بجمله وبالدنانير.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعبُ بن عبد الله: أنّ حمزةَ بنَ عبد الله كان آدمَ أدْلمَ[٦] ضخماً، إذا سافرَ ركب بُخْتِيّاً بِرَحْلٍ، فيزيدهُ ذلك عِظَماً وجلالة.

وتوفّي في حياة عبد الملك بن مروان.

ومن ولَدِ حمزةَ بن عبد الله:

عبّادُ بن حَمزة[٧]، وأمُّه: هندُ بنت قُطبة بن هَرِمِ بن قُطْبَة بن سيّار بن عمرو بن جابر الفَزاريّ.

وهَرِمِ بن قُطْبة الذي حكَّمَهُ عامرُ بن الطُّفَيْل وعلقمةُ بن عُلاثَةَ في منافرتِهما، وفي

(١) العُسّ: القدح الضخم.
(٢) الطبرزد: السكر الأبيض الصّلب.
(٣) في الهامش: (س: على)، أي: على العس.
(٤) الخبر في: معجم الأدباء ١٢/ ٢٢٩.
(٥) البيت في نوادر القالي ١٩٠ في خبر آخر، وكذلك في عيون الأخبار ١/ ٣٣٧. حماسة الظرفاء ١/ ٨٣.
(٦) (الأدلم) من الرجال، الطويل الأسود.
(٧) نسب قريش ٢٤٠. التبيين ٢٢٦ ـ ٢٢٧.

ذلك يقول لبيد بن ربيعة[١]:

يَـا هَـرِمَ ابـنَ الأكـرمـيـنَ مَـنْـصِـبَـا
إنّـكَ قـد وَلِـيـتَ حُـكْـمـاً مُـعْـجِـبَـا[٢]
فـاحـكُـمْ وصـوِّبْ رأسَ مـن تـصـوَّبَـا
وعـامـرٌ خـيـرُهُـمـا مُـرَكَّـبَـا
وعـامـرٌ أدْنَـى لـقـيـسٍ نَـسَـبَـا
إن كـنـتَ تـقـتـافُ الأحَـبَّ الأقـربَـا

وقال في ذلك الأعشى[٣]، أعشى بني بكر بن وائل، ينتحلُ حُكمَ هَرِمٍ لعامر بن الطُّفيل:

عَـلْـقَـمَ مـا أنـت إلـى عـامـرٍ ... ألـنَّـاقِـضِ الأوتـارَ والـواتِـرِ
سُـدْتَ بـنـي الأحْـوَصِ لـم تَـعْـدُهـمْ ... وعـامـرٌ سـادَ بـنـي عـامِـرِ
قـد حَـكَّـمـوهُ فَـقَـضـى بـيـنَـهُـمْ ... أبـلـجُ مـثـلُ الـقَـمَـرِ الـبـاهـرِ
لا يـأخُـذُ الـرِّشْـوةَ فـي حُـكْـمِـه ... ولا يُـبـالـي غَـبَـنَ الـخـاسِـرِ

وقال عمر بن الخطاب في ولايته لهرِم بن قُطبَة: «أيُّ الرجلين كان عندكَ أشرَفَ؟» فقال: «يا أمير المؤمنين لو قُلْتُها اليومَ لمضَتْ!» فقال له عمر: «إلى مثلك فلتستبضِعِ الرجالُ أحلامَها».

وكان عبادُ بن حَمزة سرِيًّا سخِيًّا حُلْوَاً، أحسنَ الناس وجْهًا، يُضْرَبُ المثَل بحُسْنِه. وإيّاهُ عنى الأحوصُ حين يقولُ يصفُ امرأة[٤]:

لَـهَـا حُـسْـنُ عـبّـادٍ وجِـسْـمُ ابـن واقـدٍ ... وريـحُ أبـي حـفْـصٍ وديـنُ ابـن نَـوْفَـلِ

عبّادُ بن حْمزة، وابن واقد: عبد الله[٥] بن واقِد بن عبد الله بن عمر [كان

(١) ديوانه ٣٨، عدا الأخير.
(٢) في الأصل ضبطت (معجبا) بفتح الجيم، وأثبتنا ما ورد في الهامش مسبوقاً بـ: س.
(٣) ديوانه ١٤١.
(٤) ديوانه ١٧٨.
(٥) في الأصل: (عثمان)، والتصحيح من: نسب قريش ٣٦٠، المعارف ١٨٧، وتحول إلى (عبيد الله) في: جمهرة أنساب العرب ١٥٤، وفيه يقول الشاعر:
أحـب مـن الـنـسـوان كـلّ خـريـدة ... لـهـا حُـسـنُ عـباد وجـسـم ابـنُ واقـد =

جسيما][1]، وأبو حفص: عمر بن عبد العزيز، كان عَطِراً، وابن نوفل: إنسان كان بالمدينة، كان فِتْيَانِيًّا[2].

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعبُ / ١٩/ بن عبد الله قال: كان عبّاد بن حمزة قد ضلّ من أبيه وهو صغير، فأرسلَ في طلبه وأعظَمَ[3] الجُعْلَ فيه، فأهربَ الناسُ في بُغائه[4]، وافترقوا في طلبه حتى وُجد، ففي ذلك يقول عُبَيْد الله بن قيس الرُّقيَّات[5]:

باتَتْ بحُلْوانَ تبتغيكَ كما أرسَلَ أهلُ الوليدِ في طَلَبِهْ

الوليد: عبّاد بن حمزة.

وكان آثَرَ الناسِ عند أبيه. وكان أبوه أعطاهُ الرُّبض والنَّجَفَة، عينين بوادٍ يقالُ له الفُرْع، بين المدينة ومكة، تسقيان أكثر من عشرين ألف نخلة، ولَهُمَا قدْر عظيم.

قال الزبير[6]: وسألتُ (سليمان)[7] بن عياش السعديّ، وكان من أفقه الناس في كلام العرب: «لم سُمّي الحجازُ حِجازاً؟ ولم سُمّيت عينُ الرُّبُضِ الرُّبُضَ؟ ولم سُمِّيت عينُ النجفَةِ النَّجَفَةَ؟ ولم سُمّي العَقيقُ عَقيقاً؟» قال: «سُمِّيَ الحجازَ، لأنه حجزَ بين تِهامة ونجْدٍ». قلت: فأين مُنْتَهاه؟ قال: ما بين بئر أبيكَ بالشُّقْرَةِ إلى أثايةِ العَرْجِ[8]. قال: فما وَراء بئر أبيك بالشُّقرة فمن نجدٍ، وما وراءَ أثايةِ العَرْج فمن تهامة. وأما الرُّبُض فإنّ منابت الأراك في الرمْلِ تدعَى الأرباض. وسمّيت النَّجَفَة، لأنها في نَجَفِ الحَرَّةِ. وسُميّ العقيق، لأنّه عَقّ في الحَرّةِ.

= فضلاً عن إن الزبير نفسه سوف يذكره صراحة.

(١) ما بين العضادتين من التبيين ٢٢٧ وهو ينقل من الزبير - وإنْ لم يُشر إلى ذلك.

(٢) فتيانياً: ظريفاً، منسوب إلى الفتيان، وهم أهل الظّرف.
وهذا الخبر أورده السخاوي في: التحفة اللطيفة ٢/ ١٢ نقلاً عن الزبير.
وينظر: التبيين في أنساب القرشيين ٢٢٧. لكن محققه زعم أنه (ورقة بن نوفل)! وهو وهم منه.

(٣) في الهامش: (عظم: س).

(٤) البُغاء: الطلب. وضبطت في الأصل بالكسر، وهو خطأ.

(٥) ديوانه ١٢.

(٦) ورد الخبر في: معجم ما استعجم ١/ ١٤ - باختصار - نقلاً عن الزبير.

(٧) في الأصل: (الزبير)، ثم ضرب عليه، وَصُحِّحَ في الهامش، لكن لم يظهر منه سوى النون، واثبتنا الاسم من: أمالي الزجاجي ٢٧، أخبار أبي القاسم الزجاجي ٧٤، معجم ما استعجم، ويرد اسمه في الكتاب أكثر من مرّة.

(٨) أثاية: موضع بين الجحفة ومكة، ونُسِبَ إلى العَرْج لأنه قريب منه. المغانم المطابة ٧، ٢٥١.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبد الله قال: سمعت بدويًّا يستقي على بئرَ أبيك أبي بكر بن عبد الله بالشُّقْرةِ ويرتجز:

بـئـرُ أبـي بـكـر وربِّ الـقـبْـرِ
تـزدادُ طـيـبـاً فـي أداوَى الـسَّـفْـرِ
كـأنّ دلْـويْـهـا جـنـاحـا نَـسْـرِ
يـدعـو لـه الـنـاسُ غَـداةَ الـنَّـحْـرِ
ولـيـلـةَ الأضـحَـى ويـومَ الـفِـطْـرِ

حدثنا الزبير قال: وحدثني علي بن صالح عن عامر بن صالح، عن هشام بن عروةَ عن عُرْوَة: أن الفُرْع[1] أول قريةٍ مارتْ إسماعيلَ النبي ﷺ، التَّمرَ بمكة، وكانتْ من عملِ عادٍ، شَقَّتْ لها بين جبلينِ، ثم سلكت بالسَّيْل فيه.

حدثنا الزبير قال: وحدثني علي بن صالح، عن عامر بن صالح، عن هشام بن عُروَة[2]، عن عُرْوةَ: أن أسماء بنت أبي بكر قالت لعبد الله: «أي بُنَيّ، أعمرِ الفُرْعُ». قال: «نعم يا أُمَّتاه، لقد عَمِر، واتَّخذتُ به أموالاً». قالت: «والله لكأنّي أنظُرُ إليه حين مَرَرْنا مُهَاجرينَ من مكة، وكأنّي أرى فيه نخلاَتٍ، وأسمعُ نُبَاح كلْبٍ».

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال: اعتمل عبد الله بن الزبير بالفُرْع عينَ الفارعة والسَّنَامَ، واعتملَ عروة بن الزبير عينَ المُهْد وعَسْكر، واعتمل حمزة بن عبد الله عينَ الرُّبُض والنَّجفَة.

قال: وكانَ حمزةُ بن عبد الله يقول: ما جاءَني سائل قطُّ يكرُمُ عليَّ، إلاَّ ظننتُ أنه يسألني الرُّبُض والنَّجَفة.

وزعموا أنه كان جالساً بفناءِ قصره بظاهر قُباء، قافيةِ الحياة، الذي يقولُ فيه موسى شهوات:

بـالـقَـصْـرِ قـافـيـة الـحَـيَـا ةِ لـمـن أتَـاهُ، وفـوقَ وائـلْ[3]

/ ٢٠/ فَطلعَ عليه عمّه جعفر بن الزبير راكباً على فرسٍ كانَ له أيامَ عبد الله بن

(١) الفُرع: قرية من نواحي المدينة، بينها ثمانية برد على طريق مكة، وهي غَنَّاء كبيرة. الأماكن ٢/ ٧٣٩.
(٢) سيترجم له الزبير في موضعه.
(٣) مرَّ البيت.

الزبير، فسلّم جعفر، فردّ عليه حمزةُ ورحبَ به وقال: انزِلْ يا عمّ. قال: لا والله لا أنزلُ أو تقضِيَ حاجتي. قال: وما حاجتُك ؟ قال: لا أخبرك بها حتى تقول نعمْ!.

قال فتغيّر وجهُ حمزةَ، ثم قال: نعم. قال جعفر: إنّي خرجتُ إليك من منزلي على فرسي هذا، والله ما أتمسَّكُ به إلاّ صَبابَةً بذكر أبيك، كنتُ أحضُرُ معه عليه القتالَ، قد عَرفت ذلك، أسألكَ أن تقضي عني ألفَ دينارٍ عليَّ، وتأمرَ لي بجاريةٍ تخدُمني وتخدم فرسي. فأسفر وجهُ حمزة، ودعا له بألف دينارٍ، وبجارية رضيهَا جعفرُ فدفعها إليه. فأردف الجاريةَ خلفَهُ، وأخذ الألفَ فَوَضَعَها بين يديه، وانصرفَ ولم ينزلْ، فقال عبَّاد بن حمزة لأبيه حين ذهب جعفر: يا أبَهْ، ما أشَدَّ ما شقَّتْ عليك مسألةُ جعفر، حتى عرفتُ التغيير في وجهك، ثم أسفرَ حين عرفْتَ ما يطْلُب! قال: يا بُنيّ، ما ظننتُه إلا يسألني الرُّبُضَ والنجفَةَ، ولو فَعَل ما رجع إلا بهما، وقد وهبتهُمُا لك: فحازَهما عبَّادٌ في حياة أبيه، حتَّى مات وهما في يده، فقام عليه إخوتُه بنو حمزةَ، فخاصَمُوهُ إلى عمر بن عبد العزيز وهو والي المدينةِ زمانَ [الوليد بن][1] عبد الملك بن مروان فقضى بهما لعبَّادٍ.

وكان عامر بن حمزة، وأُمُّه أمُّ وَلدٍ، من سَرَوَات آل الزبير[2] وجُلَدائهم، فيمن خاصمه، فلمّا قضى عليهم عمرُ لعبّادٍ، جعل عامرٌ بعد ذلك بيسيرٍ يغدو إلى عمر بن عبد العزيز ويروحُ في أجرادٍ من ثيابه[3]، فيتغذَّى معه ويتعشى، فوقَع في نفس عمر بن عبد العزيز مع الذي رأى من ظاهر كسْوته، أنّ به إلى ذلك حاجة، وأنّ أباه أجحفَ به فيما صنع بعبَّاد، فأرسلَ إلى عبَّادٍ فقال له: إنّي كنت قضيتُ لكَ بالرُّبُضِ والنَّجفة، وقد رأَيتُ غير ذلك ولا أراني إلاّ سأكُرُّ النظرَ في أمرك وأمر إخوتك. فقال له عبَّاد: «إن الذي رأيتَ من أخي إنما هو مكْرٌ منْهُ، والله ما به إليه حاجةٌ، وما أخذتُ هاتين العَيْنين لأستأثِرَ بهما، وأنَا أُشهِدُكَ أنّي قد أسلمتهُما إليهِمْ وردَدْتهُمَا مِيراثاً. فجزَّاه عمرُ خيراً، وصارتَا ميراثاً»، فاقْتُسِمَتَا.

/ ٢١/ وليس لعامر بن حمزة عقبٌ إلاّ من قِبَل النساء. بنتُهُ فاختةُ بنت عامر بن

(١) زيادة ضرورية.
(٢) في الأصل: «أهل آل» فحذفنا الأولى.
(٣) الأجراد، جمع جَرْد، وهو الثوب الخليق البالي.

حمزة، كانت عند نافع بن ثابت، فولدتْ له عبدَ الله الأكبرَ بن نافع وأمةَ الجبّار، ولا ولدَ لها.

وتصدّق عامرُ بن حمزة بحَقّه بالرُّبُض على بنتيه فاختَةَ وأسماء وعلى أعقابِهِما. فأما أسماءُ فولدتْ محمد بن عمر بن المنذر بن الزبير، وقد انقرضَ وَلَدها وصارتْ تلك الصدقَةُ لولد عبد الله بن نافع الأكبر.

وهلك عامِرُ بن حمزة بواسط، عند خالد بن عبد الله القسريّ(١)، فقال عُرْوة بن أُذَيْنة(٢) يرثيه: أخبرتني ذلك ظَبْيةُ مولاةُ فاطمة بنت عمر بن مصعب، عن يحيى بن جعفر بن مصعب بن الزبير(٣):

مَنْ لعينٍ كثيرةِ الهَمَلانِ ... ولِحُزْنٍ قد شَفَّني وبَرَاني
أنْ تولَّى أخي وعارفُ حقِّي ... وأمينِي في السّرّ والإعلانِ
عامِرٌ مَنْ كعَامِرٍ يرقَعُ الثَّلْـ ... ـمَ ويكفيكَ حضرةَ السلطانِ
حيثُ لا يَنفَعُ الضَّعيفُ ولا للـ ... ـوَغْلِ في الجدِّ بالفِئَام(٤) يَدَانِ
فثَوَى بالعراقِ رَمْساً غريباً ... لا بدارٍ ولا حَرَى(٥) أوطانِ
نائياً عن بَني الزُّبَيْر مُقِيماً ... بين أنهارِ واسطٍ والجِنان
سيِّداً وابنَ سادةٍ يَشْتَرُونَ الـ ... ـحَمْدَ قِدْماً بأرْبَحِ الأثمانِ
قدّموا أفضل المكارمِ مجداً ... ولهمْ سِرُّ كلِّ عِرقٍ هجانِ
ورّثوه مَجْدَ الحياةِ فَثَبَّى(٦) ... مَجْدَ بانٍ أشادَ في البُنْيانِ
بقيامٍ على الجسيم من الأمْـ ... ـرِ وضَغْمٍ للمُتْرَف الحَيْرَانِ
وانصراف عن جَهْل ذي الرَّحِم المُفْـ ... ـرِط لَوْ شاءَ نَالَهُ بِهَوانِ

---

(١) والي العراق. ترجمته في: المعارف ٣٩٨، وفيات الأعيان ٢/ ٢٢٦ ـ ٢٣١، سرح العيون ٢٩٥، شذرات الذهب ١/ ١٦٩.

(٢) توفي سنة ١٣٠هـ، سمط اللآلي ١٣٦. فوات الوفيات ٥/ ٣٤. حقق شعره د.يحيى الجبوري، بيروت، ١٩٧٠م.

(٣) شعر عروة بن أذينة ٣٦٩.

(٤) الفئام: الجماعة من الناس.

(٥) حَرَى: الناحية.

(٦) ثَبّى: داوم على الشيء.

مـنْ يَـلُـمْ فـي بُـكـائـهِ لا أُطِـعْـهُ وأقُـلْ: مِـثْـلُ عـامـرٍ أبْـكـانِـي
مَـنْ يُـصَادِي سُـخْطِي ويحلُمُ عنّي وإذا قلت: مَن لأمرِي[1] ؟ كفانِي

حدثنا الزبير قال: وحدثتنا ظَبْيَةُ، أنها سمعتْ يحيى بن جعفر بن مصعب ينشدُ لعُرْوة بن أُذَيْنَة، يرثي عامرَ بنَ حمزة[2]:

أرقـتُ فـمـا أنـامُ ومـا أنـيـمُ وجـاءَ بـحُـزْنـيَ الـلَّـيـلُ الـبَـهـيـمُ
وأصـبَـحَ عـامـرٌ قـد هـدَّ رُكْـنـي وفَـارقـنـي بـه الـلَّـطِـفُ الـحـمِـيـمُ
فـكـانَ ثِـمـالَـنَـا تـأوِي إلـيـهِ أراملُنَا وعـائـلُـنَـا الـيـتـيـمُ
ومِـدْرَهَ خـصْـمِـنـا فـي كُـلِّ أمـرٍ له تَـجْـذُو على الرُّكَبِ الخصومُ[3]
وقَـيِّـمـنَـا عـلـى الـجُـلّـى بـجـدٍّ إذا مـا الـكـرْبُ أفْـظَـعَ مـن يَـقُـومُ
/٢٢/ أتَى الرُّكبانُ بالأخبارِ تَهوِي بِـهَـا وبِـهِـمْ حـراجـيـجٌ هُـجُـومُ
فـقـالـوا قـد تـركـنَـاهُ سـقـيـمـاً فـمـا صَـدَقُـوا، ولا صـحَّ الـسَّـقـيـمُ
فـعـزَّ عـلـيَّ أنَّ الـقـومَ آبـوا وَأنْـتَ بـواسـط جَـدَثٌ مُـقِـيـمُ
جـزاكَ الله خـيـراً حـيـثُ أمْـسَـتْ مِـنَ الـبـلـدانِ أعْـظُـمُـك الـرَّمِـيـمُ
فـنِـعْـمَ الـشـيءُ كـنـتَ، ولـيس شـيٌ مِـنَ الـدُّنـيَـا وَمَـا فِـيْـهَـا يَـدُوْمُ
تـضَـعْـضَـعَ جُـلُّ قـومـك واسـتـكـانُـوا لِـفَـقْـدِكَ، إنـه حَـدَثٌ عَـظِـيـمُ
قـضَـى نـحْـبـاً فـبـانَ، وكـانَ حِـصْـنـاً يَـعُـوذُ بـهِ الـمُـدَفَّـعُ والـغـريـمُ
يَـرِيـشُ الأقـربـيـنَ ويَـطَّـبِـيـهِـمْ ولا يَـبْـرِي كـمـا يـبْـرِي الـقَـدُومُ

وهي أكثرُ مِنْ هٰذِهِ.

وَمِنْ وَلَدِ حَمزة بن عبد الله:

سليمانُ بن حمزةَ، أُمُّه: أمُّ الخطّاب بنت شيبة بن عبد الله بن أبي الحَيْسِ، وهو عبد الله بن شريك بن أنس بن رافع بن أمرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل، وأمّها: أمُّ سلمة بنت عمرو بن سعد بن معاذ، وأمُّها: أمّ حبيب بنت جابر بن عبد الله بن عمرو بن حَرَام.

---

(١) في الهامش: (س: لأمر). (٢) شعر عروة بن أذينة.
(٣) تجذو: تجثو، ويكون على أطراف الأصابع.

ليس لسليمان عَقِبٌ إلاّ من قِبَلِ النساء[١].

ومن ولد حمزة بن عبد الله:

هاشم بن حمزة، أمُّه أم ولدٍ[٢]، ولَهُ عقِبٌ، وكانَ مِنْ رجال آل الزبير وذوي هيئاتِهِمْ. كانَ مَنْ أوْصَى منهم عَهِد إليه، وكانَ يقومُ في ذلك بالأمانةِ والكفايةِ.

ومن ولد حمزة بن عبد الله:

إبراهيم، لأمّ ولدٍ، لم يبقَ من ولدِه رجلٌ[٣].

وعبد الواحد بن حمزة، لم يبقَ مِنْ ولده أَحَدٌ ينتسبُ إليه في جِذْم نَسَبِهِ. وكانتْ عند عبد الواحد بن حمزةَ ميمونةُ بنت الزبير بن الحارث بن العباس بن عبد المطَّلِب، وأمُّها: أمُّ العباس بنت عبد الله بن العباس بن عبد المطلب. ولأمّ ولدٍ، ولدتْ له امرأةً لم تُعْقبْ، يقال لها أمُّ العباس.

وكان عبدُ الواحد شَرِسَ الخُلُق، وكانَ يقولُ: «لي رأيان، أَحَدهما إنسيٌّ، والآخرُ وَحْشيٌّ، ولم أنتفع قطُّ إلاّ بالوحشيّ».

وكان عبّادُ بن حمزةَ سيِّدَ بني حمزةَ وأكبرَهُم، وكان كثيراً ما يأتي عبدَ الواحد بن حمزة فيقول: إنّي حلفتُ أن لا أتغدَّى اليومَ إلاّ عندك. فيسُبُّه عبدُ الواحد /٢٣/ ويقول: «أخذتَ أموالَنا ففعلتَ بها وفَعلتَ بها، ثمّ جئتَ تَفَكَّهُ بي، فعل الله بك وفَعَل!» ويقول عبّاد بن حمزة لنفسه: «ذُوقي!» فيقول عبد الواحد: «قد علمتُ أنّك لم تأتِني صَبَابةً بي، إنما جئتَ تُعاقبُ بي نفسَك. بَطِرتْ نِعْمِتَها فجئتَ تؤدِّبُها، أما والله لأَشْفِيَنَّك منها، ولأُسمِعَنَّها ما يَسُوءُها، أمَّا الطعامُ فلا نَمْنَعُك منه». قال عباد: فوالله ما أخرجُ مِنْ عنده حتَّى يصْلُح لي من نفسي ما فَسَد، وتقول لي: لا أعودُ.

ومن ولَدِ حمزة بن عبد الله بن الزبير:

أبو بكرٍ[٤]، ويحيَى، ابنا حمزةَ بن عبد الله بن الزبير، أمُّهُمَا: فاطمة بنت

---

(١) له: (عائشة بنت سليمان بن حمزة)، وستأتي.

(٢) طبقات خليفة بن خياط ٢٦٨.

(٣) لم يرد في: نسب قريش.

(٤) نسب قريش ٢٤١.

القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب، وأمُّها: أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب، وأمُّها: زينبُ بنت علي بن أبي طالب، وأمُّها: فاطمة بنت رسُول الله ﷺ.

وأخوهما لأمّهما: إبراهيم بن طَلْحة بن عُمَر بن عُبَيْد الله بن مَعْمَر.

قال: وحدثني عمّي مُصْعب بن عبد الله قال: زَعمُوا أنّ حمزة بن عبد الله نظر إلى فاطمة بنت القاسم تبكي عندَ رأسه وهو يموتُ، فقال لها: «أما والله لكأنّي بالأُعَيْرج طلحة بن عمرَ وقد أرسلَ إليك إذا حلَلتِ فتزوَّجتِه». قالت: «كلُّ مملوكٍ لها فهو حُرٌّ، وكلُّ شيء لها فهو في سبيل الله إنْ تزوّجتُه أبداً».

فلمّا حَلَّتْ أرسل إليها طلحةُ بن عُمَر: «إنّي قد علمتُ يَمينَكِ، فلَكِ بكلّ شيءٍ شيئان». وأصْدَقها ثلاث مئة ألف درهم، فتزوّجَتْهُ، فولدت له: إبراهيم، ورملةَ، ابني طَلْحة.

حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان مثل حديث عمي، إلاّ أنه قال: فكان الذي غرِمَ لها فيما حَنِثت به وأصْدَقَها أربعينَ ألف دينارٍ.

وأمّا أبو بكر بن حمزةَ، فلم يكن له ولدٌ إلاّ امرأتان: خَديجة، وحَبابةُ: ويقال: صَفيَّة.

فأمّا حَبَابةُ، فكانت عند محمد بن سعيد بن عبد الملك بن مروان، فولدتْ له.

/ ٢٤/ وأما خَديجةُ، فكانت عند سعيد بن عبد الملك بن مروان، فولدت له: حمزةَ ومَسْلمةَ، ابني سعيد. وعاشَ أحدهُما حتى مات في زمان الرشيد. وكان يسكُن قَرْقيسيا[1]، فورثَ خديجةَ بنت أبي بكر ميراثَها من أبيها بالرُّبُض، حتى اشتراه منه أبي: أبو بكر بن عبد الله بن مُصْعب، ومن أخيه أبي صفوان بن سَعيد بن عبد الملك. وَهَلَكَ ولدُ خديجة، فليس لأبي بكر بن حَمزة بن عبد الله ولدٌ من قِبَل الرجال.

حَدَّثنا الزبير قال: وَحَدَّثني يحيٰى بن محمد بن طلحة: أَنَّ سَمَاعةَ بن أشْوَلَ الأسديّ[2]، عارضَ رجلاً منْ قريشٍ قد أسْمَاه لي، وهو ساعٍ فَمَدَحَهُ، فَأَمَرَ به فاستُوثِقَ منه، ثم قال: «ألم أخبَرْ أنّك تعترضُ للسُّعاةِ فتمدَحهُم، فإن أَعْطَوْكَ

(١) في الأصل: (س: قرقيسا).
(٢) له ذكر في تاج العروس (نعم)، وفي عيون الأخبار ٣/ ٢٦١ قطعة له على قافية الميم.

سَخِرتَ بهم في شعرك، وإن لم يُعطوك هجوتهُم وقَصَبْتَ[١] أنسابَهُم». ثم أمر به فلُطِمَ حتى كادَ يَبْخَعُ[٢]، قال: فذلك قولُ سَمَاعة:

مَـدَحـتُ أبـا بـكْـرٍ فـكـانَ ثـوابُـهُ ... على مِدْحَتي، وَجْأَ القفا والأخادِعِ
حَبَـاني، حَبَاهُ الله بـالنُّصْبِ والأذَى ... بـأحـمـرَ تَـيّـازٍ[٣] جُـلاَلِ الأصـابـعِ
فقال لهُ: الْكزْ في قَفاهُ، فما انتَهَى ... عن اللَّكْزِ حَتى قلت: هل أنْتَ رافعُ؟!
فـلـو كـانَ مـن آل الـزُّبـيـر أثـابـني ... ولـكـنَّ أعْـلـى سَـمْـكِـهِ مُـتَـوَاضِـعُ
ولـو بـأبـي بـكـر بـن حـمـزةَ نـاقـتـي ... أناخَتْ، لجادَتْها النِّجَاءُ[٤] الروائعُ
أُولـئـك قَـوْمٌ يَـثْـمُـنُ الـمـدْحُ عـنـدهُـمْ ... إذا كَـسـدَتْ سُـوقُ الـمَـدِيْـحِ الـشَّـرَائِـعُ

حدثنا الزبير قال: وَحَدَّثَنِي أَبُو غَزِيّةَ محمد بن موسى الأنصاري[٥] قال: خَطَبَ أبو بكر بن حمزَة بن عبد اللهِ امرأةً من قُرَيش، فَأَرْسَلَتْ إليه: «إنِّي لا أُريدُ التزوُّج، ولو أردْتُهُ ما عدَوْتُكَ، ولكنت لذلك أهْلاً». فبلغت القصَّةُ داودَ بن سَلْم[٦] فقال:

اللهُ يـعْـلَـمُ مـا صَـاحَـبْـتُ مِـنْ أحَـدٍ ... خـيـراً وأكْـرَمَ مـنـهُ حـيـنَ يُـخْـتَـصَـلُ
إمّـا لِـحَـمْـزَةَ أو عـبَّـادِ والـدِهِ ... أو ثـابـتٍ، مـنْـهُ جَـزْلُ الـرأي والـجَـدَلُ
قَـوْمٌ يَـقُـونَ بـأمْـوَالٍ وإنْ عَـظُـمَـتْ ... أعْـراضَـهـم، ويـرَوْنَ الـغُـنْـمَ مـا فَـعَـلُـوا
إنّ الـزُّبَـيْـرَ وأيَّـامـاً خَـلَـوْن لَـهُ ... مَـعَ الـنَّـبِـيِّ، بـهـا قَـدْ يُـضْـرَبُ الـمـثَـلُ
ثُـمَّ الـعِـبـادةُ والإقـدامُ قَـدْ عُـرِفَـا ... لآبنِ الزُّبير إذا ما قِيل: ما الرَّجُل[٧]
فـأيـنَ لا أيـنَ عـنْـهُـمْ مَـعْـدِلٌ أبـداً ... هُـمُ الـكرامُ إذا مَا حُمِّلوا احتملُوا
أُنـبِـئْـتُ خَـوْدَ بـنـي الـلَّـكْـعَـاءِ أنـبأَهَـا ... قـدرٌ جَـسِـيـمٌ وعِـرْضٌ لـيـسَ يُـبْـتَـذَلُ

---

(١) قصبتَ: عابتَ وانتقصتُ. (٢) يبخع: يهلك.
(٣) هذا في الأصل، وفي الهامش (تيار)، وكُتب فوقها (راء زاي)، أي تقرأ على الوجهين، وهذا غير صحيح، والصحيح أنها (تياز) فقط، وتعني الرجل الكثير العضل.
(٤) في الأصل: النَجاء، بفتح النون، والصواب ما أثبتناه، بكسرها، وهي جمع: نجو، ويعني السحاب أول ما ينشأ.
(٥) تولى القضاء للمأمون، توفي سنة ٢٠٧هـ. أخبار القضاة ١/ ٢٥٧. لسان الميزان ٥/ ٣٩٨.
(٦) شاعر أدرك آخر حكم بني أميّة وأول بني العباس، انقطع إلى قثم بن العباس. الأغاني ٦/ ١٠ ـ ٢٠. سمط اللآلي ١/ ٥٥٠. الوافي بالوفيات ١٣/ ٤٦٧ ـ ٤٦٨.
(٧) في الهامش: (س: من رجل).

لو كان يَنْكِحُ شَمْسَ الناسِ مِنْ أحَدٍ ... لَكَانَتِ الشَّمْسُ في أبْياتِهِمْ تَغِلُ(١)
أو كانَ يبلُغُ حَذْوَ النَّجْمِ ذو شَرَفٍ ... لَكَانَ جَارَهُمُ في جَوِّها زُحَلُ
أو كانَ يَعْدِلُ عَنْ قومٍ لِفَضْلِهِمُ ... رَيْبُ المَنُونِ لما وافاهُمُ الأجلُ
ما إن لهمُ ولكُمْ شِبْهٌ ولا مَثَلٌ ... إلاَّ البُرُودُ وسَحْق الفَرْوَةِ إلاَّ أمسكْتَ

فأرسل إليه أبو بكر: «إنّ المرأةَ لم تردّنَا ردَّ مَكروهٍ، فأقسمتُ عليك إلاَّ أمسكْتَ عنها، وإنّما هي امرأةٌ» فقال: «أمَا والله لولا تَقَدُّمُك /٢٥/ إليَّ لهجوتُها بمئة شِعْرٍ». فبلغ المرأة بَعْدُ ما كان منه، فبعثت إليه: «أن اخْطُبْني فإني غيرُ رَادَّتكَ». فأرسلَ إليها: «إنَّ الذي كان فينا قبل الذي عَطَفك علينا، هو كان أوْلى أنْ تصيري به إلى قضاء حاجتنا، ولو علمتُ حين(٢) خطبتُكِ أنَّك لا تَرَيْني خيراً منكِ ما خطبْتُك، لا حاجة لي فيكِ».

فتزوجها بعدُ رجلٌ من قريشٍ كان مُكْثِراً، فأساءَ إليها، فكانت تقولُ: «ابنُ الزبيرِ وتَمْرةٌ خيرٌ منكَ والدُّنيا لكَ!» فكان يقول لها: «إن الله عاقبكِ لَهُ بِي». فتقول: «صدقتَ والله». فقال داودُ عند ذلك:

لقد خُبِّرْتُ زينَبَ حينَ تشكو ... تَقُوْلُ لِتِرْبِها: هٰذِيْ ذُنُوْبِي
أجَلْ! وَبَقِي كثيرٌ لم تَرَيْهِ ... لحَاكِ الله، من عَجَبٍ عَجِيبِ
أبعدَ ابنِ الزُّبيرِ نكَحْتِ بَغْلاً(٣) ... فأينَ المِلْحُ مِنْ ماءٍ عَذُوبِ

حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: قال إسماعيل بن يسار النِّساء(٤)، يرثي أبا بكر بن حمزة بن عبد الله بن الزُّبَير(٥):

---

(١) تغل: تتوارى وتختفي.
(٢) في الهامش: (س: حيثُ).
(٣) في الأصل: (بعلاً) بالعين المهملة، وأثبتنا ما ورد في: س ـ الهامش.
(٤) شاعر أموي، توفي سنة ١٣٠هـ، الأغاني ٤/٤١٢، الأعلام ١/٢٢٩.
له شعر جمعه وحقّقَهُ د.يوسف حسين بكار، بيروت، دار الأندلس، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٤م، واستدرك عليه، مع ملاحظات د.نوري حمودي القيسي، في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٣٧، ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م.
وكتب عرفان الأشقر مستدركاً في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٦١، الجزء ٣، ١٤٠٦هـ، ثم أصدر د.بكار طبعة ثانية منه في بيروت ١٩٩٧م.
(٥) شعر إسماعيل بن يسار (ط١) ٣٩، وفيه «قال يرثي أخاه محمد بن يسار» وهو وَهْم واضح.

غُلِبَ[١] العزاءُ وفاتَنِي صَبْري ... لمَّا نَعَى الناعِي أبا بَكْرِ
وأقولُ أُغولُهُ وقد ذَرَفَتْ[٢] ... عَيْنِي فماءُ شُؤُونِها يَجْرِي
أنى وأيُّ فتى يكونُ لَنَا ... شَرْواك عِنْدَ بَوازِمِ الأمرِ[٣]
لِدفاعِ خصمٍ ذي مُشَاغَبَةٍ ... ولعائِلٍ تَرِبٍ[٤] أخي فَقْرِ
ولعَمْرُ مَنْ حُبِسَ المَطِيُّ[٥] لَهُ ... بالأخْشَبَيْنِ[٦] صَبيحةَ النَّحْرِ
لو كان نيلُ الخُلْدِ أدركهُ ... بَشَرٌ بِطِيبِ الخِيمِ والخَيْرِ[٧]
لغَبَرْتَ لا تخشَى المَنُون ومَا ... نالتْك نَبْلُ غوائِلِ الدَّهرِ[٨]

قال: وهي طويلة[٩].

قال: وأنشدني مصعبُ بن عثمان لإسماعيل بن يسار النِّساءِ[١٠]، يرثي أبا بكر بن حمزةَ:

أحِينَ بلغْتَ ما كُنَّا نُرَجِّي ... وكنتَ على أُنُوفِ الكاشِحِينَا
أبا بكرٍ ثَوَيْتَ رَهِينَ رَمْسٍ ... يَخُبُّ بنَعْيك المُتَعجِّلُونا

وهي طويلةٌ.

حدثنا الزبير قال: وَحَدَّثَتْنِي ظَبْيَةُ مولاةُ فاطمة بنت عُمَر[١١] بن مصعب قالت: أنشدني يحيٰى بنُ جعفر بن مُصْعب بن الزبير، لعُروة بن أُذَيْنَةَ، يرثي يحيٰى بن حَمزة بن عبد الله بن الزبير:

مَضَى يَحْيى بنُ حمزةَ حينَ ولَّى ... وغالَتْهُ عَنِ الإخْوانِ غُوْلُ

---

(١) شعره: (عيل).
(٢) شعره: (كم قد قلت أونةً).
(٣) شرواك: مثلك. البوازم: الشدائد والمعضلات.
(٤) ترب: محتاج.
(٥) شعره: حبس الهديّ.
(٦) الأخشبان: جبلان بمكة. معجم ما استعجم ١/ ١١٥.
(٧) شعره: (يدركُهُ... النجرِ).
(٨) شعره: (ولا أوذى بنفسك حادث). وفي الأصل: (نيل)، تصحيف.
(٩) تقع في ١٨ بيتاً في شعره.
(١٠) أخلّ بهما شعرهُ.
(١١) في الأصل: (بنت عمرو)، خطأ.

حَمِيدَ الوُدّ لا يُزرِي عليهِ مُؤاخٍ في الإخاء ولا دَخِيلُ[١]

وَمِن ولَدَ يَحيى بن حَمَزَة[٢]:

أبو بكر، ومحّمد، ابنا يحيى، وأمُّهما: بُهَيْسَةُ بنت النعمان بن أبي حبيبة بن الأزعر[٣] الأنصاريّ، وأمُّهما: أمّ حَبيب بنت عبد الله /٢٦/ بن حنظلة بن أبي عامر بن صَيْفِيّ، وكان لَهُما حظٌّ وقَدْرٌ.

وكان أبو بكر بن يحيى سيّدَ آل الزُّبَير تَحَبُّباً إليهم، ونَفاسةً ومحبَّةً فيهم، وكان مَيّلاً[٤].

فحدثني مصعب بن عثمان قال: كان أبو بكر بن يحيى بن حمزة يُجْري على غير واحدٍ من صديقهِ، لكلّ واحدٍ منهم خمسة دنانير في كلّ شهر، ويقتاتُ هو وعيالهُ في منزله الشعيرَ.

قال الزبيرُ: أنشد أبي وعمّي لجدّي عبد الله بن مصعب[٥]، يرثي أبا بكر بن يحيى بن حمزة:

وَلِعَتْ دموعُ العينِ بالهَمْرِ لما نَعى النَّاعي أبا بَكْرِ
لمُصِيبةٍ أبْدتْ قوارعُها في الصَّدْر مثل تَلهُّب الجمْرِ
ما نِمْتُ مُرْتَفِقاً يَضيقُ بما أخفَيْتُ مِنْ بُرَحائها صَدْرِي
ليلَ التِّمَامِ من العشاء إلَى أن قيلَ قد طلعَتْ ذُرَى الفجْرِ
ماذا لقيتُ غَداةَ يُخْبرني ناعٍ نَعاكَ لنا ولا يَدْرِي
حتى رأى البُرَحاءَ تأخُذُني تَترَى وواكفَ عَبْرةٍ تجري
فلأحْلِفنَّ يَمينَ مُجْتَهدٍ بالمُوجِفينَ صبيحةَ النَّحْرِ
لا ينقضِي حُزْني عليك ولا نَعتاضُ مثلكَ آخرَ الدَّهرِ
من لا يذمُّ أخٌ خلائقَهُ أبداً، ولا يُخشَى على غَدْرِ

---

(١) في الهامش: (بلغ).
(٢) لم يرد في: نسب قريش.
(٣) في الهامش: (س: الأغرّ).
(٤) ميّلاً: ذو مال.
(٥) شعره (مجلة العرب)، س٣٨، ص٤٦٠.

بـل تـسـتـقـيـم لـهُـمْ طـريـقـتُـهُ ويـزيـدُ عـنـدهُـمُ عـلـى الـخـبْـرِ

وقال ابن أبي صُبْح المُزنيّ[١]، يمدحُ هاشم بن يحيَى بن هاشم بن حمزة[٢].

فَمَنْ سائلي عن هاشم كيف هاشِمٌ فإنّا وجدنا هاشماً خيرَ هاشمِ
وجدنا فتىً أفضَتْ إليه جُدُودُه بِبَني المعالي واكتساب المكارم

وقال إسماعيل بن يعقوب التَّيْمِيّ، ليحيى بن أبي بكر بن يحيى بن حمزة:

مـاتَ مَـنْ يُـنْـكِـرُ الـظُّـلاَمَـة إلاّ مَـضْـرَحِـيٌّ يـدَمِّـنُ الـجَـشْـجـاثَـهْ
لِـعَـلـيٍّ[٣] وجـعـفـرٍ ذي الـجَـنَـاحَـيْـن وبـنـتِ الـنـبـيّ خـيـرِ الـثـلاثَـهْ

(الجشجاثة)[٤]: باديةٌ من بوادي المدينة، أقصاها على سبعة عشر مِيلاً، وأدناها على ستة عشرَ مِيلاً بالمِيل الصغير، بها منازلُ لآل حمزةَ وعبَّادٍ وثابتٍ، بني عبد الله بن الزبير، كان اتَّخذها عبد الله بن الزبير.

وأمُّ يحيى بن أبي بكر بن يحيى بن حمزة: عائشةُ: ويقال لها: المِسْكينة بنت سليمان بن حمزة بن عبد الله بن الزبير، وأمُّها: حَفصَة بنت عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن مُعاذ.

ولم يبق ليحيٰى بن حمزة ولدٌ يُنسبُ إليهِ في جِذْم نَسَبِهِ، إلاّ آمنةُ بنت أبي بكر بن يحيى /٢٧/ بن حمزة.

وفي ولد الزبير جماعةٌ قد ولدهُمْ يحيى بن حمزة من قبل النِّساءِ.

ومَن وَلَدِ عَبّادِ بن حمزة[٥]:

يحيى[٦] بن الزُّبَيْر بن عبَّاد بن حمزة، شيخُ آل الزبير ووَالي صَدَقَتهم.

(١) عبد الله بن عمرو بن أبي صبح المزني، من مخضرمي الدولتين الأُموية والعباسيَّة، الفهرست ٤٩، الورقة ١٤.
جمع شعره عبد العزيز الرفاعي في مجلة (العرب) ١٩٨٩م، ثم في كتابه: (شعراء مغمورون)، الرياض، ١٤١١هـ، كما جمع شعره د.عبد المجيد الإسداوي في كتابه: (شعر مزينة في الإسلام)، الرياض، ١٩٩٧م.

(٢) شعر مزينة في الإسلام ٥٨٥.

(٣) في الهامش (س: بعليّ).

(٤) الجشجاثة: موضع قرب المدينة بوادي العقيق. المغانم المطابة ٨٦.

(٥) من هنا تبدأ نسخة كوبرلي.

(٦) التبيين ٢٢٧. ولم يرد في: نسب قريش.

وسمِعْتُه في السنة التي ماتَ فيها يقول: هذه لي سبعٌ وثمانون سنة.

وكان لَهُ فضْلٌ وسَخَاءٌ وكان قد اعْتزلَ هو وعبدُ الله بن عبد العزيز العُمَريّ، وزوّجَ كلٌّ واحدٍ منهما صاحِبَهُ.

وكان أمير المؤمنين المهديُّ قد جهد بيحيٰى بن الزبير أنْ يَخْرُجَ مَعَهُ، في قَدْمَةٍ قَدِمَها أمير المؤمنين المهديُّ المدينة، ودعاهُ إلى نفسه. فاعتذر إليه بسِنّ أمِّه، وأنه يخافُ أن تموتَ وليس حاضرَها. فقال له أميرُ المؤمنين المهديُّ: «نجعلُ لها وطاءً في محْمَلٍ وتخرجُ معنا». فقال: «أُخرجُهَا علٰى الكِبَرِ مِنْ بَلَد رسولِ الله ﷺ فتموتُ بغيرها! إنّي إذاً لَوَلَدُ سَوْءٍ لَهَا». فتركَهُ.

وقد انقرضَ ولدُ عبَّاد بن حمزةَ، إلاّ رجُلاً ونُسَيَّاتٍ.

هؤلاء وَلَدُ حمزة بن عبد الله بن الزبير.

وأمّا عَبَّاد بن عبد الله بن الزُّبير[١]، فكان عظيم القدرِ عند عبد الله بن الزُّبير.

وكانَ على قضائه بمكة، وكان الناسُ يظنُّون إن حدثَ بعبد الله بن الزبير حَدَثٌ أنّهُ يَعْهَدُ إليه بالإمْرَةِ، وكان يستخلفه إذا خرج إلى الحج. وكان أصدقَ الناسِ لهجةً[٢].

وروى عن عائشة رحمها الله. وأوْصى إليه أخُوه ثابتُ بن عبد الله بن الزبير بولده.

قال[٣] الزبير: قال عمي مصعب بن عبد الله: وكان عبَّاد بن عبد الله قَصْداً وَقَّاداً[٤].

ولَدَ عبَّادُ بنُ عبد الله بن الزبير ثلاثةَ نَفَرٍ: محمَّداً، وصالحاً، أمُّهُمَا خديجة بنت عبد الله بن حكيم بن حِزام، وأمُّها: سارَةُ بنت الضحّاك بن سُفْيان بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلابٍ.

ويحيى بن عبَّاد، أمُّه: عائشة بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة، وأمُّها: أمّ حسن بنت الزبير بن العوّام، وأمُّها: أسماء بنت أبي بكر الصديق.

وكان محمد بن عبَّادٍ[٥] شيخَ بني عبَّادٍ وسِنَّهُمْ، وكانَ له قَدْرٌ وفضْلٌ وشَرَفٌ في

---

(١) نسب قريش ٢٤٢، التبيين ٢٢٧.

(٢) الطبقات ٢٥٦.

(٣) هامش الأصل: (س: حدَّثنا).

(٤) القصد: المعتدل. الوقّاد: المتوقد نشاطاً وذكاءً.. وقبل الكلمة الأخيرة ورد: س، وبعدها أيضاً.

(٥) نسب قريش ٢٤٢.

نفسه، له يقول موسى شَهَوات[١]:

قالتْ قريشٌ وخيرُ الزَّغمِ أصدقُهُ ... إنّ ابنَ عبَّادٍ فيها والدٌ حَدِبُ
آلُ الزُّبيرِ خِيارُ الناسِ قدْ علمُوا ... وأنت فيهم سَنَامُ المجدِ والحَسَبُ
إذا رأتْهُ قريشٌ بانَ فِيه لها ... سَمْتٌ جميلٌ وهَدْيٌ زانَهُ الأدبُ
بينَ الخليفةِ والصِّدِّيق مَنْبِتُهُ ... ثُمَّ الزُّبيرُ أبُوهُ مَنْصِبٌ عَجَبُ
مَا ضَرَّه حينَ عبَّادٌ لَه نسبٌ ... أن لا يكونَ له في غيْرِهِ أرَبُ
طابَتْ مَضَاربُهُ واللهُ زيّنها ... فليسَ في عُودِهِ وَصْمٌ ولا وَكَبُ

حدثنا الزبير قال[٢]: وحدثني عمّي مصعبُ بن عبد الله قال: أخبرني الزُّبيْر بن خُبَيْب[٣]، عن أبيه خبيب بن ثابت قال: خرجنا مع محمد بن /٢٨/ عبادٍ إلى العُمْرةِ، فإنّا لَبِقُرْب قُدَيْدٍ[٤]، إذْ لحقنا الأحوصُ الشاعرُ على جَملٍ برحلٍ، فقال: «الحمدُ الله الذي وفَّقكم لي مَا أحبُّ أنكم غيرُكم، مازلتُ أُحرِّك جملي هذا في آثاركمُ مُنْذُ رُفِعتُمْ لي ولا أعرفكم، فازددتُ بكُم غِبْطةً حين عرفتكم» فأقبل عليه محمّد بن عبَّاد فقال: لكِنَّا والله ما غبَطْنَا أنفُسَنا بك، ولا نُحِبُّ مُسَايرتَك.

فَتَقَدَّمْ عنَّا أوْ تأخَّر. فقال: «والله ما رأيتُ كاليوم جواباً!» قال: «هو ذلك». وكان محمّدٌ رجلاً جِدِّيًا[٥] يكرهُ الباطلَ وأهلَه، فأشفقنا مما صنع، ولم نستطعْ أنْ نردَّ عليه، ونحنُ معَهُ عِدَّةٌ من آل الزبير. وتقدَّم عنَّا الأحوصُ، ولم يكن لي شأنٌ غيره أن أعتذر[٦] إليه، وأفرق من محمّد. فلما هبطنا من المُشلَّل[٧] على خَيْمتي أمّ مَعْبَد[٨]، سمعتُ الأحوصَ يُهَمْهِمُ بشيء، فتفهمّته، وهو قد بَدَرني، ومحمّدٌ خلف خَيْمَتي أمّ مَعْبَد،

(١) شعره، العدد٦، ص٨ ـ ٩.
(٢) الخبر في: الأغاني ٤/ ٢٤٣ عن الزبير.
(٣) في الهامش: (في أخرى).
(٤) قديد: موضع قريب من مكة. معجم ما استعجم ٣/ ٢٩٩؛ معجم البلدان ٤/ ٤٢.
(٥) صححّها الناسخ في الهامش، وفي الأغاني: «صاحب جدّ».
(٦) في: الأغاني: غير أنْ اعتذر.
(٧) المشلّل: جبل يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر.
(٨) أم معبد: عاتكة بنت خُليف، التي نزل بها النبي ﷺ وآله لمّا هاجر، الاشتقاق ٤٧٤ وفي عيون الأثر ١/ ١٩١: عاتكة بنت خالد.

[فإذا هو يقول: «(خيمتي أُمّ مَعْبد)](١)، (محمَّد)»، كأنّه يُهَيِّىءُ القوافي. فأمسكتُ راحلتي حتّى لحقني محمّدٌ، فقلت: «إني أسْمَعُ هذا يُهَيِّىءُ بك القوافي، فإما تركتنا فاعتذرنا إليه وأرضيناهُ، وإمّا خلَّيتَ بيننا وبينَهُ فضربناهُ، فإنّا لا نصادفُه في أَخْلَى من هذا المكان». قال: «كلاّ، إن سعدَ بن مصعب قد أخذ عليه أن لا يهجُوَ(٢) زُبَيْريًّا أبداً، وإن فعلَ رجوتُ أن يخْزِيَه الله، دَعْهُ».

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبد الله، عن أبيه، عن الزبير بن خُبيْب عن خُبَيب بن ثابت، عن محمد بن عبادٍ قال: «خرجتُ أسيرُ وراءَ عبد الله بن الزبير يوم النَّحْرِ، فإذا قَعْقَعَةُ سِلاَح أَصحابِ نَجْدةَ الحرُوريّ(٣) يصيحونَ: (لا حُكْمَ إلاّ لله). فقال جَدّي: «ما هذا الصوتُ؟» فقلت(٤): «نَجْدَةُ وأصحابهُ». فقال: «ارجع إليهم فقلْ لهم: «لا حكم إلا لله، وإنْ رَغِمَ أنْفُ نَجْدةَ». فَرَجِعْتُ إلَيْهِمْ فقلت: «لا حكمَ إلاّ لله، وإن رغم أنف نَجْدة» فرجعوا.

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن نافع قال: خرج محمد بن عباد يريد صَدقَته بنَمِرة(٥)، فعرض له ثلاثة طرق، فقال له بعضُ مَنْ مَعَهُ: «أيَّها تحبُّ أن تسْلُك؟» فأشار إلى طريق منها فقال: «ما اسمُ هذه الطريق؟» فقالوا: «الحَشْرَجُ»(٦). فكرهها وقال: «ما اسمُ هذه الأخرى؟» قالوا: «المَدْخلَةُ(٧)». فكرهها وقال: «ما اسمُ هذه الثالثة؟» قالوا: «نُقْم»(٨) فكرهها وقال: «مُرُّوا بي من أسفل إستارة». [فلمْ يكنْ يمرُّ إلى صَدقته بِنَمِرة إلاّ من أسفل إستارة](٩) وذلك أبعدُ بكثير. وليس لمحمد بن عبَّاد عَقِبٌ.

---

(١) ما بين العضادتين من: الأغاني.
(٢) في الأصل: (يهجوا).
(٣) نجدة بن عامر بن سيّار الحنفي، قتل سنة ٧٢هـ. أسماء المغتالين ١٧٩، جمهرة أنساب العرب ٣١٠، نسب معد واليمن الكبير ١/ ٦٧.
(٤) في الأصل: (فقلت)، والتصحيح من: ك.
(٥) نمرة: موضع من نواحي قديد والفُرع، معجم ما استعجم ٤/ ١٧٢.
(٦) معجم ما استعجم ٢/ ٨٥.
(٧) معجم ما استعجم ٤/ ٧٤.
(٨) معجم البلدان.
(٩) ما بين العضادتين ساقط من الأصل، بسبب انتقال النظر، وهو يحدث في الجمل المتشابهة النهايات، وأثبتناهُ من: ك.

وأما صالحُ بن عبَّاد، فله عبدُ الله بن صالح، أُمُّه: أمّ عثمان بنت عبد الرحمن بن المغيرة بن الأخنس بن شريق، وأمُّها: ميمونة نبت عديّ بن الخيار بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف، وأمُّها: أمّ قِتال بنت أسيد بن أبي العِيص بن أميَّة بن عبد شمس وأمها: زينُب بنت أبي عمرو بن أميَّة.

وكان عبد الله بن صالح سيداً في آل الزبير فضلاً وشرفاً ومحبَّةً فيهم، وكان واليَ صدَقتهم. وكان يلقَى الغلاَم الشابّ من آل الزبير، فيتَّكىء على يده ويحدّثه ويسأله عن أمره، ويؤانسه حتى يسترسِل إليه الفتى ويخبره بأمرِه، فيصُرُّ له صُرَّةً من الدنانير، الثلاثين وأكثر وأقلّ، فيقول: خُذْ هذه فاستعِنْ بها على أمرك، ولا يعلمَنَّ أبوك، فإنِّي لا أعْلِمهُ. وربَّما بعث إلى الجارية وهي في منزل أبيها بشبيهٍ بذلك: «استعيني بهذا على أمرك، ولا يعلمنّ أبوك»[١] وكانَ لهمْ كالوالدِ. ولَهُ ولَدٌ.

وأما يحيى بن عبَّاد[٢]، فهلك وهو شابٌّ ابن سبعٍ وثلاثين، أو ست وثلاثين سنة. وكانت المُرُوَّة قد بَكَّرتْ عليه.

وكان ابنُ إسحاق يكْثر الحديث عنه. وفي ولده عَدَدُ آلِ عبَّادٍ.

وكان يعقوبُ بن يحيى بن عبَّاد والي صدقَةِ آل الزبير وصدَقة عبَّادٍ. وكان معروفاً بالفضل.

وأمُّ يعقوب، وعبد الوّهاب، ابني يحيى بن عباد: أسماء بنت ثابت بن عبد الله بن الزبير، وأمُّها: صفية بنت عبد الله بن سعد بن أبي وَقّاص، وأمها: آمنة بنت المِسْور بن مَخْرَمة بن أُهَيْب بن عبد مناف بن زُهْرَة.

وَمن وَلَد عباد بن عبد الله [بن الزُّبَير][٣] :

عبدُ العزيز بن عبد الوهاب، كان من وجوه قريش وأهلِ السُّودَدِ فيهم. وتُوُفِّيَ وهو ابنُ ثلاث وستين سنة، في سنة المئتين.

وعبدُ الملك بن يحيى[٤]، وَلِيَ من بعده صَدَقة الزبير وصدقة عبَّاد. وكان من

---

(١) ك: (لا تعلمي أبوك).
(٢) الطبقات ٢٥٩.
(٣) ما بين العضادتين زيادة ضرورية.
(٤) تاريخ بغداد ١٠/ ٤٠٧ ـ ٤٠٨ نقلاً عن الزبير صراحةً.

أهل الفضل والمروءة.

وكان أمير المؤمنين المهديُّ قد كتب إلى وَالي المدينة يأمره أنْ يُشخِص إليه رجلاً يرضاهُ أهل البلد، يقومُ بحوائج أهلِ المدينة عنده، فأجمع أهل المدينة على عبد الملك بن يحيى، وسألوه أن يخرج، فخرج في ذلك ورفع حوائجهم، وأقامَ بالعراق يُطالِبُها.

وكان رجلاً مُوسِراً، وباعَ من أبي عُبَيْد الله عيناً له يقالُ لها مَلَحُ[1] بِسَايَةَ بعشرة آلاف دينار. ثمّ جاءهُ كتابٌ أنّه وُلدَ له غلامٌ، ولم يكنْ له ابنٌ قبل ذلك، فاستقال أبا عبيد الله، فأقالهُ، وانصرف إلى المدينة[2]. وأمُّه أم وَلَدٍ.

وكان ربَّما قال من الشعر الأبيات. حدثنا الزبير قال: أخبرني موسٰى بن أبي مَرْوان أنّه أنشده لنفسه:

ولقد قُلْتُ لبكّارٍ وعثمانَ وَيَعْلَى ... إنَّما مَرْيَمُ هَمِّي جَعِلَتْ للقلب شُغْلاَ

/ ٣٠/ أَوْثِقُوا غُلِّي هُدِيتُم ... وَاجعلُوا للِغُلِّ قُفْلا

لا أرِيمُ الدَّارَ إنِّي ... طالبٌ في الدارِ ذَحْلاَ

وقال في عينيهِ التي يُدْعَى خَيْفُها[3] (منكوبُ) واسم عينها عينُ الرِّضا، وكان يقال لخَيْفها محبوب:

وجَدنا بحمْدِ الله مَاءً وَمَزْرَعاً ... وَعيْناً رَواءً بالمسَاحِي تفَجَّرُ

فعيْنُ الرّضا عمّا قليلٍ غزيرةٌ ... وساكنُ محبوبٍ يُحَيَّى وَيُنْشَرُ

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن داود بن عيسى قال: حدثني أبي قال: تزَوّجتُ بأسماء[4] بنت أبي بكر بن عبد الله بن صالح بن عبد الله بن الزبير، فكانت أكرمَ حُرةٍ وأجزلَهُ. ثم تُوفّيتْ عندي، فوَجَدتُ عليها وَجْداً شديداً. وتوحَّشتُ. فأرسل أبي أبو موسى من يرتادُ له ولأخي موسى ولي ولغيري من ولده، نسوةً من قريش بالمدينة،

---

(١) ك: (مُلَح).

(٢) تاريخ بغداد.

(٣) الخيف: ما ارتفع عن مجرٰى السيل، وانحدر عن غلظ الجبل.

(٤) ك: (تزوجتُ أسماء).

يتزوّجُ فيهنّ ويزوّجنا. فجاءه عِلمُ ذلك، فقال لي: «يا بُنيَّ قد وجدتُ لك بنت عمتها، وشَرِيكتها في نَسبها، أمَّ حسن بنت عبد الملك بن يحيى. وأراد أمير المؤمنين المهديُّ مكة ومُرورَ المدينة، فقال لأبي أبي موسى: «هل لك حاجة ؟» قال: «نعم يا أمير المؤمنين، أرسلت مولاةً لي، فنظرتْ لي ولِعدَّةٍ مِنْ ولدي نسْوةً من قريش نتزوجهنّ، فأحِبُّ أن تَوَلَّى أنت تزويجنَا». قال له: لستُ أرضى بنَظَر مولاتك حتى أرسل أنا مولاةً من عندي تنظُرُ لكُمْ». قال: فقدم المهديّ المدينة، فأرسل مولاةً له. فَرضيت النساء اللاتي نظرتْ إليهنّ مولاةُ أبي موسى. فأرسل إلى وُلاتهن[1] فحضروا، فَخَطب خُطبةً زوّج فيها أبا موسى، ثم خَطَبَ خُطبةً زوَّجَ فيها موسى، ثم خطب خطبةً زوّجنا جميعاً فيها. فلما فرَغ قال لهم الرَّبيعُ: «قُومُوا فقبِّلوا يدَ أمير المؤمنين واشكروهُ»، ففعلوا جميعاً إلا عبد الملك بن يحيى، قال للربيع: «وأيُّ موضعِ شُكرٍ هذا؟» وقام[2] فخرجَ.

فقال أمير المؤمنين المهديّ للرَّبيع: «ما قلتَ له وقال لك ؟» فأخبرهُ، قال له: «صَدَقَ، وأيُّ موضع شُكرِ هذا».

وقال[3] محمد بن عبد الملك الأسَديُّ[4]، يمدح عبد الملك بن يحيى[5]:

امـدَحْ كـريـمَ بـنـي الـعـوامِ إنَّ لَـهُ ... مـنـاقـبـاً لـم يَـنـلْـهَـا قـبـلَـهُ بَـشَـرُ
/٣٢/ حاشَا النبيِّ وقَومٍ قد مَضَوْا مَعَهُ[6] ... هُـمُ الـذيـن إلـيـه دارَهُـم هَـجَـرُوا
أعـنـي ابـنَ يـحـيـى بـن عـبّـادٍ فـإنّ لـهُ ... سـوابـقَ الـمـجْـدِ قـد قـرّتْ بـهـا مُـضَـرُ
عـبـدَ الـمـلـيـك الـذي عـمَّـتْ صَـنـائـعهُ ... كـمـا يَـعُـمُّ الـبـلادَ الـمَـحْـلَـةَ الـمَـطـرُ
قـد أحـكـمـتْـهُ الـنُّـهـى فـي حُـسْـنِ تـجـربـةٍ ... فـهـو الـبـصـيـرُ بـمـا يـأتـي ومـا يَـذَرُ

---

(١) ك: (إلى أوليائهن).
(٢) ك: (وقام) سقطت.
(٣) الخبر مع القطعتين في: تاريخ بغداد ١٠/٤٠٨ نقلاً عن الزبير.
(٤) ترجمته في: الورقة ١٣ ـ ١٥، الفهرست ٤٩، الوافي بالوفيات ٤/٣٥.
جمع شعره الشيخ حمد الجاسر في مجلة (العرب) س١، س٢، ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧م، ثم في كتابه (مع الشعراء)، الرياض ١٩٨٠م، وأورد أحد الباحثين في المجلة نفسها، ج٢، س٤، ١٩٦٩، ص١٨٨ ـ ١٩٠ ثلاث مقطعات للشاعر من كتاب (الجمهرة) هذا.
(٥) مع الشعراء ٢٢٧.
(٦) هامش الأصل: (س: حاشا النبي وقوماً)، وهي أيضاً رواية: ك.

إنّي وجدتُ بني يحيى إذا جُهِرُوا[١] هُمُ البحورُ بُحُورُ المجْدِ والغُرَرُ

وقال أيضاً يمدحُه[٢]:

إنّ الكِرَام جَرَوْا حتى إذا احتفلُوا وجَاشَ[٣] كُلُّ كريم[٤] الجرْي سَبَّاقِ

وأبصَرَ الناسُ من يَفْرِي ذَوِي مَهَلٍ صَافٍ وعزٌ وأخْلاَمٍ وأعراقِ

لاحَ ابنُ يحيىَ أمَام السابقين كَمَا لاحَ الصَّباحُ بفَجْرٍ قبلَ إشراقِ

عبد المليك الذي فاضتْ صنائعُهُ على القبائِل من عُرْفٍ وإطلاقِ

وتوفي عبد الملك بن يحيٰى وهو ابن ثلاث وستين سنة.

هؤلاء وَلَدُ عبَّادِ بن عبد الله [بن الزُّبير][٥].

وأمّا ثابت بن عبد الله بن الزبير، فكان لسانَ آلِ الزُّبير جَلَداً وَفَصَاحَة وبياناً.

حَدَّثَنَا الزبير قال: وَحَدَّثَني عَمِّي مُصْعَب بن عبد الله قال: لم يزلْ بنو عبد الله بن الزبير، خُبَيْبٌ وحمزةُ وعبَّادٌ وثابتٌ، عند جدِّهم منظور بن زَبَّانَ بالبادية، يَرْعَوْن عليه الإبلَ كما يفعلُ عبيدُه، حتى تحرَّك ثابتٌ فقال لإخوته: «انطلقُوا بنا[٦] نلحقْ بأبِينَا». فركبوا بعض الإبلِ حتى قَدِمُوا على أبيهم، وأتْبَعَهُمْ مَنظورٌ فَقَدِمَ علٰى آثارهم، فَقال لعبد الله بن الزُّبير: «أرْدُدْ عليّ أعبُدي هؤلاء». فقال: «إنّهم قد كَبِروا واحتاجوا إلى أن نُعلّمَهُم القرآن، ولا سبيل إليهم». قال: «أما إن الّذي صَنَع بهم الصنيع ابنُك هذا، مازلتُ أخافُها منذُ كبرَ». يعني ثابتاً.

حدثنا الزبير قال: قال عمّي مُصعب بن عبد الله: فَزَعَموا أَنَّ ثابتاً جَمَعَ القرآن أوّلَهُمْ، جمعَهُ في ثمانية أشهر.

وزوَّجه عبدُ الله بن الزبير قبلَهم بنتَ ابن أبي عتيق، عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصدّيق، فولدت له جاريتين، يقال لإحداهُما حَكْمَةُ. وكان يُكْنى أبا حَكْمَةَ. وكان أبوهُ يكنّيه: أبا حُكَيْمَةَ، يشبِّه لسانَهُ بلسانِ زَمْعَةَ بن الأسود، وكان

---

(١) ك: (جَهروا)، بفتح الجيم.

(٢) مع الشعراء ٢٢٨.

(٣) في الأصل: (حاش)، تصحيف، والتصحيح من: ك.

(٤) في الأصل: (س: هزيم) وهي رواية: ك.

(٥) ما بين العضادتين من: ك.

(٦) لم ترد (بنا) في الأصل.

زَمْعَةُ يُكْنى أبا حُكَيْمَةَ[١].

وزوَّجها عيسى بنَ مُصْعَبٍ المقتولَ مع أبيه، وماتت عنده. ثم خطب / ٣٢/ الأُخرَى، فأبى عبدُ الله أَنْ يزوّجَهُ إيّاها، فماتَتْ ولمْ تتزوّج.

وكان ثابت يشهد القتال مع ابيه ويبارِزُ بين يديه، فعل ذلك غير مرَّة.

وكان حمزةُ بن عبد الله بن الزُّبير قد قال لبني عبد الله: «لا تطلبوا أمْوَالَكم مِنْ عبد الملك ـ حين قبضها ـ وأنا أُنفق عليكمُ». فأبى ثابتُ بن عبد الله، وقدِم على عبد الملك بن مروان، فدخل عليه، فأكرمه[٢]، وَرَدَّ علَى ولدِ عبد الله بعض أموالهم بكلامه، وانصرَف بها ثابتٌ مَعَهُ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني سعيد بن عمرو بن الزبير بن عمرو بن عمرو بن الزبير قال: أخبرني شيخٌ من أهل أَيْلَةَ، عن أبيه قال: بينا أنا في حمّام بأَيْلةَ[٣]، إذْ دخل عليّ فتًى صَبيحٌ علمتُ أنه من العرب حين رأيتُهُ، فسألته: من هو ؟ فقال: ثابتُ بن عبد الله بن الزبير، [ثم قال][٤]:

لـمّـا رأيـتُ أنَّـهـا إحْـدى الإحَـدْ
وبـرَق الـمـوتُ لـنَـا ثـم رَعَـدْ
أمَّـمـتُ هـذا الـخـلـيـفـةَ [الأسَـدْ]

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبد الله[٥]، ومصعب بن عثمان، عن جدّي عبد الله بن مصعب، يختلفان في بعضه، وقد كان عمّي حدثني بعضَ ذلك، وكتبتُهُ في كتاب النسب الثامن[٦]، قال: كان عبد الملك بن مروان قد كتب إلى هشام بن إسماعيل يأمره أن يُقيم آل عليّ عند المنبر يشتمون عليَّ بن أبي طالب، ويقيم

(١) سيترجم له المؤلفُ في مكانِهِ.
(٢) في الأصل: وأكرمَهُ.
(٣) أيلة: مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام. الأماكن ١/ ١٣٣، معجم ما استعجم ١/ ٢٠٠. معجم البلدان ١/ ٥٤٧.
(٤) زيادة من: تأريخ دمشق.
(٥) في الأصل: (لا س) فوق الكلمة، أي أن (عمي) لم ترد في: س. وفي: ك (سعيد بن عبد الله)، وهو خطأ واضح.
(٦) أي الجزء الثامن المخطوط، في القسم المفقود من «الجمهرة».

آل الزبير عند المنبر يشتمون الزبيرَ وعبدَ الله بن الزبير. فقال آلُ عليّ وآلُ الزبير: «والله لا نفعلُ حتى نموتَ!» وتكفّنُوا وتحنَّطُوا. فركبتْ إلى هشام أختُهُ فقالت [له][1]: يا أحولَ[2] مَشْؤوماً[3]، [أما][4] تخاف أن تكونَ الأحولَ الذي عَلى يديهِ هلاك قريش؟ تأمُرُ القوم أن يسبُّوا آباءَهُمْ! أتَرَاهُمْ يفعلون حتى يموتوا؟»وفقال لها: «فما أصنَع؟ كتب إليَّ أمير المؤمنين بذلك، ولا يحتملُ لي أن أراجعه»، فقالت: فأمرٌ دون ذلك يرْضيه، ويكون أيسرَ عليهم. قال: «وماهو؟» قالت: تأمر آل عليّ يسبُّون الزبيرَ وابنَ الزبير، وتأمر آلَ الزُّبير يسبُّون[5] عليًا». قال: «فذاك». فأمرهم بذلك. فَمَشى القومُ بعضُهم إلى بعضٍ، آلُ عليٍّ إلى آل الزبير، وآلُ الزُّبير إلى آل عليّ فقالوا:[6] إنَّ هٰؤلاء[7] يقيموننا غداً، فيسُبُّ بعضُنَا بعضاً فَيَشْتَفُون بذلك[8]، فالله والرَّحِم.فقال آلُ الزبير لآل عليّ: أنتم تُقَامون قبلَنَا، فما قلتمُ فلنَا مثلُهُ، فكان أوّلَ من أقيم حسنُ بن حسن بن عليّ بن أبي طالب، وأمُّه: خَوْلة[9] بنت منظور بن زَبّان بن سيّار بن عمرو بن جابر الفزاريّ، أخت تُمَاضر بنت منظور، أمّ بني عبد الله الأكابر، لأمّها وأبيها، فقام في المَرْمر[10]وهشام بن إسماعيل المخزوميّ على المنبر والٍ[11] لعبد الملك بن مروان، فقال: سُبَّ آل الزبير. فأبَى، فأقبل هشامٌ /٣٣/ على حَرَسِيٍّ إلى جنبه فقال لهُ: اضربه، وعلى حسنٍ قميصُ كَتَّانٍ[12]، وكان حَسَنٌ رجلاً رقيقاً، فضربه الحرسيُّ ضربةً بالسَّوط أسرعَتْ في جلده حتى سالَ دَمُه تحت قدمه في المَرْمَرَ، فقال

(١) ما بين العضادتين من: ك.
(٢) ك: (يا حولاً).
(٣) في الأصل: (مشوماً). وكانت قد ورد منْ قبل.
(٤) ما بين العضادتين من: ك، ولكن حذفت (ما) منها، فاختلّ المعنى، فأثبتناها.
(٥) ك: (يشتمون) في المرّتين.
(٦) في الأصل: (فقال)، وأثبتنا ما في: ك.
(٧) بعدها في الأصل: (س: القوم).
(٨) ك: (فيتشافون بذلك).
(٩) ينظر: أمالي الزجاجي ٧.
(١٠) المرمر: لعله اسم موضع.
(١١) هامش الأصل: (س: واليا)، وفي ك: (والي).
(١٢) ك: (فقبض كنار) تصحيف.

حسنٌ: إن لآل الزبير رَحِماً أبُلُّها بِبلاَلِهَا وأرُبُّهَا بربابِها، ﴿يا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار﴾[١] فلمّا رأى أبو هاشم عبدُ الله بنُ محمد بن عليٍّ امتناعَ الحسنِ وما لَقي، قام فقال: أصلح الله الأميرَ، عندي ما تُرِيدُ. فقال: هلمَّ لك. وقال للحسن: اجلس. فقام أبو هاشمٍ فسَبَّ آلَ الزبير، وقام عبد الله بن عروةَ وحمزة بن عبد الله فسبَّا[٢] آلَ عليّ.

قال عبد الله بن نافع بن ثابت: وحمزة حين قام في ثَوْبين، قد اضطبعَ بردائه كما يصنَع من رَمَلَ حول البيت، يضْطَبعُ[٣].

قال عمي في حديثه عن جَدّي عبد الله بن مصعب: وكان ثابت بن عبد الله غائباً عن الخَطْبِ، فلما قدم جاء إلى هشام بن إسماعيل [المخزوميّ][٤]، فقال: إنّي كنتُ غائباً، ومثلي لا يغيبُ عن مثل هذا المشهد.

فقال هشامٌ: ذاك موطنٌ قد تفادَى منه الناسُ، فما تصنَعُ بِه؟ قال آخذُ بحظّي من ذلك. فجمع لهُ الناسَ، ثم قام فاستقبل الناسَ فقال: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسان داوُدَ وعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾، بِمَ أيُّها الناسُ لُعِنُوا: ﴿كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوه لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾[٥]، لَعنَ الله مَنْ لَعنهُ كتابُ اللهِ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ لعنَتْه قوارعُ القرآن، لعن الله المُتَمنّي ما ليس لهُ، هو أقصرُ باعاً وأوهنُ ذِراعاً، لعنَ الله ابنَ شَرّ العَضَاهِ، أقصرُها فرعاً، وأقلُّها مَرْعىً، لعنه الله ولعنَ الذي أخذ حِباءَه[٦]، لعن الله الأثْعَل[٧] الأحولَ المترادِفَ الأسنانِ الرامِي أميرَ المؤمنين عثمانَ برؤوس الأقانيز[٨]، ثم قال: (إن الله رماك)، وكذَبَ، لو رماه الله ما

---

(١) سورة المؤمن: ٤٢.

(٢) ك: (فسَبَّ).

(٣) الكلمة من هامش الأصل، وقد سقط حرف المضارعة منها، ثم: (آخر الخامس عشر من نسخة ابن الفراء).
الاضطباع: أنْ يدخلَ الرداء من تحت أبطهِ الأيمن ويغطي به الأيسر.

(٤) ما بين العضادتين من: ك.

(٥) سورة المائدة: ٧٨ ـ ٧٩.

(٦) الحباء: العطاء.

(٧) الأثعَل: له سن زائدة خلف الأسنان.

(٨) الأقانيز، جمع: إقنيز، وهو الدن الصغير. والكلمة مهملة الإعجام في: ك.

أخطأه، المتوثّبُ في الفتن توثّبَ الحمارِ في القيْدِ، لعنه الله ولعن التي كانت تحتَهُ[١]، لعن الله العَفْلاءَ الوَطْباءَ[٢] التي بِيْعتْ بسوقَ ذي المَجاز بغير عُهْدَةٍ، لعنها الله ولعن تَقَرُّدَ[٣] قفاها.

حدثني هذه الخطبة عمي مصعب بن عبد الله، ومصعبُ بن عثمان، عن جدّي عبد الله بن مصعب، يختلفان في أقلّ ذلك، وأسْمَيا لي من شتَم ثابتٌ في خطبته، فكَنَيْت عَنهُمْ[٤]. قال عمّي مصعب بن عبد الله، عن جدي عبد الله بن مصعب: فأقبل عليه هشامُ بن إسماعيل فقال: ما أراك تَسُبُّ منذ اليوم إلاَّ رهطَ أمير المؤمنين! وأمَرَ به إلى السجن، فأخذه الأعوانُ يسحبونه، يقعُ مرةً ويقوم أخرى، حتى يَمُرَّ برجل قاعدٍ كانَ قد أقيم مع من أقيم هو ورجلان معه ليسوا من آل عليٍّ ولا من آل الزبير، فقال: أبْعدكَ الله! فقال له ثابت: أما والله عُذْراً إليك، ما منعني أن أذكر /٣٤/ خَالَك نسيانٌ، ولكن كنتُ في مقامٍ ذُكرَ فيه الأشرافُ، ولم يَكُنْ منهم، فكرهتُ أنْ أخلِطَهُ بهم.

وانطلقوا به إلى السِّجْن، فلقيه آخرُ من الثلاثة الذين أُقيموا سِوَى آلِ عليّ وآل الزبير، فقال له ثابت: أنت الشاتمُ عبدَ الله بن الزبير! والله ما يُحمْدُ منكَ إلا مَا يُحْمدُ من الحمارِ، ضِرْسُهُ وحافِرُه. ولقيه طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن، وهو أحدُ الثلاثة، وقد كان قد تناولَ سَبًّا[٥]، فقال له: يا طلحةُ، قد علمتُ مَقَامَكَ:

فلولاَ أنَّ تَغْلِبَ خالُ أُمِّي ... وأنّكَ بعدُ مِنِّيَ ذُو مكانِ[٦]
ترامَيْنَا بِمُرِّ القَوْلِ حتى ... يقالُ كأننَا فرسَا رِهَانِ

فلم يزل في السجْنِ حتى كتب عبد الملك في إطلاقه، وأعجبَه ما قال، وقال: ذكر أخَابِثَ خلق الله، وأمر بشتمهم. وكانوا قوماً خالفوا على عبد الملك بن مروان.

---

(١) في الأصل: (تحبُهُ) وأثبتنا ما ورد في الهامش ـ س، و: ك.
(٢) العفلاء، الوطباء: صفتا ذم للمرأة.
(٣) التقرّد: التجمّع والانعقاد، وهي صفة ذم ثالثة.
(٤) هامش الأصل: (س: نسياناً)، وكذلك في: ك.
(٥) ك: (شيئاً).
(٦) البيتان للنابغة الجعدي في ديوانه ١٦٥.
ورواية الأول: رهط أمي وكعب وهو مني.
ورواية الثاني: تراجمنا.. حتى يقال.

حدثنا الزبير قال: وحدثني سعيد بن داود، عن مالك بن أنس(١) قال: قال هشام بن إسماعيل حين أراد أن يُقيمَهم: نقيم فيهم(٢) عامر بن عبد الله بن الزبير فقيل له: لا يفعل عامرٌ. فقال: إن لم يفعلْ ضربتُ عُنُقَه. فقيل له: إن ضربتَ عُنَقَ عامرٍ لم تأمُرْ أحداً إلاّ أطاعَكَ. فترك عامراً. فكانوا يتكلمون وعامرٌ رافعٌ يديه يدعُو، فكانوا يُروْون أنَّه(٣) يدعُو عليهم.

وكُلّ(٤) من تناولَ ثابتُ بن عبد الله في هذا الحديث في خطبته، ومن تناوَل حين ذُهِبَ به إلى السجن، فمعروفون(٥) وإلاّ أنِّي كرهتُ تسميتهم، فكَنَيْتُ عنهُمْ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعبُ بن عبد الله قال: كان ثابت بن عبد الله كأنَّه من رجال العرب.

قال: وحدثني محمد بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم وغيرُهُ: أن سليمان بن عبد الملك، إذ كان خليفةً، قال لثابت بن عبد الله: من أفصحُ الناس؟ قال: أنا. قال: ثمّ منْ؟ قال: أنا. قال: ثمّ مَنْ؟ قال: أنا. قال ثمّ مَنْ؟ قال: أنت. فرضي بذلك منه سليمانُ بعد ثلاثٍ. وكان سليمان فصيحاً.

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن إسماعيل بن جعفر قال: قال بعض أتباع محمد بن علي بن أبي طالب(٦): زارَ محمدُ بن عليّ ابنةَ أخيه نفيسة بنت حسن بن علي، وهي عند عبد الله بن الزبير، فوجده عندها، فتحدَّثَا ساعةً. ثم خرج عليَّ محمّدُ بن عليٍّ وهو يقول: ما ظننتُ أن تلدَ النساءُ مثْلَكَ يا ابن الزُّبيْر! ثم تمثَّل:

إذا الله أبقى سيّداً لعشيرةٍ ... فدَبَّرْتَها حتى تكون المؤخرَا

ولم يلبث أن خرجَ عبد الله بن الزبير يقول: لله درُّك يا ابن الحنفيَّة، فما رأيتُ

---

(١) مالك بن أنس، توفي سنة ١٧٩هـ. العبر ١/ ٢٧٢، حلية الأولياء ٦/ ٣١٦، تهذيب التهذيب ١٠/ ٥، شذرات الذهب ١/ ٣٨٩.
(٢) ك: (أُقيم فيهم).
(٣) ك: (فكانوا يرون أنه) ساقطة، بسبب انتقال النظر.
(٤) في الأصل: (وكان).
(٥) في الأصل: (س: معروفون).
(٦) المعروف بابن الحنفية، توفي سنة ٨١هـ. طبقات ابن سعد ٥/ ٩١، حلية الأولياء ٣/ ١٧٤ وفيات الأعيان ٤/ ١٦٩.

كاليوم رجُلاً! ثم تمثَّل البيتَ الذي تمثَّلهُ محمد بن عليّ. قال: وخرجَ ابن الزُّبَيْر مُتَّكئـاً على يدِ غُلامٍ لهُ[١] أسمَرَ مقرونِ / ٣٥/ الحاجبينِ، مترادِفِ الأسنانِ، وقّاداً[٢].

فوقفا على نجائبَ في الدّار، فجعل ابن الزبير يسألُهُ، فما رأيتُ رجلاً أجلدَ مسألةً، ولا فتىً أظرفَ جواباً، منهما. فقلت لمحمد: مَنِ الفتىَ؟ قال: ثابتُ بن عبد الله بن الزبير.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عِمامةُ بن عمرو السهميُّ، عن مِسْوَر بن عبد الملك قال: كنا نأتي مسجد رسول الله ﷺ ما يَنْزِعُنَا إليه إلاَّ استماعُ كلام ثابت ابن عبد الله بن الزبير، والعُجْبُ بألفاظِه.

حدثنا الزبير قال: وأخبرني عمّي مصعب بن عبد الله قال: مات ثابت ابن عبد الله بن الزبير بسرْغٍ[٣] من طريق الشأم مُنصرِفاً من عند سليمان بن عبد الملك إلى المدينة وكان سليمان لهُ مكرِماً، ولولَدِ عبد الله بن الزبير، وردّ عليهم أشياءَ لم يكن ردّها عبد الملك.

وكان سليمان بن عبد الملك يشكر لعبد الله بن الزبير أن عبد الله بن الزبير أتِيَ بسُليمان من الطائف، وكان غلاماً يومئذ، فكسَاه وجهَّزه إلى أبيه بالشأم، وأحسن إليه وإلى من معه، وعبدُ الملك يومئذٍ يحاربهُ.

وأوصَى ثابتٌ بولده وهم صغارٌ: نافَع وهو أكبرهُم، وخُبَيبٍ، ومصعبٍ، وسعدٍ، وهم لأمّهات أولاد شَتَّى - إلى أخيه عبَّاد بن عبد الله.

وتُوُفِّي وهو ابنُ سبعٍ أو ثمانٍ وسبعين سنة.

قال: وأخبرني عبد الله بن نافع: أن ثابت بن عبد الله تُوُفِّيَ بمَعَان[٤] من طريق الشأمِ منصرفاً من عند سليمان إلى المدينة. وموته بسَرْغٍ أثبتُ عندنا.

حدثنا الزبير قال: وحدثني إبراهيم بن عثمان بن سعيد بن مهران قال: وفد إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله على هشام بن عبد الملك، فوافَى بابَه وقد

---

(١) (له) مضروب عليها في الأصل، وثابتة في: ك.
(٢) في هامش الأصل: (س: وقادٍ).
وبعدها في: ك (قال).
(٣) سَرْغ: وموضع بوادي تبوك، وهي أول الحجاز وآخر الشام. معجم ما استعجم ٣/ ٢٤.
(٤) معان: من أرض الشام تلقاء الحجاز من أرض البلقاء، وقد ضبطت في: ك بضم الميم.

قام هشامٌ، فقام إليه الحاجب فقال: قد قام أصلحك الله. فقال: اللهُمّ غُلِّقتْ دونَه الأبواب، وقام بعُذْرِه الحجَّاب! فبلغ ذلك هشاماً، فأذن له، فكلَّمه ووقَّفه على ما قال وأغلظَ له، وقال: يا لحّان. فقال إبراهيم: أمَا والله ما أغْدُو في ذلك أن أحكِّيكَ. فقال له هشام: أما والله لئن قلت ذاك، ما وجدتُ لها طُلاوةً بعد أمير المؤمنين سليمان. فقال له إبراهيم: وأنا والله ما وجدت له موضعاً بعد بني تماضِرَ من بني عبد الله بن الزبير.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبد الله قال: أنشدني أبي لأَرْطاةَ بن سُهَيَّة المُرِّيّ أبياتاً يمدح فيها ثابت بن عبد الله بن الزبير على الدَّال، فقلتُ لعمّي: ما أعُدُّ أحداً يتقدّمني في معرفة شعر أَرْطاة بن سهيَّة المرّيّ، ولا أعرفُ هذه الأبيات له! ثمْ وجدتُ بعد ذلك في كتاب إبراهيم بن موسى بن صُدَيْقٍ، وكان من الفقهاء العُبَّادِ الفصحاء الرواةِ /٣٦/ للآثار والأخبار والشعر:

قال أرطاةُ بن سُهَيَّة المُرِّيّ[١]، يمدح ثابت بن عبد الله بن الزبير:

رأيتُ مَخَاضِي أنكرتْ عَبِداتُها ... مَحَلَّ أُولِي[٢] الخَيْماتِ من بَطْن أرثَدَا[٣]

إذا راعيَاها أوْرَدَاها شَرِيعةً ... أعَامَا على دِمْنِ الحياضِ وصَرَّدَا

ولو جارُها ابنُ المازنيَّة ثابتٌ ... لرَوَّحَ راعِيَها ونَدَّى وأوْرَدَا[٤]

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم الجعفريّ قال: حدثني أبو معشر المُزنيُّ[٥]، عن هشام بن عروة: أن الوليد بن عبد الملك عتَبَ على أهل المدينة في شيءٍ، ثم حجَّ، فاحتاجَ أهل المدينة إلى من يَعْذِرُهم، فكلَّموا في ذلك ثابت بن عبد الله بن الزبير، فكلّمه مُخْتَطِباً بِعُذْرهم فقال قولاً عجيباً، فقبِل منهم الوليد، وعفا عنهمْ، فقال مُساحقُ بن عبد الله بن مَخْرَمة العامريُّ[٦]:

لسانُك خيرٌ كُلُّه من قبيلةٍ ... ومن كُلّ ما يأتي الفتَى أنت فاعلُهْ

(١) شعره، مجلة (المورد) ١: ١٩٧٨، ص١٧٧.
(٢) ك: (فحلي إلي)، والصواب من: الأصل وشعره.
(٣) أرثد: وادي الأبواء، على أربع ليالٍ من المدينة. معجم ما استعجم ١/١٢٧. معجم البلدان ١/٢٥١.
(٤) هامش ك: (التندية: أنْ يكون قريباً من الماء يسقي كلما أراد).
(٥) في الأصل: (أبو مسعر المزني)، وأوردنا ما جاء في: ك.
أبو معشر: نجيح بن عبد الرحمن السندي، ترجمته في: تاريخ بغداد ١٣/٤٢٧.
(٦) توفي سنة ١٥٧هـ. طبقات خليفة بن خياط ٢٦٧ ـ ٢٦٨.

ورثـتَ أبـا بـكـرٍ أبـاكَ بَـيـانَـهُ   وسِـيـرَتُـهُ فـي ثـابـتٍ وشَـمـائِـلُـهْ
فَـأنـتَ امْـرُؤٌ يُـرْجـى لـخـيـرٍ، وإنَّـمـا   لـكُـل امْـرِيءٍ مـا أورثَـتـهُ أوائِـلُـهْ

وَمِنْ ولَدِ ثابت بن عبد الله:

نافعُ بن ثابت، كانَ من أعبَدِ أهلِ زمانه.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبد الله قال: صام من عمره خمسين سنة.

حدثنا الزبير قال: وحدثني يحيى بن مِسْكين قال: ما رأيتُ أحداً قطُّ أطولَ صلاة من نافع بن ثابت.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبد الله قال: كان البَرْبَرُ إذا قدموا المدينةَ للحجّ يكثُرون عليه حتى يقيم في بيته. وكانت الخوارجُ تنتَحِلُه، ويزعمون أنه موافقٌ لرأيهم. قال: فأخبرني من لهُ علمٌ به أنّه كان يُعظِمُ المعاصي إعظاماً شديداً، ويفزَعُ منها إذا ذُكِرَتْ. وكان يقول من الشعر(١).

أخبرني عبد الله بن نافع بن ثابت قال: قال أبي(٢) نافعُ بنُ ثابت:

أنَـا قـاهِـرُ الـظَّـالـمـيـن الّـذِي   بِـيَ الـصَّـعْـب يُـقْـرَنُ حـتَّـى يـلـيـنَـا
لا أغـبِـطُ مـن كـانَ لـي ظـالـمـاً   عـذابِـي(٣) ألـيـمٌ عـلـى الـظَّـالـمـيـنَـا
عَـذَابـي ألـيـمٌ لـمـنْ مَـسَّـهُ   وصَـفْـحِـي جـمـيـلٌ عـن الـجـاهـلـيـنَـا
وأمـرٍ عُـنِـيْـتُ بِـهِ عُـضْـلَـةٍ   سَـرَرْتُ بـتـفـريـجـهِ الأقـربـيـنَـا
وقـومٍ جَـدَعْـتُ عَـرَانـيـنَـهُـمْ   فـجـاءَ قَـمـاقِـمُـهُـمْ يُـهْـرَعُـونـا
تَـرَاهُـمْ لَـدَيَّ مـن الـذُّلّ لـي   كـمِـثْـل الـبـهـائِـم لا يَـنـطِـقـونَـا
أجُـودُ بـمـالِـي عـلـى سـائـلـي   وأُلْـفَـي بـأسـرَارِ هِـنْـدٍ ضَـنِـيـنَـا

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبد الله قال: بلغني أنّ ثابت بن عبد الله اشترى أمّ نافع بن ثابت من خُبَيْب بن نجيح، أو من ابن خُبَيْب مولَى ابن الزبير، بأربعين ألف درهم.

---

(١) ك: (من) ساقطة.
(٢) ك: (قال لي أبي).
(٣) في الأصل رُسمت: عذابي: (عقابي).

حدثنا الزبير قال: وحدثتني عمتي أسماء بنت مصعب بن ثابت قالت: اشترى ثابت بن عبد الله أمّ نافع بن ثابت من خُبَيب بن نجيح بأربعين ألف درهم. قالت: وكانت بربريّة.

وتُوفِّي نافعُ بن ثابت وهو ابن أربعٍ وسبعين سنة.

وَمن وَلَدِ نافع:

عبد الله الأكبر بن نافع، وأُمُّهُ: فاختةُ بنت عامر بن حمزة بن عبد الله بن الزبير.

وكانَ يَلي أيتامَ آل الزبير بالكِفَاية والأمانة، وكان من أهل الفضلِ والدين وإصلاح المال[١].

وخرجَ مرَّةً على مَسْعاةِ بني كلابٍ فأحسن فيهم السيرةَ، ورجع ولم يُصِبْ شيئاً، وقد غرِمَ منْ ماله خمسينَ دِيناراً، فلم يَعُدْ يدخُلُ للسلطانِ بعد ذلك في ولاية.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عبد الله بن نافع الأصغر قال: كان أخي عبد الله بن نافع الأكبر متوكِّلاً لعبد الله بن مصعب بولده إذ كانوا صغاراً، وبماله.

فكتب إليه عبد الله بن مصعب: أن آقبضْ مِنْ مالي عندك ألفَ دينارٍ صلةً لك، فأبَى أن يأخذها وكتب إليه: «إنِّي والله ما توكلت لك لغرَضِ دُنيا، ولا[٢] توكلتُ لك إلا صلةً لِرَحِمك، وبرًّا بك، وكفايةً لك».

وتُوفّي عبد الله بن نافع الأكبر، وأوصى[٣] إلى عبد الله بن مصعب بن ثابت بولده ومالِه وأيتامِه، وهو ابنُ أربع وسبعين سنة.

وعبد الله بن نافع الأصغر[٤]، وكان يسميّه (بقيَّةَ)، ويحبُّه.

قال عمّي مصعب بن عبد الله: وكان يأتيه، فيما بلغني، كثيراً وهو في مُصلاَّه، فيدعُو لَهُ. فيُرَى أن بركة دعائه قد أدركته. فتوفي حين تُوُفِّيَ وهو المنظورُ إليه من قريش

(١) ك: (والصلاح والمال).
(٢) في الأصل: شطب (ما) وكتب بدلها: (لا).
(٣) ك: (فأوصى).
(٤) توفي سنة ٢١٦هـ. طبقات ابن سعد ٥/ ٤٣٩، التاريخ الكبير ٣ ـ ١/ ٢١٣ ـ ٢١٤، العبر ١/ ٣٦٩، ترتيب المدارك ١/ ٣٦٥ ـ ٣٦٧، ميزان الاعتدال ٢/ ٥١٤، الوافي بالوفيات ١٧/ ٦٤٨ ـ ٦٤٩، شذرات الذهب ٣/ ٣٦.

بالمدينة في هَدْيِه وفقهه وعَفافِه. وكان قد سَرَدَ الدهرَ صياماً. وحُمِلَ عنه الحديث.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عبد الله بن نافع بن ثابت قال: كان في آل الزبير رجلٌ يشتُم عبد الله بن مصعب بن ثابت لا يَضَعُهُ من فِيهِ. فكان عبد الله بن مصعب يدفَعُ إليَّ في كُلّ شهر دينارين، ويأمُرني أن أعطيه إيّاهما ويقول: «لا أحبُّ أن يعلم أني وصلتُه». فلما ماتَ عبد الله بن مُصْعَب، انقطع ذلك عنه منّي، فاستبطأني، فأخبرته الخبرَ، فعادَ يدعو لَهُ وَيقْرِضُنِي أنا، فقلت:

شَتَمتَ آمرَءًا لم يَطْبَعِ الذمُّ عِرْضَهُ زماناً، ولا تدري بما كان يَفْعلُ

فلمّا تَيقَّنْتَ الذي كان صانعاً عَدَوْتَ عليَّ اليومَ بِالجَهْلِ تُخْطِلُ

فما كان لي ذنْبٌ ولا لابنِ مُصْعَبٍ سِوَى أنّنَا جِئنَا التي هي أجْمَلُ

وتوفّي عبدُ الله بن نافع الأصغرُ في المحرّم سنة ستّ عشرة ومئتين، وهو ابن سبعين سنة.

وخُبيب بن ثابت[(١)]، وكانت شديد /٣٨/ العارضةِ، مَنيعَ الحَوْزةِ، جَدِلاً.

حدثنا الزبير قال: حدثني عبد الله بن محمد بن المنذر قال: قال ريحان الخُضريّ في زوجة له:

أُعَيِّرُها لتغضَبَ هُلْكَ فِيها وقد سقطتْ رَبَاعِيَتي ونابِي

وأبصَرُ بالخصومَةِ من خُبَيبٍ وأجرأُ من عُمَير بنِ الحُبَابِ[(٢)]

وأمسَتْ قُلِّدَتْ خَرزاً وكانتْ لعَمْرُ الله طَيِّبةَ السِّخابِ[(٣)]

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن عبد الرحمن الحكَمِيُّ قال: طَرَقَ أبو مَعْدان مهاجرٌ[(٤)]، مولى آل أبي الحكم، عبد الله بن عمرو البياضيَّ، فلم يَقرِه، وقَراهُ خُبَيْبُ بنُ ثابتِ بنِ عبد الله بن الزُّبير، فقال أبو معدان:

أتينَا ابنَ عمرو على بَابِهِ فخيَّم كالنَّازح البارِقِ

كفاك الزبَيْريُّ حَقَّ الطُّروْقِ فَنمْ، لا هَبَبْتَ عن الطّارِقِ

---

(١) نسب قريش ٢٤٢. التبيين ٢٢٩.

(٢) ورد هذا فقط في: التبيين، وفيه: وأنضر.

(٣) السخاب: قلادة تتخذ من قرنفل.

(٤) ستأتي ترجمته، مع شعرٍ له.

وقال التميميّ[١] يذكُرُ خُبَيْباً وشِدّةَ عارضته، ويذكُرُ أخَوَيهِ مصعباً ونافعاً ابني ثابت:

إن تَكُ غُمْرَ الرأيِ ذَا عُنْجُهِيَّةٍ ... تَبيَّنُ ما يأتي به اليومُ في غدِ
فعلَّك أن تلقَى خُبَيْبَ بن ثابتٍ ... فيخبرَكَ الأخبارَ من لم تُزَوِّدِ
تُلاقِي أمرءاً لا يملأُ الهَوْلُ صدرَهُ ... إذا هَمَّ أمراً كان كالأخذِ باليدِ
له أخَوَا صِدْقٍ أبِيَّانِ للخنَا ... طبيبانِ بالأمرِ الذي لم تُعَوّدِ
إذا قال فيهم مصعبٌ قال نافعٌ ... فأبصَر غِبَّ الرأي مَنْ كان ذَا دَدِ[٢]

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعبُ بن عبد الله، عن يوسف بن عباسٍ قال: كان خُبَيْب بن ثابت شديداً أيّداً. قال: كنت معه يوماً فسمعَنَا نَذكرُ الشدّة، فقال: وما هذا ؟ تعالَ! ورفع رجله وقال لي: قُمْ على ساقي. ففعلتُ، وإنّه لمقيمٌ رجله ما تَقَعُ الأرضَ. (وكان يوسف بن عباسٍ جَسِيماً)[٣].

ومن ولد خُبَيب بن ثابت:

الزُّبيرُ، والمغيرةُ، وثابتٌ، بنو خُبَيْب، أمُّهم: أمّ المغيرة بنتُ لوط بن المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب.

وكان الزُّبَيْر من وجوه قُرَيْشٍ جمالاً وعبادةً وفِقْهاً وعلماً.

حدثنا الزبير قال: أخبرني عمي مصعب بن عبد الله[٤]: أن الزبير بن خُبَيب أقام في مسجدٍ في ضَيْعته بالمُرَيْسِيع سنين، لا يخرجُ منه إلاّ لوضُوءٍ.

ويتلوه في الجزء الذي يليه:

(حدثنا الزبير قال: حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال: سمعت أبي يقول: قال لي أمير المؤمنين هارون الرشيد).

---

(١) في الأصل: (التيميّ)، وأثبتنا ما ورد في: ك. وقد مَرَّ أنه: إسماعيل بن يعقوب التميمي.
(٢) في الأصل: (من كلّ)، وهو خطأ، أثبتنا الصواب من: ك.
(٣) ما بين القوسين من: ك، وقد ورد في هامش الأصل غير واضح.
(٤) نسب قريش ٢٤٣.

الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الأكرمين وسلام[١].

(١) في الهامش: بلغ. عبد الرزاق بن أحمد بن محمد الشيباني، عفا الله عنه وعن والديه بحق محمد ﷺ.
/ ٣٩/ ثبت سماع: وسمع من أول الجزء إلى (ولد حمزة بن عبد الله)، أبو الفرج عبد الله محمد بن مخلد، وأبو المكارم أحمد بن الحسن بن عسكر، وناوله الباقي مناولة لأبي المكارم خاصة. وسمع من (ولد حمزة بن عبد الله) إلى آخر الجزء، أبو المعالي بن أبي الفتح بن سهل الطيبي وذلك في مجلسين آخرهما يوم السبت رابع شهر رمضان من سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة، وصح وثبت وسمع السماع من أول الكتاب إلى ها هنا، وكمل له ذلك.
سُمِع جميع هذا الجزء على القاضي الأجلّ السيد العالم تاج الدين شرف الإسلام أبي الفتح محمد بن أحمد بن المندائي، بحقّ روايته، إجازةً عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي قاضي البيمارستان، عن أبي جعفر محمد بن المسلمة، عن أبي طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلّص، عن أبي عبد الله أحمد بن سليمان الطوسيّ، عن المؤلف، بقراءة الشيخ الأجل عماد الدين نجم الإسلام أبي العباس أحمد بن محمود بن أحمد الفقيه، ولدَي المسموع عليه أبو حامد محمد، وأبو جعفر محمد، ويحيى بن الحسين بن أبي ربيقة وأخوه يوسف، وأبو جعفر هارون بن العباس الرشيديّ، وأبو نصر أحمد بن الحسَن بن محمد سِبْط الفارقيّ، وابو عبد الله الحسين أخو القاريء للجزء، والشيخ عبد القادر بن داود المقرىء البقار المرسي وعلي بن أبي الفتح بن سهل الطيبيّ، والحسين بن أبي منصور السند القزاز، ومقبل بن عبد الله الحرّ، وعبد الكريم بن غازي الضرير، ومثبت الاسماع أبو شجاع مقاتل بن أحمد بن علي العنبري المعروف بابن دوّاس القنا.

/٤١/ بسم الله الرحمن الرحيم[١]

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبد الله قال: سمعتُ أبي يقول: قال لي أميرُ المؤمنين هارون الرشيد: دُلّني على رجُلٍ من أهلِ المدينة من قريشٍ له فَضْلٌ منقطِعٌ. قال قلت له: عُمارةُ بن حمزة بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب. قال: فأين أنت عن ابن عمِّكَ الزُّبَيْرِ بن خُبَيْب؟ قال: قلتُ له: إنما سألتني عن الناس، ولو سألتني عن أُسْطُوَانٍ من أساطين المسجد قُلْتُ لك: الزُّبير بن خُبَيْب![٢].

وكانَ الزُّبَيْر وفدَ على أمير المؤمنين المهديّ، ومعه أخوهُ المغيرة بن خُبَيْب صاحباً له[٣] ومتوصِّلاً به، فأمر أمير المؤمنين المهديُّ للزُّبير بن خُبَيب بسبع مئة دينارٍ، فانصرف إلى المدينة، وأبَى المُغِيرة أن ينصرفَ، فأعطاهُ مئة دينارٍ وأقامَ المغيرةُ، وتسبَّبت له صُحْبةُ العباس بن محمد. ثم طلبه أمير المؤمنين المهديُّ من العباس بن محمد، فصار إليه، وكانت لهُ بِهِ خاصَّة. ثم وفد الزبير بنُ خُبَيب على أمير المؤمنين هارون الرشيدِ حين وَلِي الخلافة، فأعطاه أربعة آلاف دينار.

حدثنا الزبير قال: وحدثني أبو غَزِيّة قال: جرى صُلْح بين عبد الله بن عمرو بن أبي صُبْح، وبين حاتم بن مُدْرِكٍ السلميّ[٤]، فقال حاتم:

دَعَانـي أبـو عـمـروٍ إلـى الله دعـوةً ... أصابَ بـهـا ما فـي فؤادي ولا يَدْرِي
إلى حَلَقٍ من خير مَن وَطِيء الحَصا ... وفـي روضـةٍ بـيـنَ الأسـاطـين والـقـبْرِ
فـتُـبْـنَـا وأشـهـدنَـا الـزُّبَـيْـرَ وإنْ نَـعُـدْ ... بـنـقـضٍ فـمـا مِـنْ تَـوْبـةٍ آخـرَ الـدَّهـرِ

قال أبو غَزِيّة: يُرِيدُ الزبير بن خُبَيْب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير وابنه ثابت بن

---

(١) الجزء الرابع عشر من كتاب «جمهرة نسب قريش وأخبارها» صنعة أبي عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب، رواية أبي عبد الله أحمد بن سليمان الطّوسيّ.
نقل منه إلى المشجر الذي وَضَعَهُ واخترعه عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن أحمد، حامداً الله على نِعمِهِ وافضاله، مصلياً على سيدنا محمد النبي وآله.

(٢) تاريخ بغداد. عن الزبير.

(٣) ك: (له) ساقطة.

(٤) شاعر من بني حبش من سليم. له قصيدة في التعليقات والنوادر ٢/ ٥٨٣ في ٣٦ بيتاً.

الزبير بن خُبيب، وكان يَتَبَدَّى بالرَّابغ(١)، فزارهُ فُلَيْح بن إسماعيل بن جعفر بن أبي كبير(٢) فقال فُلَيْح:

عـنَّـيْـتَـنَـا يـا ثـابـتَ بـنَ الـزُّبَـيْـر ... جَـشَّـمْـتَـنَـا جَـوْبَ جِـرَارٍ وُعُـور

سَـقْـيـاً لـجَـدَّيْـكَ وجَـدَّيْـهِـمَـا ... ومَـن لـهُ جَـدٌّ كـمِـثْـلِ الـزُّبَـيْـر

وحُمِل الحديث عن الزبير بن خُبَيْب.

وتُوُفّي الزبير بن خُبَيْب بوادي القُرَى في ضَيْعةٍ له، وهو ابن أربع وسبعين سنة.

وأمّا المغيرة بن خُبَيْب، فكان لَطيفاً، ولاّهُ عطاء أهل المدينة، وكان يوليه القُسُوم، وأعطاهُ ألف فريضةٍ يضعُها حيث شاء، فَفَرْضُهُ مشهورٌ بالمدينة.

حدثنا الزبير، قال: وحدّثني يونس بن عبد الله بن سالم الخياط(٣)، قال: لمّا أعْطَى أميرُ المؤمنين المهديُّ المغيرة بنَ خبيب ألفَ فريضةٍ يضَعُها حيثُ شاء، جاءه أبي عبدُ الله بن سالم فقال له:

/٤٢/ ألـفٌ تَـدُورُ عَـلَـى يَـدٍ لِـمُـمَـدَّحٍ ... مـا سُـوقُ مـادِحِـهِ لَـدَيْـه بـكـاسِـدِ

الـظـنُّ مـنِّـي لَـوْ فـرضـتَ لـواحـدٍ ... في الأعـجـمِـينَ خَـصَصْـتَني بالـواحِـدِ

قال: فقال له المغيرة: «أيُّهما أحبّ إليك، أفرضُ لك أوْ لابنك يونس؟». قال: «أنا شيخٌ كبيرٌ هامةُ اليومِ أو غدٍ، أفرض لابني يونس»، قال: ففرض لي خمسين ديناراً. قال: فلما خرجت الأعطية الثلاثة على يَدَيْ أبي بكر(٤) بن عبد الله الزبيريّ في ولاية أمير المؤمنين الرشيد، قال لي خليفةُ هَرْثَمة(٥) وخليفة أيوبِ بن أبي سُمَير(٦)، وهما يعرضان أهلَ ديوان العطاء: «أنتِ مِن هُذيل، ونراك قد كتبتَ مع آل الزبير، فنرُدكَ إلى

---

(١) رابغ: وادٍ من الجحفة، وهو أكبر بلدة بين مكة والمدينة. المغانم المطابة ١٤٩ وفي الأصل: (الرائغ)، وفي: ك: (الرابع). وأثبت محمود شاكر (الرائغ).

(٢) ينظر عنه: شعر مزينة في الإسلام ١٧٠، ٦٠٨.

(٣) ينظر عن يونس وأبيه عبد الله: الورقة ٧٥، الأغاني ١٨/ ٩٤، مجالس ثعلب ١/ ٩٥، الموازنة ١/ ٧٠، شرح الحماسة للتبريزي ٤/ ١٧٥، وسيذكر الزبير لعبد الله قِطعاً من شعره.

(٤) ك: (يدي بكر)، خطأ.

(٥) هرثمة: هرثمة بن أعين، من قوّاد هارون الرشيد، قتل في سجن المأمون سنة ٢٠٠هـ. تاريخ الطبري ٨/ ٥٤٢ ـ ٥٤٣، النجوم الزاهرة ٢/ ٨٨ ـ ٩٠، شذرات الذهب ١/ ٣٥٨، الأعلام ٨/ ٨١.

(٦) ك: (أيوب بن أبي شمس) وهو خطأ، وهو أحد وزراء المأمون.

فرائض هذيل، خمسة عشرَ ديناراً». فقال لهما أبو بكر بن عبد الله الزبيريّ: إنما جُعلتُما لتَتَّبِعَا ولا تبتدعَا، أمضِياهُ وأعطِياهُ». فأعطياني مئة دينارٍ وخمسين ديناراً.

حدثنا الزبير قال: وحدثني يحيٰى بن محمّد قال: قسم أميرُ المؤمنين المهديُّ قَسْماً على يدي المغيرة بن خُبَيْب سنة أربع وستّين ومئة، فأصاب مَشْيَخَةَ بني هاشمٍ، أكثرُهُمْ خمسةٌ وستُّون ديناراً، وأقلُّهم خمسةٌ وأربعون ديناراً، ومشيخَةَ القرشيين، أكثرهُم خمسةٌ وأربعون ديناراً، وأقلُّ القرشيين سبعةٌ وعشرونَ ديناراً، ومشيخة الأنصار أكثرهم سبعة وعشرون ديناراً، وأقلُّ الأنصار سبعة عشر ديناراً، والعربَ أكثَر من الموالي، ولا أدرِي كم أُعطُوا، ومشيخةَ الموالي خمسة عشَر ديناراً، وأقلُّ الموالي على الشَّبْر[١]: السُّدَاسِيُّ ستة دنانير والخماسيّ خمسة دنانير، والرُّباعيُّ أقَلُّهُمْ، أربعةُ دنانير. وكان عددُ الناس الذين اكتُتِبُوا ثمانين ألف إنسان. قال: وقال المغيرةُ بن خُبَيْب: ربما رأيتُ الإنسانَ الهَيِّيءَ قد قَصَّر به نَقِيبُه وكتبَه في غير نُظَرائه، فأعطيه من مالي، حتى غَرِمت مالاً[٢].

حدثنا الزبير قال: حدثني يونس بن عبد الله بن سالم الخيّاط قال: لما خرجَ هذا القَسْمُ جاءَ أبي عبدُ الله بن سالم إلى المغيرة بن خُبَيْبٍ فقال له:

يـا ابـنَ خُبَيْـبٍ أَخِّـرُوا قَسْمَكُـم ... وارجِعُـوا فِيـه وَلا تُـوهَـمُـوا
أُحِـبُّ أَنْ تُـوتَـى بِـه أرْضُـنَـا ... فـيُـوضَـعَ الـمـالُ وَلا يُـقْـسَـمُ
/٤٣/ داينْتُ فيه الناسَ طُرًّا مَعاً ... أَطْـرُقُـهُـمْ لـيـلاً إذَا نَـوَّمـوا
رَهَـنْـتُـه هَـذا وَهَـذا وَذا ... وَكُـلُّـهُـم بـالـرَّهْـنِ لا يـعْـلَـمُ
وَكُـلُّـهُـمُ يَـرْهَـنُـهُ مُـعْـصِـمٌ ... يَـرجُـو الـسَّـلاَمـاتِ وَلَـنْ يَـسْـلَـمُـوا
مُـغِـيـرَ لـو تَـسْـمَـعُ يـاذا الـنَّـدَى ... لَـجَّـتَـهُـمْ[٣] حَـوْلِـي إذَا خـيَّـمـوا
وَصـيَّـحَ الأضـجـمُ[٤] فـيـهـم، فـذا ... يـصـيـحُ أو يـلـكُـزُ أو يَـلْـطِـمُ
لـقـلـتَ أهـلُ الـشَّـرْقِ والـغَـرْبِ قـد ... عَـجُّـوا إلـى اللهِ وَقَـدْ أحْـرَمُـوْا

(١) في الأصل (الشبر) بكسر الشين، والصواب ما أثبتناهُ، وهي بمعنًى: العطاء.
(٢) تاريخ بغداد.
(٣) ك: (نجيهم).
(٤) الكلمة مهملة الإعجام في: ك.

قال: فلما قال: (يرجُو السَّلامات ولن يسلموا). قال المغيرة: «فعل الله بك وفعل إن سلموا! يا فلان، اذهبْ إلى الذي يعطي القَسْم فقل له يعطيه قَسْمه». فأعطاه خمسة عشر ديناراً.

حدثنا الزبير قال: وحدثني أن أباه قال يمدحُ المغيرة بن خُبَيْبٍ:

يا بَنِي نَوْفَلٍ هنيئاً[١] هَنَاكُمْ   طِيّبُ أعراقكم وبِرُّ المغيره
ولقد خصَّكُمْ بنَفْعٍ وَرَفْعٍ   حين نال الغِنَى وعَمَّ العشيرهْ
أصلَحَ الله بالمغِيرَة ما قَدْ   كَدَّحَتْ منكُمْ السُّنُونَ العَسِيرَهْ

وأنشدني أيضاً لأبيه يمدح المغيرة بن خُبَيْبٍ:

مُغِيرَ قد أصبَحْتَ مَلْجَا مَنْ لَجَا
فكُلُّ مَنْ رجّاكَ لاقَى ما رَجَا
لاقى تَباشِيراً[٢] ولاقَى فَرَجَا
هذا وثَوْبايَ مَعاً قد أنْهَجَا[٣]
إليهما النَّاظِرُ يلْقَى حَرَجَا
تَهَتَّكَا وَانسَحَقَا وانسَحَجا[٤]
لَوْ نُقِضَا وغُزِلاَ ما نُسِجَا

وقال بعض المدنيين يمدحُ المغيرةَ بن خُبَيْبٍ:

إذا كنتَ مُرْتادَ الكرام لوُدِّهِمْ   ولِلرِّفْدِ[٥] يوماً فابْدَ بابن خُبَيْبِ
يُجِبْكَ فتىً لا يُعْسِرُ الدَّهرَ جارُهُ   أغرُّ عَرِيقٌ مُنْجِبٌ لِنَجِيبِ

وأقطعهُ أمير المؤمنين المهديُّ عيوناً رغاباً بإضَمَ[٦] من ناحية المدينة، منها عينٌ

---

(١) ك: (هنيّا)، بتشديد الياء.
(٢) ك: (تباشير) من دون ألف.
(٣) أنهج: بلي وتلف.
(٤) انسحج: إنقشر.
(٥) في هامش الأصل: (س: أو الرفد).
(٦) إضم: مجتمع أودية المدينة في أسفلها. (معجم ما استعجم ١/ ١٥٣. معجم البلدان ١/ ٣٩١).

يقال لها النِّيقُ[١] وألات الحبِّ[٢]، وأعطاهُ أموالاً عظاماً، ربما أعطاه[٣] في المرّة الواحدة ثلاثين ألف دينار، ويعطيه المسك والعنبر الكثير، والثيابَ الفاخرة من ثياب الخاصة.

قال: وسمعت أصحابنا يزعمون أن المغيرةَ بن خُبيب أعتق أمّ ولده صَغيرةَ ثم تزوّجها، فأصدقَها عنه أميرُ المؤمنين المهديُّ مَكُّوكَ[٤] لؤلؤٍ. وهي أمُّ ابنه يحيى.

قال: ولما تُوُفِّي المغيرة بن خُبَيب عن صغيرةَ، ورثته ثُمُنَ مَا ترك. ثم مات ابنُها يحيى بن المغيرة فورثته. فتزوجها يونس بن خُبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، ثم تُوفِّيَ عنها فورثته. فتزوجها يونس بن خُبيب بن ثابت، فأولدها جاريةً، ثم تُوفي عنها /٤٤/ فورثته. وفيها يقول بعض المدنيّين:

أفـنـتْ صَـغِـيـرةُ آلَ الـزبـيـرِ ... بـيـومِ نِـكَـاحٍ ويـومِ حَـزَنْ

ومن ولَدِ خُبَيب بن ثابت:

يوسف بن خُبَيب، أمُّه كُبَيْشَةُ بنت عثمان بن المغيرة بن عمرو بن عثمان بن عفان، ويونُس بن خُبيب، أمُّه أم ولَدٍ، وإدريس بن خُبَيب، أمّه أم ولدٍ.

وفي المغيرة بن خبَيْب يقول عبد الله بن سالم الخيّاط يرثيه:

أتـانـا رَسُـولٌ يـجـوبُ الـمَـلاَ ... ويـرفَـعُـهُ بَـلَـدٌ سَـمْـلَـقُ[٥]
يـخـبِّـرُنـا أنَّ خَـيْـرَ الـوَرى[٦] ... تَـضَـمَّـنَـهُ جَـدَثٌ مُـوثَـقُ
أُصِبْـتُ بـأفـضـلِ مَـنْ يـحـتَـفـي ... ويـنـتـعِـلُ الـنَّـعْـلَ أو يـنـطِـقُ
بـمـفـتـاحَ يُـسْـرٍ إذا مـا الـعِـبَـا ... دُ دُونَ صَـنـائِـعِـهـمْ غَـلَّـقُـوا
فَـجُـرِّدْتُ مـن ثـوبِ زَيْـنِ الـجـمَـالِ[٧] ... وجُـرِّدَ مـن سَـرْجِـهِ الأبـلـق
مُـغِـيـرةُ مَـنْ لِـي إذا مـا الـبَـخـيـ ... ـلُ ظَـلَّ بـريـقـتِـهِ يَـشْـرَقُ

---

(١) النيق موضع بإضَم. معجم ما استعجم ٤/١٧٨.
(٢) أولات الحب: عين بإضم من ناحية المدينة. (معجم البلدان ١/٤٤٦).
(٣) ك: (ربما أعطاه) ساقطة.
(٤) المكوك: مكيال وهو صاع ونصف.
(٥) الملا: الصحراء، السملق: المستوي الأجرد.
(٦) ك: (خدن الندى).
(٧) هامش الأصل: (س: الرجال).

ومُصْعَبُ بن ثابت بن عبد الله بن الزُّبير، أمُّه مولَّدَةٌ في كلب[١].

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمِّي مصعب بن عبد الله قال: حدثتني عمتي أسماء بنت مصعب بن ثابت قالت: كانت أم مصعب بن ثابت عند سُكَيْنَةَ بنت حُسَيْن، بعث بها إليها خالُها الكلبيُّ تبيعهُا له، وتشتري له بثمنها إبلاً. وكان القرشيُّون يختلفون إلى سُكَينة يسلّمون عليها. وقد كان عمرو بن حسن بن علي أراد شراءَها، فكرهْتهُ، فغضِبتْ عليها سكينةُ وقالت: تكرَهِين ابن عمِّي! وامتهَنتْها بالخدمة. فلقيَتْهُ أمُّ مصعب وفي يدها رأسُ كبْشٍ يسيلُ دمه على ذراعها، تذهبُ به إلى بعض أهلها. وكان ثابتٌ بدويًّا يتفاءل، فوقع في نفسه أنها ستلدُ رجُلاً يكون رأساً. فدخل على سُكَينةَ فسألها عنْها، فأخبرته خبرها. وكان ثابت صاحب إبل، فقالت له سكينة: أنتَ صاحبُ إبلٍ، فاشترِها منِّي بإبل. فقال لها: قد أخذتُها بمئة ناقةٍ، فباعتْه إيَّاها، فحملت بمصعب بن ثابت.

وكان من أعبدِ أهل زمانه، صام هو ونافع بن ثابتٍ من عمرِهما خمسين سنة.

حدثنا الزبير قال: وحدثني يحيى بن مسكين قال: ما رأيت أحداً قطُّ أكثرَ ركوعاً وسجوداً من مصعب بن ثابت، كان يصلِّي في كل يوم وليلةٍ ألفَ ركعة، ويصوم الدَّهر.

حدثنا الزبير قال: وحدثتني عمتي أسماء بنت مصعب /٤٥/ قالت: كان أبي مصعب بن ثابت يصلِّي في يومه وليلته ألف ركعة، ويصوم الدَّهر.

حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان، وخالد بن وضّاح قالاَ: كان مصعب بن ثابت يُصَلِّي في يومه وليلته ألف ركعة ويصوم الدَّهر. وكان حسنَ الوجه من رجُلٍ قد قَشِم جِلْدُه[٢] على عَظْمِه من العبادة. وكان من أبلغ أهل زمانِه.

قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: ما سمعتُ مصعب بن ثابت قطُّ يتكلم إلاّ قلت: لو سمعته يتكلم من وراء حجابٍ[٣] لقلت: «يَهُذُّه[٤] في كتابٍ».

حدثنا الزبير قال: وحدثني عثمان بن عبد الرحمن، عن أبيه قال: قَدِم مصعب بن

---

(١) الخبر نقله الذهبي في كتابه: سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٦ نقلاً عن هذا الكتاب صراحةً.

(٢) قشم جلده: يبس وَجَفَّ.

(٣) هاشم الأصل: (س: جدار)، وكذلك في: ك.

(٤) هذَّ: أسرع في القراءة.

ثابت بن عبد الله بن الزبير البصرة، فسمع به بنو سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس، فجاءوهُ وأكرموه، ثم بعثوا إليه يقولون: إنّا مَنْ قَدْ علمتَ، أمتع الله بك، قرابتنَا ومعرفتنَا حقّك، وإنا نحبُّ أن تُخْرِجَ إلينا ابنتَيْ عمتنا وخالتِنَا خديجةَ وأسماءَ ابنتي مصعب، إلى فلان وفلانٍ ـ لرجلين منهم. فقال لهم مصعب بن ثابت: «إنّي والله ما أجهلُ قرابتكم، إنكم للأرضياء عندي في الحال كلها، ولكنِّي أكرهُ أن تَرى العشيرة أنِّي إنما خَرَجتُ إلى البصرة أتعرَّضُ لهما، فلستُ مُنْكِحَهُما أحداً دونَ أن أرْجع».

وأم خديجة وأسماء ابنتي مصعب بن ثابت: فاطمةُ بنت جعفر بن مصعب بن الزبير، وأمُّها مُلَيْكَةُ بنت حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب. وأمُّ محمَّدٍ وجعفر، وأمُّ عليٍّ، وأمُّ حَسَن، بني سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس: وأمُّ الحسن بنت جعفر بن حسن بن حسن بن عليّ بن أبي طالب.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبد الله: أن مصعب بن ثابت أتى إلى إبراهيم بن محمد بن طلحة، تحمَّل به في حاجةٍ، فأهوَى إلى مجلِسه يجلسُ معه عليه، فكفَتَ إبراهيم رِجْلَيْهِ، وكان به النِّقْرِسُ[(١)]. فجلس مصعبٌ معه، فأدرك رجله فأصابها، فشقَّ ذلك على إبراهيم وكَشَر. ثم كلمه في حاجته، فأبى عليه وقال: لا أقدر. فقال له: أما والله إنها لَبِدْعٌ من حوائجي إليك[(٢)]، ما كانَ قبلها شيءٌ، ولا يكون بعدها. وقام، فسألَ عنه، فقيل له: مصعب بن ثابت. فصاح به: ابنَ أخ إني والله لم أعرفك، أقسمتُ عليك إلاّ رجعتَ. فرجع، فقال له إبراهيم: (شِنْشَنةٌ أعرفها من أَخْزم)[(٣)]، لا والله لما عرفتُك، أقوم بحاجتك وكرامةً لكَ. ففعل[(٤)].

حدثنا الزبير قال: وحدثني عبد الله بن المنذر بن عمر بن المنذر قال: وصل /٤٦/ عُكّاشةُ بن مصعب بن الزبير إلى محمد بن عِمْران إذْ كان قاضياً، فترافعا حتى أمر محمد بن عمران بعكاشة إلى السجنِ. فانتهى ذلك إلى خبيب بن ثابت، فأتاهُ

---

(١) النقرس: داء المفاصل.

(٢) ك: (يا ابن أخي).

(٣) مثل. مجمع الأمثال ١/ ٥٠٥، جمهرة الأمثال ١/ ٥٤١، فصل المقال ٢١٩، تمثال الأمثال ٢/ ٤٦٤ ـ ٤٦٥.

(٤) هامش ك: (بلغ المقابلة).

مُسْتَبطئاً له في ذلك، فترافعا حتى أمر به إلى الحبس. فانتهى ذلك إلى مصعب بن ثابت، فأتاه فقال له: عَدَوْتَ على شيخ العشيرة وأحدِ وجوهها، فحبستَه أن راجعك، وإن المرءَ ليُزِيل عن ابن عمّه أكبر مما ابتغيت منْهُ. ثم أتاك خُبَيْبٌ وهو هو، فعاتبك عما أتيت إلى شيخه وابن عمّه، وكان ما يلزمك له ولصاحبه أن تُراجِعَ إلى ماهما وأنت أهلُه، فاستطلتَ عليه، وأردت تحميله[١] من ذلك ما لم يكنْ لك، فمنعك الذي لم يكن لك أن تُعْطَاهُ، ولا أن تأخُذَه لو أعطيتهُ، فتلاحَجْتَ عليه حتى أَمَرْتَ به إلى الحبس، فوالله ما حفظتَ مع ما أتيتَ الحُرَم، ولا وصلتَ الرَّحِم. فقال له ابن عمران: أيّةَ رَحم وأيّةَ حُرَم؟[٢] قال: أما الرَّحِمُ فرحِمُ بني عبد الله بن الزبير التي كانت تصلك ولا تَاتَّصِل[٣] بك، وتحملُ لك ولا تحْمِلُ عليك. قال: صدقتَ، كذلك كانت رَحِمُهم، فأخبرني عن الحُرَم. قال: نعم، الحُرَم التي جرّتها توليةُ عبد الله بن الزبير إبراهيم بن محمد جِبايةَ العراق، أيامَ أتاهُ في سَاجِهِ الرثّ وجُبَّتِهِ المخرّقَة. قال: خُذْ بيده يا جِلْوَازُ[٤]، فاجعله مع أخيه وابن عمه في الحبس. فخرج مصعبٌ وهو يقول:

فَمَا بِعُقُوبَةِ السلطانِ بأسٌ[٥] إذا لم يَجْنِها يوماً فُجُور

بسلطانِك لَعَمري يا ابن عمران حبستنا!، فلما أمعن مصعبٌ قال ابن عمران: (شنْشِنَةٌ أعرفُها من أخزم)[٦]، والله لئن تمَّ على هؤلاء الرَّهْطِ حبسي، لا يبقى بالمدينة زُبَيريٌّ إلاّ حبستُه! أطلقوهم. قال: فخُلُّوا جميعاً.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبد الله، عن يحيى بن مسكين قال: كنا نرشّحُ[٧] عبد الله بن محمد بن عمران ونجلسُ معه في حياة أبيه، فكنت مَعَهُ يومَ جاءَ خُبَيبُ بن ثابت إلى محمد بن عمران، فوقف خبيبٌ على عبد الله بن محمد بن عمران

---

(١) ك: (أن تحمله).
(٢) هامش الأصل: (س: أيّةُ). وفي ك: (أية الرحم ورحم) وهو فاسد.
(٣) تاتصل، اصل الفعل من: وَصَلَ، وأصلها (يوتصل)، ولغة أهل الحجاز أن يقلبوا الواو ألفاً، ولا يدغموها في التاء التي بعدها. وستأتي في الكتاب.
(٤) الجلواز: الشرطي.
(٥) ك: سقطت (الناس) وأثبتت في هامشها.
(٦) مرَّ المثل وتخريجُهُ.
(٧) نرشّح: نؤدّب.

فقال له: يا ابن أخي، بِئسَما يِكْسِبُك أبوك[١]، هو والله دائبٌ يَكْسبُكَ عَدَاوَةَ الرِّجال!

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبد الله، عن جدِّي عبد الله بن مصعب قال: لقيني إبراهيم بن علي بن هَرْمَةَ فقال لي: يا ابنَ مصعَب، ألم يبلُغْني أنّك تفضِّلُ عليَّ ابن أُذَيْنَة ؟ نِعم ما شكرتني في مديحي أباك! ألم تعلم أنّي الذي أقول[٢]:

رأيتُكَ مُختَلاً عليكَ خَصَاصَةٌ كأنَّكَ لم تَنْبُتْ ببعض المَنَابِتِ

/٤٧/ كأنَّك لم تَصْحَبْ شُعيبَ بنَ جَعْفَرٍ ولا مُصْعباً ذا المكرُمَاتِ ابنَ ثابتِ

قلا: قلت له: «يا أبا إسحاق، أقِلْنيها وأنا أُعْتِبُك، وهلُمَّ فروِّني من شعرك ما شئتَ». فروّاني هاشميّاته [تلك][٣].

حدثنا الزبير قال: وحدثني خالد بن وضَّاح قال: كان مصعب بن ثابت ربّما نزلَ قصرَه بالعقيق، فربما صلّى في قَرارته[٤] بالعقيق، ثم عرضَتْ له الدَّعوةُ بعدما ينصرفُ، فيرفَعُ يديه يَدْعو، فيذهب الذاهبُ إلى المدينة فيقضي حاجته ويرجع، وهو في دعائه.

وحُمِل عن مصعب بن ثابت الحديثُ.

وتوفِّي مصعب بن ثابت وهو ابن اثنتين وسبعين سنة[٥].

حدثنا الزبير قال: وحدثني عبد الله بن نافع بن ثابت قال: كان نافع بن ثابت أسَنَّ من خُبَيْب بن ثابت بسنةٍ، أو سنةٍ[٦] إلاّ قليلاً. وكان خبيب بن ثابت أسن من مصعب بن ثابت بليلة. وكان مصعب بن ثابت أسنَّ من سعد بن ثابت بأربعة أشهر. وكان بعضُهُم يعطي بعضاً لِسنّه عليه، ما يُعْطَى ذو السِّن[٧] المتفاوتة وكانوا يختصمون حتى يقال: لا يَصلحُ ما بين بني ثابت أبداً! فإذا حضرتِ الصلاةُ جاؤوا إلى نافع بن ثابت فخرجوا معه إلى الصلاة. وكانت كلمتُهم واحدةً، وكانوا يداً على من سِواهُمْ.

---

(١) ك: (أباك)، خطأ.
(٢) ديوان إبراهيم بن هرمة (بغداد) ٧٤.
(٣) ما بين العضادتين اثبتناه من اجتهاد المرحوم محمود محمد شاكر، نقلاً عن: الأغاني.
(٤) القرارة: ما اطمأن من الأرض، فاندفع إليه الماء، فاستقرَّ فيه.
(٥) هامش الأصل: (آخر الجزء الثاني عشر من نسخة الشيخ الإمام أبي الفضل بن ناصر).
(٦) ك: (يعني بسنة أوسنة).
(٧) في الأصل: (ذو السنين)، ثم صُحِّحَ في الهامش.

وفي بني ثابت بن عبد الله بن الزبير يقول المزنيّ(١):

الـثَّـابِـتـيُّـون قـومٌ فـي وِدَادهـم غُنْمُ الحياةِ وفي أحقادِهِمْ تَلَفُ
الـلاَّحـظُـون بـنـور الله إن غـضِـبُـوا والشَّامِلون بيُمْنٍ أينما انصرفُوا
والـفـارطـون فـلا تُـوبَـى حِيـاضُـهُـمُ بـالـواردِيـن وإنْ ذُوَّادُها قَصَفُوا(٢)

ولبني مُصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير يقولُ المَلَلِيّ(٣):

بـنـي مُـصْـعَـبٍ أنتُمْ خيـارُ خيـارنَا أكـابِـرُكُـمْ والـمُـعْـقِـبـونَ الأصـاغِـرُ
بـهَـالـيـلُ قـوّامون بـالـقِـسـطِ بيـنـنَا لـكُـمْ خُـطَـبٌ تـهـتـزُّ مـنـهـا الـمـنـابـرُ

ولهم يقول يونس بن عبد الله بن سالم الخيَّاط(٤):

والله لـو عـادَتْ بـنـي مـصـعـبٍ خَـلـيـلـتـي قـلـتُ لـهـا: بِـيـنِـي
أوْ وَلَـدي عَـنْ حُـبّـهـم قَـصّـروا سَـعَـطـتُـهـم(٥) بـالـرَّغْـم والـهُـونِ
أو نـظَـرتْ عـيـنـي خِـلافـاً لـهُـمْ فَـقَـأْتُ مـن إجـلاَلِـهِـمْ عَـيْـنِـي

ولهم يقول أبو مَسْلمة، موهوبُ بن رُشَيْد الكِلابيّ:

تـخـطَّـأتُ أعـنـاقَ الـرجـالِ إلـيـكُـمُ بني مُصعَبٍ واخترتُ خيْرَ المجالِسِ

وَمِن وَلَدِ مُصعب بن ثابت:

عبدُ الله بن مُصْعب(٦)، كان مِدْرَهَ قريش وخطيبها، وواحدَها شرفاً وقدراً وصوتاً، وعنايةً بهم وبجميع /٤٨/ أهلِ المدينة.

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن مَسْلمة المخزوميّ قال: كان مالك بن أنس إذا ذكرَ عبد الله بن مصعب قال: المباركُ، يتكلّم في أمر أهل المدينة في العطاءِ

---

(١) عبد الله بن عمرو بن أبي صبح.
القطعة في: شعره، ضمن: شعر مزينة في الإسلام ٥٧١.
(٢) ك: (وّرادها): مكان ذوّادها. قصفوا: ازدحموا وتدافعوا.
(٣) خارجة بن فليح، ترجمته في: الورقة ٧٤ ـ ٧٥، سمط اللآلي ١/ ٦٥.
جمع شعره د. عبد المجيد الإسداوي في كتابه: (شعر مزينة في الإسلام)، الرياض ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.
والبيتان فيه ص٥٥٨.
(٤) الورقة ٧٥.
(٥) سعطتهم، يقال: سعطهُ الدواء: أدخلَهُ في أنفهِ وَصَبَّهُ فيه.
(٦) تاريخ بغداد ١٠/ ١٧٣ ـ ١٧٦، لسان الميزان ٣/ ٣٦١ ـ ٣٦٢.

والقَسْم.

وكان في صَحَابة أمير المؤمنين المهديّ، وولاّه اليمامةَ، فقال له: «يا أميرَ المؤمنين، إنِّي أقدَم بلداً أنا جاهلٌ بأهلِه، فأعنّي برجلين من أهل المدينة لهما فَضْلٌ وعلمٌ: عبدِ العزيز بن محمد الدراوَرْدِيّ، وعبدِ الله بن محمد بن عَجْلان». فأعانه بهما، وكتب في إشخاصهما إليه.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبد الله، قال: كان سبَبُ عبد الله بن مصعَب إلى أمير المؤمنين المهديِّ، أنَّ أمير المؤمنين المهديَّ قدم المدينة سنة ستين ومئة، فدَقَّ المقصورة، وجلسَ للناس في المسجد، فجعلوا يدخلون عليه ويأمر لهم بالجوائز، ويحضُرُهم الشفعاءُ من وزرائه، وكان رجالٌ قد أحسُّوا بجلوس أمير المؤمنين المهديِّ وما يُرِيدُ في الناس، فطلبوا الشفاعات. ودخل عليه عبد الله بن مصعب بغير شفيع، وكان وسيماً جميلاً مُفَوَّهاً فصيحاً، قد عُرِفت له مُروءَتُهُ وقدرُهُ بالبلد قبل ذلك، فتكلم بين يدي أمير المؤمنين المهديّ فأُعجِبَ به، وألحق جائزته بأفضل جوائزهم، وكساه كُسْوَةً خاصةً، وأدخله في صحابته، وخرج به معه إلى بغداد، فقال عبد الله بن مصعب[1]:

ولـمَّـا أَوْجَـه الـشُّـفـعـاءُ قـومـاً ... عَـلاَ خَـطْـبِـي فَـجَـلَّ عـن الـشـفـيـعِ
وجـاءَ يُـدافـعُ الأركـانَ عَـنِّـي ... أبٌ لـي فـي ذُرَى رُكْـنٍ مَـنِـيـعِ
أبٌ يـتـركَّـحُ[2] الأبـنَـاءُ مـنْـهُ ... إذا انـتـسبُـوا إلـى الـشـرَف الـرفـيـعِ
سَـعَـى فَـحـوَى الـمكـارمَ ثـم ألـقَـى ... مَـسَـاعِـيـهُ إلـى غـيـرِ الـمُـضـيـعِ
فـورَّثـنـي عـلـى رَغْـم الأعـادي ... مَـسَـاعِـيَ لا أَلَـفَّ[3] ولا وضِـيـعِ
فـقـمـتُ بـلا تَـنَـحُّـلِ خـارِجـيٍّ ... إذا عُـدَّ الـفَـعـالُ ولا بَـديـعِ
فـإن يـكُ قـد تَـقَـدَّمَـنـي صَـنِـيـعٌ ... يُـشـرِّفُـنـي، فـمـا دَنَّـى[4] صَـنِـيـعـي

وكانت له من أمير المؤمنين المهديّ، ومن أمير المؤمنين موسى، ومن أمير

(١) شعره (مجلة العرب) ٤٦٣.
(٢) يتركح: يعتمد.
(٣) الألفّ: البطيء الثقيل.
(٤) تاريخ بغداد ١٠/ ١٧٤: (فما وفى)، وهي الرواية لم يثبتها جامع شعره.

المؤمنين هَارُون الرشيدِ، خاصَّةٌ ومنزلةٌ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عبد الله بن نافع بن ثابت قال: بعث أبو عبيد الله إلى عبد الله بن مصعب في أوّل ما صَحِبَ أميرَ المؤمنين المهديّ بألفي دينارٍ، فردّها وكتب إليه: «إنِّي لا أقبلُ صِلةً إلاَّ مِنْ خليفةٍ أو وَليِّ عَهْدٍ».

/٤٩/ قال: ووجدت في كتابٍ من كتب عمر[١] بن سلاّم؛ مولى آل عبيد الله بن عبد الله بن عمر: بعث أبو عبيد الله إلى عبد الله بن مصعب بألفي دينار صلةً وعشرين ثوباً، فلم يقبلها، وكتب إليه: أنْ لو كانَ[٢] قابلاً[٣] من سِوَى الخليفة قبلتُها. وكتب إليه: (أصلحك الله وأمتع بك، ما لسَيْبِك ومِيَاحتك أحببناك، ولا لاستقلال ما بعثتَ به إلينا والتسخُّطِ له كان ردُّنا إيّاه عليك، ولكنّا أحببناك[٤] وودِدْناك، وشكرناك لفضلك ونُبْلك، وقَسْمِ الله لك في رأيك ومعرفتك، ورعايتك حَقّ ذوي الحقوق. ولقد أَصْبَحْتَ عندنا بالمنزل الذي لا تزيدُك فيه صلةٌ وَصَلْتَنَا بها، ولا يضُرُّك ردُّناها).

حدثنا الزبير قال: وَحَدَّثَني أبي وعمّي مُصعب بن عبد الله: أَنَّ جَدِّي عبد الله بن مصعب قال لأمير المؤمنين المهديّ يستكثِرُهُ في أوّلِ ما صَحِبَهُ[٥]:

يـا ابـنَ الـذي وِرثَ الـنـبـيَّ مـحـمَّـداً ... فَـلَـهُ تُـراثُ مـحـمـدٍ لـم يُـنْـكَـرِ
إنِّي عَـقـدتُ ذِمَـامَ حَـبْـلـي[٦] مُـعْـصِـماً ... بـحـبـالِ وُدِّك عُـقْـدةَ الـمـتـخـيِّـرِ
يـومَ الـمـديـنـةِ بـيـن قـبـر مـحـمّـدٍ ... وفـنـائـه ومَـقَـامِـهِ والـمِـنْـبَـرِ
فـأخـذتُ مـنْـكَ بـذِمَّـةٍ مـحـفـوظـةٍ ... مَـنْ فـاز منـكَ بـمـثـلـهـا لـم يُـخْـفَـرِ
فـكـأنّـنـي ألـقـيـت رَحْـلـي عـائـذاً ... بـفـنـاءَ بـيـتِ الله أو بـالـمَـحْـجـرِ

(١) في الأصل: (محمد بن سلام) وأثبتنا ما وَرَدَ في: ك، لأنَّه الصحيحُ، ولأنَّ محمد بن سلاّم الجمحي (ت ٢٣١هـ)، ليس مولى لآل عبيد الله بن عبد الله بن عمر العَدَوِيّ.
وينظر عن عمر بن سلام: تاريخ الطبري (حوادث ١٦٩هـ).
(٢) ك: (كنت).
(٣) في هامش الأصل: (س: قبلها).
(٤) هامش الأصل: (آخيناك).
(٥) شعره ٤٦٠ ـ ٤٦١.
(٦) في الأصل: (زمام حبلي)، وفي الهامش: (س: ذمام)، فأخذنا بالكلمة، التي وردت أيضاً في: ك.
الذِمام: الحرمة.

وأراكَ تصطنِعُ الرجالَ ولم أكنْ … دُون أمرىءٍ قدّمتَهُ بمؤخَّرِ
فهلَ أنتَ مُتَّخِذي لنَفْسِك جُنةً … وعليَّ عَهْدُ الله إنْ لم أشكُرِ
ولقد صَبْرتُ لنَبْوَةٍ صَادَيْتُها … مِمَّنْ يُلاَقِيني بخَدٍّ أصْعَرِ[١]
في حَوْمةٍ قَصِفينَ من أشياعِهِ … يَلْقونني بتجهُّمٍ وتَنَكُّرِ[٢]
لمّا رأوك جَفَوْتَني فتركتَني … إن آتِ أُقْصَ وإن أغِبْ لا أُذكَرِ
وإذا دخلتُ أكونُ آخرَ داخِلٍ[٣] … مَرْمَى القَصِيّةِ بالمكان الأوْعرِ
فَمُجاهِرٌ لي بالعَدَاوة مِنْهُمُ … جَهْلاً، وطاوِي غُلَّةٍ لم يَجْهَرِ
حَنِقٌ عليَّ ولا يزالُ ضميرُهُ … يُبْدِي رَسِيسَ عداوةٍ لم تَظْهَرِ
فإذا[٤] التقنيا نَمَّ لي من طَرْفِهِ … نَظَرٌ يُسَارِقُه كطَرْفِ الأخزرِ
والله يَعْلَمُ حَلْفَةً منْ صادقٍ … لولاكَ قد سمَّرتُ ذَيْلَ المِئزَرِ
وبعثتُ حَرْبي عَنْوَةً فتصَعْصَعوا … ووسَمتُ أنْفَهُمُ مكانَ المَفْقَرِ[٥]
إنّي إذا بلغَ العدُوُّ حَمِيَّتي … فبرزْتُ أمشي مِشْيَةَ المتبخْتِرِ
رئِمُوا[٦] المَذَلَّةَ صاغِرينَ وَحَاذَرُوا … صَوْلاتِ ذِي لِبَدٍ هِزَبْرٍ مُخْدِرِ

وهي أكثر من هذا.

فأقبل عليه أمير المؤمنين المهديُّ بوجهه، وأعطاهُ حُكْمَه، فقال[٧]:

يا أمينَ الإله في الشَّرْق والغَرْ … بِ علينَا ويا ابنَ عمِّ الرَّسُولِ
/٥٠/ إنّ حُكْمِي عليك تفديك نَفْسي … وكثيري وأُسْرتي وقَبِيلِي
مجْلِسٌ بالعَشِيِّ عندك في المَيْـ … ـدَانِ والإذنُ مِنْك لي في الدخولِ

(١) صاديتها: داريتُها. الخدّ الأصعر، فيه ميل من الكِبَر.
(٢) قصفين، من: القصف وهو الأزدحام والتجمّع.
وفي هامش الأصل مقابل (بتجهّم) ورد: (س: بتهجّم)، ثم كلمات غير واضحة.
(٣) ك: (أول داخل)، خطأ.
(٤) هامش الأصل: (س: وإذا).
(٥) المفقر، من: فَقَرَ أنف البعير إذا حَزَّ أنفَهُ بحديدةٍ حتّى تخلّص إلى العظم أو قريب منه، ثم لوَى عليه حبلاً.
(٦) رئموا: اعتادوا.
(٧) شعره ٤٦٤ ـ ٤٦٥.

لـيـسَ شـيءٌ مـن الأمُـور وإن كـا   نَ عـظـيـمـا عـنـدي لـه بـعَـدِيـلِ

فأجابه إلى ذلك، وجعله في جلسائه بالعشيّ، وخُصَّ به، وأصاب منه أموالاً كثيرةٍ، وقطائعَ رَغِيبةً.

وقال عبد الله بن مصعب لأمير المؤمنين المهديّ، يسألُه البيعة لأمير المؤمنين هارون الرشيد، وقد كان بايع لأمير المؤمنين موسى(١):

اشـدُدْ بـهـارون حِـبَـالَ الـعَـقْـدِ

ووَلِّـهِ بـعـدَ ولـيِّ الـعَـهْـدِ

فلما بايع له بعد موسى، قال له عبد الله بن مصعب متمثلاً:

لاَ قـصَّـرا عَـنْـهـا ولا بَـلَـغَـتْـهُـمَـا(٢)   حـتـى يـطُـولَ عـلـى يَـدَيْـكَ طَـوَالُـهـا

حدثنا الزبير قال: وحدثني أحمد بن أبي خالد الكاتب قال: كان أمير المؤمنين المهدي يقول: ثلاثةٌ أضَنُّ بهم عن الولاية، وأراهم أكبَرَ(٣) منها: عبد الله بن مصعب الزبيري، وإسحاق بن غُرَيْرِ الزُّهري(٤)، والرَّبيع. قال: وكان إسحق بن غُرَيْر من جلساءِ أمير المؤمنين المهديّ، وكان حُلْواً، وكان لعبد الله بن مصعب صديقاً مُثَافِناً(٥).

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال: كان أبي يكرهُ الولاية، فعرض عليه أميرُ المؤمنين هارونُ الرشيدُ ولاية المدينة، فكرهَها وأبىَ أن يليهَا، وألزمه ذلك أمير المؤمنين الرشيدُ، فأقام بذلك ثلاث ليالٍ يُلزِمُهُوهَا(٦) ويأبَى عليه قَبُولها، ثم قال له في الليلة الثالثة: اغدُ عليَّ بالغَدَاة إن شاء الله. فغدا عليه، فدعا أمير المؤمنين بقناةٍ وعمامةٍ، فعقد اللواء بيده، ثم قال له: عليك طاعةٌ؟ قال: «نعم يا أمير المؤمنين». قال: فَخُذْ هذا اللواءَ. فأخذه؛ وقال له: أمّا إذا ابتَلَيْتَني يا أمير المؤمنين

(١) شعره ٤٥٩-٤٦٠.
(٢) من هامش الأصل، وكان في المتن (ولا بلغتها)، خطأ.
(٣) في الأصل: (أكثر) وأخذنا بما ورد في هاشمها و: ك.
(٤) سيترجم له الزبير في مكانهِ.
(٥) ك (منافثاً)، تصحيف.
المثافنة: المحادثة والمجالسة والملازمة.
(٦) ك: (يلزمه إياها). هامش الأصل: (يلزموها).

بعد العافية، فلا بُد لي من أن أشترط لنفسي. قال له: «فاشترط لنفسك». فاشترط خِلاَلاً، منها أنَّه قال له: مالُ الصدقاتِ مالٌ قسمه الله بنفسه، ولم يَكِلْهُ إلى أحدٍ من خلقهِ، فلستُ أستجيزُ أرْتزقُ منْهُ، ولا أن أرزُقَ المرتزقة منه، فأحمِلُ معي رِزقي ورزقَ المرتزقةَ من مال الخراج. قال: قدْ أجَبْتُكَ إلى ذلك. قال: وأُنْفِذُ من كُتُبِك ما رأيتُ، وأقف عمّا لا أرى. قال: وذلك لك. فولِيَ المدينة، وكان يأمُرُ بمال الصدقاتِ يُصَيَّر إلى عبد العزيز بن محمد الدَّراورديّ وإلى آخر معه، وهو يحيى بن أبي غسّان[١] الشيخ الصالحُ، من أهل الفضل، فكانا يَقْسِمَانِه.

ثمَّ ولاّه أمير المؤمنين هارون الرشيدُ اليَمَن، وزاده معها ولاية عَكٍّ، وكانت عَكٌّ إلى والي مكّةَ، ورَزَقَهُ / ٥١/ ألفيْ دينار في كُلّ شهر. فقال يحيى بن خالد: يا أمير المؤمنين، كان رزقُ والي اليمن ألف دينارٍ، فجعلت رزق عبد الله بن مصعب ألفي دينار، فأخافُ أن لا يرضَى أحدٌ تُولِيّه اليمنَ من قومك، من الرزق بأقلَّ مما أعطيتَ عبد الله بن مصعب، فلو جعلتَ رزقه ألف دينارٍ كما كان يكون، وأعضْتَهُ[٢] من الألف الآخر مالاً تجيزهُ به، لم تكن عليك حجة لأحد من قومك في الجائزة. فصيّر رزقَه ألف دينارٍ، وأجازه[٣] بعشرين ألف دينار.

[قال][٤] فاستخلَفَ على اليمن الضحّاك بن عثمان (بن الضحاك)[٥] وكلَّم له أميرَ المؤمنين، فأعانه على سفره بأربعين ألف درهم. فأقام الضحاكُ خليفتَهُ حتى قدِمَ عليه، فَسَلِمَ للضحّاك، مُقامَ الضحّاك[٦] إلى أن قَدِمَ[٧]، الألفَ الدينار التي[٨] ارتزق في ولاية اليمن.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبد الله قال: قَسم أبي مالَ اليمن كُلَّه

---

(١) ك: (يحيى بن أبي عثمان).
(٢) هامش الأصل: (أعطتُهُ)، خطأ، والتصويب من: ك.
(٣) ك: (ووصله).
(٤) ما بين العضادتين من: ك.
(٥) ما بين القوسين من هامش الأصل.
(٦) ك: (وأقام الضحّاك)، خطأ.
(٧) في الأصل: (قَدَّم)، خطأ.
(٨) هامش الأصل: (س: الذي).

في السُّهْمان التي أمر الله بها، ولم يرفَعْ منه شيئاً، فأمضى ذلك أميرُ المؤمنين هارون الرشيدُ[١].

حدثنا الزبير قال: قال عمي مصعب بن عبد الله: وأرسَلَ أبي عبد الله بن مصعب رُسُلاً غيرَ قليل يستعفي من ولاية اليمن فلا يُعْفيه أمير المؤمنين من ولايتها[٢]، حتى كنتُ أنا آخرَ من خرج يستعفي له، فأعفاه. وسار في أهل اليمن من العدل بما هم يذكرونه بعد وفاته. وكانوا يُصَيِّحونَ بأمير المؤمنين الرشيد إذا حجّ[٣]: رُدَّ علينا ابنَ مصعب. فيقول لبعض من معه: وأين ابنُ مصعبٍ رحمه الله ؟

حدثنا الزبير قال: وحدثني عثمان بن عمران بن (عثمان بن)[٤] عبد الله بن زياد، عن أبيه قال: قال أمير المؤمنين الرشيدُ: كنّا نظنُّ عبدَ الله بن مصعب يَصْحَبُنَا على ما يصحبُنا عليه الناسُ مِنْ طلبِ الدنيا، فعرضناها عليه فلفَظَها.

وأخرجَ أمير المؤمنين هارون الرشيدُ[٥] لأهل المدينة على يديه عطاءً وكسوةً مع العطاء، ونزل قصر عروة بن الزبير بالعقيق، واخرج لأشراف القرشيّين ومَشْيخَتِهم ووجوهِ الناس جوائز كثيرة. ولمَّا ولّى أميرُ المؤمنين الرشيدُ عبد الله بن مصعب اليمن، استعمل أمير المؤمنين ابنَهُ أبا بكر بن عبد الله بن مصعب على المدينة، ورزقه على ولايتها ألفَ دينار، وذلك كان رِزْقَ واليها.

حدثنا الزبير قال: وحدثني العُتْبِيُّ، عن رجل سمَّاه فأُنْسِيتُ اسمَه قال: كنت أسَمعُ عبد الله بن مصعب يتكلمُ فيُعْجبني كلامُه، وأسمع شَبيبَ بنَ شيبة التميميّ يتكلَّمُ فيعجِبُني كلامه، فكنت أحبُّ أن أسمعَ كلامَهما مُجْتَمعَيْنِ لأعرف أبلغَهُما. فاجْتَمَعَا يوماً على باب أمير المؤمنين، فسمعتُ كلامهما. قال: فقلت له: فأيُّ الرجلين سمعتَ أبلغ ؟ قال: المتكلّمُ حتى يسكت، غيرَ أنّي رأيتُ لعبد الله بن مصعب إشارةً تقَعُ مع كلامه أعجبتني.

---

(١) ك: (هارون الرشيد رحمه الله).
(٢) في الأصل ورد فوق (من ولايتها): (لا س) أي لم يرد في: س.
(٣) ك: (بأمير المؤمنين سنة حج).
(٤) ما بين القوسين من هامش الأصل.
(٥) في الأصل فوق الرشيد ورد: (لا ن)، أي لم ترد في نسخة (ن).

قال الزبير: وكان عبد الله بن مصعب رجلاً حليماً جواداً مُمَدَّحاً له يقولُ ابنُ المولى[١]، محمَّدُ بن عبد الله[٢]:

/٥٢/ ولمَّا رأيْتُ الناسَ بينَ مُبَلِّدِ حَرُونٍ وصَعْبٍ ظَهْرُه شرُّ مركَبِ
أخذتُ بحبْلٍ من حِبالِ ابن مصعبٍ قريعِ قريشٍ والهِجان المهذَّبِ
وإنَّ امرَأً بين الزُّبَيْر إذا انتمَى وبين أبي بكْرٍ لمَحْضُ المُركَّبِ
فَلَلْتُ به نابَ الزمَّان وقد عَدَا عليَّ بنابٍ ذي شَبَاةٍ ومِخْلَبِ
إليه تخطَّيْتُ المشاربَ كُلَّها إلى مَشْرَبٍ من وِرده خيرِ مَشْرَبِ
فأَتْرَعَ دَلْوِيْ من هُنَاك وهاهُنا ببَسْطة بسَّامٍ مَتَى يُعْطِ يُرْغِبِ
وقد علمت عُلْيَا لُؤَيٍّ بن غالبٍ إذا مَا لُقُوا بالصِّدْق لا بالتَّكذُّبِ
بأنَّ أبا بكْرٍ فَتاها وأنَّه أخُوها الذي ما يَرْكَب الليثُ يُرْكَبِ
تحمَّلها بالحِلْم عَطفًا عليهمُ وألْفَوْهُ ذا شَغْب على كل مِشْغَبِ[٣]
وأنَّ اقتباسَ العلم مِنْهُ، وأنَّهُ إذا كان منه الرأيُ لم يُتَعَقَّبِ
فإنْ يجْهلُوا يَحْلُمْ بِبرٍّ ورأْفَةٍ وإن يكُ صَدْعٌ في العَشيرةِ يَشْعَبِ[٤]

حدثنا الزبير قال: وحدثني عبد الرحمن بن المغيرة الحِزاميُّ قال: كنَّا نأتي مسجدَ رسول الله ﷺ فنجلسُ فيه، ما يَنْزِعُنَا إلى الجلوس فيه إلا استماعُ كلامِ عبد الله بن مصعب وألفاظِهِ.

وقال بلال بن جرير بن الخَطَفى[٥]، يمدح عبدَ الله بن

(١) هو محمد بن عبد الله بن مسلم، توفي سنة ١٧٠هـ. الأغاني ٣/ ٢٨٦، معجم الشعراء ٣٤٢، وفيات الأعيان ٥/ ٣٦٩.
جمع شعر مهدي عبد الحسين النجم، في مجلة (البلاغ)، العدد ٨ ـ ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م. ثم ياسين يوسف عياش في مجلة (دراسات) العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمان، مج ٢٤، العدد ٢ ـ ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

(٢) شعره (البلاغ)، ص٧ ـ ٨.

(٣) المشغب: ذو الشغب والخصام.

(٤) يشعب: يُصْلِح.

(٥) شاعر مقل، توفي نحو ١٥٠هـ. (الفهرست ١٨٠؛ الشعر والشعراء ١/ ٤٧١، العقد الفريد، ٥/ ٢٩٩).
جمع شعره د.عبد المجيد الاسداوي في مجلة (العرب) س٣٣، ج١١ـ١٢، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م، وفي كتابه (شعراء مغمورون)، المنيا، ١٩٩٤م.

مصعب[١]:

مَدَّ الزُّبيرُ أبوكَ إذ يبْنِي العُلَى كفَّيْك حتَّى نالَتَا العَيُّوقَا[٢]
ولَوَ أنَّ عبد الله فاضَلَ مَنْ مشَى فضَلَ البريَّةَ عِزَّةً وبُسُوقَا[٣]
قَرْمٌ إذا ما كان يومُ نُفُورَةٍ جَمَع الزبيرَ عليك والصِّدِّيقَا
ولئن مَسَاعِيْ ثابتٍ أو مُصْعبٍ بلغَتْ سَناً أعلى المكارم فُوقَا
لو شِئتَ ما فاتُوكَ إذْ جاريتَهُمْ ولكنتَ بالسَّبْق المُبِرِّ حقيقَا[٤]
لكن أتيتَ مُصَلِّيًا[٥] بِرًّا بِهِمْ ولقد تَرَى ونَرَى لديكَ طريقَا
ألقتْ إليك بنُو قُصَيٍّ مَجْدَهَا فورِثْتَ أكرمَها سناً وعروقَا

وقال خارجة بن فُلَيْح المَلَلِيُّ[٦]، يمدح عبد الله بن مصعب:

دعانا لعبدِ الله والدّهرُ باسِطٌ علينا جناحَ البُؤْسِ والجودُ عَاثِرُ
تواتُرُ أخبارٍ يَرِدْنَ بحَمْدِه علينَا وللمعروفِ والنُّكْرِ آثِرُ
فإنّيْ لِمَا أَوْليتَني يا ابنَ مصعبٍ يداً بَعْدَ أيْدٍ مُنْعِماتٍ لَشاكِرُ
وإنّكَ والحيَّ الذي أنتَ منهُمُ لَكَالبَدْرِ حَفَّتْه النجومُ الزَّواهِرُ
/٥٣/ ويسمُو بكُمْ مَجْدُ الزبير وفَخْرُهُ إذا عُدِّدَتْ عند النِّفارِ المآثِرُ
وتسطَعُ منه غُرّةُ الفجْرِ فيكُمُ فتُغْضِي لَها عنك العيون الشوازِرُ
فإن يكُ قومٌ قوَّضُوا عَرْشَ مجدِهِمْ فقَدْ رَبَّ مجداً أوّلاً منك آخِرُ
رأيتُكَ تسمُو للمكارمِ والعُلَى فلا زاهقٌ[٧] عَنْها ولا أنت قاصِرُ
وتعلُو بك الأيام للذِّرْوَةِ التي لهَا كَنَفٌ يأوي إليه[٨] المعاشِرُ

---

(١) شعره، ص٧٧٨ ـ ٧٧٩، عدا البيتين (٤، ٧).
(٢) شعره: (عليك إذ... كنفيه).
(٣) شعره: فاخر من ترى فات.
البسوق: تمام الطول.
(٤) المبرّ: المبرور، الصادق. الحقيقي: الخليق، الجدير.
(٥) المصلي: الفرس يأتي بعد السابق.
(٦) شعر مزينة في الإسلام ٥٥٧.
(٧) (زاهق) من قولهم: زهق السهم، إذا جاوز الهدف ولم يصبْهُ.
(٨) هامش الأصل: (س: إليها).

لِكُمْ مَنْكِباها حيثُ قَرَّ قَرَارُهَا وفرعُك منها[١] أيمنٌ مُتياسِرُ
وجادت يداك المستهلُّ نَداهُما فأغْنَى وأقْنَى سَيْبُكَ المتظاهرُ
فلا مجد إلاّ منكمُ فيه أوّلٌ ولا مجد إلاّ مِنكمُ فيه غابِرُ
ولا حَرْبَ إلاّ قد قَرعتُمْ كُماتَها عليها بكم كانتْ تدور الدوائِرُ
لعَمْرُكَ ما سُدَّت عليَّ مواردِي لديك ولا ضاقتْ عليَّ المصادِرُ

وهي أكثر من هذا.

حدثنا الزبير قال: وحدثني من سمع خالد بن الأسود بن عمرو الفَزاريَّ، يحدّث عن أبيه، عن جدّه: أن بني سيّارِ بنِ عمرِو بن جابرٍ لمّا شاركت قريشاً، قالت بنو حِصْن بن حُذَيفة بن بدر، وتَأمَّروا بينهم: (لا تُزَوّجوا من قريشٍ إلاّ لُباباً)، ليُدركوا ما فاتهم به لِفٌّ[٢] منظور. قال: فكان يرغبُ في شركتهم المُصَلصَلُ[٣]، فإذا حَمِدوا حَسَبهُ ذُمُّوا نَشْبَهُ[٤]، فإن تَواليا له، ضاقَ عن مبلغ غايتهم جاههُ. فإن كَرُمَ حسبُهُ وكثُر نَشْبُه وأوْسَع جاهُهُ، لم يرضَوا حَرَكاتِهِ وهِزَّتَهُ فيما عَراهم. فإن لم يسخطوا ذلك منه، نالتهُمْ عَجارِفه[٥]، فإن أمِنوا بَوائقَه، لم يعدَمُوا مَنَّا صُمَادِحيًّا[٦] يَخلِق الشَّعَر، ويَكِلمُ البَشَر، ويُغمِضُ البَصَر. فكانوا بذلك شطْرَ دَهْرِهم[٧]، حتى شاركوا أبا بكر عبد الله بن مصعب، فكان نَسيجَ وَحْدِه.

حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: كان عبد الله بن مصعب يأمُرُ مِن قريشٍ مَنْ يفتِّش له عن خَلَّتِهم، ليتعاهد ذلك منهم، فيسُدَّ خَلَّتَهُم، ويصلحَ شأنهم.فقال في ذلك ابن الوليد بن عديٍّ النوفليُّ:

أتَاني عَنْك أنَّكَ قلتَ يوماً لذي رَحِمٍ وكنتَ بِه خبيرَا
تَبَغَّ لِيَ السواقِطَ من قريشٍ لِتَنْعَشَها وكنتَ بِه جَديرَا

(١) ك: (وفرعك فيها).
(٢) اللِّف: الحزب والطائفة.
(٣) في الأصل ضبط حرف الصاد بالكسر، وصوابه بالفتح وهو ما ورد في: ك.
(٤) النشب: المال الأصيل.
(٥) العجارف: جمع عجرفة، وهي الجفوة في الكلام.
(٦) صُمادحيّ: شديد.
(٧) ك: (أشطر دهرهم).

ومثلُك يا ابن مُصْعَبَ للَّتِي قد   سَبقْتَ بفضلِها، وجَبَر الكسيرَا
أبانَ الله فيك لمنْ تَوَخَّى   سِرَاجَ الخيرِ حين براكَ نُورَا
وقومُكَ أهلُ مملكةٍ كرامٌ   يَرَوْنَ العارَ مُطَّلعًا كبيرَا
/٥٤/ إذا نَظَرتْ إليك بنو قُصَيٍّ   رأوْا قمراً بساحتهمْ مُنيرَا

وقال أبو عاصم، عبد الله بن حمزة الأسلميُّ، يمدحُ عبدَ الله بن مصعبٍ، إذْ كان والياً على اليمامة:

مَنْ كان عن سُوقٍ لمجدٍ سائلاً   فيه النَّدَى، فلَهُ بِحَجْرٍ سُوقُ
سُوقٌ لعبدِ الله مَنْ يَحلُلْ بِهِ   فَلهُ صَبُوحٌ من نَدًى وغَبُوقُ
جَمُّ الفوائِد ما يُفيدُ فَوَائداً   إلاَّ أُفِيدَ لَهُ بهنَّ حقُوقُ
يأكُلْنهَا حتَّى يَدَعْنَ شَريدَها   فَلَلاً[١]، ويحمَدُ غِبَّها المرْهُوقُ
أنت المهذبُ من قريشٍ والذي   لفروعِه فوق الفُرُوع بُسُوقُ
فلكُل بابِ نَدًى بكفِّكَ مِفْتَحٌ   ولكلِّ معروفٍ عليك طريقُ
وإذا أكُفُّ القوم لم تَنَلِ العُلَى   مدَّ الزبيْرُ يَدَيْكَ والصِّدّيقُ
فبلغتَ مالا يبلغون، وعَادةٌ   لكم التوسُّعُ حين يُخْشَى الضِّيقُ
قَرْمانِ ما تركَا لخيرٍ غايةً   إلاَّ لهَا سببٌ إليكَ وثيقُ
وإذا المَنَاسِبُ حَصَّلتك تعطَّفَتْ   من كُلِ ذِي كَرمٍ عليك عُرُوقُ

وقال أيضاً يمدحه إذْ كان والياً على اليمامة[٢]، ويمدح ابنه أبا بكر بن عبد الله:

أبا بكْرٍ ذكرتُكَ حين ضاقتْ   عليَّ الأرْضُ وامتنَع الهُجُوعُ
دعوتُك والحوادثُ مُوبِقاتٌ   نِبالُ الكُرْهِ أكثرُها القُروعُ[٣]
وبِتُّ مُرَوَّعاً مِنْهنَّ حتَّى   أجَبْتَ فزاحَ عنِّي ما يَرُوعُ
دعوتُكَ فاستجبتَ وكان[٤] بيني   وبينَك ما يَصَمُّ بِهِ السَّمِيع
ولم يبلُغْك صَوتِي حينَ أدْعُو   ولكنْ بلَّغَ الحسَبُ الرفيعُ

(١) هامش الأصل: (س: فُلُلا).
(٢) ك: (والي اليمامة).
(٣) ك: (القروع)، بفتح القاف.
(٤) في الأصل: (فكان)، وأثبتنا ما في: ك.

وعـنـدي بـالـبـلادِ مـعِـي رجـالٌ ... وعـنـدك كُـلُّـهـم لِـيَ مُـسْـتَـجِـيـعُ
تـركـتُـهُـم إلـيـك بـغـيـر ذَمٍّ ... كـذلـك يَـغْـنَـمُ الـقَـرْمُ[1] الـقَـرِيـعُ
وحـقِّـي واجـبٌ تَـرْعـاهُ مـنِّـي ... إذا مـا ضـيَّـع الـحـقَّ الـمُـضِـيـعُ
ووُدٌّ ثـابـتٌ مِـنَّـا مُـقِـيـمٌ ... عـلـيـه الله يـشـهـدُ والـبـقـيـعُ
بـقـيـعُ بـنـي الـزُّبَـيْـر[2] وكـلُّ خـيْـرِ ... إلـى آل الـزبـيـر بِـهِ ذَرِيـعُ
هُـمُ الـرأسُ الـمـقـدَّمُ مـن قـريـشٍ ... وغـيـرُهُـمْ هُـمُ الـذَّنَـبُ الـقَـزِيـعُ[3]
تَـرَى عـنـه الـحـوادثَ نَـابِـيـاتٍ ... كـمـا يَـنْـبُـو عـن الـعَـلَـم الـصَّـقـيـعُ[4]

وقال عبد الله بن عمرو بن أبي صُبْح[5] المُزَنيّ، يمدح عبد الله بن مصعب بن ثابت بن الزبير، وابنيه[6] أبا بكر ومصعباً ابني عبد الله[7]:

يا أيُّها الرجُلُ المُهْدِي الغِنَاء[8] لَهُ ... من كلّ شِعْبٍ[9] يُدَانِي ثم يختَلِف
دَعْ عنْكَ ليلَى، فما ليلَى بجارِيَةٍ ... لا تجهَلَنَّ ولا يَلْحَجْ بك الكَلَفُ
/٥٥/ واذكُرْ بأَحْسَنِ قولٍ أنت قائلُه ... آلَ الزبير فقد أعطَوْا وقد عَطَفُوا
وقد سَقَوْكَ بسَجْلٍ من سِجَالِهُم ... حتّى رَوِيتَ وقد زادُوا وقد لطفُوا
وقد كفاك نداهم نوْء غيْرِهِمُ ... فلا تعُولُ على الغَرْف الذي غرفُوا
قد كان لي في أبي بكر ووالدِه ... ومصعب ذي النَّدى من تالِدٍ خَلَفُ
والثابتيُّونَ قَوْمٌ في ودادهُمْ ... غُنم الحياةِ وفي أحقادهم تَلَفُ
اللاحظونَ بنُور الله إن غضبُوا ... والشامِلُون بيُمْنٍ حيثُ ما انصرفُوا

---

(١) في ك: (القوم)، خطا. القرم ـ هنا ـ الرئيس. القريع: المختار.
(٢) بقيع الزبير، يقع في المدينة، فيه دور ومنازل. المغانم المطابة ٦٣.
(٣) في المخطوطتين: (القريع)، وفي هامش الأصل (القذيع)، وأثبتنا اجتهاد المرحوم محمود شاكر. وهي من (القزع) وهو أن تحلق رأس الصبي وتترك فيه مواضع من الشعر المتفرق.
(٤) البيت ورد في هامش الأصل وبعده عبارة: (ليس من كتاب الطوسي).
(٥) في الأصل: (أبي صلح) وفي هامشها: (صبح: الصواب؛ صلح: خطأ).
(٦) هامش الأصل: (س: بن ثابت الزبيري وابنيه)، وكذا ورد في: ك.
(٧) شعر مزينة في الإسلام ٥٧١.
(٨) ك: المهدي العسا.
(٩) هامش الأصل: (وزادها عند ابن شاذان).

والـفـارطـونَ فـلا تُـوبَـى حِـيـاضُـهُـمُ بـالـوَارديـن وإن ذُوّادُهـا[١] قَـصَـفُـوا
إنَّ ابـنَ مـصـعـبِ الـمـيـمـونَ طـائـرُهُ ثُبّى[٢] على خير ما سَدَّى له السَّلَفُ
لا يُدْرِكُ الـنـاسُ فـي الـمَـجْـراةِ غـايـتَـهُ ولـو تـغـالَوْا ولـو خَبُّوا ولـو خَنَفُوا[٣]
تـمـشـي الـمـلـوكُ عـلـى أذيـالِ لأَمَـتِـهِ إن سَار سارُوا وإنْ أوْما[٤] قفِوُا وقفُوا
يـا ابـنَ الـزبـيـرِ لَقَدْ فرّجْتَ من كُرَبي ورفَّلْتَنِي لك الـفَـيْـضـاتُ والـتُّـحَـفُ
وقـد جَـبَـرتَ جـنـاحِـي بَـعْـدَ رقِـتـهِ حتَّى انتهضْت وحتى مَسنِي التَّرَفُ
وقـد تَـخَـلَّـصْـتَـنِـي مـن بـيـن مَأْسَدَةٍ[٥] أذَلَّـنـي لَـهُـمُ الـسُّـلـطـانُ والـصُّـحُـفُ
أدركْـتـنـي بـعـد مَـا دارتْ عُـقَـابُـهُـمُ وقـد بَلَلْتُ لـهَا رأسي وقد وَحَفُوا[٦]

وقال أيضاً عبد الله بن عمرو بن أبي صُبحٍ، يمدح عبد الله بنَ مصعبٍ الزبيريَّ، وابنه أبا بكر بن عبد الله[٧]:

أكـرِمْ بـذي شَـرَفٍ ألـفَـى مَـكـارمَـهُ فـوقَ الـثـريَّـا فَـعَـلَّـى فَـوقَ مَـا وجَـدَا
ذاك ابـنُ مُـصْـعـبٍ الـمُـوفـي بـذمـتـه أعطى الجزيلَ وأوْفى كُلَّ ما وعدا
مـن فـتـيـةٍ صَـبُـروا فـي كُـلِّ نـائـبـةٍ حتى نَفوْا عنهُمُ ما عابَ[٨] فانتَقدَا
بِيضٌ بهاليلُ سيمَا المُلْك شامِلُهُمْ لا يـسـألُ الـنـاس عنهـم من هُمُ أبدَا
إنْ امْتَدِحْكُمْ فقد جَلَّتْ صنَائِعُكُمْ مَجْرَى المَديْحِ وقد راخيتُمُ الأمَدا
قـد رِشْتُموني فهذا رِيْشكُمْ خَضِلٌ بـادٍ عـلـيّ وقـد أنـعـمـتُـمُ رَغَـدا
إن الـحَـواريَّ والـصـدّيـقَ وابـنَـهُـمَـا وابن الرَّبَابِ بنَوْا بُنْيَانكُمْ صُعُدَا[٩]
ثـم الأمـيـرانِ شـدَّا عَـقْـدَ عُـرْوَتِـكُـمْ ولا سـبـيـلَ إلـى حَـلِّ الـذي عَـقَـدَا

(١) في الأصل: سعب.
(٢) هامش الأصل: (ثَبى، في الأصل: ثَنى). ك: بَنَى.
(٣) خنفوا: الخناف هو أن تميل الدابة بيديها في أحد شَقَّيها عند عَدْوِها.
(٤) أوما: أومأ، بالهمز، ولم ترد الهمزة لضرورة الوزن.
(٥) هامش الأصل: (س: مأسُرة... قيل: هو تصحيف).
(٦) ك: (وَجَفُوا)، من الوجيف وهو الإسراع.
(٧) شعر مزينة في الإسلام ٥٦٧.
(٨) في الأصل: (غاب)، تصحيف، والصواب من: ك.
(٩) في الأصل: (صُعَدا)، خطأ.

نِـعْـمَ الأمـيـرَانِ بـكّـارٌ ووالـدُهُ ما أشرفَ الوالدَ الميمونَ والولَدَا
الـمـالـئـانِ بـعَـدْلِ الله قَـبْـضَـتَـهُ والـمـصـلـحـانِ بإذن الله ما فسَدَا[١]
والـحـافـظـانِ لـمـا أوصَى الإلـهُ بـهِ من حق ذي الحقّ إن غابا وإن شهدَا
والـصـادرانِ مـعـاً عـن كُـلّ مـا تـركَـا والـواردان جـمـيـعـاً كـلَّ مـا وَرَدَا
والـطـاعـنـانِ صـدورَ الـخـيـل مُـقـبِـلـةً والـضـاربـانِ إذا غـابَ الـقَـنَـا قِـصَـدَا
/٥٦/ أعْـزِزْ بمنْ كان عبدُ الله ناصِرَهُ ومـن يـكـونُ أبـو بـكـرٍ لـه عَـضُـدا

وله أيضاً يقول ابن أبي صُبْح المزنيّ[٢]:

لعمرُك إن المُنتُمِي[٣] بابنِ مُصْعَبٍ لَمُعْتدِلُ المجْرَاةِ جَزْلُ المواهبِ
وإن امرَأً بـيـن الـزبـيـر إذا انْـتُـضِـي وبين أبي بكر لمَحْضُ المضَاربِ

وله يقول محمد بن عبد الملك الأسديُّ[٤]:

حَـيَّـاكَ يـا ابـنَ مُـصْـعَـبٍ حَـيَّـاكَـا
ربُّ الـسَّـمـاواتِ الـذي أعْـطـاكَـا
مـكـارمـاً وَرِثْـتـهَـا أبَـاكَـا
لا تـنـبَـغِـي لأحـدٍ سِـوَاكَـا
إنّ الـحَـوَاريَّ إذا عَـزَاكَـا
عـازِ[٥] وصِـدِّيـقَ الـهُـدَى جَـدّاكَـا
فـخـيـرُ كَـهْـلَـيْ[٦] رَجُـلٍ كَـهْـلاكَـا
كـم مـن غَـنـيّ كـان مـن غِـنـاكَـا
ومـن فـقـيـرٍ عـاش فـي ثَـراكـا
ومـنْ أسـيـرٍ كـانَ فـي أسْـراكَـا
فَـفَـكّ عَـنْـه غُـلَّـهُ تـقَـواكَـا

(١) ك: (بعد الله).
(٢) شعر مزينة في الإسلام ٥٦٤.
(٣) ك: (المنتمى).
(٤) مع الشعراء ٢٨٢ ـ ٢٨٣.
(٥) في الأصل كتب فوق الحرف الأخير من الكلمة: (زاي) لتأكيد رَسْمه.
(٦) ك: (كهل).

وقال أيضاً محمد بن عبد الملك الأسديّ يمدحُهُ[١]:

حيَّا الإلٰهُ أبا بكْرٍ وكرَّمَهُ ... وزادهُ الله من تفضيلِهِ شَرَفا
إنّا نراهُ أدامَ الله مُدّتَهُ ... من الحواريِّ إلاّ سَبْقَهُ خَلَفا
هو الحُلاحِلُ حِلْماً والحَيَا كرماً ... والليثُ عيْناً إذا ماهمّ أو عَسَفَا
كأنه حين يَغْتَنُّ[٢] البيانُ بِهِ ... غيثٌ يَسُحُّ سِجالاً لم تكُنْ نُزُفَا
في وَابلِ بَرِدٍ يَحْتَثُّ وابِلَهُ ... منه صَبِيرٌ ترى في نَقْعِهِ غُرَفَا[٣]
إنِّي وجدتُكَ في جُرْثُومة فَرَعَتْ ... فرعَيْ قريشٍ إذا ما واصفٌ وصَفَا
إنّ الحواريَّ والصدّيقَ إن نُسِبَا ... جَدَّاكَ نالا العُلَى واستوجبَا الغُرَفَا
وحمزةُ الليثُ والعبَّاسُ إن ذُكرَا ... خالاكَ لم يُورِثَا ضَيْقاً ولا حَفَفَا[٤]
فأنتَ من هاشمٍ في سِرِّ نَبْعتها ... بحيثُ حَلَّتْ وسِيطاً لم تكن طَرَفَا
وأنتَ من أَسَدِ العُزَّى لأكْرَمِهَا ... كهْلاً وأفضَلِها إن عَدَّدتْ سَلَفَا

وقال أبو المُعافَى، يمدحُ عبد الله بن مُصْعب:

أقولُ لناقتِي لما تشكَّت ... أظَلَّيْها مِنَ امْعَزَ ذِي نِقَالِ[٥]
إذا بَلَّغتِ عبدَ الله رَحْلِي ... أبا بكْرٍ فمُوتِي لا أُبَالِي
حواريُّ النبيِّ أبوهُ، بَخٍ بَخٍ ... وفارسُهُ إذا دُعِيَتْ نَزَالِ
بِبَدْرٍ كان فارسَهُ المُسَمَّى ... إذا اعتنقُوا غَدَاةَ هَبِ وهَالِ[٦]
ويومَ يهودِ خيْبَرَ فَضَّ جَمْعاً ... وغادَرَ ياسراً تحت العَوَالي[٧]
/٥٧/ ويومَ حُنَيْنَ إذْ وَلَّوْا وخامُوا[٨] ... وعينُ الله تنظُرُ في مجالِ

---

(١) مع الشعراء ٢٢٨.
(٢) هامش الأصل: (س: يعتز)، خطأ.
(٣) ك: (عرفا) بالعين المهملة، النقع: الماء المُجْتَمِع.
(٤) هامش الأم: (الحفف: شدة الحال) ك: (حقفا)، خطأ.
(٥) الأمعز: أرض حزنةٍ غليظة ذات حجارة. وفي هامش الأصل: (س: أمعر، يعني قوله: أظليها: باطن الخف. أمعر: أنجرد شعره. ذي نقال: عليها نعال). ك: (ذي ثقال) تصحيف.
(٦) هامش الأصل: (هب وهال. هب زجر، يقال: زجر لذاهب الخيل، وهال: يقال: زجر للإياب).
(٧) ياسر، هو أخو مرحب اليهودي، قتله الزبير بن العوام يوم خيبر، سيرة ابن هشام ٣/٣٤٨.
(٨) في الأصل فوق كلمة خاموا، ورد (يعني جبنوا).

ويوم الخندقِ الحامِي لَظاهُ ... وقد زاغَتْ قلوبٌ من رجالِ
ويوم قَفَا الحَجُونِ وكان يوماً ... تَشِيبُ له مَقاديمُ القَذَالِ
ويومَ بني قُرَيْظَةَ كان فيهِ ... بحمد الله محمودَ الفَعَالِ
وبالصِّدِّيق نَفْخُر[١]، إنَّ بيْتاً ... هُما رَفَعَا دعائمَهُ لَعَالِ
فلم يَخْوِ الرِّئاسَة من بعيدٍ ... ولم يَرِث السَّماحَةَ من كِلالِ
وما قَصُرتْ يَداكَ عن المعالِي ... وما طاشَتْ[٢] سِهَامُكَ في نِضَالِ
فأين لنا نظيرُك من قريشٍ ... يُجِيرُ كما تُجيرُ من الليالِي
وأين لنا نظيرَكَ من قُريشٍ ... لقد بَعُدتْ يمينٌ من شِمالِ

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبد الله قال: قال شَبيبُ بن شيبة لأمير المؤمنين المهديّ في عبد الله بن مصعب بن ثابت: لا والله ما كان في آبائه أحدٌ إلاَّ وهو أكملُ منه، ولا والله مالَهُ في الناسِ نظيرٌ في كماله.

ومديحُ عبد الله بن مصعب كثير.

وحُمِل الحديث عن عبد الله بن مُصْعب [بن ثابت][٣].

حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عبد الله قال: مات عبد الله بن مصعب بن ثابت، وهو ابن سبعين سنة.

حدثنا الزبير قال: وحدثني أبي وكُلٌّ من سألتُ من أصحابنا: أن عبد الله بن مصعب بن ثابت مات وهو ابن ثلاث وسبعين سنة بالرَّقّة، يوم الأحد لثلاث ليالٍ بقين من شهر ربيع الأول من سنة أربع وثمانين ومئة.

حدثنا الزبير قال: وحدثني اليَسَعُ بن أيوب قال: حدثني دُفافة بن عبد العزيز العبسيُّ قال: حدثنا الفضل بن الربيع[٤] قال: مات عبد الله بن مصعب وقد فتح أمير المؤمنين هارون العِرْقَ[٥]، فدخلتُ عليه فقلت: يا أمير المؤمنين: مات عبد الله بن

(١) هامش الأصل: (س: يفخر).
(٢) في الأصل فوق (وما) ورد: (لا س).
(٣) ما بين العضادتين من: ك.
(٤) وزير هارون الرشيد، توفي سنة ٢٠٨هـ. تاريخ بغداد ١٢/ ٣٤٣، العبر ١/ ٣٥٥، وفيات الأعيان ٤/ ٣٧، النجوم الزاهرة ٢/ ١٨٥، شذرات الذهب ٢/ ٢٠.
(٥) فتح العرق: الفَصد، وهو أن يُشَقّ العرق ليستخرج منه الدّم.

مُصعب. فنكَسَ ونَقَر الأرضَ بقضيبٍ في يده، ثم رفع رأسه إليَّ فقال: يا فضلُ، مات أبو بكر ؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين[١]! ففعل ذلك ثلاث مراتٍ، كلّ ذلك يقول لي: يافضل، مات أبو بكر ؟ فلمّا قال ذلك في الثالثة وقلت له: نعم يا أمير المؤمنين، قال:

جَبَلٌ تَضعضَعَ ثم مالَ بِجُمْعِهِ   في البحرِ لاَ رتَقَتْ عليه الأبْحرُ[٢]

حدثنا الزبير قال: حدثني عبد الله بن نافع بن ثابت قال: وفدتُ إلى عبد الله بن مصعب ومات وأنا عنده. وكان أمير المؤمنين الرشيدُ قد فتح العِرْقَ يوم مات عبد الله بن مصعب، فأرسل ابنه عبد الله /٥٨/ المأمون فصَلى عليهِ، وبلغَ معهُ قَبره فجلس عليه[٣].

وجلس معه أبو البَخْتريّ وهب بن وهب، وهو يومئذ قاضي القضاة، فنزلتُ في قبره، وصحتُ بأبي البَخْترِي: انزلْ يا أبا البختريّ. فقال لي: لا أقْدِرُ أنْزِلُ. فقلت له: انزل كما أقول لك. فقال: لا أقدر والله أنزل. فقلت [له][٤]: لمنْ تَخْبأُ نفسك بعد أبي بكر ؟ قال: إنّي رجل بادِنٌ[٥]، أخاف والله إن نزلت في قبره أن أموت!.

قال: ثم قال أمير المؤمنين الرشيدُ للفضل بن الربيع: يافضل، إن عبد الله بن مصعبٍ كان مَثْوًى للوفود، يَفِدون إليه وينزلون عليه، فيَصِلُهُم ويكلّمنا فيهم، فأخاف أن يكون عنده منهم مَنْ عَجِلَ عليه الموت قبل أن يكلّمنا فيهم، فأعْرِفْهُمْ وأحصهم لي.فأحصانَا الفضْلُ وأخبره بنا، فكنتُ فيهم أنا، وعبد الله بن محمد بن المغيرة الزهريّ، ومحمد بن عبد الله الأكبر بن نافع بن ثابت. فأمر لي أمير المؤمنين الرشيد بخمس مئة دينار، وأمر لعبد الله بن محمد بن المغيرة الزهريّ بخمس مئة دينار وأمر لمحمد بن عبد الله الأكبر بن نافع بن ثابت بثلاث مئة دينار. وكتب إلى ابنه أبي بكر بن عبد الله بن مصعب، وهو عاملُه على المدينة، يُعَزّيه به، ويذكُر شِرْكَتَه إياه في مصيبته.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عثمان بن عبد الرحمن قال: لما كان اليوم الذي أظهر

---

(١) هامش الأصل: (فلما قال قلت نعم).
(٢) التعازي والمراثي.
(٣) ك: (إلى قبره).
(٤) ما بين العضادتين من: ك.
(٥) البادن: الضخم البدن.

فيه أبو بكر بن عبد الله وفاةَ أبيه عبد الله بن مصعب، دخل الناسُ عليه ليعزُّوهُ عنه. قال: فسبقني حسين بن زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب بكلامٍ كثيرٍ جَزْلٍ من تخطُّبِه، فاتني ولم أحضُرْهُ، وألفيتُه ولم ينصرف. فلما أراد الوثوبَ للقيام، أقبلَ عليه فقال: أيُّها الأميرُ، لم يُفْقَدْ مِمَّنْ خَلَّفَ مثلك في صلتك الرَّحم، ورعايتك الحُرَمَ، إلاَّ جاههُ وشَخْصُه[1]، فأحسن الله عُقْباك، ورَحِمَ أباك.

حدثنا الزبير قال: وحدثني سعد بن عبد الله بن سعد بن ثابت بن عبد الله بن الزبير قال: لما أظهرَ أبو بكر بن عبد الله بن مصعب نعيّ أبيه عبد الله بن مصعب، جاءه حسين بن زيد، وعمرو بن عبد الرحمن بن عمرو بن سهل، وهو إذ ذاك قاضٍ، فأجْلسهما كَنَفَتَيْه، فكانا يشيِّعانِ تَعْزِيَةَ من عزّاه، ودُعاءَ من دعا[2]، بكلام جَزْلٍ فَخم بليغ، حتى قامَا في أُخْرَياتِ الناس. فلما ناء عَمْرُو بن عبد الرحمن للقيام قال: النهار قصيرٌ، والكلام كثير، ولم يَهْلِك من ترك مثلك أيها الأمير.

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن حسن المخزوميّ قال: سمعت إبراهيمَ بن محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، يوم أظهر أبو بكر بن عبد الله بن مصعب نَعِيَّ أبيه /٥٩/ عبد الله بن مصعب، وهو يقول له يعزِّيه: أيها الأمير، إن لكل شيء بصائر، والجهالةُ عمياء، وقد رفع الله قدرَك عن أن يَجهلَ أحدٌ أمْرك، وليس للمختصِرِ المُبْلغ، ولا المِعَنِّ[3] المكثر المِسقعِ[4] أن يتناولَ واحدٌ منهما حالك، ولا ينتهي إلى كلِّ مالَكَ، فقد عَظُمتْ عندنا بأبيكَ الرزيّةُ، وكثرتْ بك بعدَهُ لنا البقيَّة، فأحسن الله مَثُوْبَتَك، وجبرَ مُصِيبتَك، وأمتع بك رعيَّتك، وبعد هذا فأنا الذي أقول:

إذَا ذَكَرَتْ مُصِيبَتَها قريشٌ ... بعبدِ الله أَخْضَلتِ الدُّموعَا

عليه، إنّه حَدثٌ جليلٌ ... فأظهرتِ التفجُّعَ والخضوعَا

فإن ذَكرتْ أبا بكرٍ تَراخَتْ ... بها الآمال[5] وارتاحتْ جميعَا

(١) ك: (لم يفقِد مَنْ خَلّف مثلك... وشخصَهُ).
(٢) هامش الأصل: (س: من عزى)، وهي رواية: ك.
(٣) في الأصل: (المعز)، ك: (المعمر)، والصواب ما أثبتناه. لأن معنى (المِعَن): الخطيب.
(٤) ك: (المصقع)، وهو أصل الكلمة، ثم أبدلت السين. ومعناها: البليغ.
(٥) ك: (لها الآمال).

خــلــيــفــة والــدِ أوْمَــتْ إلــيــه بـنـو فِـهْـر وكـان لـهـا قـريـعَـا[١]

وقال مصعب بن عبد الله، يرثي أباه عبد الله بن مصعب، وعمَّه محمد بن مصعب:

ألا قدْ أرى أن لا بقاءَ على الدَّهرِ وأنَّ المنايَا يَطَّلِعْنَ مَعَ الفَجْرِ
وأن غَداً غادٍ عليكَ بحادثٍ وبعدَ غَدٍ حتّى تُسَاق إلى القبرِ
أبعدَ أبي بكر إذا ما ذكرتُهُ دعتْهُ المنايا فاشتَعَبْنَ فتى الدهرِ
وبعد أخيه الخيرِ يَتْبَعُ إثْرَهُ أرَجِّي ثَراءً أوْ أزالُ على وَحْرِ[٢]
مضى سَلَفُ الأيّام في كل حادثٍ ولم أرَ يومًا مثلَ يوم أبي بكْر
أقلَّ عزاءً لامرىءٍ ذي جَلادةٍ وَأثلَجَ للمُسْتوغِرِ الحَسِك الصَّدْرِ
فلا يَهْنِىء الأعداءَ أنْ أخطأتْهُمُ صروفُ اللَّيالِي واختلافُ يَد العَصْرِ
فقد حسِبوا أن يَجعلُونا أكُولَة بها[٣] لَطَفٌ بين الجآجيء والنَّحْرِ
فإن التي مَنَّيتُموُها نفوسَكُمْ أبَتْ للأعادي أن تَلِيْنَ على القَسْرِ
وَيأبَى لهَا أن يُعْلَف الضَّيْمَ رَبُّها غِضَابُ الموالي يَدَّعُونَ إلى النَّصرِ
متَى أدعُ فيهم دعوةً آل ثابتٍ ترى المُغْضباتِ الشُّوسَ تُقْرَعُ بالسُّمْرِ[٤]
كأنّ الأسُود الزُّرْقَ رُكْبنَ فوقَها بأرماحِهم بين الحَمَاحِمِ والزَّجْرِ

وقال محمد بن عبد الملك الأسدي، ثم الفقعسي، يرثي عبد الله بن مصعب:

ذكرتُ أبا بكرٍ على حين أشرفتْ عليَّ العَوَادِي[٥] والعيونُ اللوامِحُ
فقُلتُ ولم أملِك سوابقَ عَبْرةٍ لَهَا وَشَلٌ من ذارِف الدمع سَافحُ
سقَى جدَثاً بين الحُزَانَةِ[٦] والرُّبَى رُبَى رَقةِ الشأمِ الذِّهابُ الروائح
فماذا حَوَى من سُودَدٍ ومُرُوْءَةٍ ومن شَرَفٍ تُطْوَى عليه الصفائحُ

---

(١) هامش الأصل: (بلغ القراءة والعرض).
(٢) ك: (وجر).
الوحر: الغيظ.
(٣) هامش الأصل: (س: لها).
(٤) في الأصل: (المعصبات)، بالصاد المهملة الكسورة، وفي هامشها ورد: (س: المغضبات) وكذلك في ك: أي الخيل السراع.
(٥) هامش الأصل: (س: الأعادي)، وكذلك في: ك.
(٦) الحُزانة، موضع في معجم البلدان، ولم ينصّ على مكانه، وورد معه البيت بلا عزو.

وزيـرُ الـمـلـوك وابـنُـهُـمْ وأخـوهُـمْ ... وأكـرمُ مـن نـاحَـتْ عـلـيـه الـنَّـوَائِـحُ
كـأنّ أبـا بـكـرٍ أخـا الـجـودِ لـم تَـزُرْ ... بـهِ حَـرَم الـبـيـتِ الـعِـتـاقُ الـطـلائِـحُ
ولـم يـشـهَـدِ الأبـطـالَ فـي يـوم غـارةٍ ... يـعـومُ بِـهِ طِـرْفٌ مـن الـخـيـلِ سـابِـحُ
/٦٠/ ولم يقرع البابَ الذي لا يرومُهُ ... وحـاجِـبَـهُ إلاّ الـقُـرومُ الـجـحـاجـحُ
أألآنَ لـمّـا أسْـنَـدَ الـعِـزُّ رُكْـنَـه ... إلـيكَ ومَاحتْكَ الدِّلاءُ المـوائحُ[1]
ذهـبـتَ وأخـلـيـتَ الـبـلادَ وعُـرِّيَـتْ ... ركـابُ الـوفـودِ والأمـورُ الـفـوادحُ
ألا قـاتـل اللهُ الـمَـقَـاديـر والـمُـنَـى ... وطـيـراً جَـرَى مـنـهـا سَـنـيـحٌ وبَـارحُ
وإكْـذابِـي الأخـبـارَ حـتَّـى تـتـابـعـتْ ... ونـادَى بـهـا داعٍ عَـدُوٌّ وَكـاشِـحُ
وقـولي لـنفـسِي: إنـمّا الـطيرُ هـاجِسٌ ... فَـدَعْـهَـا ولا تَـذْعَـرْكَ مـنـهـا الـسَّـوانـحُ
فـلـمـا تـبـيّـنـتُ الـيـقـيـنَ وبـاحَ لـي ... ببعض الَّذي قد كنتُ حاذَرْت بائحُ
تـجـلّـدت لـلأعـداءِ ثُـمَّـتَ عَـزَّنـي[2] ... على الصبْر حُزْنٌ أضمرته الجوانحُ
فِـظلْتُ تَـجَـلاَّنـي مـن الـوَجْـدِ غَـشْـيَـةٌ ... ومـايَـحَ مـن عَـيْـنـيَّ دمـعٌ مُـمَـايـحُ
عَـلَـى رَجُـلٍ أمّـا نـوافِـلُ جُـودِه ... فتُجْدِي[3]، وأمّا الوجْهُ منه فَوَاضحُ

وقال ابن أُقَيْصِرِ السُّلَميّ[4]، يرثي عبد الله بن مصعب:

لـعـمـرُكَ لا آسَـى عـلـى هُـلْـكِ هـالـكِ ... من الناس بعد الهُبرِزِيِّ[5] ابن مُصْعَبِ
فـتًـى كـان لـلـدنـيـا ولـلـدِّيـنِ عـصْـمـةً ... وللجارِ والمولَى الفقِير المعصَّبِ[6]
تَـقَـضَّـتْ بـعـبـدِ الله عـنَّـا غَـضَـارةٌ ... مِنَ العَيْشِ ما فيها لنا وجهُ مطْلَبِ
وكـانَ لـنـا رُكـنـاً نَـلُـوذُ بِـظَـهـرهِ ... إذا نَحنُ خِفْنَا حَدَّ نابٍ ومِخْلَبِ
كـريـمٌ نـمـاهُ لـلـمـكـارمِ والـعُـلَـى ... أبٌ ماجدُ الأعراقِ مَحْضٌ[7] المركَّبِ

---

(١) البيت أوردناه من: ك، وغير دقيق في الأصل.
(٢) ك: (عزبي).
(٣) ك: (فتجري).
(٤) ورد في: مجالس ثعلب ٢/ ٤٣٣ (عمر بن محمد بن أقيصر السلمي)، فلعله هو.
(٥) الهبرزي: الوسيم، النافذ في الأمور. وهناك الأزرق الهبرزي وسيترجم له الزبير.
(٦) المعصب: الذي يعصب بطنه من شدة الجوع، وقد ضبطت الكلمة في الأصل بكسر الصاد، وفي: ك بفتحها.
(٧) هامش الأصل (س: ضخم) وهي أيضاً رواية: ك.

فَلَهْفِي على ما فَاتَ من حُسْنِ هَدْيِهِ ... ومَذْهبِهِ للخيرِ في كُلِّ مَذْهَبِ
ولَهْفِي على القبر الذي غال وجهَهُ ... ولَهْفِي عليه مِنْ كَريمٍ مُغَيَّبِ
لقد غيَّبتْ منهُ المقابرُ[1] سيِّداً ... هُماماً جوادَ الكفِّ غيرَ مُؤَنَّبِ
عليه سلامُ الله ما ذَرَّ شارقٌ ... لِميقَاتِهِ أو حانَ وقتٌ لمغربِ
ولا زالَ مُنْهَلٌّ يساقُ لِقَبْرِهِ ... حثيثُ العَزَالي ذُو رَبَابٍ وهَيْدَبِ[2]

وقال عبد الله بن عمرو بن أبي صُبْحٍ المزنيّ، يرثي عبد الله ومحمَّداً ابني مصعب بن ثابت:

قُلْ للأميرِ جزاهُ الله عارفَةً ... وأهلِ وُدِّي جميعاً من بني أسَدِ[3]
إنِّي نذَرتُ إن الرَّحمنُ سَلَّمَنِي ... حتى أقومَ صحيحاً غيرَ ذِي أوَدِ
مَشياً بحقِّكُمُ حتَّى أُؤدِّيَهُ ... هل يُبْرِدَنْ ذاكَ من حَرٍّ على كبدِي
أو يُنْشِرَنْ[4] ذاكَ عبدَ الله لي أبداً ... أو يُنْشِرَن لي أخاهُ آخِرَ الأبَدِ
/٦١/ إنْ يشمَتِ اليومَ حُسّادي بمَوْتهما ... فقد يموتون قبلَ اليومِ من حَسَدِي
وقد أرانا وَعبدُ الله يَخمِلُنا ... كحامِلِ الغَيْث بين الغَوْر والنُّجُدِ
فإن جَزِعتُ فمثلُ الشَّرِّ أجزعَنِي ... وإنْ صَبَرْتُ فأدنَى لي إلى الرَّشَدِ
وإن شكرتُ فقد أبقَى[5] الإلهُ لَنَا ... خلائِقاً من بنيهِ ثُبَّتَ العَمَدِ
إن يُعقِبِ الله يوماً من مصيبتهِ ... فَبالأمِيرِ، وإلاّ لجَّ بي كَمدِي

وقال حُماشُ بن الأبرش الكلابيّ[6]، يرثي عبد الله بن مصعب:

لقدْ كفَّنُوا عندَ الخليفةِ منهُمُ ... فتىً كان لا يرضَى بضيْمٍ سَمَيْدَعَا
فتىً يرهبُ الأعداءُ جانِبَه الذي ... يكون به صعْباً عن القومِ أرْوَعَا

---

(١) هامش الأصل: (المقادير - ح) وهي رواية: ك.
(٢) العزالي، جمع عزلاء: وهي مَصَبّ الماء من القربة. الهيدب: سحاب يقرب من الأرض.
(٣) شعر مزينة في الإسلام ٥٦٥.
(٤) ك: (يَنشُرنْ).
(٥) هامش الأصل: (س: بقى) وإنْ لم تكن واضحة.
(٦) هامش الأصل: (حِماش - س). ك: (خِماش، معاً) والشاعر ذكره الزبيدي في (التاج)، وقال: (ذكره الزبير بن بكار في كتاب النسب). وورد أيضاً في ربيع الأبرار ٣/ ٦٢٧ وعلّق محقّقهُ بقوله: «ولم نعثر له على ترجمة فيما تيسرَّ لنا من مصادر».

ولـو جُـمِـعَ الأقـوامُ إذْ أنـتَ وسْـطَـنَـا لَـمـا عَـدَلُـوا فـي مـوطـنٍ بـك إصـبَـعـا
فـلا يـحـسَـب الأعـداءُ أنّ قَـنـاتَـهُـمْ تَـلـيـنُ وإنْ عـضَّ الـزمـانُ فـأوجَـعَـا
لـقـدْ بـقـيـتْ مـنْـهُـمْ قـنـاةٌ صَـلـيـبَـةٌ ستـسْـقِـي عُـداهَـا الـسمَّ حتـى تُـضلّـعَـا
إذا مَـا زُبَـيْـريٌّ مَـضَـى لـسَـبِـيـلِـهِ رَجَـوْنَـا زُبَـيْـريًّـا وإنْ كـان مُـرْضَـعَـا

وقال أبو المُشمَعِلّ، ويعرف بأبي المضاءِ كَثِيرٌ[١] مولى عبد الله بن مصعب الزبيريّ، يرثيه[٢]:

بـكـيـتُ أبـا بـكـرٍ وقـدْ حِـيـلَ دُونَـهُ وحُـقَّ لأنْ أبـكِـي عـلـيـه وأجـزَعَـا
مـضَـى لا تُـرَبِّـي حُـرّةٌ فِـي ثِـيَـابِـهَـا لَـهُ شـبَـهـاً مـا عـفَّـتِ الـريـحُ أجـرَعـا
ومـا طـردَ[٣] الـلـيـلُ الـنَّـهـارَ وسـاقَـهُ ومـا طَـار قُـمْـرِيُّ الـضُّـحَـى وتـفـجَّـعـا
ومـا اسـتـلَـم الـبـيـتَ الـحـجـيـجُ وزارهُ[٤] ومـا أذْمَـلُـوا الـعِـيْـسَ الـحَـراجـيـج خُـضَّـعَـا
ومـا رحَـلُـوهَـا مـن بـعـيـدٍ لِـحَـجَّـةٍ ومـا نَـهَـمُـوهَـا سـالـمـاتٍ وظُـلَّـعَـا[٥]
وسـاد مـعـداً نـاشـئـاً فـي شـبـابـه وسـرّ الـذي رَبَّـى صـغـيـراً وأرضـعـا
وسـادَ مـعَـدًّا كـلَّـهـا فـي شـبَـابـهِ وزادَ عـلـيـهـا كُـلِّـهـا إذْ تـرعـرَعَـا
فـأنَّـى كـعـبـدِ الله يُـرْجَـى لِـكُـرْبَـةٍ وأنَّـى كـعـبـدِ الله لـلـضَّـيْـم مَـدْفَـعَـا
يُـنِـيـلُـكَ مـالا يُـدْرِكُ الـنـاسُ بَـذْلَـهُ هَـنِـيـئـاً ولـلـعـاتِـي الـعُـتَـاهِـيّ مِـرْدَعـا[٦]
وأرزَنَ عند الجهل من رُكْنِ حالكٍ[٧] تَـظَـلُّ وتُـمْـسِـي حَـوْلـه الـطـيـرُ وُقَّـعَـا
وأقـطَـعِ عـنـدَ الـحـقِّ مـن حَـدِّ صـارمٍ حُـسـامٍ، وأحـيَـى مـن فـتـاةٍ وأودَعَـا
وأجْـرأَ عـنـد الـبـأسِ من سِـيْـدِ غـابَـةٍ وأمـضـى حِـضَـارَ الـموتِ مـنه وأسـرَعـا

---

(١) يُنظر عنه: معجم الشعراء ٢٤١.
(٢) وردت الأبيات ٨، ١١، ١٥ في معجم الشعراء.
(٣) ك: (وما طارد).
(٤) ك: (الحجيج زيارة). العيس: إبل بيض تخالطها شقرة.
(٥) في الأصل (تهموها)، والصواب بالنون، النهم: الصياح والزجر.
وفي الأصل (ضلعاً)، والصواب ما ورد في: ك.
الضلع: شبيه العرج.
(٦) المردع: الشديد الردع.
(٧) ك: (ذكر حالك)، خطأ. وفي الأصل: (تمشي)، تصحيف.

فلمَّا انقضتْ سبعونَ كانتْ نهَى لَهُ وزاد على السبعين أن كان أرْبعَا
دَعَاهُ مليكٌ لا يُعاصى وقَدْرهُ فوافَى وفاء بالجزيرةِ[١] مَضْجَعَا
/٦٢/ فيالحتُوفِ الدَّهر إذْ ما أصبْنَهُ ويالكَ مصروعاً ويالك مَصْرعَا
ويا كبداً كادتْ من الوجْدِ لَوْعةً على ابن الحوَارِي بغْتةً أن تصدَّعَا
ويا كبداً إن ضنَّ مولَى برفْدِه عليكَ، وسِيمَ الرَّغْمَ جهلاً فأسرَعَا
لعمري لقد هَدَّ المدينَةَ هُلْكُهُ ومكةَ والمَصْرين والشَّأمِ أجْمَعَا
لعمري لقد عَضَّ الزمانُ وريْبُهُ قريشاً بنابٍ جَارحٍ ثم أوْجعَا
بِهُلْكِ ابن أسماء النجيبِ الذي به تلوذُ، فأمْسَى أمْرُها قد تَضعْضَعَا[٢]
فمن لليتَامَى والأرَامِل بعدَه بطيْبةَ والمولَى إذا كان مُقْطَعَا[٣]
حَوَى الدَّهرُ عَنْهُم نَفْعَهُ ونَوالَه جميعاً، فكُلٌّ نَفعُهُ قد ترفَّعَا

وأبو بكر بن عبد الله بن مصعب بن ثابت[٤]، أمُّه: أمّ عبد الله، عَبِيدة[٥] بنت طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصدّيق، وأمّ طلحة بن عبد الله: عائشة بنت طلحة بنُ عبيد الله: وأمها: أمّ كلثوم بنت أبي بكر الصِّديق، وهي التي قال أبو بكر الصديق لعائشة بنت أبي بكر أمِّ المؤمنين: (ذُو بطْنِ بنتِ خارجة)[٦]، أمها: مُلَيْكةُ بنتُ خارجةَ بن زيد بن أبي زُهَير، من بَلْحارث بن الخزرج، خارجة بن زيد، عَقَبيٌّ بَدْريٌّ، استُشْهِدَ بأحُدٍ.

وحُمِلَ الحديث عن أمّ كلثوم بنت أبي بكر الصدّيق، وعن إبنتها عائشة بنت طلحة بن عُبَيْد الله، عن عائشة أم المؤمنين[٧]. وحُمِل الحديث عن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق.

---

(١) الجزيرة: التي بين دجلة والفرات.
(٢) ورد البيت في هامش الأصل.
(٣) طيبة: المدينة المنورة.
(٤) هو والد المؤلف، فأبو بكر هو (بكار).
(٥) ك: (عُبيدة)، بالتصغير.
(٦) سيذكر الزبير الخبر مفصّلاً.
(٧) هامش الأصل: (س: بنت أبي بكر).

وقال أبو بَصِير البَكَّائي[١]، يمدح طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق:

إن فَتَى تَيْمِ بن مُرّةَ لَلَّذي ... لعائشة الصُّغرى ولابْنِ أبي بكر

عائشة الصُّغرى: عائشة بنت طَلْحة، وعائشة الكُبْرى أم المؤمنين بنت أبي بكرٍ الصدّيق.

ولطلحَةَ بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق يقول الحَزِينُ[٢] الدِّيليُّ[٣]:

إن تكُ يا طلحُ أفقرتني[٤] ... عُذافِرَةً تستخِفُّ الضفارَا

فما كانَ نَفْعك لي مَرَّةً ... ولا مرّتينِ ولكنْ مِرَارَا

أبوك الذي صَدَّقَ المصطفَى ... وسَارَ مع المصطفَى حَيْثُ سارَا

وأمُّكَ بيضَاءُ تَيْميّةٌ ... إذا نُسِبَ الناسُ كانتْ نُضَارَا

حدثنا الزبير قال: وحدثني مَنْ سمعَ محمدَ بن أبي ضِرارٍ السعديّ، من سعد بن بكر، يُحدّث عن سليمان بن عياش السعدي قال: قدم النظّار الأصغرُ الأسديُّ، ثم الفقعسيُّ[٥]، المدينة فاعتمد دُورَ القرشيّين يسألُ في جائحة أصابته، فلم يصنَع به أحدٌ شيئاً، حتى أتى طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق في دارِه دارِ أبي يَسارٍ /٦٣/ فشكَا إليه مصيبتَهُ وما لقِيَهُ به الناسُ، وفي دار طلحة يومئذٍ خمسُ خَليَّات[٦] كأنهن القِبابُ، فقال له طلحةُ: يا أخا بني أسَدٍ، وما الذي يكفيك حتى أُعْطيكهُ ولا تذم قومي؟ فقالَ: خلايَاك أولاء[٧]. قال: فهنّ لك. قال: فقال النظّار:

---

(١) ورد في معجم الشعراء ٥١٤ (أبو نصير البكائي).

(٢) عمرو بن عبيد بن وهيب الكناني، شاعر أموي، توفي سنة ١٢٥هـ. الأغاني ٥/ ٣٢٣ المؤتلف والمختلف ٨٨، سمط اللآلي ٣/ ٤٧.
جمع شعره عبد العزيز إبراهيم، مجلة (المورد)، مج٣٠، العدد ٢، ٢٠٠٢م.

(٣) شعره، ص١٠١.

(٤) شعره: (فانْ... أعطيتني) وضبطت (الضفار) بكسر الضاد في المخطوطتين.

(٥) النظار بن هاشم بن الحارث بن ثعلبة. تاج العروس (نظر). سمط اللآلي ٢/ ٨٢٦، التبيين ٢٧٧.

(٦) خَلَيَّات، جمع: خلية، وهي الناقة التي تُخلى للحلب.

(٧) ورد في هامش الأصل بعدها تعليقاً لا يُقرأ منه سوى: اللاتي.
ك: (خلاياك هؤلاء).

قَـرَعْـنَـا دُورهُـمْ بَـابـاً فـبـابـاً ... فـخـيـرُ الـدُّورِ دارُ أبـي يَـسَـارِ
بـهـا مـن سِرّ تَـيْـمٍ مَـضْـرِجـيٌّ ... يُـهـيـنُ كـرائِـمَ الـكُـوم[١] الـعِـشـارِ
لَـصِـدِّيـق الـنـبـيّ أبـوه بـخٌ بـخٌ[٢] ... وأمُّـك بـنـتُ تَـيَّـار الـبـحـارِ
هما اجتمعا عليكَ فَجِئْتَ خِرْقاً[٣] ... تُـبـاري الـريـحَ مـن كَـرَم الـنِّـجَـار

قال: وجعل النظّارُ يُنْشدها في المسجد وفي الأسواق[٤]. فسمعه رجلٌ من قريش قد أسماهُ فقال: هَيَا أعرابي، وما فَضِيلَةُ دار طلحة على سائر الدُّور؟ فقال:[٥] بفضلِ رَبِّهَا أربابَ الدُّور، وإنما فضَلهم بفَضْل أبيه آباءَهُم، أفعَنْ كان طلحَةُ جواداً تُعنِّفُ أخا بني أسدٍ يا أخا قريشٍ؟ فقال القرشيّ: «لشيء ما قيل: لا تَعَرَّض للجوابَ[٦]».

وأمُّ عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق: قريبةُ الصغرى بنت أبي أميَّة بن المغيرة بن عبد الله بن عُمَر بن مخزوم، وأمها: عاتكة بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، وأمها: صفيَّةُ بنت أميَّة بن حارثة بن الأوقص بن مُرَّة بن هلال بن فالج بن ذَكوان، من سُلَيْم[٧]، وأمُّها: أمةُ بنت نوفل بن عبد مناف بن قُصَيّ، وأمُّها: قِلابَة بنت جابر بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤيّ، وأمُّها: تُماضِرُ بنت الحارث بن حبيب بن جَذِيمةَ بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤيّ[٨].

ولأخيها هشام بن الحارث بن حبيب، يقول حسّان بن ثابت يمدحه في إمساكه دُورَ مَنْ هاجَرَ من قومه عليهم، ويذُمُّ بعضَ من باعَ دورَ من هاجرَ من قومهم:

---

(١) ك: (كريم الكوم) ـ خطأ.الكوم: جمع كوماء: الناقة العظيمة السّنام.العشار: الأبل الحديثة العهد بالنتاج.

(٢) التبيين: بخ، وعلق محققُهُ: «حذفنا واحداً ليستقيم وزن البيت، ولم أجده في مرجع آخر فأتثبّت منه». أقولُ: أنه قرأ (بخْ بخْ)؛ بإسكان الخاءين، لا بتشديد الخاء، فاضطر لذلك إلى حذف أحداهما. مع العلم أن (الجمهرة) من مصادره!!

(٣) الخرق: السخيّ.

(٤) هامش الأصل: (س: بالمسجد وبالأسواق). ك: (في الأسواق وفي المسجد).

(٥) هامش الأصل: (س: قال).

(٦) في الأصل: الجواب، وأثبتنا ما ورد في هامش الأصل عن: س، ولأن الخبر نفسه سيتكرر بالرواية التي أثبتناها.

(٧) ك: (بني سليم).

(٨) هو: (هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب)، وقد اختصر الزبير نَسَبَهُ، وهو صاحب صحيفة قريش.

أخنَى بنو خلَفٍ وأخنَى قُنفُذٌ وابنُ الرَّبيع، وَطَابَ ثوبُ هِشَامِ
من مَغْشَرٍ لا يغدِرُون بذمةٍ والحارثِ بن حُبَيِّب بن شِحَامِ

اضطرته القافية فقال لحَبيبٍ حُبَيِّب[١]. و(شحام) هو جذيمةُ بن مالك بن حسْل[٢]، كان يقال لَهُ شِحام.

وكانتْ قريشٌ قد استعملت حكيمَ بن أميَّة بن حارثة بن الأوْقص على سُفَهَائِهَا، أَوْ مَنِ استعملَه منهم، فأحدث الحارثُ بن أميَّة الأصغر حدَثاً، فطلبه ففرَّ منه، فهدَمَ دارَه، فقال الحارث بن أميَّة[٣] في ذلك:

/ ٦٤/ أُفــرِّرُ بالأباطِحِ كُلَّ يوم مَخَافَةَ أَنْ يُشَرِّدَ بي حَكِيمُ[٤]

وأمُّ تماضر بنت الحارث بن حبيب: الصَّمّاءُ بنت سُعَيْد بن سهم. وأمّها: عاتكة بنت عبد العُزَّى بن قُصَيّ، وأمّها: رَيْطة الكُبْرى بنت كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة، وأمُّها: قيلةُ بنت حُذافة بن جُمَح.

وكان أبو بكر بن عبد الله بن مصعب، نابَ قريشٍ ومِدْرهَها شَرَفاً وبيَاناً ولساناً وجَاهَا وأُبَّهَةً، وحَدَباً عليها، وبِرّاً بها، وحُسْنَ أَثَرٍ عندها.

واستعمله أمير المؤمنين هارون الرشيدُ على المدينة، فأقامَ عاملَهُ عليها اثنتي عشرة سنةً وثلاثة أشهر وأحد عشر يوماً.

وكان أمير المؤمنين الرشيدُ به مُعْجَباً، وإليه مُفوِّضاً، وكان عندهُ وجيهاً أثيراً، وأخرج لأهل المدينة على يديه نصف عطاءٍ وكِسْوَةً وقَسْماً في سنة إحدى وثمانين ومئة.وأخرج على يديه في سنة ستٍ وثمانين ومئة قَسْماً لأهل المدينة[٥] كثيراً. وأخرجَ على يديِهِ ثلاثة[٦] أعطيةٍ وكِسْوَةً فاخرةً في سنة ستٍ وثمانين ومئة.

قال: فأخبرني عمران بن محمد بن مصعب بن ثابت قال: أرسلني أبو بكر بن عبد الله أقبضُ ثلاثة أعطية، وقد نزلوا ببيت مال أمير المؤمنين الرشيد، دارِ عائشة

---

(١) قال الوزير المغربي في: الإيناس ١١٩ أن حساناً ثَقَّلَ الاسم.
(٢) ك: (استعماله منها).
(٣) ينظر عنه: الاشتقاق ٨٢.
(٤) البيت في: معجم البلدان (المطابخ)، برواية: (أطوِّف بالمطابخ)، وفي اللسان: (أطوِّف بالأباطِحِ).
(٥) ك: (على يديهِ في سنة ثلاث وثمانين قَسْماً كبيراً لأهل المدينة).
(٦) في الأصل، فوق كلمة (ثلاثة) ورد: لا س.

الصغرى، فقبضت منها[١] ثلاثة أعطية، وذلك ألف ألف دينارٍ ومئتا ألف دينارٍ، كلُّ عطاءٍ أربع مئة ألف دينار.

وأخرج على يديه في سنة ثمانٍ وثمانين ومئة، نصفَ عطاء وكِسْوَةً وقسماً كثيراً[٢].

وكان أمير المؤمنين الرشيدُ إذا كتب إليه كتب: (من عبد الله هارون أمير المؤمنين إلى ابي بكر بن عبد الله)، [وكان محبًّا له][٣].

وكان عُمّالُه وجوهَ أهل المدينة فقهاً وعلماً ومروءة وشرفاً، وقلَّ بيتُ بالمدينة لم تدخلْه له صنيعةٌ[٤]، وكان جواداً، قويّ السُّلطان، مُتَفَقِّداً لمصالح العوامّ، شديداً على أهل البِدَع.

حدثنا الزبير قال: أخبرني مَنْ سمع بعضَ أهل البادية بعد وَفاته يذكُرهُ وأمانَ الناسِ في سلطانه، فيقول: أمَا والله لنعمَ راعِي صُرَيْمَةِ الأُرَيْملة[٥] كان أبو بكر.

وكانت العربُ تُسَمِّيهِ: (راعي المخاض)، لأمانِهِمْ عليها في سلطانِهِ. وإنّ بعير أحدهم ربمّا أقامَ عنده الأشهر ذاتَ العَددِ لا يراهُ ولا يخاف عليه.

وفي ذلك يقول ابن أبي صُبْحٍ المزنيّ، يمدح أبا بكر بن عبد الله[٦]:

/٦٥/ أمْسَى الحجازُ أَمِنتْ أضرامُهُ
وصحَّ نَجْدٌ وبَرَا سَقامُهُ[٧]
رَقَّعَهُ وقد وَهَتْ أخصامُهُ
بالعَدْلِ حتى سكنتْ عُرَّامُهُ
ثُمَّتَ جادتْ بالنَّدى رهَامُهُ[٨]

---

(١) ك: (منها) ساقطة.
(٢) ك: (كبيراً).
(٣) ما بين العضادتين من: ك.
(٤) ك: (وقلّ بيتاً بالمدينة لم تدخل له صنيعة).
(٥) ك: (راع صريمةً).
الصريمة، تصغير: صِرْمة، وهي القطيع من الإبل والغنم.
(٦) شعر مزينة في الإسلام ٥٨٤.
(٧) هامش الأصل: (س: وبرأ اسقامه)، وكذلك في: ك.
(٨) الرهام، جمع: رهمة، وهي المطرة الصغيرة القَطْر الدائمة.

فَـهُـوَ كـغـيـثٍ مُـسْـبِـلٍ غَـمَـامُـهُ
إرْزَامُـهُ بـالـوَبْـل وانـهِـزامُـهُ
مـا فـال[1] فـيـه بَـصَـرٌ يَـشَـامُـهُ[2]
عـذلُ أبـي بـكْـرِ ولا إسـلاَمُـهُ
ولا الـحَـوَارِيُّ ولا إقـدامُـهُ

ولَه أيضاً يقول عبد الله بن عمرو بن أبي صُبْح المُزَني[3]:

كأنْ لم تَرَيْ غِبَّ ارتحالِي وغَيْبتي ... وعَرْفَ[4] أبي بكْرِ بِسَجْل على سَجْل
مَدحْت أبا بكْرِ فما خابَ عنَدهُ ... مديحي وما ألفيتُهُ عَنْه ذا شُغْلِ
وما كَذَبَتْني سُنَّحُ الطيْر دونَهُ ... وما كذبَتْ رؤْيَاي إذ نمْتُ بالرَّمْلِ
أنخْت فلمّا مِلْتُ في نَشْوَةِ الكَرَى ... رأيتُ عليَّ الريشَ أخضَرَ كالبَقْلِ
وأبْصَرْتُنِي أسمُو إلى البَذرِ طالعًا ... وأعقِدُ في أسبابِ أحبُلهِ حبْلِي
وأغْرِفُ من فَيْضِ الفُراتِ وأكتفي ... من النِّيل عَبَّاباً فأسقِي به نَخْلِي
فقُلْتُ لأصحابي: جَرَتْ طيرُ أسْعُدٍ ... لكُمْ فَوْتَ أعناقِ الغُرَيْرِيَّة[5] الفُتْلِ[6]
ورؤياك أخْذُ الكفِّ بالكفِّ بَشَّرتْ ... بيومِ ندًى من ذي نَدًى واسعِ الفضْلِ
متى تهبطُوا أرضَ الزُّبَيْريِّ تُعْتِقوا ... خِشَاش[7] المطايَا من سَأمٍ ومن هَزْلِ
إليكَ أبا بَكرٍ أقمنا صُدُورَهَا ... لعادةِ رِيِّ الحَوْضِ والمَنْزِلِ السَّهْلِ
أثابَكَ عنَّا اللهُ حُسْنَ ثَوابِهِ ... بِعدلِكَ في الأحكامِ والخُلُقِ الجَزْلِ
خَلَفتَ لنا الصدّيقَ تَهدِي كهَدْيهِ ... وَهَدْيِ الزُّبَير حَذْوَكَ النعلَ بالنَّعْلِ
وسِرْت إلينا والبلادُ كأنَّها ... لِمَا غَبَّ من أدوائِها مِرْجَلٌ يَغْلِي
فداويتَها حتّى إذا ما شَفَيْتَها ... من الداءِ والتَامَتْ جميعاً على العدْلِ

(١) ك: (قيل) تصحيف. فال: تَفرسَّ فأخطأ.
(٢) شام: نظر وتطلّع إلى السحابة.
(٣) شعر مزينة في الاسلام ٥٧٨.
(٤) هامش الأصل: (س: عُرف)، وكذلك في: ك. واثبتنا الضبط من متن الأصل.
(٥) الغريرية: إبل منسوبة إلى فحل يقال له (الغرير).
(٦) الفتل، جمع: أفتل وفتلاء، إذا بان مرفقاها عن جنبها.
(٧) الخشاش، يقال: رجل خشاش، إذا كان لطيف الرأس، خفيفاً.

وَطِئتَ على سِيسَائها فكأنَّمَا رسا وَرِقَانُ فوقَها وقرَى تُبْلِ[١]
فأصبَحْتَ يا ابن الخير تَنْمِي إلى العُلَى على حَنَقِ الأعداءِ والحَدَقِ الشُّهْلِ
وإنّ أميرَ المؤمنين لعارفٌ غناءك عنْهُ في البلاء الذي تُبلي
وإنّي لمُثنٍ بالذي قد فعَلْتمُ بني ثابت في الناس ما اشْتَدَّلي عَقْلِي
وَإنّي لأدعُوكم إذا جَلَّ حادثٌ من الدهْرِ أو ضاقت بنا عُرْوة الحَبْلِ
وأعلَمُ لولا الزُّهْرُ من آل ثابتٍ لمرَّتْ ببعضِ القوم خَفَّاقَةُ الرِّجْلِ[٢]
/٦٦/ ولكنهم جادُوا وسادُوا وأنعمُوا وقادُوا وردُّوا بالندى طَيْرَةَ الجَهْلِ
وما حُوا وراحوا بالنَّدَى حِيْنَ لم تَرُحْ بدِرّتِها أمٌّ عَوَانٌ على طِفْلِ

وقال جِمَاسُ[٣] بن الأبرش الكلابيُّ المُقْعَدُ، يمدح أبا بكر بن عبد الله بن مصعب[٤]:

أبلغ أميرَ المؤمنين ودونَهُ أرضٌ يُخافُ بهَوْلِها[٥] أغراضُها
إنَّ الزُّبَيْريَّ الذي استعملتَهُ فتَّالُ مِرَّاتِ العِدَى نقَّاضُها
رُفضتْ وعُطّلت الحكومةُ قبلَهُ في آخرينَ وملَّها رُوَّاضُها
حتّى إذا ما قام ألف بينها بالحق حتّى جُمعَتَ أرْفاضُها
مَرِضتْ قبائلُ قبلَهُ فرأيتُها شُفِيَتْ لصولَتِهِ بِها أمراضُها

وقال عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب[٦]، في ولاية أبي بكر بن عبد الله بن مصعب الزبيريّ:

فلوْ علِم الطَّاهُر المصطفَى بما نَشَر اللهُ من سِيرَتِهْ

---

(١) ورقان: جبل أسود بين العرج والرويثة على يمين المصعد من المدينة إلى مكة. المغانم المطابة ٤٢٨. تُبْل: جبل على أميال يسيرة من الكوفة، ينحدر من المرتفعات الواقعة شمال الحجاز، وهو في الحدود العراقية. المعجم الجغرافي ـ شمال المملكة ١/٢٤٨.
(٢) هامش الأصل: (يعني الضبع).
(٣) هامش الأصل (س: جِماشٍ) هامش ك: خُماشُ.
(٤) البيتان ٣ ـ ٤ في: ربيع الأبرار ٣/٦٢٧.
(٥) ك: (مهولها).
الإعراض: الأودية فيها شجر ونخيل، جمع: عِرْض.
(٦) ترجمته في: معجم الشعراء ٩٧، جمهرة أنساب العرب ٦٦ وفيه: (أبو بكر بن عيسى...).. و(بن) خطأ واضح، لسان الميزان ٤/٢٩٩.

لِـسُـرَّ الـنـبـيُّ وفَـوقَ الـسُّـرورِ بـمـا نَـشَـغ[1] الله مـن سُـنَّـتِـهْ
بـنـو عـمّـه قـادةٌ لـلأنـام بِـنُـورِ الـهُـدَى وبـنـو عَـمَّـتِـهْ
هُـمـا اخـتـلـجَـا عِـرْقَـهُ كُـلَّـهُ وقـادا الـعِـبَـادَ إلـى مِـلَّـتِـهْ
لِـيَـهْـنِ الأمـيـرَ جَـمـيـلُ الـثـنـاءِ فـأنّـيَ قَـدَ أصـبـحْـتُ مـن شِـيـعـتِـهْ

وقال خارجة بن فُلَيْح المَلَلي[2]، يمدح أبا بكر بن عبد الله بن مصعب:

بَـيْـنَ الـبُـرُوج أبـو بـكـرٍ ووالـدُهُ حيث استوَى فوقَ طَرْفِ الناظرِ القمرُ
في منزلٍ بينَ مَضْحَى الشمسِ مُعْتَدِلٍ ومَخْفَقِ النجمِ يَعشُو دونَه البَصرُ
أنـتَ الإمـام الـذي بـالـبرّ نـعـرفُـهُ اغـتـامَـهُ لـدَوامِ الـنِّـعْـمـة الـقَـدَرُ
يـومـاك يـومٌ تَـعُـمُّ الـنـاسَ رأفـتُـهُ ويـومُ حُـكْـم لـديـن الله مُـنْـتـصِـرُ
كم من يدٍ لكَ لا تَبْلَى صَنيعتُها مَرْبوبة الثَّدي مَغْلولٍ بها البَشَرُ[3]
تُضْحِي لديكَ جنودُ الرأي عاكفةً يَغْتامُها عِكرٌ من خَلْفِها عَكَرُ[4]
تسمُو بك الأرضُ عُلْواً في مناكِبِها حيث انتحَى بكَ من أقْطَارِها قُطُرُ
أكرِمْ بأوَّلِكُمْ في الناس من سَلَفٍ والآخـريـنَ إذا مـا عُـدَّتِ الأُخَـرُ
إنْ يـسـبـقُـوك أبـا بـكـرٍ بِـأُسِّـهِـمُ تحت البِناء فقد شَيَّدتَ ما عَمرُوا
مُـرَقَّـهُ الـشَّـأوِ سَـبَّـاقٌ عـلـى مَـهَـلٍ مُسْتحصِدُ الرأي لا كَهْلٌ ولا غُمُرُ[5]
مُسْتَغْجِمٌ عن أذاةِ القَوْمِ مَنْطِقُهُ مُسْتَسْمَعُ القَولِ لا عِيٌّ ولا هَذَرُ
مَـدَّ الـزبـيـرُ لَـهُ بـاعـاً عـلـى شَـرَفٍ مطهَّرُ البيْت والقُطّانُ قد طَهرُوا
ما تدلُكُ الشمْسُ إلاّ حَذْرَ مَنْكِبِه في حَوْمةٍ تحتها الهاماتُ[6] والقَصر
/٦٧/ آلُ الزَبيْر نجُومٌ يُسْتَنَارُ بها إذا دَجا الليل من ظَلمائِهِ زَهَرُوا
قومٌ إذا شُوْرِسُوْا لَجَّ الشِّماسُ بهم ذاتَ العِنَادِ وإنْ ياسرتَهُم يَسَروا
خُـصَّ الـمـديـحَ أبـا بـكـر ووالـدهُ وعُمَّهُمْ منك إن غابوا وإنْ حضروا

(١) كذا. ورجح الشيخ محمود شاكر أن الصواب (نَعَشَ).
(٢) شعر مزينة في الإسلام ٥٥٥.
(٣) في الأصل وشعره: (مرهوبة) وأثبتنا ما ورد في ك.
(٤) ك: (من خلفهِ)، العكر: ما فوق خمس مئة من الأبل.
(٥) ك: (كهم). الغمر: الجاهل الغرّ.
(٦) ك: (الحومات)، وفي الهامش: (والهامات).

حدثنا الزبير قال: وقال أيضاً يمدح أبا بكر بن عبد الله بن مصعب[١].

أرَى البَرْقَ يدنُو من يدٍ مُصْعَبِيَّةٍ إلينَا ويذكُو في صَبِيرٍ[٢] مُنَضَّدِ
يدٌ عَوَّدَتْنَا أن يروُحَ غَمَامُها علينَا بنَجْوٍ مُسْتَهِلٍّ ويغتَدِي
بسَيْبِ أبي بكرٍ نُفَادُ[٣] بِدَولةٍ على سالفٍ من عَيْشِنا غيرِ مُرْغِدِ
ومازال مَولِيَّ التحيَّةِ بالنَّدَى ومازال مشفوعَ النَّوالِ بموعِدِ
إذا هُزَّ هزَّتْهُ عُرُوقٌ كريمةٌ يؤول إليها المجدُ من كُلّ مَحْتِدِ
ترَى سُبُلَ المعروفِ نَحْو سِجَالِه عوامِرَ بالجادِيْنَ من كُلّ مَوْرِدِ
أغرُّ زُبَيْريٌّ نَمَتْهُ جُدُودهُ بَنَو مالكٍ في بَيْت مَجْدٍ مُشَّيد
كأنّ على عِرْنِينِهِ وَجَبِينِهِ شُعَاعيْنِ لاحَا من سِمَاكٍ وفرْقَدِ
لهُ نَسبٌ بَيْنَ الزُّبير وهاشمٍ رفيعٌ وصِدِّيقِ النَّبيِّ محمَّدِ
هو السابقُ التالي أباهُ كما تلا أبوهُ أباهُ، سيِّدٌ وابنُ سيِّدِ
أهابُكَ إجلالاً وأرجوك للّتي تلينُ بها للراغبِ المتوَدِّدِ
لَهُ لَحْظةٌ فيها لنا اليَسْرُ بالغِنَى وآخرَى رَمُوقٌ للعَدُوِّ بمَرْصَدِ
لقدْ لاذَ منْهُ العائذون مِنَ الرَّدَى بِركْن مَنيعِ السَّاحتينِ مُؤيَّدِ
لَهُ عَطَنٌ رَحْبٌ وحَوْضٌ وفارِطٌ يَعُلُّ وُفوداً أُولِهَتْ بتوقُّدِ[٤]

وقال حِماسُ[٥] بن الأبرش المُقْعَدُ الكلابيُّ، يمدح أبا بكر بن عبد الله بن مصعب الزبيري:

يَا نَاقُ جِدّي واتركي التعرُّجَا
فقد لقيتِ مَغْنَماً وفَرَجَا
إذا بلغتِ الملكَ المتوَّجَا
فاستبْطِني[٦] في الصَّدْر منكِ ثَلَجَا

(١) شعر مزينة في الإسلام ٥٥٠ ـ ٥٥١.
(٢) الصبير: السحاب الأبيض الكثيف.
(٣) هامش الأصل: (س: نقاد)، وفي: ك.
(٤) ك: (أو يهيب بوقّدِ).
(٥) هامش الأصل: (س: شين معجمة).
(٦) هامش الأصل، ك: (واستبطني).

إنَّ أبا بكرٍ إذا الجِبْسُ عَجَا
وانْشَنَجتْ[١] يمينُهُ تشنُّجَا
بَحْرُ بُحُورٍ لم يكنْ مُمَزَّجَا
نِعْمَ مُنَاخُ العِيْسِ يشكُون الوَجَا
إلى ابن عبدِ الله نَاقلْنَ الدُّجَا
والبُعْدَ حتَّى كلُّ منهنّ العُجَا[٢]
يطلُبْنَ نجماً من قرُيشٍ أبلجَا
لا كَذِيَ الجُودِ ولا مُزلَّجَا
أروعَ ذا قُدْموسِ مَجْد أثبجَا[٣]
لو خاصَمَ الناسَ وقَدْ تحجَّجَا
بالمجدِ في آبائه لفلَجَا
تَسْعَى تُحَيِّيه الملوكُ هَدَجَا
يبْدُوا إذا سَحْقُ القَمِيصِ انْهَجَا
وانضَرَجَتْ أعطافُه تضرُّجَا
/٦٨/ لا مُقْرِفَ اللَّوْنِ ولا مُهَبَّجَا
ورُبَّ راعِي هَجْمَةٍ قد أُخرجَا
بالقُفّ[٤] من تيماءَ أو تضجّجَا
أو هَمَجَ الرَّمْلِ الذي تهمَّجَا
أو حيثُ دانى مِن أُضاخٍ[٥]
أمَّنْتهُ فَبثَّها أوْ هيَّجَا
وهوَ عليها آمِنٌ أن تُخْلَجَا

---

(١) ك: (انتشجت)، تصحيف.
(٢) العَجى، جمع عُجاية، وهي العصبة المستطيلة في وظيف الفرس، أو باطن يد الناقة إلى الرسغين.
(٣) القدموس: القديم. الاثبج: الذي ارتفع ظهره.
(٤) القُفّ: ما غلظ من الأرض، فيه حجارة.
(٥) هامش الأصل: (س: أضاح). أضاخ: قرية في عالية نجد.
منعج: واد خارج من حمى ظرية ويسمى الآن (وادي دخنة).

فـأصـبـحَ الـظّـالـمُ قـدْ تـحـرَّجَـا
خـوفـاً ومـا كـان مـن الإثـم نَـجَـا
يـا ابـنَ حـواريِّ الـنـبـيِّ الـمـرْتَـجَـى
إنـي لآتـيـكَ ولـوْ تَـدَحْـرُجَـا
زَحْـفـاً عـلـى كُـوعٍ يَـدِيْ أوْ زَلَـجَـا

حدثنا الزبير قال:[1] وقال يحيى بن محمد بن مروان بن عبد الله بن أبي سَلِيط الأنصاريّ[2]، يمدح أبا بكر بن عبد الله بن مصعب[3]:

يـا ابـن الـحـواريِّ وعـبـد الـمـطـلـب
وابـن أبـي بـكـر فـبَـخْ بَـخْ لـم تُـشَـبْ
أنـتَ الـمُـنـقَّـى والـمُـصَـفَّـى فـي الـنَّـسَـبْ
وأنـت أنْـقـى الـنـاس عِـرْضـاً مـن وَكَـبْ[4]
آلَ الـزبـيـرِ أنـتُـمُ أنْـفُ الـعَـرَبْ
طِـيـنَـتـكُـمْ مِـسْـكٌ وأنـتُـمْ مـن ذَهَـبْ
جـوهَـرةُ الـيـاقـوت لا خُـوصُ الـكَـرَبْ
وأنـجـمُ الـبـطـحـاءِ فـي مـاضـي الـحِـقَـبْ
والـغـيـثُ فـي قَـحْـطِ الـزمـانِ والـلَّـزَبْ
جِـيـبَـتْ قـريـشٌ لـكُـمُ جَـوْبَ الـقُـطَـبْ
تـوسُّـطـاً فـي الـعَـدِّ مِـنْـهـا والـحَـسَـبْ[5]

وقال أيضاً يحيى بن محمد بن مروان، يمدحُ أبا بكر بن عبد الله بن مصعب[6]:

عَـمِـرتْ بَـحْـرة[7] الـرَّسُـول بـمَـحْـضٍ   كـانَ مـن صُـنْـع ذِي الـجـلالِ حُـسَـامَـا

---

(١) في الأصل فوق (حدثنا الزبير قال)ورد: (س لا إلى) أي لم ترد في النسخة الأخرى.
(٢) معجم الشعراء ٤٨٩.
(٣) في: معجم الشعراء سبعة أشطار منها، عدا: (١، ٢، ٥، ٧).
(٤) الوكب: الدرن.
(٥) معجم الشعراء: (في العزّ).
(٦) في الأصل فوق عبارة (بن مصعب) ورد: (س لا إلى).
(٧) البحرة: البلدة.

مُـصْـعَـبِـيٌّ كـأنّـهُ حـيـنَ يَـبْـدُو … قَـمـرُ الإِضْـحِـيَـانِ جَـلَّـى الـظَّـلامَـا
فَـوقَ أَنـمـاطِـهِ، إذا مـا اجـتَـلَـتْـهُ … أعـيُـنُ الـنـاسِ نَـكَّـسُـوا إعـظـامَـا
وأسـاخُـوا[١] لـلـحـظـةٍ مـنْـه تـمْـضِـي … بِـنَـوالٍ أو صَـوْلَـةٍ انـتِـقـامَـا
ذاكَ مـن لا نَـذُق لـهُ الـدَّهـرَ فَـقْـدَا … لأبـي بَـكـرٍ اقـرئَـاهُ الـسَّـلامـا
فـلـقـد سَـرّنـي الـذي طـارَ عـنْـهُ … من ثـنـاءٍ كـالـمِـسْـكِ فَـضّ الـخِـتـامَـا
فـرشَ الـنـاسَ بـالـمـديـنـةِ عَـدْلاً … والـتَـحـفْـنَـا أمـانَـهُ حـيـن قَـامَـا
وأقَـرَّ الـمُـرِيـبَ ذا الـطِّـنْءِ[٢] مِـنْـهـا … وأنـامَ الْـبَـرِيْءَ فـيـهـا فَـنَـامَـا

وقال أحمد بن موسى السُّلَميُّ، ثم الشَّرِيديُّ، يمدح أبا بكر بن عبد الله بن مصعب الزبيريّ:

رأتْ خـلـفـاءُ الله مـن آل هـاشـم … من الـرأيِ أن يَـسْـتـأمِـنُـوا أو يُـنَـفَّـلُـوا
أخـذتَ الـذيـن اسـتـكْـبُـرُوا وتـجـبَّـرُوا … بـحُـكـم حـدودِ الله حـتـى تَـنَـكَّـلُـوا
فـرَأْيِ ابـن عـبـد الله لا رأيَ غـيـرُهُ … عن الـنـاسِ أجْـزَى في الأمور وأجزَلُ
/ ٦٩/ ورأيُكَ مِنْ رَأيِ المُشيرِيْنَ كُلِّهِمْ … غداةَ اختلافِ الرأيِ أَرْأَى[٣] وأعـدَلُ
إذا خَـصْـلـتـانِ أشـكـلَ الـرأيُ فـيـهـمـا … فَـسَـعْـيُـك في شِعْبِ التي هي أجمَلُ
وأبـلـخ[٤] قـد جَـلَّـيـتَ عَـنـهُ عَـمـايـةً … وقـوَّمـتَـه عـن زَيْـغِـهِ وهـو أمـيـلُ
ومُـضْـطَـهَـدٍ فـرّجْـتَ بـالـعـدلِ كَـرْبَـهُ … وأذهـبـتَ عنه بَـعـد مَـا كـاد[٥] يـوكَـلُ
فـأهـمَـلَ واسـتَـرْخَـى عـن الـمـالِ كُـلّـه … ومـا كـان يـسـترخِـي ومـا كـان يُـهْـمِـلُ
وأغْـبـرَ قـد جَـلّـيْـتَ عَـنْـه قَـتَـامَـهُ … فـأصـبَـحَ ذا ثَـرْبٍ وقـد كـاد يُـهْـزَلُ
أتـاكَ وقَـدَ ضـاقَـتْ عـلـيـه بـلادُهُ … فـأعـطـيـتـهُ فـوق الـذي جـاءَ يـسـألُ
كَشَفْتَ صدورَ الناسِ عن كل قَرْحَةٍ[٦] … وعـن كُـلِّ داءٍ في الـصُّـدور يُـزَمَّـلُ[٧]

---

(١) اساخوا: لغة في: اصاخوا، بقلب الصاد سيناً.
(٢) الطنء: التهمة والريبة.
(٣) أراى: أخلَق، بصيغة أفعل التفضيل.
(٤) أبلخ: متكبّر.
(٥) هامش الأصل: (س: كان).
(٦) يزمّل: يستر.
(٧) في الأصل: (فرحة)، تصحيف.

وقال أيضاً يمدحُه:

يــا ابــن الــحَــوَارِيّ بــك الــمَــجَــارُ
مــن ظــالِــم هِــمَّــتُــهُ الــضِّــرارُ
والــرَّوْغ[١] والــتــطــويــلُ والــفِــرارُ
أنــا امــرؤٌ قــد غَــمَّــنِــي الإســارُ
حَــوْلاً وأفــنــى مــالِــيَ الإجَــارُ[٢]
وهــلــك الــدِّرْهَــمُ والــديــنــارُ
والــشــاةُ والــبــعــيــرُ والــحِــمــارُ
سَــلْ هــلْ شــكــانــي مــنْ مَــعَــدٍّ جــارُ
وإنَّــمــا تُــخْــتَــبَــرُ الآثــارُ
إلــيــكَ لــمَّــا ظَــهَــر الــسِّــرَار[٣]
أَلْــقَــتْ مــقــالــيــدَ الــنُّــهَــى نِــزَارُ
إذا الــرِّجــالُ الــحُــلَــمــاءُ طــارُوا
جــهــلاً، فــمــنــكَ الــحِــلْــمُ والــوَقَــارُ

وقال جعفر بن مُدْرِكِ الجعدي يمدح أبا بكر بن عبد الله:

اعـمِدْ أبـا بكـر كفَى لـكَ من غِنًى ... إنْ تـأتِـهِ لاقَـيْـتَ ثَـمَّ سُـعُـودَا
يا ابنَ الأطايِب والجحاجحةِ الأُولَى ... نـالُـوا مـكـارِمَ مَـا تُـنَـالُ قُـعُـودَا
حَـسَـر الـرجـالُ وَقَـصَّـرَتْ أيـديـهـمُ ... عـمّـا بَـلَـغْـتَ مـن الـفَـعَـالِ ولـيـدَا
أَحْـيَـيـتَ مـاقـد كـان مـاتَ من الـنَّـدَى ... وجَـعَـلْـتَ عُـرْفـكَ مَـنْـهَـلاً مـورُودَا

وقال إبراهيم بن يَسَار النِّساء[٤]، يمدح أبا بكر بن عبد الله[٥]، ولا نعلمهُ مدح أحداً غيرَهُ وغير عبد الله بن محمد بن عمران الطَّلْحي، فقال يمدح أبا بكر بن عبد الله:

---

(١) ك: (الروع).
(٢) الإجار، أصلها: الإجارة، بحذف التاء.
(٣) ك: (تُخَبّر).
(٤) هو أخو إسماعيل بن يسار، ذكره أبو الفرج في ترجمة: إسماعيل.
(٥) والد الزّبير بن بكار، وقد مَرّ.

إنّ الزِّمَامَ زِمَامَ الخيرِ نعرفُهُ ... وابنَ الزِّمَامِ زمامِ الخير بَكّارِ
لذاك أَقْسَمْتُ بالبيتِ العتيقِ ومن ... يَطّافُ[1] بالبيتِ من وَقفٍ[2] وزُوَّارِ
لا أخلِطُ الدَّهْرَ وَدِّيكُمْ بغيرِكمْ ... من يجعلُ الفضَّةَ البيضاءَ كالقارِ

/ ٧٠/ حدثنا الزبير قال: أخبرني يحيى بن مسكين بن أيّوب بن مخراق قال: حضرتُ أبا بكر بن عبد الله بن مصعب، جاءهُ ابنُ حرَّاث، رجلٌ من أهل المدينة فاستعانه في زرع يريد أن يزرعه، فقال له أبو بكر: «على كم تزرع؟»، قال: «على ناضحَيْن»[3]. قال: فإذا زكَا زرعُك، كَمْ يأتيك حبُّه، وبكم يأتيك تِبْنُه[4] قال: بكذا وكذا دينارًا وَكَثَّرَ على أفضل ما يأتي الزرعُ، فدعا له بثمن زرعه على ما تمنَّى فيه من الزَّكاء والغلاء، فقال له: هذا ثمن زرعِكَ فخُذْهُ، فقد طرح الله عزّ وجلّ عنك مَؤُونَةَ النضح فأخذه ابن حرّاثٍ وانصرف وهو يقول:

طَابَ بَذْرِي في الزُّبَيْرِيِّ وَقَدْ ... يُنْجِبُ الزرعُ إذا طابَ البَلَدْ
لم يُصِبْنَا نكَدٌ في زَرْعِنَا ... بل زَرَعْنَا في سَخَاخٍ وثَأَدْ[5]
فحصَدنا لم نُعَالجْ نَضَحاً ... والذي ينضَحُ في عيشٍ نكِدْ

وقال المؤمّل بن طالوت[6]، يمدح أبا بكر بن عبد الله[7].

إلى أبي بَكْرِ وما ... مَنْ زارَهُ بعائِلِ
خير امرِيءٍ من غالبِ ... لراكبٍ أو راجِلِ
ترى الوفودَ عندَهُ ... من قاربٍ[8] وناهِلِ
والناسَ في أَذْرائهِ ... مُختَلِطِي[9] القبائِلِ

---

(١) يطّاف: لغة في: يطوف.
(٢) هامش الأصل: (س: وفد)، (س: وقف). ك: (وفد).
(٣) الناضح: الحيوان الذي يستقي عليه الماء.
(٤) هامش الأصل: (س: نبتهُ)، وله وجه.
(٥) السَخاخ: الأرض الحرة اللّينة.الثأد: الندى.
(٦) معجم الشعراء ٢٩٩.
(٧) وردت في معجم الشعراء ٢٩٩-٣٠٠، وفيه عشرة أبيات فقط.
(٨) القارب: طالب الماء ليلاً.
(٩) في الأصل: (مختلط).

مِن راغبٍ وراهِبٍ … ونازلٍ وراحِلِ
لَدى أميرٍ عادِلٍ … ما جائِرٌ كعادِلِ
ولا بخيلٌ مُمْسِكٌ … كذي فضُولٍ باذِلِ
بدرُ قريشٍ والذي … بَرَّز في المحافِلِ
ذو تُدْرَإٍ ومِدْرةٌ[١] … في كُلّ أمرٍ نازلِ
وذُو لِقاءٍ صادقٍ … وذُو وَفاءٍ فاضِلِ
ومُنْصِفٌ لا يتَّقِي … في الله عَذْلَ العاذلِ
وراجحٌ لا تُمْتَرَى … دِرَّتُهُ بالباطلِ
أبلجُ إن تَنْزِلْ به … تنزِلْ بِبَرٍّ واصلِ
بِقُلَّبِيٍّ حُوَّلِ … فيما عَنَى حُلاَحِلِ[٢]
مستقبِلٍ مُسْتدبِرٍ … مُخالِطٍ مُزَايِلِ[٣]
لا فاحشٍ لا طائشٍ … لا واهنٍ لا خاذِلِ
ليس بخَبٍّ خادعٍ … ولا بغِرٌّ غافلِ
ولا تراهُ قائلاً … إلا بقولِ الفاعلِ
نِعْمَ الفتى[٤] لخائفٍ … ونِعْمَهُ لآمِلِ
ونِعْمَ راعِي ما رَعَى … مِنْ صابرٍ وهاملِ
ونِعْمَ مِسْعَارُ الوغَى[٥] … في اليوم ذي البلابلِ
جاءتْ به من غالبٍ … شمسٌ لِبَدْرٍ كاملِ
تَيْمِيَّةٌ بَكْرِيَّةٌ … في الحَوْم[٦] ذي الغياطلِ[٧]
لأسَديٍّ ماجِدٍ … مُبارَكِ الشمائلِ

(١) ذو تُدرإ: ذو هجوم، شجاع. المدرةُ: المقدّم في اللسان واليد.
(٢) الحلاحل: السيد المطاع في عشيرته.
(٣) مخالط مزايل: يخالط الأمور ويزايلها، أي قويّ الحجة.
(٤) معجم الشعراء: «ونعم هو».
(٥) معجم الشعراء: (ونعم مسعار الردى). البلابل: الفتن.
(٦) ك: (في الحرم).
(٧) الغياطل، جمع غيطلة: الشجر الكثيف الملتف.

قَـــرْمٍ زُبَـــيْـــرِيٌّ لـــه قــالــت قــريــشٌ نَــاضِــلِ
جَــلْــدٍ جــمــيــلٍ بــارعٍ مــاضٍ مُــحَــامٍ كــامــلِ
مُــشــهَّــرٍ مــقــدَّمِ مُــقَــاصــرٍ مُــطَــاول
رَكَّــابِ أمــرٍ مُــضــعَــبٍ خــوّاضِ هــوْلٍ هــائــلِ
كــان ثِــمــالاً ثَــامِــلاً[١] ومَــغْــقــلاً لــلــعــاقِــلِ
وكــــان قَــــوّالا إذا أُفــحِــمَ كُــلُّ قــائــلِ
مــن فــتــيــة جَــحَــاجــحِ مــا فــيــهــمُ مــن خــامــلِ
كــم أقــعــصُــوا[٢] مــن مُــشْــرَفٍ وجَــبَــروا مــن عــائــلِ
وكــم أبــادُوا مــن حِــمَّــى ذي لَــجَــبَــاتٍ آهــلِ
بــالــخــيــل تَــرْدِي فــي الــوَغَــى بــكُــلِّ لَــيْــثٍ بــاسِــلِ

/ ٧١/ وقال المؤمّل بن طالوت أيضاً يمدحه:

إنّ الـخـلـيـفـة لا فَـقَـدْنَـا وَجـهَـهُ هـارونَ لـيسَ عـنِ الأُمـورِ بـنـائـمِ[٣]
شـدَّ الـمـديـنـةَ حـيـنَ خـافَ نُـشُـوزَهـا بِـأَغَـرَّ مِـنْ وَلَـدِ الـزُّبَـيْـرِ قُـمَـاقِـمِ
فـكـفَـى وأحـكـمَ أمـرَهـا بـسـيـاسـةٍ كـانـتْ مُـبـاركـةً وأمـرِ حـازمِ
وتـكـشَّـفـتْ مـنـه الأمـورُ عـن امـري مُـرِّ الـمـريـرة ذي قـضـاءٍ صـارمِ
جـمـع الـنَّـصـيـحـةَ لـلإمـام[٤] وإنَّـهُ لا يَـتَّـقِـي فـي الـحـقِّ لـومـةَ لائـمِ
مَـلـكٌ خُـوَيْـلـدُ حـيـن يُـنْـسَـبُ جَـدُّهُ ولَـهُ صَـفـيَّـةُ جـدّةٌ مـن هـاشـمِ
ومـن الـزُّبَـيْـر لـه فـواضـلُ جـمّـةٌ كـانـتْ دعـائِـمـهُـنَّ خـيـرَ دعـائـم
ولَـهُ مـن الـفـيَّـاضِ طَـلْـحَـةَ حـرْمَـةٌ[٥] غَـلْـبَـاءُ ذاتُ مـنـاكـبٍ وغـلاَصِـمِ
ومِنَ ابنِ أسماءَ المحافِظِ في الوَغَى ورث الـسَّـنَـاءَ وكُـلَّ عـزٍّ دائـمِ

وقال أبو المُشْمَعِلّ كثيرٌ مولى عبد الله بن مصعب، ويعرف بأبي المضاء،

---

(١) الثمال: الغياث. (٢) اقعصَ: قتل قتلاً سريعاً.
(٣) في الأصل: (من الأمور)، وأثبتنا ما ورد في: ك.
(٤) هامش الأصل: (نسخة ابن شاذان ـ للأنام).
(٥) ك: (حومة).

يمدح أبا بكر بن عبد الله بن مصعب[١]:

ذكـرتُ أبـا بـكـرٍ لِـمَـا بـي ودونَـهُ ... سَبَاسِبُ مَوْماةٍ[٢] من الأرضِ بلقعُ
إليك ابنَ عبد الله هاجَتْ مَطيّتي ... من السَّرْوِ أو غَوْريْ تِهامة تَهْبَعُ[٣]
وعنْدِي ثناءٌ للكريم يزينُهُ ... وشَيْنٌ لِمنْ شاحَنْتُهُ لك أشنَعُ
إليك تَشكِّيَّ الزمانَ، وعَوْنَهُ ... عليَّ، وخَلاَّتي التي كنتَ ترقَعُ
تَرَجَّى أيادِي المُفْضِلينَ وسَيْبُهَا ... وتكفي الذي يَرجُو نَوَالَكَ إصْبَعُ[٤]
جمعتَ خِصَالَ المجدِ حتّى حَويتَهَا ... فليسَ لمن جاراكَ في الجودِ مَطْمَعُ
وما بلغ المُدَّاحُ ما فِيكَ كُلَّهُ ... ولو وَصَفَتْ جِنٌّ وإنسٌ فأجمعُوا
تداركنا عدَلُ الخليفةِ بعدما ... هلِعْنا وكِدْنا خشيةَ الجوْرِ نخْلعُ
يَسُوقُ جميعَ الناسِ بالْحَقِّ عَدْلُهُ ... سِيَاقَ صَبَاحٍ ليلَهُ حينَ يَصْدَعُ
مُقيمٌ قِوامَ الحقِّ أمّا عَتِيُّهُمْ ... فيُرْدَى وأمَّا ذا الضَّعِيفُ فيرُفَعُ
أغَرُّ زُبَيْرِيٌّ نَجِيبٌ كأنه ... صَقِيلٌ بأيدِي الهِنْدِ والقلبُ أصْمَعُ
إذا جاودتْ يُمْنى يَدَيهِ شِمالَهُ ... أصابك منه نَائلٌ لا يُمَزَّعُ
له طينةٌ بيضاءُ من طِيبِ تُرْبِهَا ... على الدَّهر لا تُكْدِي ولا هي تَطْبَعُ

حدثنا الزبير قال: حدثني يحيى بن مسكين قال: أصبح أبو بكر بن عبد الله يوماً خاثِراً[٥]، فَغَمَّنَا ذلك منه. فلمَّا خَلا قال له بعضُنا: قد غمّنَا أصلحك الله خُثُورُكَ منذُ اليوم. فقال: إني سَهَوْتُ أمسِ فأخْلَلْتُ بكلمةٍ لحنتُ فيها، فما نمتُ البارحة غمًّا بها، فلذلك ما رأيتُم من خُثُوري. قال: فبلغ ذلك عمرو بن عبد الرحمن بن عمرو بن سهل العامريّ فقال: والله لئن لم يَنَمْ تغمُّماً بلحنةٍ سها عنها، إنه لنؤوم على غيظ الرجال!

وله يقولُ ابن أبي صُبْحٍ المُزنيّ، في ارجوزته التي يقول فيها[٦]:

* يا بَكْرُ أدْعُوكَ وَفِيًّا صادِقا *

---

(١) معجم الشعراء ٢٤٢ـ وفيه البيتان: ٦، ١٢.
(٢) سباسب: الأرض البعيدة، الموماة: الفلاة الواسعة الملساء.
(٣) السرو: سرو حمير. تهبع: تُسرع.
(٤) في الأصل: (تُرَجّي... وسيبها)، وفي هامشه ورد مقابل: يكفي: (يلقى).
(٥) خاثر: ثقيل.
(٦) شعر مزينة في الإسلام ٥٧٤ـ٥٧٥.

ثم قال فيها[١]:

وقـد رأيـنـا الـحَـلَـقَ الـمَـصَـالِـقَـا
وهـي تُـسَـامِـي تُـرْسِـلُ الـشـقـاشِـقَـا[٢]
إنْ نـظَـرتْ يـومـاً إلـيـه بـاسـقـا
أو كَـرَّ فـيـهـا نـاظِـراً أو نـاطِـقـا
ألـقَـتْ عـلـى الأرضِ لـه الـعَـنَـافِـقـا[٣]

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن راشد قال: اختلف ما بين أبي بكر بن عبد الله بن مصعب، وبين أخيه مصعب بن عبد الله، فدخلتُ يوماً على مصعب بن عبد الله، فوجدته يقول:

أيـزعُـمُ أقـوامٌ رمَـوْهُ بـظِـنَّـةٍ ... بأن سوفَ تأتيني عقارِبُهُ تَسْرِي
ووَدَّ رجالٌ لو تمادَتْ بنا الخُطَى ... إلى الغَيِّ أو تُلْقى[٤] علانيةً تَجْرِي
أبتْ رَحِمٌ أطّتْ لَنَا مُرْ جَحِنَّةٌ[٥] ... أماني العُدَى والكاشح الحَسِكِ الصَّدْرِ
فقُلْ لِوُشَاة النَّاسِ لنْ تُذْهِبَ الرُّقَى ... ولا نافِثاتُ[٦] السِّحْر وُدَّ أبي بَكْرِ

قال: فتروّيتُها، ثم خرجتُ حتى استأذنت على أبي بكر فحدّثته عن مَدْخَلي على أخيه مصعب، وأنْشَدتُّهُ شعره هذا، فرقّ وبكى حتى نَشَف دموعَه بمنديلٍ، فأمرني فجئتُهُ به، فكان ذلك صُلْحَا بينهما.

وقال أبو المضاء مولى عبد الله بن مُصْعب، يترَضَّى أبا بكر بن عبد الله من مَوْجِدةٍ وجَدَها عليه:

أمولايَ إنّي قد جُفِيتُ وشفَّنِي ... حوادِثُ جَمٌّ شَعْبُها المُتَشَاجِرُ
ولَسْتُ بذي ذَنْبٍ فَيُولَى بذنبِهِ ... وليسَ لذي ذَنْبٍ إذا فاتَ عاذِرُ

---

(١) العبارة ساقطة من: ك.
(٢) المصالق: جمع مصلاق؛ وهو الخطيب البليغ.
(٣) العنافق: جمع عنفقة، وهي ما نبت على الشفة السفلى من الشعر. وهي هنا كناية عن الخضوع والإستسلام.
(٤) هامش الأصل: (س: نلقى).
(٥) أطتْ: حنّتْ. إرجحن: مال.
(٦) ك: (نافذات).

ولستُ بناسٍ منكُمُ فَضلَ مِنَّةٍ … عليَّ ولكِنِّي بها الدَّهرَ شاكِرُ
ولستَ مُخِيفاً مَنْ أجرْتَ وَلو وهَى … ولا ناجِياً منكَ الشُّموسُ المحاذِرُ
ولا قاطِعاً وُدًّا إذا ما وصلْتَهُ … ولا طالباً بالوُدِّ مَنْ هُوَ نافِرُ
ولا ناقِضاً حُكْماً إذا ما حكَمْتَهُ … ولو نُقِضَتْ بعدَ الحُكومِ المرائِرُ
فَدًى لكَ نفسِي والعِظامُ ومُخُّهَا … وما جَنَّ صَدْري كُلُّه والضمائِرُ
أتَنْزِعُ منّي نائِلاً قد بَذَلْتَهُ … ولي خَطَرتْ قبل النَّوالِ الخواطِرُ

وقال إسماعيلُ بنُ يعقوب التيميّ، يمدح أبا بكر بن عبد الله بن مُصعب، ويهجُو رجُلاً[1]:

أضحَتْ نجومُ بني الزُّبيْر مُضيئةً … ورُمِي بِنَجْمِ أبيك في البَحْرِ
/٧٣/ وإذا تنكَّرت البلاد[2] على امرئٍ … نادى لحاجتِهِ أبا بكْرِ

وتوفِّي أبو بكر بن عبد الله بن مصعب ليلة الاثنين لعشر ليالٍ بقين من شهر ربيع الآخِرِ، من سنة خمسٍ وتسعين ومئة، فقال مصعبُ بن عبد الله بن مصعب يرثيه[3]:

تولَّى أبو بكْرٍ حَميداً وأصبحَتْ … رِقَابٌ تَسَامَى بعَدمَا كُنَّ خُضَّعَا
فَقُلْ في غَدٍ إمّا تَعَجَّلْتَ قبْلَهُ … لِعَاتٍ عُتَاهِيٍّ إذا عَضَّ أوجعَا
أزحْ أزَمَاتِ العَضِّ إن أنتَ لم تجدْ … لنابَيْك في ذِي رِمّة القبرِ مَقْطَعَا
كأنّ الذُّرى من ثَافِلٍ[4] قُلِّعتْ بِهِ … عشيَّةَ لمّا زالَ عَنْهم فودَّعَا
وكان متَى ما يُسْألِ الحقَّ يُعْطِهِ … هَنيئاً ويُنْكِي حَدُّهُ من تَتَرّعَا
وأنْوَكَ رَكّاضٍ[5] إلى الغَيِّ رُغْتَهُ … على حينَ أن جَدَّ اعتزاماً وأوضَعَ
ابمَسْمُومةٍ ممَّا تخيَّرَتِ العِدَى … صِيَابٍ، شَبَاها خالَطَ السَّمَّ مُنْقَعَا
وقد قُلْتَ إيّاك التي لا شَوَى لَهَا … من اللائي يُجزَى مثلَها القَرْضَ أشْنَعَا
فلمّا أبَى اهتالَتْ لهُ وهو راغِمٌ … يَداكَ الهَصُورانِ الوفاءَ المنَزَّعَا

---

(١) أخبار القضاة: وفيه أنه يهجو القاضي عبد الله بن محمد بن عمران التيمي.
(٢) أخبار القضاة: (فإذا تَضَايقت البلاد).
(٣) معجم الشعراء ٣٢٧.
(٤) ثافل: جبل من جبال تهامة.
(٥) في الأصل: (فداؤك ركاض). خطأ، صوابهُ من: ك.

وقد كُنت ممّا تغفِرُ الذَّنب قُدرةَ … وتمنعُ هونَا ما أردتَ لِتَمْنعَا

وقال محمد بن الضحّاك بن عثمان الحِزاميّ، يبكيه:

قُلْ لِلَّذِين تباشَرُوا بنَعِيِّهِ … ضَيْرٌ[١] على الرجُل المُجَنِّ قليلُ
ما مَاتَ حتَّى لم يَدَعْ ذَحْلاً لَهُ … وعليهِ مِنْ تِرَةِ الرجالِ ذُحُولُ

وقال جعفر بن حسين اللَّهَبيّ، يرثيه:

ألاَ قَدْ أرَى أن لا بقيَّةَ للدَّهْرِ … ولا خيرَ في الأيَّام بعدَ أبي بَكْرِ
أبعدَ ابن عبدِ الله أبكي لهالكٍ … وأحفِلُ ما تأتي به نَوْبَةُ الدهرِ
قَريعِ بني فِهْرٍ وحامِي ذِمارِهَا … وسبَّاقِ غاياتِ المكارمِ من فِهْرِ
ثَوَى بين أطْباقِ التُّرَاب مُخلَّفاً … بمُوْحشةٍ غبراءَ مُظْلِمةِ القَعْرِ
لقد ضَمَّ ذاك القبرُ حِلْماً ونائلاً … سَقَتْهُ الغيوثُ المسْتَهِلَّةُ من قَبْرِ
أقام به مَنْ هَدَّ رُكْني مُقَامُهُ … وغادرَ أحزاناً تجدَّدُ في صَدْرِي
ولو نالَ بالمجْدِ السّلامةَ واحدٌ … فخُلِّد في الدُّنْيا خَلدْتَ إلى الحَشْرِ
فإن تكُنِ الأيّامُ نالك رِيْبُها … فواراك منضودٌ من التُّرب والصخر
وأخنَى عليك الدهرُ مِنْ بعد عزّةٍ … فصرْتَ غريبَ الدَّار بالمنزل[٢] القَفْر
/٧٤/ فأشهد أنْ قد فُتَّ بالوِتْرِ أهْلَهُ … ومَا فاتكَ الأعداءُ إذْ مُتَّ بالوِترِ
ولا ضاعَ ثَغْرٌ كنتَ أنتَ سِدادُهُ … ولا لانَ عند العجْمِ عُودُك للكسْرِ
وأنْ كنتَ في الدُّنيا جمالاً ومعْقِلاً … تُسَاجلُ من سَاجلتَ بالْعُرْفِ والنُّكْرِ
عَطُوفاً على القُرْبَى ثقيلاً على العِدَى … جواداً لدَى المِقْرى تَرِيشُ ولا تبْرِي
تُجازي أخَا الوُدّ الكريمَ بوُدّهِ … وتَجرحُ بالنَّابِ العَدُوَّ وبالظُّفْرِ
وكم من فقيرٍ قد جبَرْتَ وعائلٍ … وكم مِنْ أسيرٍ قد فَككْتَ من الأسْرِ
وأرمَلَةٍ تبكي عليكَ وصِبْيَةٍ … بوجْهِكَ كانوا يأمنونَ من الفقْرِ
فإن يَقْطَع اليأسُ الرَّجَا ويفُوتُنا … بك الدَّهْرُ ياذا الجُودِ والنائلِ الغَمْرِ
فمنْ لقِراعِ الخَصْم في يَوْمِ مَأقِطٍ … تَسامَى لهُ الأبْصَارُ بالنَّظَر الشَّزْرِ

---

(١) هامش الأصل: (صبر).

(٢) ك: (ذي المنزل).

ومن لِطَرادِ الخيلِ في حَوْمة الوَغَى ... إذا افترَّ نابُ الحَربِ عن عُصُلٍ[١] كُشْرِ
ودارتْ رَحَاهَا واستطارَ شَرارُهَا ... وأبرَزَتِ البِيضُ الخِدَامَ من الذُّعْرِ
ومَنْ يحمِلُ الجُلَّى ويهْتضِمُ العِدى ... ويَحْنُو على المَوْلَى ويَجْبرُ ذا الكَسْرِ

وقال عبَّاد بن عبد الملك بن يحيى بن عبَّاد بن عبد الله بن الزبير، يرثي أبا بكر بن عبد الله:

لقَدْ هَدَّ رُكْني حينَ أنْ لي حُقِّقتْ ... وَفاةُ أبي بكْرٍ وفارَقِني صَبْرِي
وأوحشتِ الدُّنْيَا وبانَ اكتئابُها ... وضاقَتْ بِمنْ فيها لفَقْد أبي بكْرِ
فيا عينُ بكِّي ذا السَّمَاحِة والنَّدَى ... وذا العُرْفِ والإحسان نابَ بني فِهْرِ
فقد كانَ مأمولاً يُخَاف ويُرْتَجَى ... وَصُولاً لأسَبابِ القرابَةِ والصِّهْرِ
يَعُودُ على المولَى ويَحْمِلُ كَلَّهُ ... ويكفيهِ أحداثَ النوائبِ والدَّهرِ
هو السيِّدُ المفقودُ، كانتْ وفاتُهُ ... مُصَاباً لأهْلِ الله في البَرِّ والبَحْرِ

وقال يحيى بن الزُّبير بن عمرو بن عمرو بن الزبير[٢]، يرثي أبا بكر بن عبد الله[٣]:

لَمْ يُغْرِقِ الواصفُ المختارُ في صِفَةٍ ... أقصَى مَدَى غايةِ الإحسانِ والكرَمِ
أنْ قالَ ذاك لبَكْرٍ خالِص أبداً ... دُونَ البريّةِ مِنْ مُقْصى وذِي قَدَمِ
يَاواصِلَ الرَّحمِ المقطوع ما وَصَلتْ ... منْكَ القرابةُ بالإفضالِ والنِّعَمِ
قد قلتُ حِيْنَ تولَّوا مُسْرعِينَ بِهِ ... نَحْوَ البقيع: ألاَ للهِ مِنْ رَجَمِ
لو يعلمُ المَيْتُ ما يَلْقَى المُصَابُ بِهِ ... عَلِمتَ أنِّيَ ذو حظٍّ من الألَمِ
/٧٥/ إن تُمْسِ رَهْنَ ضَريحٍ وسْطَ بَلْقَعَةٍ[٤] ... فقد تكُونُ لنَا حِرْزاً مِنَ العَدَمِ
كُنْتَ النّجيبَ ومَلْجَا في الخُطُوبِ لنَا ... يَجْلُو جَبينُك عَنَّا حالكَ الظُّلَمِ
أورثْتَنَا المجدَ مجْداً لا يدافِعُهُ ... ضِدٌّ عَدُوٌّ كثير الفنّ في الكَلِمِ
إلاّ بما قد يقول الناسُ كُلُّهُمْ ... زَالَتْ ذُرَى أجَإٍ والفِنْدُ من خِيَمِ[٥]

---

(١) هامش الأصل: (هو إعوجاج في الأسنان).
(٢) سيترجم له المؤلف.
(٣) الأبيات: ٤، ٥، ٦ في: معجم الشعراء ٤٨٩.
(٤) هامش الأصل، ك، معجم الشعراء: (تحت بلقعة).
(٥) اجأ: أحد جبلي طيء. معجم البلدان ١/ ١٦٤ ـ ١٧٢. الفند: الجبل. خيم: جبل.

وقال يعقوب بن إسحق المخزوميّ، من ولدِ عبد الرحمن بن أبي ربيعة بن المغيرة[١]، يرثي أبا بكر عبد الله الزبيريَّ[٢]:

وَلَّى أبو بكرٍ فقُلْتُ وقَدْ ... وَلَّى ودَمْعِي مُخْضِلٌ سَجِلُ
إن يَنْسَكَ الإخوانُ والأهلُ ... أوْ يُنْسَ[٣] منك الشخْصُ والفِعلُ
فلقد غَنِيتَ وأنتَ أكمَلُ أهْـ ... ـلِ الأرْضِ مَالَكَ فيهمُ مِثْلُ
متصرّفاً للحمْدِ محتمِلاً ... لِلثِّقْل فِعْلُك فَاصِلٌ[٤] جَزْلُ

وقال أيضاً يرثيه[٥]:

مَنْ لحمْلِ العظيمِ والدَّفْعِ والنَّـ ... ـفْعِ ومَنْ للقريبِ أو للبعيدِ
بعدَ ذي المجدِ والفَعَالِ أبي بكـ ... ـر وذي العُرْفِ والفقيدِ الحميدِ
كان للجارِ واليتَامَى وللسَّفْـ ... ـرِ وللمُجْتدِي وللمجْهُودِ
فَثَوى بالبَقيع في قعْرِ رَمْسٍ ... تعتفيه الأرواحُ في مَلحودِ
يالهَا من مُصيبةٍ ليس ما قد ... كانَ مِنْها براجعٍ مَرْدُودِ
عينِ فابكِي على الكريم المُصَفى ... والمَهِيبِ المهذَّب الصِّنديدِ
واذكري مادَهَاكِ من حَدَثِ الدَّهْـ ... ـرِ وأذْرِي الدُّموعَ سَحّاً وجُودي
وإذا كفَّكِ المُعَزُّونَ عن فَيْـ ... ـضِ دُمُوعٍ فجدِّديها وزِيدِي
إن يَفُتْنِي بكَ الزَّمانُ أبا بكْـ ... ـرِ فقد نالَ رَيْبُهُ مَجهُودِي

وقال عمر بن عبد العزيز الدِّيليّ، يرثيه:

يالَ الرِّجالِ ليومَ سَوْءٍ عارم ... فجَعَ الحجازَ بِرَوْنقِ الأقوامِ
وَلَّى أبو بكرٍ وكان مُدَافعاً ... عَضْبَ الشَّكِيْمَةِ خاسِرَ الإقدامِ
يأتي المشارقَ والمغاربَ هُلْكُهُ ... فلسوفَ تفقدُهُ على استعجامِ
وَلَوْ انْطِقَتْ لَتفَجَّعتْ لنَعِيِّهِ ... نُجُدُ البلادِ وغَوْرُ كُلّ تَهَامِ

---

(١) معجم الشعراء ٤٩٧ ـ ٤٩٨.
(٢) وردت الأبيات الثلاثة الأخيرة في: معجم الشعراء.
(٣) هامش الأصل: (ينسك). ك: (وينس).
(٤) ك، معجم الشعراء: فاضل.
(٥) معجم الشعراء (الأبيات ١، ٢، ٣، ٥).

إنَّ الجراءة والسماحَ كِلَيْهما جُمِعَا لَهُ وتَوَقُّر الإسلامِ
/٧٦/ يأتي الخليفةَ أنّ حامِلَ نُصْحِهِ يُحْثَى عليه التُّرْبُ بين الهَامِ
يا ابن الحَوارِي قد تركتَ بلادنا عُطْلاً عليها غُبْرَةُ الإقتامِ
قد كنتَ للجادِي الغريبِ ومَنْ له رَحِمٌ وكنتَ لِدَرْدَقٍ(١) الأيتامِ
فاذْهبْ فقيداً قد عَمِرْتَ بنِعمةٍ غَيْداقةٍ وغَنِيتَ غيرَ كَهَامِ
ما ضَرَّ ذا الرجُلَ المفلَّجَ(٢) عُمْرُهُ أن قِيل فاضَتْ مُهْجَةٌ لِحِمَامِ
قد كانَ طَلاَّب التِّراتِ مُظفَّراً وَتَّارَ أقوام أُولِي أجْرَامِ
فسقى الإلٰهُ ضريحَهُ متهلِّلاً سَحًّا يُسَلْسَل(٣) من متُون غَمامِ

وقال أبو ميمون البَكّائي(٤) يرثيه:

زارَ القبورَ أبو بَكْرٍ وما بلغَتْ منْهُ العُدَاةُ الذي رامُوا وما انتَصَرُوا
كان السِّمَامَ لأعداءٍ إذا بَرَزُوا وللصَّدِيقِ حَياً ما أخلفَ المَطرُ
اذهَبْ إليكَ فقدْ فارقتَ مُفْتقَدا يا ابنَ الحواريِّ منك الجودُ والظَّفَرُ
سَهْلاً لمن يَبْتَغِي المعروفَ جانِبُهُ ماضِي الجَنَانِ إذا ما ضَاقَتِ الثُّغَرُ
لو كانَ صُوّرَ سيفاً قبلَهُ رجُلٌ لكان صُورتَه الصَّمصامةُ الذكَرُ
يُدِيرُ عينَيْ قُطَامِيٌّ بمَرْقَبَةٍ في مَرْكَضِ الطَّرْفِ لا وَقْرٌ ولا عَوَرُ
عليه نورٌ يُجَلِّي حين تُبْصِرهُ كما يُجَلِّي دُجَى ظَلْمَائه القمَرُ
لِيَبْكِهِ مُرْمِلٌ طَاوٍ حقِيبتهُ ومستغيثٌ بنَصْرٍ ليسَ ينتَصِرُ

وقال عمران بن محمد بن مصعب بن ثابت، يرثيه:

ألا هَلْ هاجَكَ النّاعِي المُشِيدُ غداةَ نَعَى وأُسْرَتُهُ شُهودُ
زُبَيْرِيًّا يزيدُ على التَّنَاهي فليس بمُنْتهٍ أبداً يزيدُ
كريمٌ(٥) لا نَوافِلُهُ صِغارٌ غزيرُ الجودِ خابطُهُ سَعِيدُ

---

(١) في الأصل تحت (دردق): الصغار.
(٢) المفلج: المنتصر، من الفلج، وهو الظَفَر.
(٣) هامش الأصل: (س: تَسلسل).
(٤) ورد في: معجم الشعراء ٥١٤، في باب (من غلبت كنيته على اسمه).
(٥) ك: (يزينُك).

أَبِـــيٌّ لـــلأُبَـــاةِ مـــن قُـــصَـــيٍّ ... تَـحُـلُّ بـه عـلـى الـعـلَـلِ الـوفـودُ
فـلَـهْـفـي لَـوْ يُـعَـمَّـرُ فَـرْعَ فِـهْـر ... بِـمَـنْـعَـةِ مَـعْـشَـرٍ لـهُـمُ عـديـدُ
يُـصـال بـدونِ صَـوْلـتـه فـيـأتِـي[1] ... عـلـى رَغْـم وإن كـرِهَ الـعَـنُـودُ
لأُخْـلِـدَ خـالـداً أبـداً لـديـنَـا ... أبـو بـكْـرٍ[2] لـعـمَّـرَهُ الـخُـلُـودُ
وإمّـا قـالَ قـائـلـنـا: أنِـيـلُـوا ... فـجـودٌ لاَ يُـعَـدُّ إلـيـه جُـودُ
/٧٧/ وإما قـال قـائـلُـنـا: تـعـالَـوْا ... أتـى الـهـيـجَـا مَـسَـاعـيـرٌ أسْـودُ
تـرى فُـرْسـانَـنَـا لَـهِـجُـوا بـضَـرْبٍ ... تَـزايَـلَ حـيـنَ خـالـطَـهُ الـحـديـدُ
وكُـلُّ مَـنـاقِـب الـخـيـراتِ فـيـنَـا ... بَـدِيْءُ بَـدِيـعِـهـا وبِـنـا تَـعُـودُ
تَـرى كُـلَّ الـبـريـةً إن غَـضِـبْـنَـا ... غَـضَـابـى[3] مُـذْعـنـيـنَ لـمـا نُـرِيـدُ
فـمـن ذَا بَـعْـدَنَـا لـمَّـا أُحِـلَّـتْ ... بِـسَـاحـتـنـا الـمـنـيَّـةُ لا يـبـيـدُ
فـلا يـبـعَـدْ أبـو بـكـرٍ ورَوْحٌ ... عـلـيـه وبـعـدَهُ الـبُـعْـدُ الـبـعـيـدُ
فـقِـدْمـاً كـان مـحـتـمِـلاً حَـمِـيـداً ... ألا لاَ يَـبْـعَـدِ الـرجُـل الـحـمـيـدُ

وقال عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز[4] بن عبد الوهاب بن يحيى بن عبَّاد بن عبد الله بن الزبير، يرثيه[5]:

عـجـبـاً لـريْـبَ حَـوادثِ الـدَّهـرِ ... وتـقـلُّـبِ الأيّـامِ والأمْـرِ
مـا إن يَـفُـوتُ بـقُـوةٍ[6] أحـدٌ ... يَـغْـدُو[7] عـلـى الـبـادِيـن والـحَـضْـرِ
والـمـوتُ تَـرْمِـيـنـا فـجـائـعُـهُ ... بـنـوافـذْ كـتـلـهُّـبِ الـجَـمْـرِ
مـن كـان فـي حِـرْزٍ أحـاط بِـهِ ... ويُـحـيـطُ بـالـعَـصْـمـاءِ فـي الـصَّـخْـرِ
لا شـيءَ يُـخْـلِـدُه لِـعـزٍّ ثـابـتٍ ... لـو كـانَ ذاك لـكـان فـي الـحَـبْـرِ
قـد تـمَّ فـيـه كـلّ مـا جَـمَـع الـفـتَـى ... مـن خَـيْـرِهِ أعْـنِـي أبـا بَـكْـرِ

---

(١) ك: (فيأبى).
(٢) ك: (أبا بكر... فعمرّهُ).
(٣) ك: غضاباً.
(٤) لم أفز بترجمةٍ له.
(٥) البيتان الأخيران في مجموعة المعاني ١٢٣: بلا عزو.
(٦) ك: (ما أنْ يفوز بصفوهِ).
(٧) في الأصل: (س: تغدو).

أعـنـي الـذي كـانـتْ تَـدِيْـنُ لَـهُ ... بـالـفَـضْـلِ عـنـدَ تـحـجُّـرِ الـقَـطْـرِ
عُـلْـيـا مَـعَـدَّ وكـان يـسـمُـو لـلـعُـلَـى ... فـوقَ الـتـي تُـعـتـامُ[١] لـلـفـخـرِ[٢]
جَمع السوابِقَ والفواضِلَ والنَّدَى[٣] ... يَـهـدِي بـخـيـر شـرائِـعِ الـبِـرِّ
وإذا قـريـشُ تَـنَـاسـبَـتْ أكـفـاؤُهـا ... ونُـسِـبْـتَ كُـنْـتَ كـصَـفْـوةِ الـتِّـبْـرِ
لـذَوِي الـقـرابـةَ واصِـلٌ مُـتـعـطِّـفٌ ... تـحـنُـو عـلـى الأرحـامِ والـصِّـهْـرِ
تُـرْجَـى لـكُـلِّ مُـلِـمّـةٍ عَـظُـمـتْ ... عـالـي الـفَـعـال[٤] ومُـنْـتَـهـي الـذِّكْـرِ
فَـيَـؤوبُ مـحـمـوداً كـريـمـاً مُـفْـضِـلاً ... قـد حَـازَ مـا فـيـهـا مـن الأجْـرِ
قـل لـلَّـذِيـن لـهُـمْ غـداةَ نَـعِـيِّـهِ ... زَجَـلٌ[٥] يـزيـدُهُـمُ عـلـى الـبِـشْـرِ
لـن تَـعـدِلُـوا فـي طـولِ دَهْـرِكُـمُ ... مِـنْـهُ كـمـثـل قُـلاَمَـةِ الـظُّـفْـرِ
مـا إن لَـهُ عِـدْلٌ سَـمِـعْـتُ بِـه ... فـي كُـلِّ نـائـبـةٍ مـن الـدَّهـرِ
مَـأْوَى الأرامـلِ والـيَـتَـامَـى عـنـده ... فـي كـل آزِمـةٍ مـن الـغُـبْـرِ
سَـبَـقَ الـعـبـاد بـكُـلِّ أمـرٍ زائِـن ... فـلـقـدْ رُزِئْـنـاهُ عـلـى قَـدْرِ
/٧٨/ لـو عَـدَّ عُـدَّادُ الـبريّـة كُـلُّـهـم ... مـا فـيـه عـنـد الـيُـسْـرِ والـعُـسْـرِ[٦]
مـن كُـلِّ مـكـرُمـةٍ ووعـدٍ صـادقٍ ... لـم يـأتِ عـدُّهُـمُ عـلـى الـعُـشْـرِ
عـجـبـاً لـعـيـنـي كيف لا تُـذْرِي دمـاً ... يـجـري عـلـى الـخـدَّيـن والـصَّـدْرِ
ولـقـد ذكـرتُ بـدمـع عـيـنـي إذ ونـى ... بـيـتـيـن قِـيـلاً قـبـلُ فـي الـشِّـعْـرِ
فـلـئـن بـكـيـنـاهُ لَـحُـقَّ لـنَـا ... ولـئـن تـركـنـا ذاك لـلـكُـبْـرِ[٧]
فـلـمـثـلِـهِ بـكـتِ الـعُـيـونُ دمـاً ... ولِـمِـثْـلِـهِ جَـمَـدتْ فـلـم تَـجْـرِ

---

(١) ك: (تَعتام)، بالفتح.
(٢) هامش الأصل: (س: في الفخر).
(٣) في الأصل: (الفضائل والندى)، وما أثبت من: ك.
(٤) ك: (أهل الفعال).
(٥) في الأصل: (نجل)، وفي هامشها: (الصواب: زجل)، وهو ما ورد في: ك.
(٦) في الأصل، فوق (اليسر والعسر)، كتب فوق الأولى (مقدم)، وفوق الثانية (مؤخر)، يعني أن قراءتها: (العسر واليسر)، ولكن الذي هنا موافق لما في: ك.
(٧) مجموعة المعاني ١٢٣: (أوْ لا ففي سَعةٍ مِنَ العُذْرِ).
(الكبر)، بضم الكاف، الرفعة والشرف.

يتلوه في الجزء الذي يليه:

ومصعب بن عبد الله بن مصعب، وأمه أمة الجبار بنت إبراهيم بن جعفر بن مصعب بن الزبير.

الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الأكرمين[١].

(١) في الهامش: سُمِعَ جميع هذا الجزء على القاضي الأجلّ السيد العالم تاج الدين، شرف الإسلام، أبي الفتح محمد بن أحمد بن بختيار المندائي، بحقّ روايته إجازة عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي قاضِي البيمارستان، عن أبي جعفر محمد بن المسلمة، عن أبي طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلّص، عن أبي عبد الله أحمد بن سليمان الطوسيّ عن المؤلف، بقراءة الأجلّ السيد العالم عماد الدين نجم الإسلام أبي العباس أحمد بن محمود بن أحمد الفقيه، ولدا المسموع عليه أبو حامد محمد، وأبو جعفر علي، ويحيى بن الحسين بن أبي ربيقة، وأخوه يوسف، وأبو جعفر هارون بن العباس الرشيديّ، وأبو نصر أحمد بن الحسن بن محمد سبط الفارقيّ وأبو عبد الله الحسين أخو القاريء للجزء، والشيخ عبد القادر بن داود المقريء البقار، وعلي بن أبي الفتح بن سهل الطيبيّ، وأخوهُ أبو المعالي، والحسين بن أبي منصور ابن السند القزاز، ومقبل بن عبد الله الحُرّ، وعبد الكريم بن غازي المترسي الضرير، ومثبت السماع والأسماء أبو شجاع مقاتل بن أحمد بن علي بن محمد العنبري البصري ابن دواس القنا، وسمع من أول الجزء إلى نصفه... وأجازها له.وسمع إلى آخر الجزء أبو المكارم أحمد بن الحسن بن عسكر الصوفيّ السفياني، وذلك في مجلسين آخرهما يوم الأربعاء ثامن رمضان سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة، وكمل بمثبت الأسماء سماع من أول الكتاب إلى ها هنا، وصلى الله على سيدنا محمد النبيّ وصحبه وآله.

بلغ. عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن أحمد الشيباني الفوطي بمدينة السلام، في المحرم سنة ست وتسعين وست مئة.الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

/٨٠/ بسم الله الرحمن الرحيم[١]

/ ٨١/ ومصعب بن عبد الله بن مصعب، وأمُّه: أَمَةُ الجبّار بنت إبراهيم بن جعفر بن مصعب بن الزبير، وأمُّها: فاختة، وتُعْرَف بِقَمَر، بنت عبد الرحمن بن عبد الله بن الأسود بن أبي البَخْتَرِيِّ بن هشام بن الحارث بن أَسَد بن عبد العُزّى.

وفي ذلك يقول مصعبُ بن عبد الله بن مصعب، يذكُرُ طَرَفَيْهِ، ويفتخرُ[٢] بمن ولده من قريش سواهُم:

إنّي امروٌ خَلصَتْ[٣] قريشٌ مَوْلِدِي ... فَحَلَلْتُ بَيْنَ سِمَاكِها والفَرْقَدِ
ضَمِنَتْ عليّ لهُمْ قرابَةُ بَيْنِنَا ... حُسْنَ الثناءِ عليهِمُ في المَشْهَدِ
تُدْعَى قريشٌ قبلَ كلِّ قبيلةٍ ... في بيت مَرْحمةٍ ومُلْكٍ أيِّدِ
بيتٌ تقدَّمَهُ النبيُّ ورهطُهُ ... مُتَعَطِّفِينَ على النبيّ محمّدِ
فإذا تنازعتِ القبائِلُ مَجْدَهَا ... وتطاولَ الأنْسَابُ بَعدْ المَحْتِدِ
وتواشَجُوا نَسَباً إلى أبائِهم ... قَبضَ الأصابعَ رَاحتَاهَا باليَدِ
نسجتْ عليَّ سِداءَها ولِحَامَها[٤] ... أسدٌ وقالَ زعيمُها لا تَبْعَدِ
وحللتُ حيثُ أُحِبُّ من أنسابهم ... بين الزُّبير وبين آلِ الأسودِ
في مُلْتقَى أَسَدٍ على أحسابها ... في باذِخٍ دُون السَّمَاءِ مُمَرَّدِ
فإذا يَقُوم خطيبُ قومٍ منهُمُ ... يُثْنِي بمكرُمَةٍ أقول لَهُ اعدُدِ
قد شاركتْ أسدٌ على أحسابها ... أهلَ الحفائظِ منكُمُ والسُّؤدُدِ

---

(١) الجزء الخامس عشر من كتاب (جمهرة نسب قريش وأخبارها)، صنعة أبي عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب، رواية أبي عبد الله أحمد بن سليمان الطوسي عنه، رواية أبي طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلّص عنه، رواية أبي عبد الله الحسين بن جعفر بن محمد السلماسي عنه).
كتب منه إلى مُشَجِّرِهِ عبد الرزاق بن أحمد بن محمد، عفا الله عنه وعن والديه بحق محمد ﷺ.

(٢) هامش الأصل (س: ويفخر). (٣) ك: (خلطت).

(٤) في الأصل: (لحاها). وجاءت (سداءها) ـ هنا ـ بالهمز.

وإذا تُـعَـدُّ لـهـاشـم أيّـامُـهـا ... تُـعْـرَفْ فـضـائـلُ هـاشـم لا تُـجْـحَـدِ
آلُ الـنـبـيِّ لـهُـمْ إمـامـةُ دِيـنـنـا ... وصِـيـامُـنَـا وصَـلاتُـنَـا فـي الـمـسـجِـدِ
فـنَـمَـتُ بـالـرَّحِـم الـقـريـبـة بـيـنَـنَـا ... ثَـدْيٌ عـلـى الأدنَـيْـنَ غـيـرُ مُـجَـدَّدِ
بـصَـفِـيَّـةَ الـغَـرَّاء عَـمَّـةِ أحـمـدٍ ... وعَـقـيـلـةِ الـنـسـوانِ بـنـتِ خُـوَيْـلـدِ
فـتـنـازعـوا نَـسَـبـاً يـكـون شـبـيـهَـهُ ... عَـلَـمُ الـهُـدَى وهِـدايـةُ الـمُـسـتـرشِـدِ
وإذا تَـعُـدُّ بـنُـوا أمـيّـة فَـضْـلَـهـا ... وحُلُومَهَا رَجَعتْ بقيَّةَ[١] صِنْدِدِ[٢]
وعلَتْ عُلوَّ الشمسِ في غُلَوائِها ... حين استقلّ على دِمَاغ الأصيدِ
فـتـرى أمَـيَّـةُ أنَّـنَـا أكـفَـاؤهـا ... إذْ لا يـكـونُ كـفِـيُّـهَـا بـالـقُـعْـدُدِ
بنتُ الأمين وصِهرُ أحمَدَ مِنْهُم ... تُهْدَى ظَعِينتُها إلينَا عنْ يَدِ
وَشَـجَـتْ أُمـيَّـةُ بـيـنَـنـا أرْحَـامَـهـا ... فَـسَـلـكْـنَ بـيـن مُـصَـوِّبٍ ومُـصـعِّـدِ
وبـلـغـنَ مُـطَّـلـبـاً ودُرْنَ بـنـوْفَـلٍ ... حتى اشتَجرْنَ به اشتِجار الغَرْقَدِ
وأتَـيْـنَ عـبْـدَ الـدارِ بـيـنَ بُـيُـوتـهـا ... حيثُ استقرَّ بها طِناب المُوتِدِ
/ ٨٢/ وورثنَ عبدَ قُصَيّ من ميراثِهم ... من حيثُ ورَّثَ يَخْلُدَ ابنةَ أعبُدِ
وإذا تغطْمَط[٣] بَحْرُ زُهَرةَ فارْتَمَى ... بالموجِ مُطْردَ العُبَابِ المُزْبِد
يـدعُـون عـبـدَ مـنـافَ فـي حـافـاتِـهِ ... وإذا يُـصَـاحُ بـحـارثٍ لـم يـقـعُـدِ
يـتـنـاسـخـونَ أثِـيـلَ مـجْـدٍ قـادِمٍ ... وحـديـثَ مَـجْـدٍ لـيـسَ بـالـمُـتـردِّدِ
فَـدَعَـوْتُ هَـالـةَ فـاتَّـخـذْتُ خـيـارَهُـمْ ... نـسـبـاً وقـلـتُ لـمـن يُـقـاسُـمـنـي زِدِ
وتـنـاضـلَـتْ تَـيْـمٌ عـلـى أحْـسَـابِـهـا ... فـأخـذْتُ أكـرَمَـهُـمْ بـرغـم الـحُـسَّـدِ
من حيث شئتُ أتيتُهُمْ من هٰهُنا ... وهـنـاك عَـوْدَ بـدٍ[٤] وإنْ لـم أبـتَـدِي
أدعُـو بـرَيْـطَـةَ إن دَعَـوْتُ ودُونَـهـا ... بـنـتُ الـمـصـدِّق بـالـنـبـيّ الـمُـهْـتَـدِي
وتَطاولَتْ مخزومُ حتَّى أشرفتْ ... لـلـنـاسِ مـن مُـتـغَـوِّرٍ أو مُـنْـجِـدِ
يـتـأمَّـلـون وُجـوهَ غُـرٍّ سـادةٍ ... وَرِثـوا الـمـكـارمَ سـيِّـداً عـن سَـيِّـدِ

---

(١) هامش الأصل (س: بقُتّة)، وكذلك في: ك.
(٢) الصندد: الحليم، الجواد.
(٣) الغطمطة: اضطراب الأمواج.
(٤) ك: (بدي).

فـي مُـنْـتـهـى الـشَّـرَف الـذي مـا فـوقَـهُ — شَـرَفٌ ولـيـس أثِـيـلُـهُ بـمُـوَلّـدِ
فـدعَـوْتُ عِـمـرانـاً أبـاً فـأجـابـنـي — نَـسباً وَشَـجْـتُ عليه غير الـمُـسْـنَـدِ
وإذا عَـدِيٌّ خـاطـرتْ فـي مَـشْـهـدٍ — طَـمَّـتْ غَـوَارِبُـهـا وإنْ لـم تَـحْـشِـدِ
فـأتـيـتُ أسـألُـهـمْ لِـمـرّة حـظَّـهـا — مـن كُـلِّ مـكـرُمـةٍ لـهـم أو مَـوْلِـدِ
وابـنـا هُـصَـيْـصٍ والـلَّـذانِ كـلاهُـمـا — في منتَهَى الشرفِ القديم المُتْلَدِ
وإذا انـتَـمـيْـتُ لـعـامـرٍ لـم أنْـتـحِـل — وشَـرِكـتُ فـي عِـزِنِـيـنَـهـا والأسْـعُـدِ[1]
وإذا دَعَـوْتُ مُـحَـارِبـاً أو حـارِثـاً — دَفَـعَـا بـكُـلِّ خـمـيـلـةٍ أو فَـدْفَـدِ[2]
فـنـزلْـتُ مـن أخـمـائِـهـم بـحـفـيـظـةٍ — وقـعـدتُ مـن أحـسـابِـهـم فـي مَـقْـعَـدِ
وإذا تـكـونُ لـمـعـشـرٍ أُكـرومَـةٌ — أضـربْ بـسَـهْـمِ قـرابـةٍ لـم تـبـعُـدِ
فـأحـوزُ حَـوْزَهُـمُ بِـغـيـر تـنـحُّـلٍ — وأكـونُ وَسْـطَـهُـمُ وإنْ لـم أشـهَـدِ
وعَـلَـتْ عُـرُوقُ بـنـي الـزبـيـر مـن الـثَّـرَى — حـتـى رجَـعْـنَ إلـى جِـمـامِ الـمَـوْرِدِ
فـمـتَـى تُـقَـاسِـمْـنَـا قـريـشٌ مَـجْـدَهـا — نَـهْـتَـلْ ولاَ نـكْـتَـلْ بـصَـاع الـمُـبْـدِدِ
ومـتـى يَـهَـبْ بـكـريـمـةٍ مـنْ مَـعْـشَـرٍ — تُـلْـقِ[3] الـمَـرَاسِـي عـنـدنـا وتُـمَـهَّـدِ
صَـدقـاتُـهـا أحـسَـابُـنـا وفـوائـدٌ — مـن طِـيـبِ مَـكْـسَـبَـةٍ عـطـاءَ الأوحـدِ

وكانَ مصعب بن عبد الله وَجْهَ قريشٍ مروءةً وشرفاً وعلماً وبياناً وجاهاً وقدراً.

وله يقول عبد الله بن عمرو بن أبي صُبْحٍ المُزَني[4]:

/٨٣/ وقـد عـلـمـتُ ألاَ والله يـعـلَـمُـهُ — مـا قُـلْـتُ زُوراً مـن شِـيـمَـتِـي الـمَـلَـقُ
إنّـي لأحْـبِـسُ نَـفْـسـي وهـي صـادِيـةٌ — عـن مُـصْـعَـبٍ ولـقـد بَـانـتْ لـيَ الـطُّـرُقُ
رَغْـوَى عَـلَـيـه كـمـا أرْعَـى عـلـى هَـرِمٍ — قَـبْـلـي زُهـيـرٌ وفـيـنَـا ذلـك الـخـلُـقُ[5]
مَـدْحُ الـكـرامِ وسَـعْـيٌ فـي مَـسَـرَّتـهـم — ثـم الـغِـنَـى ويـدُ الـمـمـدوحِ تـنـدَفِـقُ

وقال أيضاً ابنُ أبي صُبْح يمدحهُ:

(١) في الأصل: (عَزِنِيِّها). خطأ، والصحيح ما ورد من: ك.
(٢) في الأصل: (س: مرقد).
(٣) ك: (تلقى).
(٤) شعر مزينة في الإسلام ٥٨٧ (المنسوب)، ونسبت القطعة إلى عقبة بن كعب بن زهير المضرَّب.
(٥) شعر مزينة في الإسلام ٥٧٥-٥٧٧.

قالت[١] شُمَيْسَةُ إذ قامَتْ تودِّعُنِي والدَّمعُ يَجري على الخدَّين أسْلاكَا
لاَ يُلْهِيَنَّكَ عَنَّا بَعْدَ فُرْقَتِنَا بُعْدُ المزارِ وإنْ صَاحبْتَ أمْلاكَا
لو كنتُ أنساكُمُ يوماً نسيتُكُمُ إذْ قالَ لي مُصْعَبٌ: لو شئتَ أجزاكَا
خَطَّان في شِبْرِ قِرْطاسٍ يَطيرُ بِهِ مِنَّا جَرِيٌّ ونمضِي، قلتُ: كَلأَكَا
لا بُدَّ من نظرةٍ أشْفِي بها كَمَدِي[٢] مِن أمِّ عمرو قَليلاً، ثم ألْقَاكَا
دعْ عنكَ ما فاتَ واكْسُ الرَّحْل مُعْترفاً أعطاكَهُ مُصعبٌ أيامَ ألفاكَا[٣]
عارٍ جَناحُك قد حُصَّتْ قوادُمهُ قَدْ عضَّكَ الدّهرُ عَضَّاتٍ فأدماكَا[٤]
ياذا النَّدَى ليس لي في غيرِكُمْ وَطرٌ أغنَيْتَنِي بالغِنَى والله أغناكَا
إن أمتدِحْكم فخيرُ القولِ مَدْحُكمُ وقد تُنَال بغيرِ المَدْحِ جَدْواكَا
يا أوسعَ الناسِ فضلاً بعد والدِهِ إن تُعْطِ خيراً فإنَّ الله أعطاكَا
مَجْداً تطأطأ عنهُ كلُّ ذي شرفٍ فيَمْنَعُ الناسَ أن يجْرُوا بمجراكَا
مَدَّ ابنُ أسماء كَفَّيْهِ بمكرُمةٍ وابنُ الرَّبَابِ فقالاً مصعبٌ هاكَا
أنتَ ابنُنا، ما اجتمعنا قَطُّ في رجُلٍ فيستطيع له السّاعونَ إدراكَا
ثُمَّ الأميرُ أدامَ الله صالِحَهُ نِعْمَ المُبَوَّا بِحَمْدِ الله بَوَّاكَا[٥]
رقَّاكَ في المجدِ حتى نِلْتَ ذِرْوَتَهُ فمن بَغَاك محلَّ النَّجمِ وَافَاكَا

حدثنا الزبير قال: وحدثني عبد الله بن عمرو بن أبي صُبْح[٦] المزنيّ قال. لمّا استُعْمِل عبد الله بن مصعب على اليمن، قال لي مصعب بن عبد الله: امضِ معنا إلى صَنعاء. فقلت: لم أُعْلِم أهلي ذاك. فقال: نرسلُ رسولاً ونكتُب معه بحاجتك، وتمضِي مَعَنا وتُكْفَاهم. قلت: لابُدَّ من مطالعتهم، ثم ألحقكم. وهو حين قلت هذه القصيدة. ثم قدِمتُ عليهم صنعاءَ، فأنزلني عبدُ الله بن مصعب معه في دار الإمارة، وأجرَى عليَّ خمسين ديناراً في كُلِّ شهر، وأكرمني. ثم غَرضتُ فشكوت ذلك إليه،

(١) في الأصل (قامت) ثم صححت في الهامش واعلاها: س. وهو الصواب الذي ورد في: ك.
(٢) هامش الأصل: (س: كبدي)، و: ك.
(٣) ك: (ألقاكا). (٤) هامش الأصل: (س: وأدماكا).
(٥) بواكا، أصلها: (بوأكا)، فَسَهَّل الهمزة.
(٦) ك: (بن أبي صالح)، خطأ.

واستأذنته في الانصراف، فأذن لي وأعطاني خمس مئة دينار، وكساني كُسْوةً /٨٤/ فاخرةً من عَصْب اليمن، وأمرني فدخلتُ على نجائبه، فاخترتُ منها نجيباً مهريًا. فانصرفتُ سالماً غانماً إلى أهلي.

وقال ابن أبي صُبْح يمدحُهُ[1]:

إذا رفعتْ أحراسُهُ السِّتْرَ واستوَى ... على ظَهْر مصفوفٍ عليه النمارقُ
بدا مَلِكٌ في صُورة البَدْرِ طالعاً ... فيالكَ حُسْناً زيَّنتْهُ الخلائقُ
خلائقُ أحرارِ الملوكِ ونُورُها ... يَلوحُ عليهِ نَظْمُها المُتَنَاسِقُ
فتًى لم تَفُتْهُ خُطَّةٌ تجمَعُ التُّقَى ... إلى المجدِ إلاّ ضَمَّها فَهو رائقُ
فنحنُ بحمْد الله في فضْل مُصْعبٍ ... لنَا صابحٌ من ذِي نَداهُ وغابقُ
ستبلُغُ عنّي مصعباً غيرَ باعِدٍ ... مدائحُ تذرُوها الرياحُ الزواعِقُ
جزاءً بآلاءٍ لَهُ إنْ شكرتُها ... شكرتُ عظيماً لم تَصِفْه المناطقُ
ألمْ تُلفِني ذَا خَلّةٍ فاصطنعتَنِي ... وأطلقتَ مالي وهو في الرَّهْنِ غالقُ
وأنقذتني من لُجَّةِ الدَّين بعد مَا ... غَرِقتُ، وغَاشِي لُجّةِ الدَّيْنِ غارقُ
وأغنيتني عَمَّنْ سِواكَ وأنبَتَت ... رِياحُك رِيْشي والنِّجَاءُ الدوافق
وأسْبَلْتَ إسبالَ الربيعِ وأخصَبتْ ... رِياضُك للجادِينَ والله رازقُ
فأقسِمُ لا أُحصَى الذي فيك مادحٌ ... بمَدْحٍ ولكنّي جَزُوفٌ مُخَارِقُ
ولا ضنَّ نُصْحاً عنك بالغيب مؤمنٌ ... تقيٌّ ولا عاداكَ إلا منافِقُ
ولا خفتُ إلا الكاشحينَ مُلمّةً ... عليكَ، ولكنّي بذي العرْشِ واثِقُ

قال: وأنشدني عديُّ بن عبد الله بن عَمِرْو بن أبي صُبْحٍ المزنيّ لأبيه، يمدح مُصْعب بن عبد الله بن مصعب، حين أجمعَ المسيرَ إلى اليمن، لميعادِه مُصْعباً أن يطّلعَ أهلَه ثم يأتيه بصنعاء، فقال:

تقولُ ابنةُ الزَّيْديّ: أصبَحْتَ وافداً ... على مَلِكٍ أيَّ المُلوكِ تُرِيدُ
فقلت لها: مُستَوْرِدٌ حَوْضَ مُصْعَبٍ ... فقالتْ: وأنَّى والمَسيرُ بعدُ
فقلتُ لها: لو كنتُ في سجن عَارِمٍ ... بِدِمباطَ قد شُدَّت عليَّ قيودُ

---

(١) شعر مزينة في الإسلام ٢٧٣.

لسارت إليه مِدحةٌ مُزَنيّةٌ يلَذُّ بها في المُنْشِدينَ نشيدُ
أرى الناسَ فاضُوا ثم غاضُوا ومُصْعبٌ على العهْدِ يَغْطِي بحرُه ويزيدُ
إذا صدرت بالحمدِ عنْ حَوْضِ مصعبٍ وُفُودٌ وحلَّتْ بعد ذاك وفودُ
تهلَّلَ فيّاضُ النَّدَى عاجلُ القِرَى إذا انهَلَّ وهْناً قِطْقِطٌ[1] وجليدُ
أقولُ لمغتاظٍ عليَّ كأنَّما بلَبَّتهِ حامِي السِّنان حَدِيدُ
تَبرد بعيبِي في الخلاءِ فإنَّهُ نَفَى العيبَ عنّي مَشْهدٌ وجدُودُ
/ ٨٥/ وبَغْرَةُ أملاكٍ تَنَجَّيتُ نَوْءَهَا فأُسْقِيتُها والحاسِدُون شُهُودُ[2]
تَعَلّقتِ الحسَّادَ منها زَمانةٌ[3] فلم يبقَ إلاّ أن يموتَ حَسُودُ

حدثنا الزبير بن بكّار[4]: وكان أبو غَزِيّة محمدُ بن موسى الأنصاريُّ كثيراً ما يجلِسُ إليَّ فجلسَ إليَّ ليلَةً بين المغرب والعشاء الآخرة في مسجد رسول الله ﷺ، وهو إذ ذاك قاضٍ، فتحدّثنا إلى أن ذكرنا الشعرَ، فقال: ابن أبي صُبْح المُزَنيّ اشعر الناس حيث يقولُ لعمّك[5]:

فمَا عَيْشُنَا إلاّ الرَّبيعُ ومصعبٌ يَدُوْرُ علينا مُصعبٌ ويدورُ
وفي مصعبٍ إن غَبَّنَا القَطْرُ والنّدَى لنا وَرَقٌ مُغْرَورِقٌ وشَكِيرُ
مَتَى ما يَرَى الرَّاؤونَ غُرّةَ مصعبٍ يُنيرُ بها إشراقُهُ فيُنيرُ
يَرَوْا مَلِكاً كالبدْرِ أما فِنَاؤُهُ فرَحْبٌ وأمّا قَدْرُه فكبيرُ
لَهُ نِعَمٌ مَنْ عَدَّ قَصَّر دونَها وليس بها عمّا يريدُ قُصُورُ
عَدَدْنَا فأكثرنَا ومَدَّتْ فَأكْثَرَتْ فقلنا كثيرٌ طيّبٌ وكثيرُ
لعمري لئن عَدَّدتُ نَعماءَ مُصعبٍ لأشكُرَها إنّي إذاً لشكورُ

وله يقول ابنُ أبي صُبْح المُزنيّ أيضاً[6]:

(١) القطقط: صغار البرَد.
(٢) البغرة: الدفعة الشديدة من المطر.
(٣) في الأصل: (زَمانَةً). خطأ.
ثم في الهامش: (أخر الجزء الثالث عشر من نسخة الإمام أبي الفضل بن ناصر).
(٤) الخبر في: تاريخ بغداد ١٣/ ١١٣.
(٥) شعر مزينة في الإسلام ٢٦٨ ـ ٢٦٩.
(٦) شعر مزينة في الإسلام ٥٦٣.

إذا شئتَ يوماً أن ترى وَجْهِ سابقٍ بعيدِ المَدَى فانظُرْ إلى وَجْه مُصْعَبِ
تَرَى وَجْهَ بسَّامٍ أغَرَّ كأنَّما تفَرّج تاجُ المُلْك عن ضوءِ كوكَبِ
فتًى همُّهُ أن يشتري الحمدَ بالنَّدى فقد ذهَبَتْ أخبارُهُ كُلَّ مَذْهَبِ
مُفِيدٌ ومِتْلافٌ كأنَّ نَوالَهُ علينَا نِجَاءُ العَارِض المُتَنَصِّبِ

وقال أيضاً يمدحُه(١):

إنّ الحواريَّ والصِّدِّيقَ وابنَهُمَا دعَائِمُ الدِّين إذْ شُدَّت لَهُ الدِّعَمُ
وثابتاً ذَا النَّدَى والمُصْعَبَيْنِ معاً وذَا اليَمِينينِ عبدَ الله بَعْدَهُمُ
شَدُّوا عُرَى مُصْعبٍ في كلِّ مكرُمةٍ وعلَّمُوهُ منَ الخَيْراتِ ما عَلِمُوا
فَهْوَ الكريمُ مُلاقاةً ومُخْتَبراً وابنُ الكرامِ إذا مَا حُصِّلَ الكَرَمُ
رَحْبُ الفِناءِ رَخيُّ الباعِ مُحْتمِلٌ للمُضْلِعَاتِ إذا اشتَدّتْ بنا الازَمُ
لاتُنْكِرُ العُوذُ(٢) مِنهُ أن يُضِر بها ولا العِشارُ(٣) إذا أضيافُهُ قدِمُوا
ولا يبالِي وإنْ كانتْ مُمَانِحَةً أن يَخضِبَ السيفَ من أنسائِهِنَّ دمُ
ياذا الندى، والّذي حَجَّ الحجيجُ لَهُ هَلْ بعد هذا على ذي مِحْنَةٍ قَسَمُ
لئن نَشَرتُ ثناءً لا خفاءَ بِهِ لقد بَسَطْتَ عطايَا ما لَهَا قِيَمُ
ذُقنَا الثناءَ فلم نَألُ الجزاءَ بِهِ وقد جَهِدْنَا وما في نُصْحِنَا وَخَمُ
لن يُنْفِدَ القولَ ما أسْديتَ من حَسَنٍ يَا ابن الحواريِّ حتى تَنْفَدَ الكَلِمُ
ولا نزالُ بخيرٍ ما بقيتَ لنَا تَمَّتْ علينَا بك الألاءُ والنِّعَمُ

/ ٨٦/ وقال ميمون بن مالك الحُضريّ(٤)، يمدحه:

وجدنَا بني آل الزبير كما مَضَى أبو وَجْزَةَ الماضي بكُمْ كان أعلمَا(٥)
إذا معشَرٌ كانوا الطّفَافَ لجارِهم زَكمْتُمْ على المِكْيَالِ كَيْلاً غَذَمْذَمَا
إذا مصعبٌ أبَدى لك البابُ وَجْهَهُ جَلاَ وَجْهُهُ عنكَ الظَّلاَمَ فأنجما

---

(١) شعر مزينة في الإسلام ٥٨٣.
(٢) العوذ: الإبل الحديثة النتاج.
(٣) العشار: الناقة التي دنا ولادها لتمام السنة.
(٤) ترجمته في: الورقة ٨٠، الفهرست ١٨٨، معجم الشعراء ٢٣٦.
(٥) في الأصل (أجوذ)، خطأ.

وقال أيضاً يمدحُه:

مَرَ الرِّداءُ فقال لي حين اشتكى ... لأياً لغَيْرك أذنني من مُصْعَبِ
فلقد رقَعْتَ بي الرِّقَاعَ كما ترى ... وانجَبْتُ مِنْكَ عن القَرَا[1] والمَنْكِبِ

وقال المُقْعَد الكلابي، حِمَاسُ بن الأبرش، يمدحُه:

ستأتِي ابنَ عبدِ الله أجودُ مِدْحتِي ... وأُهْدِي له مِنْها رِدَاءً مُحَبَّرَا
يزينُ بأرْض البَدْو حين أشيعُهُ ... ويبلُغُ من آل الخَليفة عسكَرَا
فتًى من بني العوّام لَم يَرضَعِ الخَنَا ... ولم يكُ جَدَّاهُ عن المجْدِ قصَّرَا
قَتيلُ حَيَاء لا قتيلُ مُدَامَة ... تعطّف[2] من طيب الثَّنَا وتأزَّرَا
فتَى لا يبالي بعدَ حمد يُصيبُهُ ... أأقبلَ ما فَوْق الخوان أمَ ادْبرَا
فيا مُصْعبَ ابن المُصْعَبَيْن كليهمَا ... ومن يَلدَا يفخَرْ على الناسِ مَفْخَرَا
وجَدتُكَ أنت الفَرْعَ من آل غالب ... إذا خُيِّرتْ كنتَ الفَتى المُتَخَيَّرَا

وتُوُفِّيَ مصعبُ بنُ عبد الله ليومين خلوَا من شوال سنة ستٍّ وثلاثين ومئتين، وهو ابنُ ثمانين سنة[3].

قال الزبير: قال أحدُ بني أبي بكر بن عبد الله بن مصعب، يبكي مصعب بن عبد الله بن مصعب:

ونَائحةٍ تَنْشُو[4] الرَّزِيّة مَوْهِناً ... فقلتُ لها: إنّ الرَّزيّةَ مُصْعبُ
هَو المرءُ لا يَشْقَى به الحقُّ إن طَرَا ... ويَعرُو حَرَاهُ الطَّارقُ المُتَثَوِّبُ[5]
فلو كان من رَضْوى تَسَّهلَ وَعرُها ... ومن كَبْكب أنحَى إلى السَّهل كَبكَب[6]

---

(١) القرا: الظهر.
(٢) (تعطف)، ارتدى العِطاف، وهو الرداء الذي يقع على العطفين، وهما ناحيتا العنق.
(٣) في الفهرست ١٢٣ ورد أنه: (توفي مصعب بن عبد الله يوم الأربعاء ليومين خلوا من شوال سنة ثلاث وثلاثين ومئتين، وله ست وسبعون سنة، كذا ذكره ابنُ أبي خيثمة).
(٤) تنشو: تُذيع.
(٥) هامش الأصل: (س: المتأوي)، (طرا)، تسهيل (طرأ) مهموزاً. (عراه الضيف يعروه، واعتراه) إذا غشيه طالباً معروفه. و(الحرا، والحراة)، جناب الرجل وساحته وفناؤه. الطارق: الضيف الآتي ليلاً.
(٦) (رضوى) جبل منيف ذو شعاب وأودية مُطِلٌّ على ينبع، وبينه وبين المدينة نحو مسيرة يومين للإبل، و(كبكب)، جبل لهذيل مشرف على موقف عرفة.

ولـو كـانَ مـن لُـبْـنَـان زَال لَـهَـاضَـهُ وزُلْـزِلَ مـن لُـبْـنَـانَ فـرعٌ ومَـنـكـبُ
ولـكـنّـنَـا قـومٌ أُمِـرَّ مَـريـرُنَـا على الصَّبْر، والتَّقْوَى أعَفُّ وأقرب[1]
ومـا كـنـتُ أشْـرِيْـهِ بِـفَـرْعِ قـبـيـلـة ولـو أبّنُوهُ ما استطاعوا وأطْنبُوا
يَفيضُ إذا غاضُوا ويَضْفُو إذا قَذُوا وَيُخْصبُ مَغْنَاهُ إذا الحيُّ أجْدبُوا[2]
وإن قـالَ أبْـرَا قـولُـه بَـاطِـن الـجـوَى ويفعلُ فعْلاً ليسّ ما يُتَعَقَّبُ[3]
/ ٨٧/ ينالُ بأدنى رأيه غَايةَ المَدَى وَيفرجُ غُمَّاها إذا الناسُ أصعَبُوا
رُزِينَا الَّذي لَوْ سِرْتَ في الأرض تَبْتغِي لَهُ شَبَهاً أعْيَى الّذي تَتَحسَّبُ[4]
أُصِيبَتْ به الأحْياءُ طُرًّا بأسْرِهَا وصَبَّحَ أهْلَ الله فَجْعٌ فأوْعَبُوا[5]

وهي أكثر من هذا.

ومَن وَلَدِ عبد الله بن مصعب:

محمّدٌ الأكبر، ومحمّدٌ الأصغر، لا عقب لَهُما، وأحمدُ، بنو عبد الله أمُّهم: خديجة بنت إبراهيم بن عثمان بن عبد الله بن عثمان بن حكيم بن حزام، وأمُّها: مَسْلَمَةُ[6] بنت عثمان بن الضحاك بن عثمان بن الضحاك [بن عثمان][7] بن عبد الله بن خالد بن حزام.

ولأحمد بن عبد الله عَقِبٌ:

ولخديجة بنت إبراهيم يقول عبد الله بن مصعب:

أُحِبُّ اللَّيْلَ أنّي حين أُمْسِي تُحَدِّثُني فأفْهَمُ ما تقُولُ
أبُوهَا حين تَنْسُبُها حَكيمٌ وجَدَّاها عليٌّ والرَّسُولُ

---

(١) (أمر مريرنا) من قولهم (أمر الحبل)، إذا أحكم فتله.
(٢) في هامش الأصل (فاضوا)، وفوقها حرف (س) وتحتها: (خطأ).
المغني: المنزل أو المكان الذي يقيم به أهله، ويغنون به.
(٣) أبرا: من (أبرأ) مهموزاً، و(باطن الجوى): الداء الذي يؤثر في البطن ويخفى، الجوى: المرض.
(٤) (تتحسب): أي تتطلب.
(٥) (الأحياء)، أحياء العرب جميعاً. و(صبح القوم)، إذا أغار عليهم صبحاً. أهل الله، هم أهل مكة وسكان بيت الله. أوعب القوم: نفروا جميعاً واحتشدوا.
(٦) هامش الأصل: (مُسْلِمة)، وفوقها حرف (س).
(٧) ما بين العضادتين زيادة ضرورية، وسيذكره المؤلف.

وَيَنْمِيهَا الزُّبَيْرُ إلى المَعَالِي أبٌ ضخمٌ لَهُ بَاعٌ طويلُ

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبد الله بن مصعب قال:

كتبتْ خَديجةُ بنت إبراهيم إلى أبي تَلومُه وتقولُ له: (تكتبُ إليَّ بخَطّ غيرك، ولا تكتب إليَّ بخطّك)؟ فَأَمْلَى عليَّ كتاباً إليها، حتى إذا فرغتُ منه قال لي: «أعطنيه»، فأعطيتهُ إياهُ، فكتب إليها:

كَتَبَتْ خديجةُ في الكتاب تَلومُنِي أنّي أُمِلُّ ولاَ أكونُ الكاتِبَا
فَلأَكْتُبَنَّ بخطِّ كَفِّي طائعاً ولأعْتبَنَّ لَئِنْ سَلِمت[1] العاتِبَا

ـ وعبد الله بن عبد الله بنُ مصعب، أُمُّهُ أمُّ ولدٍ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عبد الله بن نافع بن ثابت قال: قال لي عبدُ الله بن مصعب: أُرِيتُ فيما يرى النَّائم رجُلاً يقول لي: يُولَدُ لكَ ابنٌ من أمِّ وَلَدك فلا تراهُ. فلم يكنْ شيءٌ أثقلَ عليه من حَمْلِ أمِّ ولدهِ أمِّ عبدِ الله ابنِه. فولدت عبد الله بن عبد الله يوم مات عبدُ الله بن مصعب، فلم يَرَهُ.

ولم يبق لعبد الله بن عبد الله إلاَّ ابنةٌ، وقد تُوُفّيت.

فهؤلاءِ وَلَدُ ثابتِ بن عبد الله بن الزبير.

وأمّا عامر بن عبد الله بن الزُّبير[2] فكان من العُبّاد المنقطعين. وكان عبدُ الله ابنُ الزُّبير يقول له، لِمَا يَرَى من تَخشُّعِه: يا بُنيَّ، إنِّي قد رأيتُ أبا بكرٍ وعمر، فلم يكونا هكذا.

قال: وسمعتُ عمي مصعب بن عبد الله وغيرهُ من أصحابنا يقولون: إنّ عامر بن عبد الله أقامَ يدعوُ لأبيه سنةً لا يخْلِطُ معه غيرهُ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعبُ /٨٨/ بن عبد الله عن جدّي عبد الله بن مصعب، عن يَعْلَى بن عُقْبَة قال: مرَّ عامرُ بن عبد الله وأنا معَهُ بمنزلِ خاله المُغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام[3]، فرأى جمَلاً دَبِراً[4] بفنائهَ مُناخاً، فقال لخاله

---

(١) هامش الأصل (سَلِمتُ) بضم التاء، وفوقها حرف (س).
(٢) طبقات خليفة بن خياط ٢٥٨.
(٣) أم عامر بن عبد الله: (حنتمة بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام)، وسيأتي ذكرها.
(٤) دبر البعير: إذا جرح ظهره الحمل والقتب.

المغيرة: ألك هذا الجَملُ؟ قال: نعم. قال: أفلا تُعَالجونَ دَبَرَهُ؟ قال: ليس الغُلاَمُ حاضراً. قال[١]: فدعَا عامرٌ جاريةً للمغيرة فقال: هات لي ماءً. وألقَى إليَّ رداءَهُ، فعالجَ دَبَرَهُ بيده حتى فرغَ منه، ثم غَسَل يديهْ وخرج. فقلْتُ له في ذلك، فقال: إنّ أُمّي ماتت وأنا صغيرٌ لم أُدرِكْ بِرَّها، فأحببتُ أن أبُرَّها في أخيها.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبد الله: أن مالك بن أنس قال: كان عامر بن عبد الله يُواصل الصيامَ ثلاث ليال، فكنتُ آتِيه آخرَ يومٍ من صِيامه أسأل به وأطَّلِعُ حالَهُ[٢] فيُشيرُ إليَّ بِردِّ السَّلام.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب قال[٣]: سمع عامر بن عبد الله المؤذِّنَ، وهو يجودُ بنفسِه، ومنزلُه قريبٌ من المسجد، فقال: خُذُوا بيدي. فقيل له: إنّك عَلِيلٌ! فقال: أسْمع دَاعِيَ الله فلا أُجيبُهُ؟ فأخذوا بيده، فدخلَ في صلاةِ المغرب، فركعَ مع الإمام رَكعةً ثم ماتَ، رحمه الله.

حدثنا الزبير قال: حدثني عمي مصعبُ بنُ عبد الله[٤] قال: قُلْتُ لعبد العزيز بن أبي حازم[٥]: «خَلَّتان كانتا في عامر بن عبد الله ما عُذْرُه فيهما؟ كان إذا أعرض عن أحدٍ لم يُكلِّمْهُ أبداً، وكان لا يُزَوّجُ بَناتِه؟» فقال لي: كانت هاتان الخَصْلتان من أغيَبِ ما في عامر. فقلت لِعَمّي: فهل سمعتَ له في ذلك بمخْرَجٍ؟ قال: نعم، أمّا الإعراضُ، فإنه كانَ رجلاً في خُلقُه ضِيقٌ، فإذا نَارَهُ[٦] من أحدٍ شيءٌ، خاف أن يأتيهُ منه أكثر من ذلك، فقطع ما بينه وبينه. وأما مَنْعهُ بَنَاتَهُ من التزويج، فإني سمعتُ ناساً يقولون: نُرَى أن ذلك تخوُّفاً من أن يحنَثَ مَنْ يتزوّجهُن بأيْمانِ البَيْعةِ.

---

(١) هامش الأصل (قال) (لا س).

(٢) في هامش الأصل (س: فأسلم عليه).

(٣) هامش الأصل فوق (مصعب): (لا س) علامة الحذف في نسخة أخرى.

(٤) هامش الأصل فوق (مصعب): (لا س)، وفوق (عبد الله): (إلى)، أي ليس في النسخة من مصعب إلى عبد الله.

(٥) هو (عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار المحاربي، مولاهم)، أحد فقهاء المدينة، توفي سنة ١٨٤.
ترجمته في: طبقات ابن سعد ٥/ ٤٢٤، التاريخ الكبير ٣ ـ ٢/ ٢٥ ـ ٢٦، ميزان الاعتدال ٢/ ٦٢٦، النجوم الزاهرة ٢/ ١١٧، شذرات الذهب ١/ ٣٠٦.

(٦) ناره: نفره منه.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهريّ قال: كان عامر بن عبد الله بن الزبير يقول: لا أزوّجُ إلاّ كُفُواً في نَسَبِهِ، كُفوّاً في نَشَبه أيضاً، كُفُوّاً في دينه. فخطب إليه هشام بن عبد الملك فردَّهُ، فقيل له: قد اجتمعت لك خِصَالٌ في هشام، فلم ردَدْته؟ فقال: ما كنتُ لأزَوَّجها ابنَ قاتلِ أبيها[١].

حدثنا الزبير قال: وحدثني ذُؤَيْبَ بن عمامة[٢]، عن عبد العزيز بن محمد الدَّراورَدْيّ، عن مصعب بن ثابت قال: كنتُ جالساً مع عَمِّي عامر بن عبد الله، فجاءه فتًى من قريش شريفُ النسب، غامضُ الخَال[٣]، فسلّم عليه فردّ عليه السلام، وقال لَهُ[٤]: يا أبا / ٨٩/ الحارث[٥]، أمتع الله بكَ، جئتُك خاطباً. فأظلمَ ما بيني وبين عمّي، ومعرفة مِنّي بشدّة ما لقيَه به عليه. فلم يجبه عَمِّي بشيء، فقال له الفتى: يا أبا الحارث، أمتعَ الله بك، أما لكلامي جوابٌ ؟ فقال عامر: إنَّ من كان بين حَسَنَةٍ يشكُرُها، وسيئة يستغفرُ منها، لمشغولٌ عن كلامك. فلمّا ولَّى الفتى نظر عامرٌ في قفاه ثم قال[٦]:

فلو كَانوا لِكَيِّسَةٍ أكَاسَتْ[٧] وكَيْسُ الأمِّ أكْيَسُ للبَنِينا

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبد الله قال: قيل لعامر بن عبد الله: أخطأ الجَرَادُ نَخْلَك وأصابَ الناس. فقال: أُشْهِدُكُمْ أنّها صَدَقَةٌ على المساكين. فقلت له: بالنخل تَصَدَّقَ أم بالثَّمرِ ؟ قال: لا أراه والله إلاّ بالنَّخل، وأظنُّها صدقةً على المخدَّمين بمكّة. ولو كانَ تصدَّق بالثمر سنةً واحدة، ما انتفَعَ منْهُ بشيء أبداً.

وكان ألزمَ الناسِ لوَتِيرةٍ واحدة. لقد سُرِقتْ نَعْلاَهُ مرّةً من المسجد، فانصرف

---

(١) يعني مقتل جدها (عبد الله بن الزبير)، حين وجه إليه عبد الملك بن مروان، الحجاج بن يوسف الثقفي، فقتلهُ.

(٢) هو (ذؤيب بن عمامة بن عمرو السهمي)، مات سنة ٢١٦.

(٣) يقال: (حسب غامض)، غير مشهور، ورجل ذو غَمْض: خامل ذليل.

(٤) في هامش الأصل: (فقال)، فوقها حرف (س).

(٥) قال الطبري في «المنتخب من كتاب ذيل المذيل» ص٦٨٦ في ذكر كنى من شهر بالاسم من الخالفين دون الكنية: (عامر بن عبد الله بن الزبير، يكني أبا الحارث).

(٦) البيت لرافع بن هريم بن سعد اليربوعي، من قطعة في خمسة أبيات في: خزانة الأدب ٤/٤٧٨ ـ ٤٧٩.

(٧) في الأصل (لكاست)، تحريف.

حافياً، فما لَبِس نَعْلينِ، ومازال حَافياً حتى لَقِي الله.

ولقد أنهدَمت أظْفَارٌ[١] من دَرَجته، فبات تلك الليلة في الدار، فعُمِلَت الغَدَ، فمازال يبيتُ في الدّار حتى لقي الله عزَّ وجَلّ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبد الله، عن عمر بن عثمان بن عمر قال: كان جارٌ لعامر بن عبد الله بن الزبير يُسِيءُ جوارَه، فاشترَى عامرٌ منه منزله بألف دينار، على أن يجمعها له في ثلاث سنين، وعامرٌ بالخيار في ذلك. فكان يقول لجلسائه: قد اجتمع من ثَمَنِ المنزل كذا والحمدُ لله. إلى أن قال لهم ذات عشيَّة: قد اجتمع ثَمنُ المنزل كُلُّهُ والحمدُ لله، وأرجوُ أن أدفعَ ذلك غداً والحمدُ لله، وأكتُبَ الكتاب. فقال له صَديقٌ له: هل لك في صديقِك فلانٍ نعودُهُ فإنّهُ مريضٌ؟ قال: نعم. فقام إليه فدخلَ عليه، فسأله: «كيف هو؟» فقال له الرجُل: واويْلَ وواويْلاَه مما في الصُّندوق، ليت فيه بَدَله عَقارِب أو أفاعِيَ أو جَمْراً يتلهَّبُ. فقال له عامر: لا تقُلْ هذا، وأبشرْ، فأنّي أرجو أن يُقِيلَك الله ويرفَعَك حتى تنظُر فيما في الصُّندوق وتستعْتِب[٢]. ثم خرج عامرٌ، فما بلغ منزله حتى أتاهُ إنسانٌ فأخبرهُ أنه ماتَ، فخرج عامرٌ في جِنازته، فجعل يَلْتفتُ إليه وهو على سريره بين سَاعِيَيْن فيقول: الحمدُ لله الذي وَعَظَنِي بكَ ولم يَعِظْكَ بي. قال: فما سُمِع عامرٌ ذاكراً لمنزلٍ حتى مات. فيُرَى أنه تقرَّبَ بثَمَنه إلى الله عز وجلّ.

أخبرنا الزبير قال: وحدثني عياش بن المغيرة قال: كان عامر بنُ عبد الله بن الزبير إذا شهدَ جِنازةً وقف على القَبْر فقال: ألا أرَاك ضيّقاً؟ ألا أراك دَفْعَاءَ؟ ألا أراك مُظْلماً؟ لئن سَلِمتُ لأتأهَّبَنَّ لك أُهْبَتَكَ. فأوّلُ شَيْءٍ تَرَاهُ / ٩٠/ عَيْنَاهُ من ماله يتقرَّبُ به إلى ربه. قال: فإن رقيقَه لَيَتعرَّضون له عند انصرافه من الجنائز لِيُعْتِقهم.

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن الضَّحاك، وعبد الرحمن بن المُغِيرة الحِزَاميّ: أن عامرَ بنَ عبد الله دفع إلى محمّدِ بن زَيادٍ مولَى مُصْعب بن الزبير، ثلاثين ألفَ درهم وقال له: اقسِمْها في بُيُوتات الأنصار، ولا تُعْطِينَّ منها بيتاً حَارِثِيًّا درهماً

---

(١) الأظفار، جمع الظفيرة، وهي التي تعمل لحجز المسيل في الأرض.

(٢) هامش الأصل: (اخر الرابع عشر من نسخة ابن طاهر الفيج).

فإنّي سَمِعتُ الله عز وجل ذكر أنهم قالوا: ﴿إنّ بيوتنا عورةٌ وما هي بعورة إنْ يريدون إلا فراراً﴾[١]، وهم الذين دَخَلوا على قَومي يومَ الحَرَّةِ[٢].

حدثنا الزبير قال: وحدثني عَمَامَةُ بنُ عمرٍو السَّهميّ، عن مِسْورِ بن عبد الملك اليربوعي مثلَه، إلاّ أنه قال: دفعها إلى عبد الله بن زيادٍ مَوْلى مصعب بن الزبير.

حدثنا الزبير قال: حدثني عمّي مصعب بن عبد الله، ومحمد بن الضحاك، ومن شئتُ من أصحابنا: أن رجلاً أودعَ محمد بن المنكدِر خمس مئة دينار، فاستنفقها محمدُ بنُ المنكدر، فقدم الرجلُ، فجعل ابنُ المنكدر يدعو ويقول: اللهُمَّ إنك تعلم أنَّ فلاناً أودعني خمس مئة دينار فاستنفقتُها، وقد قدِم وليست عندي، اللهمَّ فاقضِهَا عَنّي ولا تَفْضَحْنِي. فسمع عامرٌ دعاءهُ، فانصرف إلى منزله فصَرَّ خمس مئة دينار، ثم جاء بها فوضعها بين يدي محمّد بن المنكدر، ومحمدٌ مشغولٌ بالصَّلاةَ والدُّعاءِ لا يشعُرُ، فانصرف محمد من صلاته فرآها بين يديه، فأخذها وحَمِد الله. قال عامر: فخشيتُ أن يفْتَتَن، فذكرتُ له أنّي وَضعتُها، وأخبرته ما خِفْتُ عليه من الفِتْنة.

حدثنا الزبير قال: وأخبرني مصعب بن عثمان وغيرُهُ: أن عامر بن عبد الله بن الزبير كان رُبَّما انصرفَ من العِشاءِ الآخرة، فتعرِضُ له الدَّعوةُ وقد بلغ موضع الجنائز، فيرفع يديه يدعُو حتى يؤذّنَ بالصُّبْح. فيرجعُ من مكانه ذلك إلى المسجد بوضُوئه فيصلِّي الصُّبْح.

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن مسلمة، عن مالكِ بن أنس: أنّ عامر بن عبد الله كان يواصل في شهر رمضان ثلاثاً. فقيل له: ثلاثة أيامٍ ؟ فقال: لا، ومن يقول يواصلُ ثلاثة أيام ؟ يومَيْن وليلة.

قال: وكان عامرٌ يشرب السَّمْنَ، ربّما أرسلني ربيعةُ[٣] أسألُ عنهُ خَلف القبر، فآتيه بعد العَصْر أسألُ عنه.

---

(١) سورة الأحزاب: ١٣.

(٢) يوم الحرة: يوم مشؤوم استباح فيه المجرم مسلم بن عقبة المري حرة واقم سنة ٦٣هـ. وخبره مشهور.

(٣) هو ربيعة الرأي أبو عثمان ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ التميمي، فقيه المدينة، توفي سنة ١٣٠هـ. طبقات خليفة بن خياط ٢٦٨.

حدثنا الزبير قال: وحدثني سفيان بن عيينة[١] قال: ذهبتُ أرْمِي الجِمارَ مع أبي، فرأينا رجُلاً يطيل القيامَ عند الجِمار يدْعُو. فأرسلني أبي فقال: سَلْ مَنْ هذا؟ قال: فسألت عنه فقيل: هذا عامر بن عبد الله بن الزبير، ورأيتُ عليه عِمامةً وقد أرْخَى فَضْلَها بين كَتِفَيهِ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني رجُل قال، /٩١/ حدثني إسحاق بن محمد الفَرْوِيُّ قال، حدثني مالك بن أنس قال: كنت يوماً مع عامر بن عبد الله بن الزبير، ولم أر مثلَه في زمانِه كان أكثر فضلاً، فوقف عليه ابن ذي الزَّوَائِد السَّعدي[٢] في المسجد فقال:

إذا عَـدَّتْ مـنَـاقِـبـهَـا قُـرَيْـشٌ ... فـإنّـكَ عـامـرُ بـن أبـي خُـبَـيْـبِ
أبـوك الـعَـائِـذُ الـمَـهْـدِيُّ حَـبْـرٌ ... وأمُّـك نِـعْـمَ والـدةُ الـنَّـجِـيـبِ
فـجِـئـتَ مُـهـذَّبَ الأعْـراقِ مَـحْـضـاً ... سُـلاَلَ الـصَّـفْـوِ مـن كَـرَمٍ قَـطـيـبِ

قال: فلمّا أتى عليها، أمر له بأعدادِها دنانير، فأخذ لكلّ بيت ديناراً. قال: وكان إذا مُدِحَ فَذُكِرَ أبَواه أوْ أحدهُما، أثَابَ مَنْ فَعلَ ذلك، وإذا لم يُذْكَرَا لم يفعَلْ.

ومن ولد عامر بن عبد الله:

عَتِيقُ بن عامرٍ، وابنه عُمَر بن عتيق، قُتِلا بقُدَيدٍ[٣].

ومنْ ولَدِ مُوسَى بن عبد الله [بن الزبير][٤]:

ـ صُدَيْقُ بن مُوسَى[٥]، الذي حدَّث أن رسول الله ﷺ قال: «لا تَعْضِيَةَ على أهلِ الميراثِ إلاّ فيما حَمَل القَسْمَ».

ـ ومُوسَى بنُ صُدَيْق، كان من أهل الفضلِ والعَفاف، ووَلِيَ صَدقَة الزُّبَير.

ـ وإبراهيمُ بن مُوسى بن صُدَيْق بن مُوسى، وأمّه: صَفِيَّةُ بنتُ عبد الوهاب بن يحيى بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير، كان من أهل الفضل والنُّسُك والعِلْم بالآثار والأشْعار والأخبار والفِقْه والفَصاحة. نَظَرَ في العلم، فلما كان فيه رأساً، اعتزل

(١) من شيوخ الزبير. توفي سنة ١٩٨هـ. طبقات الحفاظ ١١٣. صفة الصفوة ٢/ ١٢٩.
(٢) سليمان بن يحيى بن زيد السعديّ، من مخضرمي الدولتين.
(٣) قديد: موضع قرب عسفان قرب مكة في طريقها إلى المدينة.
(٤) ما بين العضادتين زيادة ضرورية.
(٥) التبيين: ٢٢٨.

بالسُّوَارِقية[١] حتى مات.

حدثنا الزبير قال: وحدثني بعض أصحاب المغيرة بن عبد الرحمن[٢] قال: كان رجُل من أهل البَصْرة يلزم المغيرةَ بن عبد الرحمن على تعلم الفقه، وكان رجُلاً فَهِماً. فلمّا فَقُه، أراد الخروجَ من المدينة، فقال للمغيرة: يا أبا هَاشم، ألاَ أصِفُك وأصِفُ أصحَابك؟ قال له المغيرة: بَلَى، فافعلْ. فقال له: أنت السابقُ، وإبراهيم بن موسى بن صُدَيْق المُصَلِّي، وابنا الماجِشُون ينطِقَان بلسان واحدٍ.

يُريد: عبدَ الملك بنَ عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سَلَمة، وأمُّه: بنتُ الماجِشُون ابن أبي سَلَمة، فهو جدُّه أبو أمِّهِ. ويريُد: يوسفَ بنَ عبد العزيز الماجِشُون.

وقد كان يقولُ من الشعرِ شيئاً، وهو الذي يقول[٣]:

نُعَلَّلُ بالدُّنْيَا ونَعْرِفُ غبَّها ... ويَمْنعُنَا حِرْصُ النُّفُوس الشَّحائحِ
وأحْزَنَني أنْ لاَ أزالَ مُوَكَّلاً ... بِتَأْمِيلِ أمْرٍ لستُ فيه برَابحِ
فيا باكياً شجْواً، على الدِّين والتُّقَى ... فَبَكِّ بمُرْفَضٍّ من الدمْع سَافحِ
ولِلعلم والإسْلام والحِلْمِ والنُّهَى ... فهِجْ عَبْرة جادَتْ بما في الجوانِح
أصَابَهُمُ رَيْبُ المَنُونِ فأصبَحُوا ... تُرَاباً وهَاماً تحتَ صُمِّ الصَّفَائحِ
وعُرِّيتِ الأحْسَابُ والدينُ بعدهُمْ ... فصارت كمهجُورٍ من الأرْضِ نازح

ومن ولَدِ عبدِ الله بن الزُّبير:

أبو بكر، أمُّه: رَيْطةُ بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وأمُّها: سُعْدَى بنت عَوْف بن خارجة بن سِنَان بن أبي حارثة المُرِّيَّة.

وكان لأبي بكر ابنٌ يقال له عبد الرحمن، فهلك، فورثه عامر بن عبد الله بن الزبير.

وَمِن وَلَدِ عبد الله بن الزُّبَير:

هاشم، وقيس، والزُّبير، وعُرْوةُ: بنو عبد الله بن الزُّبير، أمُّهُمْ: أمُّ هاشم، زُجْلَة بنت منظور بن زَبَّان بن سَيّار، وأمها: جُرْثُم بنت سَمُرة بن زيادٍ العبسيّةُ، بنت

(١) السوارقية: قرية بمنطقة المهد المعروف قديماً باسم معدن بني سليم. كتاب الجوهرتين ٣٧٦.
(٢) سيترجم له المؤلف.
(٣) الأبيات ليوسف بن عبد العزيز الماجشون في: معجم الشعراء ٥٠٣. ولصديق في: التبيين ٢٢٨.

أخي الربيع بن زياد.

فأما الزبير وعُرْوة، فقُتِلا مع عبد الله بن الزبير بمكة.

وأمّا هاشمٌ، فكان من فُرْسان عبد الله بن الزبيرِ، وكان من أشدّ النّاس وأشجعهم، وكان أسنَّ من عَامرِ بن عبد الله، فيما أخبرني عمّي مصعب بن عبد الله.

حدثنا الزبير قال: حدثني عمّي مصعب بن عبد الله، محمد بن الضحاك بن عثمان الحزاميّ: أنّ أهل الشأم دَنَوْا دَنْوَةً من الأبطَح ودَفعوا أصحابَ ابن الزبير، قالت امرأةٌ من أهل مكة: وأنا مُشرفةٌ على سَطْح أنظرُ، إذْ نظرتُ إلى فرسان أربَعة مُتَقَنِّعين في الحديدِ، قد جاءُوا حتى وَقَفوا علىٰ الرَّدْم. ثُمَّ تقدَّم أحدُهم فحمل على أهل الشأم، فطردَهم ساعةً وشَاولهم[1] القتالَ، حتى أزالهم عن مَقَامِهم ذاك. ثم كرَّ راجعاً بفرسه وقد أعْيَى ولَغِب، فرمَى إليَّ بطرْفِهِ، ووقف على فرسِه، ثم قال متمثلاً[2]:

إنْ كُنْتِ ساقيةَ يَوْماً[3] على كَرمٍ فَاسْقِي الفوارِس من ذُهْلِ بن شَيْبانا

فدلَّيْتُ إليه كُوْزاً بِخماري، فشرِبَ ثم ذهبَ فوقف مع أصحابه. ودنَا منهم أهلُ الشأم، فخرج إليهم أحدُ الأربعة، فصنع مثل ما صنعَ صاحبُهُ، ثم أتاني فتمثّل البيتَ الذي تمثّل به صاحبُه، فسقَيْتُه. ففعل الثالث مثل ذلك، ثم فعل الرَّابع مثل ذلك، فعجبتُ منهم، فقلت للرابع: «من أنت ؟ ومن هؤلاء؟» فقال: «أمّا ذاك، لأحدِهم، فأميرُ المؤمنين، وأما ذاك فأخُوهُ جعفر بن الزبير، وأمّا ذاك فابنُهُ هاشم بن عبد الله، وأما أنا فصالح بن نَجِيح مَوْلاهُ».

وعاش هاشمٌ بعد عبد الله، فورثه أخُوهُ قيس. ثم مات قيس فورثه ابناه حسنٌ وعبد الله، كان عبد الله يلقّب (الصُّواكيّ). ثم مات حسن فورثه أخوه عبد الله. ثم مات عبد الله، فورثته ابنتُه أمُّ هاشم: أمُّها: أم عثمان بنت عبد الله بن عثمان بن عُبَيْد الله، من آل حُمَيْد بن زُهَيْر بن الحارث بن أسد، وأم عبد الله بن عثمان: بنتُ عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب.

ولأم هاشمٍ وَلَدٌ.

---

(١) شاول: دافع وقاتل.

(٢) البيت في العقد الفريد.

(٣) في الأصل: (قوماً) فوق (يوماً).

ولم يبق من ولد أمُّ هاشم بنتِ منظورٍ أحدٌ، إلاّ من وَلَدتْ أمّ هاشم بنت عبد الله بن قيس بن عبد الله بن الزُّبير.

ولأمّ هشام بنت منظور موالي، منهم: حُمَيْد بن قيس المكي[(١)]، روى عنه مالك بن أنس، وأخُوه: /٩٣/ عُمَر بن قيس المكيّ، يعرف بسَنْدَلٍ، فقيهٌ، وهو أخو حُمَيْد بن قيس، ومنهم آل عُقَيْبَةَ.

وَمن وَلَدِ عبد الله بن عبد الله بن الزُّبير:

إسماعيل بن عبد الله، وأمُّه: امرأةٌ من بني تَيْم، والمنذر بن إسماعيل، أمُّه: فاطمةُ بنت عبّاد بن عبد الله.

ولإسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن الزُّبير، ولزوجته فاطمة بنت عبّاد، يقول إبراهيم بن عليّ بن هَرْمة[(٢)]، وعَتَب على رجُل فقال:

ألاَ تـكُـونُ كـإسـمـاعـيـلَ إنّ لَـهُ رأيـاً أصِـيـلاً وفِـعْـلاً غـيـرَ مَـمْـنـونِ
أو مـثْـلَ زَوْجـتِـهِ فـيـمـا ألَّـم بِـهـا هَـيْـهَـاتَ أُمُّـهـما[(٣)] ذاتُ الـنِّـطـاقَـيْـنِ

ولذلك حديث.

ومِنْ وَلدِ المُنذِرِ بن الزُّبير:

محمّد بن المنذر، يكنى أبا زيد، وأمهُ وأمُّ أخَوَيْهِ: زيدٍ وسَعيدٍ ـ وقد انقرضَا ـ: زينبُ بنت سَعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل. قال ذلك عمي مصعب ابن عبد الله[(٤)].

وقال إبراهيم بن حمزة: أخَوَا محمد بن المنذر لأمّه: الزُّبير وسعيد ابنا المنذر، وقد انقرضا، أمهم: عاتكة بنت سعيد بن زيد.

وقال إبراهيم بن موسى بن صُدَيق: أخُو محمّدِ بن المنذر لأمّه: مُعاوية بن المنذر، ولا عَقِبَ لمعاوية.

وأم عاتكة بنت سعيد بن زيد، في رواية إبراهيم بن حمزة: زَيْنبُ، وهي في رواية عمّي: جُلَيْسَةُ بنت سُويْدِ بن صامتِ بن عطيَّة بنِ حَوْطِ بن حُبَيْب بن عمرو بن عوف بن

---

(١) أبو صفوان حميد بن قيس المكي الأسدي، توفي سنة ١٣٠هـ.
(٢) ديوان إبراهيم ابن هرمة ٢٤١، وسيمرّ البيتان.
(٣) الديوان: (هيهات من أمها).
(٤) لم ترد في: نسب قريش.

مالك بن الأوس.

وكان سُوَيْدُ بن صامت شُجاعاً شاعراً. وكان يسمّى (الكامل)[١] وأمُّه: ليلى بنت عمرو بن زيد بن لَبيد بن خِدَاش، من بني عَدِيّ بن النجّار، وهي خالة عبد المطلب بن هاشم.

وكان محمدُ بن المنذر يَعْدلُ بكثيرٍ منْ أعمامِه أعيانِ بني الزُّبير مُرُوءَةً وشجاعةً ولِسَاناً وجَلَداً.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بنُ عبد الله قال: أخبرني مصعب بن عثمان، عن نوفل بن عمارة، قال مصعب بن عثمان: وكان نَوفَلٌ قليلاً ما يذكر شرفاً إلاّ لبني أُمَيَّة، أوْ بني نَوْفل بن عبد مناف. وهو أحد بني نَوْفل بن عبد مناف. وكان مُسِنًّا قديماً.

قال مصعب بن عثمان: قال نوفل بن عمارة: لقد رأيت ببَحْرتِها، يعني المدينةَ، رجلَيْنِ ما رأيتُ بها مثلَهُمَا. قال مصعب بن عثمان: فمازلت أترفّقُ به حتى أخبرني بهما فقال: محمد بن المنذر، وعثمان بن عروة.

حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: قدم الوليد بن عبد الملك المدينة وهو خليفةٌ، فوُضعتْ عنده أربعةُ كراسيَّ وجلس عليها أربعةُ أشرافٍ من قريش، كلُّهم ابنُ عَدَوِيّةٍ: عبدُ الله بن عمرو بن عثمان، أمُّه: بنتُ عبد الله بن عمر، ومحمّدُ بنُ المنذر بن الزُّبير، أمّه: /٩٤/ ابنةُ سَعِيد بن زيد بن عمرو بن نُفيْل، وطَلْحةُ بنْ عبد الله بن عوف، أمُّه: ابنة مُطيع بن الأسود، ونَوفَل بن مُساحق، أمّه: ابنةُ مطيع بن الأسود[٢].

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال: أقرَأني عبدُ الله بنُ المنذر بنِ عُمَرِ بن المنذر بن الزبير، وصِيّةَ المنذر بن الزُّبير في قِرْطاسٍ قديم، فإذا فيها وصايَا أَوْصَى بها المنذر بن الزبير، فقال في وصيّته: (إنّ لفاطمة ابنتي بغلَتِي الشَّهباء وعشرة آلاف درْهم، ولابني محمد بن المنذر سَهم جَمْعٍ). قال عمّي مصعب بن عبد

(١) ترجمته في: جمهرة أنساب العرب ١٤، عيون الأثر ١/ ٤٠؛ سمط اللآلي ١/ ٣٦١، معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين ١١٨ ـ ١١٩.
(٢) ينظر: أنساب الأشراف ٥/ ١٢١.

الله: فسألت عبد الله بن المنذر: ما يعني بسَهْمِ جَمْعٍ؟ قال: نصيبَ رجلين.

حدثنا الزبير قال: قال عمّي مصعب بن عبد الله: فذكرت ذلك لعبد الله بن عمر بنِ القاسمِ العُمَريِّ، فأقرأني وصيةَ محمد بن عبد الله بن أبي أحمد فيها: (إن لفلانٍ سهُم جمْعٍ).

وكان محمّد بن المنذر مع عبدِ الله بن الزبير بعد مَقتل أبيه المنذرِ، وكان من فُرْسانه المعدودين.

حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: كان عبد الله بن الزبير قد جعل محمّدَ بن المنذر على قِتال مَنْ جاء منَ المَأزِمَيْن، وجعل حَمزةَ بن عبد الله على قتال من جاءَ من المَسْعَى، وجَعل هاشمَ بن عبد الله على قِتال من جاءَ من الرَّدْمِ، فقال في ذلك بعضُ أصحاب عبد الله بن الزبير:

جَعلنَا سِدَادَ المَأزِمَيْنِ محمّداً وحمزةَ لِلْمَسْعَى، وللرَّدْمِ هاشمُ[1]

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبد الله قال: كانَ ابنُ الزبير بعد مقتل مُصْعب بن الزبير يقول: إنْ يكُ مُصْعبٌ قُتِل، فهذا محمَّد بن المنذر.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبد الله، قال: بلغني أنّ مَسْلَحَةً كانت لعبدِ الله بن الزبيرِ بالحَجُون، فيما بين المسجد وبئر مَيْمون[2] وحجَّاجُ بن يوسف ببئرِ مَيْمُونَ. فبعث إليها الحجاجُ جَريدة خَيْل، فهربتْ تلك المَسْلَحةُ حتى أتَوا ابن الزُّبير، واتَّبعَتْهُم الجَريدةُ حتى أدخلْتهُم المسجدَ. فندبَ عبدُ الله بن الزبير لهم الناسَ، فانتدب محمدَ بن المنذر في ناسٍ معه، فقاتلهم حتى بَلغُوا الحَجُون، مُنتَهى مَسلحة ابن الزبير، ثم وقف الناسُ وَقْفةً، فذَمّرهم محمد بن المنذر واسْتَنْهَضَهُمْ وقال: اصنعُوا بهم ما صنعُوا بكُمْ. فقاتلهم حتى أدخلهم عَسْكَر الحجَّاج بن يوسف، ثم كان يحرُسُها.

حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعبُ بن عثمان قال: كان زُبَيْبٌ الضِّبابيَّ في نفَرٍ من الضِّباب قد دُفِعُوا إلى المدينة، فَحُبِسوا في السِّجْن حتى رثَّتْ حالُهُمْ، ثم أُرْسِلُوا، فخرجُوا / ٩٥/ يسألون في النَّاس حتّى مَرُّوا بمحمّد بنِ المنذر جالساً ببَقيع الزبير،

---

(١) مَرَّ البيت.

(٢) بئر ميمون: بين الحجون والأبطح.

فقال: لا تسألوا أحداً. وأمرَ لهم بظَهرٍ وكُسوة ورِحالٍ ونَفَقة، وكفاهُم كُل مَؤونةٍ، حتى إنهم ليُعْطَوْن السِّياط لرواحِلِهم، فقال زُبَيبٌ الضّبابيّ:

ألاَ أيُّها الباغِي النَّدَى ووِراثَة النَّـ ـبِيِّ وفَتْوَاهُ، عليكَ ابنَ مُنْذِرِ
عليكَ فَتًى إنْ يُصْبح المجْدُ غالياً يَقُمْ بالذي يَغْلُو به ثم يَشْتِري
قَرَى في حِيَاض المجدِ حتى إذا ارتوَى أَمَالَ النَّدَى كالجَدْوِلِ المُتَفجِّرِ
طَوَى البُعْد عَنَّا حين حَلَّتْ رِحالُنَا بِعُوجِ الهوَادِي كالأهِلَّةِ ضُمَّرِ
فَذَاك فتًى إنْ تأْتِهِ تَنَلِ الغِنَى وإنْ تَكُ أعمَى يَجْلُ عَنْكَ فتُبْصِر
حَرَاجِيج يُدْنِينَ الفتَى من صَدِيقه فأُبْنَا كأنَّا عُصْبَةٌ لم تُؤسَرِ

قال عمي مصعب[1] في روايته:

فراحَ النَّدى يهتَزُّ بين ثِيَابِهِ ورُحنَا كأنَّا عُصبةٌ لم تؤسَرِ

حدثنا الزبير قال: وحدثني الحديثَ وبقيَّة الشعر، كما حدثني مصعبُ بنُ عثمان.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعبُ بن عبد الله قال: كان محمدُ بن المنذرِ قدم على عبدِ الملك بن مروان بعدَ مقتل عبد الله بن الزبير يطلُبُ في مالِه، وكان قُبِضَ مع ما قُبضَ من أموال ابن الزُّبير، فأمرَ له بالكتاب في رَدّه، وذكر ابنَ الزبير في الكتاب، فقال: (ممّا أُصْفِيَ عن الكذّاب). فقال محمد: ليس مثلي يَحْمِل شَتْمَ عمّه. فأمر عبد الملك بمَحْوِ ذلك عنه.

حدثنا الزبير قال: حدثني مصعب بن عثمان قال: لمّا دخَل محمد بن المنذر على عبد الملك، قال له يحيى بن الحكَم: مَنْ صاحبُ يوم كذا؟ فقال: أنا. فقال: منْ صاحبُ وقعة كذا؟ قال: أنَا. حتَّى عَدَّ وَقَعاتٍ، كلُّ ذلك يقول محمد بن المنذر: أنا[2]. قال يحيى: «يا أمير المؤمنين، هذا الذي فعلَ بنا الأفاعيل». فقال محمد لعبد الملك: «رُدُّوا عليَّ سيْفي وخُذُوا أَمانكُمْ، فلا حاجةَ لي بِهِ». قال عبد الملك: «لا نفعَل».

حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان، قال الزبير: وحدثنيه عبد

---

(١) لم يرد في: نسب قريش.
(٢) هامش الأم: (س: فقال من صاحب وقعة كذا؟).

الرحمن بن عبد الله الزهريّ، عن إبراهيم بن يعقوب بن أبي عبد الله قال: ركبَ سليمانُ بن عبد الملك وهو خليفةٌ، ومعه محمد بن المنذر، وعُمَرُ بنُ عبد العزيز، سُليمانُ بينهما، فجاء المطَّلِبُ بنُ عبد الله[1] على بَغْلةٍ ليدخُلَ بين سليمان ومحمدِ ابنِ المنذر، فيتوسّط هو وسليمان، فَضَرَبَ محمَّدُ بنُ المنذر وَجْهَ بَغْلةِ المُطّلب فانقدعَتْ فقال المطّلبُ: ألا ترى يا أمير المؤمنين ما يفعَلُ بقيّةُ الفِتْنَةِ، ووَضَرُ السيف ؟ قال: فقال محمد: /٩٦/ فِتنةٌ والله كنتَ فيها تابعاً غَيْر متبوعٍ، ذَنباً غير رأسٍ. قال المطلب: أنا ابن بنت الحكم. قال محمد: «أدْنأُهُنّ مَنكِحاً، وأكثرُهُنّ مَهْراً، وأهوَنُهُنّ على أهلِها». فالتفت سليمان إلى عمر فقال: «ألا ترَى محمّداً يمدحنا بذَمِّنا، ويذمُّنَا بمدْحِنا، وكل ذلك يجوزُ له عندنا».

قال الزبير: وأنشدتني أُمُّ كُلثُوم بنت عثمان، لعبد الله بن عُرْوة بن الزبير، يرثي محمدَ بنَ المُنْذر بن الزُّبير:

سَرَى هَمّي فهاجَ عليَّ حُزْنِي … فأبْلاَنِي وضَاقَ عليَّ أمْرِي
وهاجَ محمدُ المأمونُ قِدْماً … مُصيبَاتِي فهاجَ عليَّ ذِكْرِي
وكان بقيَّةَ الأخيارِ مِنّا … أؤمِّلُهُ وأرْجوهُ لنَصرِي
فيالِ الدَّهرِ كيفَ يَشُدُّ يَعْدُو … مُصِرًّا يضطَفِي ويُصِيبُ ذُخْرِي
يُصِيبَ عشيرتي ويَصُدُّ عنّي … لعدَّة مُدَّة وحِمَام قَدْرِ
ومالِي بعدَهُمْ في العَيْشِ خيْرٌ … ولا أمَلٌ لَوَ انّ الدّهرَ يَدْرِي
تقولُ حَليلَتي وتَرَى اكْتِئابِي … وجِسْمي: ما لجسْمِكَ كيف يَحْرِي؟[2]
فقلتُ لها: مَصائبُ مُوجِعاتٌ … قَرَعْنَ العَظْمَ ثم لَحَوْنَ ظَهْرِي
أصَبْنَ بني الزُّبَيْرِ فأفْرِدُونِي … لأعدائِي ولم يَتْرُكْنَ وَفْرِي
وإنّ الخيْرَ وابنَ الخيْرِ منّا … أبا زيْدٍ قَدَ اصْبَحَ رَهْنَ قَبْرِ
ولم تَتْرُك لهُ مِثْلاً نَراهُ … بِبَرٍّ في البلادِ ولا بِبَحْرِ
هو الرجُل المؤمَّلُ كان يُرْجَى … لكُلِّ عظيمةٍ ولكُلِّ أمْرِ

---

(١) المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب المخزومي. سيترجم له الزبير في موضعه.
(٢) هامش الأصل: «يحري: ينقص».

فشأنَ الدَّهر بعدَك لا أبالِي لِعُسْرٍ كانَ بعدَك أو بِيُسْرِ
فلا تَبْعَدْ فقد أورَثْتَ حُزْنَا علَى الأكْبَادِ مثلَ رَدَاةِ صَخْرِ

ومن ولَدَ محمّد بن المُنذر:

فُلَيْح بنُ محمّد(١)، كان له مُروءةٌ وقَدْرٌ، وأُمُّه: فاخِتَةُ بنتُ عبد الله بن الزبير، وأمُّها: حَنْتَمةُ بنتُ عبد الرحمن بنِ الحارثِ بنِ هشام، أمُّها: فاخِتهُ بنتُ عُتْبة بنِ سُهَيْل بن عَمْرو بن عبد شمس بن عَبْدوَدَّ بن نَصْر بنِ مالك بن حِسْل بن عامرِ بن لُؤيّ، وأمُّها: كَنُودُ بنتُ قَرَظَة بن عَبْدِ عمرِو بن نَوْفل بن عبد مناف، وأمّها: أمُّ كلثوم بنت عمرو بن عبد شمس، ولابنةِ الأخْيَفِ بن الحارثِ بن مُنْقِذ بن عمرو بن مَعِيص.

ومحمد بن سعيد بن محمد بن المنذر بن الزبير، وكان من جُلَساءِ مالك بن أنس، وكان أيِّداً، شَهْماً، جليداً، جَلْدَ اللِّسانِ.

/٩٧/ ومن ولد المنذر بن الزُّبير:

عثمانُ، لا عَقِبَ له.

وعبدُ الرحمن، لا بَقِيَّةَ لهُ إلا من بنته حَفْصة بنت عبد الرحمن، لها محمد وجعفرٌ ابنا إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وإبراهيمُ بن المنذر، وقرِيبةُ بنتُ المُنْذر، لها ولدُ عامر بن عبد الله بنُ الزبير.

وأمُّهم: حَفْصة الكُبْرى بنتُ عبد الرّحمن بن أبي بكر الصِّدِّيق، وأمُّها: قَريبةُ الصُّغْرى بنت ابي أُمَيَّة بن المُغِيرة بن عبد الله بن عُمَر بن مخزوم، وأمُّها: عَاتكة بنت عُتْبة بن رَبيعة بن عبد شمس، وأمُّها: صفِيّةُ بنت أُميّة بن حارِثة بن الأوْقص [بن مُرّة] بن هِلاَل بن فَالِج بن ذَكْوَان، من سُلَيْم وأمّها: أَمَةُ بنتُ نوْفل بن عبد مناف بن قُصَيّ، وأمُّها قِلاَبةُ بنت جابر بن نَضْرِ بن مالك بن حِسْبل بن عامر بن لُؤيّ، وأمُّها: تُماضِرُ بنت الحارث بن حَبيبِ بن جذِيمةَ بن مالكِ بن حِسْل بن عامر بن لُؤيّ، وأمُّها: الصَمَّاءُ بنت سُعَيْد بن سَهْم، وأمُّها: عاتكة بنت عبد العُزّى بن قُصَيٍّ، وأمُّها: رَيْطَةُ الكُبْرى بنت كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرّة، وأمُّها: قَيْلَة بنت حُذَافَة بن جُمحِ.

---

(١) نسب قريش ٢٤٩، التبيين ٢٣٥.

ومِنْ ولد إبراهيم بن المُنذِر بن الزُّبير:

عبدُ الله بن إبراهيم بن المنذر، أمُّه: أمُّ خالد بنت عامر بن مالك بن مروان بن عامر بن أُمَيَّة، من بني فِرَاسٍ(١).

حدثنا الزبير قال: حدثني عمّي مصعب بن عبد الله قال: حدثني أبي عبدُ الله بن مصعب قال: كانت جِنازةٌ لرجُلٍ كان يُغْمَزُ نسبُهُ، فدعها لها أوْشاباً ومغمُوزين(٢)، ولم يَدْعُني أنا وعبد الله بن إبراهيم، وكنّا جالسين معاً، فقال عبد الله بن إبراهيم:

دعَا كُل مُسْتَدْعَى دَعِيٍّ فشَانَهُ ... ولم يَدْعُ أبناءَ الزُّبَيْرِ الأكارِمَا
ألم تَرَهُمْ لا يقْربُ الضَّيْم منْهُمُ ... كَرِيمٌ، ولا يُعْطِي الظُّلاَمةَ ظَالِمَا

وعثمان بن عبد الله بن إبراهيم بن المنذر بن الزُّبير، كان من أهلِ المروءة والفَضْل، وكان يَلِي أيتاماً من أيتام الزبير بالكِفاية.

حدثنا الزبير قال: وسمعتُ مصعب بن عثمان يقول: عثمان بن عبد الله يحتمل القضاء.

وله يقول أبو الخشخاش الثعلبيّ(٣):

إنّ الطُرَيفَةَ لا يَزَالُ نَخِيلُهَا ... يَنْدَى ويُمْطَرُ ما بَقِي عُثْمانُ

وعُبَيْد الله بن المنذر بن الزبير، أُمُّه: أم البنينَ بنتُ حَسّانَ بن نَهْشَلٍ، من بني تَميم، ثم من بني جَنْدَل، وأخته لأمّه: أمُّ عَمْرو /٩٨/ بنت عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة.

والمنذر بن عُبَيْد الله بن المنذر(٤)، أمُّه أُمُّ ولد، قُتِلَ بِقُدَيدٍ.

وله يقول صالحٌ، راوية طُرَيْح بن إسماعيل، يرثيه، أنشدني ذلك عبد الله بن محمد بن المنذر بن عُبَيْد الله:

أمِنْ سَفَهٍ ظلَّتْ دُموعُكَ تَهْمُلُ ... أم الحُزْنُ عادَ العينَ فالدّمْعُ مُسْبَلُ
بل الحُزْنُ عادَ العينَ، فانهَلَّ دَمْعَها ... لِفَقْدِ الّذي كانتْ من النّاسِ تأمُلْ

---

(١) بنو فراس. ينظر: جمهرة أنساب العرب ١٨٨، ٤٦٥.
(٢) الاوشاب: الأخلاط من الناس. المغموز: المطعون في نسبِهِ.
(٣) ذكره المرزباني في باب مَنْ غلبت كنيته على اسمه، في: معجم الشعراء.
(٤) نسب قريش ٢٣٤، التبيين ٢٤٠.

فـإنَّ الـلـيـالـي مَـرُّهـا وانـفِـتَـالُـهـا ... ومـنْ يَـرَهـا فـي حـالـةٍ يـتـنَـقَّـلُ
رَمَيْنَ صَمِيمَ العَظْم في المنكِبِ الذي ... به كنتُ أُقْصِي ما كرهتُ وأَعْدِلُ
وذاك أبُـو عُـثـمـانَ سَـيِّـدُ مـالـكٍ ... وَمَـعْـقِـلُـهـا والـسَّـابِـقُ الـمُـتَـمَـهِّـل
سَـمـا فـارتـقـتْ أخـلاقُـه وَتَـجَـشَّـمَـتْ ... بِـهِ حَـادثـاً رَقّـى لـهُ الأُسَّ أوّلُ
فـإنْ يـكُ قـد أخـفـاكَ رَمْـسٌ سـكـنْـتَـهُ ... يُـجِـنُّـكَ دُونَ الـعَـيْـنِ تُـرْبٌ وجَـنْـدلُ
فما كُنْتَ تَخْفَى في المكارِمِ والعُلَى ... وحَمْل التي من ثِقْلِها ما تَحَلْحَلُ
فـقـدْ رُزِئـتْ فِـهْـرٌ كَـريـمَ كِـرامِـهـا ... وذا الـطَّـوْلِ، مـوكـولٌ إلـيـه الـتَّـطـوُّلُ
فـمـا حـزْتُ مـن مـالٍ طَـريـفٍ وتـالِـدٍ ... فـفـضْـلُ يَـدَيْـهِ والـصَّـنـيـعُ الـمُـؤَثَّـلُ
فـلا شـكـرُهُ عِـنـدي يَـبِـيـدُ ولا أُرَى ... بِـحُـسْـنِ ثـنـائـي بـعـدَهُ أتـنـقَّـلُ

ومن ولد عبَيْد الله بن المنذِر:

عُبَيْدُ الله، ومحمّدٌ أبو زيد، ابنا المنذر بن عُبَيْد الله بن المنذر بن الزبير، وأمهما: أسماءُ بنت الزبير بن هشام بن عروة بن الزبير، وأمها: أمُّ حَبِيب بنت عاصم بن المنذر بن الزبير ولابنهِ عبد الله بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ولأُمّ ولدٍ.

وكان لهمَا فَضْلٌ. ورَوَيا عن جدّهما هشامِ بن عروة، وكانا في حِجْره.

وكان عُبَيْد الله بن المنذر بن عُبَيْد الله من سَراةِ قريش أهلِ الشرفِ والاحتمال.

وكان أبو زيد محمدُ بنُ المنذر بن عبيد الله، من عُبَّادِ قريش.

وابنُه: عبد الله بن محمد بن المنذر بن عُبَيْد الله بن المنذر بن الزبير، الذي كان احتَسبَ بالمدينة، وداودُ بنُ عيسى بن موسى أميرُها، حين أشعلت اللُّصوصُ حَوَالَي المدينة، فاجْتمعت معه قريش، وولاّه داود بن عيسى قِتَال اللُّصوص.

ومَن وَلَدِ المنذر بن الزبير:

عُمَرُ، وعاصِمٌ، وأبو عبيدة، ومعاوية قُتِل مع عمّه عبد الله بن الزبير بمكة، لا عَقِب له.

ولدُ المنذرِ هؤلاءِ لأمّهات أولادٍ شتَّى.

فأما عُمَر بن المنذر فكان من القُرّاءِ النُّسّاك، وكان عبد الله بن الزبير بَعَثه من مكّة يقومُ /٩٩/ بأهل المدينة في شهر رمضان، فكان يقرأ لهم المئِينَ من الآيِ في الرَّكعة الواحدة، فسمَاهُ أهلُ المدينة: (الشَّبْعان).

ومن ولده: عبد الله بن المنذر بن عُمَر، كان من أهل الشَّرف والفضلِ، وحُمِلَ عنه حديثٌ.

وأمَّا عاصم بن المنذر، فإنّه روَى الحديثَ في هلاك بني أُميَّة.

حدثنا الزبير قال: حدثني أحمد بن سَلْمان الباهليّ، عن مسلم بن إبراهيم قال: حدثني القاسم بن الفضل قال: حدثنا عَياذُ بن مَغْراءَ العَتَكِيُّ، عن عاصم بن المنذر بن الزبير قال: حدثني ابنُ الزبير: أنه سمع علي بن أبي طالب يقول: «هلاكُ بني أُميّة على رِجْلِ الأحْول منهم».

حدثنا الزبير قال: وحدثني عتيقُ بنُ يعقوب قال: كان لعاصم بن المنذر مالٌ بسَرَاة اليَمن، وكان أبيًّا حَمِيًّا، فكان إذا حضر مالهُ مَنَع السِّدْرَ وحماه. فقال أَحدُ بني حَوَالة، وجَعَل يَعْضِدُ السِّدْرَ على إبله، وعاصمٌ بالمدينة، ويقول:

أقولُ وَسُوقُ السِّدْرِ فوقَ رُؤوسها ... لهنَّ حفيفٌ مثلُ صَوبِ الأبارِدِ

كُلِي وَرَقَ السِّدْر الذي فيضَ جَفْجَفٍ ... وفيضَ شُجَاعٍ قبل صوت الرواعد

كُلِي أكْلةَ إنّ الزُّبَيْرِيَّ عاصِماً ... إذا جاءَ يوماً لم تُرَخِّصْ لعَاضِدِ

يَشُدُّ فلا يُرْخِي إذا شَدَّ شَدَّةً ... ويُعْطي إذا أعطَى عَطِيَّةَ ماجدِ

من النَّفَرِ اللاَّئينَ لَمْ يَرْأَمُوا الخَنَا ... يُهينون أحياناً مَنَاطَ القلائدِ

حَوَارِيّةٌ أنسابُهم أسَدِيّةٌ ... قُرَاسِيَةٌ[١] أقدامُهم كالجلامِدِ

قال عتيقُ بنُ يعقوب: فعانَهُ، فلم يَحُلِ الحَوْلُ على عاصمٍ حتى مات، فكان يقال: (أشأم من مَدْح الحَوالِيّ).

ومن ولده: عبد الله بن عاصم، كان بالبَصْرة، وهلكَ بها وهو شيخٌ كبير. وكان المِيذُ قد انتهوا إلى مُسْـ[٢]..، فجاوزوها إلى البصرة، فصادفوهُ هناك، فاعتقد[٣] رايةً، وجمع الأكَرة وقاتلَهُمْ، حتى أتاهم أهلُ البصرة.

ومن ولد عاصم بن المنذر:

عبد الله بن معاوية بن عاصم، بلغَ سِنًّا، وكان من أهل الفضل، وروى عن هشام بن

(١) القراسية: الإبل الضخام.
(٢) هذا ما بقي من الكلمة.
(٣) اعتقد: عَقَدَ.

عُرْوة، واتَّخذ بالبصرة أموالاً كثيرة، وكان له بها قدرٌ وجاهٌ، وله بها ولدٌ.

وأمُّه: عَمْرة بنت مالك بن المُنذر بن الجَارُود، الذي يقول له الشاعر[1]:

يَـا مَـالِـكَ بـنَ الـمُـنْـذر بـنِ الـجَـارُودْ[2]
سُـرَادِقُ الـمَـجْـدِ[3] عَـلـيـكَ مَـمْـدُودْ

وأمُّها: حَمِيدة بنت مُسْلم بن عمرو، أخت قُتَيْبَة بن مُسْلمٍ الباهليّ.

وأبو عبيدة بن المنذر بن الزُّبَير. وله يقول صَخْر بن الجَعْد /١٠٠/ الخُضْرِيُّ[4] يرثيه:

يَابَا عُبَيْدَةَ والدُّموعُ سواكِبٌ هَلاَّ بقيتَ لِمَشْهَدٍ وحُفَالِ
لم أرَ مثلكَ عن قُدَيْدٍ صادراً لآلاً، ولا مُتَغَوِّراً بغَزَالِ[5]
خيراً مُرَافقةً وخيراً شِيمةً عند اليَسَارةِ أوْ لَدَى إقلالِ
يابا عُبَيْدة إنني ليزيدُني أسفاً عليكَ مَلالَةُ المُخْتَالِ
لَيْتَ البَرِيدَ ثَوَى بحَرَّةِ واقمٍ وحَبَتْ مَطيَّتُه بغَيْرِ عِقَالِ

وهلك أبو عُبَيْدة عند خالد بن عبد الله القَسْرِيّ وافداً عليه بوَاسِطٍ.

وفاطمةُ بنتُ المنذر، لأمَ وَلد.

رَوَتْ عن جدَّتهاأسماءَ بنتِ أبي بكر الصدِّيق رحمهُ الله[6].

ولدت لهشام بن عُرْوةَ ولدَه كُلَّهم: الزبيرَ، وعروةَ، ومحمَّداً.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبد الله قال: حدثني أبي عبد الله بن مُصْعب، عن هشام بن عروة قال: لمّا ناهزْتُ الحُلُمَ، دعاني عمّي عبدُ الله بنُ الزبير في

---

(١) الرجز للكذاب الحرمازي في: الشعر والشعراء ٦٦٦، المعارف ١٤٨، جمهرة أنساب العرب ٢٩٦، وفي اللسان (سردق) له أو لرؤبة، ولرؤبة في: ملحق ديوانه ١٧٢.
ولأبي سنان الحرمازي في حماسة الظرفاء ٢/ ١٩٢.
وبلا عزو في: الكامل ٢/ ٥٩، سرّ صناعة الأعراب ٢/ ٥٢٦، المقتضب ٤/ ٢٣٢، تحصيل عين الذهب ٣٠٩ ـ ٣١٠.

(٢) رواية المصادر: يا حكم بن المنذر.

(٣) جمهرة أنساب العرب: سرادق الملك.

(٤) توفي سنة ١٤٠هـ. الأغاني ٢٢/ ٣١ ـ ٤٠، الوافي بالوفيات ١٦/ ٢٨٦.

(٥) غزال: واد على الطريق من ثنية هرشى، بينها وبين الجحفة. معجم البلدان ٤/ ٢٠١.

(٦) جمهرة أنساب العرب ٢٢١.

جَمَاعةٍ جمعهم من ولدِه وولدِ إِخوَتِه، ثم أقبل علَى من حضر من إخوتِهِ، فقال متمثلاً لهم بقول زُرْعة بن السُّلَيْب السُّلَمِي:

مـا تـأمُـرُون بِـفِـتْـيَـةٍ مـنْ قـومـكُـمْ ... بـكـرَ الـرَّبـيـعُ عـلـيـهـمُ لـم يَـنْـكِـحُـوا
هـل تَـفْـرِضـونَ فـريـضـةً يَـرْضَـوْنَـهـا ... أم تَـجْـمَـحُـوْنَ إلى البيوت فَـيَـجـمَـحُـوا

فقالوا له: إقضِ مارأيتَ، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم.وكانت زعم أصحابُنَا خُطْبَتَهُ التي تِنْكِحُ ويُنْكِحُ بها: (أمّا بعدُ، فإنّ الله أحَلّ حَلاَلاً رَضِيَه، وحرَّم حراماً سَخِطه، فأمرَ بما أحلَّ ووسَّع فيه، ونَهى عمّا حرّم وأغْنَى عَنْهُ، فقال: ﴿وَأَنْكِحُواالأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ الله مِنْ فَضْلِهِ والله وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[١].

فقال هشام: فَزوّجَ بعضَهُم بعضاً، حتّى انتهَى إليَّ فقال: ماحَبَسْتُهُمْ إلاّ من أجلكَ، فقدْ صِرْتَ رجُلاً بحمد لله وقد زوّجتُك فاطمةَ بنت المنذر. وكانت أكبر من هشام باثنتي عشرة سنة، وكان هشامٌ يحدّثُ عَنْها. فلمّا فرغ ابن الزبير تمثَّل بقول بَلْعاء بن قيس[٢]:

إِذَا الـهَـشِـمُ الْـفَـهُ اشْـتَـرى بـبـنـاتِـه ... وجَـدُّكَ لَـمْ أرقَـعْ بـهـنّ خِـلاَلِـي[٣]
جـعـلـتُ بـنـاتـي فـي مَـوَالِـيٍّ قُـصْـرَةً ... ومـا راعَـنِـي ذو شَـوْرَةٍ وَجَـمـالِ
ومـارَاعـنـي شُـكْـدٌ وبُـرْدا سَـحـابـةٍ ... ولا ذرْعُ نُـوبِـيٍّ أشَـقَّ طُـوَالِ
رأيـتُ الأُلَـى يَـأْتـون لـلـحـقّ دَعْـوتِـي ... مَـوَالـيَّ، والأقْـصَـيْـنَ غـيـرَ مَـوَالِ
/١٠١/ ولستُ ببانٍ لامرِىء سَمْكَ بَيْته ... وأتْـركُ بـيـتـي خـاوِيـاً بـخَـمَـالِ

حدثنا الزبير قال: وحدثني أبي مثلَ حديثِ عمي هذا، عن جدّي عن هشام بن عروة، إلاّ أن أبي قال في هذا الشعر:

ولارزْمَـتَـا شُـكْـدٍ... ... ولا ذَرْعُ نُـوبِـيٍّ أصَـكَّ طُـوَال

حدثنا الزبير قال: حدثني مصعب بن عثمان بخطبة عبد الله بن الزبير التي في هذا الكتاب، على مثل ماحدثني عمّي رحمه الله.

---

(١) سورة النور: ٣٢.
(٢) شاعر جاهلي. العقد الفريد ٥/ ٨٥٢ ـ ٢٥٩.
جمع شعره أحمد بن محمد الهنداسي، في مجلة(العرب) ج١ـ٢، س٣٤، ١٩٩٨م.
(٣) شعره ص٨٠.

فهؤلاء بنو المنذر بن الزبير.

وَمن ولَدِ عُزوَة بن الزُّبير:

عُمَرُ بن عروة، قُتِل مع عبد الله بن الزبير، وكان مُشجَّعاً، لا عقب له.

وعبد الله بن عروة أمُّهما: فاختته بنت الأسود بن أبي البَخْتريّ بن هاشم بن الحارث بن أسد بن عبد العُزى بن قُصَيّ، وأمُّها: أم شَيْبَة بنت حكيم بن حرام، وأمها: زينب بنت العوّام.

كان عبد الله بن عروة[1] أسنَّ بني عروة، وبه كان يُكْنَى، وبلغ خمساً أوستاً وتسعين سنة، لم يكن بينه وبين أبيه إلاّ خمس عشرة سنة. وكان له عقلٌ وحزمٌ ولِسانٌ وفضْلٌ وشرَفٌ. وكان يُشْبِهُ عبدَ الله بنِ الزبير في لسانه، وكان عبد الله بن الزبير يعرف ذلك له. وهو رسول عبد الله بن الزبير إلى الحُصَيْن بن نُمَيْر حين لقيه بمَرٌ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مُصعب بن عبد الله قال: قال عبد الله بن عروة: بعث إليَّ عبد الله بن الزبير فقال: انطلق إلى الحُصَيْن بن نُمَيْر[2] حتى تلقاهُ فتُنَاظِرهُ. وأمرَ لي ببُخْتِيةٍ فرُحلَتْ بغبيط، ثم شُدَّ فوق الغَبيطِ رحْلٌ. فقلت: ماأصنعُ بالغَبيط ؟ الرَّحْل يكفيني. قال: بلى، هو أجدَرُ أن تَعْلوُ عليه إذا كلَّمتَهُ. فانطلقت حتى لقيتُ الحُصَيْن بن نُمَيْر، فقال له أصحابهُ: إن صاحِبَك، يعنونَ مُسْرفَ بن عقبة، قد عَهِدَ إليكَ أن لا تُمْكِنَ قُرَشِيًّا من أُذُنَيْكَ، ولا تسمع منه شيئاً. فأبى الحُصينُ وقال نسمعُ منه، وننظرُ ما يقول وما يَعرْضُ، فإن جاءنا بشيء ممّا نُحِبُّ قبلناه. قال: فأدناني منه فكلمتُه وأنا مُشرفٌ عليه. قال: وجعل يتطاوَلُ إليَّ بعُنُقه، فعرفتُ فَضْل مَرْكَبي، والله ماانصرفَ عنّي حتى عَرفتُ أنّي قد كسرتُ من حِدَّتِه.

وكان عبد الله بن الزبير يقول لعروة بن الزبير فيه: ولدُك هذا لي. حدثني ذلك عبد الله بن نافع بن ثابت، عن الزبير بن خُبَيْب.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبد الله، وعبد الله بن نافع ثابت، عن الزبيْر بن خُبَيْب قالا: أرسلَ معاوية بن أبي سفيان رسولاً وكتب معه إلى عبد الله بن

---

(١) توفي سنة ١٢٦هـ. نسب قريش ٢٤٦، تهذيب التهذيب ٥/٣١٩، الأعلام ٤/١٠٣.

(٢) قتل سنة ٦٧هـ، مع عبيد الله بن زياد. الأعلام ٢/٢٦٢.

الزبير يخطُب إليه ابنتَه أمَّ حكيم بنْتَ عبد الله، على ابنه يزيدَ بن معاوية، فزوّجها عبدَ الله ابنَ عُرْوة، وكان أوّلَ من زوّجَ من بني أخيه، فقال له رسُول معاوية: ما تُجيبُ به أميرَ المؤمنين؟ قال: ما لهُ عندي جوابٌ إلاّ مارأيتَ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبد الله، عن جدي عبد الله بن مصعب قال: قال عبد الله بن عروة. كان عمّي عبدُالله بن الزبير يبيتُ عند أمّه كما يبيتُ عند أهله. فإذا كانت الليلةُ التي يكون فيها عند أمّه جئتُه /١٠٢/، فيقومُ فيصلّي ليلَته، وأقوم إلى جنْبه أُصَلّي حتى الصّباح، وأهجِّرُ كُلَّ يوم فأصلّي معه.

فمكثتُ بذلك ما شاء الله، فأدركني يوماً وأنا رائحٌ بالهَجير إلى المسجد، فصاح بي: «مَهْيَمْ»! فوقفتُ له، فاتّكأ على يَدِيْ حتى بَلَغ بابَ المسجد، ثم قال: «أفيك خيرٌ؟» قلتُ: وأين تَذْهَبُ بالخَيْر عنّي؟ قال: أزوِّجُك ابنتي أُمَّ حكيم، قد عرفت منزلتهَا مِنّي. قلت: نَعَمْ. فدخل بي المسجد، فجلس إلى عبدالله بن عُمَرَ، فحمدَ الله وأثنى عليه، وزوّجَني أمّ حكيم. ثم قام وقمتُ معه حتى أتى مُصَلاهُ فوقف فيه، وخرجتُ[١] حتى أتيتُ أبي فأعلمتُه، فكَذَّبني وقال: لا يَسْمَعنْ هذا منك أحدٌ. فقلتُ: قد والله كان ذلك، فأرسل إلى عبدالله بن الزبير: أكانَ ماذكرَ عبدُ الله؟ قال: نعم، زوّجتُه أمَّ حكيم. فقال لي: «هذا مالٌ لكَ عندي ورثتَه من أمِّك، وهو عشرون ألف درهم، فاحمِلْهُ إليها». ففعلتُ. فأرسلَ إليَّ عمّي عبدُ الله فجئتُهُ، فقال: ألم تَعِدْنِي الخيرَ من نفسِك؟ قال: قلت: بَلى. قال: فما حَمَلك على أن تبعثَ إلينا بمالٍ؟ لو أردتُ المال لوجدتُه عند غيرك، يريد معاوية، احمْل مالَك فلا حاجة لنَا فيه. قال: فَرُحْتُ بالمال إلى أبي.

وكانت أمُّ حكيم بنتُ عبدِ الله قالت لأبيها: لِمَ تُؤثِرُ بَنيكَ بالنُّحلِ علينا، وبناتُك أَحَقُّ بالأثرَةِ لِضَعفِهن؟ أترى بَنِيك يُؤثِرُونَنَا على نِسائهم؟ فقال لها: لا أفعلُ بعدها. فقال عمي مصعب بن عبد الله: وكانت أمُّ حكيمٍ أحبَّ ولِد عبدِالله إليه.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبدالله قال: حدثني حمّاد بن عُطَيْلِ بن فَضالة بن رَدادِ اللّيثيُّ، وكان حمادٌ قد بلغ مئة سنة وسنتين قال: رأيتُ

---

(١) هامش الأصل: (س: فخرجت).

عبدَالله بنَ عروةَ في سُنَياتِ خالد بن عبد الملكِ بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص. وكان خالدٌ والياً لهشام بن عبد الملك على المدينة سَبْع سنين، فقَحَطَ المطرُ في تلك السَّبْع، فكان يُقال لها: (سُنيَّاتُ خالدٍ). فجلا الناسُ من بادية الحجاز فلحِقُوا بالشام. قال: فحدثني حمّادُ بنُ عُطَيْلٍ قال: فحضرتُ عبد الله بنَ عروة بن الزبير في أموالِهِ بالفُرْع، يُدْخلُ الناس في مِرْبَد تَمْرِهِ طَرَفي النهار، غُدْوةً فيتَغَدَّوْنَ من التَّمرِ، وعَشِيّةً يتعشّونَ. فمازال كذلك يفعَلُ حتى أُحْيِي النّاسُ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعبُ بن عبدالله قال: حدثني حمّادُ بنُ عُطَيّلِ بنِ فَضَالة بن رَدّادٍ الليثيُّ قال: جَلَوْنَا مرةً إلىٰ الشأم في جَهْدٍ أصاب الناس، ثم رجعنا فوجدنا عبد الله بن عروة قد هَدَم الثُّلم وكَسَر الوُشُعَ، وأمرجَ الناسَ في أموال أبيه. وجَنى لهُمْ /١٠٣/ فأَطْعمهم. قال[1]: وكان عروةُ بنُ الزبير يرسِل ابنَهُ عبدَ الله بنَ عروةَ يَجُدُّ ثمَر أمواله ويَبِيعُها، فكان كلَّ عام يَدُقُّ الثُّلم، ويكسرُ الوُشْع، ويجْني للنّاس فيُطْعِمُهُمْ ثم يجُدُّهْ ويبيع، ويأتي إلىٰ أبيه بثمن ذلك.

قال يحيىٰ بن عروة لأبيه: إن عبدالله يهدمَ الثُّلم، ويكْسِرُ الوُشْعَ، ويبذِّرُ ثَمَرك، ويتسَخى فيه ويُطْعِمُه الناسَ. فقال له عروةُ: فَلِهِ العامَ يابُنيَّ، فوَلِيَهُ، فبنى الثُّلَم، وسَدَّ الوُشعَ، وحَظَرَهُ ومَنَعَ الناس أن ينالوا منهُ شيئاً، ثم جَدَّه وباعَه، وكان ذلك العام قُبُلاً، فبلغَ شبيهاً بما بَاع به عبدالله بن عروة. فجاء يحيىٰ إلى المدينة، فحلَف مارَزَأَ منه شيئاً، ولا بَلَغَ إلاّ مارَفَعَ إليه.فقال له أبوه: إنّي والله مااتَّهمْتُك يا بُنيَّ، ولا جِئْتَنَا إلاّ بأرزاقِنا، ولا كانَ عبدُالله يأتينا إلاّ بأرزاقنا، وما[2] كان الناسُ يَنالون مِنه إلاّ أَرزاقَهُم، فصُرِفَتْ عنَّا إلى غيرنَا، وماشككْتُ في هذا، ولا أرسلتك إلاّ لتَغْتبِرَ.

حدثنا الزبير قال: وقال عمّي: كان عبدُ الله بن عُروَة مُصْلِحَا مُثمّرَا للمالِ، وكان يبذلُه في حقه، ويَرْغبُ في الأجْر وحُسْن الذكْر. وهو صاحبُ بن وَجْزةَ الذي كان يُعْطيه، ويأخذُ لَهُ في كُلّ عامٍ من الزُّبَيْرِيِّيْنَ من جِداذِ نَخْلِهم بالفُرْع سِتّين وَسَقاً، على أن يقتصِر بِمَديحهِ عليهم.

---

(١) الخبر في: التبيين ٢٣١.

(٢) هامش الأصل: (س: ولا)، وهو ما ورد في: التبيين أيضاً.

حدثنا الزبير قال: وحدثني سليمانُ بنُ عيّاشٍ السعديُّ قال: قال أبو وَجْزَةَ[(١)] يمدح عبدَ الله بن عُرْوةَ[(٢)]:

لَعَمرُك مازادُ ابنِ عُرْوَة بالّذي ... لَهُ دونَ أيدِي القوم قُفلٌ ومِفتَحُ
وماظِلُّهُ عَنهُم يَضِيقُ، وماتُرَى ... رِكابُ أبي بكرٍ تُصَانُ وتُمْسَحُ
وأبيضُ نهَّاضٌ بكُلّ حَمَالةٍ ... فلا ساعِلٌ فيها ولامُتَنَحْنِحُ
فتَى قد كفَانِي سَيْبُهُ ما أهمَّني ... ولي، خِلْتُ، في أعقارِه مُتَنَدَّحُ
أغَرُّ تُغَادِي من يَلِيه جِفَانُه ... هَدايَا، وأُخراها قَواعِدُ رُدَّحُ
فَتى الرَّكْبِ يكفِيْهِمُ بِفضْلٍ ويكْتَفِي ... وفي الحيِّ فَضْفَاضُ السَّجِيّاتِ أفْيَحُ

حدثنا الزبير قال: حدثني الحسينُ بن الحسن المَرْوَزيُّ قال: حدثنا عبدالله بن المبارك قال: أخبرنا يحيٰى بن أيوب، عن عُمَارة بن غَزِيَّة، عن عبدِ الله بنِ عروة بن الزبير قال: أشكو إلى الله عيبي ما لا أترُك ونعْتِي مالا آتي. وقال: إنّما يُبْكَى بالدين للدنيا[(٣)].

حدثنا الزبير قال: حدثنا علي بن سعيد، عن حجّاج، عن ابن لَهِيعَةَ، عن عُمارةَ بن غَزِيَّة قال: سمعتُ عبد الله بنَ عروة يقول: إلى الله أشكو عَيْبِي مَالاَاترك، ونَعْتي مالا آتِي. وإنما يُبْكى للدنيا بالدين.

وقال: قال عبد الله بن عروة شعراً يشبهُ هذين الحديثين:

يبكُون بالدِّيْن للدُّنْياوبَهْجَتَها ... أَرْباب دُنْيَا عَليْهاكلُّهُمْ صَادِي
/١٠٤/ لا يَعْملُون لِشَيءٍ من مَعادِهِمُ ... تَعَجَّلُوا حَظَّهُمْ في العَاجِل البادِي
لا يَهْتَدُونَ ولا يَهْدُونَ تابعَهُمْ ... ضَلَّ المَقُوْدُ وضَلَّ القائِدُ الهادِي

حدثنا الزبير قال: حدثني عمّي مصعب بن عبد الله قال: جمع عبدُ الله ابنُ عروةَ بَنِيهِ ثم قال: يا بَنِيَّ، إنَّا لله لم يَبْنِ شيئاً فهدمَهُ، وإنَّ الناسَ لم يَبْنُوا شيئاً قَطُّ إلاّ هَدَمُوهُ،

---

(١) هو: يزيد بن عبيد السُّلَمِيّ، تابعي، توفي سنة ١٣٠هـ.
جمع شعره د. عبد المجيد الإسداوي في كتابه: (بنو وَجْزة السلميّون: صفحات من حياتهم وأشعارهم)، المنيا، ١٩٩٥م.

(٢) بنو وجزة السلميون١٢٧.

(٣) هامش الأصل: (س: تبكي الدنيا بالدين).

وإن بني أميّة من عهد معاويةَ إلى اليومِ يَهْدِمُونَ شَرفَ عليٍّ، فلا يزيدُ الله إلاّ شرفاً وفضْلاً ومحبةً في قلوب المؤمنين، يابَنِيَّ فلا تَشْتِمُوا عليًّا.

حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعبُ بن عثمان، عن بعضِ مشَيختِهِ: أنّ عبدالله بن عروة كان يشهدُ الجمعة، فيخرُج ابن مُطَيْرةَ خالدُ بنُ عبدِالملك بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص فيخطُبُ، فيستقبلُهُ عبدُ الله بن عروة ويُنْصِتُ، فإذا شتم خالدٌ علياً، تكلم عبد الله بنُ عُروةَ، وأقبل علٰى أدْنَى إنسانٍ يكونُ إلى جَنْبه فَيُحدِّثُهُ، فيُقال له: «الإمام يَخطُب»! فيقول: «إنا لم نُؤمَرْ أنْ نُنْصِت لهذا».

حدثنا الزبير قال: حدثني محمدُ بن الضحاك، عن أبيه قال: كتب عبدُالله بن عروةَ إلى هشام بن عبد الملك، يشكو إبراهيم بن هشام فيماصنع به، فكتب هشام بن عبدِ الملك إلى إبراهيم بن هشامٍ يأمُرهُ أن يَكُفَّ عن عبدِ الله بن عُروة، ويَبْنِيَ قَصْر عروةَ[1] وَينثلَ بِئرهُ[2] ورأى الذي صَنَعَ إبراهيمُ بنُ هشام بعبدِ الله بن عروة ظُلْماً وتَعَدِّياً وضِرَاراً، فكتب إليه:

إنَّ اصطِناعَ المَرْءِ في جُلِّ قومِهِ لِصَرْفِ الليالي نِعْم مالُ المُثمِّرِ

وحجَّ هشامٌ، فاجتمع عندَهُ عبدُ اللّه بنُ عروة وإبراهيمُ بن هشامٍ، وحضرَ مَسْلمةُ بنُ عبد الملك، فقال عبدُ اللّه بنُ عروة: يا أمير المؤمنين، إن مِمَّا طيَّبَ أنْفُسنا عن مَنْ أُصِيْب مِنَّا، لَمَا بَقِي بأيدينا ممّا كفَّ[3] الله به وجُوهنَا عن قومِنَا وغيرِهِم، فتناول هذا أعراضَنَا وأموالنَا فكيف الحياة مع هذا؟ فقال هشام: ألا تسمَعُ يا إبراهيم ما يقول هذا؟ فقال إبراهيم: أميرُ المؤمنين أمير المؤمنين...[4]، وهو هو. فقال هشامٌ: وما هذا الكلام؟ أجَل لَعمري[5].... وأقبل هشامٌ بعد ذلك على مسلمة فقال: سمعتَ ما قال ابنُ عروة؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، كأنك قَدْ قُلْت لي تَجهَّزْ إلى الحِجاز، قد سمعتُ كلامَ رجُلٍ لا يُقِيمُ على ما شكا، إنْ أقامَ، إلاّ قليلاً.

---

(١) قصر عروة، ويقع في العقيق. ينظر: المغانم المطابة٢٤٢.
(٢) نثل البئر: أخرج ترابها.
(٣) هامش الأصل: (س: بما).
(٤) مكان النقاط طمس بمقدار كلمتين، في الموضِعَيْن.
(٥) طمس في الأصل.

حدثنا الزبير قال[١]: وحدثني مصعب بن عثمان قال: كان عبدُ اللّه بنُ عروةَ قد دخَل على هشامِ بنِ عبد الملك عامَ حجَّ بالمدينة فقال: «إنّكَ أطْعَمْتَ إبراهيمَ بنَ هشام ما بين مَنَابِتَ الزيتون من الشأم، مَنابتِ القَرَظِ من اليَمَن فلم يُغْنِهِ كثيرُ / ١٠٥/ مَا بِيَدِهِ، عن قليلِ مَا بأيدينا، وإناواللّه ما طِبنَا أنفُساً بفراقِ الأحِبَّة، إلاّ بِمَا تُرِكَ بأيدينَا[٢] من مَعَايِشنا، ولولا ذلك لاخْتَرْنَا بَطْنَ الأرضِ على ظهرِهَا، وقد أعطيتُمونا من الأمانِ ما قد عَلمتُمْ، فإمّا وفَيتُمْ لنا بِعَهْدِنَا، أوْ ردَدْتُم إلينا سُيُوفَنا»، فأعجبَ قولهُ هشاماً.

فكان[٣] إبراهيمُ بنُ محمّدِ بن طَلْحَة قد لَقِيهُ بمكة، فكلّمهُ في دار ابنِ علقمة، فقال هشامٌ: «فأينَ كُنْتَ عن أمير المؤمنين عبد الملك»؟ قال: «قد[٤] جئتهُ». قال: «ففعل ماذا؟» قال: «سَلَك بي غيرَ طريقِ الحقِّ». قال: «فأميرُ المؤمنين الوليدُ؟» قال: «قد جئته». قال: «ففعل ماذا؟» قال: «سلك بي طريقَ أبيه». قال: «فأميرُ المؤمنين سليمان؟» قال: «قد جئتهُ». قال: «ففعل ماذا؟» قال: «لا سيري ولا أقيمي». قال: «فأميرُ المؤمنين عمر بن عبد العزيز؟» قال: «عُوجِل يرحمهُ الله». قال: فغضب هشامٌ فقال: «لو كان فيك مَضْربٌ لَضَربْتُك». فقال: «هو واللّه فيَّ، في الحسَبِ والدِّين، فلا يَبْعَدَنَّ الحقُّ وأهْله، ليكُونَنَّ لهذا بَخْتٌ بعد اليوم». فأقبل هشامٌ على الأبرشِ الكلبيّ[٥] فقال: «يا أبرشُ، لعنَ اللّهُ مَنْ زَعَمَ أنَّ قَوْمِي هلكُوا، ابنُ عُروة يتهدّدني بالمدينةِ، وهذا يشتمُ آبائي في وجهي! قد كان قائلٌ قال له: هلكَتْ قريشٌ بالمدينة»[٦].

ومن ولد عبد الله بن عروة:

عُمَرُ بنُ عبدِ اللّه بن عُروة[٧]، أمُّه: أمُّ حكيم بنتُ عبدِاللّه بن الزبير، وكان عامرٌ لا يَرَى به شيئاً.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبداللّه: ابنِ عروة خرج إلى الشام،

---

(١) نسب قريش ٢٤٦، باختلاف.
(٢) هامش الأصل: (س: في أيدينا).
(٣) هامش الأصل: (س: وكان).
(٤) ورد في الأصل فوق (قد): (س: لا).
(٥) سعيد بن الوليد الكلبي. أعتاب الكُتّاب ٦٠.
(٦) سيأتي الخبر مختصراً. وهو في التبيين: ٢٩٠ ـ ٢٩١.
(٧) طبقات خليفة بن خياط ٢٦٧.

ثم قدِم وقد أصابَ مالاً، فأهْدَى لأبيه كِسْوةً وألطفه ألطافاً، فقال له أبوه(يا بُنَيَّ، إني قد خَشِيتُ أن تكونَ أسْرفْتَ على نفسِك، وشَفَهْتَهَا فيما بَعثتَ به إليَّ) قال(لا واللّه يا أبَهْ، ما فعلتُ، وإنّ عندي لخيراً كثيراً) فقال له: (يا بُنَيّ، أفتكتُمُني ما جئتَ به؟ أوَ تجدُ جازياً لك مثلي؟ ائتني به)، قال (لا واللّه يا أبَهْ، ما أردتُ أن أكْتُمَك ذلك) وجاءه به، فقال له(يا بُنَيّ، إنّك أقْوَى على الكسْبِ من إخوتك هؤلاءِ الأصاغر، فدَعْ هذا لهُمْ). ففعل، ولمْ يُرَادَّهُ القولَ.

وَمِن ولَدِ عبداللّه بن عروة:

عامرُ[1] بن صالح بن عبداللّه بن عروة، وأمُّ صالح بنِ عبداللّه بن عُروة: أمُّ حكيم بِنْتُ عبدُاللّه بنِ الزبير[2].

وكان عامرُ بن صالحِ من أهل الفقه والعلم والحديث والنسب وأيّامِ العرب وأشعارها. وهلك ببغداد في آخر زمان أمير المؤمنين هارون الرشيد. وله أشعارٌ تُرْوَى، من ذلك قوله:

لـعـلّـكَ إنْ دهـرٌ تـمَـطّـى بـأهـلـهِ ... وصَـرْفُ الـنَّـوَى ذُو بِـعـذْةٍ وتـقـارُبِ

/١٠٦/ سَيُدْنِيكَ مِنْ أهلِ البَقِيعَيْنِ ضُمَّرٌ ... كـمِـثْـلِ الـقِـسِيِّ جَـائِلاَتُ الـحقَـائـبِ

وقال له أيضاً[3]:

لـيـتَ شِـعـريْ ولـلـيـالـي صُـرُوفٌ ... هَـلْ أرى مَـرَّةً بَـقـيـع الـزُّبـيْـرِ

ذاك مَـغْـنَـىً أَلَـذُّهُ، وقَـطِـيـنٌ ... تَـفْـرَحُ الـنـفْـسُ أن تَـراهُـم بـخَـيْـرِ[4]

وقال أيضاً[5]:

جـدِّي ابـنُ عـمّـةِ أحْـمَـدٍ ووَزِيـرُهُ ... عِـنْـدَ الـبَـلاءِ وفـارِسُ الـشَّـقْـرَاءِ[6]

وغـداةَ بَـدْرٍ كـان أوّلَ فـارسٍ ... شَـهِـد الـوَغَـى في الّلأمَـة الـصَّـفـراءِ

---

(١) التبيين ٢٣٢.
(٢) جمهرة أنساب العرب ١٢٤.
(٣) جمهرة أنساب العرب ١٢٤، ربيع الأبرار ٢/ ٤١١، وفاء الوفاء ١١٥٤، اختيار الممتع ١٦٠ بلا عزو.
(٤) جمهرة أنساب العرب: (أحبُّهُ وقطين تشتهي.. ينالوا).
ربيع الأبرار: أَلِفْتُهُ... إذْ تراهم.
(٥) التبيين ٢٣٢.
(٦) الشقراء: اسم فرس. ينظر: معجم أسماء خيل العرب وفرسانها ١٧٠.

نزلتْ بسيماهُ الملائك نُصْرَةً ... بالحوضِ يومَ تألُّب الأعْداءِ
مَدَدٌ أُمِدَّ به الرَّسُولُ مؤيّداً ... يرمُون أهل الشِّرْك بالحصباءِ
وببطنِ مكّة كان أوّلَ مُسْلم ... في اللّه سلَّ السَّيْفَ بالبطحَاءِ
إذْ قيل قد قُتِل الرسُول ولمْ يَخِمْ ... حتّى تبيّنَ ذاك غيرَ خفاءِ
فدعَا الرسُول لسيفهِ ودعَا له ... فمضى به والناسُ في عمياءِ[(١)]

و لم يبقَ لعبدِاللّه بن عروة ولدٌ، إلا ابنٌ لمحمدِ بنِ إبراهيم بن عامر بن صالح بن عبداللّه بن عروة، وأختٌ له.

ومن ولدِ عروة بن الزُّبير:

يحيى، ومحمّدٌ، وعثمانُ، وبنو عروة بن الزبير، وأمهم: أمُّ يحيى بنت الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس.

كانَ محمد بن عروة[(٢)] جميلاً بارعَ الجمال. وأنشدني مصعبُ بن عثمانَ للأخطلِ يضربُ بجماله المثل[(٣)]:

تُكلِّفُني فتاة بني نُميْرٍ ... ولو كان ابنُ عروة ما رَجاها

وكان أخْلَى ولدِ عروة في صَدْره.

وَرَوَى عنه ابنُ شِهاب عن أبيه.

وتُوُفّي بالشام مع أبيه.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عبد الرحمن بن عبد اللّه الزهريّ: أن عروةَ بن الزبير تخلَّف يوماً عن الدخول على الوليد بن عبد الملك، فأمر ابنَه محمّداً بالدخول عليه، وكان حسنَ الوجه، فدخل عليه، [وله][(٤)] غَدِيرتَان، في ثيابِ وِشْيٍ، وهو يتبختَرُ يضرِبُ بيديه، فقال الوليدُ: هذا واللّه التغطرُفُ، وهكذا تكون فتيان قريش! فعانَهُ. فقام من الليل متوسّناً، فوقع في إصطبل الدّوابّ، فلم تزل تَطَؤُهُ حتى مات.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مُصعب بن عبد اللّه قال: توفّي محمد بن عروة

---

(١) التبيين: فمضى يرو[ي] الناس...
(٢) نسب قريش ٢٤٧، الوافي بالوفيات ٤/ ٩٤، تهذيب التهذيب ٩/ ٣٤٣.
(٣) أخل به ديوان الأخطل.
(٤) نهاية العبارة مطموسة في الأصل، وأخذنا باجتهاد المرحوم محمود شاكر.

مع أبيه، وعروةُ يَوْمئذٍ عند الوَليد بن عبد الملك، وفي ذلك السَّفَرِ أُصِيبتْ رِجْلُ عروةَ. وكان محمّدُ بنُ عُروة من أحسن الناس، وكان عروةُ يُحِبُّه حبّاً شديداً.

قال: فنام محمدُ بنُ عروة على سطح فيه جِلّيٌ[1]، فقام من الليل فسقط من الجِلّي في إصطبل الدوابّ، فتخبطتهُ حتى مات. وكان المَاجِشُون مع عروة بالشأم، فكره أصحاب عروة وغلمانهُ أن يخبروهُ خبرَه، فذهبوا /١٠٧/ إلى المَاجِشُون فأخبروه. فجاء من ليلته فاستأذن على عُروة، فوجدَه يُصَلّي، فأذنَ له في مُصَلاهُ، فقال له: هذه الساعة! قال: نَعَمْ، يا أبَا عبد اللّه، طالَ عليَّ الثَّواءُ وذكرتُ الموتَ، وزهِدْتُ في كثير ممّا كنتُ أطْلُبُ، وخَطر ببالي ذِكْرُ مَنْ مضَى من القُرُون قبلي. فجعل الماجِشُون يذكر فَنَاءَ الناسِ وما مضَى، ويُزهّدُ في الدنيا، ويذكرُ بالآخرة، حتى أوْجَسَ عُرْوَة فقال: «قُلْ فيما تُريد، فإنمّا قام من عندي محمّدٌ آنفاً»! فَمَضَى في قِصّتِهِ ولم يذكرُ شيئا، ففطن عروةُ فقال: إنا للّه وإنا إليه راجعون، واحتَسَبْتُ محمداً عندَ اللّه. فعزَّاه الماجِشُون عليه، وأخْبَره بموته.

قال الزبير: فأنشدتني أمُّ كلثوم بنتُ عثمان بن مصعب بن عروة بن الزبير لعبد اللّه بن عروة يرثي أخاه محمّداً[2]:

مَا بالُ عَيْني لا تَنامُ كأنّما ... لُذِعَتْ بواطِنُ مَدْمَعي بِشِهابِ
تبكِي على نفرٍ أُصِيب سَرَاتهُم ... من بين مُكْتَهِلٍ وبين شَبابِ
...... ميتاً هالكاً ... سَمْحَ السَّجِيَّةِ طاهرَ الأثوابِ
[لا يَجْتَويهِ] جارُهُ ونزيلُهُ ... ويَذِلُّ لِلْقُرْبَى بغير عِتَابِ
[لو كنت أعْلَمُ] أنّ حَتْفَكَ عاجلٌ ... لقَضَيْتُ من أرَب إليك جَوَابي
[كانت مَنِيّتُهُ] برَمْحَة بَغْلةٍ ... قدراً فسِيْقَ لِمُكْتِبِ الكُتَّابِ

حدثنا الزبير قال: وأنشدني عمّي مصعبُ بنُ عبد اللّه[3]، ومُصعبُ بنُ عثمان، لإسماعيلَ بن يسار النَّسَاءِ[4]، يرثي محمد بنَ عروة بنِ الزبير، يزيدُ أحَدُهما على

---

(١) الجلِيّ: الكوة من السطح.
(٢) أوائل الأبيات مطموسة في الأصل.
(٣) نسب قريش ٢٤٨.
(٤) شعر اسماعيل بن يسار ٤٥-٤٧، مع بيت ثالث يقع أخيراً.

صَاحبه:

تلكَ عِرْسي رَامَتْ سفاهاً فِرَاقي ... واسْتَملَّتْ فمَا تُواتي عِنَاقِي
زعَمتْ أنَّها مِلاكِي[1] مَعَ المَا ... لِ وأنّي مُخَالِفُ الإملاقِ
ثم نامَتْ [عُيونُهَا]بَعْدَ وَهْنٍ ... حُشِيَ الصَّابَ جَفْنُها والمآقِي
وتناسَتْ مُصيبَةً بدِمَشْقٍ ... أشخَصَتْ مُهْجَتِي فُوَيْقَ التَّرَاقِي
[يوم أدْنَوْا إلى ابنِ] عُرْوَة نَعْشاً ... بين أيْدي الرِّجالِ والأعْنَاقِ
فاسْتَقَلُّوا بهِ سِراعَا إلى القبْـ ... ـرِ ومَا إنْ يَحُثُّهمْ مِنْ سِبَاقِ
لِمَقامِ زَلْخٍ فلما أجَنُّوا ... شَخْصَهُ وَارتَقَوْا ولَيْس بِرَاقِي
كِدْتُ أَقْضِي الحياةَ إذ غيَّبُوهُ ... فِي ضَرِيحٍ مُرَاصَفِ الأطباقِ
فاعْتَرانِيْ الأسَى عليه بوَجْدٍ ... سَدَّ مكبُوتَهُ مَجِيءُ الفُوَاقِ
فتوَلّيتُ مُوجَعاً قد شَجانِي ... قُرْبُ عَهْدٍ بهِ وبُعْدُ تلاقِي
[عارفاً بالزَّمان][2] أعلمُ أنّي ... لابِسٌ حُلَّةً بِعَيْشٍ رَمَاقِ
وَلَعَمْري لقد أصبْتُ بفَرعٍ ... ثَاقب الزَّنْد مَاجد الأعْراق
وَلقد كنتُ للحُتُوفِ عَلَيه ... مُشْفِقاً لو أعادَهُ إشْفَاقِي
فإذا الموتُ لا يُرَدُّ بِحِرْصٍ ... من حريصٍ ولا برُقْيَةِ رَاقِي
/١٠٨/ وغَنِينَا كابْنَي نُوَيْرةَ إذْ عَا ... شَا جَميعاً بِغبْطةٍ واتِّفَاقِ

قال: وأنشدني مصعبُ بن عثمان، لإسماعيل بن يسارِ النساءِ[3]، يرثي محمد بن عروة بن الزبير:

وأرَى الوُفودَ لَدَى المنازلِ من مِنىً ... شَهِدُوا، وَأنّكَ غائِبٌ لم تَشْهَدِ
صلَّى الإلهُ على امرِيءِ غَادَرْتُهُ ... بالشَّأمِ في جَدَثِ الضَّريحِ المُلْحَدِ
بَوّأتُهُ بِيَديَّ دارَ مُقامةٍ ... نَائِي المَحَلَّةِ عن مَزَارِ العُوّدِ
أعنِي ابنَ عروةَ، إنَّه قَدْ هَدَّني ... فَقْدُ ابن عُروةَ هَدَّةً لم تَقْصِدِ
وغَبَرتُ أعولُهُ وقدْ أسلمتُه ... لِشَبَا الأماعِزِ والصفيحِ المُسْنَدِ

---

(١) نسب قريش: (هلاكي)، تحريف.
(٢) لم يظهر داخل العضادتين إلاّ القليل، وأثبتنا قراءة المرحوم محمود شاكر.
(٣) شعر اسماعيل بن يسار ٣٢ ـ ٣٤. وفيه ثلاثة أبيات اخرى.

مُتَخَشِّعاً للدهرِ أَلْبَسُ حُلَّةً ... في النائباتِ بَعَوْلَةٍ وتبلُّدِ
فإذا ذهبتُ إلى العزاءِ أرومُهُ ... لأريْ المكاشحَ بالعزاءِ تجلُّدِ
منع التعزّيْ أنّني لِفراقِهِ ... لبِسَ العدُوُّ عليَّ جِلْدَ الأرْبَدِ
ونأى الصديقُ فلا صديقَ أُعِدُّهُ ... لِدفاعِ نائبةِ الزمانِ المُفْسِدِ
إذْ خانني عَنَتُ الزمانِ وفاتني ... بأغرَّ ذِي فَجَرٍ[١] كَرِيمِ المَشْهَدِ
مُتَبلِّجٍ لِلْخَيْرِ يُشْرِقُ وجْهُهُ ... كَالبَدْرِ لَيْلَتهُ بِسَعْدِ الأسْعُدِ
وأرَى لفقْدِكَ كلَّ أرضٍ جُبتُها ... وَحْشاً وإن أهِلَتْ بِمنْ لَمْ يُحْمَدِ
كانَ الذي يدْرَا العَدوَّ بِدَفْعِهِ ... فَيرُدُّ نَخْوَةَ ذِي المِرَاحِ الأصَيدِ

حدثنا الزبير قال: وحدثني أبو غَزِيَّة محمدُ بنُ موسى الأنصاريُّ، عن عبد الرحمن بن أبي الزِّناد[٢]، عن هشام بن عروة قال: لما أُصِيب عُرْوةُ برجْله وبابنه محمدٍ قال: اللهُمَّ إنَّهُمْ كانوا سبْعةً فأخذتَ واحداً وأبقيت ستَّةً، وكُنَّ أربعاً فأخذت واحدةً وأبقيت ثلاثاً، فأيمُنُك لئِن كنتَ أخذْتَ لقد أبقَيت، ولئن كنت ابتلَيْتَ لقد أعْفَيْتَ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عثمان بن المنذر وغيرُهُ: أن هشام بن عروة قال: لمَا قَدم من الشام في سَفَرِه الذي أُصيب فيه بِرجْلِهِ وبابنه محمّدٍ، فبلغَ قصْره بالعقيق، حملنَاهُ لنُنْزِلَهُ من مَحملهِ، فسمعنَاه يقول: ﴿لقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفرِنَا هذَا نَصَباً﴾[٣].

وأما يحيى بنُ عُرْوَةَ[٤]، فكان من أشراف بني عُرْوة، وهو يلي عبدَ اللَّه في الشَّرف.

وهو الذي يقول[٥]:

أشِرْتُمْ بلُبْسِ الخَزِّ لمّا لَبِستُمُ ... ومِنْ قَبْلُ لا تَدْرُونَ من فَتح القُرَى[٦]
قُعُوداً بأبواب الفجاجِ وخَيْلُنَا ... تُسامي سِمامَ الموتِ تَكْدِس بالقَنَا[٧]

---

(١) في الأصل: (فخر) تصحيف.
(٢) توفي عام ١٧٤هـ. تاريخ بغداد ١٠/٢٢٨ ـ ٢٣١، المعارف ٢٠٤ ـ ٢٠٥.
(٣) سورة الكهف: ٦٢.
(٤) نسب قريش ٢٤٧، التبيين ٢٣٢.
(٥) الأبيات في: معجم الشعراء.
(٦) معجم الشعراء: (أمنتم... وبالأمس لا تدرون).
(٧) معجم الشعراء: (وقوفاً بأطراف الفجاج..تَسَاقَى كؤوس الموت تدعس).

فـلـمـا أتـاكُـمْ فَـيْـئُـنَـا بـرِمَـاحِـنَـا   تـكـذَّبَ مَـكْـفِـيٌّ بـعَـيْـبِ لِـمَـنْ كَـفَـى[١]

قال الزبير: أنشدنيها عمّي مصعبُ بن عبد اللّه، ومصعبُ بن عثمان، ومحمدُ ابنُ الضَّحاك.

/١٠٩/ حدثنا الزبير قال: حدثني مصعب بن عثمان قال: وَفَد يحيى ابنُ عروة على عبدِ الملك بن مَروان، فجلسَ ببابه، فسمع حاجبَ عبد الملك يتناوَل من ابن الزُّبير، فضربَ يحيى وَجْه الحاجب فأدْماه. فدخل الحاجبُ على عبد الملك فقال: «منْ فَعَلَ بك؟» فقال: «يحيى بنْ عروة». قال: «أدْخِلْهُ». فأدخلهُ وقد استَوَى عبدُ الملك على فراشِهِ، فقال ليحيى: ما حملَك على ما صَنَعتَ بحاجبي؟ فقال له يحيى: عمّي عبدُ اللّه بنُ الزبير رحمة اللّه عليه، كان أحسنَ جواراً لعَمَّتِكَ منْكَ لَنَا، واللّه إن كان ليقول لها: (من سَبَّ أهْلَكِ فَسُبِّي أهلَه)، وإن كان لينْهَى حَامَّتَهُ وحَشَمَهُ أن يُسْمِعُوها فيكمُ قذَعاً، أنَا واللّه المُعَمُّ المُخْوَلُ، تَفَرَّقتِ العربُ عن عَمِّي وخَالِي، فكُنتُ كما قال الشاعر[٢]:

يــدَاهُ أَصَــابَــتْ هــذهِ حَــتْــفَ هــذهِ   فـلَـم تَـخْـتَـرِ الأُخْـرَى عَـلـيـهـا مُـقَـدَّمـا

قال: فاضطجعَ عبدُ الملك، ولم يزلْ يُعْرَف ذلك فيه[٣]، إكراماً ليحيى بن عُروةَ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عِمامةُ بنُ عَمْرو السَّهميُّ، عن رجلٍ من خُزَاعة، عن مولًى لمحمد بن ذَكْوان، فارسِيّ قال: لمّا عُزل عبدُ الرحمن بنُ الضحّاك الفهريّ[٤]، واستُعْمِل النَّصْريّ[٥]، وقد كان قبل ذلك ولِيَ الطائف، فطُرح له كتاب على المنبر فيه: (جَملُ بني جَذيمة في البحر، يدي في ذَنَبِه، وذَنَبُهُ في يدي)، فقام على المنبر فقال: ياأهلَ الطائف، ياقِصارَ الخُدود، يالئامَ الجُدود، يابِقيّة ثَمود، من كتب هذا الكتاب فرجلي في كذا وكذا من أُمّه. فلما جاء عملْ النصريّ قريشاً بالمدينة أظهرت شتْمَ بني مروان. فلمّا قدِم أعْظَمَتْ قريشٌ عَمَلهُ.

(١) معجم الشعراء: (فلمّا أكلتُم.. تكلَّم.. الذي كفى).
(٢) المتلمس الضبعي، ديوانه ١٤٣، وفيه: (فلم تجد).
(٣) هامش الأصل (س: ذلك يعرف فيه).
(٤) عُزل سنة ١٠٤هـ؛ في زمن يزيد بن عبد الملك بن مروان.
(٥) عبد الواحد بن عبد الله بن بشر النصريّ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عِمامة بن عمرو، عن مِسْوَر بن عبدِ الملك اليَرْبوعيّ قال: فقال عبد الله ويحيى أبناء عروةَ بن الزبير: «نحنُ نرتادُ لكُم خَبَره». فَدَخَلاَ عليه، فقال عبد الله: أصلح الله الأمير، إن هذا أخي ليس بذي عُلُوٍّ في سِنِّه، ولا ذي هَدْي في السِّيرةِ، ولارِضًى عند العَشِيرة. قال: فقال له يحيى: أصلحَ الله الأمير، هذا أخي وأسنُّ منّي، وأبِي بعد أبِي، قَيَّضَ لي شهودَ زُورٍ يُخرجُونني من ميراثِ أبي. قال: فقال النصريُّ: لستُما كما قُلْتُمَا، بل أنتما كما قال الله عز وجل: ﴿بَلْ هُمْ قومٌ خَصِمُون﴾[1]، ياسعدُ، أغْنِ قومك، يريد سَعْد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. فخرجا على القُرَشيِّين فقالا: ليسَ بالرَّجل بأْسٌ.

ويحيى بن عروة الذي يقول:

نَمانِيَ فَرعَيْ كِلاَبٍ وعِزُّها ... وفي إرْثِ مَجْدٍ مِنْ لُؤَيِّ بن غالِب
أبٌ لِي، أبيُّ الخَسْفِ قدْ تعلمونَهُ ... وفارسُ معروفٍ رئيسُ الكَتَائبِ[2]
/١١٠/ ولي مِنْ أَبِي العاصي أغرُّ كأنَّه ... إذافُرِّجَتْ عنه المصارِيعُ حاجِب
فمُنيرٌ منْ بَعْد ظَلْمَاءَ فاخْتَبتْ ... لرُؤيَته بادي عظام الكواكب

حدثنا الزبير قال: وأخبرني عثمان بن عبد الرحمن: أنّه سمعَ أبي ينشدُ ليحيى بن عروة بن الزبير:

فما صحبَ النبيَّ مُهَاجريٌ ... ولا الطُلَقَاءُ والأنصارُ طُرًّا
يَنُوطُ بأمِّنا أمًّاوإنَّا ... لَنَعْلَمُ فِيهِمُ حَسَباً وسِرًّا
صَفِيَّةُ أُمُّنا كَرُمتْ وطابتْ ... وعَظَّمَهَا رَسُولُ الله بِرًّا
عَجُوزُ عجَائِزِ الفِرْدَوسِ أُمِّي ... مُهذَّبةُ الوَشائج هاتِ جَرًّا
تَخَيَّرتِ الأُبوَّةَ في قُريشٍ ... إلى أن رَشَّحَتْ في المَهْدِ صَقْرًا
تُفَدِّيهِ بِوالِدِهَا وتدعُو ... بأن لا يَخْذُلَ الرَّحْمنُ زَبْرًا
إلى العَوَّام يَنْمي يوم بَدْرٍ ... وتعرِفُ نفسُهُ أُحُداً وبَدْرا
تولَّى الناسُ في أُحُدٍ سِراعاً ... وجَالَدَ حِسْبَةً منْهُ وصَبْرًا

---

(١) سورة الزخرف: ٥٨.

(٢) البيت في: الحلبة٢٥١، و (معروف) اسم فرس. وأخلّ به: معجم أسماء خيل العرب وفرسانها، واستدركته عليه في مجلة (العرب) ١٩٩٧م، ثم في كتابي: (في نقد التأليف).

يَــذُبُّ عــن الــنــبــيِّ بــمَــشْــرَفــيٍّ لَــهُ لــم يــلــقَ يــاسِــرُ مــنــه يُــسْــرَا
ويــوم الــخــنْــدقِ الــمــشْــهــور فــيــهِ أبــان فــضــيــلــةً وأزاح كُــفْــوا
ويــومْ الــفَــتْــح يــومٌ شَــادَ فــيــه لَــهُ ذِكــر[١] وكــان الــنَّــاسُ صِــفْــرَا

قال: وقال[٢] إسماعيل بنُ يسَارِ النساء، يرثي يحيى بن عروة بن الزبير، أنشدني ذلك مصعب بن عثمان[٣].

ألا يــاعَــيْــنُ فــانــهــمــرِي بــغَــزْرِ وفِــيــضــي عَــبْــرةً مــن غَــيْــرِ نَــزْرِ
ولا تَــعــدِي عَــزَاءً بــعَــدَ يــحــيْــى فــقــد غُــلِــبَ الــعَــزاءُ وعِــيــلَ صَــبْــري
ومَــرْزِئَــةٍ كــأنَّ الــجــوفَ مــنْــهــا بُــعَــيْــد الــنَّــومِ يُــشْــعَــرُ حَــرَّ جَــمْــرِ
عــلــى يَــحْــيْــى، وأيُّ فــتًــى كــيَــحْــيَــى لِــعَــانٍ عــائِــلٍ غَــلِــقٍ بــوِتــرِ
ولــلــخــصْــمِ الألــدُّ إذا دَعــانِــي لــيــأخــذَ حَــقَّ مَــقْــهــورٍ بــقَــشْــرِ
ولــلأضْــيَــافِ إن طَــرقُــوا هُــدُوًّا ولــلــكَــلِّ الــمُــكِــلِّ وكُــلِّ سَــفْــرِ
إذا نــزلَــتْ بــهــم سَــنَــةٌ جَــمَــادٌ أبِــيُّ الــدَّرِّ لــم تُــكْــسَــعْ بــغُــبْــرِ
هُــنَــالــك كــان غــيــثَ حَــيــاً تَــلاقَــتْ يَــدَاهُ فــي جَــنَــابِ غــيــرِ وَغْــرِ
وأحْــيَــا مــن مُــخَــبَّــأةٍ حَــيَــاءً وأجــرأُ مــن أبــي شِــبْــلٍ هِــزَبْــرِ
هَــرِيــتِ الــشِّــدْقِ رِئْــبــالٍ إذا مَــا عــدَا لــم تُــنْــهَ عَــدْوَتُــهُ بــزجْــرِ
تَــديــنُ الــجَــاذيــاتُ[٤] لــه إذا مــا ســمــعْــنَ زَئــيــرهُ فــي كُــلِّ فَــجْــرِ
فــإمّــا يُــمْــسِ فــي جَــدَثٍ ضَــريــحٍ بــمُــغْــبــرٌ مــن الأرواح قــفْــرِ
فــقــد يُــغْــصَــوصِــبُ الــجَــادُونَ مِــنْــه بــأرْوَعَ مــاجِــدِ الأغْــراقِ غَــمْــرِ
إذا مــا الــضَّــيْــفُ حَــلَّ إلــى ذَراهُ تــلــقَّــاهُ بَــوجْــهٍ غــيــر بَــسْــرِ
نــدًى صــافٍ يَــبــيــنُ الــعِــتْــقُ فــيــه يُــبَــيِّــنُ قُــبْــلَ مَــقْــدعــةٍ ونُــكْــرِ
تُــفَــرَّجُ بِــالــنَّــدَى الأبْــوابُ عــنــهُ ولاَ يــكْــتَــنُّ دُونَــهُــمُ بِــســتــرِ

---

(١) هامش الأصل (شاد فيه ذكراً، بالنصب في نسخة الشيخ أبي الفضل).
(٢) في الأصل: (وكان)، وهو لا شيء.
(٣) أخلّ بها شعره. وقد استدركها من «الجمهرة» د.نوري حمودي القيسي، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني. العدد ٣٧ ـ ١٩٨٩م، ص٢٨٠ ـ ٢٨١.ثم استدركهاـ دون علم بالاستدراك السابق ـ الدكتور عبد الله بن سليمان الجربوع، في مجلة (العرب) ج١١ ـ ١٢، ٢٠٠١م، ص: ٥٢٣ ـ ٥٢٤.
(٤) الجاذيات: الإبل السراع.

دَهَانـي الـحـادثـاتُ بِـهِ فـأمْـسَـتْ عَـلَـيّ هُـمُـومُـهـا تَـغْـدُو وتَـسْـري

ومن ولد عُروة بن الزُّبير:

هِشام بنُ عُرْوة[١]، وأمُّه أمُّ ولدٍ

روى عن أبيه وعن غيرِهِ، وحُمِل عنه الحديثُ.

حدثنا الزبير قال: أخبرني عمي مصعبُ بنُ عبد الله، عن جدّي عبد الله بن مصعب، عن هشام بن عروة قال: وضعَ عندي محمد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس وَصِيَّتَهُ.

حدثنا الزبير قال: وأخبرني عثمان بن عبد الرحمن قال: قال أمير المؤمنين المنصورُ لِهشام بن عُرْوةَ حين دخل عليه هشامُ: ياأبا المُنْذِر، تذكُرُ يوم دخلتُ عليك أنا وإخوتي مع أبي الخلائف، وأنت تَشْربُ سَويقاً بقصَبةِ يَرَاعٍ ؟ فلما خرجنا من عندك قال لنا أبونا: اعرفُوا لهذا الشّيخ حَقَّهُ، فإنه لا يزالُ في قومِكُم بقِيَّةٌ مابقي. قال: لا أذكرُ ذلك يا أمير المؤمنين. فلما خرج هشامٌ قيل له: يذكرك أمير المؤمنين ما تمُتُّ به إليه فتقول: لا أذكرُه ؟ فقال: لم أكن أذكر ذلك، ولم يُعَوّدْني الله في الصِّدْق إلاَّ خيراً.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال: حدثني المنذرُ بن عبد الله الحِزَاميُّ قال: لمّا قدم أميرُ المؤمنين أبو جعفرٍ المدينةَ، وأوجَهَ هشامَ بن عروة. جاءتْهُ بنو أسدٍ فقالوا: قد بَلَغَنَا رأيُ أمير المؤمنين فيك، ونَحْنُ نحبُّ أن تكلّمهُ فينا، وتستَفْرِضَ لنا منه. فقال لهم هشامٌ: حيَّاكمُ الله، ما منْ أحَدٍ أحبّ إليَّ من قومي، ثم الأقرب منهم فالأقربُ، فإنَ يتَسِع لي ماعند أمير المؤمنين أفْعَلْ، وإن يَضِقْ عنّي، فسأقتصر بذلك على أدنى الناس مِنّي.

قال: فأعطاه أميرُ المؤمنين فرائضَ، فاقتصر بها على ولده ووَلَد بنيه. قال: فوالله ما استطاعَ أحدٌ أن يَنْطقَ عليه بمَنْع ولا خِلاَف.

ومن ولد هشام بن عُروة:

الزُّبير بن هشام[٢]، وكان من سَرَوَاتِ أهْله ووجُوههم.

---

(١) توفي سنة ١٤٥هـ. طبقات خليفة بن خياط ٢٦٧، نسب قريش ٢٤٨، تذكرة الحفاظ ١/١٢٩، التبيين ٢٣٣.

(٢) لم يرد في: نسب قريش.

حدثنا الزبير قال: أخبرني عمّي مصعب بنُ عبد الله قال: اختلف اسحاق بن إبراهيم بن طلحة وحجّاف الزَّيْدِيّ في أرضٍ بالأعوص[١]، فحكّما بينهما الزبيرَ بن هشام بن عروة، فوعدهما الأَعْوَصَ، فحضروا وحضر للميعاد، فقال: لا أحكُمُ بينكُما حتى أُحَدِّثُكُمَا حديثاً. فقالا له: فهَلُمَّ حديثَكَ. فقال لهما: /١١٢/ إنّ قوماً من بني إسرائيل اختصموا في أرضٍ، فأنطقها الله فقالت لهم: على رِسْلِكُم، فقد مَلكني قبلُكُم سبعون أعورَ سِوى الأصحّاء. فبكى كل واحدٍ منهما وقال لصاحبه: حقّي لكَ. فقال: أمّا إذْ فعلتُما هذا، فدعاني أدْخُلْها على بغلتي هذه فأضْدعَها بينكما. ففعلاً، فدخل على البغلة وقال: هذا لكَ، وهذا لك. فأعطى كلّ واحدٍ منهما نصفها.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عبد الله بن محمد بن المنذر قال: حدثتني صفية بنت الزُّبير بن هشام بن عروة: أن أباها الزبيرَ بن هشام مرَّ بأبي الشَّدائد الفزاريَ[٢] وقال غيره: قائلها حشَرجٌ[٣] بالمصلى وهو ينشد:

عِصَابَةٌ إنْ حَجَّ عِيسَى حَجُّوا
وإن أقَامَ بِالعِرَاقِ دَجُّوا
قد لعقُوا لُعَيْقَةً فَلَجُّوا
فَالقَومُ قومٌ حَجُّهُمْ مُعُوَجُّ
مَاهكذَا كان يكونُ الحَجُّ

قال: ثم لَقِيه بعد ذلك أبو الشدائد، فسلَّم عليه، فلم يَرُدَّ عليه، فقال له: ياأبا عبد الله، مالك لا ترُدُّ عليَّ السلام؟ فقال: ألم أسمَعْك تهجُو حَاجَّ بيتِ الله! فقال أبو الشدائد:

إنـي وَرَبِّ الكَعْبَةَ المَبْنيَّهْ
وَاللهِ مَاهَجَوْتُ من ذي نِيَّهْ
ولاَ امرِىء ذي رَعَةٍ تقيَّهْ
لكنَّني أرْعِي عَلى البَرِيَّهْ

---

(١) الأعوص: موضع قرب المدينة. معجم البلدان ١/ ٤٠٧ ـ ٤٠٨.
(٢) أورده المرزباني في باب الكنى من: معجم الشعراء ٥١٠.
(٣) ينظر عنه: ديوان أبي دهبل الجمحي ٧٣.

مِـن عُـصْـبَـةٍ أَغْـلَـوا عـلـى الـرَّعـيَّـهْ

قال: وكان عيسى بن موسى إذا حجَّ، حجَّ قومٌ يتعرَّضون معروفَهُ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعبُ بن عثمان قال: كان الزبير بن هشام بَرّاً بأبيه، إنْ كانَ لَيرقَى السَّطْح في الحرِّ، فيُؤتَى بالماء البارِدِ، فإذا ذاقَه فوجدَ بَرْدَهُ لم يَشربهُ، وأرسله إلى أبيه.

حدثنا الزبير قال: وحدثني يحيى بن محمد قال: تُوُفي الزُّبير بن هشام في العقيق في حياةِ أبيه، فصلى عليه بالعقيق، ودعَا له، وأرسَل به إلى المدينة يُصَلّى عليه في موضع الجَنائز، ويُدْفن بالبَقِيع.

حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: عاتب[1] عروة بن هشام بن عُرْوة أباه في تفضيله ابنَهُ الزبير بن هشام عليه، فقال هشام بن عروة:

فـأُقْـسِـمُ لـو كـانـتْ مَـنَـايـاكُـمـا مَـعـاً ... ومـلّـكـنِـي رَبِّـي لـكُـنْـتَ أخـا الـقَـبْـرِ

وَمن وَلَدِ عروة بن هشام:

محمدُ[2] بنُ عُروة بن هشام بن عُرْوة.

حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعبُ بنُ عثمان قال: كان محمّدُ بن عروة سَخِيّاً، وكان مع أمير المؤمنين المهديِّ في عسكره، وله دَارُ ضيافةٍ. وكان قد وَلِيَ قبل مَصيرِه مع أمير المؤمنين المهديِّ للحسَنِ بن زيد غير مَرَّةٍ، وكان له مُكرِماً. كان يأتي الخَصْمانِ، فإذا تخفَّفَ من النظر في أمرِهما، أمرَ بهما فصُيِّرا إليه، ثِقةً مِنْهُ به. ثم أدركَ وِلاية أمير المؤمنين هارون الرشيد، فاستعمله على الزَّنادقة.

قال: وله يقول الشاعرُ:

يـا أيـهـا الـسـائِـلُ عـن مـنـزلٍ ... بـالـعُـرْفِ قِـدْمـاً شـادَهُ الـشَّـائـدُ

/١١٣/ يَـمِّـمْ أبَـا خـالِـدَ لا تَـعْـدُهُ ... يَـلْـقَـكَ قَـرْمٌ سـيِّـدٌ مَـاجِـدُ

يـنـقُـصُ هـذا الـدَّهـرُ مـن أهْـلِـهِ ... وهـو عـلـى أحْـدَاثِـهِ زائِـدُ

وكان محمد بن عروةُ يُكْنَى أبا خالدِ.

---

(١) هامش الأصل: (س: عتب).

(٢) التبيين: ٢٣٣.

وصفيّةُ بنت الزبير بن هشام بن عُرْوة. روت عن جدَّها هشامِ بنِ عُرْوة.

ومن ولد مصعبِ بنِ عروة:

مصعبُ بنُ عثمان بن مصعبِ بن عروة، كان عالماً بأخبار قريش، وولي السِّعايةَ لأبي بكر بن عبد الله.

وعثمان بنُ المنذرِ بن مصعبِ بن عروة بن الزبير، ولي شُرَطَ المدينة لداود ابنِ عيسى بنِ موسى، وكان من رجال أهله. ووليَ السِّعاية لأبي بكر بن عبد الله.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عبد الله بن محمد بن المنذر، عن خالة أبيه صفيّةَ بنت الزبير بن هشام بن عروة....(١).

حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: كانت المقتربةُ ضَيْعةُ عروةَ بن الزبير بجِيزَةِ بَطْحَان، تُعجِبُ هشام بنَ عروة وزوجتَه فاطمةَ بنت المنذر ويَنْزلانِها في حَياةِ عروة بنِ الزبير. فلما مات عروةُ، قال يَحيى بنُ عروة لهشام: إن شِئْت فَخُذْ مِيراثك من أبي وأعطني حقّك من المُقْتَرِبة، وإنْ شئتَ فأعطني مِيراثك من أبيك وخُذْ حقِّي من المُقْتربة. وجعَلَ إليه الخِيارَ في ذلك فقال له أنظر في ذلك. ثم ذكر لفاطمة بنت المنذر ما خيَّرهُ فيه يحيى بن عروة، فقالت له: قد علم يحيى بنُ عروة هَوانَا في المقترِبة، وظنّ أنّا نختارُها، فَيَحْرِبُك مِيراثك من أبيك، فخُذ مِيراثه من أبيه وأسْلِمَ إليه حقَّك من المُقترِبة. ففعل هشام بن عروة. ونزل بفاطمة بنت المنذر شَرقِيُّ عبد الله بن الزبير، ثمْ شخص هو وهيَ إلى ضَيْعتهم بالسَّراةِ، فسمعتْهُ ليلةً فاطمةُ بنتُ المنذر وهو يقول(٢):

ألاَ لَيْتَ شِعْري هل أبيتَنَّ ليلةً ... بوادٍ من الجَنْجَاثِ والسَّلَم النَّضرِ
وهلْ أسمَعَنْ يوماً بُكاءَ حَمَامةٍ ... يُجاوِبُها قُمْريُّ غابَةِ ذِي الجَذْرِ
فمالَكَ في الحَيَّينِ مِنْ ذِي قَرَابةٍ ... ومالَكَ فيهمْ مِنْ صَديقٍ ولا صِهْرِ

فقالت فاطمة: غَرِضَ والله أبو المنذر، لا تُصْبِحُوا إلاّ على ظَهْرٍ. فما أصْبحوا إلا يسيرون.

---

(١) الخبر مقطوع هنا.
(٢) الثاني في: معجم ما استعجم ٢/ ١٧.

و (ذو الجَذْر)، قريبٌ من شَرْقِيِّ عبد الله بن الزبير.

حدثنا الزبير قال: وحدثني يحيى بن الزبير، ومُصعب بن عثمان، وعبد الله بن محمد بن المنذر، ذكر ذلك يحيى بن الزبير، عن هشام بن عروة، ويَأْثُرُهُ عبد الله بن محمد بن المنذر، عن صفية بن الزبير بن هشام بن عروة: أن هشام ابن عروة ذكر بعض من خَالفَه من إخوتِهِ وصبْر هشام له، في حديث أستغني عن ذكره هٰهنا، قالوا: فقال هشامٌ: فأَصْبحتُ والله لِمنازِلهم رَبّاً، ولأبنائهم أبّا.

حدثنا الزبير قال: حدثني عبدُ الله بن محمد بنِ المنذرِ، عن صفية بنت الزبير بن هشام، عن جدِّها هشام بن عروة: أنه كان يقاتل مع عمه عبد الله بن الزُّبير في حَرْبه بمكةَ، قالت: وقام يوماً مَوْلاهُ دبْيسُ يَصبُّ على يديه ماءً يَغْسلهما، فنظر إلى ضَرْبةٍ في يدِه ضُرِبَها مع عبد الله بن الزُّبير، فقال له: /١١٤/ هذه الضربة أصابتكَ مع عبد الله بن الزُّبير؟ فقال له: ماسؤالكَ عن هذا ؟ أَقْبِل على صَبِّك.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عيسى بن سعيد بن زاذان، عن المنذر بن عبد الله قال: رَوَيْتُ الشعرَ ثلاثَ عشرةَ سنةً قبل أن أَرْويَ الحديثَ، فلقِيَ أبي هشامَ ابنَ عروةَ، فقال له هشامُ: بَلَغني أن ابنَكَ يَرْوي الشِّعْرَ! قال: نعم. قال: فَأَرْسلهُ إليَّ. قال المنذرُ: فانصرفَ إليَّ أبي مسروراً قد استعارَ لي حماراً، وقال: أغْدُ إلى هشامِ بن عروة بالعَقِيق فإنّه اسْتَزَارك. قال: فغدوَتُ عليه، فوجدتُه جالساً في مجلسِ بئرِ عُرْوة فسّلمتُ عليه، وجلستُ معه، فقال لي: بلغني أنَّكَ تروي الشعرَ، فَلأَيِّ العربِ أنتَ أروَى؟ قلت: لِبَني سُلَيم. قال: فترَوِي لفلان كذا، وتَرْوي لفلان كذا؟ فجعل[1] يُنْشدني لِشعرَاءَ من شعراء بني سُلَيْم ما لم أكن سمعتُ، ثم قال لي: يا ابن أخِي اطلُبِ الحديثَ. فمن ذلك اليوم رَوَيتُ الحديث. قال[2] ثم قام بي إلى قصرِ عروة، فأصغَى إليّ بنوهُ فقالوا لي[3]: لا تُكثِر من الأكْلِ عندَ الشيخ، فقد عَمِلنَا لك طعَاماً أرَقَّ من طعامِه، وإنّه إذا رآنا نَعمَلُ مثلَ هذا، عابَهُ علينَا وقال: هذا إسرافٌ. قال: فلمّا صِرْتُ مَعَهُ إلى القَصْر، أتِي بصَحْفةٍ فيها خُبزٌ صِحَاحٌ قد صُبَّ عليه المَرَقُ واللَّحمُ، فجعلتُ آكُلُ، وجعل هشامُ يَسْتنهِضُني

(١) هامش الأصل: (س: وجعل).
(٢) فوق (قال): (لا س).
(٣) فوق (لي): (لا س).

على الآكلِ، ولا أجدُ بُدّاً من الأكل إذا اسْتَنْهضني. فلمّا فرغنا، دخل هشامٌ إلى أهلِهِ، وقام بي بَنُوهُ وقد ذبَحُوا شاةً وعَمِلُوا ألواناً، فقرَّبُوا ذلك إليَّ وقالوا: تقدَّمْنَا إليكَ أن لا تكثِرَ عندَ الشيخ! فقلت: كان يستنهضُنِي فأكرَهُ خِلافَهُ. فقُلت لهم: فكيف تَطِيبُون أَنْفُساً أن تأكُلوا هذا ولا يأكل منه؟ فقالوا: مَا مِمَّا نرى لون إلا سَيُؤتَى به، يَبعثُ إليه كُلُّ إنسانٍ من بنيه أو بَنَاتِه بلونٍ على حِدَةٍ، حتى يصل ذلك إليه منْ مواضعَ شتَّى، فلا يستنكرُهُ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعبُ بنُ عثمان، عن المنذرِ بنِ عبد الله قال: ماسمعتُ من هشام بن عروة رَفَثاً قطُّ إلا يوماً واحداً، فإنّ رجُلاً من أهل البصرةِ كان يلزمُه قال: ياأبا المنذر، نافعٌ مَولى ابن عُمَر كان يُفضِّلُ أباك عُرْوة على أخِيه عبد الله. فقال: كذبَ والله نافِعٌ، ومايُدْرِي نافعاً عاضَّ بَظْرِ أمه ؟ عبد الله والله خَيرٌ وأفضلُ من عُروةَ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعبُ بن عثمان بنِ مصعب بنِ عروة بنِ الزبير، وعبد الله بنُ محمد بنِ المنذر، عن صفيّة بنتِ الزُّبير بن هشام: أن هشامَ بنَ عروةَ بنِ الزبير دخل على زوجته فاطمةَ بنتِ المنذر بن الزُّبير، وبنُوها بنُو هشام يفاخرونها بعُرْوةَ إلى المنذر، فقال: في أيِّ شَيْءٍ أنتم ؟ فقالت له فاطمة: زعمَ بنُوكَ أن أباكَ أفضَلُ من أبي! فقال لبنيه: يابَنِيِّ، كانَ والله أبوكُمْ أخَسَّ الثلاثه، يريد بني أسْماءَ: عبد الله، / ١١٥/ والمنذر، وعروة.

حدثنا الزبير قال: وحدثني يحيى بن محمد قال: حدثني أبو منصور عبد الرحمن بن صالح بن دينار موْلى الخُزاعيِّين، وولدهُ اليوم بالسّيالة، قال: حجّ أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور، وأعطى أشرافَ القُرشِيِّين ألفَ دينار لكُلِّ واحد منهم، ولم يترُك أحداً من أهل المدينة إلاّ أعطاهُ، إلاّ أنّه لم يَبْلُغ بأحدٍ مابلغ بالأشراف. فكان مِمَّنْ أعطاهُ الألف دينار: هِشامُ بن عروة، وأعطى قَواعَدَ قريش صِحَاف الذَّهبِ والفضةِ وكسَاهُنَّ، وأعطى بالمدينة عطايا لم يُعْطها أحدٌ كانُ قبله.

وتُوفِّيَ هشام بن عروة بمدينة السَّلامِ عند أمير المؤمنين أبِي جعفر في صَحَابته، سنة ستٍ وأربعين ومئة.

حدثنا الزبير قال: وحدثني شيخٌ من بني هاشم قال: تُوفِّي هشامُ بنُ عروة، ومولَى

لأمير المؤمنينَ المنصورِ، له عندَه قدْرٌ، فخرجَ بهما في وقتٍ واحدٍ.

فبدأ أمير المؤمنين المنصورُ بهشامِ بنِ عروة، فصلَّى عليه، وكبَّر عليه أربع تكبيراتٍ، ثم صلَّى علَّى مولاه وكبَّر خمسَ تكبيرات.

قال الزبير: كبَّر عليه[١] أربع تكبيرات بالقُرَشِيَّة، وكبَّر على هذا خمس تكبيرات بالهاشِمِيَّة.

ومن وَلَد عُروَة بن الزبير:

عثمان بن عُرْوة[٢]، وكان من وجوه قريشٍ وساداتهم وليس له عقبٌ إلا من قبل بناته.

وكان جميلَ الوجهِ، جيّدَ الثوب والمَرْكَبِ عَطِراً. قال: إنْ كانَ أَبِي لَيقُولُ لي وأنا أَغَلِّفُ لحيتي بالغَالِيَةِ: إنّي لأرَاهَا ستَقْطُر، أوْ قَدْ قَطَرتْ! وما يَعِيبُ ذلك عليَّ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان بن عروة بن الزبير قال: كان عثمانُ بنُ عروة يقومُ من مُصَلاهُ[٣]، فيأتي نَاسٌ يَسْلُتُونَ الغالية من عَلَى الحَصَا مِمَّا أصابهَا من لِحْيتِه.

حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: وفد عثمانُ بنُ عُروة على مَرْوانَ بنِ محمد فأُخبِرَ به، فقال: أنا راكبٌ غداً، فلا تُرُونِيهِ حتَّى أتوَسَّمَهُ في النّاس. فركبَ، فتَصَفَّح وجوهَ الناس، ثم أقْبَلَ مَنْ مَعَهُ فقال: يَنْبغي أن يكون هذَاك[٤] عثمانَ بن عروة. وأشار إليه. فقالوا: هُوَ هُوَ يا أمير المؤمنين. وكان وسيماً جميلاً، فأعطاهُ مَرْوانُ مِئةَ ألف درهم. قال: ثُمَّ قدِمَ من عند مروان، فأُغْلي كِراءُ الحُمْرِ من كثرة مَنْ يلَقاه[٥]. فقلت لهُ: ولِم ذاك؟ قال: يرْجون والله جَوائزهُ.

حدثناالزبير قال: وحدثني عمّي مصعبُ، عن عبدِ الله بن محمد بن يحيى ـ قال: أو عن مصعب بن عثمان، قال: نظر عُمَر بنُ عبد الله بنِ أبي رَبيعة إلى عُثْمانَ ومصعبِ

---

(١) هامش الأصل: (س: على هذا).
(٢) نسب قريش ٢٤٨، التبيين ٢٣٣.
(٣) هامش الأصل: (س: مجلسه).
(٤) هامش الأصل: (س: ذاك، بلا هاء).
(٥) هامش الأصل: (س: تلقاهُ).

ابنَيْ عُروة يَطَّافانِ بالبيتِ، ثم ركعا وجَلَسا، فجلس إليهما فقال: ياابْنَيْ أخي، إنّي رجُلٌ يُعْجِبُني الجمال، وإني رأيتُ شَبابكُما وجمالكما فراعني ذلك، فمن أنتُما؟ فانتسبَا له، فعانَقَهُمَا وقال: ابْنَا أخِي لعَمْرِي! يَاابْنَي أخي[1]، بادِرَا بجمالكما وشبابِكما قبل أن تندَمَا عليه.

حدثنا الزبير قال: حدثني عمِّي مصعبُ بنُ عبد الله، قال: تَزوّجَ عثمانُ بنُ /١١٦/ عروة، حفصَةَ بنتَ عمرانَ بن إبراهيم بن محمد بن طلحة، وكانت انقلَبَتْ من عندِ بعض بني مروان بغَثَرةٍ من الدُّنْيَا، فبنى عليها في دارِهِ التي باعها بَعْدُ ابنهُ يحيى بنُ عثمان من موسى بنِ جعفر، التي ببني عَمْرو. وكانت تعمل له في كلِّ يوم خَبيصاً معصوداً فيما تعمَلُ من طعامِهِ. فدخل عليه يوماً صديقٌ له، فقال له عثمانُ حيثُ[2] قُدِّم الخبيصُ: أما والله ما اشتَهيه، ولَلخَزيرُ أَعْجَبُ إليَّ منْهُ. وقد أقامتْ تعمله له ويأكلهُ لا يقولُ لها في ذلك شيئاً سنةً. فلما خرج الرجُل من عندِ عثمان، قالت حفصةُ لعثمان: قد سمعتُ كلامَك في الخَبيص، فكيف لم تذْكُرْ شهوتك للخزِير لي؟ قال: ماكُنْتُ لأذكُر ذلك لك. فتركت الخبيصَ وعملت الخزير.

حدثنا الزبير (قال)[3]: وحدثني مصعبُ بنَ عثمان قال: دخل عثمانُ بن عُرْوة يوماً على حَفْصةَ بنتِ عمران[4] فجأةً، فسمِع صوتَ عُودٍ يَضْربُ به بعضُ جواريها عندَها. فكرَّ راجعاً، فصار إلى منزله في دار عُروةَ بن الزبير. فأرسلتْ حفصةُ إلى أخيها مُحمّدِ إبنِ عمران. فأخبرتْهُ الخبرَ، وشكتْ ذلك إليه، فقال لها: انْهضي معي الليلة. فلما جاء الليلُ سَتَرها وخرجَ مَعَها، فاستأذنَ على عثمانَ بن عروة، فأذِن له وهي معه، فقال له: هذه ابنةُ عمّك وقد شَقَّ عليها غَضَبُك، ولَيْسَتْ بعَائدةٍ لشيءٍ تكرَهُه. فقال له عثمان: يغفرُ الله لك، لو كُنْتَ كتبتَ إليَّ، أو أرسلتَ إليَّ في ذلك، لَصِرتُ إلى ماأحببتَ. وقَبِلَ منها عثمانُ ورَجَع إليها.

---

(١) هامش الأصل: (س: لعمري يا ابن أخي...).

(٢) هامش الأصل ورد مقابل: حيث: (حين).

(٣) زيادة ضرورية.

(٤) تزوجت القاسم بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، ثم هشام بن عبد الملك، ثم محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، ثم عون بن محمد بن علي بن أبي طالب، ثم عبد الله بن حسن بن الحسين، ثم عثمان بن عروة بن الزبير!. المحبّر ٤٤٨.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مُصعبُ بن عبد الله، عن مصعب بن عثمان قال: سمعتُ نوْفل بن عُمارة يقول: كان بالمدينة رَجُلانِ من قريش، ليس بالمدِينة أنْبَهُ ولا أبعْدُ صوتاً منهما. فقلت له[١]: «من هُما؟» فأبَى أن يخبرني، فأقمْتُ أرفق به حتى قال لي: هما محمد بن المنذرِ بن الزبير، وعثمان بن عروة بن الزبير، وأفْلَتَ ذلك منه، ولم يكن يطيبُ نفساً بذكر شَرفٍ إلاّ لبني أُمَية، وبني نَوْفل بن عبد مناف.

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن سلام قال: حدثني محمد بن عائشة قال[٢]: قدِمْتُ المدينة فما رأيت بها أحداً أحسنَ وَجْهاً من عثمان بن عروة.

وأمُّ عُثمان بن عُروة: أمُّ يحيى بنتُ الحكم بنِ أبِي العَاصِ بن أُمَيّة بن عبد شَمْس.

وقد روى هشام بن عُروة، عن عثمان بن عُرْوة، وهشامٌ أسنُّ مِنْه.

ومن وَلد عُروة بن الزبير:

عبيد الله بن عُروَة[٣]، قد عقَل عن أبيه، ولم يحفظْ من حديثه شيئاً.

ولعبيد الله ولدٌ، وأمُّه: أسماءُ بنتُ سلمةَ بنِ عُمَرَ بن أبي سَلَمة بن عبدِ الأَسَد المخزومي.

حدثنا الزبير قال: أخبرني مصعبُ بن عثمان، عن مُسْلم بن عبد الله بن عروة قال: لقيَ سَلَمة بنُ عُمَر بن أبي سَلمة عُروة بنَ الزبير في طريق قباء، فقال له: يا أبا عبد الله تركتَ نِكاح الحَرائر، ألاَ أُزوّجُك ابنتي؟ قال: بلى. فزوَّجه ابنَته أسماء بنت سلمة. قال: فانصرفَ من قُباء فقال: رَفِئُوني. فقلنا: وبِمَ أصلحَك الله؟، قال: تزوّجْتُ بنتَ سلمة بن عُمر بن أبي سلمة.

وأخو عُبَيْد الله لأُمّه: محمّد بن عِمْرانَ بنِ إبراهيم بنِ محمّدِ بنِ طَلْحة بنِ عُبَيْد الله.

وكان عبيد الله بن عروة يقول شَيئاً من الشّعر.

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمّد بن مسلمة، عن الزُّبَيْر بن خُبَيْب قال: قَدِم جَلَبٌ من البَرْبر، /١١٧/ فرأى عبدُ الله الأكبر بن نافع بن ثابت، جاريةً من ذلك الجَلَب فأعجبته، فسأل أبَاهُ شِرَاءَها له، فأبَى ذلك عليه، فغَمه ذلك وتوحَّش له. فشكا نافعٌ

---

(١) في الأصل فوق (له): (س لا).

(٢) وردت علامة تلحيق إلى الهامش. لكن لم يظهر شيء.

(٣) نسب قريش ٢٤٨، التبيين ٢٣٣.

أمرَهُ إلى عُبَيد الله بن عروة، وقال له: ما رأيتُ مثل ما لَقي هذا الغلام! وما ظننتُ أحداً يَحْملُهُ حُبُّ إمرأةٍ على مثل هذا! وما أظنُّ به إلا سُوء خُلُق! فقال له عُبَيْد الله بنُ عروةَ: أيُّها الرجُل، اشتَرها لأبْنِك، فوالله لأَعْشَقُ عَزّةَ كُثَيِّرٍ عشْقاً أخافهُ عل نفسي وما رأيتُها قَطُّ، وإنَّها مع ذَلك لَمِنْ أهل التُّراب!

وقال في ذلك عُبَيْد الله بنُ عروة:

أتَعْجبُ مِنْ حُبٌ دَخيلٍ مُبَرّحٍ حنَانَيْكَ لو لاَقيتَ مايفعَلُ الحبُّ
لَسُمِّيْتَ ضُرّاً بعدَ إذْ كُنْتَ نَافعاً ولم تَلْقَ إلا مالَهُ يَجِبُ القَلْبُ
مَذاقُ الهَوَى حُلْوٌ، فإن دَام طَعْمُهُ فَغيرُ الذي يَسْقِي الهَوَى البَارِدُ العَذْبُ

ولعبيد الله بنِ عروة يقول عبدَ الله بنُ مصعبِ بنِ ثابت:

نَشَدْتُ عُبَيْد الله عَنّي ورَهْطَهُ وعندهُمُ مِنِّي نُهَى وتَجارِبُ
فأيَّ[1] ابنِ عمٍّ كُنْتُمُ تَعْلَمُونَهُ[2] إذَا قَامَ خلفَ البَاب نَاوٍ وحاجبُ
وطارَتْ قلوبُ القَوْمِ حَتّى كأنَّها عَصَافيرُ في أجوافِهِم أو جنَادِبُ

وعبيد الله بن عروة الذي يقول[3]:

ذَهبَ الَّذِين إذَا رَأوْني مُقْبِلاً هَشُّوا إليَّ ورَحَّبُوا بالمقبِلِ
وَبِقيتُ في خَلْفٍ كأنَّ حَدِيثَهُمْ وَلْغُ الكِلاَب تهَارَشَتْ في المَنْزِلِ

وقال أيضاً[4]:

يُحبُّ الفَتى المال الكثير وإنَّما لِنفَسْ الفَتَى مِمّا يَحورُ نصيبُ
تَرَى المرءَ يُبكيِه الّذي مَات قَبْلَه وَمَوْتُ الّذي يَبْكِي عليه قريبُ

وقال أيضاً:

(١) هامش الأصل: (س: أي. ابن شاذان).
(٢) هامش الأصل: (س: تعلموني).
(٣) له في: المستطرف ٢/ ٦٠ وتحرف اسمه إلى (عبد...) وهما للحارث بن الوليد في: بهجة المجالس ١/ ٧٩٨.
وبلا عزو في: الصداقة والصديق ٢٨٩، حماسة الظرفاء ١/ ١١٧، ألف با ٢/ ١٤٥.
(٤) التبيين ٢٣٣.
وهما لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود في: مع الفقهاء الشعراء وأخبارهم ٢٨، شعر الفقيه الشاعر... ٦٥.

إذَا مـابـنُ عَـمّ الـسَّـوْء أيـقَـنـت أنّـهُ ... يَـجُـدُّ بـمـا يُـؤذِيـك مِـنْـهُ ويـمـزَحُ
فـقَـدْ ضَـلَّ مَـجْرى سَـعْـيِـه، فـازمِ دُونـه ... بـمـا هُـو أنـأى فـي الـمـحَـلِّ وأنْـزَحُ

من ولَدِ مصعب بن الزُّبير [بن العوّام]

عيسى، وعُكَّاشَةُ، أمهما: فَاطمةُ بنتُ عبدِ الله بنِ السَّائبِ بن أبي حُبَيْشِ بنِ المطَّلبِ بن أسَد بنِ عبد العُزَّى بن قُصَيّ.

قُتَل عيسى بن مصعب مع أبيه بِمَسْكِن، وعُرِض عليه الأمانُ فأبَى أنْ يقبلَه، وقال لأبيه: لا تسألُني عَنك نساءُ قريشٍ أبداً. فقال له: فتقَدَّمْ فقاتلْ حتى أحتَسِبَك. ففعل، فقُتِل مصعبٌ على جثّتِه حتى قُتِلَ.

وله يقول الشاعر، وهو يُعيّر حَوْشباً[1] فِرارَهُ عن أبيه، فقال:

لَـعَـمْـرُكَ مـاآسَـى أبَـاهُ بـنـفْـسِـهِ ... غَـدَاةَ غَـدَا من جانِب الرَّيِّ حَوْشبُ
فـلـو كـانَ حُرَّ الـنَّـفْس أو ذَا حَـفِـيظَـةٍ ... رَأى مارَأى في الموت عِيسى بنُ مُصْعبِ

وافتخرتْ بقتله ربيعةُ، فقال شاعرُهم[2]، فيما أخبرني عَمّي مصعب بن عبد الله[3] ومحمد بن الضحّاك الحِزاميّ، عن أبيه الضحّاكِ بنِ عثمان:

نـحـنُ قـتـلـنَـا مُـصْـعـبـاً وعِـيـسَـى[4]
وكـم قـتـلـنَـا مِـثْـلَـهُ رئـيـسَـا

/١١٨/ قال عمي: وقال محمد بن الضحاك في روايته:

وابْـنَ الـزُّبَـيـر الأسَـدَ الـرَّبِـيـسَـا[5]
عَـمْـداً أذَقْـنَـا مُـضَـرَ الـتَّـبْـئِـيـسَـا

وليس لعيسى عَقِبٌ.

ولم يبقَ لعكاشة بن مصعب عَقِبٌ، إلاّ بنتٌ لعروة بن الزبير بنِ مصعب بنِ

---

(١) حوشب: حوشب بن زيد بن الحارث. جمهرة أنساب العرب ٣٢٥.
(٢) أنساب الأشراف ٥/ ٣٢٠.
(٣) نسب قريش ٢٤٩.
(٤) الأشطار في الأخبار الموفقيات ٤٤٩ وهي هناك ثلاثة ونُسِبَتْ للبجليّ، وسوف ترد ثلاثة منها في ما يأتي.
(٥) لم يرد في نسب قريش.
هامش الأصل: (س: الرئيسا).

عكاشة، وإبنان وابنة، صغار لعثمان بن عروة بن الزبير بن مصعب بن عُكّاشة.

وكان عُكّاشةُ شَريفاً. وكان يكون في ضَيْعةٍ لَه ببني أُمَيَّة بن زيدٍ، تُعرفُ بأمّ عظامٍ. فإذا نَزَل للجمعةِ نَحَرَ جزوراً لمن يأتيه، فأطعمهم منها.

ومن ولَدِ عكاشة:

مصعب بن عُكّاشة، قُتِل بقُدَيْدٍ.

وله يقول الأنصاريُّ يرثيه:

قُلْ لأنْوَاحِ قُرَيشٍ كلِّها ... ثُم خَصِّصْ مُوجَعاتٍ من أَسَدْ
قُمْنَ فاندُبْنَ رِجالاً قُتِلُوا ... بقُدَيْدٍ ولِنُقْصَانِ العَدَدْ
ثمّ لاَ تَعْدِلْنَ فيها مُصْعَباً ... حينَ يبْكَى بقتيلٍ من أحَدْ
إنَّهْ قد كان فيها باسلاً ... صادقاً يُقدم إقدامَ الأسَدْ

حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعبُ بنُ عثمان بنِ مصعبٍ بن عروة بنِ الزبير قال: لمّا جاء نعِيُّ أهل قُديدٍ، نُعِيَ لأمّ حكيم بنتِ عكّاشة بنِ مصعب بن الزبير خَالُها صَالحُ بنُ عبدِ الله عُروة بنِ الزبير، فبكت عليه في داره. فبينا هي تبكي عليه قد أقامِت المَنَاحة، إذ جاءها نَعِيُّ[1] حَمْزَة بنِ مصعب بنِ الزّبير، وابن عَمِّها عُمَارة بنِ حمزة[2]، فخرجت في سِتْرينِ، فاقامتْ عليهما المَناحَةَ في منزلها. فبينا هي تبكي عليهما، إذْ جاءها نعِيُّ زوجها عثمان بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام، فرجعت إلى منزلها.فأقامت المناحة فيه على زوجِها. وكان ممّا نَدَبَتهُمْ[3] به قولُ الهُذَليّ[4]:

وكأن قَلْبِي للحَوَادِثِ مَرْوةٌ ... بِقَفا الْمُشَقَّرِ كُلَّ يَوْمٍ تُقْرَعُ[5]

---

(١) هامش الأصل: (س: إذ جاء نعي عمّها).

(٢) يضرب به المثل في الجود. توفي سنة ١٩٩هـ، تاريخ بغداد ١٢/ ٢٨٠ ـ ٢٨٢، النجوم الزاهرة ٢/ ١٦٤، الأعلام ٥/ ٣٦ ـ ٣٧.

(٣) هامش الأصل: (س: تندبهم).

(٤) أبو ذؤيب الهذلي.
هو خويلد بن خالد بن محرث. شاعر مخضرم. توفي سنة ٢٨هـ. الشعر والشعراء ٣٣٠؛ الأغاني ٦/ ٥٦؛ الأعلام ٢/ ٣٢٥.

(٥) ديوان الهذليين ١/ ٣؛ من قصيدة ذائعة في رثاء ابنائهِ الخمسة.

ومنْ ولَدِ مُصْعب بن الزُّبير:

عُمَر بن مصعب.

حدثنا الزبير قال: أخبرني عمّي مصعبُ بن عبد الله قال: كان عمر بن مصعب ذا مروءة وشكيمة، وكان من وجوه الناس[(١)].

يتلوه في الذي يليه:

حدثناالزبير قال: وحدثني محمد بن إبراهيم، عن محمد بن معن.

الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الأكرمين.

/١١٨/[(٢)].

---

(١) هامش الأصل مكان (الناس): (آل الزبير)، وفوقها(س)، وفي الهامش: (بلغ العرض والقراءة).

(٢) سمِع جميع هذا الجزء على القاضي العالم، تاج الدين نجم الإسلام، أبي الفتح محمد بن أحمد بن بختيار المندائي، بقراءة الأجل السند عماد الدين أبي العباس أحمد بن محمود بن أحمد، أخوه أبو عبد الله، ولَدَى المُسمع عز الدين أبو حامد محمد، وشرف الدين أبو جعفر على، والقضاة: بدر الدين يحيى بن الحسين بن محمد بن محمد أبي ربيقة، وأخوه جمال الدين يوسف، ومحيي الدين أبو نصر أحمد بن الحسن بن محمد سبط الفارقي، وقوام الدين أبو جعفر هارون بن العباس بن حيدرة الرشيدي الهاشمي، والمشايخ عبد القادر بن داود بن البقار المقرىء، والحسين بن ابي منصور بن السند القزاز المقرىء، وعبد الكريم بن رازي المترسي الضرير، وعلي بن أبي الفتح بن سهل الطيبي، ومقبل بن عبد الله الحرّ عتيق الله بركات النقري، ومثبت الأسماع مقاتل بن أحمد بن علي بن محمد العنبري المعروف بابن دوّاس القنا النحوي، وأبو المعالي بن أبي الفتح بن سهل الطيبي. وذلك في شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة للهجرة. وحسبنا الله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

/١٢٠/[١] بسم الله الرحمن الرحيم

/ ١٢١/ حدثنا الزبير قال: وحدثني محمدُ بنُ إبراهيم عن محمدِ بنِ معنٍ قال: دخَل عُمَر بنُ مصعبٍ على ابن مُطَيرةَ خالد بن عبد الملك بنِ الحارث بن الحكم مع قوم في حاجة لهم، فقال له ابنُ مُطَيرة: مَنْ أنت؟ أعَرِفُ؟ قال: أنا عمرُ بنُ مصعبِ بن الزبير. فقال: لا أعرفك[٢]. فقال له: أُعرِّفُك نَفْسي، أنا النَّجْمُ، وأبي القمرُ، وأمّي الشمسُ، وكما قال أميّةُ بن الأسكر[٣]:

إذا زادَ أقــوامــاً جَـهَــالَــةُ غَـيــرِهــم بِـهِـمْ ضَعَـةً أزْرَى بـجـاهِـلـنـا الـجَـهـلُ

فَبَصَقَ في وجهه ابنُ مُطيرةَ، وهو إذ ذاك والي المدينة، فوقعت تَفْلَةٌ مِنْ بُصَاقِه في عين عمرَ بن مُصعب، فوَجِعَها أربعة أشهر، فكان العُوّادُ يأتونه فيقول لهم: «إنّ الله قد جَعَل رِيقَ المسلمين دَوَاءً، وجعل رِيقَ ابنِ مُطَيرةَ داءً! إنّ أحدنا لتَخرُجُ به النّابِتَةُ في جسده، فيَتْفُل عليها من رِيقه، فيُبْرئها الله».

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمدُ بنُ عبد الرحمن الحكَميُّ قال: قدم الوليدُ ابنُ يزيدَ المدينةَ يريدُ الحجَّ، وهو إذ ذاك وليُّ عَهْدٍ، فدخلَ عليه النّاسُ. ودَخَلتْ عليه الشعراء، فدخل فيهم أبو مَعْدان مُهَاجِرٌ مَوْلى آلِ أبي الحكيم، وكان راوية الأحوص، وقد استعان بعبدِ الله بن معاوية بنِ عبدِ الله بنِ جعفر بن أبي طالب، وعمرَ بن مصعبِ بن الزُّبير، وابن أبي عتيق، والمنذر بن أبي عمرو كاتبِ الوليد بن يزيد، على الوليد، فأنشده النُّصَيْبُ[٤]، ثم قامَ أبو مَعْدان فأنشده:

---

(١) الجزء السادس عشر من كتاب جمهرة نسب قريش وأخبارها، صنعة أبي عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب، رواية أبي عبد الله أحمد بن سليمان الطوسي، عنه.
في هامشه: نقل منه مَشجّره عبد الرزاق بن أحمد، في المحرم سنة ست وتسعين وست مئة، والحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

(٢) في هامش الأصل: (له.. أعرفك)، وفوقها: (نسخة ابن ناصر)، وقد أكل التصوير بعض الكلام.

(٣) (أمية بن الأسكر)، شاعر من بني ليث بن بكر، من كنانة، فارس مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، ترجمته في «الإصابة» ١/ ٧٨، المعمرون ٨٥ ـ ٨٧ الوافي بالوفيات ٩/ ٣٩٢ـ ٣٩٤.

(٤) نصيب بن رباح، مولى عبد العزيز بن مروان، توفي سنة ١٠٨هـ. (الشعر والشعراء ٤١٠، الأغاني =

أَلَـمْ تَـرَ لِـلنَّـجْـمِ إذْ شَـيَّـعَـا[١] يُـزَاوِلُ مِـن بُـرْجِـهِ الـمَـرْجِـعَـا
تَـحَـيَّـرَ عَـن قَـصْـدِ مَـجْـرَاتِـه أبَى الـغَـوْرَ والـتَـمَـسَ الـمطـلَـعَـا
سُـرِرتُ بِـهِ إذ بَـدَا كَـابِـيـاً وأمّـا ابـنُ شِـمْـرَان فـاسـتـرجَـعَـا
لـعـلّ الـولـيـدَ دنـا مُـلْـكُـهُ وأمـسَـى إلـيـه قـدِ اسـتـجـمَـعَـا
أغـرَّ الـجـبـيـنِ إذا مـا بـدا رأيـتَ الـمـلـوكَ لَـهُ خُـشَّـعَـا
نـؤمّـل مـن مُـلـكِـهِ خَـبْـرَةً كـتـأمـيـل ذي الـجَـدْب أن يُـمَـرِعَـا

قال: فأنكره الوليدُ وقال: من أنت؟ قال: أنا أبو مَعدان. قال: فَمَنِ ابنُ شمران؟ قال: «أصلحك الله جرَى به الرَّوِيُّ». قال: فأعاد عليه المسألة، قال: ومن أبو معدان؟ قال: مَنْ لا تنكر أصلحك الله، مُهاجرٌ مولاك. فبَدأهم عبدُ الله بنَ معاوية فقال: هذا أبو مَعْدان أصلح الله الأميرَ، وهو أنْبَهُ عندنا من أن يُجْهل وإنّا لنتهاذى شعره بيننا كما نتهاذى باكورة الفاكهة. وَرَفَدَهُ عمرُ بن مصعب بن الزبير، وَخَذَلَهُ ابن أبي عتيق، والمنذر بن أبي عمرو. فأمر له الوليد بمئة دينار وكِسْوَةً، فأنشأ أبو معدان يقول:

لـم أجـدْ مُـنـذراً تـخـوّفَ ذمّـي يـوم لاقَـيْـتـهُ ولا ابـن عـتـيـقِ
/١٢٢/ أجـرعـاني مـشـوبـة مَـذَقـاهـا لـيـس صِـرْف الـشـراب كـالـمـمـذوقِ
وأراهـا مـن وجـهـة الـريـح تـأتـي نَـفَـحَـتْ[٢] مـثـل نَـفـح ريـح الـخـريـقِ
كـيـف لا تـجـعـل الـمـواعـيـد حـتـمـاً، لـهـفَ نـفـسـي، وأنـتَ لـلـصّـدِّيـقِ
والـزبـيـريّ قـد أعـانَ عـلـيـهـا بـبـلـيـغ مـن الـكـلامِ وفِـيـقِ
فـإذا أبـرقَ الـزبـيـريُّ بـرقـاً فـابْـتَـغِ[٣] الـخـيـر تـحـت تـلـك الـبـروقِ
فـإذا مـا أصـبـتَـهُ مـن قـريـشٍ هـاشـمـيـاً أصـبـتَ وَجْـهَ الـطـريـقِ

حدثنا الزبير، قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبد الله، قال: نَصَبت الحرورية بقُديد لواءً، فقالوا: «مَنْ دَخَلَ تحته فهو آمن». فدخل النّاسُ تحتهُ، فأقبل يأخُذ بعضُهم

١/ ٣٢٤، سمط اللآلي ٢٩١ ـ ٢٩٢).
(١) هامش الأصل: (س: شَنَّعا).
(٢) هامش الأصل: (س: نفحتْ، بالحاء المهملة).
(٣) هامش الأصل: (نسخة ابن ناصر: فاتّبع).

ببعضٍ، ويتعلَّقُ بعضُهم ببعضٍ، فامتَدُّوا كالحبل شَبِيهَا بالقِطَارِ، أوّلهم تحت اللّواءِ، وأخرُهُم هناك ـ وأشار بيده إلى ناحية قاصِيَةٍ. قال: فما فَعلوا ولا آمنوهُمْ، وقتلوا البقيّة صَبْرَاً ممَن تَناءى عن ظِل اللّواء وحَوْزتِه. قال: فبلغني أن مصعبَ بن عكاشة ابنِ مصعب بن الزبير قال للناس: «ألا تَرونَ ما يصنَعُ هؤلاء بكُمْ؟ لئِنْ يُقْتل الرجُل وهو يُقاتلُ بسيفِهِ، خيرٌ لهُ من أن يتعبَّث به هؤلاء». فتقدَم في خمسين رجُلاً فقاتلَ وقاتلوا حتى قُتِلوا جميعاً، فلم يبق أحدٌ منْهُم إلاّ قُتِلَ.

قال: وكان مصعب بن عكاشة بن مصعب بن الزبير قد صَبَر وصبرَ أصحابه معه، وأمعن الناسُ في الهَرَب، فيقال: ما رَدّهم عنهُمْ إلاّ قِتَالُ مُصْعب.

حدثنا الزبير قال: وأخبرني المُنْذرِ بنُ عُمارة بنِ حَمْزَة بن مصعب بن الزبير قال: «ما بِتُ تلك الليلة حتى دفنتُ أبي وجدّي، وأتيتُ معركة الناسِ بقُدَيْدٍ بعد ذلك، فوجدتُ في المعركة سيفاً وخاتماً لعُمارة بنِ حمزةً بنِ مصعب بنِ الزبير دفنه في الرَّمْل. وكان عمارةُ مِنْ أشدِّ الناس.

حدثنا الزبير قال: وحدثني أحمدُ بنُ عبيدالله بن المنذر بن الزُّبَيْر، عن خالةِ أبيه صفيّة بنت الزبير بن هشام بن عروة: أنّ رجُلاً وجَدَ بقُدَيدٍ خاتماً من فضّةٍ فَصُّهُ ياقوتةٌ صفراءَ، بعد مَقتِلِ أهل قديدٍ بخمسٍ وعشرين سنةً، فأخذ بفَصِّهِ، فبَقِي الفص بيده وذهبت الفضّة. فبلغ ذلك واليَ المدينة، فكتب إلى عامل قُديدٍ يقول له: (لله دمُك إن فاتكَ الفصُّ أنْ تبعثَ به إليّ)، فبعث به إليه، فِطيفَ به في الناس، فلم يعرفْهُ أحدٌ. فدُخِلَ به على أمّ زيد بنتِ عاصم بنِ المنذر بن الزبير، وكانت عندَ عُمارة بن حمزة، فقالت سُبحان الله، أما تعرفونه ؟ هذا خاتَمُ حمزة بن مصعب بن الزبير. فجَلوْهُ. فبان نَقْشُه، فإذا فيه: (حمزة بن مصعب يُؤمنُ بالله)، فدفعه والي المدينة إلى المنذر بنِ عُمارة بن حَمْزَة بنِ مصعب بن الزبير. قال: وقال لي أحمد بن عبيد الله: فرأيتُه في يده.

حدثنا الزبير قال: حدثني علي بن صالح، عن عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير قال: كان هاشم بن الحارث بن أسد، وابنُه أبو البَخْتَرِيّ بن هاشم، والمُطَّلب والأسود /١٢٣/ ابنَا أبي البَخْتَرِيّ، جميعاً يُسَمَّوْن: (الأجمالَ الشُّرُفَ)، لأجسامهم. فاستبَّ عمرُ بنِ مُصعب بنِ الزبير وسعيدُ بنُ عبد الله بن الأسودِ بن أبي

البَخْتريّ في خصومةٍ، فقال سعيد : أنا ابنُ الأجْمَالِ الشُّرُفِ، فقال عمر: اخَفُّهَا احْمَالاً، وأقلُّها مُخاً. قال سعيدُ: (أنا ابنُ عَقِيرِ الملائكة)! قال عمُر بنُ مصعب: (أنا ابنُ وزيرِ الملائكة).

وابنه: مصعبُ بن عُمر، كان جواداً بليغاً.وله يقول الدَّارِميُّ[١]:

يـاربِّ إنْ أبـقَـيـتَ لـي مُـصْـعَـبـاً ... فَـشـأنـكَ الـنَّـاس سِـوَى مُـصْـعَـبِ
ذاك الـزُّبـيـريُّ خـلـيـلـي الَّـذي ... لـنـائـبـاتِ الـدَّهـر مَـاأخْـتَـبِـي
لـعُـمَـرِ ومُـصْـعَـبِ بَـخٍ بـهِ[٢] ... ولِـلـزُّبَـيْـرِ الـخَـيْـرِ منْ مَـنْـصِـبـي[٣]
طـابَ وطـابـتْ ريـحُ أعـرافِـهِ ... لـلأَطْـيَـبِ الأطْـيَـبِ فـالأطْـيَـبِ[٤]
قـد قـلـتُ لـلـدُّنْـيَـا وأيَّـامِـهـا: ... إذا اقـتَـفَـى بِـي مُـصْـعـبٌ فـاصعبي
إن يُـبْـقِـه الله فـإنـي بِـهِ ... عَـنْـكِ شَـديـدُ الأسْـرِ والـمَـنْـكِـبِ
يـامُـصْـعَـبَ الـخَـيْـرات إنّـي امـرُؤٌ ... أغْـيَـى سِـواكَ الـيَـوْمَ بـي مَـذْهَـبِـي

وله يقول أبو الخَشْخاش التَّعلبيّ، وكانت له ضِياعٌ ببطنِ نخْلٍ، فكان يطَّعُها، فقال أبو الخشخاش في قَدْمَةٍ قدمها:

يـانَـخْـل بـاكَـرَكِ الـرَّبـيـعُ وَمُـصْـعَـبٌ ... إن الـرَّبـيـعَ وَمـصُـعـبـاً مِـثْـلانِ

وقال رجُل من وَلد أبي بكر الصدّيق لجدّي عبد الله بنِ مصعب: إنّما جاءتكُم البلاغة من قبَل أبي بكرٍ، فأشارَ له عبدُ الله بنُ مصعب إلى مصعبِ بن عُمَرَ فقال: فهذا من أين جاءتهُ البلاغة ؟

وله يقول مِسْوَرُ بن عبد الملك اليَرْبُوعيُّ[٥]:

يـارب حَـيَّـيْـتُ عَـلَـى نَـأيِـهِ ... وغَـرْبِـةِ الـدَّار أخِـي مُـصْـعَـبَـا[٦]
قـد قـلـتُ لـمـا جَـدَّ سَـيْـرٌ بِـهِ: ... الله جـارٌ لـكَ أن تَـعْـطَـبَـا
ابـنُ الـحَـوَاريِّ عَـقِـيـدُ الـنَّـدَى ... وحـامِـلُ الـصَّـاحـبِ إنْ أجْـدَبَـا

---

(١) سعيد الدارمي.
(٢) هامش الأصل: (في الأصل: بَخٍ بخ به).
(٣) هامش الأصل: (س: منصب).
(٤) هامش الأصل: (س: لأطيب).
(٥) معجم الشعراء ٤٥٥.
(٦) الأبيات في: معجم الشعراء، عدا ٣، ٥.

لَيسَ بِنكْسٍ خامِلٍ ذِكْرُهُ … بل يَحْمِلُ الثِّقْلَ إذا أتْعَبَا
تَرَكْتَني بعدَكَ لاَ صَاحِباً … أغْشَى وأن أغْضَبَ أَوْ أعتَبَا
أنت الذي يدعُو لَهُ قومُهُ … لله والبِرُّ بأن يُصْحَبَا

حدثنا الزبير قال: وحدثني إبراهيم بن حمزة، عن أبي بَكّار رُزَيْقِ بن يَسَار، مولى أمَةَ بنتِ عمرَ بن مصعبِ بن الزبير، وحدَّثتني ظَبْية مولاةُ فاطمة بنتِ عمر بن مصعب: أنَّ عبدَ الله بنَ عمر بنِ مُصعب عَتَب على أبيه، فخرجَ إلى مُرَابَطِ بخُرَاسَانَ، فماتَ به في حياة أبيه، فقال[1]:

ومُشفِقةٍ هَبَّتْ بَليْلٍ تلومُنِي … فقلتُ ذَرِيني إنّني مُجمِعٌ أمْرَا
فلمّا رَأَتْنِي لا أنَامُ كأنني … أسيرُ دَمٍ في السِّجْنِ أو طالبٌ وِترَا
بكتْ من حِذارٍ أنْ أبينَ وقَدْ رأَتْ … مَتِينَ القُوَى تُمْضَى مَرَائِرهُ شَزْرَا
وقالت أبو حَفْصٍ غنَ ومُعَوَّلٌ … فلا تَخْشَ إقلالاً لَديْه ولاَ عُسْرَا
بَياضٌ ومِثْلُ الّلابَتَيْنِ وسابحٌ … بمُلْتَطمٍ تُضحِي جَدَاولُه كُدْرَا
ومالَكِ من يُسْرِ أمْرِيءِ ليس يُسْرُهُ … لنا حينَ تَعرُونَا نوائبُنَا يُسْرَا
/١٢٤/ وللمرءِ في عَرْضِ البلادِ مَنَادحٌ … يُجِيزُ إليهَا السَّهْلَ والمنزلَ الوَعْرا
وإنّي لأمضي الهَمَّ مُسْتَضْلعاً بهِ … إذَا الْهَمُّ من وَاهِي القُوَى مَلأَ الصَّدْرَا
كأنّيَ لم ألبَثْ بيَثْربَ بُرْهَةً … ولم يَسْمُرِ السُّمَّارُ عندِيْ بها عَصْرَا
ولم أرَ أبناءَ الرَّباب بغبْطَةٍ … يجرُّونَ أبْرَاداً وأكسيةً خُضْرَا

ومن ولَدَ عمر بن مصعب:

عبد الله بن عُمرَ، وكان من رِجال أهله، وأمّه: هِنْدُ بنتُ خالدِ بنِ الزبير، أمُّها: أمُّ سُلَيمانَ بنتُ خالدِ بنِ الزُّبير[2].

ومن ولَد مُصعب بن الزُّبير [بن العوام]:

جَعْفر بن مصعب، وكان يتلُو عُمَر في الشَّرَفِ. وكان أيِّداً.

حدثنا الزبير قال: أخبرني غيرُ واحدٍ من أصحابنا. أنه كان جالساً في الزّقاق

---

(١) هامش الأصل: (س: وقال).
(٢) لعلَّ هنا خطأ، إذ كيف تكون أم سليمان أماً لهند، وهما أختان!.

مستقبلاً دارَ بني مُصْعب، وقد سُلْسِل بابَا الدّار، فصَالَ جَملٌ على ابنٍ له، فوثَبَ مستعجلاً ليمنَعهُ منه، فلقيتْه السِّلسلةُ، فوضعَ يَدَهُ[١] فيها فقطعها. وهي سلسِلةٌ جليلةُ الكِعاب، فأدْرَكَتْها ولم يبقَ منه إلاّ ثلاثُ حِلقٍ حتى وصلَها أبِي، فالثلاثُ حِلَقٍ معروفةٌ ممّا وصَل أبي.

وحمزة بن مُصْعب، قُتِل هو وابنهُ عُمَارةُ بقُدَيدٍ أيامَ الحَرُوريّة، الذين قادهُمْ من حضْرموتَ بَلْجٌ وأبو حمزة، وجَّههم عبدُ الله بن يحيى الكنديُّ الذي يقال له: (طالبُ الحقّ)، فلقيهم أهْلُ المدينة بقُدَيدٍ في خلافة مَروان بن محمد.

وكان على أهل المدينة عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، استعمله عليهم عبدُ الواحد بنُ سليمان بنِ عبد الملك. وقُتِل مع حمزةَ ابنُهُ عُمارةُ بنُ حمزة. (فيقال: إنّ عُمارةَ أعرقُ الناس في القَتْل، قُتِل هو وأبوه بقُدَيْد، وقُتل مُصْعبُ بن الزُّبير بدَيْر الجَاثَلِيق[٢]، وقُتِل الزُّبير بوادي السِّبَاع[٣]، وقُتِل العَوّام بعُكاظ)[٤].

حدثنا الزبير قال: حدثني غيرُ واحدٍ من أصحابنا ـ منهم: محمدُ بنُ الضحاك الحِزَاميُّ، عن أبيه، ومحمدُ بنُ محمّدِ بن أبي قُدَامة العُمَريُّ، عن محمّد بن طَلْحة، قالوا: كان حمزةُ بنُ مصعبَ وابنهُ عمارةُ يومَ وَقْعة قُديدٍ، على حَوْضِ قُديدٍ، فسمعا محمدَ بنَ النعمان بن أبي عَيَّاش الزُّرَقِيَّ، الذي يُعْرَف بشَذْرة، يقول: الحمدُ لله الذي أراني هذا الذُّلَّ في قريش! فقال حمزةُ بنُ مصعب لابنه عُمارة: يابُنيَّ، ألا تسمع مايَقُول هذا المُنافق؟ فقال له عُمارة: والله يا أبَهْ، لا أبدأُ بأوَّلَ مِنْه. فقام إليه فضرب رأسه، فطرَحه في الحَوْض، وشَدّ على الحَرُوريّة وهو يقول:

لَـمْ يـبـقَ إلاَّ حَـسَـبـي ودِيـنـي
وصـارمٌ تـلْـتـذهُ يـمـيـنـي

فلم يزل يقاتلُ هو وأبوه حتى قُتلا، فطلب بنو زُريق الزُّبير بدم صاحبهم،

---

(١) هامش الأصل: (نسخة ابن ناصر: يديه).

(٢) دير الجاثليق: يقع غربي دجلة. ينظر عنه: الديارات ٢٨ـ٣٢.

(٣) وادي السباع: من نواحي البصرة، معجم البلدان ٥/٣٤٣.

(٤) ما بين القوسين مكانه في نهاية الخبر التالي، إلاّ أننا وضعناه هنا بدليل التعليق في الهامش. «يقدم هذا الخبر... إلى بعد الشعر...».

فقال لهم آل الزبير: قد قُتل قاتل صاحبكم! فلم يكن في ذلك شيءٌ.

وسَعْدٌ، ومحمد، وولدُ مصعبٍ، لأمَّهات أولادٍ شَتَّى.

ومُصْعَبٌ، هو الذي يقال له: (خُضَيْرٌ)، وإنما سُمّي (خُضَيْراً)، لأنه كان آدمَ. /١٢٥/ ووُلد بَعْد قَتْل أبيه، فأُسْمِي باسمِه. وقالت عمّتهُ رَمْلَةُ بنتُ الزبير: هذا خُضَيْرٌ!فبذلك السبب سُمِّي (خُضَيْراً).

ورَمْلَةُ أخت مُصْعب بن الزبير لأبيه وأمَّه، وأمُّهُما: الرَّبابُ بنت أُنَيْفٍ الكلبيَة.

ولكُلِّ ولدِ مصعب عقبٌ، إلاّ سَعْداً، ومحمداً، ومصعباً، فليس لهم عَقِبٌ. ولمحمّد ومصعبٍ ولدٌ من قِبَلِ النساء.

وكانتْ حمَّادةُ بنتُ عيسى بنِ مصعب بن مصعب عند عليّ بن عُبَيْد الله، فولدت له، وأمُّها: مريَمُ بنتُ محمدِ بنِ مصعبِ بنِ الزبير، وأمُّها: أَمَةَ الحميدِ بنتُ عمرَ بنِ عبدِ الله بنِ أبي ربيعة.

فولدت صفيّةُ بنت عليّ بن عبيد الله: عُبَيْد الله، وجعفراً، وأبا داود بني عبد الله بن حسن بن جعفر بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب.

وكانت بنت محمد بن مصعب أُمَيْنَة، عند الزبير بن خُبيْب، فولدت لَهُ: رَمْلَة، ورُقَيَّة.

فتزوّجَ عبد الواحد بن محمّد بن لوط النوفليُّ ـ من ولد نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ـ رمْلَةَ بنتَ الزبيرِ بنِ خُبَيْب: فولدت له يحيى بن عبد الواحد. لم يبقَ ليحيٰى ولدٌ إلاّ جارية.

ومن ولد مصعب بن مصعب بن الزبير:

إبراهيم بن مصعب، المعروف بابن خُضَيْر، قُتِل مع محمد بن عبد الله[١]. وكانت له شجاعَةٌ موصوفة.

وله يقولُ رَمَّاحُ بن أَبْرَد بنُ مَيَّادة[٢]، في مرثيته لرِيَاحِ بن عُثْمان بن حَيَّان:

---

(١) محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن، خرج مع أخيه إبراهيم على أبي جعفر المنصور سنة ١٤٥هـ. فاستُشهدا. مقاتل الطالبين ٢٣٢، الوافي بالوفيات ٣/ ٢٩٧، شذرات الذهب ١/ ٢١٣.

(٢) ترجمته في: الشعر والشعراء ٧٤٧. الأغاني ٢/ ٨٥. طبقات الشعراء ١٠٥ ـ ١٠٦. معجم الأدباء ١١/ ١٤٣. خزانة الأدب ١/ ١٦٠. حقق شعره محمد نايف الدليمي.

مَـرَرْتُ عـلـى الـفُـراتِ فَـهـاجَ دمْـعِـي ... مَـعَ الإشْـراقِ ضَـجَّـاتُ الـنُّـوَاحِ[١]
فـقـلـتُ حَـواضِـنـاً[٢] يـنْـدُبْـنَ بُـحَّـا ... بـنَـاحِـيَـة ابـنَ عَـمِّـك ذَا الـصَّـلاح
فـمـا رُزِىء الـعَـشِـيْـرةُ مـن قـتـيـلٍ ... أعَـزُّ عـلـى الـعَـشـيـرةِ مـن رِيَـاح
سَـقَـتْـهُ الـسَّـاقِـيـاتُ مـن الـمـنـايـا ... نِـطَـاسَ الـعِـلْـم فَـوَّازَ الـقِـداح
مَـتَـى يـا ابـن الـخُـضَـيْـر تَـقُـولُ قـيـساً ... تُـنـادِي فـي الـفَـوارِس بـالـشِّـيَـاحِ
قَـتَـلْـتُـمْ رأسَ قَـيْـسٍ ثـم قُـلْـتُـمْ ... لَـئـيـمُ الـقَـوْمِ ذُو الـوجْـهِ الـوقـاحِ

حدثنا الزبير قال: وحدثني إبراهيم بن حمزة بن محمد، عن محمد بن أيوب بن حسن الرافعي، عن أبيه قال: كنّا نخرج كلّ يوم[٣] جُمْعةٍ مع غلْمانِ المدينة غِلْمانِ الكُتَّاب، فنقْعدُ على نَقْب واقم، فننظر إلى بَني مُصْعب بن الزبير إذا دخَلُوا من الجَوَّانِية[٤]، يَنْزُون على الخيل العِرَّاب.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عبد الله بن عمر بن القاسم العُمَريُّ قال: كان بنو مُصْعب بن الزبير ينتجُونَ الخيلَ في دارِهم، دارِ بني مُصْعب.

ومِنْ ولدِ خُضَيرٍ، مصعبِ بن مصعبِ بن الزُّبير:

خالدُ بن مصعب بن مصعب، وكانت له مروءةٌ وحالٌ جميلةٌ.

وهو الذي يقول لأخيه مُنْذِر بن مصعب، وعاوَضَ بعضَ أصحابه بمالٍ له على عَيْن المُهْدِ من الفُرْع، إلى مالٍ لأخيه بالجَوانيَّة، فقال خالد:

خليليْ أبا عثمان ما كنتَ تاجراً ... أتـأخـذُ أنْـضَـاحَـاً بِـنَـهْـر مُـفَـجَّـرِ
/١٢٦/ أتعجَلُ أنضاحاً قليلاً فُضُولُها ... إلى المُهْد يوماً أوْ إلى عَيْنِ عَسْكَرِ
وتأتِي بعَضْفٍ[٥] حينَ تحمِلُ نَخْلُها ... فَغَى[٦] ليْسَ يُرْجَى للعُلوْفةِ أغبَرِ

---

(١) شعر ابن ميادة ٣٦ (عن: الجمهرة).
(٢) هامش الأصل: (س: فقلت حواضن، بالرفع).
(٣) هامش الأصل: (لا س).
(٤) الجوانية: قرية قرب المدينة، ناحية أُحُد.
(٥) هامش الأصل: (س: بعفص).
(٦) الفغى: البُسْر الفاسد.

ومن وَلَدِ خالد بن الزُّبير [بن العوام][(١)]:

محمّدُ بنُ خالد بن خالد بنِ الزبير[(٢)]، وهو الذي يقولُ يرثي قوماً من ولدِ الزُّبَيْر قُتِلُوا بقُدَيدٍ:

ولقدْ أبقتِ الحوادثُ في قَلْـ ... ـبِكَ شُغْلاً على عَقَابيل شُغْلِ
ببَني خالدٍ تَوَالَوْا[(٣)] كراماً ... من فتىً ناشيء أديبٍ وكَهْلِ
كافَحُوا الموتَ في اللَقاء وكانُوا ... أهْل بَأْسٍ وسَابقاتٍ وفضلِ
وعُلىً يَفرعُ النجومَ ذُرَاها ... وندىً في المُعَصِّبِينَ وفِعْلِ
وقِرىً دائمٍ إذا أقْحَطَ القَطْـ ... ـرُ، ورَاثَ القِرَى على الضيفِ جَزْلِ
ولقد أرْدتِ الوَقيعةُ منَّا ... بقُدَيدٍ فوارِساً غيرَ عُزْلِ
حَمْزةَ الماجدَ الذي جدَّلُوهُ ... دَارِعاً ذا حَفيظةٍ غيرَ وَغْلِ
وَابنَهُ يضربُ الفوارسَ كالصَّا ... رِمِ أمسَى حَديثَ عَهْدٍ بصَقْلِ
وابنَ عُكَّاشةَ الذي كان فيهم ... لَيْثَ خِيسٍ يَحُوم فيه بشِبْلِ
والفتَى مُنْذِراً سَقَوْهُ المنايَا ... باسلَ البأسِ في مَصَالِيتَ بُسْلِ

وقال أيضاً في يوم قُديدٍ[(٤)]:

ماأبْصَر النَّاظِرون من سَلَفٍ ... مثلَ البَهَالِيلِ من بني أَسَدِ
بيضٌ مَصَاليتُ حين واجهَها الـ ... ـبَأْسُ وأضحى العِبادُ في كَبَد
لم يَنْكُلُوا في اللّقاء يوم غَدَوْا ... في البَيْض تُغْشي العُيُونَ والسَّرد
من كُل كهْلٍ مُجرّبٍ وفتىً ... في الرَّوعِ ذي نَجْدَةٍ وذي جَلَدِ
يدعُون آل الزُّبَيْر ضَاحيةً ... في ثَرْوَةٍ مِنْهُمُ وفي عَدَدِ
حتَّى إذا ما التقَتْ كتائبُهُمْ ... بالبِيضِ مَسْلُولَةً من الغُمُدِ
كانُوا لِمَنْ باتَ خائفاً عَضُداً ... لا يَبْعَدُوا من حِميً ومن عَضُدِ[(٥)]

---

(١) زيادة ضرورية.
(٢) معجم الشعراء ٣٤٩، ومعه الأبيات الثلاثة الأولى فقط.
(٣) معجم الشعراء: فزالوا.
(٤) معجم الشعراء ٣٤٩، وفيه الأبيات ١، ٧، ٨.
(٥) معجم الشعراء: ولا عضد.

كانوا سِمَاماً لِمن يُحارِبُهُم قِدْماً، ومَأوىً لكُلِّ مُضطَهدِ[1]

وَمن وَلد عمرو بن الزُّبير [بن العوّام]:

الوليدُ[2] بنُ عَمْرِو بنِ الزُّبير بنِ عَمْرِو بن عمرِو بن الزُّبير، وكان مَرِياً سَرِيّاً.

واستُخْلِفَ على المدينة، استخلفه بعضُ وُلاتِها.

وكان من جُلَساء مالك بن أنس. فذكر بعض أصحابنا أنّه الذي ألّف لمالك بن أنسٍ (مُوَطأه)[3].

ويحيى بنُ الزبير بنِ عمرِو بن عمرو بنِ الزبير، كان فصيحاً شاعراً.

وسعيدُ بنُ عمرو بن الزبيرِ[4] بنِ عمرِو بن عمرو بن الزبير.

روى عن مالكٍ، وعن عبدِ الرحمنِ بن أبي الزِّنَادِ.

/ ١٢٧/ وَلي الشُّرط بدمشق للعبّاس بنِ محمّد بن إبراهيم. ثم دعاهُ أبو البَخْتَريّ وَهْبُ بن وَهْبٍ إلى ولاية شُرَط المدينة، ووَهْبُ بن وهبٍ إذ ذاك يليها لأمير المؤمنين هارون الرّشيد، فأبَى ذلك عليه. فحلف وَهْبٌ لَيَضْرِبَنَّهُ وليسجُنَنَّهُ، ثم لا يرسلُه ما دام له سُلْطان. فقبل عَمَلَه.

وأعطاه أبو البختريّ وَهْب بن وَهبٍ[5] مئةَ دينارٍ، وذلك بعد صلاةِ العَصْر، فانصرفَ سعيدُ بنُ عمرو إلى منزله، ومضى معهُ رسولُ أبي البَخْتريّ بالمئة الدينار.

فلمّا صارَ إلى منزله، قال له الرسول: هذه الدنانير. قال: ضَعْها في تلك الكُوّةِ.

فلمّا أصبح سَعيد بن عمرٍو جلس في الرَّحْبَة، وأرسلَ إلى ثلاثة من فقهاء المدينة، وهم[6]: أبو زيدٍ محمدُ بنَ زيدٍ الأنصاريّ[7]، ومُطَرِّفُ بنُ عبدِ الله اليساريُّ[8]، وعبد

---

(١) هامش الأصل: (بلغ العرض والقراءة).

(٢) التبيين ٢٣٦.

(٣) (الموطأ) لمالك بن أنس.
وقد ورد في: جمهرة أنساب العرب ١٢٥: «وقيل هو الذي رتّب لمالك أبواب موطئه». وفي التبيين: «يقال إنه الذي ألّف له موطأه».

(٤) له ترجمة في: معجم الشعراء ٤٨٩.

(٥) ستأتي ترجمتهُ.

(٦) ينظر: أخبار القضاة ١/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤ باختلاف في أسمائهم.

(٧) محمد بن زيد بن إسحاق بن عبد الرحمن بن زيد بن حارثة الأنصاري القاضي.

(٨) توفي سنة ٢٢٠هـ.

الملكُ بنُ عبدِ العزيز بنِ عبد الله بن أبي سلمة ابن بنت المَاجِشُون[١]، فقال لهم: رزقني الأميرُ ثلاثين ديناراً، فأنا أقْسِمها بينكُمْ، لكُلّ رجُلٍ عشرةُ دَنانير، وقد، استخلفتُك يا أبا زيد. فقال أبو زيد: إنّ عشرة دَنانير لمُسْتَرَادٌ لها، ولكني ضعيفٌ عن أن أخْلُفَك أصلحَك الله. وقال لعبد الملك: وأما أنت يا عبد الملك فقد استكتبتُك. فقال له عبد الملك: إنّ عشرة دنانير أصلحك الله لكُلّ شهر لمرغُوبٌ فيها، ولكنّي ضعيفُ البَصَر، ولا يكونُ الكاتبُ ضعيفَ البَصَر. قال: وأما أنت يا مُطرّف، فقد استعملتُك على الطّوَاف قال: وكان مُطرّف ضيّقاً فقال له: والله لو استعملتني على عملك ما قبلتُه، فكيفَ أعمل لك على الطَّوَاف؟ فقال: ما أنا بتارِكِكُمْ ولا مُعْفِيكُمْ إلاّ أنْ أُعْفَى من ولاية الشُّرط. فدخلوا على أبي البختريّ فذكروا ذلك له، فأرسلَ إليه، فلمّا جاءهُ كلّمه في تركهم، فقال له سعيدٌ: ليس لك أن تُكرِهَني، وتمنَعني من إكراههم. فقال له: تنظَّرْ في أمرك ولا تعجَلْ. فحَلفَ له سعيدٌ فاجتهدَ: لا يَعملُ لهُ إلاّ أن يدعهُ يُكْرِهُ على العمل منْ رأى. فقال له: «ضَعْ سَيْفَنا». فوضَع السيفَ وانصرف إلى منزله، وألحَقه أبو البَخْتَريّ رسولاً فقال له: يقول لك الأمير، أنْ رُدَّ المئة الدِّينار التي أعطيتُك. فقال للرسول: أينَ كنْتَ وضعتها؟ قال: أمَرْتنِي أن أضعَها في تلك الكُوة. قال: فانظُرْها حيث وضعتها. فأخذها الرسولُ من الكُوّة وذهب بها إلى أبي البَخْتَريّ. فقال في ذلك سعيد بن عمرو:

أَظَـنَّ وَهْـبُ بـن وهـبٍ أن أكـونَ لـه ... لـمَّـا تَـغَـطْـرَسَ فـي سُـلْـطـانـه تَـبَـعـا

من ولد عمرِو بنِ الزُّبير [بنِ العوّام]:

محمّدُ بنُ الوليدِ بنِ عمرِو بن الزبير بنِ عمرِو بن عمرِو بن الزبير.

وَلِي شُرْطة مكّةَ لصالح بن العباس بن محمد، وكان ممّن يُستْشار بالمدينة.

ومن وَلدِ جعفر بن الزُّبير [بن العوّام]:

محمّد بن جعفر[٢]. وكان يروي عن عروة بن الزبير.

وشُعَيْبُ بنْ جعفر.كان من سَرَواتِ قريش.

وله ولمصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، يقول إبراهيمُ بنُ علي بن هَرْمَةَ، في

(١) توفي سنة ٢١٢هـ. ميزان الإعتدال ٢/ ١٥٠.

(٢) جمهرة أنساب العرب ١٢٥.

شعر ذَمَّ فيه رجُلاً فقال[١] :

رَأيتُكَ مُختَلاً كأنّكَ لم تُصِبْ   نَعِيماً، ولم تَنْبُتْ ببعضِ المَنَابتِ
/١٢٨/ كأنّكَ لم تَضحبْ شُعَيْبَ بن جعفرٍ   ولا مُصْعَباً ذَا المكرُماتِ ابنَ ثابتِ

ومن وَلَدِ جعفر بن الزُّبير [بن العوّام]:

أم عُرْوَة بنت جعفر بن الزبير، روت عن أبيها جعفر بن الزبير. قال الزُّبير: وقدْ رَأَيْتُهَا.

ولعُبَيْدَة بن الزبير عَقِبٌ.

وكُلُّ بني الزبير له عقبٌ، إلاّ حَمْزة بن الزُّبير انقرضَ عَقِبَهُ. كان آخرَهم عُمارَةُ بن حمزة بن الزبير، ماتَ ولم يبقَ من عُمومته إلاّ عُروةُ وجعفرُ ابنا الزُّبَير، فصارت دارُه من بَقِيع الزُّبير لهُمَا، وهي الدارُ التي تعرفُ بعُرْوة بن الزبير. فقال عروة بن الزبير لأخيه جعفر: يا أخي، قد أَوْحَشَني خُروجي من بَقيع الزُّبَير، فلو أخذتَ حَقِّي من حَوَانيت السُّوق، وأعطيتني حقك من هذه الدَّار؟ ففعَلَ جعفرُ.

فهؤلاء وَلَدُ الزبير بن العَوَّام.

ومن ولدِ عبد الرحمن بن العوّام بن خُوَيلد بن أسَدَ بن عبد العُزّى:

عُبَيْدُ الله، لاعقبَ له، قُتلَ مع معاوية يوم صِفِّيْنَ.

وعبدُ الله بن عبد الرحمن، قُتِل يوم الدَّار مع عثمان رحمه الله.

وأمهما: جُمَيْنَةُ بنتُ عبدِ العُزّى بنِ قَطَن، من بني المُصْطَلق، وهي من المبايعاتِ.

ومن وَلَدِ عبد الرّحمن:

خارجةُ بنُ عبد اللهِ بنِ عبد الرحمن بنِ العوّام[٢]، قتل مع عبد الله بن الزبير بمكة وأمُّه: أمُّ عمرو بنت مُعتِّب بن أبي لهَبِ بنِ عبد المطَّلِب.

ومن وَلَدِ خارجة بن عبد الله:

سُهَيْلٌ، وجعفرٌ، ابنا خارجة بنِ عبدِ الله بنِ عبد الرحمن وأمُّهما: ليلى بنت سُهيْلِ بنِ حنظلة بنِ الطُّفَيْل بنِ مالك بن جعفر بن كلاب.

---

(١) مرَّ البيتان.
(٢) نسب قريش ٢٣٥. المغانم المطابة ٣٩.

واختهُمَا لأمّهما: أمُّ البنين بنتُ عبد العزيز بن مَرْوان، وكانت تَصِلُهُم بهذه الرَّحِم.

وقد انقرضَ ولدُ العوّام كُلُّهُمْ، إلاّ ولَدَ الزُّبَيْر وعبدِ الرحمن.

وَوَلَدَ حِزَامُ بنُ خُوَيْلِدٍ:

حكيماً، وخالداً، وهشاماً، وأمُّهم: فاختِةُ بنتُ زُهَيْرِ بنِ الحارثِ بنِ أَسَد بن عبد العُزّى.

[حكيم بن حِزام بن خُوَيلدٍ](1)

حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: دخلت أمُّ حكيم ابن حزام الكعبةَ مع نسوةٍ من قريش، وهي حاملٌ مُتِمٌّ بحكيم بن حزام، فضرَبها المخاضُ في الكعبة، فأُتِيَتْ بِنطْعٍ حيث أَعْجَلها الوِلادُ، فولدت حكيمَ بنَ حزامٍ في الكعبة على النِّطْع.

وكان حكيم بن حِزام من ساداتِ قُرَيْش ووجُوهها في الجاهليّة والإسلام.

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن عبد الرحمن المَرْوانيّ قال: جاء الإسلامُ والرِّفَادة(2) بيدِ حكيمِ بن حزامٍ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن الضحّاك، عن أبيه قال: لم يدخُل دارَ النَّدْوةِ أحدٌ من قريشٍ للمَشُورة حتى يبلُغَ أَرْبعين سنةً، إلاّ حكيمَ بنَ حزام، فإنه دخَلها وهو ابنُ خمسَ عَشرةَ سنة.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبد الله قال: جاء الإسلامُ ودارُ النَّدْوة في يدِ حكيم بن حزام، فباعَها بعدُ من مُعَاوية بن أبي سفيان بمئة ألف درهم. /١٢٩/ فقال له عبد الله بن الزبير: بعتَ مكرُمَةَ قريش! فقال حكيمٌ: ذهبَت المكارمُ إلاّ التقوَى، يا ابن أخي، إنّي اشتريتُ بها داراً في الجنّة، أُشهدكَ أنّي قد جعلتُها في

---

(١) زيادة: ضرورية.
توفي حكيم بن حزام سنة ٥٤هـ.
ترجمته في: المحبر ١٧٦. تاريخ خليفة بن خياط ١/ ٣١. جمهرة أنساب العرب ١٢١. التأريخ الكبير ١ ـ ق٢/ ١١. المعارف ٣١١. جمهرة النسب لابن الكلبي ١/ ٢٣٢. أسد الغابة ٢/ ٤٠. التبيين ٢٣٨ ـ ٢٣٩. الاستيعاب ١٣/ ٣٦٢.

(٢) الرفادة: الإعانة، وهو مال كانت تخرجهُ قريش لتشتري به طعاماً للحاجّ.

سبيل الله[١].

حدثنا الزبير قال: وأخبرني محمد بن حسن: أنَّ حكيمَ بنَ حِزَام وعبدَ الله بنَ مُطيع اشتريَا دارَ حكيم بن حزام ودارَ عبد الله بن مُطِيع بالبلاط فَتَقَاوَيَاهُما، فصارت لحكيم دارُه بزيادة مئة ألف درهم، وصارت لعبد الله بن مطيع دارُه، فقيل لحكيم: غَبَنَكَ بشُرُوع دارِه على المسجد. فقال: دارٌ كدارٍ، وزيادة مئة ألف درهم. وتصدّقَ بالمئة الألف درهم على المساكين.

حدثنا الزبير قال: وأخبرني إبراهيم بن حمزة: أن مشركي قُرَيشٍ لما حَصَروا بني هاشم في الشِّعب، كان حكيمُ بن حزام تأتيه العِيرُ تحمِلُ الحِنْطةَ من الشأم، فيُقبِلُها الشِّعْبَ ثم يَضرِبُ أعْجَازها، فتدخُلُ عليهم، فيأخذون ما عليهامن الحنطة[٢].

وله كان زيدُ بن حارثة، وَهَبه لخديجةَ بنت خويلدٍ عمّته، فوَهَبَتْه للنبي ﷺ، فأعتقهُ وتبنّاهُ حتَّى أنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ الله فإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فإخْوَانُكُمْ في الدّينِ ومَوَالِيكُمْ﴾[٣]، فانتسبَ زيدٌ إلى أبيه حارثة، وهو رجُلٌ من كلبٍ أصابه سِبَاءٌ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني يعقوبُ بنُ محمدِ بنِ عيسى الزُّهريُّ قال: حدثني عثمانُ بنُ عمر بنِ عثمان بنِ سُلَيمان بنِ أبي حَثْمَة، عن أبيه، عن أبي بكر بن أبي سليمان قال: حجَّ حكيمُ بنُ حزامٍ معه بمئة بَدَنةٍ، قد أهداها وجَلَّلها الحِبَرةَ وكفَّها عن أعجازها، ووقف مئةُ وَصِيفٍ يوم عَرَفةَ في أعناقِها أطوِقةُ الفضَّة، قد نُقِشَ في رؤوسها: (عُتَقَاءُ الله عن حكيم بن حزام)، وأعتقهم، وأهدَى ألف شاةٍ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعبُ بنُ عبد الله قال: جاءَ الإسلامُ، وفي يَدِ حكيم الرِّفَادَةُ، وكانَ يفعَلُ المعروف، ويَصِلُ الرحِمَ، ويَحُضُّ على البِرّ. عاشَ ستينَ سنةً في الجاهليةِ، وسِتّين سنةً في الإسلام.

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمدُ بنُ الضحاك بنِ عثمان الحِزاميُّ، عن أبيه قال: عاش حكيمُ بنُ حزامٍ في الجاهلية ستّين سنة، وفي الإسلام ستّين سنة.

---

(١) التبيين ٢٣٨.
(٢) أنساب الأشراف ١/ ٢٣٥.
(٣) سورة الأحزاب: ٥.

حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان مثلَ ذلك. قال مصعب بن عثمان: وكان يشرب في كُلّ يوم شَرْبَةَ ماء لا يزيد عليها. فلمّا بلغ مئة سنة، دَعَا غُلاَمَه بالماء، وقد كان شربَ، فقال له: يا مولايَ، قد شربتَ اليوم شَرْبَتَك. قال: فلاَ إذاً. فأقام على شَرْبَةٍ واحدةٍ كُلّ يوم حتى بلغَ مئة سنة وعشرَ سنين. ثم اسْتسقَى الغلامَ فقال له: قد شربتَ شَربتَك. قال: وإن. فأقامَ على شَرْبَتَي ماءٍ كُلَّ يومٍ حتى ماتَ[١].

حدثنا الزبير قال: وحدثني عِمَامة بن عمرو السهميّ، عن مِسْور بن عَبْد الملك اليربوعيّ، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب قال: كان ابنُ بَرْصاء اللَّيْثيّ[٢] من جُلَساء مَرْوان بن الحكم ومُحدِّثيه، كان يسمُرُ معهُ، فذكروا / ١٣٠/ عند مَرْوان الفَيْءَ فقالوا: مالُ الله، وقد بَيَّن الله قَسْمَهُ، فوضعه عمر بن الخطّابِ مواضعَه. فقال مروان: المالُ مالُ أمير المؤمنين مُعاوية، يقسِمُه فيمن شاء، ويمنعُه مِمّن شاء، وما أمضَى فيه من شيء فهوَ مُصيبٌ فيه، فخرجَ ابن البَرْصاءِ فلقي سَعْدَ بن أبي وقّاص فأخبره بقَوْل مروان، فقال سعيد بن المسيّب[٣]: فلقيني سَعْدُ بن أبي وقّاص وأنا أرِيد المسجدَ، فضربَ عَضُدي ثم قال: الحَقْني تَرِبتْ يدَاك. فخرجتُ معه لا أدري أين يُريد، حتى دخلنَا على مروان في داره، فلم أهَب شيئاً هَيبتِي له. وجلَسْتُ لئَلا يعلم مروان أنيّ كنْتُ مع سَعْدٍ، فقال له سعدٌ لما دخلَ عليه قبل أن يُسَلِّم: يا مُرَيُّ، أنْتَ الذي يزعمُ أن المالَ مالُ معاوية ؟ فقال مروان: ما قلتُ: ومَنْ أخبرك ؟ قال: آنْتَ الذي يزعمُ أن المالَ مالُ معاوية ؟ قال مروان: وقلتُ ذاك، فمَهْ ؟ قال: فردّدَ ذلك عليه وقال: فقلت ذاكَ، فَمَهْ ؟ قال: فردَّدَها الثالثةَ، وقال: وقلت ذاك، فَمَهْ ؟ فرفع سعدٌ يديه إلى الله يَدْعو، وزال رداؤُهُ عنه، وكان أشعَرَ بعيدَ ما بين المَنْكَبين، فوثب إليه مروانُ فأمسكَ يَدَيْه وقال: اكفُفْ عنّي يدَك أيُّها الشيخُ، إنك حملتنا على أمرٍ فركبناهُ، فليس الأمر كذلك[٤]. فقال له سعد: أمَا والله لو لم تَنْزع، مازلتُ أدعُو عليك حتى

---

(١) الخبر مختصر في: التبيين ٢٣٩.
(٢) الحارث بن مالك بن قيس بن عوذ الكناني الليثي.
(٣) تابعي، توفي سنة ٩٤هـ.
تذكرة الحفاظ ١/ ٥٤. التاريخ الكبير ٢ ـ ق١/ ٥١٠ ـ ٥١١.
(٤) هامش الأصل: (س: كذاك).

يُستجاب لي أو تنفردَ هذه السالفة.

فلما خرجَ سعدٌ ثَبَتُّ في مجلسي عند مروان، فقال مروان: مَنْ تَرَوْنَه قال هذا لهذا الشيخ؟ فقالوا: ابنُ البرصاءِ الليثيّ، فأرسلَ إليه فأُتِي به، فقال: «ما حملك على أن قُلْتَ لهذا الشيخ ما قلت؟» قال اللّيثي: «ذاك حقٌّ قلتَهُ، ما كنتُ أظُنُّك تجترىءُ على الله وتفرَقُ من سعدٍ!» فقال له مروان: «أوَكُلُّ مَا سمعتَ تكلّمتَ به؟ أما والله لتعلمنَّ، بَرِّزْ، جَرِّدْ.» فجُرِّدَ من ثيابه، وبُرِّز بين يديه. قال: فبينا نحنُ على ذلك إذ دخل حاجبُه فقال: «هذا أبو خالدٍ حكيمُ بنُ حزام». فقال: «إئْذَنْ له». ثم قال: «رُدُّوا عليه ثيابَه، أخرجوه عنّا لاَ يَهيجُ علينا هذا الشيخُ كما فعَلَ الآخرُ قبلَهُ».

فلما دخلَ حكيمٌ قال مروان: «مرحباً بك يا ابا خالد، أدنُ منّي، فحَالَ له مروان عن صدرِ المجلس حتى كان بينَهُ وبين الوسادة، ثم استقبله مروانُ فقال: «حَدِّثْنا حديثَ بدرٍ». فقال: «نعم، خرجنا حتى نزلنا الجُحْفَةَ، رجعتْ قبيلةٌ من قبائل قريشٍ بأسرِها، وهي زُهرةُ، فلم يشهدْ أحد منْ مشركيهم بدراً، ثم خرجنا حتى نزلنا العُدْوَةَ التي قال الله عزّ وجَلّ. فجِئْتُ عُتبةَ بنَ ربيعة فقلتُ: «يا أبا الوليد، هَل لك أن تذهبَ بشَرَفِ هذا اليوم ما بقيتَ؟» قال: «أفعلُ ماذا؟» قلتُ: «إنكمُ لا تطلبُون من محمّد ﷺ إلاّ دَمَ ابنِ الحَضرميّ، وهو حليفُك، فتحمّلُ بِدِيَّتِهِ وَتَرْجِعُ بالناس. فقال لي: فأنت وذاك، فأنا أتحمَّلُ بديةِ حليفي، فاذهب إلى ابن الحَنْظَلِيَّة يعني أبا جَهْلٍ، فقل له: هل لكَ أن ترجع اليومَ بمن معك عن ابن عمّك؟ فجئتُه، فإذا هو في جماعةٍ من بين يَدَيْه ومن وَرَائِه، وإذا ابنُ الحَضْرَميَّ واقفٌ على رأسِهِ / ١٣١/ وهو يقول: قد فَسَخْتُ عَقدي من عبدِ شمس، وعَقدي إلى بني مخزومِ. فقلت له: يقولُ لك عُتْبةُ بنُ ربيعة: هل لك أن ترجعَ بالنّاسِ عن ابن عمِّك بمن معك؟ قال: أما وجد رسولاً غيرَك؟ قلت: لا، ولم أكُنْ رَسولاً لِغيره. قال حكيمٌ: فخرجتُ أُبادِرُ إلى عُتبة لئلاّ يَفُوتَني من الخَبَرِ شيءٌ، وعتبةُ مُتكيءٌ على إيماءِ بن رَحضة الغِفَاريِّ، وقد أهدى إلى المشركين عَشْرَ جَزائرَ، فطَلَع أبو جَهْلٍ الشَّرُّ في وجهه، فقال لعتبة: انتفَخَ سَحْرُكَ! قال له عتبة: سَتَعلمُ. فسَلَّ أبو جَهل سيفَهُ فضربَ به مَتْنَ فرسِهِ، فقال إيماءُ بنُ رَحَضَة: بئس الفألُ هذا. فعِند ذلك الحربُ.

حدثنا الزبير قال: حدثني عمّي: أنّ حكيمَ بنَ حزامِ انهزمَ يومَ بدرٍ، فلحقَ بعبد

الرحمن بن العوام، وبعُبَيْدِ الله بن العوّام، مُترادِفين على جَمَلٍ[١]، وكان عُبَيْد الله بنُ العوّام أعْرَجَ. فلما رأى عبدُ الرحمنِ حكيماً قال لأخيه: انزل بنا عن أبي خالدٍ. قال: أنشُدُك الله، فإنّي أعرج لا رُجْلَةَ لي. قال: والله لتنزلَنَّ عنه، ألاَ تنزلُ عن رجُلٍ إن قُتِلْت كفاك، وإن أُسِرْت فَداك؟ فنزلا عنه وحملاه على جَمَلهما، فنجَا عليه، وجاء عبدُ الرحمن بن العوّام على رِجْليه، وأُدْرِكَ عُبَيْد الله فَقُتِل.

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن سلاّم، عن يزيد بن عياض[٢] قال: أهدى حكيمُ بنُ حزامٍ للنبيّ ﷺ في الهُدْنة التي كانت بين النبيّ ﷺ وبين قريش، حُلّة ذي يَزَن، اشتراها بثلاث مئة دينار، فردّها عليه رسول الله وقال: «إني لا أقبل هدية مُشْرِكٍ». فباعها حكيم، وأمر رسول الله ﷺ من اشتراها لَهُ، فلبسها رسولُ الله، فلما رآه حكيمٌ فيها قال:

ما ينظُرُ الحكّام بالفَضْلِ بعدمَا بدَا سَابِقٌ ذُو غُرَّةٍ وحُجولِ

فكساها رسولُ الله أسامة بنَ زيدِ بن حارثة، فرآها عليه حكيمٌ فقال: بَخْ بَخْ يا أسامة، عليك حُلَّةُ ذي يَزَن! فقال له رسُول الله: «قُلْ له: ومَا يمنعُني وأنا خيرٌ منه، وأبي خيرٌ من أبيه».

حدثنا الزبير قال: وحدثني عبد الله بن مُعاذ الصنعانيّ، عن معمر، عن الزهري عن عروة بن الزبير، عن حكيم بن حِزام قال قلت: يا رسولَ الله، أرأيتَ أشياءَ كنتُ أتحنَّثُ بها في الجاهلية، من صَدَقةٍ وعَتاقةٍ وصِلَةِ رَحِمٍ، هَلْ فيها من أجْرٍ؟ قال: فقال النبي ﷺ: «أسْلَمْتَ على ما سلَفَ من خيرٍ[٣]»[٤].

حدثنا الزبير قال: وحدثني حسين بن سعيد بن هاشم بن سعد، من بني قيس بن ثعلبة، قال: حدثني يحيى بن سعيد بن سالم القدّاح، عن أبيه، عن ابن جُرَيج، عن عطاءٍ قال: لا أحسِبُه إلاّ رفَعَهُ إلى ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ ليلة قُرْبه مكّة في

(١) وقيل إنه هرب على فرس يقال له: وجيه. (تأريخ الطبري ٢/ ٤٤١).
(٢) يزيد بن عياض بن جعدبة الليثي، حجازي. توفي زمن المهدي العباسي. (تاريخ بغداد ١٢/ ٣٢٩ـ ٣٣٢ الجرح والتعديل ٩/ ٢٨٢. تهذيب التهذيب ١١/ ٣٥٢. لسان الميزان ٦/ ٧٧٤).
(٣) مسند أحمد ٣/ ٤٠٢، صحيح مسلم ٢/ ١٤٠.
(٤) التبيين ٢٣٩.

غزوةِ الفتح: / ١٣٢/ «إنّ بمكّة أربعةَ نَفَرٍ من قريشٍ، أرَبأُ بهم عن الشِّرْكِ، وأرغبُ لهُمْ في الإسلام». فقيل ومن هُمْ يا رسول الله ؟ قال: «عتّابُ بنُ أسِيدٍ، وجُبَيْرُ بنْ مُطْعم. وحَكيمُ بن حِزام، وسُهَيْل بن عمرو».

حدثنا الزبير قال: وأخبرني عمّي: أنّ الإسلامَ جاء والرِّفادةُ والنَّدْوَةُ في يدِ حكيم بنِ حزام. وكان حكيمٌ إذا حلَفَ حيثُ أسلمَ يقول: لا والذي نجّاني يوم بَدْرٍ[١].

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعبُ بنُ عبد الله قال: سمعتُ مصعبَ بن عثمان أو غيرَه من أصحابنا يذكُر، عن عروة بن الزبير قال: لما قُتِلَ الزُّبَير يوم الجملِ، جعَلَ الناسُ يَلْقَوْنَنَا بما نكرهُ، ونَسْمَعُ منهم الأذى، فقلت لأخي المُنْذر: انطلقْ بنا إلى حكيم بن حزامٍ حتَّى نسأله عن مَثَالب قريشٍ، فنلقى من يشتِمُنَا بما نعرفُ. فانطلقنا حتى ندخل عليه دارَهُ، فذكرنا ذلك له، فقال لغلام له: أغلِقْ باب الدَّار. ثم قام إلى سوْطِ راحلته، فجعل يَضْرِبُنَا ونلوذُ منه، حتى قَضَى بعض ما يريدُ، ثم قال: أعِنْدي تلتمسان مَعَايبَ قريش ؟ ايتدِعَا في قومكما، يُكَفَّ عنكما ما تكرهان. فانتفعنا بأدبه.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبد الله: وسمعت أبي يقول: قال عبد الله بن الزبير: قُتِلَ أبي وترك دَيْناً كثيراً، فأتيتُ حَكيمَ بنَ حزامٍ أستعينُ برأيه وأسْتشيرهُ، فوجدتهُ في سُوقِ الظُّهر، معه بعيرٌ آخذاً بخِطامه يدورُ به في نَواحي السُّوق، فسلّمتُ عليه وأخبرتُهُ ما جئتُ له، فقال: الْبَثْ عليَّ حتى أبيعَ بعيري هذا. فطافَ وطُفْتُ معه، حتى إنّي لأضَعُ رِدائي على رأسي من الشمس. ثم أتاه رجُلٌ فأربحَهُ فيه درهَماً، فقال: هو لك. وأخذ منه الدرهم، فلم أملِكْ أن قلتُ له: حَبَسْتني ونَفْسَك تدورُ في الشمس منذ اليوم من أجْلِ دِرهم! فودِدْتُ أنّي غرِمْتُ دراهَم كثيرةً ولم تبلُغ هذا من نَفْسِك! فلم يُكَلِّمني. وخرجتُ مَعَهُ نحوَ منزِله، حتّى انتهى إلى هِدْمٍ بالزَّوراء فيه عُجَيِّزٌ من العرب، فدنَا إليها فأعطاها ذلك الدرهم، ثم أقبلَ عليَّ فقال: يا ابن أخي، إنّي غدوتُ اليومَ إلى السُّوق، فرأيتُ مكانَ هذه العجوز، فجعلتُ لله عليَّ أن لا أربَحَ اليوم شيئاً إلا أعطيتُها إيّاهُ، فلو ربحتُ كذا وكذا لدَفعتُه إليها، وكرهتُ أن أنصرفَ حتى

(١) تاريخ الطبري ٢/ ٤٤١.

أُصِيبَ لها شيئاً، فكان هذا الدِّرهم الذي رُزِقتُ. قال: فلما صِرْنا[١] إلى المنزل، دعا بطعامه، فأكل وأكلتُ معه، حتى إذا فرغَ أقبل عليَّ فقال: يا ابن أخي، ذكرتَ دينَ أبيك، فإنْ كان تركَ مئةَ ألفِ فعليَّ نصفها. قلت: ترك أكثر من ذلك. قال: فإن ترك مئتي ألفِ فعليَّ نصْفُها. قلت : ترك أكثر من ذلك. قال: فإن ترك ثلاث مئة ألف فعليَّ نصْفُها قلت: ترك أكثر من ذلك. قال: لله أنت، كَمْ ترك أبوك ؟ فأخبرته أحسبُ /١٣٣/ أنه قال: أَلْفَيْ أَلْف درهم، قال: ما أرادَ أبوك إلاّ أن يَدَعنا عَالةً؟ قال قلت له: إنه قد ترك وَفَاءً وأموالاً كثيرة، وإنما جئتُ أستشيرُك فيها، منها سبع مئة ألف درهم لعبدِ الله بنِ جعفر بن أبي طالب[٢]، وللزبير معه شِرْكُ أرضٍ بالغابة[٣]. قال: فاعمد لعبد الله بن جعفر فقاسمْهُ، وإن سَامَكَ قبلَ المقاسمة فلا تَبِعْهُ، ثم أعرض عليه، فإن اشتَرَى منك فَبِعْهُ. فخرجتُ حتى جئتُ عبد الله بن جعفر فقلت له: قاسمني الحقَّ الذي معك. قال: أَوْ أشتريه منك ؟ قلت: لا، حتى تقاسمني. قال: فموعِدُك غداً هُنَالك بالغداةِ. قال: فغدوتُ فوجدتُّه قد سَبقني، وضع سُفْرَةً فهو يأكلُ هو وأصحابُه، قال: الغداءَ. قلت: المقاسمة قَبْلُ. قال[٤]: فأمسكَ يدَه ثم قال: قُلْ ما شئت. قال قلت: إن شئتَ فاقسمْ وأختارُ، وإن شئتَ قسمتَ واخترتَ. قال: هما لكَ جميعاً. قال: فقمت إلى الأرضِ فصَدَعتُها نصفين، ثم قلت: هذا لي، وهذا لك. قال: هو كذاك. قال قلت: اشترِ منّي إنْ أحببتَ. قال: قد كان لي على أبي عبد الله شيء، وهُو سبع مئة ألف درهم، وقد أخذتُها منك بها. قال قلت: هي لك. قال: هَلُمَّ إلى الغداء[٥]. فجلستُ فتغدّيتُ، ثم انصرفتُ وقد قضَيْتُه. قال: وبعث معاويةُ إلى عبد الله بن جعفر، فاشترى منه ذلك الحقَّ كُلَّه بألفي ألف درهم.

حدثنا الزبير قال: وحدثني إبراهيم بن المنذر، عن الواقدي قال: حدثني معمرٌ، عن الزهريّ، عن ابن المسيّب، وعروة بن الزبير، عن حكيم بن حزام قال: سألتُ

---

(١) هامش الأصل: (س: صرتُ).

(٢) من أجواد العرب. مروج الذهب ٢/ ٤١٤، التبيين ٩٤، الإصابة ٤/ ٤٠، شذرات الذهب ١/ ٨٧.

(٣) الغابة: موضع أسفل سافلة المدينة. وفاء الوفاء ١٢٧٥.

(٤) في الأصل: (س لا).

(٥) في هامش الأصل بعده: (س: قال).

رسولَ الله ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ فأعطاني، ثم سألتُه فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم قال رسول الله ﷺ: «يا حكيم، إن هذا المال خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فمنْ أخذه بسَخَاوَةِ نَفسٍ بورِكَ له فيه، ومن أخذَه بإشْرافِ نفسٍ لم يُبَارَكْ له فيه، وكان كالذي يأكُلُ ولا يشبَعُ، واليدُ العُلْيَا خيرٌ من اليدِ السُّفْلى» فقال حكيم: فلا والذي بعثَك بالحق، لا أَرْزَأُ أحداً بَعْدكَ شيئاً حتى أفارقَ الدُّنْيَا. فكان أبو بكر يدعُو حكيماً ليُعطيَه، فيأبَى يقبَلُ منه شيئاً، فيقول: إنّي أُشهدكُم يا مَعْشَر المسلمين على حكيم: أنّي أعرضُ عليه حَقَّه الذي قسَمَ الله لَهُ من هذا الفَيءِ فيأبَى. ثم كان عُمَرُ مثل ذلك. فلم يَرْزأْ حَكيمٌ أحداً من الناس بعد رسول الله ﷺ، حتى تُوُفِّيَ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني إبراهيمُ بنُ المنذر، عن الواقديّ، عن مصعبِ بنِ ثابت، عن هشامِ بن عروة، عن أبيه، عن حكيم بن حزام قال: قال رسول الله ﷺ: «اليدُ العُلْيَا خيرٌ من اليدِ السُّفْلَى، وليبدأ أحدكُمْ بمن يَعُولُ، وخيرُ الصَّدَقَةِ ما كان عن ظَهْرِ غِنىً، ومن يستعفف يُعِفَّهُ الله، ومن يستغْنِ يُغْنِهِ الله»[1].

حدثنا الزبير قال: وحدثني عن الواقديّ، عن الضحّاك بن عثمان، عن أهله قال، قال حكيم بن حزام: كنتُ أعالجُ البَزّ في الجاهلية، وكنتُ رجُلاً تاجراً أخرجُ إلى اليمنِ وإلى الشام في الرحلتين[2]، فكنتُ أربحُ أرباحاً كثيرة، فأعودُ على فقراءِ قومي، ونحنُ لا نعبُدُ شيئاً، نريد بذلك ثراءَ الأموالِ، والمحبّةَ في العشيرة، وكنت أحضُرُ الأسواقَ، وكانت لنَا ثلاث أسواقٍ: سوقٌ بعكاظٍ، تقوم صُبْحَ هلالِ ذي القعدة، فتقوم عِشْرين يوماً ويَحضُرهُ العرب وبه ابتعتُ زيد بن حارثة لعَمّتي خَدِيجة بنت خُوَيلد، / ١٣٤/ وهو يومئذٍ غلامٌ فأخذته بست مئة درهم. فلما تزوّج رسول الله ﷺ خديجة، سألها زيداً فوهبته له، فأعتقه رسول الله ﷺ. وبه ابتعتُ حُلَّة ذي يَزَن، كسوتُها رسول الله ﷺ، فَمَا رأيتُ أحداً قطّ أجملَ ولا أحسنَ من رسول الله في تلك الحُلّة.

ويقال إنَّ حكيم بنَ حزامٍ قَدِمَ بالحُلّة في هُدْنِة الحُدَيْبِيَةِ، وهو يريدُ الشامَ، في عِيرٍ، فأرسل بالحُلَّة إلى رسولِ الله، فأبَى رسولُ الله أن يَقْبَلَها، وقال: «لا أقبل هدية

(١) فتح الباري ٣/ ٢٩٤، مسند أحمد ٢/ ٤.
(٢) أي: رحلتا الشتاء والصيف.

مُشركٍ» قال حكيم: فجزعتُ جزَعاً شديداً حيثُ ردَّ هَدِيَّتي، فبعتُها بسُوق النَّبَط من أوَّل سائِم سامني. ودَسَّ رسولُ الله إليها زَيْد بن حارثة فاشتراها، فرأيتُ رسول الله ﷺ يلبسُهَا بعدُ.

وكان سُوق مَجَنَّةَ يقوم عَشْرَة أيام، حتى إذا رأينا هلال ذي الحجة انصرفنا، وانتهينا إلى سوقِ ذي المَجاز، فقام ثمانية أيامٍ.

وكُلَّ هذه الأسواق ألقَى بها رسولَ الله في المَوَاسِم يَسْتعرضُ القبائل قبيلةً قبيلةً، يدعوهُمْ إلى الله، فما[1] أرى أحداً يستجيب له، وأُسْرته أشدُّ القبائل عليه، حتى بعَثَ رَبُّهُ عزَّ وجلّ قوماً أرادَ بهم كرامتَه، هذا الحيَّ من الأنصار، فبايعوه وصدَّقوا به، وآمنوا به، وبذلوا أَنْفُسَهم وأموالَهُم. فجعل الله لَهُ دَارَ هِجْرَةٍ مَلْجأ. وسَبق مَنْ سبق إليه، فالحمد لله الذي أكرمَ محمداً بالنبوة.

فلما حجّ معاوية سَامني بداري بمكةَ، فبِعتَها منه بأربعين ألف دينارٍ، فبلغني أنّ ابنَ الزبير يقول: ما يَدْرِي هذا الشيخُ ما باع، لَنَرُدَّنَّ عليه بَيْعَه! فقلت: والله ما ابتعتُها إلاّ بِزِقٍّ من خمرٍ. ولقد وَصَلتُ الرَحِمَ، وحَمَلتُ الكَلَّ، وأعطيتُ في السَّبيلِ.

فكان حَكِيمُ بنُ حِزام يَشْتَرِي الظَّهْرَ[2] والأداة والزادَ، ثم لا يجيئُه أحدٌ يَسْتَحْمِلُه في السبيل إلاّ حمله. قال: فَبَيْنَا هو يوماً في المسجد جالس، جاء رجُلٌ من أهل اليمن يطْلبُ حُمْلاناً، يريد الجهاد. قال: فدُلَّ على حكيم. قال: فجلس إليه فقال: إنّي رجُلٌ بعيدُ الشُّقة، وقد أردتُ الجهادَ، فدُلِلْتُ عليك لتحملَ رُجْلَتي، وتُعِيْنني على ضَعْفي. قال: اجلس. فلما أمْكَنَتهُ الشمسُ وارتفعت، ركع ركَعَات. قال: ثم انصرفَ، وأومأ إلى اليمانيِّ فتَبِعهُ. قال: فجعل كُلّما مرَّ بصُوفَةٍ أو خِرْقةٍ أو شَمْلة نَفَضها وأخَذَها، فقلتُ: والله ما زادَ الذي دَلَّني على هذا على أن لِعبَ بي، أيُّ شيءٍ عندَ هذا منَ الخيرِ بعدَ ما أَرَى ؟ قال: فدخل داره فألقى الصوفة مع الصُّوف، والخِرْقة مع الخِرَق، والشَّمْلةَ مع الشَّمْل. قالَ: ثم قال لغلام لَهُ: هَات لي بعَيراً ذَلُولاً. قال: فأُتِيَ به ذَلُولاً مُوَقَّعاً سَميناً. قالَ: ثم دعا بجهَازٍ فَشَدَّ /١٣٥/ على البعيرِ، ثم دَعا بخِطامٍ فخطَمَهُ، ثم

---

(١) هامش الأصل: (س: فلا).
(٢) الظهر: الإبل.

قال: هَلْ مِنْ جُوَالَقَيْنِ[١]؟ فأُتِيتُ بجُوالَقَينِ، فأمرَ لي بدقيقٍ وسَويق وعُكَّةٍ من زَيْتٍ، وقال: انظرْ مِلْحاً وجُراباً من تَمْرٍ. حتى إذا لم يَبْقَ شيءٌ مما يحتاجُ إليه مسافِرٌ إلا أعطانيه، وَكساني، ثم دَعَا بخمسة دنانيرَ فدفَعهَا إليَّ فقال: هذه للطريق. قال: فخرجتُ مِنْ عِنْدِهِ. وكان هذا فعلَ حكيم.

وكان معاويةُ عامَ حجَّ، مرَّ به وهو ابنُ عشرين ومئة سنة، فأرسل إليه بلَقُوحٍ يشربُ من لبنها، وذلك بعدَ أن سأله: أيَّ الطعام تأكُلُ؟ فقال: أمَّا مَضْغٌ فلا مَضْغَ بي. فأَرْسَل إليه بلَقوحٍ، وأرسلَ إليه بِصَلةٍ، فأبَى أن يَقْبلَها وقال: لم آخُذْ من أحدَ قطُّ بعد النبي ﷺ شيئاً، قد دَعَاني أبو بكر وعمرَ إلى حقّي فأبيتُ أن آخُذَهُ، وذلك أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الدُّنيَا خَضِرةٌ حُلْوَةٌ، فمن أخذها بسَخَاوَةِ نفسٍ بُورك له فيه، ومن أخذها بإشراف نفسٍ لم يُبارَكْ فيه».فقلت يومئذٍ: لا أَرْزَأُ أحداً بعدكَ شيئاً أبداً.

قال: وكُنْتُ رجلاً مجدوداً[٢] في التجارة، ما بِعْتُ شيئاً قط إلا رَبِحْتُ فيه، ولقد كانت قريشٌ تبعث بالأموالِ وأبعثُ بمالي، فلربَّما دعاني بعضُهُمْ إلى أنْ يُخَالِطَني بنفقتِه، يريدُ بذلك الجَدَّ في مالي، وذلك أنّي كنتُ كُلُّ ما ربحتُ تحنَّثْتُ به أو بعَامَّتِه، أريد بذلك ثَرَاءَ المال والمحبَّةَ في العشيرة.

حدثنا الزبير قال: قال الواقديّ وحدثني بعضُ ولد حكيم قال: كان حَكيمٌ رجلاً تاجراً لا يدَعُ سوقاً بمكة ولا تِهامةَ إلاّ حَضره، وكان يقول: كان بتهامةَ أسواقٌ، أعظَمُها سُوقُ حُبَاشَة[٣]، وكنت أحضُرهُ. وقال: رأيتُ رسول الله ﷺ حضر، واشتريتُ مِنْهُ بَزّاً من بَزِّ تِهَامَة، وقدمتُ به مكَّةَ، فذلك حين أَرْسَلتْ خديجةُ إلى رَسول الله ﷺ تدعُوه إلى أن يخرُجَ لها في تجارةٍ إلى سُوق حُباشة، وبَعَثتْ معه غُلاَمهَا مَيْسَرةَ، فخرجَا فابتاعَا بزّاً من بَزِّ الجَنَدِ وغيره ممّا فيها من التجارة، ورجعا إلى مكّة، فربحَا رِبْحاً حَسناً. وكانت سُوقاً تقومُ ثمَانِيةَ أيّام.

حدثنا الزبير قال: وحدثني أحمدُ بنُ سَلْمَان قال: حدثني سعيدُ بنُ عامر قال: حدثنا جُوَيْرِيةُ بنُ أسماءَ، /١٣٦/ عن نافعٍ مولى عبدِ الله بن عمر قال: مرَّ حكيم بن

---

(١) الجوالق: وعاء يكون فيه الطعام.

(٢) مجدود، من الجد، وهو الحظ، أي محظوظ.

(٣) سوق حباشة: سوق بتهامة. معجم البلدان ٢/ ٢١٠.

حزام بعد ما أسنَّ بشابّيْنِ، فقال أحدهما لصاحبه، اذهبْ بِنَا نَتَخَرَّفُ[١] بهذا الشيخ. فقال له صاحبه: وما تُريدُ إلى شيخ قريش وسيّدِها ؟ فعصاه، فقال له: ما بقِيَ أبْعدُ عَقْلِك ؟ قال: بَقِي أبْعَدُ عَقْلي أنّي رأيتُ أبَاكَ قَيْناً يَضْرِبُ الحديدَ بمكة. قال: فرجعَ إلى صاحِبه وقد تغيَّر وجْهُه، فقال له: قد نهيتُك. قال: قال نافع: وكان حكيمٌ لا يُتَّهَمُ على ما قال.

حدثنا الزبير قال: وحدثني أحمد بن سَلْمان قال: حدثني سعيدُ بنُ عيّاش العُجَيْفِيُّ، ابنُ أخت جويرية بن أسماء قال: سمعتِ محمد بن الليث يحدّث عن بعض المدنيّين قال: كان حكيم بن حزام يُقيم عشيةَ عرفةَ مِئةَ بَدَنةٍ ومئةَ رقَبَةٍ، فيُعتِقُ الرقابَ عَشِيَّةَ عرفةَ، وينحَرُ البُدْن يَوْمَ النحْرِ. قال: وكان يَطُوفُ بالبيتِ فيقول: لا إله إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له: نِعم الربُّ والإلهُ، أُحبُّه وأخشاهُ. وكان حكيم بن حزامٍ بعد أن أسلمَ إذا حلفَ بيَمينٍ قال: لاَ والذي نجّاني يومَ بَدْر.

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن فضالة: عن عبد الله بن زياد بن سِمْعان، عن ابن شهابٍ قال: كان حكيم بن حزامٍ من المُطْعِمينَ[٢] حَيْثُ خرج المشركون إلى بَدْرٍ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان ـ ومحمد بن الضحّاك ابن عثمان الحِزاميّ، عن أبيه، ومَنْ شئتُ من مشيخة قريش: أن عُمَر بن الخطّاب لمَّا همَّ بفَرْض العطاء، شاورَ المُهاجرينَ فيه، فرَأَوا ما رَأى من ذلك صواباً. ثم شاور الأنصارَ، فرأوْا ما رأى إخوانُهُمْ من المهاجرين في ذلك. ثم شَاورَ مُسْلِمَةَ الفَتْحِ، فلم يخالفوا رأيَ المُهاجرين والأنصارِ، إلاّ حكيمَ بن حزامٍ فإنّه قال لعمر بن الخطاب: إنّ قريشاً أهْلُ تجارةٍ، ومتى فَرَضْتَ لهم العَطاءَ، خَشِيْتُ أن يَاتكِلُوا عليه فَيَدعُوا التجارة، فيأتي بعدكَ من يَحْبسُ عنْهُمُ العَطاءَ، وقد خرجتْ منهم التِّجارة. فكان ذلك كما قال.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبد الله قال: حدثني أبي قال: كان حكيمُ بنُ حزام لا يأكُلُ طعاماً وَحْدَهُ، إذا أُتي بطعامِه قَدَّرَهُ، فإنْ كان يكفي اثنينِ أو ثلاثةً أو أكثر من ذلك قال: ادْعُ لِي من أيتامِ قُريشٍ واحداً أو اثنين، على قَدْر طعامِه.

---

(١) نتخرَّف: نستهزىء. (٢) لم يرد في: المحبّر.

فكان له إنسانٌ يخدِمُهُ، فضَجِرَ عليه يوماً، فدخل المسجدَ الحرام، فجعَل يقول للناس: ارتَفِعُوا إلى أبي خالد. فتقوَّضَ الناسُ عليه، فقال: مالِ النَّاس؟ قال: فقيل: دَعَاهم عليكَ فلانٌ. فصاح بغلمانِهِ: هَاتُوا ذلك التَّمْرَ.

فأُلقِيَتْ بينهم جِلاَلُ[1] البَرْنيِّ[2]، فلما أكلوا قال بعضُهم: إدامٌ يا أبا خالد. قال: إدامُها فيها.

حدثنا الزبير قال: حدثني محمدُ بنُ حسن قال: حدثني حمّادُ بنُ موسى، عن عبدِ الله بنِ عروة بنِ الزبير قال: حدثني جدّي حكيمُ بنُ حزام: أنَّ قريشاً أعطتْ هَوَازِنَ حين اصطلحوا بُعكاظِ رُهُناً أربعينَ رجُلاً من فِتْيَانِ قريش. قال حكيمُ بن حزام: وكنتُ أحَدَ الرُّهُن، فلما رأتْ هوازنُ رُهُنَهُمْ في أيديِهم، رَغِبُوا في العَفْوِ، فأطلقُوا الرُّهُنَ، في حديث يطولُ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بنُ الضحاك بنِ عثمان الحِزاميُّ قال: حدثني المنذرُ بنُ عبدِ الله، عن عبد الوهاب بن يحيَى بن عبّادِ بنِ عبدِ الله بنِ الزبير: أنّ حكيمَ بنَ حزامٍ أُتي به مع أبي سفيان بنِ حَرْب وبُدَيْل بن وَرْقَاءَ[3] إلى النبيّ ﷺ في الفتح، فأسْلم حكيمُ[4]، وصنَع أعضاءَ بطبيخ /١٣٧/ بني أسَد، ثم جمع بني أسدٍ جميعاً فأطعَمَهُم. فلما فرغوا قال: كيف تعلمونني لكم؟ قالوا: بَرّاً واصلاً. قال: فعزمتُ عليكم أن يَبيتَ الليلةَ منكم بمكّة أحدٌ. قال: فلما أمسَوْا شدُّوا رحَالَهُمْ ثم تَوجّهُوا إلى المدينة حتى حَلُّوا بها. فهاجرتْ بنُو أسدٍ إلاّ بني زُهَيْرِ بن الحارثِ بنِ أسدٍ، كانت لهم دارٌ مُصْقِبَةٌ بالبَنِيَّة، فرجَعُوا إليها. وأمّ حكيم بن حزام: فاخِتَةُ بنتُ زُهَيْر بن الحارث.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعبُ بنُ عبد الله: حدثني الضحاكُ بنُ عثمان الحِزاميُّ، عن عبدِ الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بنِ عروة، عن أبيه: أنَّ حكيمَ بنَ

---

(١) الجلال: جمع: جُلة، وهو وعاء يتخذ من الخوص.
(٢) البرني: من أنواع التمر الجيدة.
(٣) بديل بن ورقاء بن عبد العزى بن ربيعة بن جُزَيّ، من دهاة العرب. (جمهرة أنساب العرب ٢٣٩، نسب معد ٢/ ٤٥٣).
(٤) بعده في هامش الأصل: (س: ابن حزام).

حزام قال: قلتُ لرسول الله ﷺ: يا رسَول الله: إني أعتقْتُ في الجاهليةِ مئةَ رَقَبةٍ، وحملْتُ على مِئةِ بَعيرٍ، تحنثْتُ بها، وأعتقتُ في الإسلام مئة رقبة، وحَمَلت على مئة بعير، فهل تَرَى لي في ذلك أجراً يا رسول الله؟ يعني ما فَعَل مِن ذلك في الجاهلية. فقال رسول الله ﷺ: «أسلمتَ على ما مَضَى لك».

حدثنا[1] الزبير قال: وحدثني يعقوبُ بنُ محمدِ بنِ عيسى الزُّهْريُّ، عن عبد العزيز بنِ عمران، عن عثمانَ بنِ الضحّاك قال: قال حكيمُ بنُ حِزامٍ لعَمرِو بن الزبير: أي بُنيَّ، إنّي والله ما رأيت قوماً قط أصابوا رِفعَةً حَتى يصيبُوها في مناكِحِهمْ، ولا أصابتْهُم من وَضعيةٍ حتى تُصيبَهُمْ في مناكِحِهمْ.

حدثنا الزبير قال: وأخبرني مصعبُ بنُ عثمان قال: سمعتُ المَشْيَخَةَ يقولون: لم يَدْخُلْ دَارَ النَّدْوَةِ لِلرَّأْي أحدٌ حتى يبلُغَ أربعينَ سنة، إلاّ حكيمَ بنَ حزام، فإنه دَخلها للرأْي وهو ابنُ خمس عشرةَ سنة.

وهو أحد النَّفَرِ الذين حملوا عثمان بن عفان رحمه الله ودفنوه ليلاً.

وكان حكيم بن حزام آدمَ شديد الأُدمَة، خَفِيفَ اللَّحم.

وُلِدَ قبل الفيل باثنتي عشرة سنة.

حدثنا الزبير قال: وحدثني إبراهيمُ بنِ المنذرِ، عن سفيانَ بنِ حمزةَ الأسلميّ قال: حدثني كثيرُ بن زيدٍ مولى الأسلميِّيْن، عن عثمانَ بنِ سليمان بن أبي حَثْمَة قال: كَبِرَ حكيمُ بن حزامٍ حتى ذهبَ بَصرُهُ، ثم اشتكى فاشتَدْ وَجعُهُ، فقلت: والله لأَحْضُرَنَّهُ اليوم فلأنظُرَنَّ مَا يتكلَّمُ به عند المَوت. فإذا هو يُهَمْهِمُ، فأصغَيْتُ إليه، فإذا هو يقول: (لا إلهَ إلا أنتَ أُحِبُّك وأخشاك). فلم تزلْ كلمتهُ حتى ماتَ.

ومن وَلَدِ حكيم بن حِزام:

هشام بن حكيم[2]، صحبَ رسُول الله ﷺ، وأمّه من بني فِرَاسِ بنِ غَنْمٍ.

وكان له فضْلٌ، وكان ممّن يأمُرُ بالمعروف ويَنْهَى عن المُنكر.

وكان عمر بن الخطاب رحمه الله إذا أنكر الشيْءَ قال: «لا يكون هذا ما عشتُ أنا

---

(١) قبل الخبر علامة تلحيق إلى الهامش، لكن القَصّ جار عليه، فلم يظهر منه شيء.
(٢) نسب قريش ٣٢١، الإصابة (٨٩٦٤)، التبيين ٢٣٩.

وهِشامُ بنُ حكيم».

ومات هشامٌ قبل أبيه.

ومن ولد حكيم بن حزام:

عبد الله بن حكيم(١)، قُتِل يوم الجَمَل.

وأمُّه: زينبُ بنتُ العوّام بنِ خُوَيلدٍ(٢). فقالت أمُّه زينبُ ترثيه(٣):

أعينيَّ جُودَا بالدُّموع وأسرِعَا ... على رَجُلٍ طَلْقِ اليَدَيْنِ كريمِ
زُبَيراً وعبدَ الله ندعُو لحادثٍ ... وذِي خَلَّةٍ منّا وحَمْلِ يَتِيمِ
/١٣٨/ قَتَلْتُمْ حواريَّ النبيِّ وصِهْرَهُ ... وصاحبَهُ فاسْتَبْشِرُوا بجَحيمِ
وقد هَدَّني قَتْلُ ابنِ عفَّانَ قبلَهُ ... وجَادَتْ عليه عَبْرَتي بسُجُومِ
وأيقنْتُ أنَّ الدينَ أصبَحَ مُدبراً ... فكيفَ نُصَلِّي بعدهُ وَنَصُومُ
فكيفَ بنَا أمْ كيفَ بالدينِ بعدَمَا ... أُصيبَ ابْنُ أرْوَى وابنُ أمِّ حكِيمِ
وعطَّشْتُمْ عثمانَ في جَوْفِ دارِهِ ... شَرِبتُمْ كشُرْبِ الهِيمِ شَوْبَ حَمِيمِ

وورث حكيماً ابنُ ابنه: عثمانُ بن عبد الله بن حكيم بن حزام.

وأمّ عثمان بن عبد الله بن حكيم: سَارَةُ بنتُ الضَّحّاك بنِ سُفْيان بنِ عَوفِ بنِ كَعْب بنِ أبي بكر بن كلاب.

والضَّحّاك بن سُفْيان(٤)، الذي شهد عند عمر بن الخطّاب أنّ رسول الله ﷺ كتب إليه أن يُورِّثَ امرأةَ أَشْيَمَ الضِّبَابيِّ من دِيَتِه، وكان أشيَمُ قُتِل خَطأً، فقضى بذلك عمر بن الخطاب.

وبعثَه النبيّ ﷺ في سَرِيةٍ استعملَهُ عليهم، فيهم عَبَّاسُ بنُ مِرْداسٍ، فقال عبّاس(٥):

يا خاتَمَ الأنْبَاءِ إنّكَ مُرْسَلٌ ... بالحقِّ كُلُّ هُدَى النَّبِيِّ هُدَاكَا

---

(١) الإصابة (٤٦٢٣)، التبيين ٢٣٩.
(٢) الاستيعاب ٣/ ١٠٥١، أسد الغابة ٥/ ٤٦٩.
(٣) معجم ديوان أشعار النساء في صدر الإسلام ٩٢.
ترجمته في: الاستيعاب ٢/ ٧٤٢-٧٤٣.
(٤) ترجمته في: الاستيعاب ٢/ ٧٤٢ ـ ٧٤٣.
(٥) ديوان العباس بن مرداس ١٢٢.

وُضِعتْ عليكَ من الإلهِ مَحبَّةٌ وعِبَادَةٌ ومحمّداً أسماكَا
إنّ الذين وَفَوْا بما عاهَدتَهُمْ جَيْشٌ بَعَثْتَ عليهم الضَّحَّاكَا
أمَّرْتَهُ ذَرِبَ السِّنانِ[1] كأنّه لمّا تكنَّفَهُ العَدُوُّ يَرَاكَا
طَوْراً يُعانِقُ باليَدَيْنِ وتَارة يَفْرِيْ الجَمَاجِمَ صارماً بتَّاكَا

حدثنا الزبير[2] قال: وحدثتني ظَمْياء بنتُ عبد العزيز بنِ مَوْألةَ بن كُثَيْفٍ الضِّبابيّةُ[3]، عن أبيها، عن جدِّها مَوْألة بن كُثَيْف: أن الضحّاك بن سفيان الكِلابيّ، كان سَيَّافاً للنبي ﷺ قائماً على رَأسِهِ مُتَوَشِّحاً سَيْفه. وكانت بنو سليم في تسع مئة، وقال رسول الله ﷺ: «هل لكُمْ في رجُل يعدِلُ مئةً يُوَفِّيكُمْ ألفا»؟ فوفّاهُم بالضحّاك بن سفيان، وكان رئيسَهم. فلمّا أقبلُوا قال رسول الله ﷺ لعباس بن مِرْداس: «مالِ قومي كذا»، يريد: تقتلهم ـ «وقومك كذا؟» ـ يريد: تدفع عنهم.

فقال عباس[4]:

نذودُ أذَانا عن أخِينَا، ولو نَرَى مَهَزّاً[5] لَكُنَّا الأقْرَبينَ نُتابعُ
نُبَايِعُ بينَ الأخْشبينِ[6] وإنّما يَدُ الله بَيْنَ الأخْشَبينِ نُبَايِعُ
عَشِيَّةَ ضحَّاكُ بن سفيان مُعْتَصٍ بسَيْفِ رَسُول الله والمَوْتُ كانِعُ

وكان عثمانُ بنُ عبدِ الله بنِ حكيم من سادات قريشٍ وأشرافها. وكان مع عبدِ الله بنِ الزبير في حربه، فقُتِل في الحِصَارِ الأوّل.

حدثنا الزبير قال: وأخبرني محمدُ بنِ الضحاك الحِزاميُّ، عن أبيه الضحاكِ بن عثمان قال: كان المنذرُ بنُ الزبير، وعثمان بنُ عبدِ الله بنِ حكيم في حرب ابن الزبير في الحِصار الأوّل، يُقاتلان أهل الشام بالنهار، ويُضِيفَانِهم بالليل.

---

(١) في الأصل: (اللسان)، وفي الديوان: (السّلاح).
(٢) ورد الخبر في الاستيعاب ٢/ ٧٤٣ نقلاً عن الزبير.
(٣) الاستيعاب: «... بن كثيف [بن حجل بن خالد] الكلابي».
(٤) ديوان العباس بن مرداس ١٠٨ ـ ١٠٩.
(٥) الاستيعاب: (وصالاً)، مع العلم أنّ كلمة (مهزّاً) وردت في احدى نسخ الكتاب، لكن المحقق أثبتها في الهامش.
(٦) الأخشبان: هما جبلا: أبو قبيس وقعيقعان. معجم البلدان ١/ ٢٥٠.

وله يقول أبو دَهْبَلٍ الجُمَحيُّ[(١)] يرثيه[(٢)]:

/١٣٩/ أتاركةٌ غَدْواً[(٣)] قريشٌ سَرَاتَها … وساداتِها عند المَقَام تُذبَّحُ
وهُمْ عُوَّذٌ بالله جِيرانُ بَيْتِهِ … مَخافَةَ يومٍ أن يُبَاحُوا ويُفْضَحوا
وشَدُّوا عليهم بين ذلك شَدَّةً … فَسَالَ بهم رَدْمٌ حَرامٌ وأبْطَحُ
فألفَوْا رجالاً قُعَّداً تحتَ بَيْضِهِمْ … ألاَ تَحْتَ ذاك البَيْضِ مَوْتٌ مُصَرَّحُ
ونِعم ابنُ أختِ قوم عُثْمانُ في الوَغَى … إذَا الحَربُ أبْدَتْ نَابَهَا وهي تَكْلَحُ
هو التاركُ المالَ النفيسَ حَمِيَّةً … ولَلْموْتُ من بَعْضِ المعيشَةِ أرْوَحُ
وجادَ بنَفْسٍ لا يُجَادُ بمثْلِها … لَهَا، لو أقرَّتْ خَزْيَةً، مُتَزَحْزحُ

ومن ولد عثمان بن عبد الله بن حكيم:

عبدُ الله، وسَعِيدٌ، انقرض إلاّ من قِبَل النّساء، وأمُّهما: رَمْلَةُ بنت الزُّبير بن العوّام، أخْتُ مُصعَبٍ وحمزة ابني الزُّبير لأبيهما وأمِّهما.

حدثنا الزبير قال: وحدثني أبو الحسَن المدائنيُّ، وغيرُه منْ مشايخ قريش من أهل المدينة: أن سُكَيْنَة بنتَ الحُسَيْنِ توهَّمتْ علىَ عبدِ الله بن عثمان بن عبد الله بن حَكيم، وهي زوجتُه، أن يكون طلقَها، فاستعدَتْ عليه. فدخلتْ رَمْلةُ بنتُ الزبير على عبدِ الملك بنِ مروان، وكانت عند خَالِد بن يزيدَ بن معاوية، فقالت له: يا أمير المؤمنين، إنَّ سُكَيْنةَ بنتَ الحسين نَشَزَتْ بابني عبد الله بن عثمان، ولولاَ أن نُغْلَبَ على أمورنا ما كانَتْ لنا حَاجةٌ بمن لا حاجةَ لَهُ بنا. فقال لها عبدُ الملك: يا رَمْلَةُ، إنها ابنَةُ فاطِمة[(٤)]! فقالَتْ: نكحنَا والله خيرَهُمْ، وأَنْكَحْنَا واللهِ خيرَهم، وولدنا خَيْرَهُمْ. فقال لها عبد الملك: يا رملة غَرَّني عروةُ منْكِ. فقالتْ: لم يَغْرُرْك، ولكنه نَصَحك، إنّكَ قتلتَ مُصْعباً أخي، فلم يَأْمَنِّي عَلَيْكَ. وكانَ عبدُ الملكِ أرادَ تزوُّجَها[(٥)]، فقال له عروة: لا

---

(١) وهب بن زمعة بن أسيد بن أحيحة. (المؤتلف والمختلف ١٦٨، الأغاني ٧/ ١١٤).
حقق ديوانه عبد العظيم عبد المحسن. النجف الأشرف ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م.

(٢) ديوانه ٧٩ ـ ٨٠.

(٣) الديوان: أتاركة عليا.

(٤) فاطمة الزهراء ـ عليها السلام ـ.

(٥) هامش الأصل: (س: أنْ يتزوجها).

[أرْضى] ذلك لكَ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عثمانُ بنُ عبدِ الرحمن قال: أخبرني إبراهيمُ بنُ إبراهيمَ بنِ عثمان: كانتْ عِنْد عبدِ الله بن عُثْمان بنِ عبدِ الله بن حكيم، فاطمةُ بنتُ عبدِ الله بنِ الزبير، فلما خَطبَ سُكَينَةَ بنتَ الحسين رحمه الله، أَحْلَفَتْه بطَلاقها أن لا يُؤْثِرَ عليهَا فاطمةَ بنتَ عبد الله، ثم أتْهمَتْهُ أنْ يكون آثَرها. فاسْتعدَتْ عليه هشامَ بنَ إسماعيل وهو وَالي المدينة. فركب [عبدُ الله بنُ][1] عُثمان رَوَاحِلَهُ ووَردَ الشأم، فقام إليه خالدُ بن يزيدَ حيثُ[2] رآه لِيُعَانِقهُ، فدفع بيده في صدره كراهةَ أن يُعَانِقهُ وعندَه أمُّهُ. فدخَلتْ رَمْلَةُ على عبد الملك، وكان من أمرها شَبِيهٌ بالحديثِ الذي وصفتُ. فأمرَ له عبدُ الملك بالكتاب إلى هشام بنِ إسماعيل أن يُحْلِفَهُ عند المِنْبر: ما آثَرَ فاطمةَ بنت عبدِ الله بن الزبير على سُكَيْنَة بنتِ حُسَيْن، فإذَا حلفَ ردَّها عليه. فقالت رَمْلةُ لابنها عبدِ الله: خُذْ كِتابَك وانهضْ واعجَلْ. فقال لها خالد: مَالكِ تُعْجلينَ ابني؟ فقالت: ما أردتَّ به من خيْرٍ فتنجَّزْ كِتابهُ. قال: فتنجَّز الكتابَ، وقدم به على هشام بن إسماعيل /١٤٠/ في الوَقْت الذي خرجَ فيه لصلاةِ الجُمُعة، فقال له: هذا كتابُ أمير المؤمنين، فإن عَصَيْتَهُ فأنَا لَهُ أعصَى. وقال له: اجمَع القرشييّنَ فأحِضرهُمُ الكتابَ. فلمّا صلَّى الجُمعةَ جَمَعُهُمْ عندَ المنبرِ، وقرأ الكتابَ، ثم أحلفَهُ على ما أمرهُ به عبدُ الملك. فلما حلفَ، أَمَر هشامٌ بِردِّها عليه، قال لهِشام وللقُرَشيين: «الْبَثُوا». وأرسلَ إلى سُكَيْنة يقول لها: إنّما كرهتُ أن أغْلَبَ على أمرِي، فأمّا إذْ صِرْتُ إلى الاقْتِدارِ عليه، فأمْركِ بيدِك. فلم يَنْشَبُوا[3] أن جَاءَتْه مولاةٌ لها فقَالتْ له: تُقْرئك سُكَيْنة بنتُ الحُسَين السلامَ وتقولُ لك: ما ظَنَنَّا أنّا هُنّا عليكَ هذا الهوانَ؟ إنما تَخلَّجَ في نفسي شيء وخشيتُ المَأْثَمَ، فأمّا إذ بَرِئْتَ من ذلك فلا نُؤثِرُ عليك شيئاً.

حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: كانَ عبدُ الله بن عثمان يُشْبِه خالَهُ مُصْعب بنَ الزبير.

---

(١) زيادة ضرورية.

(٢) حيث بمعنى: حين.

(٣) ينشبوا: يلبثوا.

ولعبدِ الله بنِ عُثمان يقول أبو دَهْبَلٍ الجُمَحيُّ[١]:

قَضَتْ وَطَراً من أهلِ مكَّةَ ناقتِي ... سِوَى أمَلٍ في الماجِد بن حِزامِ
تَمَطَّتْ بِهِ بَيْضَاءُ فَرْعٌ نجيبَةٌ ... هِجَانٌ، وبعْضُ الوالداتِ غَرَامُ
جَميلُ المُحَيَّا من قُرَيشٍ كأنّهُ ... هِلالٌ بَدَا من سُدْفَةٍ وظَلامِ
فأكْرِمْ بنَسْلٍ منكَ بينَ محمّدٍ ... وبينَ عليٍّ فاسْمَعنَّ كَلامِي
وبينَ حكيمٍ والزُّبيْرِ فلنْ تَرَى[٢] ... لهم شَبَهاً في مُنْجِدٍ وتَهَامِ

فولدت سُكَيْنَةَ بنتُ الحسينِ لعبدِ الله بنِ عثمان: عثمانَ بنَ عبد الله، ولقَّبتْهُ: (قُرَيناً) ـ وبذلك يعرفُ ـ وحكيماً، ورُبَيْحةَ، تزوَّجها العبّاسُ بنُ الوليدِ بنِ عبد الملك[٣].

وقد انقرض وَلَدُ حكيم بن عبد الله بن عثمان. والبقيَّةُ من ولد سُكَيْنة بنت الحُسَيْن في ولد عثمان قُرَينِ بنِ عبد الله بن عثمانَ بنِ عبد الله.

وولدتْ فاطمة بنت عبد الله بن الزبير لعبد الله بن عثمان: يحيى، ومُوسى، وفيهم بقيّةٌ، وهم قليلٌ يسكُنُون مكّة.

ومن ولد حِزام بن خُوَيلد:

خالدُ بن حِزامٍ[٤].

حدثنا الزبير قال: وحدثني عبد الرحمن بن المغيرة الحِزاميّ وحدثني عمّي مصعب بن عبد الله، عن غير واحدٍ من الحِزَاميينَ، وعن الواقديّ، عن المغيرةِ بن عبد الرحمن الحزاميّ، أبي عبد الرحمن بنِ المغيرة: أنّ خالدَ بنَ حزامٍ خرجَ من مكَّةَ مهاجراً، فبلغ[٥] الزُّبَيْرَ خَبَرُه، فسُرَّ بذلك. فمات خالدٌ في الطريق، فأنزل الله عز وجلّ فيه ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى الله وَرَسُولِهِ ثم يُدْرِكْهُ المَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ على الله﴾[٦].

(١) ديوانه ٥١.
(٢) الديوان: (فلن أرى).
(٣) ينظر: معجم الشعراء ١٠٤ وفيه أنه كان «يتهّم في دينه».
(٤) نسب قريش ٢٣١. الإصابة (٢١٥٠). التبيين ٢٣٩.
(٥) هامش الأصل: (س: وبلغ).
(٦) سورة النساء: ١٠٠.

[ومن وَلَدِ خالد بن حِزام بن خُوَيلدٍ][١]:

ومن وَلَده: المُغِيرة بن عبد الله بن خالد[٢]، وكان شريفاً. وأمُّه أمُّ ولدٍ.

اسْتعمَلهُ عبدُ الله بنُ الزبير على ناحيةٍ من اليمن.

ووفدَ عليه أبو دَهْبَلٍ الجُمَحيّ وقال له[٣]:

/١٤١/ يـا نـاق سِيـري واشْـرَقِـي ... بِـدَم إذا جِـئْـتِ الـمُـغِـيـرَهْ
سَـيُـثـيـبُـنـي أُخْـرَى سِـوَا ... كِ وتـلـكَ لِـي مـنـهُ يَـسِـيـرَهْ
إن ابـنَ عَـبْـدِ الله نِـعْـ ... ـمَ فـتَـى الـنَّـدَى وابـنُ الـعـشـيـرَهْ
حُـلْـوُ الـحَـلاَوَةِ دَهْـثَـمٌ ... جَـلْـدُ الـقُـوَى مُـرُّ الـمـرِيـرَهْ
كـفَّـاه[٤] كَـفًّـا مـاجِـدٍ ... حُـرٌ سَـحـابَـتُـهُ مَـطِـيـرَهْ
تَـتَـحـلَّـبَـانِ نَـدًى إذا ... ضَـنَّـتْ بـه الـنَّـفْـس الـعَـسِـيـرهْ[٥]

وَمِن وَلَدِ المغيرة بن عبد الله:

المُنْذِرُ بنُ عبدِ الله بنِ المنذر بن المغيرةِ بنِ عبدِ الله بن خالدِ بن حِزام[٦]، أمُّهُ من بني سُلَيْم، وكان من سَرَواتِ قريشٍ وأهل الهَدْيِ والفَضْلِ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب قال: أخبرني الفَضْل بن الرَّبيع قال: دَعاهُ أمير المؤمنين المهدِيُّ إلى قضاء المدينة، فلم أرَ رجُلاً قطُّ كان أصحَّ استعفاءً منه، قال لأمير المؤمنين المهديّ: إني كنتُ وَليتُ وِلايةً، فخشيتُ أن لا أكون سَلِمتُ منها، فأعطيتُ الله عهْدًا أن لا ألِيَ ولايةً أبدًا، وأنا أُعِيذُ أميرَ المؤمنين بالله ونَفْسِي أن يَحْملني عَلَى أن أخِيسَ بعهد الله. قال له المهدي: فوالله لقد أعطيت هذا من نفسِك قبل أن أدعوَك؟ قال: الله لَقَدْ أعطيتُ هذا من نفسِي قبلُ أنْ تَدْعُوَني. قال: فَقَدْ أعْفَيْتُكَ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني غيرُ عمي من قريشٍ قال: عَرَض عليه أميرُ المؤمنين

---

(١) زيادة ضرورية.
(٢) نسب قريش ٢٣٤، التبيين ٢٤٠.
(٣) ديوانه ٩٦.
(٤) الديوان (كفاك).
(٥) الديوان (يتحلبان.. إذا ما ضَنَّت النفس).
(٦) جمهرة أنساب العرب ١٢١، التبيين ٢٤٠.

المهديُّ مِئة ألفِ درهمٍ على أن يليَ له القضاءَ، فاستعفاهُ، فقال له: لا أُعْفِيكَ حتّى تَدُلَّنِي عَلَى إنسانٍ أستقْضيهِ. فدَلَّهُ عَلَى عبدِ الله بنِ محمدِ بنِ عمران، فاستقضاه. فحجَّ تِيك[1] الأيّام المُنذرُ بنُ عبد الله وأبُوه، فاكتَرى لأبيه إلى الحجّ، ولم يجدْ ما يكْتَرِي لنفسه، فخرجَ ماشيًا.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبد الله قال: كان المُنذرُ بنُ عبدِ الله قد شَخَص إلى بغدادَ، وكان آخَى إخوانًا أهلَ فضْلٍ ودِينٍ وأدبٍ، يخرُجونَ المخارجَ، ويكونُون بالعَقِيق الأيامَ يَجْتمعون ويتحدّثون، وبين ذلك خير كثير، وصلاةٌ وذكرٌ، وتنازُعٌ في العِلْم، فقال المُنذرُ بنُ عبد الله يتطرّب إليهم[2]:

مَـن مُـبْـلِـغٌ عـبـدَ الـمَـجِـيـدِ ودونَـهُ … مَـسِـيـرةُ شـهْـرٍ أو تَـزِيـدُ عَـلَـى شَـهْـرِ
وعِـمْـرانَ والـرَّهْـطَ الـذيـنَ تَـرَكْـتُـهُـمْ … يـزيـدون طِـيـبًـا حـيـنَ يُـبْـلَـوْن بـالـخُـبْـرِ
وأُلاَفَـهُـمْ مـنْ مَـعْـشَـرٍ قـد بَـلَـوْتُـهُـمْ … يـزيـدون طِـيـبًـا حـيـنَ يُـبْـلَـوْن بـالـخُـبْـرِ
بـأنّـي لـمّـا شـطَّـتِ الـدارُ بـيـنـنَـا … وأشـفـقْـتُ أن لاَ نَـلْـتَـقِـي آخـرَ الـدَّهْـرِ
ذكـرتُـكُـمُ فـاعـتَـادَنـي الـشَّـوقُ والأسَـى … وضَاقَ بما أضْمَرْتُ من ذكركُمْ صَدْرِي
وأعْـجَـبَـنِـي أن لَـمْ تَـفِـضْ عَـيْـنُ واحـدٍ … غَـداةَ الـوَداع مـن مُـقِـيـمٍ ومـن سَـفْـرِ
كـأنّـا عَـلِـمـنـا أنّـنـا سَـوفَ نَـلْـتَـقـي … ولَـسْـتُ إخَـالُ تَـعْـلَـمُـون ولا أدْرِي
/١٤٢/ آآخرُ عَـهْـدٍ بينـنَـا ذاكَ أم لنَـا … تَلاَقٍ عَلَى ما نَشْتَهِي بَاقِيَ العَصْرِ؟
فأُقْسِـمُ أنْسـاكُـمْ[3] ولـوْ حـالَ دونكُـمْ … من الأرْض غِيطَان المُتَوَّهَة الغُبْرِ
ولا مـجلسًـا في قَصْـرِ إسحق بينكُمْ … تَنَـازُعنَـا في مُحْكم الرَّأي والشِّعْـرِ
ولَـهْـوًا مـن الـلَّـهْـوِ الـجَـمـيـل تـزيـنُـهُ … خـلائِـقُ أقْـوامٍ عـفَـفْـنَ عـن الـغَـدْرِ
وإبـرازَهـم ذاتَ الـنـفـوسِ فـمـا تَـرَى … لَـهُـمْ خُـلُـقًـا يـومًـا يُـدَنِّـي ولا يُـزْرِي

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمدُ بنُ عبد الله بنِ عبد الرحمنِ بن القاسمِ البَكْرِيُّ قال: قال المَنْذِرُ بنُ عبد الله الحِزَامِيُّ:

حَـلَـفْـتُ بـمـنْ تُـسَـاقُ لَـهُ الـهَـدَايَـا … مُـقَـلَّـدَةَ الـنِّـعَـالِ ومُـشْـعَـرَاتِ

---

(١) هامش الأصل: (س: تلك).
(٢) الأبيات ١، ٢، ٥ في: معجم الشعراء ٢٧١.
(٣) أُقسم أنساكم، أصل العبارة (أقسم لا أنساكم)، فحذفت (لا) لأنها وقعت في جواب القَسَم.

أأنسى عيشنا ببيوت يحيى وقاعِ قُرَيْقِرٍ حتّى الممَاتِ
ولا طيبَ المُشاشِ وَوَادِيَيْهِ إذا ابتَطَحَا بصَوْبِ الغادياتِ
ليالِيَ أمُّ عبدِ الله تُسْقَى وتَسْقِي من مُجَاجاتِ اللّثَاتِ
على ذاتِ السُّلَيْم ظَلِلْتَ تَبْكِي بأدمُعِ مُوجَعٍ مُتَبَادِرَاتِ

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ عبد الرحمن البكريُّ قال: كتبَ إلَى المنذرِ بنِ عبدِ الله بعض إخوانه يسْتدعيه إلى نُزْهةٍ نحو العَقِيق، بعد موتِ لُمَاتٍ[1] من لُمَاتِه: عِمْرانَ بنِ موسى بنِ عِمْران بنِ عبد الله بنِ عَبْد الرحمن بن أبي بكر الصِّدِّيق، وصالح بن محمد بن المِسْور بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عَوْفٍ، ومحمدِ بن طلحة بنِ عُمَيْرِ بنِ طلحة بنِ عَامر بن أبي وَقّاصٍ، ومُفْتِي بن عَبْدِ الله بن عَنْبَسة بن سَعِيد بن العاص، وعبدِ المجيد بن عليّ الليثي، ومُحبَّبِ المالكي، ومحمد بن صالح الأزرق البزَّاز مولى الفِهريّين، فقال المنذر بن عبد الله، وكتب بذلك إلى صديقه الذي كتب يَسْتَدعيه إلى النُّزْهة[2].

قُلْ للصَّدِيق الّذي جاءتْ رسائِلُهُ وأعملتْ كاتبًا نَحْوِي وقِرطاسَا
يدعُو إلى نُزْهَةٍ قد كُنتُ آلَفُها حتَّى عَدَا بينَنَا ما فرَّقَ النَّاسَا
مَوتُ تَخَوّنَ إخوانِي فشتَّتَهُمْ فَأصبحُوا فِرَقًا هامًا وأرْمَاسَا
ألفيتَنِي ذاهلاً أنِّي رُزِئتُهُمُ بِيضَ الوُجُوه ذَوِي عزٍّ وأُنَّاسَا
فلنْ تَقرَّ بعيشٍ بعدَهُمْ أبدًا عَيْنِي، وقَدْ شَرِبُوا بالْمَوْتِ أنفاسَا
إلاّ التَغِرَّةَ نِسْيانًا، فإنْ ذُكِرُوا هَاجَ ادِّكارُهُمُ للقَلْبِ وَسْواسَا

وقال سعيدُ بنُ سليمان المُسَاحِقيُّ[3]، للمنذرِ بنِ عبدِ الله الحِزاميِّ:

إذا غابَ عَنَّا مُنْذِرٌ صار أمرُنَا إلى أعَوجٍ لا تستقيمُ مَصَادرُهْ
/١٤٣/ وإن كانَ فِينَا حاضِرًا لاَمَ شَعْبَنَا كما ألّفَ العظْمَ الكَسيرَ جَبَائِرُهْ

---

(١) اللُّمَة: المثل في السّن.
(٢) الأبيات ٣، ٤، ٥، في معجم الشعراء ٢٧١.
(٣) سيترجم له المؤلف في مكانه.

ومن ولدِ المنذِرِ بن عبد الله:

إبراهيمُ بنُ المنذر[١]، كان لَهُ عِلمٌ بالحديث، ومروءةٌ وقَدْرٌ. وكان لَهُ إخوةٌ فَهَلكوا.

وأمّ بني المنذر: عُبَيدة بنتُ إبراهيمَ بنِ المُطّلب بنِ السائبِ بنِ أبي وَداعةَ السَّهْمِيّ، وأمُّها: فاطمةُ بنتُ مُصْعبِ بنِ مُصْعبِ بنِ عبد الرحمن بنِ عَوْفٍ، وأمُّهَا: أمُّ عبد الله بِنْتُ لُوطِ بنِ المُغيرةِ بن نَوْفلِ بنِ الحارثِ بنِ عبد المطَّلِب بن هاشم.

ومن ولد خالد بن حزام:

الضَّحّاك بن عُثمان بن عبد الله بن خَالِد بن حِزام[٢].

رُوِي عنه الحديثُ.

وأمُّه من بني عامر بن لَيْثٍ.

وابن ابْنِهِ: الضَّحّاك بن عُثْمان بن الضَّحاك بن عُثْمان.

وكان علاَّمةَ قريش بالمدينة، بأخبارِها وأشْعارِها وأيَّامِها، وأشعارِ العربِ وأيَّامِها، وأحاديثِ الناس. وكان من أكبر أصحابِ مالكِ بنِ أنس، هو وأبوه عُثْمَانُ ابنُ الضحّاك، كانا جميعًا يجالسان مالك بن أنس.

وكان ابنه محمد بن الضَّحّاك....[٣]

حدثنا الزبير قال: أخبرني بعضُ القرشيين: أنَّ أحمدَ بنَ محمّدِ بنِ الضحاك جالس الواقديَّ يأخذُ عنه العلم، فقال الواقديُّ: هذا الفتى خامِسُ خمسةٍ جالستُهُمْ وجالسوني على طَلَب العِلم، هو كما ترَوْنَ، وأبوهُ محمّد بن الضحّاك، وجدُّه الضحّاك بن عثمان، وعُثمان بن الضحّاك، والضحّاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام.

وكانَ عبدُ الله بنُ مصعبِ بن ثابتِ بنِ عبدِ الله بنِ الزبير، حين استعمله أميرُ المؤمنين هارُون على اليَمَن، قد وجَّه الضحّاكَ بنَ عُثْمَان من المدينة خليفةً لهُ عليها، وأعطاهُ زِرقَه ألفَ دينارِ كُلّ شهرِ إِلَى أن يَقْدمَ عليه، وكلَّم له أمير المؤمنين فأعانهُ

(١) جمهرة أنساب العرب ١٢١، التبيين ٢٤٠.

(٢) جمهرة أنساب العرب ١٢١، التبيين ٢٤١.

(٣) سقط في الأصل.

على سفرهِ بأربعينَ ألف درهم. وكان محمود السيرة. وقال باليَمَن:

أَقُولُ لصاحِبِي إذْ عِيلَ صَبْرِي ... وَحَنَّ إلى الحِجازِ بَنَاتُ صَدْرِي
لَعَمْرُكَ لَلْعَقِيقُ وما يَلِيهِ ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِن ضَلَعٍ وضَهْرِ[١]

قال عمي مصعبٌ: أحسب [أوَّلَ] البيتين له، والآخر لغيره. ورواهما جميعاً غيرُ عمّي لَهُ.

ومات الضحَّاكُ بنُ عثمان بمكةَ مُنْصَرفَهُ منَ اليمن يومَ التَّروية، سنة ثمانين ومئة، بعدما أقام باليمنِ سنةً كاملةً[٢]، عاملاً لعَبد الله بن مصعب على أعْمَالٍ من أعمالها.

فقال المُنذر بن عَبد الله الحزاميُّ يَرْثيه:

أعَيْنَيَّ اسْكُبَا غَلَبتْ عَزائي ... حَرارةُ وَاهِنٍ بَطَنَتْ حَشَائِي
عَلَى الضَّحَّاك إنّي أرَى قليلاً ... وَقَد بَكَّى الحَمام، لَهُ بُكائي
ولاَ تَسْتَبقِيَا دَمْعَا لِشَيءٍ ... لَعلَّ الدَّمعَ يُبْرِدُ حَرَّ دائي

ومحمد بنُ الضَّحاك بن عثمان بن الضَّحاك بنِ عُثمان، أمُّه من بني عامر بن صعْصَعةَ. هلك شابًّا، وقد ذُكِرَ وظهرَتْ مُرُوءتُه، وخَلفَ أباهُ في العِلم والأدب وكان مُمَدَّحاً[٣].

ومن ولد خالد بنِ حِزام:

المُغِيرةُ[٤] بنُ عبدِ الرحمن بنِ عبد الله بنِ خالد بن حِزام، يقال له (قُصَيٌّ). كان علاَّمةَ مُسِناً، /١٤٤/ قد أدرَك أبا الزِّنادِ، وروَى عنه.

وابنُه: عبدُ الرحمنُ بن المُغيرة[٥]. وكانَ من فُقَهاءِ أهل المدينة، وولاّهُ أبو البَخْتَرِيُّ الشُّرَطَ بالمدينة، وأمُّه من بين عامر بن صعصعة.

(١) أمام ضلع وظهر ورد في هامش الأصل: (موضعين بصنعاء).
وينظر: معجم ما استعجم ٣/ ١٥٠، ١٥١.
(٢) في الأصل: (كاملاً). خطأ.
(٣) هامش الأصل: (بلغ).
(٤) التبيين ٢٤١.
(٥) المصدر نفسه.

ومن ولد نوفل بن خُويلد [بن أسدَ بن عبد العُزّى][١]:

الأسوُد بن نَوْفَل بن خُوَيْلد[٢]، من مُهاجِرَة الحبَشة، وأمُّ الأسود: الفُرَيْعَة ابنةُ عَدِيٍّ بنِ نوفلِ بنِ عبد مَنَافِ بن قُصَيّ.

ومن ولَد نَوفل بن خُوَيلد:

أبو الأسْود[٣]، يَتيم عُرْوَة، الذي يُحَدَّثُ عنه واسمهُ: محمد بن عبد الرحمن بن نَوْفل بن الأسْوِد[٤].

وقد انقرض ولَدُ نَوْفل بن خويلد[٥].

ومن ولد نَوْفَل بن أسدَ [بن عبد العُزّى][٦].

وَرَقةُ، وصَفْوان، أمُّهما: هندُ بنتُ أبي كَبِير بنِ عَبْد بن قُصيّ.

فأمَّا وَرَقَة[٧] فلم يُعقبْ. وكان قد كرِه عبادةَ الأوثان، فطلب الدِّين في الآفاقِ، وقرأ الكُتب.

وكانت خديجةُ بنت خُوَيْلدٍ تسألهُ عن أمرِ رسول الله ﷺ، فيقول لها: «ما أُراه إلاّ نَبِيَّ هذه الأُمّةِ الذي بشَّر به موسى وعيسى».

وقال رسول الله ﷺ: «لا تَسُبُّوا ورقةَ، فإني أُريتهُ في ثياب بيض»[٨].

وهو الذي يقول[٩]:

رَحَلَتْ قُتيْلةُ عِيرَهَا قبلَ الضُّحَى ... وإخالُ أنْ شَحَطتْ بجارتِك النَّوَى
أَوَ كُلَّما رَحَلَتْ قُتيْلةُ غُدوةً ... وغَدَتْ مُفارِقةً لأرضِهِمُ بَكَى

---

(١) زيادة ضرورية.
(٢) نسب قريش ٢٣٠. جمهرة أنساب العرب ١٢٠ ـ ١٢١. التبيين ٢٤١.
(٣) المصادر نفسها.
(٤) في الأصل(... بن نوفل بن خويلد)، وهو خطأ.
(٥) هامش الأصل: (بلغ العرض والقراءة).
(٦) مابين القوسين زيادة ضرورية.
(٧) ترجمتُهُ في: السيرة النبوية ١/ ٢٣٨، مروج الذهب ١/ ٨٧، الأغاني ٣/ ١٣٣، عيون الأثر ١/ ١٠٧.
جمع شعره د. أيهم عباس القيسي، مجلة (المورد) مج ١٧، العدد ٢، ١٩٨٨م.
ونقل البغدادي في: خزانة الأدب ٣/ ٣٩١. الترجمة كاملة من الزبير.
(٨) مجمع الزوائد ٩/ ٤١٦.
(٩) شعره، ص١٧٣.

ولقد رَكِبْتُ عَلىَ السَّفينِ مُلَجِّجاً أذَرُ الصديقَ وأنتَحِي دارَ العِدَى
ولقد دَخلتُ البيت يُخْشَى أهلُهُ بَعْدَ الهُدُوِّ وبعدَ ما سقطَ النَّدَى
فوجدتُ فيه طَفلَةً قَدْ زُيِّنَتْ بالحَلْي تحسبَهُ بها جَمْرَ الغَضَا
فنَعِمْتُ بَالاً إذْ أتيتُ فِرَاشَها وسَقَطتُّ منها حينَ جئت عَلَى هَوَى
فبتلك لذَّاتُ الشَّباب قَضيتُها عنِّي فَسَائِلْ بعضَهُمْ ماذا قَضَى؟
قدْحَ الذُّباب فليس يُورِي قَدْحُهُ لا حاجةً قضَّيولا مالاً نَمَا
فارفَعْ ضَعيفَكَ لا يَحُلْ بكَ ضَعْفُهُ يَوْماً فَتُدْرِكَه[1] العَواقبُ قد نَمَا
يَجْزِيك أو يُثْنِي عليكَ وإنَّ مَنْ أثْنى عليكَ بما فَعَلْتَ كَمَنْ جَزَى

وقد رُوي البيتان الأخيران لليهودي.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدُ الله بن مُعاذ الصَّنعانيُّ، عن مَعْمَرٍ، عن الزُّهريِّ، عن عروةَ بنِ الزبير قال: سُئِل رسول الله ﷺ عن ورَقةَ بن نوفل كما بلغنا فقال: «قد رأيتهُ في المنام عليه ثيابٌ بيضٌ، فقد أظُنُّ أنْ لو كان من أهل النَّار لم أرَ عليه البياضَ».

حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدُ الله بنُ مُعاذ، عن مَعْمَرٍ، عن ابنِ شهابٍ عن عروة، عن عائشة: أنّ خديجة بنتَ خُوَيْلدٍ انطلقت بالنبي ﷺ حتّى أتت به وَرَقة بنَ نَوْفل بن أسد بن عبد العزى بن قُصي، وهو ابنُ عم خديجة أخي أبيها، وكان امرءاً تنصَّرَ في الجاهليَّة، وكان يكتبُ الكتابَ العَربِيَّ، فيكتُبُ بالعربية من الإنجيل ما شاء الله /١٤٥/ أن يكتُبَ وكان شيخاً كبيراً قد عمِيَ، فقالت خديجةُ: «أي ابنَ عمْ، اسمعْ مِن ابنِ أخيك». قال ورقة: «يا ابن أخي، ماذا تَرَى»؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبرَما رآى، فقال ورقةُ بن نوفل: «هذا النّامُوسُ الذي أُنْزلَ على موسى، يا ليتَني فيها جَذَعٌ أكُونُ حياً حين يُخرجك قومُك». قال رسول الله: «أوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ»[2]؟ قال ورقة: «نَعم، لم يأتِ رجُلٌ قطُّ بما جِئْتَ به إلاّ عُودِيَ، وإنْ يُدْرِكْني يَومُك أنصُرْكَ نَصْراً مؤزَّراً». ثم لم يَنْشَبْ ورقةُ أن تُوُفِّيَ[3].

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمِّي مصعبُ بنُ عبدِ الله، عن الضحاكِ بن عثمان،

---

(١) هامش الأصل: (س: وتدركهُ).
(٢) صحيح البخاري ١/ ٣٧.
(٣) الأغاني ٣/ ١٢٠ ـ ١٢١ نقلاً عن الزبير.

عن عبدِ الرحمن بنِ أبي الزِّناد قال: قال عُرْوة: كان بلاَلٌ لَجاريةٍ من بنَي جُمح بن عَمْرو، وكانوا يُعَذّبونه برَمْضاء مكة، يُلْصِقُون ظَهْرَهُ بالرَّمضاء ليشركُ بالله، فيقول: «أحدٌ أحدٌ»، فيمرُّ عليه وَرَقةُ بنُ نوفلٍ وهو على ذلك فيقول: «أَحَدٌ أَحَدٌ يا بِلاَل، والله لَئِنْ قتلتُمُوه لأتَّخِذَنَّه حَناناً». كأنه يقول: لا تَمسَّحَنَّ به.

قال: وقال وَرَقَةَ في ذلك[1].

لقَدْ نَصَحْتُ لأقوام وقلتُ لهُم: أنـا الـنّـذِيـرُ فـلا يَـغْـرُرْكُـمُ أحَـدُ
لا تـعَـبُـدُون إلـهـاً غـيـرَ خـالِـقِـكُـمْ فـإنْ دَعَـوكُـمْ فـقُـولُـوا بَـيْـنَـنَـا حَـدَدُ[2]
سُبْحانَهُ ذي الْعَرشِ سُبْحَانًا يُعَادِلُهُ[3] ربُّ الـبَـرِيّـة فـرْدٌ واحـدٌ صَـمَـدُ
سُـبْـحـانَـهُ ثـم سُـبْـحـانَـا يَـعُـودُ لَـهُ وقـبـلُ سبَّحَهُ الجُودِيُّ والجُمُدُ[4]
مُـسَـخَّـرٌ كـلُّ مـن تَـحْـتَ الـسـمـاءِ لَـهُ لا ينبغي أن يُساوِي[5] مُلْكَهُ أحَدُ
لا شَـيءَ مـمـا تَـرىَ إلاّ بَـشـاشـتَـهُ يبقى الإلهُ ويفْنَى المالُ[6] والولدُ
لـم تُـغْـنِ عَـنْ هُـرْمُـزٍ يـومًـا خـزائِـنُـهُ والخُلْد قد حَاوَلَتْ عادٌ فما خَلَدُوا
ولا سـلـيـمـانَ إذْ دَانَ الـشُّـعُـوبُ لَـهُ لإنسُ والجنُ تَجْرِي بَيْنها البردُ

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعبُ بنُ عبدِ الله قال: حدثني الضحَّاكُ ابنُ عثمان، عن عبدِ الرحمن بن أبي الزِّناد، عن هشام بن عروةَ: أن رسول الله ﷺ قال لأخي وَرَقة بن نوفلٍ، عَدِيِّ بن نوفل، أو لإبنِ أخيه: «أشَعَرْتَ أنّي قَدْ رأيتُ لوَرقةَ جَنَّةً، أو جَنَّتين» يشكُّ هشامٌ. قال: قال عروة نَهَى رسولُ الله ﷺ عن سبِّ ورقة.

حدثنا الزبير قال: حدثني عمي مصعبُ بنِ عبد الله قال: حدثني الضحاكُ بنِ

---

(١) شعره ص ١٧٥ ـ ١٧٦.
ورد الرابع فقط إلى أمية بن أبي الصلت في: شعره (بغداد) ٣٣٢ (المنسوب) ونسبت الأبيات إلى زيد بن عمرو بن نفيل في شعره، تحقيق د. أيهم القيسي، مجلة (المورد) ٤: ٢٠٠١ م، ص ٩٠.
(٢) حدد: منيع.
(٣) شعره: (سبحاناً يدوم له).
(٤) شعر زيد بن عمرو، وجعله الأول، وروايته:
نـسـبّح الله تـسـبـيـحـاً نـجـود بـه وقـبـلـنـا سَـبَّح الـجـوديّ والـجُـمُـدُ
(٥) شعر ورقة، شعر زيد: (أنْ يناوى).
(٦) شعر زيد: (ويودي المال).

عثمان، عن عبّدِ الرحمن بي أبي الزّناد عن هشام بنِ عروة، عن أبيه: أنّ خديجةَ خويلدٍ كانت تأتي ورقة بما يخبرها رسولُ الله ﷺ أنّه يأتيه، فيقول ورقةُ: والله لئن كان مايقول، إنَّه ليأتِيه النَّامُوسُ الأكبرُ؛ ناموسُ عِيَسى، الذي مَا يُخْبِرُهُ أهلُ الكِتاب إلاّ بثمَنٍ، ولئنْ نَطَقَ وأنا حَيٌّ، لأُبلينَ الله فيه بَلاء حَسَناً.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعبُ بنُ عبد الله، عن الضحاكِ بنِ عثمان، عن عبدِ الرحمن بن أبي الزّناد قالِ، قال هشام /١٤٦/ بن عروة عن أبيه، عن أسماء بنتِ ابي بكر الصِّدِّيق أنها قالت: قال زيدُ بنُ عمرٍو[١]:

عَزَلْتُ الجِنَّ والجنَّان عَنِي[٢] كذلك يفعَلُ الجَلْدُ الصَّبُورُ
فلا العُزَّى أَدِينُ ولاَ ابنتيها ولا أُطْمَيْ بِنَي طَسْم أُدِيرُ[٣]
ولا غَنْمَا أَدِينُ وكان رَبَّا لنا في الدَّهر إذْ حِلْميْ صغيرُ[٤]
أَرَبّاً واحداً أم أَلْفَ ربٌّ أدينُ إذا تُقُسِّمَتِ الأمُور
ألمْ تعْلَمْ بأنَّ الله أفْنَى رِجالاً كان شَأنَهُمُ الفجُورُ[٥]
وأبقَى آخَرين ببرِّ قوْم فَيَرْبُو[٦] مِنْهُمُ الطِفْلُ الصَّغيرُ
وَبيْنَا المرءُ يَعْثُرُ[٧] ثَابَ يَوْماً كما يَتَروَّحُ الغُصْنُ المَطيرُ

قال: فقال ورقة بنُ نوفل[٨] لزيدِ بنِ عمرو:

رَشَدْتَ وأنْعَمْتَ ابنَ عَمرِو، وإنَّما تجنَّبْتَ تَنُّوراً من النَّار حاميَا
بدِينِك ربًّا ليس ربٌّ كمثلِهِ وتركِكَ جنّانَ الخَبَال[٩] كما هِيَا

---

(١) شعره، مجلة (المورد) ٤: ٢٠٠١م، ص ٩٠ ـ ٩١، من قطعة تقع في ١٢ بيتاً وأخلّ بالبيت الرابع.
(٢) شعره: (.. اللات والعزى جميعاً).
(٣) شعره: (صنمي بني عمْرو أزورُ).
(٤) شعره: (ولا هُبُلاً... صغيرُ).
(٥) شعره: (بإن الله قد أفنى رجالاً كثيراً..).
(٦) شعره (فيربل).
(٧) شعره: (يفتر).
(٨) القطعة لورقة في شعره ص١٧٨.
والأول والثاني فقط في: أمية بن ابي الصلت حياته وشعره (المنسوب) ـ بغداد ـ ٣٧٢، وفي: شعر زيد ابن عمرو بن نفيل ص ٩٢.
(٩) في الدواوين الثلاثة: (وتركك أوثان الطواغي).

أَقُولُ إذا جاوَزتُ أرضًا مَخُوفةً حَنانَيكَ لا تُظْهِرْ عليَّ الأعادِيَا
حَنانَيْك إنّ الجنَّ كانت رَجَاءَهم وأنْتَ إلٰهِي ربُّنَا ورَجائِيَا
أدينُ لربٍ يستجيبُ ولا أرى أدينُ لمنْ لا يسْمَعُ الدَّهر داعيَا
أقولُ إذا صَلَّيْتُ في كُلِّ بِيعةٍ تباركتَ قد أكْفَأْتَ[1] باسْمِكَ داعِيَا

يقولُ: قد خلقْتَ خلقاً كثيراً يدعون باسمِك.

وقال أيضًا يبكي عُثمانَ بنَ الحُوَيْرث بنِ أسدِ بن عبد العُزَّى، وكان سَمَّهُ عَمْرُو بنُ جَفْنَةَ الغَسّانِيُّ بالشأم، ولذلك حديثٌ سيأتي في قصة عُثمان بن الحُوَيْرِثِ إن شاء الله[2].

ألاَ هَلَ اتَى ابْنَتَي عُثْمان أنْ أباهُما حانَتْ مَنِيَّتُه بِجَنْبِ الفرْصَدِ
رَكِبَ البَريدَ مُخاطِرًا عنْ نَفْسِهِ مَيْتُ المَضِنَّةِ للبَريدِ المُقْصَدِ
فلأبْكِيَنْ عثمانَ حقَّ بُكَائِهِ ولأنْشُدَنْ عَمْراً وإنْ لَمْ يُنْشَدِ

يريدُ: عَمْرو بنَ جَفْنَة الغَسَّانيَّ.

ورقة الذي يقول[3]:

لمَنِ الدّيارُ غَشيتُها كالمُهْرَقِ قَدُمَتْ وَعهْدُ جَدِيدها لم يُخْلقِ
إنّي يَرانِي المُوعِديَّ كأنّنِي في الحِصْنِ من نَجْرَانَ أو في الأبْلَقِ[4]
في يَافعٍ دُونَ السماءِ مُمَرَّدٍ صَعْبٍ تَزِلُّ به بَنانُ المُرْتَقِي
ويَصُدُّهُمْ عنّي بأنّيَ ماجدٌ حَسَبِي، وأصْدُقُهمْ إذا ما نلتقي
وإذا عفوتُ عفوتَ عفواً بيِّناً وإذا انتصرت بلغتُ رَنْقَ المستقي

/١٤٧/ وله شعر كثير.

وصَفْوَانُ بنُ نَوْفلِ بنِ أسدٍ، ليس له عَقِبٌ إلاّ من بُسْرَة بنتِ صَفْوان، وهي أمُّ مُعَاوية بن المغيرَة بنِ أبي العاصِ، جدَّة عائشةَ بنتِ معاويةَ. وعائشةُ هي أمُّ عبدِ

---

(١) هامش الأصل: (س: اكترث. يقولُ: خلقتُ خلقاً كثيراً يدعون باسْمِكَ).
(٢) شعر ورقة ص١٧٠، ضمن قطعة من تسعة أبيات.
(٣) شعره، ص١٧٧.
(٤) الابلق: حصن السموأل بن عادياء اليهودي.
نجران: في مخاليف اليمن في مكة. معجم ما استعجم ٤/ ١٤٤، معجم البلدان ٥/ ٢٦٦.

الملك بن مروان.

وبُسْرَة بنت صَفْوان[١] هي الَّتي حدَّث عنا مَروان بن الحكم: أنّها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ مَسَّ الذَّكَر الوُضوء»[٢]. وهي من المبايعات.

وعدِيُّ بنُ نَوْفِل بنِ أسدٍ، وأمُّه: أميَّةُ بنتُ جابرِ بنِ سُفْيان، أُختُ تأبَّطَ شَراً الفَهْميّ.

قالت أُمُّ تأبَّط شَرًّا ترثيه:

وابنَاهُ وا ابنَ اللَّيلْ، لَيس بزُميلْ، شَرُوبٍ للقَيْل، يَضْرِبٌ بالذَّيْلْ، كَمُقْرَبِ الخَيْلْ، واابنَاه ليسَ بِعُلْفُوفْ، حُشْيَ من صُوف، تَلفَهُ هُوف.

قال الزبير: العُلْفوف: الجافي. هُوفٌ: الريح.

وقالت[٣]:

وَيْلُ أمِّ طِرْفٍ قَتَلُوا بِرَخْمَانْ ... بِثَابِتِ بنِ جَابرِ بنِ سُفيَانْ

قال الزبير: ودارُ عَديّ بن نوفلٍ بالبلاَط، بين المسجدِ والسُّوق، وهي التي يعني إسماعيلُ بنُ يَسار النِّساء[٤] حين يقول:

إنَّ مَمْشَاكَ نحوَ دَارِ عَدِيٍّ ... كان لِقَلْبِ شِقْوَةً وفُتُونَا

إذْ تَراءَتْ علَى البَلاطِ فلمَّا ... واجَهتْنا كالشمِس تُعشي[٥] العُيُونَا

قال هارُونُ: قِفْ: فياليتَ إنِّي ... كُنت طاوعتُ سَاعةً هارُونَا

وقد رواها ناسٌ لابن أبي ربيعة[٦].

وكان عَديّ بن نوفلٍ والياً لعُمر بن الخطّاب، أو عثمان، على حضْرَمَوت.

وكانت تحته أمّ عبدِ الله بنتُ أبي البَخْتَرِي بنِ هاشمِ بن الحارث بن أسَد بن عبدِ

---

(١) ينظر: المشتبه ٦٦٩، جمهرة أنساب العرب ١٢٠، الإصابة ـ النساء (١٨٠)، التبيين ٢٤٣. طبقات خليفة بن خياط ٣٣٢ ـ ٣٣٣.

(٢) أخرجه أبو داود في السُّنَن ١/٤٦ (رقم ١٨١) ومالك في: الموطأ ٥١، برواية: «إذا مس احدكم ذكره فلْيتوضأ».

(٣) اللسان: رخم.

(٤) شعره ٥٧.

(٥) شعره (تَغْشى).

(٦) ديوانه ٣٠٥ ـ ٣٠٦.

العُزّى وكان يكتب إليها تشَخصُ إليه فلا تفعلُ فكتب إليها:

إذاَ مَا أمُّ عبدِ الله لَمْ تَحلُلْ بَوَادِيه وَلَـمْ تُمْس قَرِيباً هَيَّج الحُزْنَ دَوَاعيهِ

فقال لها أخوها الأسودُ بنُ أبي البَخْتَرِيِّ، وهُوَ وهي لعَاتكةَ ابنةِ أميةَ بنِ الحَارث ابنِ أسدِ عبد العزّى: «وقد بلغَ الأمرُ هذا من ابن عمك؟ أشخِصي إليه».

وبقيَّةُ وَلَدِ نَوْفل، من ولِد الحُصَين بنِ عُبَيْد الله بنِ نوْفل بن عديّ بن نَوْفِل بن أسَد.

ومنهم: محمّد بن المطَّلِب. كان الجُلُودِيُّ اسْتخلفه علىٰ مَكةَ.

وولَدَ الحُويَرِثُ بنِ أسدِ بنِ عبد العُزَّي:

عثمانَ بن الحوَيْرِث، يقال له (البِطْريق)، ولا عَقِبَ له، والمُطَّلِب، وأمُّهما: تُماضِر ابنةُ عُمَيْرِ بن أُهَيْبِ بن حُذافَة بنِ جُمَح.

حدثنا الزبير قال: حدثني علي بن صالح، عن عامر بن صالح، عن هشام بن عروة، عن عروة بن الزبير قال: خَرَج عثمان بن الحُرَيرث، وكان يطمعُ أن يملك قُريشاً، وكان من أظرفِ قريشٍ وأعَقِلها، حتى يَقْدمَ على قَيْصرَ، وقد رأى موضعَ حاجتهم إليه، ومَتْجَرَهم ببلادِهِ. فذكر له مكةَ، وَرَغَّبَهُ فيها، وقال: تكونُ زيادةً في مُلْكِك كما ملكَ كِسْرى صنعاءَ. فملَّكَهُ عليهم، وكتب له إليهم. فلما قَدِم عليهم قال: «ياقوم، إن قَيصَرَ مَنْ قد علمتُمْ أمانكُمْ ببلاد، وما تُصيبون من التِّجارة في كَنفِه، وقد ملّكني عليكم، ،إنمّا أنا أبنُ أمِّكم وأحدُكُمْ، وإنما آخُذُ منكم الجِرابَ من القَرظ، والعُكَّةَ من السَّمْن، الإهابَ، فاجمع ذلك ثم أبعثُه إليه، وانا أخافُ إن أبَيْتُمْ ذلك أن يَمْنَعَ مِنكم الشَّأم فلا تَتَّجِرُوابه، ويقطعَ مَرْفِقكُمْ منه». فلما قال لهم ذلك خافوا قيصَرَ، وأخذَ بقلُوبِهم ما ذكر من مَتْجرهم، /١٤٨/ فأجمعُوا على أن يَعْقِدوا على رأسه التاجَ عشِيةً، وفارقوه على ذلك فلمّا طَافُوا عشَيةً، بَعثَ الله عليه ابنَ عمه أبَا زمْعَة الأسودَ بنَ المطّلبِ بن أسد، فصاحَ على أحفلِ ما كانت قريش في الطَّواف: يآلَ عِباد الله، مُلْكٌ بتِهامَةَ!! فانحاشُوا انحياشَ. حُمُرِ الوَحْش، ثم قالوا: صَدق واللاَّت والعُزَّى، ماكان بتهامة مُلكٌ قطُّ. فانْتَقَضَتْ قريشُ عما كانت قَالتَ له، وَلِحَقَ بِقَيْصَرَ ليعْلِمَهُ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عَليّ بنِ صالح، عن عامر بنِ صالح بن عبدالله بن عروة بنِ الزبير، عن جعفر بن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أَسد: أنّ قيصَرَ حمل عثمانَ على بَغْلَةٍ عليها سَرْجٌ عليه الذهب، حين

مَلَّكهُ[(١)].

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الحزاميُّ، عن أبيه قال: قال الأَسودَ بنُ المُطلَّب، حين أرادت قريشٌ أن تُملِّك عُثمانَ بنَ الحوَيْرثِ عليها: إن قُرَيشاً لَقَاحٌ لا تُمْلَك. فخرج عثمانُ بنُ الحُوَيرث إلى قيصَر ليمَلِّكه على قُرَيش. فكلَّم تِجارٌ من تِجارِ قُرَيْش بالشأم عَمْرَو بنَ جَفْنَة في عُثمان بن الحُويْرث، وسَألوه أن يفسِدَ عليه أمَره. فكتب إلى تُرْجُمانِ قيَصَر يُحَوِّلُ كلامَ عثمان. فلمّا دخل عثمان على قيصر يُكلِّمه قال للترجمان: ماقال؟ فقال: مجنون، يشتم الملك. فأراد قتلهُ، وأمر به فَدُفِعَ إلى أن مَرَّ برجل من أصحاب الملك، فتمثّل ببيت شعر، فكلّمه عثمان بن الحويرث، وقال له: إني أرى لسانك عربياً، فممّنْ أنتَ؟ قال فقال: رجُلٌ من بني أسدٍ، وأنا أكرهُ أن يَدْرُوا بنَسَبي. قال: فما دَهاني عندهُ؟ قال: الترجمانُ، كتب إليه عمرُو بنُ جَفْنةَ أن يُحَوِّلَ كلامك. قال: فكيف الحيلة في أن تدخلني عليه مدخلاً واحداً، وخلاكَ ذمٌ؟ فقال أفعلُ. فَاحتالَ له حتى دَخَل عليه، ودعَا له قيصرُ التُّرْجمانَ، فقال له عثمان: (إنّ أفجر الناس)[(٢)] فأعلم ذلك الترجمان قيصر، قال: (وأغدر الناس) فأعلمه الترجمانُ أيضاً، (وأكذبُ الناس)، فذاكر ذلك التُّرجمانُ لقيصَرَ، ثم أهوَى فتشبّثَ بالتُّرجمان فقال قيصر: إن له لَقِصَّة، فادعُو الِي ترجُماناً آخر. فدعَوْه له، فأفهمَه قِصَّتَهُ، فعاقب قَيَصرُ التُّرجمانَ الأوّلَ، وكتب[(٣)] لعُثمْان بنِ الحُوَيْرث إلى عمرِو بنِ جَفْنة أن يَحْبِس لَه من أرادَ حَبْسه من تِجَار قُرَيْش.

فقدَم عَلى ابنِ جفنة، فوجد بالشَّأم أبا أُحَيْحَةَ سَعِيدَ بنَ العاص، وابنَ أخيه أبا ذِئِب، فحبسهما، فمات أبو ذئِب في الحبْسِ. وسَمَّ[(٤)] عمروُ بنُ جفنةَ عثمانَ بن الحويرِث، فمات بالشَّام، فذلك حيث يقول ورقة بن نوفل:

هَلَ أتَى ابنَتَيْ عُثمْان أنّ أباهُمَا   حانَتْ مَنِيَّتهُ بجَنْبِ الفرصَدِ

الأبيات التي كتبناها قبل هذا. وأجمع رَهْطٌ من بني عبدِ شمس أن يفتَدُوا سَعِيدَ بنَ

(١) هامش الأصل: (آخر التاسع عشر من نسخة ابن الفراء).
(٢) في الأصل: (إن أفجر الناس الترجمان) وفوق الكلمة الأخيرة: (لا س).
(٣) من هنا نقل ابن عساكر في: تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ١٣١.
(٤) من هنا إلى نهاية عبارة (قبل هذا) لم ترد عند ابن عساكر.

العَاص بمالٍ يجمعُونه. فقال لهم مُسَافرُ بنُ أبي عمرو: لا تفتَدُوا رجُلاً فانِياً واحداً بهذا المال، وزوّجوا به فتياناً(١) من فِتْيانكم، يُولَد لبِعَضهِم مِثْلَهُ. فَعصوْهُ وافْتدَوْهُ فقال في ذلك سعيد بن العاص(٢):

يـــاراكـــبـــاً إمَّـــا عـــرِضْـــتَ فَـــبـــلّـــغـــاً قَـــومـــي بَـــريـــدَا
عَـــثـــمـــانَ أو عَـــفّـــان أو أبْـــلـــغْ مُـــغَـــلْـــغَـــلَـــةً أسِـــيـــدَا
/١٤٩/ فـــلأمْـــدَحَـــنّ الـــوَافـــديـــن بِـــمِـــدْحـــةٍ تـــأتـــي سَـــرُودَا
حَـــسَـــنـــاً دَوابِـــرُهـــا، أُحَـــبْـــبِـــرُهـــا فَـــتَـــحْـــسَـــبُـــهـــا بُـــرُودَا

قال الزبير: (دوابرها) عواقبُها. كانَ بين سعيدٍ وبين مسافرٍ في ذلك من الشعر ما أَكْرَهُ ذكره.

قال محمد بنُ الضحّاك، عن أبيه في سِياق الحديث: فلما قدم سعيدُ بنُ العاص أغرَى بني عامرٍ ببني أسَدٍ وقال: اطلبُوهُمْ بِدَمِ أبي ذِئِب، ورهَنَهم ابنَهُ أباناً(٣).

حدثنا الزبير قال: فحدثني عمي مصعبُ بنُ عبد الله، وأنشدني أبياتَ سعيد بن العاص هذه. قال: وقال سعيدُ بنُ العاص وهو محبوسٌ، قبل مَوْتِ أبي ذِئب، واسم أبي ذِئب: هشامٌ:

قَوْمِي وقومُكَ ياهشامُ قَدَ أجْمَعُوا تَـرْكِـي وتـركَـكَ آخِـرَ الأغْـصـارِ

قال: وكانُ مُسافرُ بنُ أبي عمرِو بن أمَيَّة بنِ عبد شمس، قد خذَّل عنْ سَعيدِ بن العاص، وقال للذين خروجوا في طلبه: لو قَسَمتُم ما تنفُقونَ في صَداقِ عِدَّةٍ من فتيان بني أميّة، أوشكتُمْ أن تَرَوْا فيكم مثْل سعيدٍ رجالاً كثيراً. فأمسك بعضهُم عن الخروج.

حدثنا الزبير قال: قال عمّي مصعبُ بنُ عبد الله(٤): وكان عُثمانُ بن الحويرث حيثُ قدم مكّة بكتاب قيصر مختوماً في أسفه بالذّهب، هَمَتْ قريشٌ أن تَدِين لهُ، فصاحَ أبو زمعة الأسودُ بنُ المطلب بن أسَدٍ، والناسُ في الطَّواف: «إن قريشاً لَقاحٌ،

---

(١) عند ابن عساكر، لم ترد (فتياناً من).
(٢) الأبيات في: تهذيب تاريخ دمشق، وجعل ورود الثاني آخرها.
ورود ١، ٤، ٣ في: الإصابة ٢/ ١٢٦.
(٣) أبان بن سعيد بن العاص، أسلم يوم خيبر. وتوفي سنة ١٣هـ.
تهذيب تاريخ مدينة دمشق ٢/ ١٢٤. الأعلام ١/ ٢٧.
(٤) نسب قريش ٢١٠.

لا تملكُ». فانشقتْ قريشٌ على كلامِه ومنعوا عثمانَ ما جاء يطلب، وهو حيث رجع إلى قيصر، وكان ممّن رحل فيه: أبو أمية بن المُغيرة المَخْزُمي، قال. فلما قَدِم أبو أُحَيْحَةَ مَكَّةَ، جعل يُحرِّضُ على بني أسدٍ، ويُغرِي بني عامر وبني أميّة في دم أبي ذئب. وكانت أمُّ أبي ذئب: أمّ حَبيبٍ ابنةَ [العاص بن أميّة] عبدِ شَمْس بنِ عبد مَناف. فقال أبو العاص بنُ أُميَّة بنِ عبد شَمْس، أو غيرُه[١]:

أنّــــى أعَــــادِي مَــعْــشــراً ... كــانُــوا لــنَــا حِــضْــنــاً حــصِــيــنَــا

خُــلِــقُــوا مــع الــجــوْزاءِ إذ ... خُــلِــقــوا، ووالــدهُــمْ أبــونَــا

أبــلــغ لَــدَيْــك بــنــي أمــيّــ ... ـة آيــةً نُــصْــحــاً مُــبِــيــنَــا

أنّــا خُــلِــقْــنَــا مُــصْــلِــحــيــ ... ـنَ ومــا خُــلِــقْــنــا مُــفْــسِــدِيــنَــا

فامسكت بنو أميّة عن أسَدٍ، ورهنَ أبو أُحَيْحَةَ ابنهُ أبانَ سعيد ببني عامرٍ، ليحقِّق بذلك على بني أسدٍ دَمَ أبي ذئب، لأنّ دَعْوةَ بني قُصَيٍّ يومئذٍ واحدةٌ، والعَقْلُ عليهم جميعاً، فقال أبو زَمْعةُ الأسودُ بنُ المطَّلبِ بنِ أسدِ بنِ عبد العُزّى:

ألاَ مَــنْ مُــبــلــغٌ عَــنِّــي سَــعِــيــداً ... رسُــولاً والــرسُــولُ مــن الــتّــلاقِــي

بــمــاذا قُــلْــتَ تَــرْهَــنُــهُــم أبــانــاً ... بــلاَ حَــقٍّ لَــدَيَّ لا حِــقَــاقِ

فــنــحــنُ الــبِــيــضُ أشْــبَــهْــنــا قُــصَــيّــا ... وأنْــتُــم شِــبْــهُ أشْــتَــاءِ الــزِّقَــاقِ

فقامتْ بنو عَامِر بن لُؤَيٍّ على بني أسَدٍ، فقال أبو زمْعَة:

/١٥٠/ والله لا أعْــطِــيــكِ حِــسْــل[٢] سَــهْــمَــا

وإن تــجــنَّــيْــتِ عَــلَــيَّ الــظُّــلْــمَــا

وإن غَــضِــبْــتِ لأزيــدَنْ رَغْــمَــا

فقال لهم بنو عامر: فاحِلفُوا لنا. فقال لهم أبو زَمْعَة:

يَــاحِــسْــلُ عَــامِــرٍ لا تَــجْــهَــلِــي

إنْ تَــسْــألِــي أيْــمــانَــنــا لا نَــفْــعَــلِ[٣]

أو تَــبْــذُلــي أيْــمــانــكُــمْ لا نَــقْــبَــلِ

---

(١) الأبيات في: نسب قريش ٩٩ بتقديم البيتين الأخيرين.

(٢) في الأصل: (حُسلٌ). خطأ. ووردت الأفعال فيه على الخطاب للمذكر.

(٣) هامش الأصل: (س: لا نفْعَل).

وجعلتْ بنُو عامر تجمعُ لبني أسد، فقال أبو زَمْعة[١]:

سيَكفِيني الوليدُ أبا لُبَيْدٍ ... ويكفي بَكْرَهُ عَوْفَ بن دَهْرِ
ويكفِي غيرَ مكترِثٍ سُهيلاً ... ويكفي باطِلي سَهْلَ بنَ عَمْرِو
ألم ترَ أنّنا مِنْ ذِي قِذَافٍ[٢] ... نَسِيلُ كأنّنا دُفّاعُ بَحْرِ
ونَلبسُ للعَدُوّ جُلُودَ أُسْدٍ ... إذا نَلْقاهُمُ وجُلودَ نُمْرِ

فأتَى الإسلام، ووقعت الحربُ بين النبيّ ﷺ وبينَ قريشٍ[٣] فشغلتْهُم عن ذلك.

وعثْمان بن الحُوَيرث[٤] الذي يقول:

ظُلِمتُ فلم يَغْضبْ عَدِيٌّ ونوفَلٌ ... وليسَ على أبِي هِشامٍ مُعَوَّلُ
وياليت حظّي من تُوَيتٍ ونصْرِهِ ... نَضِيٌّ إذا أرمِي به لايُعَضِّلُ

(عدي) و(نوفل)، ابنا خويلد. و(أبو هشام)، حكيم بن حزام، وابنه هشام. و(تُويتُ) بنُ حَبيب بن أسد.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمرَ بن أبي المؤمّليُّ، عن زكريا بن عيسى، عن ابن شهابٍ قال: أرسلَ معاويةُ إلى أهلِ القبائل من بُطُونِ قريشٍ ليُصْلِح بينهم، وأنهم لمّا قَدِمُوا على معاوية تذاكرُوا حقُوقهم وطَلِباتِهم، أنَّ عبدَ الله بنَ عباس بنَ علْقمة كلّمهُ فقال: أقِدْنَا من عبدِ الرحمن بن خارجة بنِ حُذافَة، فإنه قتل أبا سالم مولانا، وإنّا لَنْ نأخُذَ حقاً دُونَ دَمِهِ. وأنْ معاويةَ قال: ألا تَرضَى مِنْ مولاك بالعَقْل؟ إن شِئْتُ خَلّيتُ بينك وبين ابنِ مُطِيع، وخلَّفْت أحدكما على الآخر. وأن عبدَ الله بنَ عباسٍ بن عَلْقمة لَوَى شِدْقه لمعاوية، فقال معاوية: أعليَّ تَلْوِي شِدْقَكَ لا أُمَّ لَكَ؟ بِمَ يُعَادِيني؟ بجَذْيَيْنِ وبَهْمةٍ! وقال مُعاوَيةُ، والتفت إلى القوم: إنَّ قتيلاً قُتِل من بني عامر بن لُؤَيّ! فقال سُهيْل: والله لا أُرَجّلُ راسِي ولا يمسّه غسْلٌ حتى نُعطي حقَّنا هذا أو نُكِثرُ فيه الدماء. فقال أبو سفيان: والله لا يقْضَى فيه قَضاءٌ شَهْراً. فتُرِك شهراً لا يُقضَى فيه، ثم تمثّل معاوية أبيات أبي زمْعة الأسود في القتيل أبي ذِئب:

---

(١) الأول فقط في: معجم الشعراء ١٢٤.
(٢) هامش الأصل: (س: مرذى قذاف).
(٣) هامش الأصل: (س: وبينهم).
(٤) الأشتقاق ٩٥ وفيه: «كان هجاءً لقريش، عالماً بمثالبها، وله حديث في المغازي».

يـاجِـسْـلُ جِـسْـلَ عـامـرٍ لا تـجـهَـلِـي
إن تَـعْـرِضـوا أيـمـكـانـكُـم لا نَـقْـبَـلِ
أو تَـسْـألـوا أيـمـانَـنـا لا نَـنْـفُـلِ

حدثنا الزبير قال: وأخبرني محمد بن الضحّاك قال: قال أبو زمعة في ذلك لسُهَيْلِ بن عمرو[١]:

أَتَـانـي ذَرْءُ قـولِ عـن سُـهَـيـل ... يـؤرِّقُـنـي ومـابـي مـنْ رُقَـادِ
/١٥١/ أسامِي الأكرَمْينَ بِجُل قومِي ... إذا اتّسَـل[٢] الـضـعـيـف بـغـيـر زادِ
فـإنْ يـكـنِ الـعـتـابَ بَـغَـيْـتَ مِـنّـي[٣] ... فـعـاتِـبْـنـي فـمـا بـكَ مـن بِـعـاد
أتُـوعِـدُنِـي وعـبـدُ مـنَـاف حَـولِـي ... ومـخـزومٌ، ألَـهْـف! بـمـنْ تُـعـادِي[٤]؟
وقـدْ مـنـعـوا الـظّـواهِـرَ غـيـرَ شَـكٍّ ... إلـى جـنْـبِ[٥] الـبـواطِـن فـالـعَـوَادي
بـكـلِّ طُـوالـةٍ وبـكُـلِّ نَـهْـدٍ ... ضـوامـرَ قـد[٦] طَـويـنَ مـن الـطِّـرَادِ
لـنـا بـالـخَـيْـفِ قـد عَـلِـمـت مَـعَـدٌ ... رِوَاقُ الـمـجـدِ يُـرْفَـعُ بـالـعـمـادِ[٧]

وأمّا المطَّلِب بن الحُوَيرث، فلهُ بنتٌ، وهي أمُّ عبدِ الرحمن بنِ عُبَيْد الله بنِ شَيْبة بنِ رَبِيْعة بنِ عبد شمس.

وأما حبيبُ بنُ أسدَ [بن عبد العزُى]:

فلَهُ: تُوَيتُ بنُ حَبيبٍ[٨]، وأمُّه: [الصَّعْبةُ] بنتُ خالِد بنِ صَعْلٍ، خَلَف عليها بعد أبيه.

وبَقِيَّةُ آل تُوَيْتِ بمصر.

وكانَ منهم: عطاءُ بن تُوَيْت، الذي يقالُ له: (ابن السَّوْداء). كانَ له جَلَدٌ ولِسانٌ.

---

(١) السيرة النبوية، في خبر أبي بصير، بعد صلح الحديبية.
(٢) هامش الأصل: (س: إذا اتّصل).
(٣) السيرة النبوية: (فإن تكن العتاب تريد مني).
(٤) السيرة النبوية: (مخزوم الهفاً مَن تعادي).
(٥) السيرة النبوية: (هم منعوا... إلى حيث).
(٦) السيرة النبوية: (بكل طمرّة... سواهم قد).
(٧) السيرة النبوية: (لهم بالخيف... رُفِّع بالعماد).
(٨) ينظر: معجم الشعراء ٤٧٣.

والحَوْلاءُ بنتُ تُوَيْت، التي سمع رسولُ الله ﷺ قراءتَها من اللّيْل، فسأل عنها: فقيل لا تنامُ. فكرِهَ ذلك وقال: «اكْلَفُوا من العَمَل ما تُطِيقون».

وأما الحارثُ بنُ أسدَ [بن عبد العزَّي]:

ففيهم عددٌ وبقيّةٌ.

ولزهيرٍ وهاشمٍ ابنَي الحارث بن أَسَد، يقول ضِرَارُ بنُ الخَطّاب[1]:

لـهـاشـمٍ وزُهَـيْـرٍ فَـرْعُ مَـكْـرُمـةٍ بحيث لاحَتْ نُجُوم الفَرْغِ والأسدِ
مُجاوِرُ البيتِ ذي الأركانِ بَيتُهما ما دونَه في جِوارِ البَيْتِ من أَحِدِ

يريدُ دار أَسَد بنِ عبد العُزّى، وكانت تفيءُ عليها الكعبةُ بالغَدواتِ، وتَفِيء عَلى الكعبة بالعَشِيّ. وكان أحدُهُم يطوفُ بالبيت، فينقطعِ شسْعُهُ، فيرمي بنَعله، فَتَقع في منزِلِهِ، فتُصْلِحهُا جاريتُه وتخرجُ بها إليه.

وكانت فيها دَوْحَةٌ رُبَّما تعلَّقت بثِياب بَعضٍ مَنْ يطّاف بالبيت، فقال لهم عمرُ ابنِ الخطّاب: (إن داركم هذه قد ضَبنَتَ الكعبةَ) فَهَدمَها، وأعطاهُمْ ثمنها، فأبَوْا أن يأخذَوهُ، ووضعه في بيت المال. فلما طُعِنَ عُمَرَ، قيل: لِمَنْ تتركونه؟ فأخذوه.

ومن حَقِّ وَلَدِ الحارث بنِ أسد، دارُ جعفرِ بنْتِ أبي الفضل، هي ممّا كانوا بَاعُوا.

وأُمُّهما وأمُّ إخواتهما[2] أُميّة، وعبدِ الله، وعبد الله، وسُفْيان، بني الحارث: هِنْدُ بنت عُثمان بن عَبد الدار بن قُصيّ.

حدثنا الزبير قال: وأخبرني غيرُ واحدٍ من مشيخةِ قريشٍ، منهم: محمدُ ابنُ الضحاك بنِ عثمان، ومُصْعبُ بنِ عثمان: أن زُهَير بْنَ الحارث بنِ أسد، دُفِنَ في الحِجْر.

وفي ذلك يقول ضِرَار بن الخطّاب[3]:

مَا ضُمَّنَ الحِجْرَ ممّنْ قد مَضَى أحدٌ مـن الْـبـرِيَّـةِ لا فُـصـحٌ ولا عَـجَـمُ
بَـعْـدَ ابـنِ آجـرَ أَنَّ الله فـضّـلَـهُ إلاَ زُهَـيْـراً لـه الـتَّـفْـضـيـلُ والـكَـرَمُ

---

(١) ديوان ضرار بن الخطاب الفهري ٥٧.

(٢) في الأصل: (وامها وام أخوتها). وهو خطأ.

(٣) ديوانه ٨٦.

/١٥٢/ من وَلَدِ زُهير بن الحارث بن أسد [بن عبد العُزّى](١):

حُمَيْدٌ.

قال: عمي مصعب بن عبد الله: زعم أصحابُنَا أن الرِّفَادَةَ كانت في يده.

وأمُّ حكيم وخالدِ ابني حِزامٍ: فَاخِتةُ بنت زُهير بن الحارث، وهي أختُ حُمَيْدٍ لأمِّه.

وأمُّهما(٢): سَلْمى بنتُ عبدِ مناف بنِ عبد الدَّار بنِ قُصَيّ.

وحُمَيْدُ بنُ زُهَيْر أوّلُ مَنْ ربَّع بيتاً بمكّة. كانت قريشٌ تبني الآجامَ، وتكرهُ أن تُضَاهِيَ بناء البَيْت بالتَّربيع، ويخَافُون العُقوبة في ذلك، حتى ربَّع حُمَيْد بنُ زُهَيرْ دارَهُ، فجعلتْ رُجّازُ قريش يرتجزون وهي تُبْنَى:

اليَوْمَ يُبْنَى لِحُمَيْدٍ بَيْتُه
إمّا حَيَاتُهُ وَإمّا مَوتُه

فلمّا لم تُصبْهُ عقوبةٌ، رَبَّعَتْ قُرَيْشٌ منازِلَهَا.

وقد روى بعضُ الناس هذين لبيتين في دُوَيْدٍ(٣).

ومن وَلَدهِ: عبدُ الله بن حُمْيدِ بن زُهَير، بارزَ عليَّ بنَ أبي طالب يوم أُحُدٍ، فقتله عليٌّ.

والزبير بن عُبَيْد الله بن حُمْيد،(٤) كان من فُصَحاءِ قُرَيْشٍ. وكان له:

(الطاهر). ولُدَ قبل وفاةِ أبي بكر الصِّديق بسبع ليالٍ، ومات في ذي الحجة سنة سبع ومئة(٥).

---

(١) زيادة ضرورية.

(٢) في الأصل: (وأمهم)، والصواب ما اثبتناه، وستأتي أمثلة من هذا الخطأ.

(٣) هو دويد بن زيد نهد. يُنظر عنه: طبقات فحول الشعراء ١/ ٣١، معجم ما استعجم ١/ ٣٤، المعمرون ٢٦، أمالي الشريف المرتضى ١/ ٢٣٧، حماسة الظرفاء ٢/ ١٢، حياة الحيوان ١/ ٣٤٠، ألف باء ٢/ ٨٧.

(٤) في الأصل: (الزبير بن عبد الله)، وهو خطأ. والتصحيح من: نسب قريش ٢١٢، جمهرة أنساب العرب ١١٧.

(٥) جمهرة أنساب العرب ١١٦.

ومن ولد عبد الله بن حُميد[١]:

عُبَيْد الله بن أسامةَ بن عبد الله بن حُميْد، قُتِل مع الزُّبير.

وعبدُ الله بنُ مَعْبدِ بنِ حُميْد، لا عَقِبَ لَهُ قُتلِ يوم الجَمَل، وأمُّه: فاختةُ ابنةُ حكيمِ بنِ حزام.

ومن ولَدِ حُميَد:

حَفْصُ بنُ عُبَيد الله بنِ حُمَيْد، لحقَ بعبد الله بن خازم بن أسماء بن الصَّلْتِ السُّلميّ بخُرَاسان، حين قُتِل عبد الله بن الزبير.

وزوّجه عبد الله بن خازم ابنتهَ. وولدت منه أمّ عمر بنت حفص. وكانت هناك أمّ عُمَر، حتى قدمَ عليها عبدُ الله بن الزُّبير بن عُبَيْد الله بن حُمَيْد، فحملها إلى مكة، وتزوجها عبد الله بن عثمان بن عبيد الله بن حُميد.

وأمُّ عبْد الله بن عثمان بن عُبَيد الله بن حَمْيد: أمُّ محمّدِ بنت عُبَيْد الله بنِ العَبَّاس بن عبد المطلّب[٢].

حدثنا الزبير قال: وحدثني يعقوبُ بنُ محمد بن عيسى الزُّهريُّ، عن عمرِو بن أبي الفضل، عن غير واحدٍ من قُرَيْش: أن محمَّد بن هشام بن إسماعيل المخزومي إذْ كان على مكّةَ، جَلس في الحِجْر، فاختصم إليه عيسى بنُ عُبَيْد الله وعثمانُ بن أبي بكر بن عُبَيْد الله الحُمَيْديَّان، فتوجَّهَ القضاءُ على أحدِهما، فقال محمدُ بن هشام: أنا ابنُ الوَحِيد[٣]، والله لأقضيَن فيكُما بقضاءٍ يتحدّثُ به أهلُ القَرْيَتين، لأقضِيَنّ بينكمُا قضَاءَ مُغِيرياً. فقال عثمان: صَهْ صَهْ، إذْنُ حَبْواً، أتَدْرِي مَنِ الرجُلُ معك؟ أزْهَر لزُهرِ، المُتَسْرِبِلُ /١٥٣/ المجدَ، مَعَهُ إزارُه ورِداؤه. وقال عيسى بنَ عُبَيْد الله: نَوَّهتَ بماجدِ، بِكْرِ لبِكْرِ، والله ما أنا بنافخ كِيرِ، ولا ضارب زيرِ، ولو ثُقِبتْ قدمَاي لا نْتَثَرَتْ منهما بَطحاءُ مكةَ، أن ابنُ زُهيرَ دَفينِ الحجْر. فقال محمد بن هشام: «قومُوا، فإنكم والله كُنتُم وَحْشًا في الجاهليّة، وما استأنسْتُم في الإسلام»، فقال أحدُ الرجلين: حقِّي لصاحبي، لا أُريدُ الخُصُومة.

---

(١) هامش الأصل: (بلغ العرض).

(٢) سيترجم له المؤلف في موضعه.

(٣) عنى بالوحيد جدَّهُ: الوليد بن المغيرة المخزومي. وسيترجم له المؤلف.

ومن ولد خميد بن زُهير:

عبدُ الله بن الزُّبَيْر، رَاوية سُفيان بنِ عُيَيْنة.

ومن ولَد أميّة بن الحارث بن أسدَ [بن عبد العُزّى].

عَمرو بن أُمَيَّةَ، لاعَقِبَ له. وهو من مُهاجِرةِ الحبشة، مات هناك وليس لعبد الله وسُفيَان، ابنَي الحارث بن أسدِ عقِبٌ.

وأمُّ عمرِو وعاتكة ابنَى أُميَّة بن الحارث: زينبُ ابنةُ خالِد بنِ عَبدِ منَافِ بن كعب بنِ سعدِ بن تيمِ بن مُرّة.

وولد هاشمُ بنُ الحارث بنِ أسدَ بن عبد العزّى:

أبْا البَخْتريّ، واسمُه: العاص، وأمُّه: أَرْوَى بنتُ الحارثِ بنِ عبد العُزَّى [بن عُثْمان][1] بن عبد الدار بن قصيّ.

قُتِل أبو البَخْتَرِيّ يومَ بَدْر كافراً، قتلَه المُجَذَّرُ بن ذِياد البَلَويُّ[2] حليف الأنصار. وقد كان النبيُّ ﷺ قد قال: «من لِقيَ أبا البختريّ فلا يقتُله». وكان مِمَّنْ قامَ في الصحيفة، وكان يُدْخِلُ الطعامَ على بني هاشم في الشِّعْبِ. فقال المُجذَّرُ بن ذِياد: فلقيتُه، فقلت: إنّ رسول الله ﷺ أمرنا أن لا نقتُلكَ. فقال: «أنا وزَميلي؟». ومعه رجُلٌ، فقلت: لا فقال: [لا][3].

لا يُسْلِمُ ابن حُرَّةٍ زَمِيلَهْ[4]
حتَّى يموتَ أوْ يَرَى سَبِيلَهْ

فشدَّ عليه بالسيف، المجذَّرُ يقول[5].

بَشِّرْ بِيُتْمٍ إن لَقيتَ البَخْتري

---

(١) مابين العضادتين زيادة من: نسب قريش، وعلى ما سيذكره المؤلف.

(٢) استشهد بأُحُد. يُنظر عنه: أسماء المغتالين ١٥٠، أسد الغابة ٤/ ٤٠٢، لكن في ورد في: نسب معد ٢/ ٧٠٩، الأصابة ٣/ ٣٦٢، الاستيعاب ٤/ ١٤٥٩: المجذَّر بن زياد.

(٣) من: نسب قريش.

(٤) السيرة النبوية ٢/ ٢٨٢. البداية والنهاية ٣/ ٢٨٥، الاستيعاب ٤/ ١٤٦٠.

(٥) السيرة النبوية ٢/ ٢٨٢ ـ ٢٨٣. معجم الشعراء ٤٤٠.
وورودت الثلاثة الأخيرة في: الاستيعاب ٤/ ١٤٦.

أو بِشِّرنْ[١] بِمثلها مِنّي بني
ألا تَرَى مُجذَّرًا يَفْري الفَرِي[٢]
أنا الذي يُقال أصْلِي من بَلِي
أَطْعنُ بالحَرْبةِ حتّى تَنْثِي

ومن ولد أبي البَختَريّ:

الأسودُ بنُ أبي البَخْتَريّ. اصطلحَ عليه أهلُ المدينة، وكان زَمَانَ عليٍّ ومعاوية يُصَلّي بهم.

وأمُّه: عاتكةُ ابنةُ أميَّةَ بنِ الحارث بنِ أسَدِ عبدِ العُزَّى.

من ولد الأسود بن أبي البختريّ:

عبدُ الرحمن [بن عبد الله] بنُ الأسْود، وأمُّه: الحَلالُ ابنةُ قيسِ بن نوفل، من بني نَصْر بن قُعَيْن، وأُختُه لأمه: خديجةُ ابنةُ الزُّبير بن العوّام، وأخوةٌ أيضاً لأمّه: الزبَيْرُ بن مُطيعِ بن الأسْود بن حارثة العَدَوِيُّ.

وكانت تحته سَوْدة ابنةُ الزُّبير بن العَوام.

ومن ولد الأسود بن أبي البختريّ:

سَعِيدُ بن الأسْوَد. وكان يُضْرَبُ بحُسْنِهِ المثلُ، وفيه يقالُ[٣]:

ألاَ لَيْتني أَشْرِي وشَاحِي ودُمْلُجِي بنظْرَة يَوْمٍ من سَعِيد بْنِ الأَسْوَدِ

حدثني الزبير قال: وحدثني عمّي مصعبُ بنُ عبد الله قال: سمعت أَبِي والضحّاك بنُ عثمان يذكران قصَّته ويتحدثان عنه، قالا: كانت لَهُ / ١٥٤/ مِشْيَةٌ لا يَدَعُها على حالٍ. قال رجُلٌ ممن حَضَر الحَرَّة: انْهزَمتُ فيمن انهزمَ من الناس، فلقيتُ سعيد بن الأسود وهو يَمْشي مترسِّلاً يتبختَرُ والدِّماءُ تسيلُ منه، وقد باشر القتالَ، فنَفِسْتُ به، وخَشِيتُ ان يُقْتَل فقلتُ: بأبي أنتَ وأُمّي، انْجُ، فقد أدركَكَ الطَّلَبُ.

---

(١) في الأصل: (بشراً).
(٢) السيرة، معجم الشعراء: يفري فري.
يفري الفري: إذا أتى بأمر عجيب.
(٣) البيت لامرأة من قريش في: المقتضب من كتاب جمهرة النسب ٤٤.

فالتفتَ فنظرَ نحوِي ثم تبسَّمَ، واقبل يمشي مِشيتهُ. ولحق بنا فارسٌ من أهل الشأم، فأَخَذْت بِرأسِ جِدَارِ الأسْوَافِ[١]، فصِرْتُ من ورائه، وكرَّ على الرَّجُلِ فقتلَه. فخرجتُ إليه فقلت: الحمدُ الله الذي أظفرك، انْجُ بأبي أنت وأمي. فالتفت نحوي ثم تبسَّمَ، فجعلتُ أعجَبُ من ضحكهِ. وكنت معه حتى افترقت بنا الطريقُ بالبقيع. فأخذ على الخضراءِ، ودخَلْت في الأسوافِ فبتُّ في صَوْر، حتى ضَرَبَني البردُ من الليل. وكنت قد لبستُ ثياباً كثيرة، فضرَبْتُ بيدي أجْمَعُ ثيابي عليَّ، فإذا أنا عُريانٌ لم يبقَ عليّ من ثيابي إلاّ ذَعالِيبُ[٢] تحت يَدي، وإذا ما أسفُل من ذلك قد ذهبَ وطاحَ. فعلمتُ أنه إنما كان يَضْحك من عُرْيَتي.

قال عمّي مصعبُ بنُ عبد الله. وذُكِرَ أنَّ ابنَ الزُّبيرِ نظر إليه وهو يقاتلُ وهو بمكة يتبخترُ، وكانَتْ تِلك المِشْيَةُ سَجِيّةً، فقال: لقد كُنْتُ أَمقتُ هذا الفتى على مِشْيتِهِ، حتى عَلِمْتُ أَنَّها اليومَ منه سَجِيَّةٌ.

وكان أبو البختريّ بنَ هاشم، من المُطْعِمين في مَسِير بَدْرٍ.

حدثنا الزُّبير قال: وحدثني عليُّ بنَ صالح، عنْ عامرِ بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير قال: كان هاشمُ بنُ الحارث بنِ أسد، وابنُهُ أبو البَخْتَرِيّ بنُ هاشم، المُطَلِبُ والأسودُ إبنا أبي البَخْتَرِيّ جميعاً يُسمّون: (الأجمالَ الشُّرُفَ)، لأجْسَامهم.

وأمُّ سعيد بنت الأسود، أمُّ ولدٍ، وليس له ولدٌ إلاّ من «بَرَّة» ابنته.

ومن ولد أبي البختريّ بن هاشم:

طلحةُ بنُ عبد الرحمن[٣] بنِ عبد الله بنِ الأسود بن أبي البختريّ، وأمُّه وأمُّ أَخَوَيه: عليٌ، وحَسَنٍ، ابنَيْ عبد الرحمن: بَرةُ بنتُ سعيد بن الأسود، وأمها: فاطمةُ بن عليِّ بنِ أبي طالبٍ، ولأمّ وَلَدٍ.

ولهَا يقولُ عبدُ الرحمن بنُ عبدِ الله بنِ الأسود:

أمِــنْ طَــلْــحــة طَــيْــفٌ أَلَــمْ ... ونَــحــنُ بــالأَجْــزَاعِ مــن ذِي سَــلَــمْ

---

(١) الأسواف: موضع في ناحية البقيع، من حرم المدينة. معجم البلدان ١/ ٣٤٥، معجم ما استعجم ١/ ١٥١، وفاء الوفاء ٤/ ١١٢٥ ـ ١١٢٦.

(٢) الذعاليب: أطراف الثياب.

(٣) تاريخ بغداد ٩/ ٣٤٧.

وفـيـهـا عـصَـيْـتُ الأُلـى كَـثَّـرُوا ... وكُـلُّ نَـصـيْـحٍ لَـهَـا يُـتَّـهَـمْ
هـي الـرُّكْـنُ ركـنُ الـنِّـسـاء الّتِـي ... إذا خـرجَـتْ مَـشْـهـداً تُـسْـتَـلَـم
يَـطُـفْـنَ إذا خَـرجَـتَ حَـوْلَـهـا ... كَطَوْفِ الـحَـجـيـجِ ببيـتِ الـحَـرَمْ

وكانت لبرَّة بنِت سعيدٍ مِشْيَةٌ حسنةٌ يُضْرَبُ بها المَثْلُ، مع جمالٍ بارعٍ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عليُّ بنُ صالح، عن عامرِ بنِ صالح قال: كانَ (أبو الغيث)، إنسانٌ كان بالمدينة يُعالج الخبزَ و(أشعب بن جُبَيْرٍ)[1] مولَى /١٥٥/ عبدِ الله بنِ الزبير. وكانت (برّةُ) من أجمَل النساء وأحسنهنَّ مِشيَةً.

وأم عبد الرحمن بن عبد الله بن الأسود: حميدة ابنة طلحة بن عُبيد الله بنِ مُسَافع بنِ عِيَاض بن صَخْر بن عامرِ بن كعبِ بن سَعْدِ بن تيم بن مُرّة، وأمُّها: أمُّ كلثوم بنتُ عبدِ الرحمن بنِ أبي بكر الصدّيق.

ولذلك يقول طلحة بن عبد الرحمن[2]:

جَـدّي عـلـيٌّ وأبـو الـبَـخْـتَـرِي ... وطـلْـحَـةُ الـتَّـيْـمِـيُّ والأَسْـوَدُ
وجـدّيَ الـصِّـدِّيـقُ أكـرِمْ بِـهِ ... جَدّاً، وخـالـي الـمُـصْـطَفى أحـمَـدُ

لهذه الوِلادات التي وَلدتْهُ.

وكان طلحةُ بنُ عبدِ الرحمن، مع عبدِ الله بن معاوية عبد الله بن جعفر بن أبي طالبٍ بأصْبَهَان، فبارز رجُلاً فقتله. فقال:

تـقـولُ سَـلْـمَـى: أراكَ شِـبْـت ولـمْ ... تـبـلُـغْ مـنَ الـسِّـنِّ كُـنْـهَـهُ فـلـمَـهْ
يـاسَـلْـمَ إنَّ الـخـطُـوبَ إذْ رَدِفَـتْ ... شَـيَّـبْـنَ رَأسِـي وكَـان كـالـحُـمَـمَـهْ
ومَـصْـرَعُ الـفِـتْـيَـة الأُولَـىْ اخـتَـرم الـ ... ـدَّهـرُ وأنْـحَـى عَـلـيـهـمُ جَـلَـمَـهْ
قـدْ جَـعَـلَـتـنـي لِـرَيْـبِـهـا غَـرَضـاً ... لِـطَـعْـنَـةٍ أو لِـضَـرْبَـةٍ خَـذمَـهْ
وفـارس كـالـشِّـهَـابِ يَـرْهَـبُـهُ الـ ... ـفُرْسانُ يُدْعى منْ بأسِه الـحُـطَـمَـهْ
أوْلَـجْـتُـهُ صَـعْـدَةً مَـوَقَّـعَـةً ... سِنَانُـهَـا كـالـشِّـهَـابِ فـي الـظُّـلْـمَـهْ
وضَـعْـت مـنـهُ الـسِّـنـان فـي مـوضـعِ الْـ ... ـمَسْعَل بين الـشُّـرسُـوفِ والـحَـلَـمَـهْ

---

(١) أحد ظرفاء المدينة، توفي سنة ١٥٤هـ. (تاريخ بغداد ٧/ ٣٧، ميزان الاعتدال ١/ ١٢٠، نهاية الإرب ٤/ ٣٤، لسان الميزان ١/ ٤٥٠، ٤/ ١٢٦، الأعلام ١/ ٣٣٢).

(٢) الأول فقط في: المقتضب من كتاب جمهرة النسب ٤٤.

يَمَّمَنِي يكْتَنِي عليَّ فلَمْ تحُرْ [لهُ] بَعْدَ طَعْنَتي كَلِمَهْ
دونَكَ لاأكتني عليكَ، ولا تقتُلُني إنْ قَتَلْتَني ابنَ أمَهْ
بَرَّةُ أمّي إذَا انتسبتُ وَبالْـ أبْطَحِ دَاري بالبَلْدة التَّهَمَهْ
بَازِيَةٌ بِنتُ بَازِيَيْنِ ولَمْ تُخْلَقْ بَغَاثاً أمي ولا رَخَمَهْ

وقوله: (مصرع الفتية)، يعني أَخَوَيْه: علياً وحَسناً ابنَيْ عبد الرحمن، قُتِلا بقُدَيدٍ، قتلتهما الحَرُوريَّةُ.

وكان عليٌّ من أظرف الفتْيان وأهْيَبْهِمْ. قال عمّي مصعبُ بن عبد الله: أخبرني من سمِع الجواريَ والصبيانَ يتغنَّون بعدَ قتله بزمان:

يـاعَـلـيّ بـنِ بَـرَّه يـاسَـيِّـدَ الشَّـبَـابْ
يـاعَـلـيَّ بـنَ بَـرَّهْ يـاقَـاطِـعَ السِّـخَـابْ

حدثنا الزبير قال: وأخبرتني أنا ذلك برّةُ بنتُ يحيى بن أبي عمران، مولاةِ آل الأسودِ بنِ أبي البختريِّ.

وكان طَلْحةُ بنُ عبدِ الرحمن في صحابةِ أبي العباس أمير المؤمنين، ثم في صحابة أمير المؤمنين المنصور، ثم في صحابة أمير المؤمنين المهديّ.

ودارُهُ ببغداد عند أصحاب الثَلْج، في عَسْكِر المهديِّ أميرِ المؤمنين. ودارُهُ بالمدينة إلى جنب بَقِيع الزُّبير بالبقّال(١).

حدثنا الزبير، قال: أخبرني عُبَيد الله بن خالد بن عبد الله بن عبد الله بن عمر الخطاب قال: أدركتُ البقّال /١٥٦/ وما يُعْرَفُ إلا بخُطِّ بني قُصَيّ. ثم يُسَمِّي دُورَ بني قُصَيٍّ فيه داراً داراً. فكان ممَّا يُسَمِّي: دَارُ الأسود بن ابي البخْتَريّ، ودار عبد الله بنِ الزبير التي صارت في مُورَّثه لزوجته أمِّ الحسن نفيسة ابنة حسن بن علي بن أبي طالب، ودَارُ المُنذرُ بنِ الزُّبير التي هي اليوم لِولَدِ محمد بنِ المُنْذِر، ودار آل إسماعيل بنِ جَعْفر بن محمد، ودار آل حُسَين الأصغر بن علي بن حُسَين، ودارُ آل عُمَر بن عليِّ بن حُسَين، ودارُ آل محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، ودارُ آل عليّ بن حسين.

ولم يبق من ولد أبي البَخْتَريّ بنِ هاشم بن الحارث بن أسَد بن عبد العُزَّي بن

(١) الخبر في: تاريخ بغداد ٩/ ٣٤٧ منقول من الزبير، المغانم المطابة ٦٠.

قُصَيّ، إلاَّ وَلَدُ طلحةَ بنِ عبد الرحمن، إلاَّ من نالتْهُ وِلادة النِّسَاء ووَلَدُ طلحةَ ببغدادَ، منهم أُناسٌ بمكة من وَلَدِ محمدِ بن طلحة.

وولدُ عبد الكريم بن طلحة بأُسْتَارَة، عِرْضٌ من أعراضِ المدينة.

فهؤلاء وَلَدُ أبي البَخْتَرِيِّ بن هاشم بن الحارث بن أسد.

وولَدُ المُطَّلب بن اسد بن عبد العُزّي:

الأَسْودُ بن المُطَّلِب، وهو أبو زَمْعة[١]، وأمُه: فُهَيْرةُ بنتُ أبي قيسٍ راكبِ البريدِ ابن عبد مَنافِ بن زُهْرة.

وكان أبو زَمْعَةَ أحدَ المستهزئين[٢] الذين ذكر الله عزّ وجلّ فقال ﴿إنّا كَفَيْنَاكَ المُسْتَهْزِئينَ﴾[٣]. ذكروا أن جِبريلَ عليه السلام، رَمَى في وجهه بورَقة فعَمِيَ. وكان منْ كُبَراءِ قريشٍ وأشرافِها.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عليُّ بنُ صالح، عن عامرِ بنِ صالح، عن هشامِ بنِ عروةَ، عن أبيه، عن عبدِ الله بن زمعة: أنَّ رسول الله ﷺ ذكر النَّاقة يوماً في خُطْبَتِهِ فقال: «انبعَثَ لها رجُلٌ عزيزٌ عَارِمٌ مَنيعٌ في رهطه، مثل أبي زَمْعَةَ في قومِهِ»، ثم ذكر الضَّرْطة فقال«إلى ما يَضْحكُ أحدكُمْ ممّا يفْعَلُ؟» ثم ذكر النساء فقال: «إلامَ يَضْربُ أحدُكُم المرأةَ ضربَ العَبْد، ثم يُضاجعُها من آخرِ يَوْمه»؟

حدثنا الزبير قال: وحدثني عليُّ بنُ صالح، عن عامر بنِ صالح، عن سالمِ بنِ عبد الله بنِ عروة قال: فتحدَّث بها عُرْوَة، وابو عبيدة بنُ عبدِ الله بن زمعة جالسٌ، فكأنَّه وَجَد منها، فقال: ياابنَ أخِي والله ما حدثَّنيها إلاَّ أبُوك، يفخَرُ بها.

وكان ابْنُهُ زَمْعَةُ من أشرافِ قريشٍ، وكان أحدَ المُطْعمين أيامَ خرج المشركونَ إلى بدرٍ[٤]. وكان أحدَ أزْوَادِ الرّكْب[٥]، وكانوا ثلاثةً من قريش: مُسافرُ بنُ أبي عمرو بن أُمَيّة بن عبدِ شَمْس، وزَمْعة بنُ الأسود بنِ المُطَّلب بن أسَد، وأبو أُمَيّة بنُ المُغيرةِ بنِ

(١) المحبر ١٥٨ ـ ١٥٩، ١٧٤، تاج العروس: زمع.
(٢) المحبر ١٧٤.
(٣) سورة الحجر: ٩٥.
(٤) لم يرد له ذكر في: المحبر والسيرة النبوية اثناء الحديث عن المطعمين في يوم بدر.
(٥) خزانة الأدب ٨/١٤٧، ٤٦٩ نقلاً عن كتاب الزبير بن بكار صراحةً.

عبدِ الله بنِ عُمَر بنِ مَخزوم. وإنما قيل لهم: (أَزْوَادُ الرَّكْب)، أنَّه لم يكنْ يُسَافِر معهم أحدٌ فينفِقُ شيئاً، يُطْعِمُون كُلَّ مَنْ سَافرَ معهم[١]. وكان أشهَرهم بهذا الاسمِ عند العامّة، أبو أميّة بن المغيرة.

قال الخارجيُّ مُحَمَّدُ بن بَشيرٍ[٢]، في بُكائِه أبا عُبَيْدة بنِ عبدِ الله بنِ زَمْعَه:

إذا ما ابنُ زادِ الرَّكْبِ لم يُمْسِ نازلاً ... فقَا صَفَرٍ لم يَقْرَبِ الفَرْش زائرُ[٣]

وأمُّ أبيه عبدِ الله بن زَمْعَة: بنتُ أبي أميّة بن المغيرة. فقالت بَنُو اسدٍ: إنّما أرادَ الخارجيُّ في بَيْته هذا: (زَمْعةَ بن الأسْودِ). وقالت بنو مخزوم: إنّما أرادَ به: (أبا أميّة بن المغيرة)، وكلاهما كان زاداً للرَكْب، وهُمَا أبواهُ جميعاً.

وقد كان خُلُقاً فاشياً في اشرافِ قريشٍ أانْ لا يستنفقَ أحدٌ معهم إذا سَافروا، يَلُونَ إطْعامَه، غير أنّ لم يُسمَّ بذلك غير هؤلاء النَّفَر. فقال أبو زَيْدِ الأسلميُّ يبكي رُجلاً[٤]:

ولَقَوْلِ مُرْتَحِلٍ غدًا لزَميلِهِ ... إن كُنْتَ مُرْتَحِلاً معي فَتَزَوَّدِ

وأمّ زمعة بن الأسود أرْوَى بنتُ حذيفةَ بنِ مُهَشِّمِ بنِ سُعَيْد بن سَهْمٍ، وهي أمُّ أخيه: عَقِيلِ بن الأسود.

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمدُ بنُ حسن المخزوميُّ، عن نَوفَل بن عُمارة قال: خُطَباء قريش في الجاهلية: أبو زَمَعْة الأسودُ[٥]، وسُهَيْلُ بنُ عمرو.

والثَّبْتُ[٦] عندنا أنَّ زَمْعةَ بنَ الأسود كان من خُطباء قُرَيْشٍ في الجاهليّة، وكان أبو زمعة يُكَنيهِ: (أبا حُكَيْمة).

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بنُ عبد الله، وعبدُ الله بنُ نافع ابن ثابت، عن جدّي عبدِ الله بنِ مصعب، وعن الزُّبَيْر بن خُبَيْب: أنّ عبدَ الله بنَ الزبير كان يُشَبِّه ابنه ثابتَ بن عبد الله لبلاغته بزَمعة بن الأسود، فكان يُكَنّيهِ (أبا حُكَيْمة). بكُنْية زَمْعَة.

قُتِل زمعة بن الأسود وأخوه عَقِيل بنُ الأسود يومَ بدرٍ كافِرَيْنِ. وكان هَبَّار بنُ

---

(١) ينظر: الاشتقاق ٩٥، اللسان (زود).

(٢) شعراء أمويون ٣/ ١٨١.

(٣) شعراء أمويون: (كم يُمْسِ ليلةً).

(٤) سيأتي البيت مرة أخرى برواية مختلفة.

(٥) في الاصل: (أبو زمعة بن الأسود). وزيادة (بن) خطأ واضح.

(٦) في الأصل ضُبِطَتْ كلمة (الثبت) بفتح الباء، هذا لا يجوز، فصوابها بالسكون.

الأسود مع زَمعْة ذلك اليوم، وابنه الحارثُ بنُ زَمْعة معه أيضاً، فجعل زَمْعَةِ يقول له:

إقـــــدَمْ حَـــــارْ إذْ فَـــرَّ عَـــنِّـــي هَـــبَّـــارْ

وفي ذلك يقول أبو زَمْعة، وكانت قُرَيْش قد تأمَّروا بينهم أن لا يَبْكُوا قَتْلاهُمْ، وقالوا: إنْ بكيناهُمْ شَمِتَ بنا محمدٌ وأصحابهُ، يريدون رسولَ الله ﷺ.

فسمعَ أبو زمعة ليلةً امرأةً تبكي عَاليةَ الصَّوْت، فقال: أقد بكتْ قريشٌ قتلاها؟ فقيل له: إنما تبكي على بَكرٍ[١] ضلَّ لَها. فقال أبو زَمْعة[٢]:

تُـبَـكِّـي أنْ يَـضِـلّ لـهـا بـعـيـرٌ ويَـمْـنَـعَـهُـا مـن الـنَّـوْمِ الـسُّـهـودُ
فـلا تَـبـكـي عـلـى بَـكْـرٍ ولـكِـنْ عَـلَـى بَـدْرٍ، تـقـاصَـرَتِ الـجُـدُودُ
عـلـى بَـدْرٍ سَـرَاةِ بـنـي هُـصَـيْـصٍ ومـخـزُومٍ ورَهْـطِ أبـي الـوَلـيـدِ
وبـكِّـي إنْ بَـكَـيْـتِ عـلـى عَـقِـيـلٍ وبَـكّـيْ حـارثـاً أَسَـدَ الأُسُـودِ
وبَـكـيّ إنْ بَـكَـيْـتـهـمُ جـمـيـعـاً ومـا لأَبِـي حُـكَـيْـمـةَ مِـن نَـدِيـدِ
ألاَ قَـدْ سَـادَ بَـعْـدَهُـمُ رِجـالٌ ولـولا يَـوْمُ بَـدْرٍ لـم يَـسُـودُوا

يريد أبا سُفيان بنَ حَرْب، كان رئيس مُشْركي قُرَيشٍ في مَسيرهم إلى أُحُدٍ.

وقال أُميَّة بن أبي الصَّلْت[٣] يبكي قتلى بني أسَدٍ ببَدْرٍ[٤]:

عَينُ فـابْكِي بـالمُسْبِلاَتِ أبَا الـعا صـي ولا تَـذْخَـرِيْ عـلـى زَمَـعَـهْ
وَابْكِي أخا النَّفْسِ نَوْفَلاً أسَدَ البَأْ سِ لـيَـوْم الـهِـيَـاج والـدُّفَـعـهْ
قتْلى بني مُسْلِمٍ لهُمْ حوتِ الجو زاءُ لا خَـانَـةٌ ولا خَـدَعَـهْ
/١٥٨/ أنبتُوا مِنْ معاشِرٍ شَعَرَ الر أسِ، وهُـمْ بَـلَّـغُـوهُـمُ الـمَـنَـعـهْ
وهُمُ المُطْعِمُون إذ قَحط القَطْـ ـرُ وأصْـحَـتْ فـلا تُـرَى قَـزَعَـهْ

(١) (البكر): الفتى من الإبل.
(٢) البداية والنهاية ٣/ ٣١٠، ربيع الأبرار ٤/ ٥٢.
والأبيات ١، ٢، ٣، ٦ في: الحماسة ١/ ٤٢٢. والأبيات ١، ٢، ٦ في: شرح الحماسة للأعلم الشنتمري ١/ ٤٩٥، السيرة النبوية ٢/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣.
(٣) شاعر من ثقيف، توفي كافراً سنة ٩هـ. الشعر والشعراء ١/ ٤٥٩، سمط اللآلي ١/ ٣٦٢، الأغاني ٢/ ١٢٠. صدر ديوانه بتحقيق عبد الحفيظ السطلي، دمشق ١٩٧٣م، ثم صدر بعنوان (أمَيَّة بن أبي الصلت، حياته وشعره) بتحقيق بهجة عبد الغفور الحديثي، بغداد ١٩٧٥ و ١٩٩١م.
(٤) أمية بن أبي الصلت، حياته وشعره ٢٣١ ـ ٢٣٢.

وهُمُ الغُرَّةُ المَنيعةُ من كَعْـ ـبٍ ومِنها كذِرْوةِ القَمَعَهْ

قال الزبير: (القَمَعَةُ)، بَيْضَةُ السَّنَام.

أمسَى بنو عَمِّهم إذا حَضَر النَّا دي عَلَيْهِمْ أكبادُهُم وَجِعَةْ

أنشدنيها عمي مصعب بن عبد الله وعليُّ بن صالح، عن جدّي عبدِ الله بنِ مصعب. (زَمْعة) بن الأسود، (نَوْفَل) بن خُوَيلد بن أسد، وأبو العاص وأبو البختريّ بن هاشم بن الحارث أَسَدَ، و (مُسْلِم) هو: (أسدُ بنِ عبدِ العزّى)، كان لا يتفاسَدُ في قريشٍ اثنان إلاّ أصلح بينهما، فقيل له: (مُسْلِم).

ومن وَلد زَمْعة بن الأسود:

يزيدُ بن زَمْعة[١]، قُتل يوم الطَّائف مع النبيّ ﷺ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن حسن المخزوميّ، عَنْ نَصْر بن مُزَاحم، عن مَعْروفِ بن خَرَّبُوذٍ[٢] قال: مَنِ انتهى إليه الشَرفُ من قريش فوصَلهُ الإسلام، عشرةُ نَفَرٍ، من عشرة بطون: من هاشم، وأمية، ونَوْفلٍ، وأسدٍ وعبد الدَّار، وتَيْم، ومخزوم، وعدي، وسهم، وجُمح، فكان من بني أسد: يزيد بن زمعة بن الأسود، وكانت إليه المَشُورة، وقتل مع النبيّ ﷺ يوم الطّائف.

و(المَشُورة): أنّ قريشاً لم يُجْمعوا على أمرٍ إلا عَرَضوه عليه، فإن وافق رَأيهُ رأيَهُمْ سَكَتَ، وإلاّ شَغَب فيه، وكانوا له أعْوَاناً، حَتَّى يرجِعُوا عنه.

وأمُّه: قَرِيبة الكُبْرى بنت أبي أُميّة بن المُغيرة المخزومي.

وإخوته لأمّه: الحارثُ بنُ زَمْعة، ووَهْبُ بنُ زَمْعة، وعبدُ الله بنُ زَمْعَةَ.

وأمُّ قَرِيبةَ: عاتكةُ ابنةُ عبدِ المطّلِب بن هاشم، ولفاطمة بنتِ عَمْرِو بن عائِذ بنِ عِمْران بن مخزوم، ولصَخْرةَ بنتِ عَبْد بن عِمْران بن مخزوم، ولتَخْمرَ بنتِ عبدِ بن قصيٍّ.

وكان عبدُ الله بن زَمْعَة من أشرافِ قُرَيش، وكان يَروي عن النبي ﷺ.

وابنهُ: يزيد بن عبد الله بن زَمْعَة، قتله مُسْرِفٌ يو الحَرَّة صَبْراً. قال له مُسْرِفٌ: بَايِعْ

---

(١) نسب قريش ٢٢١، التبيين ٢٤٣ ـ ٢٤٤.

(٢) معروف بن خرّبوذ، وَثَّقَهُ أكثر أصحاب الأحاديث، تهذيب التهذيب ١/ ٢٣٠ ـ ٢٣١.

أميرَ المؤمنين يَزيدَ بن معاوية على أنكَ عَبْدٌ قِنٌّ، إن شَاء أعتقك، وإنْ شاء أرَقَّكَ. قال اعوذُ بالله، ولكني أبايعهُ على أنّي ابنُ عمٍّ حُرٌّ كريمٌ. فقدَّمَه فَضربَ عُنُقه.

فلمّا ماتَ مُسْرفٌ وهو مُوَجهٌ إلى مكّة، دُفِن بالمُشَلَّل، الثَّنيَّة الي تُشْرِفُ على قُدَيْدٍ. فلما مضى أصحابُ مُسْرفٍ إلى مكةُ يريدون ابنَ الزبير، وأميرُهم الحُصَينُ بنُ نُمَيْر، خرجت أمُّ ولدِ يزَيدَ بنِ عبدِ الله ين زَمْعة، وهي أمُّ أبنه يزيدَ بن عبدَ الله، من ضيعةٍ كانت له بأُسْتَارةَ على أميالٍ من قُدَيْد، فَنَبَشَتْ مُسْرِفاً وصَلَبَتْه.

وفيها يقول يَزيد بن عبدَ الله بن زمعة:

تَقولُ له لَيْلَى بذي الأَثْلِ[1] مَوْهِناً لَهِنَّ[2] خليلي عَنْ سِتَارةَ نازحُ
فقلتُ لَها: يا لَيْلَ في النَّأي فَاعلَمِي شِفاءٌ لأَدْوَاءِ العَشِيرةِ صَالِحُ

يتلوه في الجزء الذي يليه: ومن ولد عبد الله بن زمعة: كبير بن عبد الله.

الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وآله الأكرمين وسلامه[3].

/ ١٥٩/[4].

---

(١) ذو اثل: موضع بودّان. معجم ما استعجم ١/ ٩٨.

(٢) في الأصل: (لَهَنّ) بفتح الهاء، ولعلها تكون من (لأنَّ)، التي هي لغة في (لعلّ)، فابدل الهمزة هاء.

(٣) هامش الأصل: (آخر الجزء السادس عشر من الأجزاء التي كانت لأبي طاهر الفَيْج).

(٤) هامش الأصل (بلغ. عبد الرزّاق بن أحمد بن محمد، عفا الله عنه وعن والديه، بحقّ محمد صلى الله عليه).... سمع هذا الجزء، وهو السادس [عشر] من كتاب «جمهرة نسب قريش»، من أوّله إلى آخره على القاضي لأجلّ، العالم العدل، تاج الدّين نجمِ الإسلام، أبي الفتح محمد بن بختيار بن المندائي، بروايته عن أبي بكر محمد، قاضي البيمارستان، إجازةً بقراءة الشيخ الأجلّ العالم عِماد الدّين أبي العباس أحمد بن محمود بن أحمد [الفقيه] أخوه عبد الله الحسين، والقضاة الأجلاء: عزّ الدّين أبو حامد محمد، وشرف الدّين أبو جعفر عليُّ ابنا المسموع عليه، وقِوام الدين أبو جعفر هارون بن العباس بن حَيْدَرة الرشيديّ، وزين يحيى بن الحسين بن محمد بن محمد بن ربيقة، ومحيي الدّين أبو نصر أحمد بن الحسن بن محمد بن الحرّ سِبْط الفارقيّ رحمه الله، والشيخان عبد القادر بن داود بن أبي نصر البقار، والحسين بن أبي منصور بن الحسن السند القزاز. وسمع من أوّل الجزء إلى موضع اسمه القاضي لأجلّ جمال الدين يوسف بن الحسين بن محمد بن محمد بن ربيقه، وكذلك الأمير الأجل شرف الدين أبو شجاع مقاتل بن أحمد بن علي العنبري المعروف بابن دوّاس القنا. وسمع من الموضع المذكور إلى آخر الجزء: عبد الكريم الضرير بن غازي المرسي وسمع الجزء جميعَه: مقبل بن عبد الله الحرّ عتيق بنت ابن بركات، وكذلك كاتب الاسماع أبو الفرج عبد الله بن محمد بن عبد بن نصر الله بن محمد بن محمد بن مخلد الأزديّ. وذلك في مجلسين أحدهما في شوال والآخر في يوم الإثنين ثاني ذي القعدة من سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة، اللهمّ صلِّ على سيدنا محمد النبي، وعلى آله الطاهرين من صحابته الأكرمين، وسلم.

/١٦١/ بسم الله الرحمن الرحيم[١]

ومن ولد عبد الله بن زَمَعَةَ:

كَبِيرُ بنُ عبد الله، وهو جدُّ أبي البَخْتَرِيِّ وَهْبِ بنِ وَهبِ بن كَبِير.

حدثنا الزبير قال: أخبرني عمّي مصعبُ بنُ عبد الله قال: أخبرني أبو البختريِّ، عن مصعبِ بن ثابت قال: جِئتُه فقال لي من أَنْتَ؟ فقلت له: أنا وَهْبُ بنُ وهبِ بنِ عَبدِ الكَبير بن عبد الله بن زمَعْة قال: فما لك لاتقول (كَبِير)؛ لعلك كرهت ذلك؟ تدري من سَمّاهُ كبيراً؟ جدَّتُه أمُّ سَلَمة بنتُ أبي أُميّة، زَوْجَة النبي ﷺ[٢].

ووَلَدُ عبد الله بن زَمْعة كُلُّهم، أمُّهم: زَيْنَبُ بنت أبي سَلَمة بنِ عبدِ الأسدِ ابنِ هلاَل بن عبِد الله بن عُمَرَ بنِ مخزوم[٣]، وأُمها: أمُّ سَلَمةَ[٤] بنت أبي أميّة بن المُغِيرة.

وأمُّها: عاتكة[٥] بنتُ عامر بِن ربيعة جِذلِ الطِّعانِ بنِ رئابِ بنِ مالكِ بن فِرَاس، وأمُّهاأُميمة بنتُ شمسِ بن عَبْدِ مناف، إلاَّ خالِدَ بنَ عبد الله بن زَمْعَة، لأم وَلِدٍ من بينهم.

ومن ولَد عبَد الله بن زَمعة:

أبو عُبَيْدة بن عبد الله بن زَمْعة[٦]. وكان شريفاً مِطْعاماً، وكان ينزِلُ الفَرْش، وكان كثير الضِّيفانِ.

حدثنا الزبير قال: أخبرني عمّي مصعبُ بنِ عبِد الله قال: أخبرني سُليمانُ بن عيّاش

---

(١) الجزء السابع عشر من كتاب «جَمْهرةَ نَسَبِ قُرَيْشٍ وأخبارِها» صَنْعَةُ أبي عبد الله الزُّبَيْر بن بَكَّار بن عبد الله بن مُصْعَب رواية أبي عبد الله بن سليمان الطُّوسِيّ عنه.
نقلهُ مُشَجّراً، عبد الرزّاق بن أحمد بن محمد الشيبانيّ، بمدينة السلام في المحرّم سنة ست وتسعين وست مئة، والحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم.

(٢) هامش الأصل (زوج)، وفوقها (س)، وهو موافق لما في «نسب قريش».

(٣) (زينب بنت ابي سلمة)، ربيبة رسول الله ﷺ.

(٤) (أم سلمة)، هي أم المؤمنين، رضي الله عنها.

(٥) عاتكة: هي عاتكة بنت عامر بن ربيعة علقمة، أحد بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة، وعلقمة يقال له: جذل الطعان.

(٦) نسب قريش ٢٢٢، جمهرة أنساب العرب ١١٩، التبيين ٢٤٦.

السعديُّ، قال: كنّا جلوساً عند عبد الله بن الحسن بالفَرْشِ، معنَا شيخٌ من أهل الفرْش [قديمٌ]، إذا جاءنا رجُلٌ فسلَّم على عبدِ الله بن حسنٍ وجلَس، فسألَهُ عبدُ الله وقال: كيف وجدتَ مَنزِلك؟ قال له الرجُل: لم أكْرَه منه شيئاً إلاَّ الذَّرَّ، أُرَاه سيُخْرِجُنا منه. وكان [الرُجلُ] نازلاً منزلَ أبي عبيدة. قال: فقال له الشيخُ: ياوَيْسَهْ يحسبُ أنك أبُو عُبَيْدة! لا تنْتقل من منزلك، فيُوشِك الذرُّ أن يَعْرِفَكَ فَينْتَقِلُ عَنْكَ!

قال الزبير: وأحسبُ أنّي سِمعتُ هذا الحديث من سُليمان بن عيَّاش. وذُكِرَ أن الشَّيخَ مِنْ أَسْلم.

حدثنا الزبير قال وحدثني محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ عبدِ الرحمن بنِ القاسمِ بن محمد بن أبي بكر الصدِّيقِ قال: قال رجُلٌ لموسى بنِ عبد الله بن حَسن: أنَّ إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن زَيْد: يَجزَعُ أن يُقَالَ: (صَخَراتُ أبي عُبَيْدة)، لنزولهم عندها. قال: فغضب موسى وقال: أيَجزعُ من ذلك؟ واللهِ ما تُعْرفُ إلاّ به، وإن شَرَفه لأظْهَرُ وأكْثرُ مِنْ ذلك، ولقد أخبرَني أبي، عبدُ الله بنُ حسن: أنّه تزوَّج إلى أبي عبيدة بنِ عبد الله بن زَمْعة أُمِّيَ هِنْدَ بنت أبي عُبَيْدة، وهو فتًى شابٌ، قال: فكنتُ أمرُّ بناسٍ من الأَسْلَمِيِّين، فيقول بعضُهُم: هذا صِهْرُ ابي عبيدة! قال: فكان عبد الله بن حسنَ بعد أن كبِرَ وظَهَر شرَفهُ يقول للأسْلَمِيِّينَ: تذكرون حيث كنتُ أمرُّ بكم فتقولون: هذا صِهْر أبي عبيدة؟

قال عمّي مصعبُ بنُ عبد الله: وكان أبُو عُبَيْدة يقول من الشِعر شيئاً، وكان رَجُلٌ يسكُنُ مَلَلَ، يقال له: عُمَر بن عائذ، وكان شاعراً، وكان إنسانٌ من بني تَيْم بن مُرّة، من الصُّبَيْحِيّينَ يقال له: عِمْرَانُ، وكان يهوى إلى امرأةٍ بمُراخ، بين عُمرَ بنِ عائذٍ وبينها رَحِمٌ من قِبَل النّساء. فخرجَ عِمْرَانُ مَع عُمَر بن عائذٍ مُتَوَصِّلاً حَتَّى دخلَ على المرأة، ويجِدُه أهلُها عندهَا، فضربُوه، فُنزِيَ في ضَرْبهم، فماتَ فِيهِ بعد حينٍ، فقال أبو عبيدة يَعْبَتُ مع عُمَر بن عائذٍ الهذليَّ:

/١٦٢/ أَلاَ سَلْ أَبَا حَفْصٍ إذا ما لَقِيتَهُ ... على مَلَلٍ، ما كان شأنُ المُجَاوِرِ

قَبَلْتَ بِه تُرْبَانُ[1] تَبْغِي به الرَّدَى ... رَدَى الحَيْنِ لاَ أخْطَاكَ حَيْنُ المقَادِرِ

---

(١) تربان: وادٍ تنحدر فروعُهُ من قرب ذات الجيش على مقربة من العقيق، وتصحّف عند الحازمي في: =

فلا سَلِمتْ تَيمُ بنُ مُرّةَ، إن نَجا بها عُمَرٌ، أُخرَى اللَّيالي الغَوابرِ

حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال[1]: ركب إبراهيمُ بن هشام إلى عَيْنه بِمَلَل، فلمّا أراد الانصرافَ قال: اجْعَلُوا طريقَنا على أبي عبيدةَ بن عبد الله نَتفجَّؤهُ عَسَى أن نُبخِّلَهُ. قال: فهَجَم على أبي عبيدة، فرَحب به واسْتَنْزلَه، فقال: إنْ كان شيءٌ عاجلُ، وإلاّ فإنّي لسْتُ أجلسُ. فقال: وماعَسَيْتُ أن يكونَ عندي عاجِلاً يكفِيكَ ويكفِي جَماعَتَك هذه؟ ولكن تنزلُ ونذبَحُ لكم. فأبَى، وأراد الانصرافَ، فقال له: أنْزلْ، عندي عاجلٌ، فجاءه بسبعين كَرِشاً فيها رُؤُوسٌ وأمرَ بالذَّبح لهم، فعجبَ ابن هشام وقال: تُرَوْنَه ذَبَح في ليلةٍ من الغَنَم عَدَدَ هذه الرُّؤوس؟.

حدثنا الزبير قالك وأخبرني محمدُ بن إسماعيل بنِ جعفر بن إبراهيم قال: كان أبو عبيدة إذا صَدَر إلى الفَرْشِ صَدَرَ بِلقح وغنَم ودَجاجٍ كثير. فإذا انقضى المَرْبَعُ، قَسَم ذلك كلَّه في جِيْرَتهِ. فَغَفَلَ إنسانٌ أسْلَميٌّ يقالُ له: (مَلْوِيٌّ) عن اليوم الذي كان أبو عبيدة يَقْسِم ذلك فيه، ونسِيَهُ أبو عبيدة، فجاءهُ وقد قَسَم اللقح والغَنمَ وبقي الدَّجاجُ، فقال له أبو عبيدة:

بَيْتُ دَجاجي لَكَ يا مَلْوِيُّ
مُنَيْزِلٌ أنْتَ بِهِ حَرِيُّ
مُنَيْزِلٌ يَحُلُّهُ الشَّقِيُّ

حدثنا الزبير قال: وحدثني يعقوبُ بن عبد الله قال: حدثني عبدُ الله بنُ موسى بنِ عبد الله بنِ حسن قال: كان أبو عُبيدة بن عبد الله بنِ زَمْعة نازلاً في منزله بصَفَرَ من الفَرْش، فكان يُرْسلُ رجلاً من جُهَيْنَةَ يَقال له: (هلالٌ)، يمتارُ لَهُ حِنْطَةً من الجارِ، وكان منزل هِلالِ أَقربَ إليه جاء من الجَارِ من منزلِ أبي عُبَيْدة، فكان يأتي بالحِنطَةِ التي يمتارُ لأبي عبيدة فيُفْرِغُها في منزله، ولا يأتي أبَا عبيدة بشَيءٍ، فقال: له أبو عبيدة: وَيْحَك ياهِلال، فلو كنتَ تُقاسِمُنا الحِنْطة كان أمثَل، ولا أُرَاني إلاَّ سَأُرْسِلُ إلى الميرَة غَيرك. قال له: لا تفعلْ، فأنا آتيك بمِيرتك على وَجْهِهَا. وحلَفَ له على ذلك، فأرسَلهُ أبو

= الأماكن ١/ ١١٩ إلى (برشان).

(١) الخبر عن مصعب بن عثمان نفسه في: التبيين ٢٤٦.

عبيدة يمتار له، فجاء إلى وكيل أبي عبيدة بالجار كما كان يأتيه في المِيرَة، وقال: يقولُ لك أبو عُبَيْدة: أطْرِفْني من حِيتَان الجَارِ وطرَائِفِها. ففعل الوكيل، فوضع في منزله حَيْثُ مَرَّ الهديةَ، وجاء إلى أبي عبيدة بالمِيرَة وافيةً على حالها، فقال أبو عبيدة:

أوْفَى هلاَلٌ وأدَّى عنْ أمانَتِهِ كما يُؤَدِّي ذَوُو الأحْسَابِ والدِّينِ

فقال له هَلالٌ: «من أوْفَى وأدَّى عن أمانته، فعَضَّ على كذا من أمّه!» وأخبرهُ خَبَرَ الهدِيّة، فَضَحِكَ أبو عبيدة وقال: «وَيْحَك، فقاسمناها إمَّا لاَ».

حدثنا الزبير[١] قال: وحدثني محمدُ بنُ موسى بنِ طلحة قال: حدثني عبدُ الله ابنُ عُبَيْدةَ بنِ عبد الله بن زَمْعة وهو مُحْتَلٌ بالدُّحَيْلة[٢]، فألفيتُ عنده جماعةً مِنّا ومنْ غَيْرِنا، فأتاه آتٍ فقال له: ذاك النُّصَيْبُ مُنْذُ ثلاثٍ بالفَرْش يتَلَدَّدُ كأنَّه وَالِهٌ في إثْر قوم ظَاعِنيْنَ. فنهضَ ونَهضْنَا مَعَهُ حتّى نَجِدُهُ على المُنْتَخر[٣] من صَفَرَ. /١٦٣/ فلمّا عَايَنَنَا وعَرَف أبا عبيدة هَبطَ. فسأله أبو عبيدة عن أَمْرِهِ وخَبَرِهِ، فأخبره أنّه تبعَ قوماً سائِرِينَ وأنه وَجَد آثارَهُم ومحَالَّهم بالفَرْشِ، فاستَوْلَهَهُ ذلك، فَضَحِكَ به أبُو عبيدة والقومُ وقالوا[له]: «إنّما يُهْتَرُ[٤] إذا عَشِق مَنْ انتسَبَ يَمانِياً[٥] فأما أنْتَ فما لَكَ ولهذا؟» فَسكَنَ.

وسألَه أبو عبيدة: هل قلتَ في مُقَامِك شيئاً؟ قال: نعم. فأنشده[٦]:

لعَمْري لَئِنْ أمْسَيْتَ بالفَرْشِ مُقْصَداً ثَوِيَّاكَ عَبُّودٌ وعُذْنَةُ أو صَفَرْ
تُفَرِّعُ صَبًّا أو تُنَمّي مُصَعِّداً لِرِبْعٍ قديمِ العَهْدِ تَنْتَكِفُ الأثَرْ
دَعَا أهلَهُ في الشّامِ بَرْقٌ فأوْجَفُوا ولَم تَرَ مَتْبُوعاً أضَرَّ من المَطَر
لَتَسْتَبْدِلَنْ قلْباً وعَيْناً سِوَاهُمَا وإلاّ أتى قَصْداً حُشَاشَتك القَدَرْ
خَليلَيَّ فيما عِشْتُما ورَأيْتُما هَلِ اشْتَاقَ مَضْرُورٌ إلى مَنْ بِهِ أضَرْ
نَعَمْ ربّما كانَ الشَّقَاءُ مُتَيَّحاً فَغَطَّى على سمْعِ ابنِ آدَمَ والبَصَرْ

قال: فانصرفَ به أبو عبيدة إلى منزله، فأطعَمه وكساهُ وحَمَلَهُ، فانصرف وهو

(١) الخبر في: الأغاني ١/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠ (صادر) نقلاً عن الزبير.
(٢) الأغاني: (الرحبة).
(٣) الأغاني: (المنحر).
(٤) يهتر: يذهب عقله.
(٥) الأغاني: (عذرياً).
(٦) ديوان نصيب ٩٨ ـ ٩٩.

يقول[١]:

أصابَ دواءَ جيبتِكَ الطَّبيبُ ... وخاضَ لكَ السُّلُوَّ ابنُ الرَّبيبِ
وأبصرَ مِنْ رَقاك مُنفَّشاتٍ ... ودَاوَكَ كانَ أعْرَف بالطَّبيبِ

حدثنا الزبير[٢] قال: وحدثني أسْعدُ بنُ عُبَيْدِ الله المُزَنِيُّ[٣]، عن إبراهيمَ بنِ سعيدِ بن بشرِ بنِ عبد الله بنِ عُقَيْلِ الخارجيِّ، عن أبيه سعيد بنِ بشر قال: والله إنا لمَعَ أبي عبيدةَ بنِ عبدِ الله بنِ زَمْعَة بِمنًى في جِواءٍ له ضَخْم، إنْ دَرَيْنَا إلاّ بكُثيِّرٍ. باكِراً قبلَ أنْ نَطْعَم شيئاً، فلمّا رآهُ أبُو عبيدة حَيَّاهُ واقْتَفَى بِه. ودعَا بالغداءِ فَأُتِيَ به. فلما شَرَع كُثيِّر معنا، إذا رجُلٌ يُسَلِّمُ، فرددنا السلام واستَدنَيناهُ، فإذا النُّصَيبُ في بِزةٍ جميلةٍ قَد[٤] وَافَى الحجَّ قادماً من الشآم، فأكبَّ على أبي عبيدةَ فقبَّل رأسَه وساءلَه، وحيَّاهُ أبُو عبيدة واقتفَى به، ثم استدعَاه إلى الطعام، فوضَعَ مع القوم، وجَشِعَ كُثَيرُ، فأقْلَع وما استَتَمَّ لُقماً ثلاثاً. فأقبلَ به أبُو عبيدةَ والقومُ وأدبرُوا أن يأكُلَ، فأبَى، فَلَهوا عنه وأكَلُوا، ومعهم النُّصَيْبُ، أشدَّهُمْ بأبي عبيدة اختلاطاً. فلمّا فَرَغُوا أقبلَ كُثَيرُ على النُّصَيْبِ فقال: أمّا والله يا أبا مِحْجنٍ، إنَّ أثَر الشَّامِ عليكَ لجميلٌ، لقد رَجعْتَ منه هذه المرّةَ ناقِصًا كِبْرُك، قليلةً خُيلاؤكَ قال[٥] فقالَ له نُصَيْب[٦]: لكنَّ أثَر الحِجاز والله ياأبا صَخْر، عليك غيرٌ جَميلٍ، لقد رَجَعْت إليه وإنَّكَ لزائدٌ تَقْصِيْرُك[٧] كَثِيرةً حماقَتُك، عَظيمٌ صَلَفُكَ. فقال له كثيرُ[٨]: أمّا والله إنّي لأشعرُ العَرَبِ حين أقول لِمَوْلاَتِك[٩]:

---

(١) ديوان نصيب ٧٠.
(٢) الخبر في: الأغاني ١/ ٣٨ ـ ٢٣٩ (صادر) نقلاً عن الزبير.
(٣) الأغاني: (المرّي)، وفي إحدى نسخهِ: (المزني) لم يأخذ بها!
(٤) في الأصل، فوق (ق) ورد: (لا س).
(٥) في الأصل، فوق (قال)، ورد: (لا س).
(٦) في هامش الأصل: (س: النصيب).
(٧) في الأصل: (لو رجعت)، وأثبتنا ماورد في الهامش مسبوقاً بـ (س).
(٨) كثير بن عبد الرحمن بن الأسود، صاحب عَزَّة، ت ١٠٥هـ. طبقات فحول الشعراء ٤٥٠، معجم الشعراء ٢٥٠، وفيات الأعيان ٤/ ١٠٦، شذرات الذهب ١/ ١٣١.
طبع ديوانه في الجزائر، ثم طبع في بيروت بتحقيق د. إحسان عباس، ١٩٧١م. ثم صدر (شرح ديوان كثير عزة) بعناية د. رحاب عكاوي، بيروت، ١٩٩٦م.
(٩) شرح ديوان كثير عزة ١١٣.

إذا أمْسَيْتُ بَطْن مُجَاحَ[1] دُونِي ... وعَمْق دُونَ عَزّةَ فالنَّقيع
فليسَ بِلائِمي أحَدٌ يُصَلّي ... إذا أخَذَتْ مَجَارِيهَا الدُّمُوعُ

قال: فقال له النصيب: أنا والله أشعَرُ منك حيثُ أقولُ في بنتِ عَمّك[2]:

خليليَّ حلَّتْ كُلَيّةَ فالرُّبى ... فَذَا أَمِج فالرَّوْضَ ذا الماءِ والحَمْضِ
وأصبحَ مِن حَوْرَانَ رَحْلِي بمَنزِلٍ ... يُبَاعِدُهُ من دَارِها نازحُ الأرْضِ
وآيَسْتُما أن تجمَعَ الدَّارُ بيننا ... فخُوضا لِيَ السَّمَّ المُصرّحَ بالمَحْضِ
/ ١٦٤/ ففي ذاكَ من بَعْضِ الأمُورِ سَلامةٌ ... ولَلْمَوتُ خيرٌ من حياةٍ على غمْضِ

قال: فاقتحم إليه كثيرٌ، وثبتَ له نُصيبٌ فلم يَقُمْ، وجعل يرفع رأسَهُ فيَذُبُّه بَيدٍ واحدةٍ، حتى طال ذلك بينهما. ثم رَمَحَهُ نُصيبٌ رَمْحه بساقهِ حتى طاحَ منها بعيداً. فما زال راقداً حتّى أيقظْناهُ عَشِيةً لرمْي الجِمَارِ.

قال: قوله: (فخُوضَا لِيَ السَّمَّ المُصَرَّحَ بالمَحْضِ).

فإنّ (المصرَّح) ههنَا: الخالص. قال: وهو إذا خُلِط بشيء كاد أن يشْوِي، حتى يُخلطَ باللَّبَنِ فلا يُطْنِي، ولا سيما إذا كان اللبن مَحضاً.

وأنشدني سُليمانُ بنُ عيّاش السَّعديّ، لمحمّدِ بن بَشيرِ الخارجيّ، يبكي أبا عُبَيْدة بنَ عبد الله بن زَمْعة[3]:

ألاَ أيُّها النّاعي ابنَ زَيْنَبَ غُدْوةً ... نَعَيْتَ الفَتَى[4]، دَارتْ عليكَ الدوائرُ
فَظِلتُ كأنّي أُغْبِطَتْ بجبَالِهَا ... علِيَّ بأعْلَى المُقْرِحِيْنَ العواقِرُ
وقلتُ لَهُ والدَّمْعُ منّي كأنّهُ ... جُمَانٌ هَوَى من سِلْكِهِ مُتَبَادرُ[5]
لَعَمْري لقد أمسَى قِرَى الناسِ عاتماً ... بذي الفَرْشِ لمّا غَيَّبَتْه المقابرُ

---

(١) مجاح: واد من فروع وادي النخل الذي يجتمع بوادي القاحة ثم ينحدر إلى وادي الابواء حتى يفيض قرب البحر. مجلة (العرب) ج١١ ـ ١٢، س٣٥، ص٤٨١ ـ ٤٨٢، معجم ما استعجم ٤/ ٤٤.

(٢) ديوان نصيب ١٠٠.

(٣) أخل بها ديوان محمد بن بشير ـ نشرة البقاعي.
والقطعة واردة في: شعراء أمويون ٣/ ١٨٠ ـ ١٨٢ ـ تحقيق نوري القيسي، لكنه وَضَعَ البيت الثاني في التخريج، لا المتن.

(٤) شعراء أمويون: (نعيت الندى).

(٥) شعراء أمويون: (أقول.... وَهى).

إذا سـوِّفـوا نـادوا صـداك ودونـه تُـرَابٌ وَأَثْـوَابُ الـفِـرَا والـظَّـواهِـرُ[١]
يُـنـادُونَ مَـنْ أَمْـسَـى تَـقَـطَّـعُ دُونَـهُ مِنَ الـبُـعْـدِ أنفـاسُ الـصُّـدورِ الـزوافِـرُ
فقومي اضربي عينيْك ياهنْدُ لَنْ تَرَيْ أبـاً مِـثْـلَـهُ تسـمُـو إليـهِ الـمُـفَـاخـرُ
فـإنْ تُـعْـولِـيـه يَـشْـفِ يـوْمـاً عَـويـلُـهُ غَـلِـيْـلَـكِ أو يَـعْـذِرْكِ بـالـنَّـوْح عَـاذِرُ
وكـنـتِ إذا فـاخَـرت سَـنَّـيـتِ والـداً[٢] يَـزِيـنُ كـمـا زانَ الـيَـدَيْـن الأسـاوِرُ
إذا ما ابنُ زادِ الرَّكْبِ لم يُمْسِ نازلاً قَـفَـا صَـفَـرٍ لـم يَـقْـرَبِ الـفَـرْش زائـرُ
وقـد عَـلِـم الأقـوامُ أنّ بَـنَـاتِـهِ صَـوَادِقُ إذ يَـنْـدُبْـنَـهُ وقَـوَاصِـرُ

قال سليمان بنُ عَيَّاش السَّعديُّ: سمعتُها من محمّدِ بن بَشيرٍ الخارجيّ.

وأنشدني مُصعب بن عثمان عَامَّتَها.

حدثنا الزبير قال: وحدثني سليمان بن عيَّاش السَّعْديّ قال: قال عَبْد الله بنُ حسنٍ لمحمدِ بن بشيرِ الخارجيّ: إنَّ هِنْدَ ابنة أبي عُبَيْدة قد حزِنت عَلى ابيها حُزَناً شدِيداً، فلو دخَلتَ عليها فعزيتهَا وأَسَّيْتَهَا، عَسَى أن تَسْلُوَ عنه.

قال: أفعلُ. فدخل معه عليها، ثم مَثَل بين يديها وقال:

قُومِي اضرِبي يَاهِنْدُ عَيْنَكِ لن تَرَي أبـاً مِـثْـلَـهُ يَـسْـمُـو عـلـيـه الـمُـفَـاخِـرُ
وكـنـتِ إذا فـاخَـرتِ سَـنَّـيْـتِ والـداً يـزَيـنُ كـمـا زانَ الـيَـديـنِ ألأسَـاوِرُ

فضربت وجْهَهَا وصاحت بِحرَبَها فلمّا خرجَ، قال له عبدُ الله بنُ حسن: أَلِهذا أدْخلتُك؟ قال: فأنا أعَزي أو أُوَسِّي عن أبي عبيدَة؟ كيف وأنا أُعزَّى به[٣]!

وكانت هِنْد بنت أبي عبيدة عند عبد الله بن حسن. هي أمّ بنيه: محمّد، وإبراهيم، ومُوسَى، وأمُّها: قَرِيبةُ ابنةُ يزيدَ بنِ عبدِ الله بنِ وهبِ بن زَمْعَةَ، ولإبنة محمّد بن طلَيب بن أزْهَر، ولأمّ مُسْلم /١٦٥/ بنتِ عبدِ الرحمن بن أزهر، ولإبنةِ عَرْفَجة المخزومي، ولإبنة عبد الله بن الحارث بن زُهْرة، ولإبنة العَدّاء بن رَبِيعة، من بني عَبْدِ بن مَعِيص.

[ولهِنْدٍ] يقول عبدُ الله بن حَسَن، كما أخبرني محمد بنُ الضّحّاكِ الحزاميُّ، وعمِّي

---

(١) شعراء أمويون: (صفيح وخوار من الترب مائرُ).
(٢) شعراء أمويون: (أسميتَ والداً).
(٣) الخبر في: مقاتل الطالبيين ٢٣٤ ـ ٢٣٥، الأغاني ١٨/٢٠٨.

مُصعبُ بنُ عبد الله، ومَنْ شئتُ من قريشٍ:

يـا هـنـدُ إنّـكِ لـوْ عـلِـمْـتِ بـعـاذِلـيْـنِ تَـتَـابـعَـا[١]
قـالا فـلـم أسْـمَـعْ لـمـا قـالاَ وقُـلْـت بَـلِ اسْـمَـعَـا
هِـنْـدٌ أحـبُّ إلـيّ مـن أهْـلِـي ومَـالِـي فـازْجـعَـا
ولـقـد عَـصَـيْـتُ عـواذلاً وأطَـعْـتُ قـلـبـاً مُـوزَعَـا

حدثنا الزبير قال وحدثتني ظَبْيَةُ مولاةُ فاطمةُ بنتِ عمرَ بن مصعبِ بنِ الزبير قالت: كان جَدُّك عبدُ الله بنُ مصعب يَسْتنشِدُني كثيراً قولَ عبد الله بن حَسَن:

شـأنّ عَـيْـنـيْ تَـعـوّدتْ كَـحْـلَ هِـنْـدٍ جَـمَـعَـت كَـفُّـهـا مـع الـرِّفْـقِ لِـيـنَـا

ويُعْجَبُ به.

حدثنا الزبير قال: وحدثني سليمانُ بنُ عَيَّاش السعديُّ قال: جاءَ عبدُ الله بن عمر، الذي يُعْرَفُ بالعَبْلِيّ[٢] سُوَيْقَة[٣]، وهو طريدٌ من بني العبّاس، وذلك بِرُبَّانِ خُروج مُلْكِ بني أُمَيّة وانتقاله في بني العبّاس، إلى عبد الله بن حَسَن، وحَسَن بن حسن، فاستنشدَهُ عبدُ الله بنُ حسن من شِعره، فأنشدهم. فقالوا: نُريدَ بعضَ ماكانَ من شعرك فيما كان من أمركُمْ وأمْر القوم. فأنشدهم قولَه[٤].

تـقَـولُ أُمـامـةُ لـمّـا رَأتْ نُـشُـوزِي عـن الـمَـنْـزِلِ الـمُـنْـفِـسِ[٥]
وقِـلَّـةَ نَـوْمـي عـلـى مَـضْـجَـعِـي لـدى هَـجْـعَـةِ الأعـيُـنِ الـنُّـعَّـسِ
أبِـي مَـاعَـراكَ؟ فـقـلـتُ: الـهُـمـومُ عَـرَيْـن أبَـاكِ فـلا تُـبـلِـسـي[٦]
عَـرَيْـنَ أبـاكِ فـحـبَّـسْـنَـهُ مـن الـطَّـرْدِ فـي شـرّ مـا مَـحْـبِـسِ[٧]

---

(١) الأبيات في: مقاتل الطالبيين ٢٣٥ ـ ٢٣٦، الأغاني ١٨/ ٢٠٣.
(٢) العبلي: عبد الله بن عمر. ت١٤٥هـ. الأغاني ١١/ ٢٩٥، الأعلام ٤/ ٢٤٧.
جمع شعره مهدي عبد الحسين النجم، مجلة (الذخائر)، العدد الأول، ٢٠٠٠م. والسيدة أمل الشرع، مجلة جامعة بابل، العدد ٤، ١٩٩٩م.
(٣) السويقة: تطلق على مواضع كثيرة في الجزيرة، وَعَنى بها هنا قرية كانت قرب فرش ملل بقرب المدينة. المعجم الجغرافي ـ شمال المملكة ٢/ ٨٨٢.
(٤) شعره مجلة (الذخائر) ١٩٦ ـ ١٩٧.
(٥) شعره: (المضجع الأنفس).
(٦) شعره: (عرون).
(٧) شعره: (عرون... من الذلّ).

لِـفَـقْـدِ الـعَـشِـيـرةِ إذْ نـالَـهَـا ... سِـهَـامٌ مـن الـحَـدَثِ الـمُـؤْيِـسِ[١]
رمَـتْـهَـا الـمَـنُـونُ بـلاَ نُـصَّـلٍ ... ولا طـائـشـاتٍ ولا نُـكَّـسِ
بـأسْـهُـمِـهَـا الـخـالِـسَـاتِ الـنُّـفُـوسَ ... مَـتَـى مـا تُـصِـبْ[٢] مُـهْـجَـةً تَـخْـلِـسِ
فـصـرْعـاهُـم فـي نـواحِـي الـبـلادِ ... تُـلْـقَـى بـأرْضٍ ولـمْ تُـرْسَـسِ
تـقـيٌّ أُصِـيـبَ وأثْـوابُـهُ ... مـن الـعـارِ والـعَـيْـبِ لـم تَـدْنَـسِ[٣]
وآخَـرُ قـد رُسَّ فـي حُـفْـرَةٍ ... وآخـرُ طَـار فَـلَـمْ يُـحْـسَـسِ[٤]
فـكـم تـركُـوا ن بَـواكِـي الـعُـيُـو ... نِ حَـرْبَـى[٥] ومِـنْ صِـبْـيَـةٍ بُـؤَّسِ
إذا مـا ذكـرْتُـهُـمُ لـم تَـنَـمْ ... صِـبـاحُ الـوجُـوهِ ولَـم تَـجْـلِـسِ[٦]
يُـرجِّـعْـنَ مِـثْـل بُـكـاءِ الـحَـمَـا ... مِ فِـي مَـأْتَـمٍ قُـلُـلِ الـمَـجْـلِـسِ
فـذاك الَّـذِي غَـالَـنـي فاصـمُـتِـي[٧] ... ولاَ تَـسْـلِـيـنـي وتَـسْـتَـنْـحِـسِـي
وفـي ذاك أشـيـاء قـد ضَـفْـنـنـي[٨] ... ولـسـتُ لـهـنَّ بِـمُـسْـتَـخْـلِـسِ
أفـاضَ الـمـدامِـعَ قَـتْـلَـى كُـدًى ... وقَـتْـلَـى بِـكُـثْـوَةَ لـم تُـرْمَـسِ
وبـالـزَّابِـيَـيْـنِ نُـفُـوسٌ ثَـوَتْ ... وقَـتْـلَـى بـنَـهْـرِ أَبِـي فُـطْـرُسِ[٩]
أولـئـك قـومِـي أذَاعَـتْ بـهـم ... حَـوادِثُ مـن زَمَـنٍ مُـتْـعِـسِ[١٠]
أذَلَّـتْ جِـبَـالِـيْ لِـمَـنْ زَامَـهـا ... وأنْـزَلَـتِ الـرَّغْـمَ بـالـمَـعْـطِـسِ[١١]

/١٦٦/ فلما أتى عليها، استُبْكِيَ محمّدُ بن عبد الله بن حسن. قال: فنظر عبد الله إلى أخيه حسن، فقال حسن: مالك تنظر؟ أما والله لو كان ابنُك على غَيْر ماتَرَى، لكان

(١) شعره: (المبئس).
(٢) شعره: (مهما اقتصتْ).
(٣) شعر: (كريم... من العار والذّام).
(٤) شعره: (قد طار عنه خوف الردْى وكان الهمام فلم...).
(٥) شعره: (حربى).
(٦) شعره: (قلق).
(٧) شعره (فاعلمي).
(٨) شعره: وأشياء قد ضفنني بالبلاء.
(٩) نهر أبي فطرس: موضع قرب الرملة بفلسطين.
(١٠) شعره: (قوم تداعت بهم نوائبُ).
(١١) شعره. (اذلّت قيادي لمنْ رامني والزقتْ رغمي).

خيراً لنا وله. قال: وقام حسنٌ إلى منزله فبعث عبد الله بن عُمَرَ المعروقِ بالعَبْليِّ، بخمسين ديناراً، يقول له: «استعنْ بهذه على نفسك، وارحل عنَّا إلى حيث شِئتَ، إنا نخافُ يعُرُّنا قُرْبُكَ». قال: وأعطاهُ عبد الله بن حسن وأبناهُ محمد وإبراهيم، كلُّ واحدٍ منهما مثل ذلك.

وكانت هندُ بنتُ أبي عُبَيْدة مُقْتَفِيةً به، فقال العَبْليُّ[1]:

أقامَ ثَرِيٌّ بِنْتِ أبي عُبَيْد[2] ... بخيرِ منازلِ الجيران جارا

أتاهم خائفاً وجَلاً طريداً ... فصادفَ خيرَ دُور الناسِ دَارَا

إذا ذمّ الجِوار نزيلُ قوم[3] ... شكرْتهُم ولم أذْمُمْ جِوارا

فقالت هندُ بنت أبي عُبَيْدة لعبِد الله بنِ الحسن، ولابنَيْها محمّدٍ وإبراهيم: «والله ما مَدحكُمْ بأفضلَ مِمّا مَدَحني به، ولتُعْطُنَّهُ عَنّي مثلَ ما أعطاهُ أحدُكُم». فأعْطَوْه عنه خمِسين دِيناراً.

حدثنا الزبير قال: حدثني سليمان بنُ عيَّاش السعديُّ قال: قال محمدُ بن بَشيرٍ الخَارجيّ يذكرُ عبد الرحمن بن أبي عُبَيْدة، ويرثي أبَاهُ أبا عُبَيْدة بن عبد الله بن زَمعَة[4]:

أعينَيَّ لا تَستَعْجِلاَ الدَّمْعَ وانظُرَا ... شَبِيهَ ابْنِ أمِّ المؤمنينَ المُودَّعِ

ولاَ تأْيَسَا أن يَشْعبَ الصَّدعَ بَعْدَهُ ... أرِيبٌ كفَرْعِ النَّبْعةِ المتزعزعِ

جَديرٌ بأنْ يَسْعَى ابنُ صِدْق كما سعَى ... أبوهُ على مَسْعَى أبٍ لم يُضَيِّعِ

فإنَّ أخِلاَّءَ بنِ زَيْنبَ أصْبَحُوا ... شَتَاتَ النَوَى من مُصْعِدٍ ومُفرِّعِ

وكانوا كَحَيّ لهم ذَعْذَعَتْ بهم ... نوائبُ من أيام دهرٍ مُذَعْذِعِ

فلمّا تبيَّنْتُ النَّعِيَّ تبادرتْ ... دُمُوعي كسَكْب الواكِفِ المُتَسَرِّعِ

بمكحولةٍ بالصّابِ ظَلَتْ كأنّها ... كُلى الغَرْبِ أثْآهُ طِبابُ المُرَقِّعِ

على هالِكِ مستودَعٍ قَعْرَ حُفْرَةٍ ... على جَالِها الأعْلَى مَقَامُ المُشَيِّعِ

فكيفَ سَلِمتُمْ لم تَمُوتُوا وعَهْدكُمْ ... به وهو يُذْرَى عَنْ أكُفٍّ وأذْرُعِ

---

(١) شعره (الذخائر) ١٩٦.

(٢) شعره: (أبي عديّ).

(٣) شعره (وإني انّ نزلت بدار قوم).

(٤) شعراء أمويون ٣/ ١٨٩ ـ ١٩٠.

وأمُّ أبي عبيدة بن عبد الله بن زَمْعَة: زَيْنَبُ بنت أبي سلمة بن عبد الأسد، وأمُّها: أم سَلَمة بنت أبي أميّة بن المُغيرة زوجُ النبي ﷺ.

وكانت هِنْدُ بنت أبي عُبَيْدة بن عبد الله بن زَمْعَة قبْل عبد الله بن حسن، عند عبد الله بن عبد الملك بن مَرْوان فطلّقَها.

ومن ولد أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة:

رُكَيْحُ بنُ أبي عبيدة[1]، اسْمهُ: عبدُ الله بنُ عُبيَدة، قُتِل بقدَيْدٍ، وقُتَل معه بنوه: عبدُ الرحمن، ومحمد، وهشامْ، وأمُّهم: أمُّ البنين.

/١٦٧/ وقُتِل من ولد أبي عُبَيْدة بقديد: عُبَيْدُ الله بن أبي عُبَيْدة بن قَرِيبةُ بنتُ يزيدَ بنِ عبد الله بنِ وهبِ بن زمْعَة.

وخَلفَ عَبْدُ الله بن حسن بن حسن على قَرِيبةَ بنت رُكَيْح بن أبي عُبَيْدة، بعد عَمّتها هِنْدِ بنتِ أبي عُبَيْدة، فولدت له يحَيى بنَ عبد الله، وأمرأةً تزوّجتْ عبدَ الله بنِ إسحق بن إبراهيم بن حسن بن حسن، المقتول مع حسين بن عليٍّ بفَخٍ وكانت قبل عبد الله بن حسن، عند إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز بن مَرْوان، فهلك عنها ولم تلِدْ له. ثم هلك عنها عبد الله بن حسن، فخلف عليه إسحق بن إبراهيم بن عمر، فارقها ولم تلِدْ له، فهلكتْ، ولم تتزوج بعده، وأمّها: أم البنين بنت إبراهيم بن عبد الله بن الأسود بن هِشَام بن عَمرو بن ربِيعة بن الحارث بن حَبِيب بن جذِيمة بن نَصْر بن مالك بن حِسْل.

ومن ولد عبد الله بن زمعة:

كَبِيرُ بن عَبد الله بن زَمْعةَ.

ومن ولد كبير بن عبد الله بن زمعة:

وهب بن كبير بن عبد الله بن زمعة، وهو أبو البختري وهب بن وهب.

وكان أبو البختري قاضياً لهارون أمير المؤمنين، ثم عزله عن قضائِه، وولآه المدينة وقضاءها. وأم أبي البختري: عَبْدةُ بنتُ عَليّ بن يزَيدَ بنِ رُكانة بن عَبْدِ يَزيد ابنِ هاشم بنِ المُطَّلبِ بنِ عَبْد مَنَاف، وأمُّها: بنتُ عَقِيل بن أبي طالب.

---

(١) جمهرة أنساب العرب ١١٩: ركيخ.

ومن ولد زَمْعةَ بن الأسود:

عبد الله الأكبر بن وهب بن زَمْعَة، قُتِل يومَ الدَّار مع عثمان بن عَفّان وهو الذي يقول في عثمان[١]:

آلَيْتُ جَهْداً[٢] لا أبَايِعُ بَعْدَهُ إمَاماً ولاَ أُرعِي إلى قولِ قائِلِ
ولا أبْرَحُ البَابَيْنِ مَاهَبَّتِ الصَّبَا بذِي رَوْنَقٍ قَدْ أَخْلَصَتْهُ الصَّياقِل
حسامٍ كلونِ المِلْح ليس بعائِدٍ إلى الجفْنِ ما هبّتْ رِياح الشَّمائِل
نُقَاتِلُهُمْ عنِ ابنِ عفّانَ إنَّهُ إمَامُ هُدَى جَاشَتْ عليه القَبائِلُ

وأمّهُ: بنتُ شَيْبَة بنِ رَبِيعة بنِ عبد شمس.

وقد انقرض ولد عبد الله الأكبر بن وهب بن زَمْعَة إلاّ من قِبَلِ النِّساء.

وابنُهُ: يزيدُ بن عبدِ الله الأكبرِ[٣]، قُتلِ بأفريقية، وأمُّه: بنتُ الحارث بنِ عامرِ بن ربيعة جِذْلِ الطِّعان[٤]، وهو ابنُ خالةِ عبدِ الله بنِ محمد بن أبي عَتِيق.

وكان آخرُ مَن بقيَ مِنْ بني عَبدِ الله الأكبرِ بن وَهْب بن زَمْعَة، ابنٌ لعبدِ الله بنِ محمد بنِ عبد الله بن وهب بن زَمْعَة، هَلكَ، وورثَهُ بنو عَبد الله الأصغر بنِ وهْب بنِ زَمْعة بالقُعْدُدِ.

وكان عبدُ الله الأصغرُ[٥] بنَ وَهْبِ بن زَمْعةَ عَرِيفَ بني أسد. وولَدُهُ اليوم أكثر وَلَد زَمْعة بن الأسْود، وأمُّهُ أمُّ ولدٍ.

وكانت زوجتهُ كَرِيمةُ بنتُ المِقْدادِ بن عَمْرو البَهْرانيّ.

ولدت له: المِقدادَ بنَ عبد الله، لا عَقِبَ له، قُتِل يوم الحَرَّة، ووهَب بن عبد الله، لا عَقِبَ له، قُتِل يوم الحَرة.

ويَعْقُوبَ وأبا الحارث، ويَزِيد، والزُّبير، بَنِي عبد الله الأصغر بن وهب.

---

(١) الإصابة ٤/ ١٤٢ (البيتان ١ـ٢).
(٢) الإصابة: جهدي.
(٣) نسب قريش ٢٢٨، جمهرة أنساب العرب ١١٩، التبيين ٢٤٦.
(٤) جذل الطعان: هو: (علقمة بن فراس الكناني). لكن قوله إنَّ اسمه (ربيعة) غريب. جمهرة أنساب العرب ١٨٨، تذكرة الالباب بأصول الانساب ٤٧٥ .
(٥) توفي سنة ٣٥هـ. الأعلام ٤/ ١٤٣.

والمِقْدادُ بن عَمْرٍو حَلِيفُ /١٦٨/ بني زُهْرَة، وهو الذي عَنَى حَسَّانُ بن ثابتٍ بقوله:

لولاَ الذي لَقِيَتْ وَمَسَّ نُسُورَها بِجَبُوبِ سَايَةَ أَمْسِ في التَّقْوَادِ
لَلَقِينكُمْ يَحْمِلْنَ كُلَّ مُدَجَّجٍ حَامِي الحَقيقةِ ماجِدِ الأَجْدَادِ
ولَسَرَّ أولادَ اللَّقِيطَةِ أَنَّنا سَلْمٌ غَدَاةَ فَوارِسِ المِقْدَادِ
كُنَّا ثمانِيةً وكانُوا جَحْفَلاً لَجِباً فشُكُّوا بالرِّماحِ بَدَادِ

وأُمُّ كَريمة بنت المِقْدَادِ: ضُبَاعةُ بنتُ الزُّبَيْر بنِ عبدِ المُطَّلِب بنِ هاشم، أمُّها: بنتُ أبي وَهْب بنِ عمرِو بن عائِذ بن عمْران بن مَخزوم.

وولدت كَريمةُ لعبدِ الله بنِ وَهْب: المِقدادَ، لا عَقِب له، قُتِل يوم الحَرّة، ويعْقُوبَ، وأبا الحارث، ويزيدَ، والزُّبير.

حدثنا الزُّبير قال: حدثني محمّدُ بنُ المِقْداد، عن أخيه يحيى بن المقْداد، عن عَمّه مُوسى بن يعقوب بنِ عبد الله الأصغرِ بن وَهْبِ بن زَمْعَة قال: لمَّا اجتمع الناسُ على معاوية، خرجَ إليه عبدُ الله الأصغرُ بنُ وَهْبِ بن زَمْعة طالباً بدم أخيه عبد الله الأكبرِ بن وَهبِ بن زمْعَة، وقال: إمّا وجَدْت قاتَله فأمكَنني منه فقتلتُه وإما لم أجدْه، فكان ذلك لي وسيلةً إليه. فلما حضر الطعامُ قال: ادْنُ يا ابن مسلم بن مُسْلم. قال: فتقدَّمتُ للغَذاء وما يَسُوغُ لي، أبْدَأُ في آبائي وأعُود فلا أجدُ فيهم (مسلمَا)! قال: فرجعتُ إلى المدينة، وقد كان معاويةُ قال: أمَّا قاتِلُ أخيكَ فلا يُعْرَفُ، قُتِلَ في الفتنةِ واختلاطِ من الناس، ولكن هذه الدِّيَةُ فهي لك.

فأعطاه الدِّيةَ وأحسنَ جائزته. قال: فانصرفت فدخلتُ المدينَة، فسألتني زَوْجتي كرِيمةُ بنتُ المِقَدادِ بن عمرو عن سفري، فأخبرتْها بما قال لي معاوية، فقالت: صَدَق، كان جدُّك أَسدُ بن عبد العُزّى لا يَدَعُ مُهْتَجِرِيْن من قريشٍ إلاّ أصْلَح بينهما، فسُمِّي (مسلماً)، فما تُوفّي قام ذلك المَقامَ المُطلِبُ بن أَسَد، فسمّي (مُسْلِما)، فأنت ابن مُسْلِم بن مُسْلِم بن مُسْلِم. قال: فخرجتُ إلى أمِّ سَلَمةَ زوجِ النبيّ ﷺ، فذكرتُ لها قولَ معاوية، فقالتْ مَقَالةَ كريْمة بنتِ المِقْداد فقلتُ: والله لأرْجعنَّ إلى مُعاوية. فرجعتُ إليه لذلك لا يَنْزِعُنِي غيرهُ، فلما حضر الغَذاء قال: ادْنُ يا ابن مسلم بنِ مسلم. قال قلتُ: إي والله، إنِّي لابنُ مُسْلِم بن مُسْلِم. فقال: عُلِّمْتَ فتعَلَّمْتَ؟ قال قلت له: إنّما

العِلْم بالتعَلم.

فهؤلاءِ وَلَدُ زَمْعَة بن الأسود بن المُطَّلِب بن أسدٍ.

وَهَبَّار بنُ الأسْودَ[١] [بن المُطلَّب بن أسد بن عبد العُزَّى][٢]:

وأمُّه: فَاخِتةُ بنتُ عَامِر بن قُرْطِ القُشَيْرِيّ، وأخواه لأمّه: هُبَيرةُ، وحَزْنُ /١٦٩/ ابنَا أبي وَهْبِ بنِ عَمْرو بن عائِذ بنِ عِمْران بن مخزوم[٣].

وهبّارُ بن الأسود الذي نَخَسَ بزَينبِ بنتِ رسول الله ﷺ في سُفَهاءَ من كُفَّار قُريش، وكانت حاملاً فأسْقَطَتْ. فذكروا أنَّ رسول الله ﷺ بعث سَرِيّةً وقال: إنْ وجدتُم هَبّاراً فاجْعَلُوهُ بين حُزْمَتي حَطَبٍ ثم أحْرِقُوه بالنَّار. ثم قال لا يبغي لأحَدٍ أن يُعذِّبَ بعذاب الله عزّ وجلّ، إن وجَدْتُموه فاقتلوهُ. ثم قدِم هبّارٌ بعد ذلك مُسْلمًا مهاجرًا، فاكتَنَفَه ناسٌ من المسلمينَ يسبُّونَه، فقيل لرسُول الله ﷺ: هل لك في هبّارٍ يُسَبُّ ولايَسُبُّ! وكان هبّارُ في الجاهلية سِبّاً فأتاه رسول الله ﷺ فقال: «يا هَبَّارُ، سُبَّ من سَبَّك». فأقبل هبّارٌ عليهم، فَتفرَّقُوا عنه.

ومن وَلَد هَبّـار:

إسماعيل بن هبَّار، وأمُّه أمُّ وَلَدٍ.

وكان من فتيان المدينة المشهورين بالخَلَد والقُوَّة، فأتاه مَصْعبُ بنُ عبدِ الرحمن بن عوف، ومُعاذِ بنُ عُبَيدِ الله بن مَعْمَر، وعُقْبةُ بن جَعْوَنة بن شعوب الليثي، فصاحوا به ليلاً، فخرج إليهم مُغترّاً، فاستَبْغوْهُ في حاجة، فمضى معهم، فقتلوه، فأصبح في خَراب لبني زُهْرَة، يُسمّى حُشَّ بني زُهْرَة، أدْبَارَ مَسْجِد رسول الله ﷺ.

حدثنا الزبير قال فأخبرني عمّي مصعبُ بنْ عبد الله أن مصعبَ بن عبد الرحمن لما قَتَله، خَرج حَتى أَتَى أخاهُ حميْدُ بنُ عبد الرحمن فأخبره خَبَره.

فأمر حُميدُ بالتَّنور فأُوقد، ثم أمرَ بِثيابه فطُرِحَتْ في التَّنُّور، ثم ألبسه ثياباً غيرها، وغَدَا به معهُ إلى الصُّبح، وقال: إنَّك ستسمَعُ قائلاً يقول: كان مِنَ الأمرِ كَيْتَ وكَيْت، حتى تُرَاهُ كانَ معكم، فلا يَرُوعَنَّك ذلك. فأصبح الناسُ بتحدّثون بقَتْل ابن هبّار كأنَّهم

---

(١) ينظر عنه: نسب قريش ٢١٩، جمهرة نسب قريش ٤٦٦، ٥١٤، التبيين ٢٤٧.

(٢) زيادة ضرورية.

(٣) الخبر في الاصابة ٥٩٨/٢ نقلاً عن الزبير هنا.

حَضَروهُ، وينظُرون إلى مُصْعبٍ جالساً مع أخيه حُمَيد، فيكذّبون بذلك. وكانت أختُ إسماعيلَ بن هبّار قد قالتْ لأخيها حين دَعَوْهُ: لا تَخرجْ إليهم. فعصاها. فلما قُتِل، أرسلتْ أُخْتُه إلى عبدِ الله بن الزُّبير فأخبرتْهُ خبرَهمْ.

فركِبَ في ذلك عبدُ الله والمنذر ابنا الزُّبير وغيرهُمَا من بني أسدِ بن عبد العُزَّى إلى معاوية بالشأم مرتيْن. فقالتْ في ذلك أختُ إسماعيل بنِ هبار:

قـل لأبـي بَـكْـر الـسَّـاعِـي بِـذمَّـتِـهِ ... ومُـنْـذِرٍ مِـثْـلِ لَـيْـثِ الـغَـابة الـضَّـاري
شُـدَّا فِـدىً لـكُـمـا أُمِّـي ومـا ولَـدَتْ ... لأيُـخْـلَـصَـنَّ إلـى الـمَـخْـزَاةِ والـعـارِ

وقال قائلٌ:

فـلـن أُجِـيـبَ بَـلـيْـلٍ دَاعـيـاً أبَـداً ... أخْـشَـى الـغُـرُورَ كـمـا غُـرَّ ابـنُ هَـبَّـارِ
/١٧٠/ قَد بَات جارُهُمُ في الحُشِّ مُنْعَفِراً ... بِـئْـسَ الـهـدِيَّـةُ لابـنِ الـعَـمِّ والـجَـارِ

فقال له معاوية: احلفوا على واحدٍ منَ الثلاثة. فأبَى ابنُ الزُّبير أن يحلفوا إلاَّ على الثَّلاثة. فأمرَ بهم معاويةُ فحُمِلُوا إلى مكّة، فاستحلفَ كّل رجل منهم خمسين يَميناً عن نَفْسِه، ثم جلَد كلَّ رجُلٍ ثم جلَد كلَّ رجُلٍ منهم مئةً وسجنهم سنةً، ثم خلّى سبيلَهم، فاستعمل بعد ذلك مروان بن الحكم مُصعب بن عبد الرحمن على شرط المدينة، وضمَّ إليه رجالاً من أهل أَيْلَةَ، وكان سُلْطانُ مروانَ قد ضَعُفَ: فلما استعمل مُصعب بن عبد الرحمن على شُرَطه، استدعى الناس، وحبس كُلَّ من وَجدَهُ يخرج بالليل، فقال في ذلك عبيد الله بن قيس الرُّقيات[1]:

حَـــالَ دُونَ الـــهَـــوَى وذُو ... نُ سُـــرَى الـــلـــيـــل مُـــصْـــعَـــبُ
وســـيـــاطٌ عـــلـــى أكـــ ... ـفِّ رِجـــالٍ تُـــقَـــلَّـــبُ

فلمّا أشتدَّ مصعبٌ على الناس، ومنَعَهم من إغارة بعضهم على بعضٍ، وضربَهُمْ، شكَوْهُ إلى مَرْوان، فأرَاد عَزْله، فدَخل عليه المِسْوَرُ بنُ مَخْرَمة فقال له: ما ترَى فيما يصنَعُ مُصْعَبٌ؟ فقال المسورُ[2]:

لَـيْـسَ بِـهَـذا مـن سِـيَـاق عَـتْـبُ ... تَـمْـشِـي الـقَـطُـوفُ ويَـنَـامُ الـركْـبُ

---

(١) ديوانه ١٧٧.

(٢) الأغاني ٧/ ٧٤.

قال: فلطَمَ صُخَيْرُ بنُ أبي جَهْمٍ مُصْعبٍ، ومُصْعَبٌ على شُرَطِ مروان، ثم أعجزَه، وحَالت دونه بنُو عَديّ، وجمعتْ لهم زُهرَةُ، وكاد الشَّرُّيقَع بينهُمْ. وقدم معاويةُ حاجّاً، فمَشَتْ إليه رجَالٌ من بني عَدِيٍّ، فكلّموه يسألُ مصعَباً أن يُعْرِضَ عن ذلك وقالوا: كانت طَيْرَةً من صَاحِبنا، فليستقِدْ مِنْه مثل ما صَنَع به، أو من أيّنا شاء، ولْيَهَبْ لنا حَقَّ السُّلطانِ. فكلّمه معاوية، فأبى أشدَّ الإباءِ وامتَنَع وقال: استُخفَّ بسُلْطاني، لا أرضَي حَتَّى يؤتَى به وأعاقِبَهُ عُقُوبةَ مثله، فقيل لبني عدِيّ: أخطاتُمْ مَوْضِعَ الطلبِ، كلّمُوا مَرْوَانَ. فكلّموه، فقال: أَبَعْدَ أمير المؤمنين؟ فقالوا: نعم، أنت اصطنعتهُ، وأنتَ أوْلى به. فأتاهُ مروانُ فكلَّمهُ، فقال له: فَهلاً أرْسلت إليَّ؟ ومَا عنّاكَ؟ لو علمتُ هَواكَ لفعَلْتُه، قد تركتُ ذلك لك. فبلغ مُعاويةَ ماصَنعَ، فغَضبَ عليه وقال: أجبتَ مروانَ ولـم تُجِبْني! فقال له مصعب: وما تُنكِرُ من ذلك؟ أَخَذَني مَرْوان وقد أفْسَدَتِني فاصطَنَعني وأصلَح ما أفسَدْتَ منّي، فشكرتُه على ذلك. فلم يُنكِرْ عليه معاوية.

حدثنا الزبير قال: وأخبرني عمّي مصعبُ بنُ عبد الله قال: أخبرني مصعبُ ابنُ عُثمان. أنه سَاءَ الذي بين مُعَاذِ بن عُبَيْد الله، وبين مُصْعَبِ بنِ عبد الرحمن، وتباعَدَا، ولم يكن شيءٌ أحَبَّ إلَى مُصعبِ بنِ عبد الرحمن من أن يؤتَى بمُعَاذ بن عُبَيْد الله في شيءٍ، ومُصعبٌ على الشُّرَطِ. فأتاهُ رجُلٌ من الحَاجّ يَدْمَى أنفُه، فَا سْتَعْدَاهُ على مُعَاذٍ وقال: كَسَر أنفِي، اشترَى منّي ثَوباً واستَتْبَعَنِي إلى منزِلِه / ١٧١/ ، فحبسني بالدراهم، فاستعجلتُه، فخرج إليَّ فكَسَر أَنْفِي. فأرسلَ إليه مصعبٌ، فأتاهُ، رآهُ مصعبٌ استَحْيَى منه، فنكَس رأسه، ثم قال: واللهِ أنّك اشتريتَ من رجُلٍ من الحاجِّ ثوباً، فحبستَه بدَرَاهِمِه، فاستعجلَك بها، فخرجْتَ عليه فكسرت أنفه، أنَّ ذلك من الحقّ؟ قال: فنكَس مُعَاذٌ رأسَه ثم قال الله أن يكون الأمر كما وصفتَ، يَسْتَحِثُّني بدارهمه، فأخرجُ إليه أحملُها، وأَعِيبُ عليه الصِّياحَ، فيقول لي: أتُريد أن تَقْتُلني كما قتلتَ ابنَ هَبَّار؟ ﴿إنْ تُرِيدُ إلاَّ أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا في الأرْض وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ المْصْلحِين﴾(١)، أنّ ذلك من الحَقِّ؟ فرفع مصعبٌ رأسَهُ مُغْضباً، ثُمَّ أقبل على الحاجّ فقال: أَقُلْتَها؟ قال: قد قُلْتُها، فَمَهْ؟ فقال: ارددْ عليه ثوبَه قُمْ فقد أهدرْتُ دَمَك، هَلُمّ لك يا مُعَاذ. فأَجْلسَهُ

(١) سورة القصص: ١٩.

مَعَه، وكان سَبَبَ صُلْحٍ بينهما.

ومن وَلد هبّارِ بن الأسودَ:

عُمَرُ[١] بنُ المُنْذر بن الزُّ بير بن عبد الرحمن بن هَبَّار بن الأسوَد، كان قد غلبَ على السِّنْدِ، وكان لا يدخُلُها والٍ إلاَّ أنْ يتلقّاهُ عُمَر بنُ المنذر، فإذا تلقّاهُ عُمَر بن المنذر في جماعةٍ دَخَلها. ووَالي السِّند اليومَ من وَلِدَ عُمَر بن المُنْذِر.

ومن ولَد المُطلّب بن أسد [بن عبد العُزّي][٢]:

عبدُ الله بن السَّائب بن ابي حُبَيْش [بن المُطَّلِب][٣]، وكان شريفاً وَسيطاً في قومه، [وأمُّه: عاتكَة بنتُ الأسودَ بن المُطَّلِب بن أسَد][٤].

حدثنا الزبير قال: أخبرني يحيى بنُ محمّدِ عبد الله بنِ ثوبان قال:

أخبرني إسحقُ بنُ محمد المُسَيِّبيُّ قال: قام عمرُ بنُ الخطاب على المنبرِ فقال: أيُّها الناس، إيَّاكُمْ والطَّعْنَ، فلو أمرتُ بأبواب المَسْجِدِ فأُخِذتْ وقلت: لا يخرج أحدٌ يقال فيه، لما خرجَ أحدٌ، فصَاح به شيخٌ فارِسيٌّ: فأين ابنُ أبي حُبَيْق!

يريد: ابن أبي حُبَيْش أي أنّه وَسِيطٌ.

وكان قد تَزَوَّجَ ابنتَهُ: فاطمةَ بنتَ عبد الله بن السّائبِ، عبدُ الله بنُ عمر بن عُثْمان ابن عَفّان، وأمُّها: حَمْنَةُ بنتُ شُجاع بنِ وَهْبٍ، من أهل بدرٍ، من بني أسد بن خُزَيمة، ثم من بني غَنْم بن دُودان، وأمُّها: أمُّ قَيْس بنتْ مِحصنٍ أُخت عُكَّاشةَ بنِ مِحْصن، وأمُّ قَيْسٍ من المبايعات، فلما دخل عليها، طلقها على المنصَّة. فأتى أبوها عبدُ الله بن السائب إلى حَلْقةٍ في المسجد من قُريشٍ، فيهم عبدُ الله بنُ الزُّبير فقال إني كنتُ زَوَّجْتُ عَبدَ الله بنَ عمرو بنتي فاطمة، فطلَّقَهَا على مِنَصَّتها، وإنِّي أخافُ أن يظُنَّ الناسُ أنَّه رأى بها شَراً، وأنتُمْ عُمومتُها، وقد أمَرْتُهُمْ لا يُحَرِّكُونَها من مكَانها، فقوموا حتَّى تنظُرُوا إليها. فقال لهُ عبدُ الله بن الزبير: اجلس. فجلَس، فَحَمِدَ الله وأثنى عَلَيه، ثُمَّ خَطَبها على مُصْعب بن الزُّبير، ومُصْعبٌ جالسٌ في ناحيةِ الحَلْقَة، فزوَّجَه إياها. ثم قال عبدُ

(١) ينظر جمهرة أنساب العرب ١١٨ ـ ١١٩. نسب قريش ٢٢٠، التبيين ٢٤٧.

(٢) زيادة ضرورية.

(٣) نسب قريش ٢٢٠؛ جمهرة أنساب العرب ١١٨، التبيين ٢٤٧.

(٤) مابين العضادتين من: نسب قريش.

الله لِمُصْعَب: انطلِقْ فادخلْ على أهْلِك. فذهب فدَخل عَلَيْها مكانَةُ فولدت له عُكَّاشَة بن مُصْعب، وعِيسى بن مصعبِ المقتولَ مع أبيه بَمسْكِنٍ، وفيه يَقول راجزُ أهل الشأمِ من أهل اليَمَن:

نـحـنُ قـتـلـنَـا مُـصْـعـبـاً وعِـيَـسـى
وَابـنَ الـزُّبـيْـر الأسَـدَ الـرئـيـسَـا
عَـمـداً أذقـنَـا مُـضَـرَ الـتَّـبـئـيـسَـا

/ ١٧٢/ وكان عُكَّاشة بن مُصْعب من سَاداتِ آلِ الزُّبير.

حدثنا الزبير قال: أخبرني محمد بن حسْن قال: كان عُكّاشة يكون في ضَيعْته ببني أُمية بن زَيْدٍ، فكُلمَّا نزلَ للجُمُعَةِ نَحر جَزُوراً فأطعَمَه.

وابنُهُ: أبو الحارث بن عبد الله بن السَّائب، وأمُّه وأمُّ أختِهْ فاطمةَ: حَمْنَةُ بنتُ شُجَاعٍ.

وأمُّ أبي حُبَيْش بن المُطَّلِب[١]: بنت عُثْمان بن عَبْد الله بن عُمَر بن مخزوم.

حدثنا الزبير قال: حدثني مُصْعبُ بنُ عثمان قال: قال[٢] نافعُ بنُ جُبَيْرٍ بن مُطْعِم، لأبي الحارثِ بنِ عبد الله بنِ السائب، وكانَ أبو الحارث من فُصَحاء العرب: ألا تذهب بنَا إلى الحَرَّةِ نَتَمَخَّرُ[٣] الرِّيحَ؟ فقال أبو الحارث: إنمّا تَمَخَّرُ الحميرُ! فنَسْتَنْشىءُ قال: إنما تستنشيء الكلابُ! قال: فما أقول؟ قال: نَتَنَسَّمُ الريحَ. فقال له نافع بن جبير: صَهٍ صَهٍ، أنا ابنُ عَبْد منَافٍ فالْطَة[٤]. فقال أبو الحارث: «ألْصَقَتْكَ والله عبدُ منافٍ بالدَّكَادِكِ! ذَهبتْ عليكَ هاشِمٌ بالنُّبُوَّةِ، وأُمَيَّةُ بالخِلافة، وتركوك بين فَرثِها والجَنَّةِ[٥]، أنْفاً في السَّماءِ، وسُرْماً في الماء[٦]، فقال ابن ابي عَتِيق لنافع: يا نافع ﴿قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوّاً قَبْلَ هذَا﴾[٧].

---

(١) نسب قريش ٢٢١.
(٢) الخبر في: التبيين ٢٤٨.
(٣) نتمخّر، يقال: تمخّرت الإبل الريح إذا استقبلتها.
(٤) فالطه، اصلها بعد حذف الفاء (الَطِئ)، فحذف الهمزة، واضاف لها هاء السكت.
(٥) الفرث: السرجين مادام في الكرش. الجيَّة: مستنقع ماء آجن.
(٦) هذا مثل، ينظر: مجمع الأمثال ١/ ٢١ وفيه (وأست في الماء).
(٧) سورة هود: ٦٢.

فقال نافع: ما أصنعُ بمن صحّ نسبهُ وبذُؤ لسانه؟

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمدُ بنْ محمدِ بن قُدامة العُمريُّ قال: مرّ أبو الحارث بنُ عبدِ الله بنِ السائب بمَجْلس من مجالسِ قُريشٍ، فأرْسَلُوا في أثَرِه إنساناً يسأله عن أهْلِ البطحاء من قُرَيْش، فقال: أنا والله ابنُ بُعْثُطِها.

وفي البُعْثطِ[1]، يقول المُهَاجِرُ بن خَالد بن الوَلِيد:

إمّا تَرَيْني أشْمَطَ العَشِيَّاتْ
فقد لَهَوْتُ بالنِّسَاء الحُرَّاتْ
في بُعْثُطِ البَطْحاءِ مَضْرَحِيّاتْ[2]

حدثنا الزبير قال: حدثني مصعبُ بنُ عثمان، محمدُ بنُ محمد بن أبي قُدامة العُمَريُّ: أنّ أبا الحارث بن عبد الله بن السَّائب اختصَم هو ورجُلٌ من قريش، فقال له أبو الحارث: «أتكلِّمُنِي وعندك يَتيمَةٌ لَكَ تَبُوكُها؟»[3] فاسْتَعدى عليهِ أبا بكر بن محمد بن عمر بن حزم، فسأل عن (البَوْك)، فذُكِر لهُ أنّ رسولَ الله ﷺ وقف على مائِحَيْنِ في عَيْن تَبُوك، فقال لهما: «أنتُما عليها تَبُوكانِها منذُ اليَوْم؟»، يريد تُثَوِّرانِهَا[4] فحدّ أبو بكر بنُ محمدِ بن عمر بن حَزْم أبا الحارث بن عبد الله، فقال له أبو الحارث وهو يَحُدُّه: أيَا ابنَ حَزْم، أتضرِبُني فِلاطاً؟ فقال ابن حزم: «احفَظْ هذا الكلمةَ أيضاً حتى نسأَلَ عنها» فقال لَه أبو الحارث: «أتُكلِّفُنِي يا ابنَ حزمٍ أنْ أعْلَمَكَ كلامَ مُضرَ؟» و(الفَلاط)، الظلم، وانتهَى بعد ذلك إلى أبي بكر بن محمد بن عمر بن حزم أنّ (البَوْكَ) يخرُجُ غيرَ المخرَج الذي حَدَّ عليه أبا الحارث، فأشْهَدَ أنّه قد دَرَا عَنْهُ الحدَّ.

فهؤلاءِ بَنو أسد بن عبد العُزَّى.

وولَدَ عَبدُ الدار بن قُصَيّ[5]:

عثمانَ، وعبدَ منافٍ، وأمُّهما هندُ بنت بوَيّ بن مَلْكان بن أفْصى بن حارثة بن

---

(١) البعثط: سرّة الوادي، وأفضل موقع فيه.

(٢) مضرحيات، جمع مضرحيّة، وهي المرأة السرِّية الكريمة.

(٣) تبوكها، البوك: لفظ غير صريح في القذف بالزّنا.

(٤) تثوّرانها: تهيّجانها، ليخرج الماء.

(٥) ينظر: المقتضب من كتاب جمهرة النسب ٣٨.

عمرو بن عامر، من خُزاعةِ.

والسَّبّاق بنَ عبد الدَّار، وأمُّهُ: الناقصة ابنة ذؤيبة[١] بن قصيَّة بن سعد بن بِكْر بن هوزان.

فولدَ عثمانُ بن عبد الدار:

عبدَ العُزَّى، والحارثَ[٢]، ابنَيْ عثمان.

/ ١٧٣/ وأمُّهما: هُضَيبةُ بنت عمر بن عَثْوارة بن عائش بن ظَرِب بن الحارث بن فهر، وأمُّها: ليلى بنت أهيب بن هلال بن ضبّة بن الحارث بن فهر.

وأمُّها: سلمٰى بنت محارب بن فهر، وأمُّها: عاتكةُ بنت يَخلُد بن النضر بن كنانة.

وشريَحْ بن عثمان، وأمُّه: ابنة خلف بن صدَّاد بن عبد الله بن قُرْط بن رزاح بن عديّ بن كعب، فالبيت والعَدَدُ في ولَدَ عبد العُزّى بن عثمان.

فولدَ عبدُ العُزَّى بن عثمان: عبدَ الله بن عبد العُزَّى، وهو أبو طلحة وكان علٰى بني عبد الدَّار يومَ عُكاَظ[٣] وهو الذي يقول:

أهَاجَكَ من ذوي الشَّجَنِ البُكورُ   نعم إنّ النَّوى بهمُ طَحُورُ
قليل ما يُواتِينَا هَواَهَا   وكان لها أميرٌ خيتعورُ[٤]
أحذ الأمرِ شِيمَتُهُ هَوَاهُ   إذا صارَ الأميرُ فلا يَصِيرُ
ولولا قَبْر[٥] جِذْم بني هلال   إذاً شُفِيتْ من القومِ الصُّدُورُ

وهو أبو طلحة، وأمُّه: السُّلاَفة الكبرى ابنةُ شهيْد، من بني عمرو بن عوف.

وأبَا أرْطاة بن عبد العُزى، وشُرَحبيل بن عبد العُزَّى، وعثمانَ بنَ عبد العُزى، وبَرةَ ابنة عبد العُزّى، وهي جَدّةُ رسول الله ﷺ أمُّ أمّهِ، وأمُّهم ام حبيْب ابنةُ أسد بن عبد العُزّى بن قُصَيّ.

فولدَ أبو طلحة بن عبد العُزى: طَلْحةَ، قُتِل يومَ أُحُدٍ كافراً، ومعه لواء المشركين،

---

(١) في الأصل: ذيبة بن فصية. وما أثبتناه من نسب قريش وهامش: س.

(٢) لم يرد في: نسب قريش.

(٣) يوم عكاظ: وقع بقرب عكاظ قريش وهوازن، وهو جزء من أيام الفجار. ينظر: الكامل ١/٣٥٨، نهاية الأرب ١٥/ ٥٢٤.

(٤) هامش الأصل: (أي: شديد)، وهو تفسير لكلمة القافية.

(٥) هامش الأصل: (س: قين)، وفيه: (قبر: نسخة).

قتله عليُّ بن أبي طالب وبارزه.

وعثمانَ بنَ أبي طلحة[١]، أَخَذَ اللواءَ يومَ أُحُد بعدَ أخيهِ، فَقَتَلَهُ حمزةُ بنُ عبد المطّلب.

وأبا سَعْد بن أبي طلحة، واسمه أسيد، قتله سعدُ بن أبي وقّاص يوم أُحُد. وكان معه لواءَ المُطَيِّبين يوم أُحُد، وكان لواءُ الأحلافِ مع طلحة بن أبي طلحَة. وكان لواء كعب بن لؤيّ كلها يكون واحداً في بني عبد الدَّار، حتى كان يوم أُحُد.

وأمُّهم: أرْنَبُ، وهي الزرقاء، بنت مَوْهِب بن نمران[٢] بن عمرو بن النعمان بن وهب بن الحارث الولاّدة بن عمرو بن معاوية، من كندة.

فولد طَلْحةُ بنُ أبي طلحة:

عُثْمانَ، هاجرَ في الهدنة إلى النبي ﷺ هو وخالدُ بنُ الوليد بن المغيرة، ولَقُوا عَمرو بن العاص مُقْبلاً من عند النجاشيّ يريدُ الهجرة إلى النبي ﷺ، لقوهُ بالهَدأةِ[٣]، فاصطحبوا جَمِيعاً، حتى قَدِمُوا على رسول الله، فقال رسول الله حين رآهم: «رَمتكُمْ مكَّةُ بأفلاذِ كَبِدها»، يقول إنّهم وجوه أهل مكّة[٤].

ولعثمان وخالد يقولُ عبد الله بنُ الزِّبعْرَى حينَ هاجرا[٥]:

أنشدُ عثمانَ بنَ طَلْحَة حِلْفَنَا ... ومُلْقَى النِّعَالِ عن يمين المُقَبّلِ[٦]

وما عَقَدَ الآباءُ من كُلِّ حلفَةٍ ... وما خالدٌ من مِثْلِهَا بمُحَلَّلِ

أمِفْتاحَ بيتٍ غير بَيتكَ تبتغي ... وما تبتغي من مَجْدِ بيتٍ مؤثَّلِ

/١٧٤/ فلا تأمنن خالداً بَعد هذه ... وعثمانَ، جَاءَا بالدَّهيمِ المُعَضّلِ[٧]

ودَفَع رَسُول الله ﷺ مفتاحَ الكعبة إليه وإلى شيبة بن عثمان بن أبي طلحة[٨]

---

(١) بعده في نسب قريش: (وهو الأوقص).

(٢) نسب قريش: نمر.

(٣) الهدأة: موضع بين عسفان ومكة. معجم ما استعجم ٤/ ١٨٢.

(٤) الاشتقاق ٤٨٦.

(٥) شعر عبد الله بن الزبعرى ٤٤.

(٦) شعره: وملقى نعال القوم عند المقبل.

(٧) الدهم: من أسماء الداهية، المعضل: الشديد.

(٨) من بني عبد الدار، توفي سنة ٥٧هـ. طبقات خليفة بن خياط ١٤، صفة الصفوة ١/ ٣٠٥.

وقال: «خُذوها يا بني أبي طلحة خالدةً تالِدةً، لا يأخذها منكمْ إلاّ ظالم».

فبنو أبي طلحة هم الذين يلُون سِدَانة الكعبةِ دونَ بني عبد الدَّار[١].

حدثنا الزبير قال[٢]: وحدثني يعقوب بن محمد بن عيسى الزُّهريّ قال: حدثني عبدُ الرحمن بنُ عبد العزيز الحجبيُّ قال: خرجَ شيبةُ بنَ عثمان إلى معاوية بن أبي سفيان، مَعه حليفهُ أبو تِجْراةَ، في أمرِ سعد بن طلحة، ليفسَخَ عنه الجَلْد، وكان قد جُلِد بمكة، فقال شيبةُ بن عثمان:

تَـرَوَّحْ أبَـا تِـجْـرَاة، مَـنْ يَـك أهـلُـه ... بـمـكَّـةَ يَـظـعَـنْ وهـو لـلـظـلّ آلـفُ

ويـصبِرْ علـى حَرّ الـهَـوَاجرِ والـسُّرَى ... ويُـدْنـي الـقـنـاعَ وهـو أشْـعَـثُ صـانـفُ

حدثنا الزبير قال: سمعتُ عمّي مصعبَ بنَ عبد الله، ومحمدَ بنَ الضحاك، وغيرهما من رواة قريش، يرويهما لعُمَارة بن الوليد[٣]، ويقولون:

ويُـــدْنـــي الـــقِـــنـــاعَ وهـــو أشـــوسُ كـــاسِـــفُ

ويزيدونَ فيها:

لـعـلـكَ يـومـاً أنْ تـقـولَ وقـد بَـدا ... مِـنَ الـبَـلَـدِ الـغَـوْرِ الـتَّـهـامِ مَـعَـارفُ

لـفـتـيـانِ صـدقٍ: إنـنّـي مُـتَـعـجِّـلٌ ... على ذاتِ لَوْثٍ والـمعطِيُّ خواسِفُ

حدثنا الزبير قال: وحدثني يعقوب بن محمد بن عيسى قال: حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز الحَجَبِيُّ قال: قال شيبةُ بنُ عثمان في ذلك:

وهَـاجِـرَة قـنَّـعـتُ رَأسِـي بِـحَـرِّهَـا ... أخافُ على سَعْد هَوانَ الـمَضَاجِعِ

ومُسَافع بن طلحة بن أبي طلحة[٤]، قُتِل يوم أحدٍ كافراً ومعه اللواء، قتله عاصمُ بنُ ثابت بن أبي الأقلح.

والجُلاَسَ بنَ طَلْحة، قتله عاصم أيضاً ومعَه اللواء.

وكلابَ[٥] بنَ أبـي طلحة، قتله الزُّبيرُ يوم أحدٍ، ومعه اللّواء. ويقال:

---

(١) ينظر: البداية والنهاية ٨/ ٢١٦، ربيع الأبرار ٨/ ٢١٦، التبيين ٢١٩..

(٢) الإصابة ـ الكنى (١٥٧) نقلاً عن الزبير.

(٣) معجم الشعراء ٧٦.

(٤) نسب قريش ٢٥٢.

(٥) تصحيح الإسم من الهامش، ولم تظهر الباء منه، وينظر: نسب قريش ٢٥٢، جمهرة أنساب العرب ١٢٧.

قتله عاصم بن ثابت.

والحارث بن طلحة، قُتِل يومَ أحدٍ ومعه اللواءُ، قتلَهُ قُزْمان.

وأمّ بني طلحة كلّهم، غير الحارث بن طلحة: السلافة الصغرى بنت سعد بن الشهيد.

وأمُّ الحارث بن طلحة: مريمُ بنتُ عبد الله بن مبشر، من بني سعد بن ليث.

فولَدَ مُسَافِعُ بن طلحة:

يزيدَ، قتل يوم الْحَرّة، وأمُّه من بني الحارث بن الخزرج.

وعبدَ الله بن مُسَافع، قُتِل يوم الجَمَل [مع عائشة][١]، وأمُّه: سلمى ابنةُ قطن، من بني بكر بن وائل.

وولدَ الحارثُ بن طلحة بن أبي طلحة:

طَلْحَة[٢].

وَصَفيّةَ، ولدتْ طلحة الطلحات[٣] بنَ عبد الله بن خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة الخُزاعيّ، وأمُّها: أمُّ عثمان ابنةُ سعيد بن قائف بن الأوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان، من بني سُليم، وأمُّها: قَريبة بنت عبد قيس بن قيس بن عديّ بن سَعد بن سَهْم، وأمُّها: أروى بنتُ أُميّة بن عبد شمس، وأمها: آمنَةُ بنت / ١٧٥/ أبان بن كليب بن ربيعة.

ورَمْلَة بنت عبد الله بن خلف. ولدتْ رمْلة بنت عبد الله: طلحةَ بن عُمَر بن عبيد الله، وأمُّها وأم وَلَد الحارث: بَرَّةُ بنت سفيان[٤] بن سعيد بن قائف، وهي أخت أبي الأعور بن سفيان السُّلَميّ.

وولَدَ عثمانُ بنُ طلحة: عبدَ الله بن عثمان، وأمُّه من بني عمرو بن عوف.

---

(١) ما بين العضادتين من: نسب قريش.

(٢) لم يرد في نسب قريش.

(٣) ينظر: نسب معد واليمن الكبير ٢/ ٤٥٢، الاشتقاق ٤٧٥. سمط اللآلي ١/ ١٥٢، الشعور بالعور ١٥٧ ـ ١٥٨، خزانة الأدب ٣/ ٤٩٤.

(٤) الإصابة (النساء ١٧١).

فمِنْ وَلَدِ عثمان بن طلحة:

إبراهيم بن عبيد الله بن عبد الله بن عثمان بن طلحة بن طلحة، كان يعرف بالحَجبيّ، ولاّه أمير المؤمنين هارون الْيَمَنَ وقتل بمكة أيام أمير المؤمنين المأمون في فتنة كانت هنالك.

فولد عثمان بن أبي طلحة: شَيْبَةَ بن عثمان[١].

كان شيبةُ خرجَ مع النبي ﷺ إلى حُنَيْن وهو مشركٌ، وكان يريد أنْ يغتالَ رسولَ الله ﷺ، فرأى من رسولِ اللهِ غِرَّة يومَ حُنين، فأقبل يريدهُ، فرآهُ رسولُ الله فقال: «ياشيبة، هَلُمَّ لا أُمَّ لك!» فقذف الله في قلبه الرُّعبَ. ودنا من رسول الله ﷺ فوضع رسول الله يَدهُ على صدره ثم قال: «اخْسِىءْ عنك الشيطان» فأخذه أفْكل[٢]، وفزعَ وقذف الله في قلبه الإيمان [فأسلم][٣] وقاتل مع رسول الله ﷺ، فكان ممّن صبرَ [معه يومئذ][٤]. وكانَ من خيار المسلمين. وأوصَى إلى عبد الله بن الزبير بن العوّام[٥].

فولد شيبةُ بنُ عثمان: عبدَ الله الأكبر، وأمَّ حُجَير، وهي صفيةُ، لها بنو عبد الله بن خالد بن أُسَيْد، وأُمُّهم: أم عثمان، وهي بَرَّة بنت سفيان بن سعيد بن قائف، أخت أبي الأعور بن سفيان السُّلميّ.

وعبدَ الله الأصغرَ بنَ شيبة بن عثمان، وهو الأعجم، كان في لسانِهِ ثِقل، فبذلك سُمِّي الأعجم.

حدثنا الزبير قال: قال عمي مصعب بن عبد الله[٦]: وهو الذي ضربه خالد بن عبد الله القَسْريّ، في إمرة خالد بن عبد الله على مكة للوليد بن عبد الملك.

حدثنا الزبيرُ قال: وحدثني محمدُ بنُ الضحاك، عن أبيه: أن خالدَ بنَ عبد الله القسريَّ أخافَ عبدَ الله الأصغر بنَ شيبة بن عثمان، وهو الأعجم، فهرب منه، فاستجار بسليمان بن عبد الملك. قال محمدُ بنُ الضحّاك، عن أبيه: وخالد بن عبد الله حينئذ

---

(١) الاستيعاب ٢/ ٧١٢ نقلاً عن الزبير صراحةً.
(٢) أفكل: رعدة.
(٣) الزيادة من: الاستيعاب.
(٤) الزيادة من: الاستيعاب.
(٥) يُنظر: السيرة النبوية٤/ ٨٧، والخبر نقله صاحب كتاب التبيين ٢٢٠ عن الزبير.
(٦) نسب قريش ٢٥٣.

والٍ[١] لسليمان بن عبد الملك على مكة، فكتب سليمان بن عبد الملك إلى خالد بن عبد الله أن لا يهيجَه، وأخبره أنه قد آمنه، فجاءهُ بالكتاب، فأخذ الكتاب فوضعه ولم يفتحْهُ، وأمر به فَبُرِّزَ، فجلده، ثم فتح الكتابَ، فقال له: لو كنت علمتُ ما في الكتاب ما جلدتُكَ. فرجع عبد الله الأصغر بن شيبة إلى سليمان بن عبد الملك فأخبره الخبرَ. فأمر بالكتابِ في خالد بن عبد الله القسريّ أن تُقْطَع يده، فكلّمه فيه يزيد بن المُهَلَّبِ وقبّل يدهُ. فكتب مع عبد الله الأصغر بن شيبة: (إن كان خالدٌ قرأ الكتاب ثم جَلَدَهُ، قُطِعتْ يده. وإن كان جلدهُ قبل أن يقرأ الكتاب أُقِيدَ منه)، فأقيد منه عبد الله بن شيبة.

فقال في ذلك الفرزدقُ[٢]:

لعمري لقد سَارَ ابنُ شَيبة سيرَةً ... أرتكَ نجومَ الليل ضَاحية تَجْري
لعمري لقد صُبَّتْ على ظَهْر خالدٍ ... شآبيْبُ ماستهلَلن من سَبَل القَطْر[٣]
فلولا يزيد بن المهلَّب حلَّقتْ ... بكفكَ فَتْخاءُ إلى جانب الوَكْرِ[٤]
أتَضْرِبُ في العصيان مَنْ كان عَاصياً ... وتَعْصَي أمير المؤمنين أخَا قَسْرِ

/١٧٦/ وقال الفرزدق في ذلك أيضاً:

سَلُوا خالداً لا قدَّس الله خالداً ... مَتَى وَلِيتْ قَسرٌ قريشاً تُدِينُها
أبعدَ رسول الله أم قبل عَهْدِهِ ... وجدتُمْ قُريشاً قد أغثَّ سَمينُها
رجونا هُدَاه، لا هدى الله قلبَهَ ... وما أمُّهُ بالأمّ يُهْدَى جَنِينُها

وقال أيضاً[٥]:

وكيف يؤُمُّ النَّاس من كانت آمُّهُ ... تدين بأنَ الله ليسَ بواحِدِ

وأمُّ عبد الله الأصغر بن شيبة، لُبْنَى بنت شدّاد بن قيس، مِنْ بني الحارث بن كعب.

حدثنا الزبير[٦] قال: حدثني علي بن صالح قال: حدثني عامر بن صالح عن حسن بن زيد أنَّه قال يوماً: «قاتلَ الله ابنَ هشام، ماكان أجرأهُ على الله! دخلتُ عليه مع

(١) في الأصل: «والى».
(٢) شرح ديوان الفرزدق ١/ ٣٧٢.
(٣) شرح ديوان الفرزدق: (لقد صابت).
(٤) شرح ديوان الفرزدق: (إلى الفتح في الوكر). الفتخاء: اللّينة الجناح.
(٥) شرح ديوان الفرزدق ١/ ١٩٠. وفيه: يؤمّ المسلمين.
(٦) سيمرّ الخبر ثانيةً.

أبي في هذه الدار ـ يعني دار مروان ـ وقد أمرهُ هشامُ أنْ يفرضَ للناس، فَدَخَلَ عليه ابنٌ لعبد الله بن جحش المجدَّعِ في الله، فانتسبَ له وسألهُ الفريضةَ، فلَمْ يُجِبْهُ بشيءٍ، ولو كان أحدٌ يُرْفَع إلى السَّمَاء كان ينبغي له أنْ يُرْفَعَ. ثم دَخَلَ عليه ابنُ أبي تجْرَاةَ (وهم أهل بيتٍ من كندة وقعوا بمكة، فقال ابنُ أبي تجْرَاةَ)[1]: صاحبِ عمّك عمارة بن الوليد بن المغيرة[2] في شعره الذي يقولُ فيه:

تَـرَوَّحْ أبـا تَـجـراة مَـنْ يـكُ أهـلُـهُ ... بـمـكّـة يَـرْحَـلْ وهـو لـلـظِّـلّ آلـفُ

فقال له: «لتَعْلَمنَّ أن مودّةَ أبي فائد قد نفعتك اليوم»، فَفَرَضَ له ولأهلِ بيتهِ.

وولد شُرَيْحُ بن عثمان بن عبد الدَّار: قاسِطاً، قُتل يوم أُحدٍ كافراً ومعه اللواء، وأبا أرطأة بن شريح، وأُمُّهُمَا من بني السَّباق بن عبد الدار.

وولد[3] وهبُ بن عثمان بن أبي طلحة: نُبيه بن وهب، وعبد الله بنَ وهب، وأُمُّهُمَا: سعْدى بنت زيد بن لقيطٍ، من بني مازن بن عمرو بن تميم.

وعبد الرحمن بنَ وهب، وأُمُّه: ابنةُ عبد بن زمْعَة بن قيس بن عبد شمس بن ودّ بن نصر بن مالك بن حسْل بن عامر بن لؤي، وأُمُّها: صفيةُ بنت قيس بن عبد الله بن نصر بن قُعَيْن بن الحَارث بن أسد بن خزيمة.

وولَدَ نُبَيهُ بنُ وهب: عبد الله بنَ نُبَيْه، وعبدَ الرحمن بن نُبَيْه، وعمروَ بن نُبَيْه، وأمَّ سلَمة بنت نُبيه، وأمُّهم: أم جميل ابنة شيبة بن عثمان بن أبي طلحة.

هٰؤلاء بنو نُبَيْه بن عثمان بن وَهْب.

وَوَلَدَ عبدُ مناف بن عبد الدَّار[4]:

هَاشِماً، وكَلَدَة، وعثمان، وأمُّهم: تماضر ابنةُ عبد مناف بن قُصَيّ.

فَمِنْ وَلَد هاشم بن عبد مناف:

مُصْعَبُ الخَيْر[5] بنُ عُمَيْر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، هو المُقْرِىء،

(١) ما بين القوسين من هامش النسخة.
(٢) هامش الأصل: (عمل نسخة ابن ناصر).
(٣) من هنا إلى نهاية نسب بني نبيه بن عثمان لم يرد في: نسب قريش.
(٤) نسب قريش ٢٥٤.
(٥) توفي سنة ٣هـ. طبقات ابن سعد ٣/ ٨٢، صفة الصفوة ١/ ١٥٢، حلية الأولياء ١/ ١٠٦، الأعلام ٧/ ٢٤٨.

بَعَثَهُ رسول الله ﷺ إلى الأنصارِ يُقرِءُهُمْ القرآنَ بالمدينةِ، قبلَ قدوم رسول الله ﷺ المدينة، فأسلمَ على يدهِ خَلْقٌ كثيرٌ. وَشَهِدَ بدراً، وكان مَعَهُ اللواءُ حتى قُتِل يومَ أُحُدٍ.

وأخُوه: أبو عزيز بن عمير، واسمه زُرَارة، أُسِرَ يومَ بدرٍ كافراً، وكان معه لواء المشركين يومئذ، ثم قُتِلَ يوم أُحُد كافراً. /١٧٧/ وأمهما: خُنَاسُ بنتُ مالك بن المضرَّب بن وهب بن عمرو بن حجير بن عبد بن مَعيص بن عامر بن لؤي.

وأخواهما لأمّهما: أبو هاشمٍ، وأُمُّ أبان، ابنا عُتبة بن ربيعة.

وأبو الرُّوم بن عُمَيْر، وأمُّه روميّةٌ. هاجر إلى أرض الحبشة، وقُتِل يوم اليرموك شهيداً.

وليس لمصعب بن عمير عقبٌ إلاّ من ابنته زينب بنت مصعب[1]. تزوّجها عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية، فولدت له، وأمُّها: حَمنَةُ بنتُ جحشٍ، أخت زينب ابنة جحشٍ، وأخواهما لأمّهما: محمد، وعمران، ابنا طلحة بن عبيد الله بن عثمان.

ومنَ وَلَد هاشم بن عبد مناف بن عبد الدّار:

عِكرمةُ الشاعرُ بنُ عامر بن هاشم[2].

وهو الذي يقول[3]:

وجَدْتُ أبي على شيء بَنَاهُ ... فاحذر ما بَنَى لي أنْ يَبيدَا
ولا تبدأ بذِي رحِم عقُوقاً ... وإمَّا عقَّ فاحرِصْ أن يَعُودَا
ولست بآمرٍ أبداً حليفاً ... بظلمٍ أو أُكلِّفَهُ صَعودَا

وهو الذي يقول:

ألا ذَهَبَ الموفونَ بالعَهدِ والذِّمَمْ ... وساقي الحجيج والمحامِي عن الكَرمْ
وَمَن يَرْفِدُ المولَى إذا جاءَ غارماً ... وَمَنْ يحمِل الْعِبْءَ الثقيلَ إذا أحَمْ
فإن يَكُ قومي قَد أُصيبُوا فإنَّهُمْ ... بَنَوْا لكُمْ خير البَنيَّة في القِدَمْ
هُم وجَّهُوا أولى المُغِيرة عنكُمْ ... وَهُمْ ضَرَبُوا وَجْهَ الكتيبةِ فانْهزَمْ

---

(١) وردت في: الإصابة ٤٩٨ نقلاً عن الزبير.
(٢) نسب قرش ٢٥٤، جمهرة أنساب العرب ١٢٧، الاشتقاق ١٦١.
(٣) البيتان الأخيران في التبيين ٢١٥.

ومُسْتَصْرِخٍ يَدْعُو لِؤيِّ بنَ غالبٍ   وَهُمْ حولَه كالبحرِ إذ جاشَ فالْتَطَمْ

وبغيضُ بنُ عامر بن هاشم[١]، الذي كتب الصحيفة على بني هاشم. وذكروا أنَّ يَدَهُ شُلَّتْ[٢].

وأمُّهما: بنت النبَّاش بن زرارة التميميّ، حليف بني عبد الدار.

حدثنا الزبير قال: حدثني حمادُ بن نافع، عن سليمان قال: كان يضرب بهم المثل فيقال: (أعزُّ من بني النبّاش). قال: وأشار لي إلى مواضع دُورهم حول المسجد الحرام[٣].

ومنصور بن عامر بن هاشم، كانتْ له الندوة، فاشتراها منه حكيمُ بن حزام في الجاهلية ـ حدثنا الزبير قال: أخبرنيه عمّي مُصعب بن عبد الله[٤].

وأمُّه: بنت صَفْوان بن عامر بن معتّب.

حدثنا الزبير قال: أخبرني محمد بن الضحاك الحزاميّ: أن دار الندوة كانت بِيدِ أسد بن عبد العزّى بن قُصَيّ، وآخر مَنْ وَلِيها منهم حكيم بن حزام.

ونُبَيهُ بن عامر، وهو الذي أصابته الصاعقة بحراء.

وعبد شُرَحبيل بن هاشم.

ابنُه: أرطاةُ بن عبد شرحبيل بن هاشم، قُتِل يوم أحد كافراً معه اللواء، قتله مصعب بن عُمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبدَ الدار، وأمُّه من طيء.

وأبو الرُّوم بنُ عبدِ شرحبيل، واسمه منصور. ويقال إنه كتب الصحيفة. وأمُّه من الأشعريين.

وجهم بن قيس بن عبد شرحبيل[٥]، هاجر إلى أرض الحبشة، وأمُّه: رُهَيْمة.

ووَلَدَ كَلَدَةُ بن عبد مَناف بن عبد الدّار:

عَلْقَمةَ، والحارثَ، وأمهما: بنتُ أبي هممة بن عبد العزّى بن عامر بن عميرة بن

---

(١) نسب قريش ٢٥٤.
(٢) ينظر: الروض الأنف ١/ ٢٣٢.
(٣) ينظر: شفاء الغرام ٢/ ١٤٠.
(٤) نسب قريش ٢٥٤، ونقل الخبر صاحب: التبيين ٢١٥ نقلاً عن الزبير.
(٥) نسب قريش ٢٥، التبيين ٢١٦.

وديعة بن الحارث بنِ فِهْر.

/١٧٨/ فمنْ ولدِ كَلَدةَ بن عبد مناف:

النُّضَيرُ بنُ الحارث بن علقمة بن كَلَدة، قُتِل يوم اليرموك شهيداً، وكان من حُكماءِ قريش، وكان من المهاجرين.

والنَّضْرَ بن الحارث[١]، قُتِل يوم بدرٍ كافراً، قتلهُ علي بن أبي طالب صَبْراً بالصفراء[٢]، بِأمْرِ رسولِ الله ﷺ، وكان شديد العداوة لله ولرسوله.

حدثنا الزبير قال: أخبرني عمّي مصعب بن عبد الله: أنّ بِنتهُ قُتَيْلَةَ بنت النَّضر عرضتْ لرسول الله ﷺ وهو يَطّافُ بالبيت، فأنشدتُه قولها ترثى أباها[٣]:

ياراكباً إنَّ الأُثَيْلَ مَظِنَّةٌ ... مِنْ صُبْحِ خامِسة، وَأَنْتَ مُوَفَّقُ[٤]
أبلغْ بِهِ مَيْتاً بأنّ تَحِيَّةً ... ماإن تَزَال بها النجائبُ تخفِقُ
مني إليه، وعبرةٌ مسفوحةٌ ... جادتْ لمائحها وأخرى تخنقُ
فليسمعنَّ النضْرَ إنْ ناديَتهُ ... إنْ كان يسمعُ ميِّتٌ لا ينطِقٌ[٥]
ظلّتْ سيوفُ بني أبيه تَنوشهُ ... لله أرحامٌ بِهِنَّ تُشقَّقُ
قَسْراً يقادُ إلى المنّية مُتعباً ... رَسْفَ المُقيّد وهو عان موثَقُ[٦]
أمحمدٌ وأنتِ ضِنْءُ نَجِيْبَةٍ ... مِنْ قومها والفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ[٧]
ما كانَ ضَرَّكَ لو مَنَنْتَ ورُبمَّا ... مَنَّ الفتَى وَهو المَغيظُ المُحْنقُ
النَّضْرُ أقربُ مَنْ تركتَ قرابَة ... وأحقّهم إن كانَ عِتْقٌ يُعْتَقُ

فرقَّ رسول الله ﷺ حتى دمعت عيناه، وقال لأبي بكر الصّديق: «ياأبا بكر، لو

---

(١) ينظر عنه: المحبر ١٦٠، جمهرة أنساب العرب ١٢٦، نهاية الأرب ١٦/٢١٩.

(٢) الصفراء: وادٍ من ناحية المدينة كثير النخل والزرّع. معجم ما استعجم ٣/١١٢.

(٣) القصيدة في: البيان والتبيين ٤/٥٤٥ حماسة البحتري ٧٦، الحماسة (عسيلان) ١/٤٧٧ ـ ٤٧٨، عيون الأثر ١/٣٤٩، المغانم المطابة ٨، نهاية الارب ١٧/٤٧، معجم ديوان أشعار النساء في صدر الإسلام ١٤٧ـ ١٤٨، وأكد الحازميُّ في: الأماكن ١/٤٣ أنها «أبيات مصنوعة لا يصحّ لها سند».

(٤) الأُثيل: موضع قرب المدينة. معجم البلدان ١/٢١١. المظنة: موضع الشيء.

(٥) عيون الأثر: هل يسمعن.

(٦) في الأصل: (رسف المنية)، وأثبتنا ما وَرَدَ في الهامش.
رسف المقيد: مَشْيُهُ.

(٧) الضّنْء: الأصل.

كنتُ سمعتُ شعرها ما قتلتُ أباها»[١].

قال الزبير: وقد سمعتُ بعضَ أهل العلم يغمزُ أبياتها هذه، ويَذْكُرُ أَنَّها مصنوعة[٢].

حدثنا الزبير قال[٣]: وأخبرني علي بن المغيرة، عن هشام بن محمد قال: كان الحارثُ بن علقمة بن كَلَدَةَ بن عبد مناف بن عبد الدار، رهينَة قريشٍ، عند أبي يكْسُوم الحبشيّ.

حدثنا الزبير قال: أخبرني بعضُ أصحابنا أن رجلاً من ولده كان يجد في نفسه وجداً، وكان يلبس ثوبين إزاراً ورداءً في الشتاء والصيف، فقال له قائل: ياابن الرَّهين، ألا تلبَس ثوباً يُدْفِئُكَ؟ فقال: أنا ابنُ الرهين، وأمشي الخَوْزَلَى، وألقَى بالأطاريح وحَسَبي يدفِئني.

حدثنا الزبير قال: وحدثني حمزة بن عتبه: أن سُدَيْفَ بنَ ميمون[٤] مولى أبي لَهَب، جاء إلى ابن الرهين ـ واسمه النضر، وإنما سُميّ ابن الرهين: أن قريشاً رهنت جدّهُ النضر بن الحارث في شيء كان بينهم وبين بعض أحياء العرب ـ فقال له السُّدَيف: «السلام عليك يا ابن رهينة قريش». فقال: «من أنت؟» فقال: «رجلٌ من قومك». فقال: «وأي قومي أنت؟» قال: «سُدَيف بن ميمون» قال: «ليس من قومي ميمون»[٥].

ومحمد بن المُرْتفِع[٦] بن النُّضيَر بن الحارث، صاحب /١٧٩/ بئر ابن المرتفع بمكة. وأمُّه أمُّ ولدٍ.

---

(١) لم يرد القول في كتب الصحاح، بل في مصادر تخريج القصيدة.
(٢) الحديث وتعليق الزبير نقله صاحب الاستيعاب ٤/ ٣٩٠ نقلاً عنه.
(٣) من هنا إلى نهاية الخبرين بعده لم يرد في: نسب قريش.
(٤) قتله المنصور سنة ١٤٧ هـ. ينظر: الشعر والشعراء ٦٤٧، أسماء المغتالين ٢٧١، طبقات الشعراء ٣٧، أعيان الشيعة ٣٤/ ٣.
له شعر جمعُه وحقَّقَهُ رضوان مهدي العبود، النجف الأشرف ١٩٧٤م، واستدركنا عليه في كتابنا: (في نقد التحقيق) هذا الخبر مع شيء من شعره.
(٥) الخبر في طبقات الشعراء ٣٧، الأغاني ١٤/ ١٥٦. ولكن هنا أكمل وأوضَح.
(٦) جعله مصعب في: نسب قريش ٥٦ من ولد (كلدة بن عبد مناف) الآتي بعده!

ومن وَلَد كَلَدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصَيّ:

محّمد بن أيّوب بن المنذر بن علقمة بن كلدة، قتل يومَ الحرة. وأمّه: هند بنت جبير بن الحويرث بن بُجَيْر بن عَبْدِ بن قُصَيّ.

وولدَ السبّاق بن عبد الدّار:

الحارثَ، وأمُّه: الناقصة[١] بنت ذُؤَيْبَةَ بن قُصية بن سعد.

وعَوْفاً، وعُمَيْلة، وعبيداً، بني السبّاق، وأُمُّهمْ: بنت عمير بن حارثة بن سعد بن تَيْم بن مرّة.

وعبدَ الله بن السبّاق، وعُبَيْدةَ بن السبّاق، وأُمُّهُمَا من خزاعة[٢].

وكانَ بنو السبَّاق بن عبد الدار أوّلَ مَنْ بَغَى بمكة، وكانوا كثيراً فهلكوا.

حدثنا الزبير قال: وحدثني علي بن صالح، عن عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير قال: أوّلُ بَغْيٍ كان بينَ قريشٍ بمكة، بَغْيٌ كانَ بين بني السبّاق بن عبد الدار، وبين بني خالد بن عبد مناف بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرّة.

وخالد هو ابن السُّبيْعة بنت الأحبّ بن زبينة، مَنْ بني نصر بن معاوية، وهم الذين يقول لهُمْ عبد الله بن جُدْعان التميميّ:

إذا ولَـدُ الـسُّـبَـيْـعـة فـارقُـونـي ... فَـأيّ مـرادِ ذي حَـسَـبٍ أرودُ
أأقـعـد بَـعْـدهـم فـي الـنـاس حـيـاً ... وقـد ذهـبَ الـمَـصَـالِـيْـتُ الأسُـودُ؟
يُـكِـبُّـون الـعِـشَـار لـمَـنْ عـفـاهُـمْ ... إذا مـا لـم يـكـنْ فـي الأرض عُـودُ

فتفانوا في ذلك البَغْي حتى هلكوا، فلم يبق منهم إلا قليل وصار بعض بني السبّاق في علكّ.

حدثنا الزبير قال: قال عَمّي مُصعبُ بنُ عبد الله: سمعتُ علماءُ قُرَيشٍ يقولون: لم يقُل عبد الله بن جُدْعان إلاّ هذه الأبيات، وإلا قوله[٣]:

---

(١) مَرَّ أنّ (الناقصة) هي أم: السّباق بن عبد الدار، أما (الحارث) و(عوف) و(عميلة) و(عبيد) بنو السبّاق، فأمُّهم: بنت عمير بن حارثة. ينظر: نسب قريش ٢٥٦.

(٢) لم يذكر هنا لبابة بنت عبد الله بن السبّاق، وقد مر ذكرها.

(٣) الأبيات في: المحبر ٢٤٠، جمهرة النسب ١/ ١٠٥، المقفى الكبير ٤/ ٤٧٩، عن الزبير. وورد الأول والثاني في: نهاية الارب ٤/ ٨٨ وسيعيد الزبير ذكرها.

شَرِبتُ الخَمْرَ حتى قال صَحْبِي ... أَلَسْتَ عن السَّفَاهِ بِمُسْتَفيقِ؟
وحتّى ما أوَسَّدَ في مَبِيتٍ ... أبيتُ به سِوَى التُّربِ السحِيقِ[1]
وحتّى أغْلِقَ الحانُوتُ دَوْنِي ... وآنَسْتُ الهَوَانَ من الصديقِ[2]

منهم عبدُ الله بنُ أبي مَرَّة[3] بن عوف بن السبّاق، قُتِل مع عثمان بن عفان في الدّار.

والأسودُ بن عامر بن الحارث بن السبّاق بن عبد الدار، قتل يوم بدر كافراً، وأمُّه: مُنْيَة[4] بنت عمرو بن عُبَيْد بن خراش الجُهَنيّ.

وأخته لأبيه وأمه: بَرّة بنت عامر، من المهاجرات. ولدت إسرائيلَ بنَ أبي إسرائيل، من بني الحارث بن فهر. قُتِل إسرائيلُ يوم الجَمَل.

وعثمانُ بنُ مُنَبِّة بن عبيدة بنَ السبّاق، قُتِلَ يوم الأحزاب كافراً. وأمُّه بنت عمرو بن حبيب بن عبد شمس.

وسُوَيْبط بن سعد بن حَرْملة بن مالك بن عميلة بن السبّاق، وهاجر إلى أرض الحبشةَ، وشهد مع رسول الله ﷺ بَدْراً، وأمُّه: هُنَيْدةُ[5]، من خزاعة.

ووَلَدَ عبدُ بنُ قُصَيّ:

وهبَ بن عبد بن قُصَيّ.

ومُنْهِبَ بن عبد، وهو أبو كبير، وهو الذي يعرفُ به الوادي الذي يعرف بوادي أبي كبير، يصبُّ على قصر علي بن عُمر بن علي بن حسين بالشجَّرة. ووادي ذات الجَيْشِ، يصبُّ في وادي أبي كبير، وكان لأبي كبير القصرُ المشرف في الأمهاد إلى جنب وادي أبي كبير / ١٨٠/ (يعرف بقصر الرماد، وكانت لهم بئر حذوَ الفُراء. كان يسقي عليها لهم سبعون بعيراً، ثم تهورت تلك البئر، فهي الآنَ متهَوّرَة. والفراء)[6] جَبَلٌ من الشجرة على شبيهٍ بثلاثة أميال.

---

(١) المحبر: في منام، أنام به.
(٢) المحبر: رهين، وأنكرت العدّو من الصديق.
(٣) في الأصل: (مسرَّة). وهو خطأ.
(٤) في: نسب قريش ٢٥٦: (أمنية).
(٥) نسب قريش ٥٦: هبيرة.
(٦) مابين القوسين وارد في المتن، ولكن أُعيد كتابته في الهامش بخط مختلف.

وبُجَيْرَ بن عَبْد.

منهم: طُلَيْب[١] بن عمير بن وهب بن عبد بن قُصَيّ، من المهاجرين الأولين، شهد بدراً مع النبي ﷺ، قُتِلَ يوم اليرموك شهيداً[٢]. وأمُّه: أروى بنت عبد المطلب بن هاشم.

وهو أوّل من دَمَّى مُشركاً في رسول الله ﷺ. سَمِعَ مُشركاً[٣] يشتم النبيّ ﷺ. فأخذ لَحْيَ جَمَلَ فَضَرَبَهُ فَشَجَّهُ، فقيل لأمه: ألم تَرَيْ إلى ما صَنَعَ ابنك؟ وأُخْبِرَتِ الخبرَ، فقالتْ[٤]:

إنّ طُلَيْباً نَصَرَ ابنَ خالِهِ
آساهُ في ذي دَمِهِ ومَالِهِ

والحُوَيْرِثُ بن نُقَيْذٍ[٥] بن بُجَير بن عبد بن قُصَيّ. كان ممّن أهدر رسولُ الله ﷺ دَمَهُ يوم فتح مكة، وكان مؤذياً لله ولرسوله [فقتلهُ علي بن أبي طالب][٦].

وقد انقرضَ ولدُ عبد بن قُصَيّ، فلمْ يبق منهم أحدٌ إلا ولد بنات، كان آخِرَهُمَ رجلٌ هلك ولم يتركْ ولَداً. فَوُرثَ كلالةً، ورثهُ عبدُ الصَّمد بنُ علي بن عبدَ الله بن العباس[٧]، وعبيد الله بن عروة بن الزبير بن العوام، واسماعيل بن محمد[٨] بن عبد الله بن قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قُصيّ، بالقُعْدد إلى قُصَيّ: وهم سواء في القعدد إلى قصي عبد الصَّمد بن عليّ بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيّ، وعُبَيْدُ الله بن عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصَيّ، واسماعيل بن محمد بن عبد الله بن قيس بن

(١) ترجمتهُ في: الاستيعاب ٢/ ٧٧٢_٧٧٣، أسد الغابة ٣/ ٦٥، الإصابة ٤٢٨٨.
(٢) ورد في: الاستيعاب وأسد الغابة نقلاً عن الزبير: «قُتل بأجنادين شهيداً، ليس له عقب». وهذا لم يرد هنا.
(٣) هو: عوف بن صَبْرة السهمي. المنمق ٢٦٩.
(٤) نسب قريش ٢٠. المنمق ٢٦٩. التبيين ٢٥٢.
(٥) نسب قريش ٢٥٧، جمهرة النسب لابن الكلبي ١/ ١٤٢.
(٦) زيادة من نسب قريش.
(٧) لسان الميزان ٤/ ٢١ ـ ٢٢ وفيه: انه ليس بحجة في الحديث.
(٨) لم يرد في: نسب قريش.

مخرمة بن المطلب بن عبد مناف [بن قصيّ][(١)]، بالقُعْدد.

هُؤلاء ولدُ عبد بن قُصَيّ[(٢)].

وولدَ زُهرَةُ بنُ كِلابٍ:

عبدَ مناف بن زُهْرَةَ[(٣)]، وأمُّه جمل بنتُ [مالك بن][(٤)] فُصَيّة[(٥)] بن سعد بن مليح بن عمرو، من خزاعة.

والحارثَ بن زُهْرَةَ، وأمُّه عُفَيْلة بنت عبد العزى بن غِيرَةَ بن عوف بن قِسيّ، وهو ثقيف بن منبّه بن بكر بن هوازن.

حدثنا الزبير قال: أخبرني علي بن المغيرة، عن ابن الكلبي قال: أم الحارث بن زهرة: عُفَيلة بنتُ عبد العُزّى. قال الزبير: والنسَبُ الأوّل أثبت عندنا.

والعدَدُ في وَلَد الحارث بن زُهرةَ.

وكان البَيْتُ في ولد عَبْد مناف بن زُهْرة.

فولد[(٦)] عَبْدُ مناف بن زُهْرة، وَهْباً. وهو جدُّ رسول الله ﷺ أبو أمه.

أم رسول الله ﷺ: آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة.

وله يقول القائل:

يــا وهــبُ يــاابــن الــمــاجــديــنَ زُهْــرَهْ
سُــدْتَ كــلابــاً كــلــهــا ابــنَ مُــرَّه
بــحَــسَــبٍ زاكٍ وأُمّ حــرَّةْ

وأمُّه وأمُّ إخوته أهيب، وقيس، وأبي قيس راكب البَريد: قَيْلةُ ابنةُ أبي قَيْلة، واسم أبي قيلة: وَجزْ بن غالب بن عامر بن الحارث، وهو غَبْشان.

ووَجْزٌ هو أبو كبشة، أوّل من عبد الشّعْرَى[(٧)]. كان وَجْزٌ يقول: إن الشعرَى تقطَعُ

---

(١) زيادة ضرورية.

(٢) هامش الأصل: (بلغ عبد الرزاق بن أحمد ـ عفا الله عنه وعن والديه بحق محمدﷺ).

(٣) يُنظر «الروض الأنف» ١/ ١٤١ خبر سوداء بنت زهرة بن كلاب.

(٤) زيادة من: نسب قريش ٢٥٧.

(٥) في الأصل: (فصية) وما أوردناه من: نسب قريش، وهامش: س.

(٦) نسب قريش ٢٦١.

(٧) ينظر: الاستيعاب ٤/ ١٧٣٨.

السماءَ عَرْضاً، فلا أرى في السماء شَيئاً: شَمْسَاً ولا قمراً ولا نجماً يقطَعُ السماء عرضاً غيرها. والعرب تسمى الشِّعْرى: (العَبُور) لأنها تعبُرُ السماء عرضاً.

ووَجزٌ هو أبو كبشة الذي كانت قريشٌ تنسب رسول الله ﷺ إليه، /١٨١/ لأنه جَدُّه من قِبَل أُمّه. والعربُ تظنُّ أن أحداً لا يعمل شيئاً إلا بعرق ينزعُه شبهُهُ. فلما خالف رسول الله ﷺ دينَ قُرَيش، وهدى الله به من الضلالة، وعلّم به من الجهالة، قال مشركو قريش: نزعهُ أبو كبشة، لأنّ أبا كبشة خالف الناسَ بعبادة الشِّعْرَى، فكانوا ينسبون رسول الله ﷺ إليه، وكان أبُو كبشة سَيّداً في خزاعة، ولم يعيّروا رسول الله ﷺ به من تقصير كان فيه، ولكن لما خالف دينهُم، نَسُبوه بخلاف أبي كبشة فقالوا: خالف كما خالف أبو كبشة.

حدثنا الزبير قال: حدثني علي بن صالح. عن عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير قال: كان قيصَرُ حَمَلَ أبا قيس على البريد في مُنْصَرفِهِ إلى مكة يكرمُه به. وفيه تقول رُقَيْقة[1] ابنة أبي صفيّ بن هاشم بن عبد مناف ترثيه:

يــا عَــيْــنُ بــكّــي راكــبَ الــبَــريــدِ
ونــوفَــلَ الــخــيــرَ أبَــا يــزيــدِ
ووهَــبّــا الــمــكــرَّمَ الــجُــدودِ
الــواهِــبَ الــعَــنْــسَ مَــعَ الــقَــتُــودِ

ونوفل بن وهيب أبو[2] مخرمه.

ومن وَلد وَهب بن عبد مناف بن زُهرَة:

الأسودُ بنُ عبد يَغُوث[3] بن وهب بن عبد مناف بن زهرة.

وهو من المستهزئين، حَنَى جبريلُ ظَهْرهَ ورسولُ الله ينظُرُ، فقال رسول الله ﷺ: «يا جبريل، خَالِي؟» فقال جبريل: «دَعْهُ عَنْك». فماتَ الأسودُ.

وأُمّه: هُنَيْدَة ابنةُ مازن بن عامر بن علقمة، من أهل اليمن.

---

(١) نسب قريش ١٦ (رقية) وهو خطأ، وورد الاسم صواباً ص٩٠، التبيين ١٤٧، أسد الغابة ٥/ ٤٥٤.
(٢) في الأصل: (أبا)، والصواب ما أثبتناه.
(٣) نسب قريش ٢٦٢.

ومن وَلَدِ الأسود بن عبد يَغُوث:

عبد الرحمن[١]، كان لَهُ قَدْر، وأمُّه: آمنة ابنةُ نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة.

فذكروا أنه كان ممن ذكرَ عمرو بن العاص وأبو موسى الأشعري في الحكومة، فقالوا: ليس له ولا لأبيه هجرة.

وكان ذا منزلٍ من عائشة أم المؤمنين رحمها الله. وكان أبيض الرأسِ واللحية، فغدا على جلسائه يوماً قد حَمّرها، فقال القوم: هذا أحسنُ. فقال: إنّ أمّي عائشة أرسلتْ البارحة إلى جاريتها بخُبْلةٍ، فأقسمتْ عليّ لأصبغنّ، وأخبرتني أن أبا بكرٍ الصديق كان يصبُغ، روى ذلك مالك، وأبو ضمرة[٢]، وسليمان بن بلال.

حدثنا الزبير قال: وحدثني يعقوبُ بنُ محمد بن عيسى قال: قال عبدُ الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب:

بنو هاشمٍ رَهْطُ النبيّ وعِتْرتي ... وقَدْ ولدُوني مَرَّتينِ تَوَالِيَا[٣]
ومثل الذي بيني وبين محمّدٍ ... أتاهُم بُودّي مُعْلِناً ومُنادِيَا

قال: وإنما قال عبد الرحمن بن الأسود هذا الشعر، لأنّ معاويةَ بنَ أبي سفيان استبطأه في أمر بني هاشم.

وأمّ عبد يغوث بن وهب: ضعيفة ابنة هاشم بن عبد مناف، وأمّ عبد الرحمن بن الأسود: آمنة ابنةُ نوفل بن أُهيب بن عبد مناف بن زُهرةَ، وأمُّها: رُقَيْقة ابنةُ أبي صيفيّ بن هاشم بن عبد مناف[٤].

وعبد الله بن الأرقم[٥] بن عبد يغوث بن وهب، كان على بيت المالِ زمنَ عُمَر، وصدراً من /١٨٢/ ولاية عثمان. كانت له صحبةٌ.

---

(١) جمهرة أنساب العرب ١٢٩. أسد الغابة ٣/ ٢٨١. الإصابة ٤/ ١٥١.
(٢) من الحفاظ، توفي سنة ٢٠١هـ. طبقات الحفاظ ١٣٥.
(٣) البيتان في: الإصابة ٤/ ١٢١. التبيين ٢٥٨.
(٤) هامش الأصل: (بلغ العرض آخر العشرين من نسخة ابن الفراء).
(٥) الإصابة ٤٥٢٥.
وقد ورد خطأً في: نسب قريش: (عبد الرحمن).

ومن وَلَد أهيب بن عبد مناف بن زهرَة:

مخرمة بن نوفل[١] بن أُهَيب بن عبد مناف بن زُهرة، وأمُّه: رُقيقَةُ ابنةُ أبي صيفيّ بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيّ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان وغيرهُ قال: مَرّ المِسْورُ بن مخرمة بأبيه مَخْرَمَةَ بن نوفل يُخَاصِم رجلاً، فقال له: «ياأبا صفوان، أنْصِفِ الناسَ». فقال: «مَنْ هذا ؟» فقال: «مَنْ ينصَحَك ولا يغُشُّك». قال: «مِسْور!»قال: «نعم». فَضَرَبَ بيدِهِ في ثوبه وقال: «اذْهَبْ بنا إلى مكةَ أُرِيْكَ بيتَ أمّي وتريني بيت أمك ؟». فقال له: مِسْور: «يغفرُ اللهُ لَكَ ياأبَهْ، شَرَفُكَ شرفِي!»

وأمُّ مِسْور: بنت عوف بن عبد عوف.

حدثنا الزبير قال: وأخبرني مصعب بن عثمان قال: لما حضرت مَخْرمةَ بنَ نوفل الوفاةُ، بكْته ابنته فقالت: «واأبتاه! هَيْناً لَيْناً». فأفاق فقال: «من النادبة ؟» قالوا: «إبنتك». فقال: «تعالَيْ». فجاءتْ، فقال: «ليس هكذا يندب مثلي، قولي: واأبتاه، كان شَهْماً شَيظمِياً، كان أبَاً عَقَبِيّاً».

حدثنا الزبير قال: وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهريّ قال: قال معاوية بن أبي سفيان يوماً وعنده عبد الرحمن بن الأزهر: «مَنْ لي مِنْ مخرمة نوفل؟ ما يَضعُني مِنْ لسانه تنقّصاً». فقال له عبد الرحمن بن الأزهر: «أنَا أكفيكَهُ يا أمير المؤمنين». فبلغ ذلك مخرمةَ بن نوفل فقال: «جعلني عبد الرحمن بن الأزهر يتيماً في حجره! يَزْعُمُ لمعاوية انه يكفيه إيّاي!» فقال له: ابنُ برصاءَ الليثيّ: «إنّه عبد الرحمن ابن الأزهر!»، فرفع عصاً في يده، فضربه فشّجهُ وقال: «أعداؤنا في الجاهلية، وحَسَدتُنَا في الإسلام! وتدخُل بيني وبين ابن الأزهر!».

وكان مخرمَة من مسلِمة الفتحِ، وكانت له سِنٌّ عالية، وعلم بالنّسب، وكان يؤخذ عنه النسبُ.

---

(١) نسب قريش ٢٦٢. الإصابة ٧٨٣٤. نكت الهميان ٢٨٧. التبيين ٢٥٧.

وابنه: المِسْورُ بن مَخْرمة[١]، وأمُّه: عاتكةُ[٢] ابنة عوف بن عبد عوف، هاجرتْ، وأمُّها: الشِّفَاءَ[٣] بنتُ عوف بن عبد، هاجرت أيضاً. وهي أمّ عبد الرحمن بن عوف، وعبد الرحمن بن عوف خال المِسْور، أخو أمّه لأبيها وأمّها.

وكان المِسْورُ ممّن يلزمُ عمرَ بن الخطاب، ويحفظُ عنه. وكان من أهل الفضل والدين. وَلم يزلْ مع خالِهِ عبد الرحمن مُقْبِلاً ومدبراً في أمر الشُّورٰى حتى فَرَغَ عبد الرحمن. ثم انحاز إلى مَكّة حين توفي معاوية، وكره بيعة يزيد. فلم يزلْ هنالك حتى قدم الحُصَيْن بن نُمَيرٍ. وحضَرَ حصار عبد الله بن الزبير وأهل مكة. وكانتِ الخوارجُ تغشى المسور بن مخرمة وتعظِّمُهُ، وينتحلُون رأيه، حتى قُتِل تلك الأيام، أصابَه حَجرُ المنجنيق، فمات في ذلك.

حدثنا الزبير قال: حدثني إبراهيم بن حمزة قال: أتى عمرُ بن الخطّاب ببُرودٍ من اليمن، فَقَسَمَهَا بين المهاجرين والأنصار، وكان فَيها بُرْدٌ فائقٌ لَهَا، فقال: إن أعطيته أحداً منهم غضِبَ أصحابهُ، /١٨٣/ ورأوا أني فضَّلتُه عليهم، فدلوني على فتىً من قريش نشأ نشأة حَسَنة أعطِيه إياه. فأسموا له المِسْور بن مخرمة، فدفعه إليه، فنظر إليه سعدُ بن أبي وقّاص على المِسْور فقال: ماهذا ؟ قال: كسانيه أمير المؤمنين. فجاء سَعْدٌ إلى عمر فقال: تكْسُوني هذا البرْدَ، وتكسُو ابن أخي مِسْوراً أفضل منه ؟ قال له: يا أبا إسحق، إني كرهتُ أنْ أعطِيه أحداً منكُم فيغضَبَ أصحابُهُ، فأعطيته فتىً نشأ نشأةً حسنة لا يتوهم فيه أني فضَلته[٤] عليكم. فقال سعد: «فإنّي قد حلفتُ لأضربَنّ بالبَرْدِ الذي أعطيتني رأسك». فَخَضَعَ له عُمَر رأسهُ وقال: «عندك يا أبا إسحق، وليرفُقَ الشيخُ بالشّيخ». فَضَرَبَ رأسَهُ بالبرْد.

حدثنا الزبير قال: حدثني علي بن صالح قال، حدثني أبو أيوب يحيى بن سعيد، من ولد سعيد بن العاص، عن عثمان بن عبد الله، عن معمر، عن الزهريّ، قال: قدم

---

(١) قتل سنة ٦٤هـ. نسب قريش ٢٦٢، سيرة ابن هشام ٢/٣٠٨، المعارف ١٨٨، جمهرة أنساب العرب ١٢٩. العبر ١/ ٤، ٧٠، شذرات الذهب ١/ ٧٢.

(٢) في: التبيين ٢٥٧ أنها «الشفاء بنت عوف أخت عبد الرحمن بن عوف. وقال الزبير: أمه عاتكة بنت عوف..».

(٣) ينظر: الاستيعاب ٤/ ١٨٧٠، وفيه نقل عن الزبير، الإصابة ٤/ ٣٤٢.

(٤) في هامش الأصل: (أَفَضْلهُ) وفوقها(س).

المِسور بن مخرمة على معاوية، فلما دَخَلْتُ وسَلَّمتُ، قال لي: مافَعَل طَعْنُك على الأئمة يا مسورُ ؟ قال قلت: ارْفضْنا[١] من هذا ياأمير المؤمنين، وأحسنْ فيماقَدِمْنَا له. قال: عزمت عليكَ لتُخبرني بذات نفسك. قال: فوالله ما تركتُ شيئاً كنت أعِيبه عليه إلاّ بيّنته لهُ. قال: فلَمّا فرغتُ قال: «لا نُبَرْأ من الذنب، فهل لك يا مسور ذَنوبٌ تخافُ أن تهلكَ إنْ لم يَغفِرها لك الله ؟» قلت: «نعم». قال: «فما جعلك أحقّ أن ترجُو المغفرة منّي ؟ والله لِما ألِي من إقامةِ الحدود، والجهادِ في سبيل الله، والإصلاح بين الناس، أعظمُ، وإني لَعَلى دينٍ يقبل الله فيه الحسنات، ويَعفو فيه عن السيئات، والله ما كُنْتُ لأخَيَّر بين الله وغيره، إلاّ اخترتُ الله على ما سواهُ». فكان المِسْورُ إذا ذكره استغفر له وقال: خَصَمَني[٢].

ومن وَلَد المِسورِ بن مَخرَمة:

أبو بكر[٣] بن عبد الرحمن بن المِسْور، وكان شاعراً.

وهو الذي يقول: وخرج إلى الشام، فلما كان ناحية[٤] بَلْكَثَةَ[٥] قال[٦]:

بـيـنَـمَـا هُـنَّ بَـلاكِـثَ بـالـقَـا ... عِ سِراعاً، والعيس تهوى هَوِيَّا[٧]
خطرتْ خَطْرة عَلَى القلب من ذِكْـ ... ـرَاكِ وَهْناً فما استطعتُ مُضيَّا
قـلـتُ لـبّـيـكِ إذ دَعَـانـي لـكِ الـشَّـوْ ... قُ، ولـلـحـادِيَـيْـنِ حُـثَّـا الـمَـطِـيَّـا[٨]

---

(١) أرفضنا، من الفعل (رفض)، أي: اتْركنا، دعنا.

(٢) خَصمني: غلبني بالحجة.

(٣) جمهرة أنساب العرب ١٢٩. المعارف ٤٢٩ ـ ٤٣٠، الإصابة ٦/١١٩ ـ ١٢٠، (في ترجمة جدّه: المسور).

(٤) في الهامش: (س: بناحية).

(٥) بلكثة: قارة عظيمة بين ذي خُشُب وذي المروة، ببطن إضم.المغانم المطابة ٩٥.

(٦) الأبيات له في: الحماسة ٢/١٩، جمهرة أنساب العرب ١٢٩، والأول والثاني في: الشعر والشعراء ٤٦٨، المعارف ٤٢٩.
وهما لأبيه المسور في: العقد الفريد ٦/٤٧.
ولابن هرمة في ديوانه(بغداد) ٢٨٤، وذكر محقّقُهُ أنهما ليسا له.
ولمجنون ليلى في: ديوانه ٢٩١، ولكثير عزة في شرح ديوانه ٢٥٦ (المنسوب).
١ ـ ٢: الحماسة الشجرية ٢/٢٠٧ بلا عزو.

(٧) الجمهرة: بينما نحن.

(٨) في الأصل: (حثّا كرا).وأجزم أن الناسخ أورد روايتين للكلمة ولم يحذف إحداهما. ففي الجمهرة: =

ثم قال لا يُصْلِح هذا الشعر إلاّ الرجُوعُ، فرجعَ. وهو الذي يقولُ:

عَادَ قلبي من الطَّويلةِ عِيدُ ... واعْتَرانِي مِنْ حُبِّهَا التَّسَهِيدُ
من عشَاءٍ أراقبُ النجمَ حَتى ... لاحَ من واضحِ الصَّبَاحِ عَمُودُ
ولَهَا مِنْ مَحَاسنِ الظَّبْيَة الأدما ... ءِ ترعَى البَرِيرَ عَيْنٌ وجيدُ
اتقِ اللهَ يا طويلَ فإنّ الْـ ... ـقَلْبَ رَهْنٌ لَدَيْكُمُ مَعْمودُ

/ ١٨٤/ وهو الذي يقول:

لِمَنْ طَلَلٌ بذي الهَرْم ... ومَغْنَى الدَّارِ كالوشْمِ
وطُولُ الدَّهْرِ والأيَّا ... مِ تُخْلِقُ جِدَّةُ الجِسْمِ
لِنُعْمٍ إذْ بِهِ نُعْمٌ ... فواحزَنَا على نُعْمِ
ونُعْمٌ أقْصَدَت رجُلاً ... بِلا تِرَة عَلَى عِلْمِ
الستُّ[١] بِجارِها الأدنى ... وبِابْنِ الخَالِ والعَمِّ
فلا والله أغبِطُها ... بما احتملتُ من الإِثْمِ

ومن وَلَدِ أهيَب:

سَعْد بن أبي وقّاص[٢]، واسم أبي وقّاصٍ مَالِكٌ وأمُّه: حَمْنَةُ ابنةُ سفيان بن أميّة بن عبد شمس. وهو أوّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ في سبيل الله.

حدثنا الزبير قال: حدثني عمّي مصعب بن عبد الله، عن جَدّي عبد الله بن مصعب قال، حدثني موسى بنِ عقبة، عن ابن شهاب قال: قتل سعد يوم أحد بسهم واحد رَمى به أوَلاً فقتل، فَرُدَّ عليهم، رمُوا به، فَأَخَذَهُ فَرَمى به سعد الثانية، فقتل، فردّ عليهم، فرِمَى به الثالثة فقتل. قال: فعجب النّاسّ ممّا فعلَ سعد، قال فقال: «إنّ رسولَ اللهِ ﷺ»، أنبلنيهِ». وجمع له رسول الله ﷺ أبويه يَوْمئذٍ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبد الله، عن جدّي عبد الله بن مصعب، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب: أنه خَفِي خبرُ رسُول الله ﷺ يوم أُحدٍ

= (كرّا) بدلاً من (حتا)، وفي المغانم: (حُقاً).
(١) هامش الأصل: (الستُ). وفوقها(س).
(٢) توفي سنة ٥٥هـ. طبقات ابن سعد ٣/ ١-٩٧، حلية الأولياء ١/ ٩٢، الاستيعاب ٦٠٦-٦١٠، تذكرة الحفاظ ١/ ١٩، صفة الصفوة ١/ ١٣٨، التحفة اللطيفة ١/ ٣٩٣.

على الناس كُلّهم، إلاّ على ستة نَفَرِ الزبير، وطلحة، وسعد بن أبي وقاص، وكعب بن مالك، وأبي دجانة[(١)]، وسهل بن حُنَيف[(٢)].

وهو أوّل من اهراقَ دماً في سبيل الله، وقال بعض الناس: طليب بن عميرٍ أوّل من أهراقَ دماً في سبيل الله.

ووَلّى عُمَرُ سعدَ بنَ أبي وقّاصٍ قتَالَ فارس، وكان يبني دَارَيْه بالبَلاطِ[(٣)]، فقال له: تشغلني عن بناء دَاري. فقال عمر: أنا أكفيك بناءَهُما. فكانَ عُمَر يحَضرُ بناءَهُما حتى فرغَ منهما. وأشار لي بعضُ المشايخ إلى بعض بناءِ عُمَر الذي بنى له عَلى حاله، وهو إلى اليوم على حاله.

وهو أحدُ العشرة الذين كان رسول الله ذكرهم أَنَّهُمْ في الجنّة، وفتح مدائِن كِسْرى، وهو أحدُ الستة الذين جَعَل عُمَرُ بن الخطاب الشورى إليهم بعدهُ، وكان مستجاب الدعوة[(٤)].

حدثنا الزبير قال: حدّثني إبراهيم بن حمزة، عن أبي أسامة حمّاد بن أسامة الكوفي، عن عبد الله بن عون البصريّ، عن محمد بن محمد الزهريّ، عن عامر بن سعدٍ قال: انتهى سعدٌ إلى قومٍ عكُوفٍ على رجلٍ، فأدخل رأسه من بين اثنين، فإذا هو يسبُّ عليّاً وطلحة والزبير، فَنَهْنَهَهُ، فرفع إليه رأسه وقال: «لا تُهَدّدني كأنما يتهدّدني نَبِيٌّ»، فانصرفَ سعدٌ فدخَلَ دارَ آل فلانٍ[(٥)]، فدعا بماء فتوضأ، ثم قام فصلّى / ١٨٥/ ركعتين، ثم رَفَعَ يديهِ فقال: «اللهم إن كنتَ تعلمُ أنّ هذا الرجل قد سبَّ أقواماً قد سلفَهم منك سابقة، أسخطَك سبُّه إياهُمْ، فَأَدّبْهُ[(٦)] اليوم أنه يكون آيةً للعالمين». فخرجت بُخْتيَّةٌ نادة من دارَ آل فلانٌ لا يردّها شيء، حتى دخلت بين أضعاف الناس،

(١) سهل بن حنيف. استشهد سنة ١١هـ جمهرة أنساب العرب ٣٦٦، المعارف ٦٩.
(٢) صَحابي، استشهد سنة ٣٨هـ المحبر ٧١، ٢٩٠، الاستيعاب ٢/ ٦٦٣، الأعلام ٣/ ١٤٢.
(٣) هامش الأصل (بالبلا) وفوقها (س).
(٤) من هنا نقل صاحب: اختيار الممتع في علم الشعر ٢/ ٤٥٤ عن الزبير.
(٥) في الأصل تحت كلمة (آل) إشارة إلى الهامش، لكن لم يظهر منه شيء، ولعل العبارة الصحيحة: (داراً لفلان).
(٦) في الأصل: (فاربه) .والتصحيح من: اختيار الممتع. وبعده فيه: ليكون...

فافترق النّاس عنها، وهو بين قوائمها، فلم تزل تدعثهُ[١] حتى مات، قال: فرأيتُ الناسَ يشتدُّون وراء سعد بن أبي وقاص يقولون: أبا إسحق، أجاب الله دعاءك، أبا إسحق أجاب الله دعاءك[٢].

قال: وأنشدني محمد بن مسعَر:

فيارب موسى دَعْوة كَوْكبيّةً تُصادفُ سعداً أو يصادفُها سَعْدُ
كما قد دعاهُ في ابن منصورَ قبْلها فمات وما حانَتْ منِيَّتُهُ بعدُ

حدثنا الزبير قال: حدثني إبراهيم بن حمزة، عن يوسف بن الماجشون، عن عائشة ابنة سعدٍ قال: سمعتُها تقول: «مكث أبي يوماً إلى الليل وإن له لثلث الإسلام».

وقتلَ سعدُ بن أبي وقاص أبا سَعْد بن أبي طلحة يوم أُحدٍ.

وسعد كَوَّفَ الكوفة، ونفى الأعاجم.

وكان أهل الكوفة قد رفَعُوا عليه أشياءَ، كَشَفها عُمرُ فَوَجَدَهَا باطلاً. وكان ممّا رفعوا عليه أنّه لا يُحْسنُ الصلاة، فقال لعُمَر حين ذكر له: والله إني لأركُدُ في الأولَيْين، وأخفَّ في الأخريَيْنَ. فقال[٣] عمر: «ذاك الظنُّ بِكَ ياأبا إسحق». وأمره إن يَعُودَ إلى الكوفة، فقال: «تأمرني أن أعودَ إلى قومٍ زعموا أنّي لا أُحسِنُ الصلاة؟»، وأبَى. فلما طُعِن عُمرُ قال في وصيته حيثُ أسماه في أهل الشورى: (إن ولي سعْد الإمارة فذاك، وإلاّ فَلْيَستعِنْ به الوالي من بعدي، فإنيّ لم أعزِلْهُ عن عجزٍ ولا خيانة)[٤].

واعتزلَ اختلافَ أصحاب رسول الله ﷺ بعد قتل عثمان، ونزل قَلَهَى[٥]، واحتفر فِيهْ بئراً فأعْذَبَ، وأمر أهلَهُ أن لا يُخْبروه من أخبار الناس شيئاً حتى تجتمع الأمّةَ على إمام.

ونظر يوماً إلى راكبٍ يَزْولُ، فقال: هذا راكبٌ. فلما دَنَا قيل له: هذا ابنك عُمَرُ بنُ

---

(١) تدعثُهُ: تضربه بالأرض وتدقُّهُ.
(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء ١/ ٧٨، البداية والنهاية ٧/ ٢٥٩، طبقات الشافعية ٢/ ٧١ ـ ٧٢، أسد الغابة ٣/ ٦٢.
(٣) من هنا تبدأ نسخة كوبرلي ص١١٨ بعد الخَرْم.
(٤) ينظر: التحفة اللطيفة ١/ ٣٩٣.
(٥) في الأصل (قَلْهَى) وفي هامش الأصل: (قَلَهَى. بفتح اللام) وفوقها (س) أقول: قَلَهى: حفيرة قرب المدينة. المغانم المطابة ٣٥٠.

سعد. فجاء عُمَر فَأناخَ. ثم قال لأبيه: أرضيتَ لنفْسِك أن تقيم بهذا المنزل، وأصحاب رسول الله يختلفون في الخلافة؟ فقال له: إن جئتني بسَيْفٍ يعرفُ المؤمنَ من الكافِرِ إذا ضربتُ به، فعلتُ. فقال له: ليس إلاّ هذا؟ قال: «لا». فوثَبَ. فقال: «اجلِسْ حتى تصيبَ طعاماً». قال: لا حاجة لي بطعامِكُمْ.

وذكر بعضُ أهل العلم: أن أخيه هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص جاءهُ فقال له: ههنَا مئة ألف سيفٍ يَرونَك أحقَّ الناس بهذا الأمرِ، فقال: «أُرِيد من مئة ألف سيف سيفاً واحداً إذا ضَرَبْتُ به المؤمن لم يصنع شيئاً، وإذا ضربتُ به الكافِرَ قطع». فانصرفَ من عنده إلى عليّ فكان في أصحابه، وقاتل معه.

حدثنا الزبير قال: حدثني محمدُ بن الضحّاك الحِزاميُّ، عن أبيه قال: قام /١٨٦/ علي بن أبي طالبٍ على منبر الكوفة حين اختلف الحكمان فقال: «قد كنت نَهيتكُمْ عن هذه الحكومة فعصيتموُني» فقَام إليه فتى آدمُ فقال: إنّكَ والله ما نهيتنا، ولكنك أمرتنا وذَمّرتنَا، فلما كان منها ما تكرهُ بَرَّأت نفسك، ونحلتنا ذنبَكَ. فقال عليٌ: وما أنتَ وهذا الكلام قَبحك الله، والله لقد كانت لجماعة فكنتَ فيها خاملاً، فلما ظهرت الفتنةُ نجمتَ فيها نجوم قرن الماعزة. ثم التفتَ إلى الناس فقال: «لله منزِلٌ نزله سعدُ بن مالك وعبدُ الله بن عُمَر! والله لِئنْ كان ذنْباً إنّه لصغير مغفورٌ، ولئن كان حَسَناً إنه لعظيمٌ مشكورٌ».

حدثنا الزبير قال: حدثني إبراهيم بن المنذر[١]، عن معن بن عيسى قال: حدثني محمد بن بجاد بن موسى بن سعد بن أبي وقاص[٢]: أنه سمع عائشة ابنة سعدٍ تذكُرُ عن أبيها سعد بن أبي وقاص أنه قال[٣]:

ألاَ هَـلَ آتـى[٤] رَسُـول الله أنّـي ... حَمَيْتُ صحابتي بصُدْورِ نَبلِ
أذُوْدُ بـهـا عـدوَّهـم ذيـاداً[٥] ... بكـلّ حُزونـةٍ وبكـلّ سَهْـلِ

(١) توفي سنة ٢٣٦هـ. تهذيب التهذيب ١/ ١٦٦، تاريخ بغداد ٥/ ٣٢٣.
(٢) ينظر عنه: التبيين ٣٠٥.
(٣) الأبيات في: والسيرة النبوية ٢/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥. البداية والنهاية ٣/ ٢٤٣، الاستيعاب ٢/ ٦٠٧، التحفة اللطيفة ١/ ٣٩٣، الحماسة المغربية ٥٦٨. وسيعيدها المؤلف بعد قليل.
(٤) ضبطنا اللام من (هل) بالفتح وأهملنا الهمزة من (أتى) ليستقيم وزن الوافر.
(٥) السيرة: أوائلهم ذياداً. الحزونة: الأرض السهلة.

فَـمَـا يـعـتَـدُّ رامٍ فـي عَـدُوٍ بِـسَـهْـمٍ مَـعْ رسولِ الله قَـبْـلـي[١]

قال الزبير: وأنا منها أوْجَرُ، لا أرَاها تُشبِهُ كلام سَعْدٍ[٢].

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن فَضَالة: أنَّ رسول الله ﷺ بَعَثَ سعدَ بن أبي وقّاصٍ سرية في ثمانية رهطٍ حتى بلغوا الخرَّارَ[٣]، وهو وادٍ بالحجاز يصبُّ على الجحفة، فرجعَ ولَمْ يلقَ كيداً.

وقال عبد العزيز بنُ عمران، حدثني عبدُ الله بنُ جعفر، عن إسماعيل بن محمد بن سعدٍ قال: كان سعدُ بن أبي وقاصٍ جَعْدَ الشعرة، أشعر الجَسَد، آدمَ، طويلاً، أفطس.

حدثنا الزبير قال: حدثني إبراهيم بن المنذر، عن الواقدِيِّ، عن بكَيْر بن مسْمَار، عن عائشة ابنة سعدٍ قالت: كان أبي رجُلاً قصيراً دَحْداحاً، غليظاً، ذَا هامةٍ، شَثن الأصابع.

قال: ومات بالعقيق في قَصْرِه، على عشرةِ أميالٍ من المدينة، وحُمِل على رِقَاب الرجال إلى المدينة. ويقال: تُوفي وهو ابنُ بضعٍ وسبعين[٤].

حدثنا الزبير قال: وحدثني إبراهيم بن المنذر قال: حدثني محمد بن طلحة قال: حدثنا إسحق بن يحيى بن طلحة، عن عمّه موسى بن طلحة قال: كان عليّ بن أبي طالبٍ، والزبير بن العّوام، وطلحة بن عُبَيْد الله، وسعد بن أبي وقّاصٍ، عِذَارَ عامٍ واحدٍ، أسنانُهُمْ متقاربة، عُذِروا في عامٍ واحدٍ.

حدثناالزبير قال: وحدثني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهرّي قال: كان سعدُ بن أبي وقاص في جيش عُبَيْدة بن الحارث حين بَعَثه رسول الله ﷺ إلى رابغ، فلقي عير قريش، فيهم أبو سفيان بن حرب، بِصَدْرِ رابغ على ماء يقال له أحْياه /١٨٧/ فخرج إلى المسلمين من المشركين يومئذ المقداد بن عمرو حليفُ بني زهرة، وعُتْبة بن غَزْوان حليفُ نوفل بن عبد مناف، كانا خرجَا يتوصلان بالمشركين، فتراموا بالنبل،

---

(١) هامش الأصل: «من معدٍ»
السيرة: يا رسول الله قبلي.

(٢) علق ابن هشام في: السيرة النبوية: «وأكثر أهل العلم ينكرها لسعد».

(٣) معجم ما استعجم ٢/ ١٣٦.

(٤) ينظر: الاستيعاب ٢/ ٦١٠.

ولم يكنْ بينهم مسايفة. وكان سعد بن أبي وقّاص أوّلَ من رَمَى بسَهم في سبيل الله، وهو حين رَمَى ذلك اليوم أوّلَ سنةٍ قدِمَ رسول الله ﷺ المدينة مهاجراً.

قال إبراهيم بن محمد: فحدثني محمد بن بجاد بن موسى بن سعد بن أبي وقاصٍ قال: قال في ذلك سعد بن أبي وقاصٍ:

ألاَ هَلْ أتَى رَسُولَ الله أنّي ... حَمَيْتُ صحابَتِي بِصدُور نَبْلِي

قال محمد بن بجاد: ثم زادوا معه:

أذود بِها أُقاتِلهُمْ ذياداً ... بكلّ حزُونةٍ وبكلّ سَهْلِ
فما يعتَدُّ رامٍ مِنْ مَعَدٍّ ... بِسَهْمٍ في سبيلِ الله قبلي

حدثنا الزبير قال: وحدثني رجلٌ عن سفيانَ بن عُيينة، عن مجالدٍ، عن الشعبيّ قال: أقبَلَ سعد، فقال رسول لله ﷺ: «هذا خالي، فَلْيُرِني امرؤ خالَهُ».

ومناقب سعدٍ كثيرة.

وأخوهُ: عُمَيْرٌ(١)، استُشْهِدَ يومَ بَدرٍ، وكان رسولُ الله ﷺ اسْتَصْغَرَهُ، فأرادَ أنْ يُخَلِّفَهُ وهو ابن ست عشرة سنة، فبكى، فخرج به معه، فاستشهد ببَدرٍ.

وأخوهما: عامِر بن أبي وقّاص(٢)، كان من مهاجرة الحبشة.

وأُمُّهم جميعاً: حَمْنَة ابنةُ سفيان بن أمية بن عبد شمس.

وعُتبة بن أبي وقّاصٍ(٣)، كان أصابَ دماً في قُرَيْشٍ، فانتقل إلى المدينة قبل الهجرة، واتخذ بهَا منزلاً ومالاً.

[حدثنا الزبير قال](٤): وكتب إليّ أبي من بَغْداد يقول: إنَّ عتبةَ بنَ أبي وقّاصٍ خَرجَ يريدُ الشام، صادف الأوس والخزرج تقتتل ببعاثٍ، فقال: أكرهُ أن أمرَّ بحَربٍ بين قومٍ فلا أقاتِل فيها. فقاتل الخزرجَ مع الأوس.

ومات عُتبة في الإسلام، وَأَوْصَى إلى سعد بن أبي وقّاص.

---

(١) نسب قريش ٢٦٣، الإصابة ٦٠٥٧، التبيين ٢٥٦.
(٢) نسب قريش ٢٦٣، الإصابة ٤٤٢٣، التبيين ٢٥٦.
(٣) نسب قريش ٢٦٣، جمهرة أنساب العرب ١٢٩، وجاء في السيرة النبوية ٣/ ٨٤ أنه رمى رسولَ الله ﷺ في معركة أُحد، فكسر رباعيتَهُ السفلى وجرح شفته السفلى.
(٤) من هامش الأصل وفوقها (س).

وأمُّه: هند بنت وهب بن الحارث بن زُهرة.

وكان يقال له: أحمرُ العينين.

وابنه: الأعوَرُ، هاشم بن عُتبة[1]، الذي يقال له: (المِرْقال). وكان مع عليّ بن أبي طالبٍ رحمة الله عليه في حروبِهِ.

وهو الذي يقول[2]:

أعـــورُ يـــبـــغـــي أهـــلَـــهُ مَـــحَـــلاً
قـــد عـــالـــجَ الـــحـــيـــاةَ حـــتـــى مَـــلاً
لا بُـــــدَّ أنْ يَـــــفُـــــلَّ أو يـــــفـــــلاً

أُصيبتْ عينُهُ يوم اليَرْموك. وكان بالشام، فَأَمَدَّ به عُمَرُ بن الخطّاب سعدَ بنَ أبي وقّاصٍ في سبعة عشر رجُلاً، أمده بهم من جند الشام.

وقُتِل هاشم مع علي بن أبي طالب بصِفين.

وفيه يقول عامرُ بن واثلَةَ[3]:

يـــاهـــاشِـــمَ الـــخَـــيْـــر جُـــزِيـــتَ الـــجـــنَّـــهْ
قـــاتـــلـــتَ فـــي الله عَـــدوَّ الـــسُّـــنَّـــهْ
افْـــلِـــحْ بـــمـــا فـــزتْ بـــهِ مِـــنْ مِـــنَّـــهْ

وقُطِعَتْ رجله يوم صفّين قبل أن يُقتَل، فَجَعَلَ يقاتِلُ مَنْ دنا منه وهو بارِكٌ، ويتمثَّلُ[4]:

/١٨٨/ الـفَـحْـلُ يَـحْـمِـي شَـوْلَـهُ مـعـقـولاً

---

(١) ترجمته في: الاشتقاق ١٥٣ ـ ١٥٤، نسب قريش ٢٦٣. مرآة الجنان ١/١٠١، الإصابة ٨٩١٢.
صنع ديوانه قيس العطار، إيران ١٤٢١هـ.

(٢) ديوان هاشم المرقال ٧٨.

(٣) أبو الطفيل الليثي الكناني. شذرات الذهب ١/١١٨
جمع شعره الطيب العشاش، في: حوليات الجامعة التونسية، العدد ١٠، ١٩٧٣م. واستدرك عليه المرحوم ضياء الدين الحيدري، في مجلة (البلاغ)، العدد ٧، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م. ثم أعيد نشر شعره في بيروت، مؤسسة المواهب، ١٩٩٩م.

(٤) البيت لـ: شريح بن أوفى في: الجمل وصفّين والنهروان ٤٤٢، وفيه: «القرمُ».
ولعبد الله بن وهب الراسبي في: البرصان ٣٨٤.

وأمُّ هاشم بن عتبة: بنت خالد بن عُبَيد بن سُويد، من بني الحارث بن عبد مناة، حليفِ بني زُهْرة، وهو الذي يقولُ له ضرارُ بن الخطاب بن مرداس الفهريّ[١]:

دَعَوتُ إلى قخمَةٍ خالداً ... مِنَ المَجْدِ ضيَّعها خالدُ
لمولًى يطيفُ به القائلو ... نَ أنتَ لعَوْذَتِهِ[٢] شاهدُ
ولو جاء يَدْعُو إلى مِثْلِها ... لأتْبَعَهُ عنقٌ وَارِدُ
مِنَ الخيلِ تعدو، عليها اللُّيُو ... ثُ والقوم نَصْرُهُمْ حاشِدُ
فياليت شعري ألاَقِ ثنا ... ءَ العَشِيرة أم مُخّهُ باردُ
على أنّ من عامرٍ عُصْبةً ... وأنّي لما فعلوا حامِدُ
وإنّ ابنَ هوذةَ لم آلُهُ ... وذلك ماحُمِد الرائدُ

وإنّما هاجَ هذا الشعر أن عبدَ الرحمن بن عوف، وأباه عوفاً، والفاكه بن المغيرة، وضرار بنَ الخطاب، جاؤوا تجاراً، فمرُّوا ببني جَذيمة من كنانة، فقاتلوهم، وقطعوا عليهم الطريق، فخرج ضرارُ بن الخطاب إلى خالد بن عُبَيْد بن سُوَيد، أحدِ بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة، وهو حليف لبني زُهْرَةَ، فكانَ بين أظْهُرَ قريش، فقال له ضرارُ: خُذْ لنا عِيرنا ودماءَنا من قومك. فقال: لا أُعِينُكُمْ ولا أعِينُ عليكُمْ.

فأما عبد الرحمن بن عوف فقتل الجِذمِيّ قاتل أبيه، رماهُ، ودَلَّهُ عليه عثمان بن عفان بعكاظِ.

ومن وَلَد سعد بن أبي وقّاص:

عُمَر[٣] بنُ سعد بن أبي وقاص، قتله المختارُ بن أبي عُبيْد.

وفيه تقول ابنتهُ[٤] وفي أخيها:

لَوْ كانَ قاتِلَه سِوَى مَنْ نالَهُ ... أو غيرُ ذي يَمَنٍ وغيرُ الأعَجمِ[٥]

(١) ديوانه ٥٥ وفيه وردت الأبيات ١، ٣، ٥، وأخلّ بالباقي.
(٢) هامش الأصل: (لعورتهِ.س).
(٣) تولّى قتل الحسين ـ عليه السلام ـ في فاجعة كربلاء سنة ٦١هـ حتى قتله المختار سنة ٦٦هـ. طبقات ابن سعد ٥/ ١٢٥، الأعلام ٥/ ٤٧.
(٤) هي (حُميدة)، وتنظر أبياتها في: تاريخ الطبري ٦/ ٦١.
(٥) تاريخ الطبري: لو كان غير أخي قيسيٍّ غرَّهُ.

سَلَّى بنَفْسِي [ذاك شيئاً فاعلموا عنه][1] وما البطريق مثل الألأم[2]
أعطى ابنَ سَعْدٍ في الصحيفة وابنَهُ عَهْداً يلينُ لَهُ جناحُ الأرْقمِ[3]

ومحمّد بن سَعْدٍ، قتله الحجاجُ.

وأمُّهما: ماريةُ بنتُ قيس بن مَعْدِي كَرب، من كندة.

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن حسن، عن إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهريّ، عن الحكم بن القاسم الأويسيّ، عن عبد الرحمن بن أبي سفيان بن حُوَيْطب قال: وَفَدْتُ على عبد الملك بن مروان أيام قَتْل عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، فدخلتُ فسلمتُ، فقال: «ياابنَ حُوَيْطب، ما يقول أهل المدينة في قَتْل عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث»؟ قال: قلت: «سَرّهُمْ ماكان مِنْ ظَفَرِ أمير المؤمنين وما أعطاهُ الله وأيّده». قال: فقال: «أما والله ياابنَ حُوَيطب» لقَد علمتْ قريشٌ أنّي أقْتَلُها لها قعْصاً[4]. ثم قال: وأعفَاها بعد عن مُسِيئها. قال: ثم وافتنا العشاء، وأُتِي بإسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقّاصٍ، وبعثمان بن عُمَر بن موسى بن عبيد الله التيميّ. قال: فقال: ليحيى بن الحكم: يا يحيٰى، قمْ فانظُرْ إلى هذين الغُلاَمين، هل أنْبَتَا؟[5] /١٨٩/ قال: فقام ثم رَجع فقال: «يا أمير المؤمنين، ما ذلك منهما إلاّ مثل خُدودهما». فأقبل عليهما عبد الملك فقال: «لا رَحِم الله أبويْكُمَا، ولا جَبَر يُتْمَيْكُما، اخرجَا عنّي. ثم مكثَ شيئاً ثم قال: «يايحيٰى، أين ترى هذين الغلامين يخرّان[6] الليلة»؟ قال فقال: يحيٰى: «ياأمير المؤمنين، لو كانا من جُذَام لكانا عند رَوْح[7]، ولو كانا من كلب لكانا عند ابن بَحْدَل، ولكنهما منكَ، فلَن يُخيّرَ أحد عليك». فقال: فاضمُهُما إليك». قال: فَضَمَّهما يحيٰى، فأحسنَ إليهما وكساهُما، واشترى لهما

---

(١) ما بين العضادتين بياض في الأصل، وقد أثبتنا تتمة البيت من: تأريخ الطبري.
وقد جاء في الهامش (كذا في أصل ابن شاذان، وقال الزبير، في كتابي).
(٢) وقد وردت القافية في الأصل: (الألم) وهو خطأ.
(٣) ابن سعد: حفص بن عمر، وسيأتي بعد قليل.
(٤) القعص، يقال: قَصَعَهُ وأقصعَهُ: قتلهُ مكانه.
(٥) أنبتا: بلغا الحلم.
(٦) يخرّان: يمكثان، يبيتان، والأصل من الفعل: (خَرَّ) إذا سقط إلى الشيء.
(٧) روح بن زنباع الجذاميّ، توفي عام ٨٤ هـ.الاستيعاب ١/ ٥٢٥، الإصابة ١/ ٩٥.

حاضِنتين، وحملَهُما إلى المدينة.

قال محمّدُ بن حسن: فحدثني عيسٰى بن موسٰى الخَطميّ، عن محمد بن أبي بكر الأنصاريّ قال: كان الحجّاجُ قتل أبويهما صَبْراً، وكانا مِمَّنْ أُسِر مِنْ أصحاب عبد الرحْمن بن محمد بن الأشعث.

وعامرُ بن سَعْدٍ، حُمِلَ عَنْهُ الحديث، وأمَّه من بَهْراء.

وعُمَيْر بنُ سعدٍ الأكبرُ، هلك قبل أبيه. وأخواه لأمّه: عبد الله وعبد الرحْمن ابنا عُبَيْد الله بن العباس اللذان قتلهما بُسْر بن أرطاةَ[١] باليمن، وأُمُّهم: أمّ حكيم[٢] ابنة قارظ بن خالد، وأخوهُمْ لأُمهم: أبو بكر عبد الرحْمن بن عوف.

وصالح بن سَعْد، كان نزل الحيرة لشرٍّ[٣] بينه وبين أخيه عمر بن سعدٍ، ونزلها وَلَده. وقتلَهُ غلمانٌ لَهُ، فتحوّلَ ولدُهُ إلى رأسِ العينِ[٤].

وحفْصُ بن عُمَر بن سعد، قتلهُ المختارُ مع أَبيه، وفي قتله تقول ابنةُ عمر بن سعدٍ:

أعطَى ابن سعدٍ في الصحيفة وابنهُ ... عَهْداً يلينُ لَهُ جناحُ الأرقَمِ

وإسماعيل بن محمد بن سعدٍ، روى عنه الحديثَ، وهو لأمّ وَلَدٍ.

ومُصْعَبُ بن سعد بن أبي وقّاصٍ، رُوِيَ عنه الحديثُ، وأمُّه: خَوْلة بنت عمرو، من تغلب بن وائل.

حدثنا الزبير قال: حدثني يعقوب بن محمد الزُّهري، عن مروان بن معاوية قال: حدثني سفيان بن دينار التمّار قال: قال مصعب بن سعد: لاتُجالِسُوا مفتوناً، فإنّه لا تُخطِئك منه إحْدَى اثنتين: إمّا أن يؤذيَك فتفارقه، وإما يُغْويك فتتابعه.

وأبو بَكر بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص، رُوِيَ عنه الحديثُ.

وكان سعدُ بن أبي وقّاص قد اعتزل في آخر عُمْره في قصر بناه بطرف[٥] حمراء الأسد. واتَّخذ بها أرضاً، ومات بها، وحمل إلى المدينة فدُفِن بها.

---

(١) ولاه معاوية الحجاز واليمن، سفّاك، بقي إلى نحو ٧٠هـ. الاستيعاب ١/ ١٥٤، الإصابة ١/ ١٤٧.

(٢) اسمها جويرية، ولها قطعة فائيّة في رثاء ولديها هذين في: الجمل وصفين والنهروان ٥٢٣.

(٣) في هامش الأصل: (س: كان)، وتحتها(بلغ العرض).

(٤) رأس العين: كورة بين الحيرة والشام. معجم ما استعجم ٢/ ٢٢٥.

(٥) هامش الأصل: (في طرف) وفوقها (س).

فهؤلاءِ وَلَدُ سعد بن أبي وقّاص.

وَوَلَدَ الحارث بن زُهْرَة:

عَبْداً، وعبد الله، وأمُّهما: قيلَةُ ابنَة أبي قَيْلة، وهو وَجْز بن غالب بن عامر بن الحارث، وهو غُبشان. ووجْزٌ هو أبو كبشة. وأخواهُما لأمُّهما: وَهْبٌ وأهَيْب ابنا عبد مناف بن زُهرة.

وَوَهْبَ بن الحارث بن زُهرةَ، الذي يقال له: (ذو الفرْية)، لا بقية له.

وعمرو بن الحارث بن زُهرَة، وهو عمرو الحِفَاظ.

فالعَقبُ من وَلَد الحارثُ لعبد بن الحارث بن زهرة.

ومنْ وَلَدِه[١]: عبدُ الرحمن بن عوف[٢] بن عبد عوف بن عبد الحارث[٣] بن زهرة.

وكان نديمَ عوف بن عبد عوف، الفاكِهُ بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

وشَهِد عبد الرحمن بن عوف بدراً والمشاهد كلها مع /١٩٠/ رسول الله ﷺ.

وهو أمينُ رسول الله ﷺ على نسائه.

حدثنا الزبير قال: حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهري، عن عُمومته: موسى، وعمران، وإسماعيل قالوا: بعث رسول الله ﷺ عبد الرحمن بن عوف إلى دَوْمَة الجَنْدل، فتخلّف عن الجيش حتى غدا على رسول الله ﷺ وعليه عمامة حُرْقَانيَّةٌ سوداء، فقال له: ما خلفك عن أصحابك؟ قال: أحببتُ أن أكون آخرهُمْ عهداً بك. فأجْلسه، فنقض العمامة[٤]، وعمَّمَهُ بيده، وأسدلَها بين كتفيه قدر شبرٍ، وقال: «هكذا فاعتم يا ابنَ عوف، أُغْدُ باسم الله، فجاهد في سبيل الله، فقاتل من كفر بالله، إذا لقيت شَرفاً فكَبرّ، وإذا طَهَرْتَ[٥] فهَلّل، وإذا هبطتَّ فاحمد واستغفر، أكثر

(١) في الأصل: (من ولد).
(٢) نسب قريش ٢٦٥، حلية الأولياء ١/ ٨٩، صفة الصفوة ١/ ١٣٥، الإصابة ٥١٧١، التبيين ٢٥٩.
(٣) هامش الأصل: (بن الحارث) وفوقها(س).
(٤) هامش الأصل: (عمامته).
(٥) في الأصل: (ظهرت).

من ذكْري عَسَى أن يُفَتَح على يديك[١]، فإنَ فُتِح على يديك، فتزوّج بنت ملكهم» وقالَ بعضهم: بنت شريفهم.

وكان الأصبغُ بن ثعلبة بن ضمضم شريفَهم، فتزوجَ بنتَه تُمَاضِرَ بنت الأصبغ. فلما قَدِم بها المدينة، رغِبَ القرشيُّون في جمالها، فجعلوا يسترشدونها، فترشدهُمْ إلى بنات إخوتها وبنات أخواتها.

وصَلَّى رسول الله ﷺ وراءَهُ في غزوة تَبُوك.

وهو صاحبُ الشُّورى. وكان اسمه: (عبد عمرو)، فأسماهُ رسول الله ﷺ: (عبدَ الرحمن). وهو أحدُ العشرة الذين شهد لَهم رسول الله ﷺ بالجنة.

حدثنا الزبير قال: حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال: قال حسان بن ثابت لمَوْهب بن رياح الأشعريِّ حليف بني زُهْرة[٢]:

قد كنتُ أغضبُ أن أُسَبَّ فسَبَّني عَبْدُ المقَامَة مَوْهَبُ بن رياحِ

فقال موهب بن رياح يردّ عليه[٣]:

مَنْ مُبلغٌ حسَّانَ قولاً مُغرباً عنّي[٤] فلم أنقُص به ابنَ رياحِ
سَمَّيتَني عَبْد المقَامِة كَاذِباً وأنا السميدَعُ والكمِيُّ سلاحِي
وأنا امرؤٌ في الأشعرينَ مُقَاتِلٌ وبنو لؤيٍّ أُسْرَتي وجَناحِي

فقال حسان[٥]:

نهجْتُ بني تَيْمٍ فأغضى سفيهُهُمْ وزُهْرَةُ لاتزدادُ إلاّ تَمَادِيا

يريد بقوله: (نهجتُ بني تيم فأغضَى سَفِيهُهُم): مُسَافِع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة، الذي قال فيه حسان:

يا آل تيمٍ ألا تنهَوْنَ جاهلكُمْ قبْل القِذافِ بصُمٍّ كالجَلاَميدِ[٦]

فقال عبد الرحمن بن عوف لحسان بن ثابت: خُذْ مِنّي ثمن موهب بن رياح عبدَ

---

(١) هامش الأصل: (يدك في الموضعين) وفوقها(س).
(٢) ديوانه: ١/ ٤١٣. وفيه: (رباحِ).
(٣) معجم الشعراء ٤٣٥.
(٤) في هامش الأصل: (وإني) بدل (عني) عند ابن شاذان).
(٥) ديوانه ١/ ٥٢٤: وفيه: بني قيس، وفي هامش الأصل: (في الأصل(بني سهم) وهو غلط).
(٦) ديوانه ١/ ٣٤٩، وفيه: (.. ألا يُنْهَى سفيهكُمُ... بأمثالٍ....)

مقَامةٍ واكففْ عنه. فأخذ ذلك منه فكفّ[1] عنه.

وأخُوه: الأسوَد بن عوف[2]، هاجر قبل الفتح.

وأمُّهمْ: الشّفَاءُ بنت عوف بن عبد بن الحارث / ١٩١/ بن زهرة، وقد هاجَرَتْ، وأختُها لأمّها الضَيْزَنَةُ[3] ابْنَةُ أبي قيس بن عبد مناف بن زهرة[4].

وعبد الله بن عوف، لم يُهاجر.

وحَمْنَنُ بن عوف[5]، لم يهاجر، ولم يدخل المدينة، وعاش في الجاهلية ستين سنة، وفي الإسلام ستّين سنة.

وأوصى حمنَنُ والأسود إبنا عوف إلى عبد الله بن الزبير.

وفي حَمْنن يقول القائلِ:

فيا عجبًا إنْ لم تُفقِي عُيُونها نساءُ بني عوفٍ، وقد مات حَمننُ[6]

وأمّ حمنن: ابنةُ مِقْيس بن قيس بن عديّ بن سعد بن سهم.

فمن وَلَد عبد الرحمن بن عوف:

سَالمُ الأكبر، ماتَ قبل الإسلام، وأمّه: أم كلثوم[7] ابنة عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس.

وأمّ القاسم ابنة عبد الرحمن، ولدت في الجاهلية، وأمّها: بنت شيبة بن ربيعة بن عبد شمس.

ومحمّد، به كان يُكْنَى، وُلِد في الإسلام، وإبراهيم، وحميد، وإسماعيل.

وأُمُّهم: أم كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعَيْط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس، من

(١) هامش الأصل: (س: وكف).
(٢) نسب قريش ٢٧٣، جمهرة أنساب العرب ١٣١، التبيين ٢٦٤.
(٣) ينظر عنها: الاستيعاب ٤/ ١٨٧٥، وفيه: «الضيزية».
(٤) هذا الكلام ورد في أسد الغابة ٥/ ٤٨٧ نقلاً عن الزبير.
(٥) لم يرد في: نسب قريش. بل ورد ص٢٧٣ (حمزة)، والكلام بعده يخصّ عبد الله بن عوف، وهو وَهم منه.
وحمنن في: الاستيعاب ١/ ٤٠٢ وفيه نقل الخبر مع البيت؛ أسد الغابة ٢/ ٥٣.
(٦) الإصابة ١/ ٣٥٥، برواية: إنْ لم تفضْ عبراتها. الاستيعاب: تفتَّقْ.
(٧) جمهرة أنساب العرب ١٣١، الإصابة (النساء) ١٤٧٥.

المهاجرات المبايعات، كانت خرجت إلى رسول الله ﷺ في الهدنة، وطلبها أخوها الوليدُ وعُمَارة ابنا عُقبة، فقدما المدينة فطلبَا ردّها من رسول الله ﷺ فقالت: «يا رسول الله، أتردّني إلى الكفار فيَسْتَحِلُّوا حرامي، ويفتنوني عن ديني ؟» وكان رسول الله قد شرط لقريش حينَ كتَب بينهم وبينه كتاب الصُّلْح بالحديبية: «أنَ مَنْ جاءَنا منكم رددناهُ عليكم» فكان يردُّ إليهم الرجال، فَرَدَّ إليهم أبا جندل بن سُهَيْل بن عمرو، وردّ أبا بصير الثقفيّ[١]. فأنزل الله في أم كلثوم: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إِذَا جاءكمْ الْمُؤْمنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فامْتَحنُوهُنّ الله أعْلَمُ بإيمانِهنّ فإن عَلِمْتُموهُن مُؤمِناتٍ فَلاَ تَرجِعُوهُنَّ إلى الكُفَّارِ لاَ هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلا هُمْ يَحلُّونَ لَهُنَّ﴾[٢] الآية، فلم يرُدَّهَا رسول الله إليهم.

وأختُ بني عبد الرحمن هؤلاء: زَيْنَبُ بنت الزبير بن العّوام.

وكُلّ بني عبد الرحمن من أمّ كلْثوم، قد رُوِيَ عنه الحديثُ.

ومن وَلَدِ عبد الرحمن:

عُروة بن عبد الرحمن، قُتِل بأفريقية، وأمُّه: نُحيرَةُ[٣] ابنة هانىء بن قبيصة بن مسعود، من بني شيبان.

وسالمُ الأصغر بن عبد الرحمن، قُتِل يَوْم فتح أفريقية، وأُمُّه: سهلة بنت سُهَيْل بن عمرو بن عبد شمس، وأخوهُ لأمُّه: محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة، وأخوهم أيضاً: بكَيْر بن الشمّاخ السُّلَمِيّ، وسَليط بن عبد الله بن الأسود بن هشام بن عمرو العامريّ.

وأبو بكر بن عبد الرحمن، وأمُّه: أمّ حكيم ابنة قارظ بن خالد بن عُبَيْد بن سُوَيد، من بني الحارث بن عبد من مناة بن كنانة.

وعبدُ الله الأكبر بن عبد الرحمن بن عوف، وقتل بأفريقية، وأمُّه من بني عبد الأشهل.

وأبو سلمة الفقيه، رَوى الناسُ عنهُ، وهو عبدُ اللهُ الأصْغَر، وأمُّهُ: تمَاضرُ ابنة الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن حصن بن ضمضم بن عديّ بن جناب بن هُبَل، من

---

(١) عتبة بن أسيد بن جارية. الإصابة ٥٣٨٩، الاستيعاب ٣/ ١٠٢٥.

(٢) سورة الممتحنة ١٠.

(٣) نسب قريش ٢٦٧: بحرية.

كلبٍ، وهي أوّل كلبيّة نكحَها قُرَشيّ، وأمها: جُوَيْرية ابنةُ [وبرة بن][1] رُومَانِس، ووبَرَةُ بن رُومَانِس، أخو النعمان بن المنذر لأمّه، وهو من كلب.

/ ١٩٢/ حَدثناالزبير قال: أخبرني علي بن المغيرة، عن هشام بن محمد بن السائب قال: وَلِي أبو سلَمةَ شُرَطَ سعيدِ بن العاصِ بالمدينة[2].

ومن ولدِ أبي سلمة:

سلمة بن أبي سلمة[3] بن عبد الرحمن. كان قاضياً بالمدينة، وأمُّه أم ولد.

وإخوةُ أبي سلمة لأمّه: أُحَيْح، وخالد، ومريم، بنو خالد بن عقبة بن أبي معيط، خلفَ عليها بعد عبد الرحمن.

وعبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عوف، أمُّه: أسماء بنت سلامة بن مخَرِبةَ[4] بن جندل بن نهشل بن دارم، وأخوه لأمّه: عبد الله بن عياش[5] بن أبي ربيعة بن عبد الله بن عَمْرو بن مخزوم.

ومصعب بن عبد الرحمن[6]، وهو الذي اتُّهم بقتل إسماعيل بن هبّار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العُزَّى، ومُعَاذَ بن عُبَيْد الله التميميّ، وابن جعونة بن شعوب الليثي، حليف العباس بن عبد المطلب، فحبسهم معاويةُ، ثم استحلفَهُم كلُّ رجل منهم خمسين يميناً، ثم خلاَّهُمْ. واستعملَ مروانُ بن الحكم في زمن معاوية على شُرَطه مُصْعَبَ بن عبد الرحمن. وفيه يقول ابن قيس الرّقيَاتِ[7]:

حَـــال دُونَ الــــهَـــوَى وذُوَ ... نَ ســرَى الــلّـيــل مُـصْـعَـبُ
وسِـــيـــاطٌ عــلـــى أكــــ ... ـفّ رجَـــالِ تُـــقَـــلَّـــبُ

---

(١) زيادة من: نسب قريش ٢٦٧.
(٢) في هامش الأصل: (آخر الجزء السادس عشر من نسخة الإمام أبي الفضل بن ناصر).
(٣) لم يرد في: نسب قريش.
(٤) نسب قريش: (مخربة). خطأ.
(٥) الإصابة ٤٨٦٧.
(٦) طبقات ابن سعد ٥/١١٧، التبيين ٢٦١.
(٧) مرَّ تخريجهما.

وكان أهلِ المدينة قبل عمل مُصْعب، همرَّجاً يقتلُ بعضهم بعضاً. فلما ولي مصعب شَذَّبَهُمْ[(١)]، وجلدهم، وهدم الدورَ، ففزع الناسُ من ذلك، فَشَكَوْهُ إلى مروان، فكادَ يعزلُهُ. فدخل عليه المِسورُ بن مخرمة فقال له مَرْوان:

ألا تَرَى ما يشكو الناسُ من مصعب بن عبد الرحمن ؟ فقال المِسْوُر[(٢)]:

لـيـسَ بِـهَـذا مـن سِـيـاقِ عَـتْـبُ
تـمـشِـي الـقَـطُـوفُ ويـنـام الـركـبُ

فلم يزلْ على الشُّرَطِ حتى ماتَ معاوية.

وقد كان عمرو بن سعيد[(٣)]، إذْ كان والياً ليزيدَ بن معاوية، ولى مُصْعباً الشُّرطَ، ثم أَمَرَهُ بهَدم دور بني هاشمٍ ومَنْ كان في حيزِهِم والشدّة عليهم، وبهَدْم دور بني أسد بن عبد العُزى والشدّةٍ عليهم، حين خرج الحُسَين بن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن الزبير، وأَبَيا بيعَة يزيدَ. فقال له مصعب: «أيُّها الأمير، إنه لا ذنب لهؤلاء، فلَسْتُ أفعَلُ». فقال: «انتفَخَ سَحْرُكَ ياابن أمّ حُرَيث! ـ وكانت أمُّه سبيّة من بهراء ـ ألقِ سيفَنَا». فرمى السيفَ، وَخَرَجَ عنه فلَحق بابن الزبير، فَقُتِل في الحَصْرِ الأوّل، حصرِ الحُصَيْن بن نُمَيْر[(٤)]. وكان من أشدّ الناسِ بَطْشاً، وأشجعهم قلباً.

حدثنا الزبير قال: أخبرني عمّي مصعب بن عبد الله[(٥)] قال: سمعت أبي عبد الله بن مصعب يقول: خَرَجَ مصعبُ بن عبد الرحْمن بن عوف، ومُصعبُ بن الزبير، والمختارُ بن أبي عُبَيْد، والمختارُ يومئذٍ مع عبد الله بن الزبير بمكة في طاعته ـ فخرَجوا ثلاثتهُم، فَوَقَعوا على مَسْلحة للحصين بن نُمَيْر، فهاجوا بهم، فباتوا يقاتلونهم، فأصبحوا وقد قتلوا مِنْ أَهْلِ الشام مئةً [رجلٍ][(٦)].

/١٩٣/ حدثنا الزبير قال: قال عمي: قال لي محمدُ بن عمر الواقديُّ في بعض

---

(١) نسب قريش: هرجوا... شدّ بهم.
(٢) مرّ البيتان.
(٣) الأشدق، لطيم الشيطان، قتل سنة ٧٠هـ. المحبر ١٠٤، ٣٠٤، ٣٧٧. الأغاني ١/ ٣١ ـ ٣٣، أنساب الأشراف ١/ ١٣٦ ـ ١٤٩، من اسمه عمرو من الشعراء (القاهرة) ١٦٢، (بغداد) ١٠٨.
(٤) نسب قريش ٢٦٨، الأغاني ٧/ ٧٤ ـ ٧٥، وورد مختصراً في: التبيين ٢٦١.
(٥) نسب قريش ٢٦٩.
(٦) زيادة من المصدر نفسه.

إسنَاده: كان يُعْرَفُ قتلى مصعب بن عبد الرحْمن بوثباتٍ بينهُن[١]، كان ذَرْعُ كلّ وَثبة اثنا عشر ذراعاً. وكان لا يَخْفى جُرْحُ سَيفه[٢].

حدثنا الزبير قال: حدثن عمّي مصعب بن عبد الله قال: حدثني الزبير بن خبيب قال: أصابَ مُصْعباً سَهمٌ فقتلهُ، فرثاهُ رجلٌ مِن جُذَام[٣] فقال:

لله عَيْنَا من رأى مثل مُصْعبٍ ... أعفَّ وأقْضَى بالكِتابِ وأفهمَا[٤]
وقالوا أصابتْ مُصْعباً بعضُ نبلهمْ ... فعزّ علينا من أُصِيْبَ وَعَزَّ مَا
وَشَدَّ أبو بكْر لدى الركن شَدّةً ... أبَتْ بحُصَيْنٍ أن يُطَاعَ فيعزما
مَشَدَّ أمرىء لم يَدْخلِ الذُّلَّ قلبَهُ ... ولم يكُ أعمَى من هُدَى الله أبكَمَا

حدثنا الزبير قال: وأنشدنيها محمد بن الضحاك الحِزَامي، عن أبيه، لذي العنق الجُذَامِيّ.

حدثنا الزبير قال: وأنشدني عبد الرحْمن بن يحيْى الفرْويّ لرجُلٍ من العرب أَسْماهُ لي فأُنْسِيْتُ اسمَهُ، في مقتل مصعب بن عبد الرحْمن، والمنذر بن الزبير، وقُتلا في حصار الحصين بن نُمَيْر:

إنَّ الإمَامَ ابنُ الزُّبَيْر، فإنْ أبى ... فذَروا الإمَارَة في بَني الخطّابِ
لستُمْ لها أهلاً ولستُمْ مِثْلَهُ ... في فضْل سابقةٍ وفَصل خطابِ
وغدا النعيُّ بمُصْعَبٍ وبمنذرٍ ... وكهولِ صدقٍ سادةٍ وشبابِ
قُتِلُوا غداة قُعَيْقعَانَ وحَبَّذا ... قتلاهُمُ قَتْلى ومن أسلابِ
أقْسَمْتُ أني لو فراقُهُمْ ... لاختَرتُ صحبتَهُمْ على الأصحابِ

حدثنا الزبير قال: حدثني غير أحدٍ من أصحابنا، منهم محمّد بن الضحاك بن عثمان الحزامي، وعمي مصعب بن عبد الله، ومحمد بن حسن قالوا: كان ابن الزبير في الحصار الآخرِ حصار الحجّاج، يَشُدُّ على أهل الشأم فيكشفَهم، ثم يرجعُ إذا انكشفوا وهوَ يَقول: «يالَهُ فتْحاً لو كانَ له رجالٌ! لو كان لَهُ مصعبٌ ومصعبُ

(١) نسب قريش: بوثبات كان يثبهنّ.
(٢) في التبيين ٢٦١: أحد عشر ذراعاً... خروج سيفه.
(٣) هو: الملوح بن أبي عامر. معجم الشعراء ٤٤٨.
(٤) الأبيات في: نسب قريش ٢٦٩ والأول والثاني فقط في: معجم الشعراء ٤٤٩. التبيين ٢٦١ ـ ٢٦٢.

والمختارُ!». يريد مصعب بن الزبير، ومصعب بن عبد الرحْمن، والمختار بن أبي عُبيدٍ الثقفيّ.

ومن وَلَدِ مصعب بن عبد الرحمن:

أبو مصعب أحمد بن أبي بكر بن الحارث بن زُرَارة بن مصعب بن عبد الرحْمن بن عوف، وكان على شُرَطِ عبيد الله بن الحسن بالمدينة، ثم ولاّه القضاء، ومات وهو فقيهُ أهل المدينة غيرَ مدَافَع.

وسُهَيْلُ بن عبد الرحْمن، وهو أبو الأبيض[1]، وأمُّه: مَجْدُ ابنة يزيد بن سلامة ذِي فائش الحميريّ.

ولسُهَيْل يقول عُمَر بن عبد الله بن أبي ربيعة، حين تزوَّج سُهَيلُ الثُّريَّا[2] بنت عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس[3]:

أيُّها المُنْكِحُ الثُّريَّا سُهَيلاً ... عَمْرَكَ الله كيفَ يلتقيانِ

هي شاميَّةٌ إذا ما استقلَّتْ ... وسُهَيْلٌ إذا استَقَلَّ يَمَانِ

/١٩٤/ ورَوَى بعضُ الناس:

هي غَوْرِيَّةٌ إذا ما استقلَّتْ

معنى: (عَمْرَكَ الله) أي: عَمَّرْتُكَ الله، أي: سألتُ الله أن يعمّرك.

ومن وَلَد سُهَيل بن عبد الرحْمن:

عبد المجيد بن سُهَيْل، روى عنه مالكُ بن أنس الحديثَ وغيرُ مالك. وأمُّه أم وَلَدٍ.

والعُتَيْر بن سُهَيْل، وأمُّه: أم عثمان بن يزيد بن محصن، من بني الحارث بن كعب.

وللعُتَيْر يقولُ عبد الرحْمن بن خليفة الأشهليّ[4]:

---

(١) ترجمته في: نسب قريش ٢٦٩، جمهرة النسب ١/ ٥٥، جمهرة أنساب العرب ٧٦، ١٣١، وورد اسمه في المغانم المطابة ٢٥٧، مجالس ثعلب ١/ ٢٥٨: (سَهْل).

(٢) ينظر: الإصابة (النساء) ١٥٧. نهاية الأرب للقلقشندي ٨١.

(٣) شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ٥٠٣.

(٤) البيتان في: نسب قريش ٢٧٣ وهما مع ثالث في: الأشربة لابن قتيبة ٢٤٨، و: فصول التماثيل في تباشير السرور (دمشق) ١٧٥، ورواية الأول: =

إذا أنت ناديتَ العُتَيْر وذا النَّدى   حُبَيْراً ونازعت الزجاجةُ خالدا
أمنتَ بإذن الله ان تُقْرعَ العَصا   وأن يُوقِظُوا من سكْرَة النومِ[1] رَاقِدا

وعثمان بن عبد الرحْمن بن عوف، وأمُّه: غزَال بنت كِسْرى، من سَبْي سعد بن أبي وقّاصٍ يوم المدائن.

وجُوَيْرِيَةُ بنت عبد الرحمن، ولدت للمِسْور بن مخرمة، وأمُّها: باديةُ[2] بنت غيلان بن سَلَمَةَ بن مُعَتِّبٍ الثقفِيّ.

وباديةُ التي قال فيها (هَيْتُ)[3] المخنَّثُ لعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، ورسول الله ﷺ يسمَعُ: ياعبد الله بن أبي أميّة، إن فتح الله عَزّ وجلّ عليكم الطائِفَ غداً، دَلَلْتُكَ على ابنة غَيْلان، فإنّها تُقبِل بأربع وتُدْبِرُ بثمانٍ. فقال رسول الله ﷺ حين سمع كلامه: لا يدخُلَن هؤلاء عليكُنَّ[4].

وقد كانَ رسول الله ﷺ يضحَكُ من كلام هِيتَ، ويظُنُّ ذلك نَقْصاً من عقله، فلما سمع هذا الكلامَ منه، أمر أن لا يدخُلَ على نِسَائه.

ومن ولد عبد الرحمن بن عوف:

القاسمُ بن محمد بن عبد الرحْمن بن عوف، أمُّهُ: مَرْيَمُ بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد العُزّى، وأمُّها: فاختةُ بنت سعيد بن العاص، وأمُّها: هند بنتُ المُغِيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

وكان أبو العاص زوجَ زينبَ بنت رسول الله ﷺ، وليس لأبي العاص عَقِب إلاّ من ابنته مريم أمّ القاسم بن محمد.

وللقاسم بن محمد ولادات قد وَلَدَها في قُرَيْشٍ.

=
إذا أنت نادمت المغير وذا الندى   جُبيراً وعاطيت الزجاجة خالدا

و: (خالد) هو: خالد بن عمرو بن الزبير.

ونُسبا إلى السريّ بن عبد الرحمن في: أدب النديم ٨٠.

(١) هامش الأصل: (نومة السكر)، وفوقها(س).

(٢) نسب قريش ٢٦٩، أسد الغابة ٥/ ٤٠٧، الإصابة (النساء) ١٢٧، وفيه أنها ضبطت بالنون بعد الدال: (بادنة)، جمهرة أنساب العرب ١٣٢.

(٣) الإصابة ٩٠٢٠.

(٤) ينظر: نسب قريش ٢٦٩، التبيين ٢٦١.

ومن ولدِ عبد الرحمن بن عوف:

القاسمُ بن عبد الرحمن، وأبو عثمان بن عبد الرحمن، وامُّها: ابنةُ أبي الحَيْسَرِ أنس بن رَافع بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو، وهو النَّبِيْتُ بن مالك بن الأوس. وهي التي قال رسول الله ﷺ لعبد الرحمن بن عوف حين تزوّجهَا: ماذا أصدقْتَ؟ قال: نَوَاةٌ من ذهبٍ. قال رسول الله ﷺ: «أوْلِمْ يا عبد الرحمن ولو بشاةٍ[١]».

واسم أبي عثمان بن عبد الرحْمن: عبدُ الله.

وإبراهيم بن عبد الرحْمن بن عوفٍ، الذي يقول:

أمتروكةٌ شَوْطَى وبردُ ظِلالِها ... وذُو الغُصْنِ مُلْتَجٌّ أغَنّ خَصِيبُ

/١٩٥/ مَعِي صاحبٌ لم أغصِ مُذْ كنْتُ أمرَهُ ... إذا قال شيئاً قلتُ: أنتَ مصيبُ

ومِن وَلَد إبراهيم بن عبد الرحمن:

صالح بن إبراهيم بن عبد الرحْمن بن عوف.

حدثناالزبير قال: حدثني محمّد بن عبد الله بن عبد الرحْمن بن القاسم البكريّ، عن محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمرَ بن الخطّاب قال: كنتُ مع ابي بشَرَف السّيالة، مكان مُتبَدى لأشرافِ الناس، قال: فقال أبي عبد العزيز بن عبد الله يوماً لجماعةٍ من أصحابه: «هل لكم بنا في يَيْن[٢] نزور بها محمد بن عبد الرحْمن[٣] بن المغيرة، يعني غُريراً، ونأخذُ من أتْرُجّه وما وافقنا مِنْ فواكهِهِ؟» قال: فَخَفّ القوُم لذلك. ونهضُوا حتى أتوا يَيْنَ، فالفَوْا غُرَيراً قد نزل المدينة في بعضِ حاجته. فعمدوا لصالح بن إبراهيم بن عبد الرحْمن بن عوف، فألفوهُ في ماله الباطن وقد تعالى النهارُ. قال: فإذا به قائماً يُصَلّي. قال: فلما رآنا قَضَى الصلاةَ، ثم انصرفَ فحيًّا وَرَحَّبَ، وأمر بحَطّ سُرُوج الدواب وطرحِ العلفَ عليها، ثم قام فعادَ في صلاتِهِ. فلم يزلْ يُصَلّي حتّى حانتِ الظهرُ، فانصَرف من نافلته وَأَذّنَ لها، ثُمَّ أَقَامَ الْصَّلاَةَ وَتَقَدَّمَ فَصَلى لَنَا الْظُّهْرَ.

---

(١) جمهرة أنساب العرب ١٣١ ـ ١٣٢.

(٢) يين: ناحية من أعراض المدينة. معجم ما استعجم ٤/ ٢٣٠.

(٣) هامش الأصل: (س: أبا محمد بن عبد الرحمن).

فَلَمَّا انْصَرَف عَادَ، فَلَمْ يزلْ صافاً حَتى حانَتِ العصرُ، فانْصَرَفَ فأذّن لها، ثم أَقَامَ الصَّلاَةَ وَتَقَدَّمَ فَصَلاَّهَا بنا، ثم انحرفَ إلينا بوجهِهِ، فلم يزَلْ يتحدّثُ معنا، ويأمرُ في ماله وينْهَى حتى حانَ رواحهُ، فدعا بدابته ودوابنا فركب وركبنا معه حتى جئنا منزلهُ بالبيّار، فدعَا بالحارّ والبارد والرطب واليابس. قال: وحانَت صلاةُ المغرب، فَقَامَ فَأَذَّنَ، ثُمَّ أقام فصلى لنا، فلما فرغ قام فصلّى، ثم حانَتِ العَتَمةُ، ثم أذّنَ وأقام، وتقدم فصَلّى بنا. فلما قضى صلاته، أقبل علينَا بوجهه، فتحَدّث معنا ساعة، ثم أمر بما يُصْلحُنَا من وطاء وغيره، وتنحّى فصَلّى، فما قامَ إنسانٌ منّا في ليلتِهِ حتّى أصبحَ لحاجةٍ إلاّ ابصَرَهُ في مُصَلاّهُ قائماً حتى بَرَق النُّور، فأذّنَ ثم أقامَ ثم تقدّم فصلّى لنا الصُّبْح. وغدونا على الإنصرافِ إلى منازِلنا، فآلى لا نبرحُ ثلاثاً وقال: «لولا أن يشُقّ عليكُمْ لآحتبستكم أكثر منْ ذلك، ومتى أرضى زوْراً مثلكُم؟» قال: فأقمنا عندهُ أيّامنا تلك على تلك الحالِ في الصَّلاة والقيام معها من حقّ ضيافتنا بالأقْصى. فلما مَرَّتِ الثلاثُ لم يترك معنَا خُرْجاً ولا عبداً إلاّ حَمَّلَهُ وقْرَه من طرائفِ مَا بِواديهِ.

حدثنا الزبير قال: حَدَّثني محمّد بن عبد الله: أنّ أباه عبد الله بن عبد الرحْمن بن القاسم دَخَل يوماً على حَسَن بن زيد، وهو يومئذ واليهِ على قضاء المدينة. قال: فتخالَيَا فتحدّثا، فقال حَسَن بن زيد: «وَلَدُكَ والله يا عبد الله بن عبد الرحْمن أفضَلُ الناس». قال: فواللهِ ما ذهبتُ إلاّ إلى أنه عنى بذلك محمد بن أبي بكر، /١٩٦/ لمعرفتي برأيِه كانَ في محمّد، ثم قال لي: «هل تدري مَنْ عنيتُ بذلك؟»، قال، قلت: «منْ عَنَيْتَ، أصلحك اللهُ أيُّها الأميرُ؟»، قال: «عنيتُ صالح بن إبراهيم بن عبد الرحْمن بن عوف».

وأمّ عبد الله بن عبد الرحْمن: عاتكة ابنة صالح بن إبراهيم.

حَدَّثَنَا الزبيرُ قال: حَدَّثَني محمد بن عبد الله، عن خالِه يعقوب بن غُرَير قال: نزلنا بصالح بن إبراهيم عليلاً مثْبتاً، وَمَعَهُ فيمن تبعَه منّا صِهْرُهُ عبد الرحْمن بن القاسم بن محمد. قال: فلما كنّا بذاتِ الجَيْش قال: «أنزلوني وَوَضِّئُونِيْ للصلاة». قال: فأنزلناه وإنه ليجودُ بنفسهِ. قال: فاشهَدُ لَسَمِعْتُهُ وعبد الرحمن يُوَضِّئُهُ وبهِ الموتُ، وهو يقول: «خَلِّلْ يا عبد الرحمن أصابعي». قال: ثم نهضْنا بهِ، فلما كان بين الجبلينِ ماتَ. قال: ومقدارُ ما بينهما أربعةُ أميالٍ.

ومِنْ وَلَدِ حُمَيد بن عبد الرحمن:

حُمَيْدُ بنُ عبد الرحمن[١] بن حُمَيْد بن عبد الرحمن بن عوف، وكان مَزَّاحاً، وكان مع ذلك عفيفاً.

حدثنا الزبير قال: أخبرني محمد بن الضحّاك وغيرُهُ: أنّه وقَعَ بين ولد عبد الرحمن بن عوف، وولد طَلْحة بن عُبَيْد الله، شرٌّ، فجاءَ جماعةٌ مِنْ ولد عبد الرحمن بن عوف إلى حُمَيْد بن عبد الرحْمن بن حُمَيْد فقالوا له: «أنت شيخنا، وليس عندك مَنفَعَة، وقد شتَمَ بَنُو طلحة عبدَ الرحْمن بن عوف عند السلطان، فلو ذهبت معنا ؟» قال: «نعم. وَدَعا بثيابه فليسَ وقال: أما والله لأُبيّنَنَّ لهم خبرَ طلحة، فلمّا شدَّ عليه عمامَتُه، جعل يردّدُ ذلك، فقال له أبو ثابت عمران بن عبد العزيز: «أيُّ شيء تقول لهم ؟» قال: «أخبرُهُمْ شَجَّةَ طلحةَ المُصَلَّبةَ التي أُصيبَ بها بأحُدٍ[٢]، وأصبعَهُ». قال له أبو ثابت: «هذا مَدْحٌ له! مع النبيّ ﷺ أصيبَ في نَصْرِه[٣]!»، فقال: «فأيّ شيءٍ ظَنَنْتُمُوني أقول لطلحة ؟».

واختَصَم هو وأبوهُ عند السلطان[٤] بالمدينة في مالٍ له، فجعل أبُوهُ يشتمُهُ، فنهى السلطانُ أباهُ، فقال له حُمَيْد: «أصلحك الله، أمّا عرْضي له فَهَدَرٌ، وأمّا مالي فلا سبيلَ إليه». إلى أن ضَجر عليه أبوه في الخصُومة، فَضربَه على رأسه فشَجَّه، وكان أصْلَعَ، فأنكر ذلك السلطانُ عليه، فقال له حُمَيْد: «دَعْهُ أصلحكَ الله، فإنها صَلعة بَدريّةٌ تحتمِلُ».

ومن ولد إبراهيم بن عبد الرحْمن بن عوف:

سَعْدُ[٥] بن ابراهيم عبد الرحمن بن عوف، وأمُّه: أم كلثوم بنت سعد بن أبي

---

(١) جمهرة أنساب العرب ١٣٣، التبيين ٢٦٢.

(٢) ك: (يوم أحد)..

(٣) في الأصل: (وفي نصره)، والكلمة مهملة الاعجام، وكذلك في نشرة الشيخ محمود، واثبتنا ما ورد في : ك.

(٤) ك: (سلطان).

(٥) التحفة اللطيفة١/ ٣٨٤ ـ ٣٨٥.

وقاص، وكان سعدٌ والياً للشُّرْطة[١] بالمدينة، ثم ولي قضاءها غير مرَّةٍ.

حدثنا الزبير قال[٢]: حدثني عبد الله بن محمد بن أبي سلمة بن عُبَيْد الله بن عبد الله بن عمر قال: كان سعدُ بن إبراهيم قد حكم على إنسانٍ بالمدينة، إذْ كان قاضياً، فلما عُزِل عن القضاء، جاءَهُ ذلك الإنسانُ فوضعَ يدَهُ على ثَفَر دابَّته وجعَلَ يُحَرّك الثَّفَر، فقال له سعد: «ماتُرِيد؟» قال: أَلْجِمُهَا.فَسَكَتَ عنه. ثَمَ استقْضيَ سعدُ بعد ذلك، فدعا بذلك الإنسان، /١٩٧/ فجلدَه عشرين سوطاً. ثم عُزِلَ بعد ذلك سعد واستقْضيَ ابنُ حَزمٍ، فجاء ذَلَك الإنسان إلى منزل سَعَدٍ فدقَ عليه البابَ قَبْل أن يعلَمَ سَعدٌ بأنّ ابن حزمٍ استُقْضِيَ، فقال سعد: «من هذا؟» قال: ساعي ابن حزمٍ. ثم استقْضِيَ سعد بعد ذلَك. فدَعَا به فَجَلَدَهُ عشرين سوطاً. ثم عُزِل، فلقي سعد ذلك الإنسان، فلم يكُلَمه الرجُلُ، فقال له سعدُ: «مالك لا تَصْنَع بعضَ ما كنت تَصْنَع؟» قال: أيْهات! دَرَسْتُ التوراة[٣] بعدك، فَوَجَدْتُ بين كُلّ سطرين منها: (سعد بن إبراهيم قاض).»

قال الزبير: وحُمِل الحديثُ عن سَعْد بن إبراهيم.

وابنهُ: إبراهيم بن سعد[٤]، وأمُّه: أمة الرحمن بنت محمد بن عبد بن عبد الله بن عبد بن زَمْعة بن قيس بن عبد شمس العامريّ.

رُوي عنه الحديثُ.

وإسماعيل بن سعد بن إبراهيم، لأمّ وَلَدٍ. استشهِد بالرُّوم.

وحُمِل الحديثُ عَن يعقوب بن إبراهيم بن سَعْدَ.

ومن ولد حميد بن عبد الرحمن:

إسحاق بن غُرَيْرٍ، واسم غُرَيْر: عبد الرحمن بن المغيرة بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف.

وكانَ في صحابةِ أمير المؤمنين المهديّ، وأمير المؤمنين موسى. وأمير المؤمنين هارون، وَهَلَكَ في خلافة أمير المؤمنين هارون. وكان ذا منزلةٍ منهم وقَدْرٍ.

---

(١) ك: (والياً الشرطة).
(٢) ك: (حدثني الزبير قال) ساقطة.
(٣) في الأصل: (التورية).
(٤) توفي سنة ١٨٥هـ. نسب قريش ١/ ٢١٢، التحفة اللطيفة ١/ ٧٢ ـ ٧٣، تهذيب التهذيب ١/ ١٢١.

وكان حُلواً معروفاً بالسَّخاءِ، له يقولُ الشاعرُ:

استوسَقَ الناسُ وقالُوا معاً ... لا جُودَ إلاّ جودُ اسحاق[١]

وله يقول الصُّهَيبيُّ:

ماجدٌ وابن ماجد وتالد

تخيّرك الجادُون يا خيرَ واحد

فَشَطْرَان أمْسَوْا بين راجٍ وحامِدِ

وله ولأخيه يعقوب يَقولَ الصهيبيّ[٢] أيضاً:

نفَى الجوعَ عن بغدادَ إسحاقُ ذو النَّدَى ... كما قد نَفَى جوعَ الحجازِ أخُوهُ

وما يكُ من خيرٍ أتَوْهُ فإنّما ... فعال غريرٍ قبلهم ورثُوهُ

فأقسمُ لو ضافَ الغرَيْريّ بَغْتةً ... جميعُ بني حَوَّاءَ ما حَفَلُوهُ

هوَ البَحْر، بل لو حَلَّ بالبَحْر وفدُهُ ... ومن يجتديه ساعةً نَزَفُوهُ

حدثنا الزبير قال[٣]: حدثني أبو غزيّة مُحمد بن موسى الأنصاريّ قال: كان إسحقُ بن غُرَير معجباً بعبّادة جارية المهلّبية، وكانتِ المهلّبيةُ منقطعة إلى الخيزران[٤] أم أمير المؤمنين ذات منزلة منها. قال: فركَب يوماً عبد الله بن مصعب بن ثابت الزبيريّ، واسحق بن غُرَيرٌ، إلى أمير المؤمنين المهديّ، وكانا يأتيانهِ في كُلّ عشيَّة غلى صلّى الناس العَصْر، فيقِيمان معه إلى أن ينقضَي سَمَرهُ. فلقيا في طريقهما عَبّادَة جاريةَ المهلّبية، فقال إسحَقُ بن غُرير لعبدِ الله بن مصعب: ياأبا بكر، هذه عبادةُ التي كنت تسمعني أذكرها. وركض دابته حتى استقبلها فنظر إليها، ثم رجع، فضحك عبد الله بن مصعب ممّا صَنَعَ، ثم مَضَيا فدخلا على أمير المؤمنين المهديّ، فحدّثه عبد الله بن مصعبٍ حديث اسحق بن غُرَير وعبّادَةَ وما كان /١٩٨/ مِنه في أمرها تلك العَشيّة. فقال لإسحاق: «أنا اشتريها لَكَ». وقام فدخل على الخيزران فقال: أينَ المُهَلّبيّة؟ فأمرتُ بها فدُعيتْ له، فقال لها: «بيعيني عبّادة بخمسين ألف درهم». فقالت

(١) نسب قريش ٢٧٩، وما بعده لم يرد فيه.

(٢) التبيين ٢٦٢: الصهيني. ومعه الأبيات، ورواية صدر الأخير: رفده.

(٣) الأخبار: الموفقيات ٢٤٠ ـ ٢٤١، الأغاني ٣/ ١٥٥ عن الزبير. وفيهما اختلافات ونقصٌ عما ورد هنا.

(٤) الخيزران بنت عطاء، أم هارون، توفيت سنة ١٨٢هـ. العِبر١/ ٢٥٨، شذرات الذهب ١/ ٢٨٠.

له: «ياسيّدي، إن كُنتَ تريدها لنفسك فبها فداك الله». فقال: «إنما أريدها لإسحاق بن غُرَيْر». فبكتْ وقالتْ: «يدي ورجلي ولساني في حوائجي، يَنزعها مني لإسحاق بن غُرَيْر؟» فقالتِ الخَيزرانُ: «ما يبكيك، لا يقدرُ والله إسحقُ عليها». وقالت لأمير المؤمنين المهدي: «صار ابنُ غُرَير يتعشَّق جَواري الناس!»، فخرج أميرُ المؤمنين المهديُّ فأخبر إسحاقَ بنَ غُرَير الخبرَ، وأمر له بالخمسين ألف درهم[1] فأخذها. فقال في ذلك أبو العتاهية[2]:

مـن صَـدَق الـحـبَّ لأحـبـابـهِ ... فـإن حُـبَّ ابـنِ غُـرَيْـرٍ غـرُور
أنـسـاهُ عـبّـادةَ ذاتَ الـهـوَى ... وأذهـب الـحـبَّ لـديـه الـضَّـمـيْـر
خـمـسـون ألـفـاً كـلـهـا وازنٌ ... خـشْـنٌ لَـهَـا فـي كـلّ كـيـسٍ صَـرِيْـر

قال: وقال في ذلك أيضاً أبو العتاهية[3]:

حـبـك الـمـالَ لاكَـحُـبّـك عَـبّـا ... دَةَ يَـا فـاضَـحَ الـمُـحـبـيـنَـا
لـو كـنـت أخـلَـصْـتَـهـا الـوفـاء كـمـا ... قـلـتَ لـمَـا بـعـتَـهـا بـخـمْـسِـيـنَـا

قال الزبير: وأبو العتاهية قد باعَ عُتْبَة بعشرة آلاف!

حدثنا الزبير قال: حدثني عثمان بن عبد الرحمن قال: حدثني إبراهيم بن يعقوب بن أبي عبد الله، مَولى الزُّهريين قال: خرج هارون أمير المؤمنين قِبَل الحيرة، فخرج إليه عمُّه العبّاس بن محمد، وخرجَ معه جماعة من أصحابه، وخرجَّ معه أبوك عبد الرحمن بن عبد الله. فلمّا نزلنا الكوفةَ، أقْسَم لا ينزلُ إلاّ معه في منزله، وقال: «ليس معي إلاّ خدمٌ يخدمونني». قال: وكانت معي جارية لي، فاضطبنتُ مِنْ نزولي بها عندهُ، فأمر لي بِسترٍ فمدَّ بيني وبينَه، فكنتُ أكون أنا والجارية، ويكون مِنْ دوننا السِّتْر. قال: فَو الله إني لَذَات يوم مُخْل بجاريتي، إذا صوتُ إنسانٍ يصيحُ: أي أبا إسحاق، أي ابن أبي عبد الله، أطلع إليَّ رأسَكَ من تحت السِّتْر. فأخرجت رأسي، فإذا أنا بإسحاق بن غُرَير، فقال لي: ما حديث حدَّثته أمسِ ابنُ المعتمر، وبيتا شعْر أنشدته إيّاهما؟

---

(١) في الأصل: (بالخمسين آلاف الدرهم).
(٢) إسماعيل بن القاسم، توفي سنة ٢١١هـ. الشعر والشعراء ٦٧٥، طبقات الشعراء ٢٢٨، الأغاني ٣/ ١٢٦.
(٣) أخلّ بهما ديوانه.

قال قلت: لا أدري، فهل تحفظ من ذلك شيئاً يعلقني به لعلّي أن أذكره ؟ فقال: ماأحفظُ من ذلك شيئاً. قال فقلت: فقافية، فمعنى، فشيءٌ سوى ذلك يدلُّني فقال: ما أذكُر الآن من ذلك شيئاً. فقلت: بلى، ما أراني إلاّ وقد وقَعْتُ على الذي تريد، وإنما أوقعني عليه شرحُك ومعناكَ حديث ابن المعتمر: إني خرجتُ ذات يومٍ أنا وبجادٌ الزهريُّ، حتى إذا كُنَّا بالبَلاط، إذا بفتىً يماشيه إنسانٌ، والفتى يسائلهُ ويَنظرَ إلى دار يزيد، فلا والله المحيي والمميت ما رأيتُ مَمّا خلق الله عزّ وجل شيئاً، إنساناً ولا دابةً ولا متاعاً ولا شيئاً من جميع ما ذرأ الله عزّ وجلَّ وبثّ في الأرض، إلاّ وذلك الفتى أحسنُ منه، ماأدري ما أعجَب له من خلقَته ؟ ماتقع عيني على شيء إلاّ لهَوْتُ به عن غِيرةً مِنهُ، فقلنا لإنسانٍ: أتعرفَ هذَا الفتى ؟ فقال لنا: لا، ولكني قد رأيتُ ذلك الإنسان يكلّم الذي معه. فسألنا الإنسان عن الفتى: هل تعرفه ؟ قال لن: نَعَمْ، هذا الصفيّ بن الغَمْر بن يزيد بن عبد الملك بن مروان. قال: فقال لي بجاد: أتراهُ يحبُّ أن لَهُ بما يَرَى من دار جدّه ودار يزيد بدرهمين؟ قال قلت: نعم والله ظَنّي وجروَي قثاء يأكلهما الساعة. قال: فأنشدني بجَادٌ:

أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ الـمـالَ يَـخـلـفُ نَـسْـلُـهُ ... ويـأتـي عَـلَـيـهِ حَـقُّ دَهْـرٍ وبـاطِـلُـهْ
فـاتْـلِـفْ وأخْـلِـفْ إنَّـمَـا الـمـالُ عَـارَةٌ ... فَـكُـلْـهُ مَـعَ الـدَّهـرِ الـذي هُـوَ آكـلُـهْ

قَال: فقال لي إسحاق بن غُرَيْر: «هذا والله الحديثُ والشعر الذي ذكره لي عَنك ابن المعتمر». ودعا بقرطاسٍ ودواة فكتب البيتين[١].

(١) في ص١٩٩: سُمِعَ هذا الجزء جَميعه وهو السَّابع عشر من كتاب «جمهرة نسب قُريشٍ» على القاضي الأجلّ العالم تاج الدين نجم الإسلام أبي الفتح محمد بن أحمد بن بختيار بن علي المندائي روايته عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي قاضي البيمارستان عن أبي جعفر محمد بن المسلمة العدل عن المخلّص بقراءة الشيخ الأجل العالم عماد الدين أبي العباس أحمد بن محمود بن أحمد الفقيه وأخوه أبو عبد الله الحسين والقضاة الأجلاء عزُّ الدين أبو حامد محمد، وشرف الدين أبو جعفر علي إبنا المسموع عليه وقوام الدين أبو جعفر هارون بن العباس بن حيدرة الرشيديّ. وزين الدين يحيى بن الحسين بن محمد بن محمد بن ربيقة، ومحيي الدين أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد سبط الفارقي رحمه الله، والشيخان عبد القادر بن داود بن أبي نصر البقار، والحسين بن أبي منصور بن الحسن بن السند القزاز، ومقبل بن عبد الله الحرّ عتيق ابن بركان، وكاتب الأسماع أبو الفرج عبد الله بن محمد بن هبة الله بن نصر الله بن محمد بن محمد بن مخلد، وسمع سبع قوائم من أجزاء هذا الجزء الشيخ عبد الكريم بن غازي الضرير المرسي، وذلك [في] ذي القعدة من سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة للهجرة.

=

يتلوه فيما يليه: قال عثمان بن عبد الرحمٰن: فقال لي ابن أبي عبد الله: دلني والله يا أبا عبد الله.

الحمد لله، وصلواته على سيدنا محمد وآله.

/ ٢٠٠/[1].

= اللهم صلّ على سيدنا محمد النبي وعلى آهله الطاهرين وصحابةِ الأكرمين وسلم بلغ، عبد الرزاق بن أحمد، عفا الله عنه وعن والديه بِحقِ محمد صلى الله عليه وسلّم.

(١) (الجزء الثامن عشر من كتاب «جمهرة نسبِ قريشٍ وأخبارها»، صَنْعَةُ أبي عبد الله الزبير بن بكّار بن عبد الله بن مُصْعَب، رواية أبي عبد الله أحمد بن سلَيمان الطُّوسِيَّ، عنه رواية أبي طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلِّص، عنه رواية أبي عبد الله الحسين بن جعفر بن محمد السَّلَمَاسِيّ، عنه).
في الهامش: (نقل منه مشجراً عبد الرزاق بن أحمد بن محمد الشيباني والحمد لله وحده).

/٢٠١/ بسم الله الرحمن الرحيم

قال عثمان بن عبد الرحمن: فقال لي ابن أبي عبد الله: دَلَّني والله ياأبا عبد الله على ماكان عنّي عازباً، عرفاني بما يشبه مذهب ابن غُرَيْر ويُشاكل نحوهُ.

ومحمدّ بن غُرَيْر، كان من وجوه أهل المدينة، وكان أكبر من إسحاق.

ويعقوب بن غُرَيْر، كان من وجوه قريش، وكان يسكنُ المُشَاش، ويكونُ بِيِيْن، ويلي صدقَةَ غُرَير بِيِيْن وكان مألفاً يغشاهُ الناس في باديته.

وأُمُّهم: هند بنت مروان بن الحارث بن عمرو بن سعد بن معاذ الأنصاريّ.

ولها يقولُ محمد بن بشير الخارجي يرثيها(١):

بكتْ أنْ رأتْ أطْلالَ هِنْد تبدَّلتْ ... بها ساكناً جاراتُ هند فطِيرُها
فاحزنَ مَنْ لم يبكِ هِنداً وهيّجتْ ... لي الذكْرَ دارٌ قد تولّتْ عصورُها
إذا الدارُ لم تُضرَبْ بِستْر ولم تكنْ ... على أمّ عمّارِ تَلَطُّ سُتُورهَا
فلا يعلَمَنْ جاراتُ هِندٍ بخلّة ... سِوَاها ويقْعُد راشِداً مَنْ يزُورُهَا
وكانت إذا ما أصبح الفَقْرُ والغِنَى ... خصِيمين لم يغلب غِناها فقيرُها
وكانتْ مَتى ما تفعل الخيرَ لاتَقُل: ... فعلتُ، ولا يُسمع لديهِ زفيرُها
وكانتْ تُري الجاراتِ أنَّ كثيرهَا ... قليلٌ وتدعوهُ قليلاً كثيرُهَا
وكانت ترى أن تعصيَ الزوجَ مُنْكراً ... وإن عُصِيَتْ كانت قليلاً نكِيْرُهَا
فَلَوْ علمت ملحودَةُ القَبرِ من غَدا ... إليها، ومن أهدَى إليها سَريرُها
لجاءت تلقَّاها برحب وأوْسِعي ... عليها إذا صاح البواكي بشيرُهَا
إذا نفضَتْ عنها الأكفُ فأوسعتْ ... عليك وجلّى غمَّها عنك نُورُها
وكانت إذا الآتي أتى القبرَ أنبتتْ ... على ظهرِهِ المرعى أضاءتْ قعورهَا
ولما أتاها الموتُ عدَّدنَ بعَدَهَا ... خلائق منها لم تكنْ تستعيرُهَا
وكانت إذا ما حلّت الدَّار لم يكُنْ ... بِساطاً لأهل الدار إلاّ حَصِيرها

---

(١) أخل به شعره بتحقيق محمد خير البقاعي، دمشق ١٩٨٥م، وبتحقيق د.نوري حمودي القيسي، في: شعراء أمويون، الجزء الثالث.

ولو كانت الأخلاق مِلْ بَزٍّ[1] لم يكنْ لـهـنـدٍ مـن الأخـلاق إلاّ حَـريـرُهـا
فـبـانـت وَوَلَّـت[2] مـن عَـشـيـرٍ كـأنَّـهُ على صَبْرِه مسلوب مالٍ عَشِيرهَا
فـمـا استـبـدلـت جـارات هـنـدٍ بـجـارةٍ كـهـنـدٍ ولا استـغـنـى بـأمٍّ صـغـيـرهـا
وقـد عـجَّـلَـتْ تـطـفـيـل بـنـت صـغـيـرة عـلـى الله إذ فـيـتَـتْ بـهـنـد جـبـورهـا
فإن تبكِ من حُزن حُمَيْدَةُ أو تَقُمْ على القبرِ بالأنواحِ حُمْرٌ صُدُورها
يـهـجْـنَـا تـبـكـيـهـا وكـانـت قـلـيـلَـةً مراثٍ إذا لـم نـبـك هـنـداً يـسـيـرُهَـا

وعبد الرحْمن بن محمد بن غُرَير، كان من وجوهِ قريش وَسرواتهم.

حدثنا الزبير قال: حدثني بعض أصحابنا قال: كنّا متنزّهين بالعقيق الصغير، ومرّ بنا غلام يحملُ جملين منْ عِنبٍ وتينٍ مِنْ (يَيْن)، فقال له بعضُنَا: «أنِخْ يا غلام»، فأناخَ بعيريه، فأخذنا حاجتنا من التين والعنب، فقال له بعضُنَا: «أتعرِفُنَا ؟» قال: لا. قلنا: «لمن أنتْ ؟» قال: «لعبد الرحْمن بن محمد بن غُرَيْر». قال: «فلِمَ تَرَكْتَنَا نأخذُ ما بَعَثَ به مولاكَ معك ؟» قال: «أمرني إذا مَرَرْتُ بأحدٍ له هيبةٌ أنْ لا أمْنَعَهُ ما أخذ ممَّا معي».

ويوسف بن يعقوب بن غُرَيْر، كان على بيت المال في خلافة أمير المؤمنين / ٢٠٢/ هارون. وأمُّه: سَودَةُ بنت عبد المجيد بن عبد الرحْمن بن عوف.

ومن ولدِ حُمَيد بن عبد الرحمن:

يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد بن عبد الرحْمن، وأمُّهُ: بنت يعقوب بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. كان راوية للحديث والأخبار، وحُمِلَ عنه العلم.

ومِنْ ولد حميد بن عبد الرحْمن:

بنو أبي الغيث[3] بن المغيرة بن حميد بن عبد الرحمن.

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم البكري،

---

(١) هامش الأصل: (مل بَزّ، زاي)، وهو توضيح لما في المتن.

(٢) في الأصل فوق (فبانت): (يؤخر) وفوق (وولت): (يقدم)، اي أنّ الرواية يمكن أنْ تكون: وَوَلّتْ فبانَتْ.

(٣) هم: عبد الرحمن والمغيرة وأبو الغيث. مع ملاحظة أن: (المغيرة بن أبي الغيث) لم يرد هنا. ينظر: جمهرة ابن حزم ١٣٣، التبيين ٢٦٢.

عن المنذر بن عبد الله الحزامي، قال: قدم عبد الرحمن بن المغيرة بن أبي الغيث بن المغيرة بن حميد بن عبد الرحٰمن بن عوف المدينةَ، فوضع يَدَه يتجهّز، وأجمع أن يخرجَ إلى العراق. قال: فقلت لَهُ: يا أخي، ماالذي ينزعك إليها ؟ فقال لي: «إني وليت أخي أبا الغيث نفسَهُ ومالَهُ، وكانتْ له عندي ألف دينار فضلاً، وليست والله معي، فأردتُ أن أقدمَ العراقَ مُتعرّضاً لطلبها، لعل خالي إسحاق بن غُرَير يَصلني بها، أو يكلّم لي فيها». قال فقلت له: «لا تعجل بشيء حتى أُوْذِنَكَ». فخرجتُ فلقيت أبا الغيث فقلت له: «هل علمتَ أنّ عبد الرحمن على شخُوصٍ إلى العراق ؟» قال: «فهلْ ؟» قلت: «نعم». قال: «وما ينزعه إليها ؟» قلت: «التعرُّض لألف دينارٍ لك عليه ليقضيكهَا». قال فقال لي: «فاشهَدْ أنّي قد وصلتُهُ بها فلا يخرجنّ». قال: «فأخبرته بذلك» فقال: «والله ماكنتُ أظنُّ أن يفعل، وأما إذْ فعل، فإنّي غيرُ رادّ صلته». قال المنذر: وتخلَّفَ، وقُدّر لي أن خرجتُ الثغْرَ، فكنتُ به حتى وَرَدَهُ بدويّ من ناحية المدينة، فقلت له: «ماتخبرُ يا أخا أهل البَدو عن المدينة وحال أهلها ؟». قال: «ماشيء أطرفكه، إلاّ أنّي حضرتُ جنائز[١] ثلاثاً خُرِج بها في يوم واحدٍ، فسألتُ عنها فقيل لي: إخوة من بني زُهرةَ كانوا أهل فضل وصلاح، ماتُوا جميعاً في يوم. قال: فوقَر في قلبي أنهم بنو المغيرة بن أبي الغَيْث، وهم: عبد الرحمن، والمغيرة، وأبو الغيث.

قال محمد بن عبد الله: فقال المنذر بن عبد الله يرثيهم:

أَبَعْدَ أَبي الغيثِ الذي كنتُ أرتجي وإخوتِه للمُعضلات العَظَائِم[٢]

وعمَرُ، ومعنٌ، وزيْدٌ، بنو عبد الرحمن بن عوَف، وأمُّهم: سَهْلَةُ الصُّغْرى ابنة عاصم بن عديّ العجلانيّ، صاحب رسول الله ﷺ.

وكان عبدُ العزيز بن عمران يحدّثُ عن أبيه، عن جَدّه قال: عاشَ عاصمُ بن عَدِيٍّ عشرين ومئة سنة، فلما حضرتْهُ الوفاةُ، بكٰى عليهِ أهلُهُ فقال: «لا تبكُوا عليّ، فَإنّي إنما فنيتُ فناء»[٣].

(١) في الأصل: (جنائزاً). في هامش الأصل: (كذا في الأصل والصواب بغير ألف).
(٢) في الأصل: للمضلعات. وما أثبتناه من: التبيين ٢٦٣.
(٣) الإصابة ٤٣٥٣، نقلاً عن الزبير.

ومنْ وَلَد عمر بن عبد الرحمن بن عوف:

محمدّ[١] بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحْمن بن عوف، كان علٰى قضاء المدينة، وعلى بيت مالها في زمن أمير المؤمنين المنصور. وكان مِمّن يَرْوي عن ابن شهاب، وكان كثَير العلمِ.

حدثنا الزبير قال: حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال: أخبرني معاوية بن بكرٍ الباهليّ قال: سِرْتُ يوماً بالعسكر بين محمد بن عبد العزيز، وبين عيسى بن يزيد بن دأب، ومحمد بن عبد العزيز يُحَدِّثُنا بلسانٍ كأنه رُوح لا لحمَ فيه من رقّته. قال عمي: فقلت لمعاوية بن بكر: هل حدّثكم ابن دأبٍ شيئاً ؟ قال: معاذ الله، وهل كان يقدرْ أن يتحدّث /٢٠٣/ مع محمد بن عبد العزيز.

حدثنا الزبير قال: أخبرني محمد بن عبد العزيز الزهريّ قال: حدثني أخي إبراهيم بن محمد: أن أبا بكر محمد بن عبد العزيز الزهريّ لما عُزِلَ عن قضاء المدينة، وقَفَ عليه داودُ بن سَلْم فقال:

أميـنٌ كنـت تـحـكُـمُ حيـن كُـنْـتـا ... تـريـدُ الله جـهْـدكَ مـاستـطـعـتَـا

تُـذْكِـرُنـا الأمـيـن أبـاك بَـخْ بَـخْ ... غـداةَ[٢] لَـهُ يـقـولُ الـنـاسُ أنـتَـا

فـإن تُـعْـزَل فـلـيـس بـشـرسـوْم ... أتـاك الـيـومَ مـنـه مـا أردتَـا

فقال محمد بن عبد العزيز لكاتبه محرّر بن جعفر[٣]، مولٰى أبي هريرة[٤]: يامُحرَّر، أعطه خمسين ديناراً، فإنه والله علمي فيه إنْ مدح نَصَح، وإذا ذمّ شَرح. قال فقال داود بن سلم: والله لَقولُ محمّدٍ في شعري كان أعظم عندي قَدْراً من عطيّته.

حدثنا الزبير قال: حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهريّ قال: وردَ المدينة رجلٌ من بني كلابٍ يستعينُ في حَمَالةٍ. فأتى رجُلاً له نسبٌ، فدعَا له بشربة مِنْ سويق. وإلى محمد بن عبد العزيز، فأعطَاه ثلاثين ديناراً وحملَه وكساهُ، فقال في ذلك:

---

(١) نسب قريش ٢٧١، جمهرة أنساب العرب ١٣٤، التبيين ٢٦٣.

(٢) في الأصل (غداة) وفي الهامش، «غدات، كذا في الأصل».

(٣) ضبط الاسم بتشديد الراء الأولى وضبط الأخيرة بالسكون، وفي معجم الشعراء ٤٥٥. مُحْرز. وقال: حجازي منصوري.

(٤) عبد الرحمن بن صخر، توفي سنة٥٩هـ. صفة الصفوة ١/ ٦٨٥، تذكرة الحفاظ ١/ ٣٢.

فَـدَيْـتُ ابـن عـبـد الـعـزيـز الـرَّدَى وإنْ كـنـتُ أبـيـضَ ضـخـمـاً سَـمِـينَـا
يُـمَـسَّـح بَـطْـنـاً لَـهُ جَـبـأةً بـطـيـنـاً ويـدهُـنُ رأسـاً دهـيـنـا
فـلـيـتَ ابـنُ عـبـد الـعـزيـز ابـنُـنَـا وكـنـتُ ابـن قـومٍ شَـقُـوا آخـريـنَـا
فـإنَّ ابـنَ عـبـد الـعـزيـز امْـرؤٌ أمـيـنٌ، وكـانَ أبُـوهُ أمـيـنَـا
أمـيـن الـرَّسُـول نـبـيّ الـهُـدَى عـلـى الـنـاس فَـضَّـلـه أجـمـعـيـنَـا

حدثنا الزبير قال: حدثني إبراهيم بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال: تزوّج جِعْثمَةُ بن خالد البكّائيُّ امرأةً من بني ضمرة، فسَاءَ الذي بينهُ وبينها، فأراد أن يخرجَ بها البادية، فاستعْدَت عليه محمد بن عبد العزيز الزهريّ، وهو إذ ذاك قاضٍ على المدينة، فقالت: «أنا امرأةٌ قرويَّةٌ لا يوافقني طعام البادية ولا عيشُها، وإنّما يخرجُ بي يُضَارُّني، ويخرج بي إلى بلَدٍ لا سلطانَ فيه». فقال جِعْثمَةُ: إنما أخرجُ بها إلى مَرَّان[1]، وإنما عَيْشهم وقوتُهم حنطة الشأم، وبها سلطانٌ إنْ أرادتْ أن تستعدِيه. فقال محمدُ بن عبد العزيز: «ماأرَى إلاّ أن يخرجَ بك، قد تَزوّجتهِ وأنت تعرفين دارَهُ». فقال جعثمةُ:

أجـرَرْتُـهـا حَـبْـلـي زمَـانـاً وحَـبْـلـهَـا بـأوطـانِـهـا ،ثـم اسـتـدارَ لـي الـعَـقْـبُ
فلا ترهبي جَوْري ولا سُوءَ عشرتي تُكِلْت ولا يأخُذْكِ من خَلْوتي رُعْبُ
فـإنّـي فـتًـى لـم تـبـدُ مِـنّـي وَخَـامَـةٌ إلـى صـاحـبِ نـاءٍ[2] بـدار ولا قُـربُ

فقال محمد بن عبد العزيز: قومِي مع زوجك. فقال جعثمةُ: ألا أنشِدَكَ أبياتاً قُلْتَها ؟ فأنشدَهُ:

دُونـكَـهـا يـاابـنَ الأمـيـنِ فـإنّـهـا مُـجَـامِـحَـة لـلـظـلْـمِ بـاد حِـطَـاطُـهَـا
أطاعتْ غواة النَّاسِ حتى تنوّطتْ بـأسـبـابِ غـيٍّ غـيـر سَـهْـلٍ مَـنَـاطـهـا
/٢٠٤/ تُحَاذر سيْراً نحوَ أرْضي ولم تَزَلْ تـدورُ الـبَـلاط حـيـثُ دارَ بَـلاطُـهَـا
سـأُسْـكِـنُـهـا مـن بَـطْـنِ نـجـدٍ رَوَابـيـاً تُـغَـنّـي بـهـا ورقـاءُ شَـاكٍ عـلاَطُـهـا

---

(١) مران: موضع بالشام، قريب من دمشق. معجم البلدان ٥/ ٩٥.
(٢) في الأصل: (نائي)، لأن الهمزة تُرسم حرف مدّ صوتي.

بأرْضٍ عذَاةِ التُّرْبِ نُزْهٍ عن القُرَى ... قليلٍ بها إلاّ الوحُوشُ خِلاَطُها
وتذهَلُ عن خزّ العِرَاق ونَسجِهِ ... وتُبْدَلُ نَسْجاً يَغْمَريّاً رِيَاطُها
وتمشي على البَيْداءَ بَيْداءِ تَضْفُرِ ... إذا مَازَهَتْهاالشمسُ مُلْقىً بساطُها
هنالِك لا ينتابُها من صَديقها ... صديقٌ ولا الأحراسُ تُخْشَى سيَاطُها
ولا أنا جَائيها بأصوع جِنْطَةٍ ... مِنَ الشوقِ مشدودٌ عليها ربَاطُها
وظيفةُ قوتٍ كُلّ شهْرٍ فإن أزُغْ ... تكُنْ زَيْغةً أخطا السَّبِيْل صِرَاطُها
ولكن سأسْقيها حليباً تجُمَّهُ ... بها زرُ كومٌ حُمْرُهَا وسِبَاطُها
محلقةُ الأعضادِ أوْ ذَات حلْيَةٍ ... تَلُوحُ على الأفخاذِ بتّاً خِياطُها
مواطِنُ ما بَيْنَ الجَريبِ إلى القَفا ... قَفَا حَضَنٍ حيثُ استذامتْ وهاطُهَا
وأنحاء سَمْنٍ لا تزال تَصُبُّها ... وقد غابَ عنْها مدُّها وبِطَاطُهَا
وأعضاءُ لحمٍ لم تُرَطَّلْ بقريةٍ ... ولم تُبْنَ يوماً للقديدِ مقَاطُهَا
هنالِكَ ما عاشتْ تعيشُ بِغبْطَةٍ ... فإن هي ماتَتْ فالبقولُ حِناطُها

قال: فقال له محمد بن عبد العزيز: «لا تخرجُ والله بها يا جَعْثِمةُ، أخبرتني أنكَ تسكنها أرضاً لا سلطانَ فيها يمنَعُها، ولا صديقَ ينصرها، هَل بقي شيءٌ مما احْتَجَّتْ به إلا قُلْتَهُ؟ انطلقي[1] إلى بيتك».

حدثنا الزبير قال: حدثني ذلك عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب قال: كنتُ حاضراً مجلسَ محمّد بن عبد العزيز، وسمعت ذلك كُلَّه.

حدثنا الزبير قال: وقال يحيى بن محمد، عن عمّه إبراهيم بن محمد، عن أبيه محمد بن عبد العزيز قال: قال لي ابن عُلاَثة العُقَيْليُّ: «استأذنتُ أمير المؤمنين المهديّ في التزوُّج في قريش، فأذن لي، وقال لي: تجنَّبْ بني عبد مناف، ولكنْ عليكَ ببني زُهرة، فإنَّ لهمْ ولادة كولادةِ بني هاشم، وألْقَ محمد بن عبد العزيز فَآسْتَعِنْهُ على ذلك. قال فقال أبي: لأسوءنَّه. قال فقال كمقالته لابن الربيع الحارثيّ، قال: ولكني أدلُّك فيمنْ تزوّجُ، تَزَوَّجْ إلى من يُسْرِع إليك، وله نسب في بني عبد منافٍ واسطٌ، في آل جَحش بن رئاب، فأمُّهم بنت عبد المُطّلب، وأم جدّهم جحش بن رئابٍ بنتُ حَرْب بن

(١) كذا في الأصل.

أمية، وانطَلِق بها.

وكانت مقالةُ محمد بن عبد العزيز لابن الربيع: أن يحيى بن محمد، ذكر عن عمّه إبراهيم بن محمد، عن أبيه قال: قال لي عبدُ الله بنُ الربيع الحارثيّ ثم المدانِي: «كتبتُ إلى أمير المؤمنين أستأذنُه في أن أتزوّجَ في قريش، فما ترى يا أبَا عبد الله؟» قال فقال: أبي. فكرهتُ ذلك، فقلتُ: ما حَاجتُك أن تكون سبّاً؟ /٢٠٥/ والله لا تُصَاهر إلى رجل من قريشٍ فيُسَاب ابنَ عمّه إلا سَبَّه بك، فما حاجتك أن تكون سِبّاً؟

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن يحيى قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز، قال: خرجتْ لأبي جائزةٌ، فأمرني أن أكتُب ناساً من خاصّته وأهل بيته، ففعلتُ، فقال لي يذكر: هَلْ بقيَ أحدٌ أغفلناه ؟ قلتُ: لا.قال: بلى، رجلٌ لقيني فسلّم عليّ سلاماً جميلاً، صِفَتُه كذا، اكتبُ له عشرة دنانير.

حدثنا الزبير قال: حدثني إبراهيم بن عثمان بن سعيد بن مهران قال: قال الجعد بن عبد الله البكّائي، يمدح محمد بن عبد العزيز الزهريّ:

تُخَلّل الحقَ فيما بين باطِلهمْ كما يُخَلَّلُ في الظلماءِ بالشُّعلِ

وقال محرَّر بن جعفر، مولى أبي هريرة، في خَيْفى محمد بن عبد العزيز بتَيْدُدَ[١] من الخاضِرَة[٢]:

ألا هَل إلى ظلّ الخَوَاضرَ بالضُّحَى سبيلٌ ومَشْيٍ بين خَيْفَى مُحَمَّدِ
حَنَنتُ إلى أهْلي فلمّا أتيتهمْ طربتُ إلى ماءٍ وظِلّ بتَيْدَدِ

قال: وأنشدني عبد الله بن إبراهيم الجمحيُّ، لمحرَّر بن جَعفر، مولى أبي هريرة يرثي عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف[٣]:

لا نومَ قارَنَ قَلْبِيَ التَّهْمَامَا إنَّ الرزيّةَ مارُزِئْنا العَامَا

---

(١) تيدد: موضع به نخل وماء، وما يزال معروفا إلى اليوم، وصُحّفَ عند ياقوت الحموي في: معجم البلدان إلى تبرز.
التعليقات والنوادر ٣/ ١٣٩، ١٣٥٨، مجلة (العرب) ج٥ ـ ٦، س٣٢، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م، ص ٢٩٥.
(٢) الخاضرَة: وادٍ قرب الأجرد، التعليقات والنوادر ٣/ ١٣٠٨.
(٣) الأبيات ١ ـ ٢ ـ ٤ في: معجم الشعراء ٤٥٦.
ورواية الأول: لا نوم فارق.

لَــو رَدّ ذو شَــفَــقٍ حِـمَـامَ مَـنِـيَّـةٍ ... لـرددتُ عـن عـبـد الـعـزيـز حِـمَـامَـا
شـهِـد الـوفُـودُ مِـنـىً وغـابَ بـتـيْـدَد ... وتـفـرَّقُـوا لِـطـيـاتِـهـم وأقَـامَـا
فـلأبـكـيـنَّـك مـا دَعَـتْ قُـمْـرِيـةٌ ... تدعـو عـلـى فَـنَـنِ الـغُـصُـونِ حَـمَـامَـا
عـبـد الـعـزيـز أتـيـتُ قَـبْـرَكَ زائـراً ... أرجـو الـسَّـلاَمَ فـمـا رَددْتَ سَـلاَمَـا

وذكر بعضُ ولد محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحْمن بن عوفٍ: أنّ شاعراً قال في عُمَر بن الرحْمن بن عوف:

فَـمَـا عُـمَـرٌ أبـو حَـفْـصٍ إذَا مَـا ... تـفـاخِـرتِ الـقـبـائِـلُ بـالـقـلـيـلِ
لـه كَـفَّـانِ كـفٌّ نَـدىً وجُـودٍ ... وكـفٌّ مـاتَـهَـلّـلُ عـن قَـتِـيـلِ[١]

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن يحيى قال: حدثني عمران بن عبد العزيز عن أبيه قال: كان عُبَيدُ الله بنُ العباس بن عبد المطّلب صديقاً لعُمَر بن عبد الرحْمن بن عوف، فلقى عُبَيْدُ الله يوماً عُمَرَ ساقِطاً خاثراً، فقال له عبيد الله: مالي أُنكِر حالَك ؟ قال: إن فلاناً، يعني ابنَ عم له، وقفَ عليّ فلم يترك شيئاً إلا قَالَهُ لي. قال: فلاَ يَغُمنّك ذلك، فوالله ماقومٌ لهُمْ غُرّةٌ إلاّ إلى جانبِها عُرّةٌ[٢]، وما ضارٍ على طريدته بأنهكَ لها من ابن عمّ دنيّ لابْنِ عمّ سَرِيٍّ.

ومن وَلَد محمدّ بن عبد العزيز بن عُمَرَ:

إبراهيم[٣] بن محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحْمن بن عوف، كان من وجوه بني عبد العزيز بن عُمَر، وكانَ يصحب عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس[٤] بن عبد المطلب، وأمُّه: هندُ بنتُ عُبَيْد الله /٢٠٦/ بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم.

ومن وَلَدِ عبد العزيز:

عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز[٥]، الذي يقال له الأعرج. كان يحيى بن

(١) هامش الأصل: (أخر المجلس الرابع).
(٢) الغرّة: العمل الصالح. العُرَّة: الفِعلة القبيحة.
(٣) نسب قريش ٢٧٢، جمهرة أنساب العرب ١٣٤، التبيين ٢٦٣.
(٤) في الأصل: (عباس).
(٥) المصادر السابقة نفسها.

خالد بن برمك قد اصحبه، فَقَدِمَ عليه، وَوَصَلَهُ يحيٰى بأموال كثيرة. وكان رجُلاً لا يُمْسك شيئاً، ينفق المال ويتوسّع فيه، فلم يدع من ذلك المال كبيرَ شيء حين هلكَ، وأمُّه: أمَةَ الرحمن بنت حفص بن عُمَر بن عبد الرحمن بن عوف.

حدثنا الزبير[١] قال: حدثني عثمان بن عبد الرحمن قال: حضرتُ أباكَ أبا بكر بن عبد الله وهو والٍ، وعندهُ عبد العزيز بن عمران، فقال له أبو بكر: ياأبَا عبد الرحمن، مثلك في عقلك، يقولُ مثل ماتقول من الشعر الضعيف؟ فقال له: مثلك ومثلي أَصلحك الله، مثل طلحة بن عبيد الله بن عوف وكثيرّ بن عبد الرحمن، فإن كثيراً جاءَ إلى طلحة بن عبد الله بن عوف، فأنشدهُ قوله[٢]:

وإنّي عَلَى سُقْمِي بأسماءَ والّذي ... تُرَاجِع منّي النَّفسُ بعدَ إندِمَالِها

لأرتاحُ مِنْ أسماء للذكرِ قد خَلاَ ... وللرَّبع مِنْ أسماء بَعْدَ احتمالِها

فقال له طلحة: «إنك لقائل هذا يا أبا صخر؟» قال له كُثَيِّرُ: «كأنك أنكرتَ أَنْ أقول مثل هذا الشعر، ورأيي رأيي»، يريد في الخَشَبيَّة، قال له: «نعم». قال: «إنّ عقلَكَ نفذَ لك في شعري ولم ينفُذْ في رأيي». قال عبد العزيز: «وأنا أقول لك، أصلحك الله، إنّ عقلك نَفَذَ لك في عقلي، ولم ينفُذ في شعري». وكان عبد العزيز يقول شعراً ضعيفاً.

وإبراهيم بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحْمن بن عوف، كان من وجوه بني عبد العزيز[٣] بن عمر، قتله حسنُ بن إسماعيل بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحْمن بن عوف، كان يدَّعي عليه قَتَل أخيه عمر بن إسماعيل، وليس ذلك كما قال، ولكن أخوه عُمَر بن إسماعيل، عَدَا على إبراهيم بن عبد الله في ضَيْعَةٍ لهم بالعِيص، فضربَه ضربةً منكرَةً في رأسِه بالسيف، وكان في ولاية إبراهيم بن عبد الله، فعدَا سليمانُ بن عبد الله بن عبد العزيز على عُمَر بن إسماعيل، فضربه بالسيف حتى قتله، وهربَ إلى مصر. ثم هرب حسن بن إسماعيل حيث قُتِل إبراهيم بن عبد الله إلى مصر. فكان هو وسليمان بن عبد الله نازلين بمصر على بعض كبار أهلها، فعدا سليمان على حسن فقتله. فأخذ الرجُلُ الذي كانا نازلين عليه، سليمانَ بن عبد الله فضرب عنُقَه.

---

(١) نقل المرزباني هذا الخبر عن الزبير بالسند نفسهِ، مع اختلافات، في: الموشَّح ٤٤٤.

(٢) شرح ديوان كثيرّ عزَّة ١٩٨.

(٣) المصادر السابقة نفسها.

وكانَ ابنُ قُثَم قد استخلف إبراهيم بنَ عبد الله بن عبد العزيز على مكة، حين وَلِيها، وهو الذي وَلي عَزْل عبد الله بن محمد بن عمران عن مكة، ووَلِي حَبْسَهُ.

قال محرَّرُ بن جعفر، مولى أبي هريرة، يرثي عبد الله بن عبد العزيز بن عمر الزهري[1]:

أقولُ لِناعِيه وقد صاتَ نعْيهُ ... بأمرٍ جليل هُدَّ مِنْه المعَاشِرُ
نعيت أبا يحيى مُنِيْتَ بطعْنَة ... لَهَا عَلَقٌ تحتَ الحَمَالةِ مائرُ

ومن وَلَدِ معن بن عبد الرحمن:

هارون بن عبد الله بن كثير بن معن بن عبد الرحمن بن عوف، وأمُّه: سهلةُ بنت معن بن عمر بن معن بن عبد الرحمن بن عوف.

وكان من الفقهاء، وكان يقوم بنصرة قول أهل المدينة فيُحْسِنُ.

/٢٠٧/ ولاّه أمير المؤمنين المأمون قضاءَ المصيصة[2]، ثم صرفهُ عنها. وولاّهُ قضاء الرقّة، ثم صرفهُ عنها. وولاهُ قضاء عسكر المهدي ببغداد، ثم صرفه، وولاه قضاء مصر، وتُوُفّي أمير المؤمنين المأمون وهو على قضاء مصر، حتى صُرِف في آخر خلافة أمير المؤمنين المعتصم بالله.

مضَى بنو عبد الرحمن بن عوف.

ومن وَلَد الأسود بن عوف:

جابر بن الأسْودَ، وكان والياً لابن الزبير على المدينة، وأمُّه: الساكتة[3] بنت أبي إهاب بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زُهَرَة.

ومن وَلَدِ الأسوَدِ:

محمّد بن الأسود بن عوف، قُتِل يوم الزاوية مع ابن الأشعث، وأمُّه: أم رافع

(١) معجم الشعراء ٤٥٦.
ورواية الأول: ... وقد هَاب.
(٢) المصيّصة: من ثغور الشام.
(٣) نسب قريش ٢٧٣: الساكنة بنت أبي هاني.

بنت عامر بن كرَيْز، أختُ عبد الله بن عامرٍ[١] لأبيه وأمِّه.

وعيَّاش بن الأَسْود، قُتل يوم الزاوية مع ابن الأشعث، وأمُّه أم ولد.

ومن وَلَد عبد الله بن عوف:

طلحة بن عبد الله بن عوف[٢]، كان من سروات قريش، وكان يقال له (طلحة الندى). وقد رُوِي عَنْه الحديثُ. وكان هو وخارجة بن زيد بن ثابت في زمانهما يُسْتَفْتيان وينتهي الناسُ إلى قولهما، ويقسمان المواريثَ بين أهلها، من الدُّور والنخيل والأموال، ويكتُبَان الوثائق للناس بغير جعْلٍ، وأم طلحة: فاطمة بنت مُطِيع بن الأسود.

حدثنا الزبير قال: حدثني مصعب بن عثمان قال: قدم الوليد بن عبد الملك المدينة وهو خليفة، فأمر بأربعة كراسيّ فوضِعَتْ في مجلسه، ثم أذن للناس، فأجلس عليهاأربعةً من أشرافهم، كُلُّهم أمُّهُ من بني عديّ بن كعب: عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، أمُّه حَفْصةُ بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب، ومحمد بن المنذر بن الزبير، أمُّه: عاتكةُ بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وطلحة بن عَبْد الله بن عوف، أمُّه: فاطمةُ بنت مطيع بن الأسود. ونوفل بن مُساحق، أمُّه: مريم بنت مطيع بن الأسود[٣].

حدثنا الزبير قال: حدثني يعقوبُ بن محمد بن عيسى قال: وَفَد جماعة من قريشٍ على معاوية بن أبي سفيان، فأجازهم، وفَضَّلَ عليهم في الجائزة طلحةَ بنَ عبد الله بن عوف، فعاتبوه على ذلك فقال: «أنتُمْ قدّمتموهُ على أنفُسِكم، وقدّمتموه للصلاة في طريقكم، وهي أفضلُ عمل المرء».

حدثنا الزبير قال: حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهريّ[٤]: إن طلحة بن عبد الله بن عوف دخَل السُّوقَ، فإذا جَمَلٌ مَهريٌّ، فاشتراه بثمانين ديناراً من

---

(١) توفي سنة ٥٩هـ، طبقات ابن سعد ٥/ ٤٠، نسب قريش ١٤٨ ـ ١٤٩، ميزان الاعتدال ٢/ ٥١، الإصابة ٦١٧٥، التبيين ١٩٨.

(٢) نسب قريش ٢٦٥، جمهرة أنساب العرب ١٣١، التبيين ٢٦٥.

(٣) مرّ الخبر.

(٤) ينظر: ربيع الأبرار ١/ ٥٢٦ ـ ٥٢٧.

صاحبه، وانقلبَ به إلى المنزلِ لينقُدهُ ثمنه، فوجَدَ جُلَسَاءَه قد وُضِع الغداءُ بينهم، فقال لصاحب الجَمَل: «اجلسْ فكُلْ» فأبَى وقال: «أعطني حقّي». فأبَى طلحة أنْ يُعطيهُ حَقَّه أوْ يأكُلَ. فانصرف. فقال له بعضهم: تعرفُ هذا؟ قال: لا. قال: هذا النجاشيّ الحارثي[1]. فردَّهُ، وردّ عليه جَمَلَه، وأعطاهُ الدنانير، فقال له النجاشيّ: «بأبي أنت وأمّي، والله ما عُوتِب عتيقُ خيلٍ قطُّ إلاّ أعتبَ قبلَ أن يبرَحَ». فقال الناس: هذا الكلام خيرٌ من الشعر.

حدثنا الزبير قال: حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهريّ، عن عمّه موسى بن عبد العزيز قال: كان طلحة بن عبد الله بن عوفٍ قصيراً لطيفاً أعمش، فدخل سوق الظهرِ بالمدينة، وفيه الفرزدق، فقال للفرزدق: اختَرْ عشراً من هذه الأبلِ. ففعل، فقال: ضُمَّ إليها مثلها. فلم يزل كذلك حتى بلغت المئة، ثم قال: هي لك. فسأل عنه الفرزدق. /٢٠٨/ فقيل له: هذا طلحة بن عبد الله بن عوف. فقال يمدَحُه[2]:

يا طَلْحَ أنتَ أخو الندى وَعَقِيْدُهُ ... إنَّ الندى إنْ ماتَ طلحةُ ماتا

وقال فيه الأشجعِي:

طَلْحَةُ يختَارُ (نعم) على (لاَ)
ثُمَّتَ لا يَلْفَى بها مَطَّالاَ
إنَّ له في غير (لا) مقالاَ

حدثنا الزبير قال: حدثني عبد الرحمن بنِ عبد الله الزهريّ، عن مُحرَّر بن جعفر، مولى أبي هُريرة قال: قدِمَ الفرزدقُ المدينةَ زائراً لطلحة بن عبد الله بن عوف، وقد تُوُفّي طلحة وهو لا يشعرُ، فوجدَ رجلاً خارجاً من المدينة والفرزدق داخِلَها،

(١) قيس بن عمرو بن مالك. سمط اللآلي ٢/ ٨٩٩، شعراء النصرانية ١/ ٤٣، الأعلام ٥/ ٢٠٧.
جمع شعره وأخباره الدكتور سليم النعيمي في مجلة المجمع العلمي العراقي، مج ٣١، ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٦م. ثم صدر ديوانه في بيروت، مؤسسة المواهب، ١٩٩٩م بتحقيق صالح البكاري والطيّب العشاش وسعد غراب. وجمع شعره ـ أيضاً ـ عبد العزيز إبراهيم.

(٢) أخل به شرح ديوان الفرزدق.
وهو لعويف القوافي، في: شعراء أمويون ٣/ ١٤٣ مع بيت آخر.
وروايته: وحليفُهُ.. من بعد طلحة.
وبلا عزو في: التبيين ٢٦٥.

فسألها عن أخبار الناسِ، فقال له: تُوُفِّي طلحة بن عبد الله بن عوف. فقال له: «بفيك التُّرابَ والحجر»! وَدَخَلَ من رأس الثنيّة يولوِل ويقولُ: «ياأهل المدينة، كيف تركتُم طلحةَ يموتُ»!.

قال الزبير: قال شيخ من قريش: أعطى السلطانُ طلحةَ بنَ عبدَ الله بن عوفٍ سبعة آلاف درهم، فخرج بها مَعَه غُلاَمٌ، فلقيه أعرابيٌّ حديثُ عَهْدٍ بعلّةٍ، فقال له: أعِنْ على الدَّهر. فقال: ياغْلاَم، انثُرْ ما معك في كِسَاء الأعرابيّ. فَذَهَبَ يُقِلُّهَا فعجزَ عنها، فقعد يبكي، فقال: مايُبكيك؟ لعلك استقللت ما أعطيناك؟ قال: لا والله، ما بكيتُ استقلالاً لها، ولكني نَظَرتُ في يَسر ما سألتك مع جزيلِ ما أعطيتني، وتفكرَّتُ فيما تأكل الأرض من كرمك، فأبكاني ذلك».

وعبد الرحْمن بن أبي عبيدة بن عبد الله بن عوفٍ، قتل يومَ الحرّة، وأمُّه: مريم بنت عبد الله بن مطيع بن الأسود.

ومِنْ ولد حَمْنَنَ بن عوف:

القاسم بن محمد بن المعتمر[١] بن عياض بن حمنن بن عوف، وكان في صحابة أمير المؤمنين هارون، وكان من وجوه القرشيين ببغداد.

وأُمُّه: بنت القاسم بن عبّاس بن محمد بن معتّب بن أبي لَهَبٍ.

وله يقول بعض الشعراء[٢]:

ساءَلْتُ مَنْزِلةً بِمُفَضى ذي الأُبَرْ ... أينَ المحلَّ ورسمها عافي الأثَرْ؟
إنّ المكارمَ أُحرزتْ أسْبَاقُهَا[٣] ... للقاسم بن محمد بن المُعتَمِرْ
إنَّ الفتى الزُّهريَّ سَيْب بَنانِهِ ... كالنِّيلِ أو سَيْب الفرات إذا زَخَرْ
ما أُنقِف[٤] المعروفُ إلاَّ فيهِمُ ... وهُمُ الأُلَى حَازُوا السَّمَاح على البَشَرْ

---

(١) نسب قريش ١٧٣، جمهرة أنساب العرب ١٣١، التبيين ٢٦٤.
(٢) وردت الأبيات الثلاثة الأولى في: التبيين.
(٣) التبيين: أسبابها.
(٤) أنقفُ: استخرج.

ومن وَلَدِ الأزهَر بن عَبْدِ عوف:

المُطّلبُ[١]، وطلَيْبُ[٢]، كانا من مُهَاجرة الحبشة، وبها ماتَا جميعاً.

وعبد الرحْمن[٣] بن الأزهر، وأمُّه: البُكَيْرة بنت عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف.

شهدَ عبد الرحْمن بن الأزهر حُنَيْناً مع رسول الله ﷺ وحفظ عن رسول الله ﷺ.

حدثنا الزبير[٤] قال: حدثني محمد بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم: أن النُّصَيْبَ قال: قدمتُ المدينة أُريدُ عالماً بالشِّعر، أعْرِضُ عليه شعري، فقيل لي: الوليد بن سعيد بن أبي سَنْدر الأسلميّ، فسألت عنه فقيل لي: هو بشعب سلع مع عبد الرحْمن بن الأزهر الزهريّ، ومعه عبد الرحْمن بن حسّان، فأتيتُهُمْ، فأنشدتُه، فقال لي: أنتَ أشعرُ أهلِ جلدتِكَ، ثم لبثتُ، فإذا رجلٌ /٢٠٩/ بَعيد ما بين المنكبين يقودُ راحلةً عليها بزَّةٌ حَسَنةٌ، فأقبل عبد الرحْمن بن حسّان على عبد الرحمن بن الأزهر فقال: يا أبا جبير، هذا جميل بن عبد الله العُذْريّ. فصاح به ابن الأزهر: «هَيَا جميلُ، هَيَا جميلُ». فقال له جميلٌ: «من أنت؟» فقال: عبد الرحمن ابن الأزهر. فقال: «قد عَلِمتُ أنه لم يكن ليجترىء عليّ غيرُك يا أبا جُبَيْر». وعَدَلَ، قال له: أنشِدْنَا، فأنشَدنَا[٥]:

وَنَحْنُ منعنَا يومَ أوْل نِسَاءنَا ... ويوم أفيٍّ والأسنّةُ ترْعُفُ
ويوم رَكَايَا ذي الجِذاةِ ووقْعَةٍ ... بِبَنْيَانَ كانتْ بعض ما قد نُسَلِّفُ
وضعنَا لهُمْ صاعَ القِصَاص رَهينةً ... بما سَوْف نُوفِيها إذا الناس طَفَّفُوا
إذا استبقَ الأقوامُ مَجْداً وجدتَنا ... لنا معْرَفَا مَجْدٍ وللناسِ معْرَفُ[٦]

فقال له عبد الرحْمن: أنشدنا هَزَجاً. فقال: وماالهَزَج؟ قال: القصير. قال: نعم. فأنشدَهُ[٧]:

---

(١) نسب قريش ٢٧٤، جمهرة أنساب العرب ١٣١.
(٢) المصدران السابقان.
(٣) نسب قريش ٢٧٤، جمهرة أنساب العرب ١٣١، التبيين ٢٦٦.
(٤) الخبر: في الأغاني ٨/ ٩٢ ـ ٩٤ نقلاً عن الزبير بن بكار.
(٥) ديوان جميل ١٣٨ ـ ١٣٩.
(٦) الديوان: إذا انتهب.. فإننا.
(٧) الديوان: ١٨٧ ـ ١٨٨.

رَسْـمِ دَارٍ وقـفْـتُ فـي طَـلَـلـهْ ... كِـدْتُ أقـضِـي الـغَـداةَ مـن جَـلَـلِـهْ
بَـيْـنَـمـا هـنَّ فـي الأراكِ[١] مَـعـاً ... إذْ بَـدا راكـبٌ عـلـى جَـمَـلِـهْ
فـتـأطَّـرْنَ ثُـمَّ قُـلْـن لَـهَـا: ... أكـرِمـيـه، حُـيـيّـتِ، فـي نُـزُلِـهْ[٢]

ومن وَلَدِ عبد الرحمن بن الأزهر:

مَوْهب[٣] بن عبد الرحمن بن الأزهر، رُوِيَ عنه الحديثُ، وأمّه أم وَلَدٍ.

ومن وَلَد الحارث بن زُهرَةَ:

أزْهَرُ بن مُكمِل[٤] بن عوف بن عبد الحارث، كان ناسٌ يرون فيه أن يلي الخلافة.

فحدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهريّ، عن عمه موسى بن عبد العزيز: أنّ حفصاً وعبد العزيز ابني عمر بن عبد الرحمن بن عوف، تنازعَا إلى والي المدينة، فأشكل عليه أمرُهُما، فكتب بأمرهما إلى عبد الملك بن مروان، فكتبَ إليه أنّ أشخصهما إليّ. ففعل. فسبق عبد العزيز، ثم قَدمَ حفص بعد ذلك، فقال له عبد الملك: ما حبَسَك عن خَصْمِك؟ قال أزهر بن مُكْمِل بن عوف: اقمتُ عليه حتى تُوفِّي بِفَيْفاء الفَحْلَتين، فدفنتَهُ وأقبَلْتُ. ففزعَ عبد الملك وجَلَس فقال: حقّاً؟ قال: حقاً. قال عبد الملك: وإنّ ممّا يقول أهل الكتب لباطِلٌ ونسيتُ الرواية التي كانت فيه قال عبد الملك ما قال.

حدثنا الزبير قال: حدثني إبراهيم بن المنذر، عن عبد العزيز بن أبي ثابت، عن سعيد بن زياد[٥]، عن حسين بن عمرو، عن سهلة ابنة عاصم قال: كان عبد الرحمن بن عوفٍ أبيضَ، أعينَ، أهدَبَ الأشفارِ، أقنى، طويل النابين الأعْلَيين، ربَّما أدْمَى نابُهُ شفتَهُ، لَهُ جمَّةٌ أسفَلَ أذنيه، أعنقُ، ضَخْم الكفَّيْنِ، غليظُ الأصابع.

حدثنا الزبير قال: حدثني إبراهيم بن المنذر، عن الواقديّ، عن عبد الله بن جعفر

---

(١) الديوان: بالأراك.
(٢) علّق أبو الفرج: «قال الزبير: لم نذكر في هذا الخبر من هذه القصيدة الهزج سوى بيتين، وأنشدنا باقيها بهلول بن سليمان بن قرضاب البلوي».
(٣) نسب قريش ٢٧٤: موهوب.
(٤) نسب قريش ٢٧٤، طبقات ابن سعد ٢/ ١٦٥ ـ ١٦٦، التبيين ٢٦٧، طبقات الحفاظ ١/ ١٠٢ ـ ١٠٦.
(٥) لسان الميزان ٣/ ٣٠.

الزُّهريّ، عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس قال: تُوُفّي عبد الرحمن بن عوفٍ سنة اثنتين وثلاثين، وهو يومئذٍ ابن خمسٍ وسبعين سنة.

/ ٢١٠/ قال: وحدثني يعني إبراهيم ـ عن ابن واقدٍ قال: كان رجُلاً طوَالاً، حَسَناً، رقيق البشرة، فيه جَنَأٌ[١]، أبيض مشرباً حمرَةٌ، لا يغيرُ لحيته ولا رأسَه. صلّى عليه عثمان بن عفّان. ويقال: صلّى عليه الزبير بن العوّام.

حدثنا الزبير قال: حدثني مصعبُ بن عبد الله، وعلي بن صالح، عن جدّي عبد الله بن مصعب: أن عبد الرحمن بن عوف أوْصَى إلى الزبير بن العوّام.

حدثنا الزبير قال: حدثني إبراهيم بن المنذر قال: حدثني عبد العزيز بن أبي ثابت، عن عمّه محمد بن عبد العزيز، عن أبيه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، قال: تُوُفّي أبي عبد الرحمن بن عوفٍ وهو ابن اثنتين وسبعين سنة.

حدثنا الزبير قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزُّهري، عن إسماعيل بن شيبة عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: لما صدَر النبي ﷺ بالأسارَى عن بدرٍ، أنفق سبعة من المهاجرين على أسارٰى مشركي بدرٍ منهم: أبو بكر، وعمر، وعلي، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد، وأبو عبيدة بن الجرّاح. قال فقالت الأنصار: قتلناهم في الله وفي رسوله، ونقوّيهم بالنفقة؟ فأخبرْته[٢] الأنصارُ رسول الله، فأنزل اللهُ عزَّ وجلّ فيهم تسعَ عشرةَ آية: ﴿إنَّ الأبرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كأس﴾ إلى ﴿كانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيْلاَ، عَيْناً فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلا﴾[٣].

حدثنا الزبير قال: حدثني الحسنُ بن موسى، عن رجلٍ من بني زُهرة قال: لمّا هلك عبد الرحمن بن عوف، بعث عثمان بن عفان سهلَ بن حنيف يقسِمُ ماله بين ولدِه، فأخذَ بيد عُمَر بن عبد الرحمن ـ وكانت أمُّه سَهْلة بنت عاصم بن عديّ ـ فقالَ له: ياابن أُختي، أنت والله أحبُّ القوم إليّ علانية غيرَ سِرّ، وذلك مِن قِبَل الأنصاريّات اللاتي وَلَدْنك، وأني أُوصيك بوصيّة إنْ حفظتَها فهي خيرٌ لك من مال أبيك، وإنْ تركتهَا لم ينفعْك ماترك أبوك. لوكان لك. قال: «ماذاك؟ أوصني».قال: «ياابن أختي، إعلَمْ أنَّهُ لا

---

(١) جناً: حَدَب.

(٢) هكذا على لغة أكلوني البراغيث.

(٣) سورة الدهر: ٥ ـ ١٨.

عَيْلَة لمصْلِحٍ ولا مالَ لخَرِقٍ، وآعلَمْ أنّ الرقيقَ ليسُوا بمالٍ، وهمْ جَمال، واعلم أن خير المال العَقَارُ، وشر العقد النضح هي التي كانت أموالنا في الجاهلية، حتى[1] كان أحدنا يسقيها بولِده وخادمه، وينزل بينها، ويُدْخِل فضْلها. فأما إذ ركبتُم الدوابَ، ولبستُمُ الثيابَ، فليستْ من أموالكم في شيء، فإن كنتَ لا بُدَّ مُتَّخِذاً منها شيئاً، فاتخذْ مزرعةً، إنْ عالجتها نَفَعتك، وإن تركتها لم تضرك». قال عمر بن عبد الرحمن: « فَحَفِظْتُ وصيةَ خالي، فكانتْ خيراً لي ممّا ورثت من أبي».

فهؤلاء بنو عبد الحارث بن زهرة.

ووَلَدَ عبد الله بن الحارث بن زُهرة:

شِهَاباً، وأمُّه: أميمة بنت عامر بن ربيعة بن عمرو بن هلالٍ بن أهيْب بن ضبّة بن الحارث بن فهر. وإليه ينسبُ ابن شهاب المحدّث.

وابن شهابٍ المحدّث[2]، اسمهُ: محمد بن مُسْلمِ بن عبد الله الأصغر بن شهابٍ، وامُّه من بني الدِّيل بن عبد مناة بن كنانة.

/ ٢١١/ حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن حسن، عن عبد العزيز بن محمد الدَّراوَرْديّ قال: أولّ من دوّن العِلمِ وكتبه ابنُ شهابٍ.

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن حسن، عن مالك بن أنس، عن ابن شهابٍ، قال: كنتُ أخدِمُ عبيدَ الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود[3]، حتى كنتُ استقي له الماء المالح، وكان يقول لجاريتهِ: «مَنْ بالباب؟» فتقول: «غُلاَمك الأعمش».

حدثنا الزبير قال: وحدثني إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني مالك بن أنس

---

(١) هامش الأصل: (س: حين).

(٢) توفي سنة ١٢٤هـ. طبقات ابن سعد ٢ ـ ق٢/ ١٦٥ ـ ١٦٦، التاريخ الكبير ١ ـ ١/ ٢٢٠ ـ ٢٢١، طبقات الحفاظ ١/ ١٠٢ ـ ١٠٦، تهذيب التهذيب ٩/ ٤٤٥، صفة الصفوة ٢/ ٧٧.

(٣) فقيه وتابعي، توفي سنة ٩٨هـ.
طبقات ابن سعد ٤ـ١/ ٩٣، جمهرة أنساب العرب ٩٧، نكت الهميان ٩٧.
جمع شعره د.عبد المجيد الإسداوي في كتابه (مع الفقهاء الشعراء وأخبارهم)، الزقازيق، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م. ثم في مجلة (العرب)، ج١١ ـ ١٢، س٢٨، ١٩٩٦م.
كما جمع شعره الدكتور إبراهيم صبري محمود راشد في كتابه: (شعر الفقيه الشاعر عبيد الله...)، طنطا، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

قال: حدثني ابن شهابٍ أربعين حديثاً، فَتَوهَّمْتُ في حديث منها، فانتظرته حتّى خرجَ، فأخذتُ بلجام بَغْلَتِه، ثم سألته عن حَديثٍ واحد شككْتُ فيه، فقال: أوَ لَمْ أحدّثكَهُ؟ قال قلت: بلى، ولكنّي توهَّمتُ فيه. فقّال. «لقدّ فسَدت الرواية. خَلِّ لجامَ الدَّابة». فخلَّيتُه ومَضى. قال إسماعيل بن أبي أويس: أخبرني غيْر مالك أنَّ هذا الحديث حَدِيثُ السقيفة.

حدثنا الزبير قال: حدثني إبراهيم بن المنذر الحِزاميّ، عن عبد العزيز بن عمران، عن محمد بن عبدِ الله بن عُبَيْد بن عُمَيْر الليثي قال: سمعتُ ابنَ شهابٍ يقول: مَا أكلتُ تُفَّاحاً، ولا أصبتُ شيئاً فيه خَلٌّ، منذُ عالجْتُ الحِفظ.

حدثنا الزبير قال: حدثني إبراهيم بن المنذر، عن عبد العزيز بن عمران: أنّ عبد الملك بن مروان كتب إلى أهل المدينة يعاتبهُم، قال: فوصل في كتابه ذٰلك طُومارين. قال: فقرأ الكتابَ على الناسِ عند المنبر، فلمّا فرغُوا وافترق الناسُ، اجتمَع إلى سعيد بن المسيّب جلساؤُهُ، فقال لهم سعيدٌ: «ما كان في كتابِهِم، ليتَ أنا وجدنا من يعرفُ لنا ما فيه؟» قال: فجعل الرجُلُ من جُلسَائِه يقول: «فيه كذا». ويقول الآخر أيضاً: «فيه كذا». قال: فكأن سعيداً لم يشتَفِ فيما سأل عنه بخبرهم، فبان ذلك لآبن شهاب، فقال: «أتحبُّ يا أبا محمد أنْ تسمعَ كَلماً فيه؟» (قال: «نعم»)[1]. قال: «فأمْسِكْ». فهذَّهُ، والله، عليه هذّاً[2]، حتّى كأنما كانَ في يدهِ يقرؤهُ، حتى جاء عليه كُلّه.

قال: وقال ابنُ شهابٍ: «والله مااستوْدَعْتُ قلبي حِفْظ شيءٍ قطُّ فنسيتُهُ ولا خرج منه».

حدثنا الزبير قال: وأنشدني بهلول بن سليمان بن قرضابٍ البلويُّ، لفائِد بن أقْرَم يمدحُ ابن شهابٍ، فنسب في أوّلها ثم قال[3]:

ذَرْ ذَا وأثـنِ عـلـى الـكـريـمِ مـحـمّـدٍ   واذكُـرْ فـواضِـلَـهُ عـلـى الأصْـحَـابِ

وإذا يُـقَـالُ: مَـنِ الـجـوادُ بـمـالِـهِ؟   قـيـلَ: الـجـوادُ مـحـمّـدُ بـن شِـهـابِ

(١) من الهامش.
(٢) هَذّ: اسرع.أي أسرع في القراءة والمتابعة.
(٣) القطعة في: المقفى الكبير ٧/ ٢٥١ نقلاً عن الزبير، معجم الشعراء: ١١٨، البيتان ٢، ٣.

أهلُ المدائن يعرفونَ مكانَهُ وربيعُ بادية على الأعرابِ
يَشْري وفاءَ جفانِهِ ويُمدُّها بكسورِ اثباجٍ وفُنُقٍ[1] لَبابِ

حدثنا الزبير قال: حدثني بهلول بن سليمان بن قِرضاب بن نصر بن عديّ بن الحارث بن كعب البلويّ قال: أخبرني أبي، وعمّي مطرّف بن قرضاب، وجماعة من أهل بيتي: أنّ بني غفار بن حرام بن عوف بن معتمر البلويّين، اقتتلوا هم وبنُو عَائذ الله الجذاميون، فقُتِل رجلٌ بين الصفّين من بني عائذ الله، يُقال له جرْهاش، لم يُدْرَ من أصابه، فتدافعه الفريقان، كلٌّ يقول للآخر: أنتم قتلتموه. فاختصموا فيه إلى سلطانٍ بعد سلطانٍ، فلم تمضِ لأحدٍ من السلاطين فيه قضيّة. ثم خرجوا إلى أمير المؤمنين في الموسم، فألفَوا عنده ابْنَ شهابٍ، فقال لابن شهابٍ: يا أبا بكر، انظُر في أمرهمْ، فقد رددتُ أمرهُمْ إليك. فلما رجع ابنُ شهابٍ إلى منزلِهِ أتوهُ، /٢١٢/ فقال: يا أبا العائذ، هلمّ البيّنة على قتيلكُم. فلم يجدُوا بَيِّنَةً. فقالَ: يا بني غفار، أنْفُلوا أنفسكُم. فلم يجدوا من يَنْفلُهمْ. فقال: هلمّ يا أبا العائذ قسامةٌ تُقْسَمُ على دم صاحبِكُم. فأبوا. قال: هلّم يا بني غفار قسامة تُقْسَم على براءتكُمْ. فأبوا. قال: أينَ وَليّ هذا القتيل؟ قيل: هَا هُو هذا. قال ابن شهاب: اذهبْ، فقد قضينا لك بدية مسلم، جعلنا نِصْفها على بلعائذ، ونصفها على بني غفارٍ. فانصرف الفريقان ورضيا بهِ.

فقال فائد بن الأقرم البلَويّ[2]:

ومُهِمّةٍ عَيّا[3] القُضَاةَ قضَاؤها تَدَعُ الفقيهَ يشُكُّ شكَّ الجاهِلِ
بِذْعُ مُعيّيَةٍ هُدِيْتَ لرَتْقِها وَضَرَبْتَ مَحردها بحُكْمٍ فاصِلِ
بيموزِ رأيك وامتحالٍ من فتىً وافي الذّمامِ عن الذمار مُصَاوِلِ
أنت أدّركتَ بني غِفارٍ بعدمَا راؤا بأعينهم مكان القاتلِ
بِشَنِيَّةٍ مِلْ مَوْتِ تنهتُ خلفَها غَنْم وتذمُرُها قبائِلُ وائِلِ
فرجعت في حرّ الوجوه بياضَها ورددت خَصْمَهُمُ بأفوقَ ناصِلِ
وسَوالفُ الخصمين غِيدٌ قد حَبَتْ حَبْوَ الجمالِ بأذرُع وكلاكِلِ

---

(١) الفُنُق: الإبل السمان، وفي: المقفى: (فتق)، تصحيف.
(٢) معجم الشعراء: ١٧٧، (البيتان ١-٢، ٨)، المقفى الكبير ٧/ ٢٥٢. وفيه قراءات مخطوءة.
(٣) في المصدرين: أعيا.

فَنَعشتَ حقّكَ[١] والذين تَذَمَّمُوا بكَ غير مُخْتَشِعٍ ولا مُتَضائِلِ[٢]

قال: وأنشدني أيضاً في ذلك بهلول بن سليمان بن قرضابِ البلويّ، لأبي الخنيس مغيث بن منير بن جابر بن ياسر البلويّ ثم العكارِمِيّ[٣]:

ومُعيِيَةٍ عَيَّى القُضاة عَيَاؤها كما عَيَّتِ الأرض الأخِيذ المراوِمُ
دُعِيتَ لها من بين زمزَمَ والصَّفَا بغرّاءِ أمرٍ صَدْعُها متفاقِمُ
ورشْتَ أُموراً باليمون وقد بَدا لِمَنْ راشَها بالشؤم أنّكَ عالِمُ
وقلتَ لآباءِ القتيلِ وكلُّهم على الشَّبْهِ القُصْوى من الغيظ آزِمُ:
خُذُوا الحقَّ ما عن سُنَّة الله مَعْدِلٌ ومَنْ يَعدُها يرجِع لَهَا وهو راغِمُ

قال: قال ابن شهاب: «صدقتَ يا أبا الخنيس مَنْ يَعْدُ سُنَّة الله يرجع لها وهو راغِمٌ».

حدثنا الزبير قال: حدثني مفضّل بن غسان، عن أبيه، عن عبد الوهاب بن عبد المجيد، عن يحيى بن سعيد الأنصاريّ قال: قال عمر بن عبد العزيز: «ما ساق الحديث مثلُ الزهريّ».

حدثنا الزبير قال: حدثني المفضّل بن غسان، عن أبيه، عن بشر بن المفضل، عن أيوب السختياني قال: ما رأيتُ أعلمَ من الزهريّ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني أبو غزّية وغيره، عن عبد الرحمن بن أبي الزّناد، عن أبيه قال: كنّا نكتُبُ الحلالَ والحرام، وكان ابنُ شهاب يكتبُ كلّما سمع، فلما احتيج إليهِ علمتُ أنّه أعلمُ الناسِ.

حدثنا الزبير قال: حدثني مفضّل بن غسان، عن أبيه، عن رجُلٍ من أهل المدينة قال: أخدمَ الزهريُّ خمس عشرة إمرأة من بني زُهْرة خمس عشرة وليدة، واشترى كُلَّ وليدةٍ بثلاثين ديناراً، وتعين الثمن أبعرة خمسة عشر». يعني بالزهريّ: ابن شهابٍ.

حدثنا الزبير قال: حدثني سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار قال: ما رأيتُ أحداً أنصَّ للحديث من ابن شهاب، وما رأيتُ /٢١٣/ أحداً أهونُ عليه الدينارُ والدرهم من ابن شهابٍ، وما كانت الدنانير والدراهم عندهُ إلا بمنزلة البعر.

---

(١) معجم الشعراء: فنعشت قومك.
(٢) بعد البيت ورد في هامش الأصل: «آخر الجزء الحا... وآخر الرا...».
(٣) الأبيات في: المقفى الكبير ٧/ ٢٥٢.

حدثنا الزبير قال: حدثني عمّي مصعب بن عبد الله قال: قال ابن شهابٍ لعبد الله بن عبد الملك بن مروان[١]:

أقول لعبد الله لمّا رأيتُهُ ... يطوفُ بأعلى القُنَّتَين مشرّقا[٢]
تَتَبَّعْ خبايا الأرض وادعُ مليكها ... لعلك يوماً أن تجابَ فترزَقا[٣]
لعل الذي أعطى العُزَيْرَ بقُدرةٍ ... وذا خُشُبٍ أعطى وقد كان دَوْدقا[٤]
سيعطيك مالا ثابتاً ذا وَتَانَةٍ ... إذا ما مياهُ القوم[٥] غارت تدفّقا

حدثنا الزبير قال: وحدثني يعقوب بن محمد بن عيسى الزهريّ قال: لمّا أخذَ ابنُ شهابٍ ما عند عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود من العلم، ورأى أنّه قد نفضَهُ فلم يبقِ عنده من العلم شيئاً إلا حَواهُ، واستغنى عنه لينقطع منه، فقال عُبَيْدُ الله فيه[٦]:

إذا شئتَ أنْ تلقى خليلاً مصالحاً ... لقيتَ وإخوان الثّقاتِ قليلُ

حدثنا الزبير قال: وحدثني سليمان بن حرب، عن حمّاد بن زيد[٧] قال: كان الزهريّ يحدّث ثم يقول: هاتوا من أشعاركم، هاتوا من أحاديثكُمْ، فإن الأُذُنَ مَجّاجَةٌ، وإن النَّفس حَمْضَة.

توفّي ابن شهابٍ الزهريّ بشغبٍ[٨]، في أمواله بها، ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من شهر رمضان، سنة أربع وعشرين ومئة، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة.

ودفنَ على قارعة الطريق ليمر مارٌّ فيدعو له.

وكان يُكْنى أبا بكر.

حدثنا الزبير قال: حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري، عن عمه موسى بن

---

(١) الأبيات في: معجم الشعراء ٣٤٥ ـ ٣٤٦.
(٢) معجم الشعراء: لما لقيتُهُ.. الرقمتين.
(٣) معجم الشعراء: تَبَغَّ.. وارجُ.. وترزقا.
(٤) الدودق: الخراب.
(٥) معجم الشعراء:
سيعطيك مالاً واسعاً ذا مثابةٍ ... إذا ما مياهُ الأرضِ....
(٦) شعر الفقيه: ١٠٥، مع الفقهاء الشعراء ٤٣، وفيهما: خليلاً مصافياً.
(٧) حماد بن زيد بن درهم الأزدي، توفي سنة ١٧٩هـ. تهذيب التهذيب ٣/ ٩، مشاهير علماء الأمصار ١٥٧.
(٨) موضع. معجم ما استعجم ٣/ ٨٢، ٢٨٧.

عبد العزيز قال: كان ابن شهابٍ إذا أبى أحدٌ من أصحاب الحديث أن يأكل طعامه، حلفَ لا يحدّثه عشرة أيام.

وابنُ أخي ابن شهابٍ: محمد بن عبد الله بن مُسْلِم، روى عَنهُ، عن عمّه محمد بن مسلم، وأمُّه من بني مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي.

وعبد الله بن شهاب الأكبر[1]، كان اسمه: (عبد الجانّ)، فأسماهُ رسول الله ﷺ: (عبد الله). وهو من المهاجرين إلى أرض الحبشة، ومات بمكّة قبل الهجرة إلى المدينة.

وأخوه: عبد الله الأصغر بن شهاب، شهد أُحداً مع المشركين، ثم أسلمَ بعد. وهو جدُّ محمد بن مسلم بن شهاب.

فهؤلاء وَلَدُ الحارث بن زُهْرة.

وقد انقرضَ وَلَدُ شهاب بن عبد الله، وانقرض وَلَد وهب ذي الفُرية بن الحارث، وولد أهيب بن الحارث، فلم يبق منهم أحدٌ.

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن حسن، عن نصر بن مزاحم، عن معروف بن خرّبوذ قال: تداعت بنو زهرة، والغياطِلُ بنو سعد بن سهم واصطلَحُوا (بينهم، فسمّي حلف الصلاح)[2]، وأجازه سائر قريش ولم يعيبوهُ، ولم يدخلوا معهم فيه، وعمل به المسلمون في الإسلام.

قال: وقال النبي ﷺ: «ألا أدُلّك على صدقة يرضى الله عزّ وجَلّ موضعها؟ تُصْلح بين الناس إذا تفاسَدُوا، وتقرّب بينهم إذاتباعَدُوا»، فلم يكن المسلمون إلى شيء أسرع منهم إلى ما يحدث في أحد من المسلمين لإصلاحه، ما يستمُّونَ حديثه حتى ينهضوا فيه.

وولَد تَيم بن مُرّة:

سَعْدَ بنَ تيم[3]، والأحَبَّ بنَ تيم، وأمُّهما: الطُّوالة بنت مالك بن حِسْل بن

---

(١) نسب قريش ٢٧٤، جمهرة أنساب العرب ١٣٠. وورد ترجمته في: التبيين ٢٦٧ والاستيعاب ٣/ ٩٢٧ نقلاً عن الزبير.

(٢) ما بين قوسين من الهامش بإشارة من الناسخ.

(٣) نسب قريش ٢٧٥.

عامر بن لؤي.

فالعقبُ في ولد سعد بن تيم.

فولَدَ سَعْد بن تيم:

كعبَ بنَ سعد، وحارثةَ بن سعد، وأمُّهما / ٢١٤/ : نُعْمُ بنتُ ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر، وأمُّها: آمنة بنت الحارث بن منقذ بن عمرو بن مَعِيص بن عامر بن لؤي بن فهر، وأمُّها: ماويّة بنت سعد بن سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب.

فولدَ كعبُ بن سَعْد:

عمْرو بنَ كعب، وهو بيت بني تَيم.

وفي بني عمرو بن كعب يقول أمية بن أبي الصلت[1]:

وأبيضُ من بني عمرو بن كَعبٍ وهُم كالمشرفيَّاتِ الحِدَادِ

في تأبينه لعبد الله بن جُدْعَان.

وعبدَ مناف بن كعب، وهو المشرِفيُّ، وعامِرَ بن كعبٍ.

فأمّ عمرو بن كعب: تملك بنت تَيْم بن غالب، فيما يذكر عمي مصعب بن عبد الله، وقال إبراهيم بن موسى بن صُدَيق: أمُّه: قيلَة بنت حذافة بن جُمح.

وأمّ عبد مناف وعامر: ليلى بنت عامر بن الحارث بن غُبشان بن أفصى، من خُزَاعة.

فولدَ عمرُو بن كعبٍ:

عَامراً، وأمّه: آمنة بنت وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر.

وعثمانَ بن عمرو، وهو شارِبُ الذهب.

وجُدْعَانَ بنَ عَمْرٍو.

أمُّهما: السَّوْداء بنت زُهْرَة بن كلابٍ.

---

(١) أمية بن أبي الصلت حياتُهُ وشعرُهُ ٢٠٠.

حدثنا الزبير[١] قال: حدثني عبد العزيز بن أبي ثابت، عن عمّه قال[٢]: لمّا ولدت السوداء بنتُ زهْرة بن كلاب، أرسَلَ بها أبوها مَنْ يَئِدُهَا فخرج الوائد حتى أتى الحجونَ الذي يقال له اليومَ أبو دلامة، فَحَفَرَ لها، فلما وَضَعَها في حفرتها صاح به صائحٌ من الجبل: (يا وائد الصّبيّة، ربّ فرس رؤود، ومطْعَم يجودُ، في السَّنَة الجَمود، من الصَّبيّة الوَئِيد)، فرفع رأسَهُ فلم يرَ أحداً، فعاد لأن يئِدَها، فصاحَ به:

يـــا وائـــدَ الـــجـــاريـــة الـــصـــبـــيَّـــةْ[٣]
امـــضِ ودعـــهـــا عـــنـــك فـــي الـــبـــريـــةْ
إنَّ لـــهـــا عـــلـــمـــاً فـــي الإنـــســـيَّـــةْ

قال: فرجع بها إلى أبيها فاخبره الخبر، فقال: «فدعها، فَإنَّ لها شأناً». فَعُمِّرَتْ. قال: وكانت تقول: «يا بني زُهرة، إن فيكمْ لنذيرة أو والدة نَذير، فاعرضوا عليَّ نساءَكُم». فَعُرِضْنَ عليها، حتى مَرَّت بها الشِفاء أمّ عبد الرحمن بن عوف، فقالت: لست بها، ولتَلدن. فولدت عبد الرحمن بن عوف. وعُرِضتْ عليها بنت عبد بن الحارث، أَمَّ عبد الله بن مسعود، فقالت: «لست بها، ولَتَلِدنّ». فولدتْ عبدَ الله بن مسعود[٤]. وعرضتْ عليها هَالَةُ بنت أهيب بن عبد منافَ بن زُهْرة، فقالت: لست بها، ولتلدنّ. فولدت حمزةَ، وصفية، والمُقوم بني عبد المطّلب. وعُرضتْ علَيها آمنَة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة، فقالت: «إنها لنذيرة، أو لتلدَنَّ نذيراً». فولدت النبي محمداً ﷺ.

فولد عامر بن عمرو:

أبا قحَافة، واسمُه عثمان[٥]، وأمُّه: نقيلة بنت أذاة بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عديّ بن كعب.

---

(١) هامش الأصل: (خبر السوداء مذكور في حاشية الأصل بخط ابن الفراء).
(٢) الخبر في: اختيار الممتع ١/ ٢٥٩، عن الزبير، من دون اسناد.
(٣) الأشطار في: أخبار أبي بكر بن دريد، مجلة (المورد) ١٩٧٨م، ص ١٦٧.
ورواية الثاني: خلّ وذرها.
(٤) توفي سنة ٣٢هـ. طبقات ابن سعد ٣/ ١٥٠، المعارف ٣٤٩.
(٥) نسب قريش ٢٥٧، جمهرة أنساب العرب ١٣٧، التبيين ٢٨٢.

فولَدَ أبو قُحَافة:

أبا بكر الصِدّيق[١]، رضي الله عنه، وأمُّه: سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة.

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن سلام قال: قلت لابن دأب: مَنْ أمُّ أبي بكر الصدّيق؟ قال: أمّ الخير[٢]، عند اسمها.

حدثنا الزبير قال: حدثني سفيان بن عُيَيْنَة، عن مسعر، عن رجل: أنّه سمع عبد الله بن الزبير يقول: كان اسم أبي بكر الصديق: عبد الله بن عثمان.

حدثنا الزبير قال: حدثني إسماعيل /٢١٥/ بن أبي أويس قال: حدثني إسحاق بن يحيٰى بن طلحة عن عمه إسحاق بن طلحة قال: دخلتُ على أم المؤمنين عائشة رحمها الله، وعندها عائشة بنت طلحة وهي تقول لأمها أم كلثوم ابنة أبي بكر: «أنا خيرٌ منك، أبي خيرٌ من أبيك». قال: فجعلت أمُّها تَسُبُّها وتقول: «انت خيرٌ مني!» قال فقالتْ عائشة زوج النبي ﷺ: «ألا أقضي بينكُما؟» قالتا: «بلى». قالت: «فإن أبا بكر دخل على رسول الله فقال له: «أنت ياأبا بكر عتيق الله» فمنْ يومئذ سُمِّي عتيقاً». قالت: «ودخل طلحة بن عبيد الله عليه، فقال: «يا طلحة [أنت[٣]] ممّن قَضى نحبَهُ»[٤].

حدثنا الزبير قال: حدثني طريف بن مورق، عن إسحاق بن يحيٰى، مثله، إلاّ أنه رواه عن إسحاق بن يحيى، عن غير إسحاق بن طلحة من عمومته. وأبو بكر صاحب رسول الله في الغار، الذي قال الله عزّ وجلّ وتبارك وتعالٰى: ﴿إِذْ يقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ الله مَعنَا﴾[٥]، وهاجَرَ مع رسول الله ﷺ من مكّة إلى المدينة، ليس معهما أحدٌ إلاّ مولى أبي بكر عامرُ بن فُهَيْرةَ، الذي رُفع إلى السماءِ حين استُشْهِد يوم بئر معونة. وكان دليلَ رسول الله ﷺ على الطريق إلى المدينة، وأعتق أبو بكر سبعةً ممن كان يعذّب في

(١) نسب قريش ٢٧٥، صفة الصفوة ١/ ٨٨، جمهرة أنساب العرب ١٣٦، الاستيعاب ٢/ ٢٣٤، الإصابة ٤٨١٧، التبيين ٣٦٩.

(٢) نسب قريش ٢٧٥، جمهرة أنساب العرب ٣٥، الإصابة (النساء) ١٢٥٤، التبيين ٢٨٣.

(٣) مابين العضادتين زيادة ضرورية.

(٤) سيرد ذِكر هذا الخبر ثانية.

(٥) سورة الأنفال: ٤٠.

الله عزّ وجلّ، منهم بلالٌ مؤذّنُ رسول الله ﷺ، شهد بدراً والمشاهد كُلَّها.

وشهدَ عامر بن فُهَيْرة بدراً وغيرها، حتى استُشْهِد يوم بئر معونة.

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن يحيٰى قال: أخبرنا بعضُ أصحابنا قال: قال رجل لعليّ بن حسين: «كيف كان منزل أبي بكر وعمر من النبيّ ﷺ؟». قال: «منزلُهما اليوم».

حدثنا الزبير قال: وحدثني مطرف بن عبد الله، عن مالك بن أنس قال: قال أمير المؤمنين هارون لي: يامالك، صف لي مكانَ أبي بكر وعمر من النبيّ ﷺ. فقلتُ: ياأمير المؤمنين، قربهما في حياته، كقُرْب قبريهما من قبره. قال: شَفَيْتَنِي يا مالك، شفيتني يا مالك!

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن حسن، عن عبد العزيز بن أبان، عن أبي مَعْشر، عن محمد بن كعب قال: لما رجع رسول الله ﷺ حينَ أُسْرِيَ به فبلغَ ذا طوىً، قال: يا جبريل، إني أخاف أن يكذّبوني. قال: كيف يكذّبونَك وفيهم أبو بكر الصّديق، رضي الله عنه.

حدثنا الزبير قال: حدثني يحيى بن مسكين، عن موسى بن عبد الله بن حسن، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّما أبو بكر منّا أهلَ البيت»[(١)].

حدثنا الزبير قال: حدثني سفيان بن عيينة، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: أسلم أبو بكر وله أربعون ألفاً أنفقها كُلَّها.

حدثنا الزبير قال: حدثني إبراهيم بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق قال: قال رسول الله ﷺ: «أرحمُ أمتي أبو بكر الصدّيق، وأحسنَهُمْ خُلُقاً أبو عبيدة بن الجرّاح، وأصدقهُمْ لهجَةً أبو ذرّ، وأشدُّهم في الحق عُمَر، واقضَاهُم عليّ» رضي الله عنهم.

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن حسن قال: حدثني محمد بن عبد الرحمن (الأنصاري[(٢)]، عن إسماعيل السدّي، عن عبد خير، عن علي قال: رحم الله أبا بكر،

---

(١) ينظر عن أمثال هذا الحديث: الاحتجاج للطبرسي ٢/ ٤٧٧ ـ ٤٧٨.

(٢) توفي سنة ١٤٨هـ. طبقات ابن سعد ٦/ ٣٥٨، وفيات الأعيان ٤/ ١٧٩، الوافي بالوفيات ٣/ ٢٢١، شذرات الذهب ١/ ٢٢٤.

فإنه أول من جمع مابين اللوحين.

حدثنا الزبير قال: حدثني إسماعيل بن أبي أُوَيس قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد)[١]، عن هشام بن عروة عن أبيه قال: قيل لعمرو بن العاص: ما أشدَّ ما رأيتَهُمْ بلغُوا من رسول الله ﷺ: قال عمرو: أشدُّ شيء بلغَ من رسول الله ﷺ فيما رأيتُ، تَذَامَروا[٢] عليه حين مرّ بهم ضُحىً عند الكعبة، فقالوا: يا محمّد، أنت تنهانا أن نعبُدَ ما يعبُدُ آباؤنا ؟ فقال لهم رسول الله ﷺ: «أنا ذاكُمْ». فأخذ أحدهُمْ بتلابيبه. قال: وأبو بكرٍ /٢١٦/ آخذٌ بحضنَيْ رسول الله ﷺ من ورائه، يريدُ أن ينتزعَهُ منهم، وهو يقول: ياقوم ﴿أَتَقْتَلُون رجُلاً أنْ يَقُول رَبِّيَ الله وَقَدْ جَاءكُمْ بالبَيِّنَاتِ من رَبِّكُمْ وَإنْ يَكُ كَاذِباً فَعَلَيْه كَذبهُ وَإنْ يَكُ صَادِقاً يُصبْكُم بَعضُ الَّذي يَعِدكُمْ إنَّ الله لاَيَهْدي مَن هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾[٣] قال: يُرَدّدَ أبو بكَر هذه الآية وعيناهُ تسفَحانِ، فلم يزل على ذلك حتّى انفرجُوا عن رسول الله ﷺ.

حدثنا الزبير قال: حدثني عمي مصعب بن عبد الله، عن الضحاك بن عثمان الحزامي، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، مثله.

وهو أحَدُ العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنّة.

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن الحسن، عن محمد بن عبد الله، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عباس[٤] في قوله عزّ وجَلّ: ﴿فَأمَّا مَن أَعْطَى واتَّقَى، وَصَدَّقَ بِالحُسْنَى﴾[٥]، نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن الضحاك الحزامي، عن مُسلم بن خالد، عن إسماعيل بن أمية أنه قال: كان محلُّ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مِنَ النبي ﷺ، مَعْلُوماً، أبو بكر عن يمينه، وعمر عن يساره.

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن حسن المخزوميّ، عن نصر بن مزاحم، عن

(١) مابين القوسين من هامش الأصل.
(٢) تذامروا: حضَّ بعضهم بعضاً على القتال.
(٣) سورة المؤمن ٢٨.
(٤) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، توفي سنة ٦٨٠هـ. المعارف ١٢٣، نكت الهميان ١٨٠.
(٥) سورة الليل ٥ ـ ٦.

معروف بن خرّبوذ: أن أبا بكر الصديق رضي الله عنهُ أحَدُ عشرةٍ من قريشٍ اتّصَلَ لهم شَرفُ الجاهليّة بشرف الإسلام. فكان الذي ذُكر من شرف أبي بكر رضي الله عنه في الجاهلية قال: كانت الأشناقُ إلى أبي بكر الصديق بن أبي قُحافَة. والأشناقُ: الدياتُ والمغرمُ. فكان إذا احتملَ شيئاً فسأل فيه قريشاً صَدَّقُوه وأمضوا حَمَالته وحَمَالة من نَهَضَ معه وأعانه. وإن احْتملها غيرهُ خذلُوهُ ولم يُصَدّقُوه[1].

وكان فيمن أسمٰى في العشرة: الحارث بن عامر بن نوفل، وذلك غلطٌ، قُتِل الحارثُ بن عامر بن نوفل يوم بدرٍ مشرِكاً، فكيف ياتصِلُ لَهُ شرف الإسلام بشرف الجاهلية وقد قُتِل مشركاً ؟.

حدثنا الزبير قال: حدثني إسماعيل بن أبي أُوَيْسٍ قال: حدثني محمدُ بنُ إسماعيلَ قال: أخبرني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه قال: آخَى رسول الله ﷺ بمكّة بين أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، رضي الله عنهما. فلما قدم رسولُ الله المدينة، نقض تلك المؤاخاة إلاّ اثنتين: المؤاخاة التي بينَهُ وبين علي بن أبي طالب، والتي بين حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة.

حدثنا الزبير قال: حدثني إسماعيل بن أبي أُويس، عن أبيه، عن حرام بن عثمان الأنصاريّ ثم السَّلَمِيّ، عن عبد الرحمن، ومحمد، ابني جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاريّ ثم السّلميّ: أن رسول الله ﷺ حين آخى بين المهاجرين والأنصار، آخى بين أبي بكر الصديق وخارجة بن زيد بن أبي زُهَيْر الخزرجيّ.

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن فضالة قال: حدثني عبد الله بن زياد بن سمعان، عن محمد بن مسلم بن شهاب قال: آخى رسول الله، مَقْدَمَهُ المدينة مهاجراً، بين المهاجرين الأوّلين والأنصار، يتوارثون دون ذوي الأرحام، حتى نزلت آية الفرائض: ﴿وَأُوْلُواْ الأَرحَامِ بَعضُهُم أُولَى بِبَعضٍ في كِتابِ اللهِ﴾[2]. فآخى رسولُ اللهِ في تلك المؤاخاة بين أبي بكر وخارجة بن زيدٍ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمر بن أبي بكر المؤمّلي، عن زكريا بن عيسٰى، عن

(١) التبيين ٢٧٠.
(٢) سورة الأحزاب ٦.

ابن شهابٍ قال: دعانِي الوليد بن عبد الملك لَيلَة فسألني /٢١٧/ عن أعمار الخلفاء: «كم كانَ عُمْر كلّ رجُلٍ من خُلَفاء الله عز وجل ؟[١]»، فأخبرتُه أنَّ أبا بكر عُمّر ثلاثاً وستين سَنَةً. في حديثٍ له موضع سوٰى هذا.

حَدَّثنا الزبير قال: حَدَّثني أبو ضَمْرة أنسُ بن عياض الليثيّ[٢]، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيّب قال: تُوفّي أبو بكر الصديق وهو ابنُ ثلاثٍ وستين سنة.

حدثنا الزبير قال: حدثني يعقوب بن محمد بن عيسٰى قال: حدثني عبد الله بن مصعب بن ثابت، عن موسى بن عُتبة، عن محمد بن خالد بن الزُّبَيْر قال: كنت عند عبد الله بن الزبير، فاستأذن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، فقال عبدُ الله بن الزبير: أو ليس عَهْدهُ بي قريباً ؟ قال فقال القاسم: «إنّي أردتُ أن أكلّمه بحاجَةٍ لي». قال: إئذَنْ له. فلما دَخَلَ عليه قال له ابنُ الزبير: مَهْيم[٣]؟ قال: مات فلانٌ، وكنا نقولُ إنّه مولى عائشة. فقال: «لا، ليس مولىً لكُمْ، هو مولى بني جُنْدَع». فولّى القاسم، فلمّا ولّى نظر إليه عبد الله بن الزبير فقال: «ما رأيتُ أبا بكْرٍ وَلَد ولداً أشبه به من هذا الفتى».

حدّثنا الزبير قال: حدثني إبراهيم بن المنذر قال: حدَّثني الواقدّي قال: حدثني شعيب بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحٰمن بن أبي بكر الصديق، عن أبيه، عن عائشة[٤]: أنها نظرتْ إلى رجُلٍ مارّ وهي في هودجِها فقالت: ما رأيت رجلاً أشبه بأبي بكر من هذا»، فقيل لها: صفي لنا أبا بكر» فقالت: كان رجلاً أبيضَ، نحيفاً، خفيف العارضين، (أَجْنى، لا تستمسك أزرتُه، يسترخي عن حَقْويه[٥]، معروق الوَجه، غائر العينين)[٦]، ناتِيء الجبهة، عاريَ الأشاجِع، هذه صفته، رضي اللهُ عنه.

حدثنا الزبير قال: حدثني الحارث بن مسكين، عن عبد الله بن وهب، عن

---

(١) بعده خَرْم في : ك.

(٢) مرت ترجمته.

(٣) مهيم: كلمة منحوتة من (مَنْ هُم).

(٤) يُنظر: في طبقات ابن سعد ٣/ ١ ـ ١٣٣.

(٥) لم تظهر الكلمة واضحة في التصوير، وأثبتناها من سياق النص، وعند ابن سعد (حقوقه). الحَقْو: الخَصر.

(٦) ما بين القوسين من هامش الأصل.

مالك بن أنس: أنّ رجُلاً دعَا أبا بكر الصدّيق في الجاهلية إلى حاجةٍ له ليَسْتصحِبَه إليها، فمرَّ بِهِ في طريقٍ غير التي يمرُّ فيها، قال أبو بكر: «أينَ تذهب هذه الطريق ؟» فقال: «إن فيها ناساً نستَحِي منهم أن نَمرّ عليهم». فقال أبو بكر: «أتدعوني إلى طريقٍ يُسْتَحيَى منها ؟ ما أنا بالذي يُصَاحبك». فأبى أنْ يتبعَهُ.

حدثنا الزبير قال: حدثني رجل، عن عبد الرحمن بن موسٰى بن عبد الله قال: حدثني محمد بن القاسم مَولَى بني هاشم قال: بلغ عائشة أنّ ناساً يتناولون أبا بكر، فبعثت إلى ازْفَلَةٍ منهم، فلما حضروا، أسدلت أستارها ثم دنت، فحمدت الله وأثنت عليه، وصلّتْ على نبيّها صلى الله عليه، وعَذَلتْ وقرعَتْ قالت: أبي، وما أبِيَهْ! أبي والله لا تَعطوهُ الأيدي، ذلك طود نييف، وفرع مَدِيد. هيهات! كذبت الظنونُ، انجحَ والله إذْ أكدَيتُمْ، وسبق إذْ وَنَيْتُم سبَق الجوادِ إذا استولَى على الأمد، فتى قُرَيْشٍ ناشِئاً، وكَهْفها كهْلاً، يفكّ عانيها، ويَرِيْشُ مُمْلَقَهَا، ويرأب شَعْبها، حتى حلته قُلُوبها[1]، ثم استشرى في دينه، فما برحَتْ شكِيْمتُهُ في ذات الله حتى اتّخذَ بِفنائه مسجداً يحيى فيه ما أمات المبطلون، وكان رحمةُ اللهِ عليه غزيرَ الدمعة، وَقِيَذ الجوارح، شجيّ النّشيج، فانقصَف إليه نِسْوانُ مكّةً وولدانُها يسخرون منه، ويستهزئون به: ﴿الله يسْتَهزيء بِهِمْ ويَمدُّهُم في طُغْيانِهِم يَعْمَهُون﴾[2] فأكبرت ذلك رجالاتُ قريشٍ، فحنت له قِسِيّها، وفَوَّقت[3] له سِهَامَهَا، وامتثلُوهُ غَرَضاً، فما فَلُّوا له صفاة، ولا قَصَفُوا له قناةً، وَمَرَّ /٢١٨/ على سِيسَائه. حتى إذا ضرب الدين بجرانه، وألقَى بركَه، وأرسَتْ أوتادُهُ، ودخَل الناسُ فيه أفواجاً، ومن كل فِرْقة اشتاتاً وأرسالاً، اختار الله عزّ وجلّ لنبيهِ ﷺ ما عِنْدَه، فلما قبضَ الله نبيَّه، نَصَب الشيطانُ رواقَهُ، ومدَّ طنُبَه، ونصَبَ حَبَائلَهُ، وأجلَبَ بخَيلهِ ورَجلِهِ، فظنَّ رجالٌ أنْ قد تحقَّقتْ أطماعهُمْ، ولات حين التي يرجُون! وأنى والصِدّيْقُ بين أظْهُرِهِم ؟ فقام حاسِراً مُشَمّراً، فجمعَ حاشيَتُه، فردّ نَشْر الإسلام على غَرةِ، ولَمَّ شَعَثَه بطِيّه، وأقام أوَدَهُ[4] بِثقَافه، فامذَقَرَّ النفاق بوطأتِه، وانتاش الدينَ

(١) رجع إلى: ك، بعد الخرم، ص١٨٤.
(٢) البقرة: ١٥.
(٣) فَوَّقْتُ: جعلتُ له فوقاً، وهو موضع الوتر، ويُجمع على أفواق وفوقات.
(٤) هامش الأصل: (في الأصل: على).

فَنَعشه، فلما أراح الحق إلى أهله، وقرَّرَ الرؤوس على كواهلَها، وحَقَن الدماءَ في أُهُبِها، أتتْه منيتهُ، فسدّت ثُلمته بنظيره في المرحمة، وشقيقه في السيرة والمعدلة، ذاك ابن الخطّاب، لله أمٌ حفلت لَهُ ودَرّت عليه، لقد أوْحَدتْ به! ففتَّح الكفرة وَدنخها، وشرّدَ الشرك شَذَر مَذر، بعَج الأرض وبَخَعها، فقاءت أكلها، ولفظتهُ خَبِيْأَهَا، تَرْأَمه ويصدِف عنها، وتصدَّى له ويأباها، ثم وزّع فيها فيأَها، وودَّعَها كمَا صَحِبَها، فأروني ما ترتأون ؟ وأيّ يومَيْ أبي تنقمون ؟ أيومَ إقامته إذ عَدَل فيكُم ؟ أم يوَم ظَعَنِه فقد نظر لكم ؟ استغفِر الله لي ولكُمْ[١].

حدثنا الزبير قال: حدثني أحمد بن محمد الأسدي، عن محمد بن عبد الله الهاشمي، عن أبي عبد الرحمن الأزديّ قال: لما انقضى الجَمَلُ، قامتْ عائشةُ فتكلّمت، فقالت: «أيُّها الناس، إنَّ لي عليكُم حُرْمةَ الأمومَةِ، وحقّ الموعظةِ، لا يَتَّهِمني إلا من عصى ربّه عزّ وجلّ، قُبضَ رسول الله ﷺ بين سَحْري ونَحْري، وأنا إحدى نسائِه في الجنّة، له ادّخرني ربّي عز وجلّ، وحَصَّنني من كُلّ بُضَاعةٍ، وبي مُيّز مؤمنكم، من منافقكم، وفيَّ رُخص لكم صعيدُ الأقوال، وأبي رابع أربعة من المسلمين، وأوّل مسمى صِدِّيقاً، قُبِضَ رسولُ اللهُ ﷺ وهو عنه راضٍ مُطوّقة وهفَ الأمانة، ثم اضطرب حَبَل الدين، فَأَخَذَ بطرفيهِ، وَرَبَق لكم أثناءهُ، فوقَذَ النفاق، وأغاضَ نَبْعَ الردّة وأطفأ ما حشت يهود وأنتم حينئذٍ جُحْظٌ تنتظرون العدوةَ وتستمعون الصيحَة فرأبَ الثّأيَ، وَأَوْذَمَ العَطِلَةَ، وامتاحَ المَهْواةِ، واجتهرَ دفن الرّواء، فَقَبَضَهُ اللهُ واطئاً على هامةِ النفَاق، مُذكِياً نارَ الحربِ للمشركين، يَقظانَ في نُصرة الإسلام، صَفُوحاً عن الجاهلين».

حدثنا الزبير قال: حدثني عبد الله بن نافع بن ثابت الزبيريّ، عن الزُّبير بن خُبَيْب قال قالت: عائشة ابنةُ أبي بكرٍ أمُّ المؤمنين رحِمها الله: «لما قُبضَ رسول الله ﷺ، نجمَ النفاقُ، وارتدَّتِ /٢١٩/ العربُ، وصارَ المسلمونَ كالغنم الشاتية في الليلة الماطرة، فحُمّل أبي ما لو حمّلته الجبالُ لهاضَها، فوالله إن اختلَفوا في نُقْطة إلاّ ذهبَ بحظّها ورُشدِها وغنائها، وكنت إذا نظرتُ إلى عُمَر عرفتُ أنّه إنما خلق

---

(١) هامش الأصل: (بلغ العرض).

لَغِنِيّ(١) عن الإسلامَ، ثم كان والله أحوذيّاً نسيجَ وحده(٢)».

حدثنا الزبير: دفع رسول الله ﷺ في سنةِ تسعٍ إلى أبي بكر الصدّيق رايته العُظمى، وكانت سوداء، ولواؤه أبيض.

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن يحيى قال: أخبرني بعض أصحابنا قال: قال شابٌ من أبناء أصحاب النبي ﷺ في مجلسٍ فيه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصدّيق: والله ماكان لرسول الله ﷺ من مَوْطِنٍ إلاّ وأبي فيه مَعه. فقال القاسم: يا ابن أخي، لا تَحْلِفْ. قال: هلُمّ. قال: بلٰى، ما لا تَرُدُّهُ، قال الله عز وجَلَّ: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾(٣).

حدثنا الزبير قال: حدثني ذؤيب بن عمامة، عن يحيى بن سُلَيْم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال: وَلِيَنَا أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه، فخيرُ خليفةٍ، أرْحَمُهُ بنا، وأحناهُ علينا.

ووَلَدَ أبو بكر الصّديق، رضي الله عنه:

عَبدَ الله بن أبي بكْرٍ(٤). قُتِل يوم الطائِفِ شهيداً، أصابه سَهْمٌ فما طلَّه حتى مات منه بالمدينة بعد وفاة رسول الله ﷺ. وهو الذي كان يأتي رسول الله ﷺ وأباهُ وهما في الغارِ، بزادهما وأخبارِ مكة إذا أمْسَى.

وأُخته لأمّه: أسماءُ ابنة أبي بكرِ الصِدّيق(٥). ولدتْ للزبير بن العوام:

عبد الله، والمنذر، وعروة، وعاصماً لا بقية له، والمُهَاجرَ لا بقية له، وخديجة الكبرى، وأمَّ حَسَن، وعائشة.

وأسماء هي ذاتُ النطّاقين، وإنما سُمِّيَتْ (ذات النطاقين)، أنَّ رسول الله ﷺ لما تجهَّزَ مُهَاجِراً ومعه أبو بكر الصدّيق، أتَاهُمَا عبد الله بن أبي بكر في الغار ليلاً

---

(١) هامش الأصل: (إنه.. لغناً).

(٢) يُنظر: سنن البيهقي: ٨/ ٢٠٠، مجمع الزوائد ٩/ ٥٠.

(٣) سورة الأنفال: ٤٠.

(٤) نسب قريش ٢٧٥، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٦٢، الإصابة ٤٥٦٨، التبيين ٢٧٨.

(٥) نسب قريش ٢٧٥، طبقات ابن سعد ٨/ ١٨٢، حلية الأولياء ٢/ ٥٥، صفة الصفوة ٢/ ٣١، الإصابة (النساء) ٤٦، التبيين ٢٨٠.

بسفرَتهما، ولم يكُنْ لها شِنَاقٌ، فشقّتْ لها أسماءُ نِطاقَها فشنقَتها به، فقال رسول الله ﷺ: قد أبدلك الله عزّ وجلّ بنطاقِكِ هذا نِطاقين في الجنّة. فقيل لها: (ذاتُ النِّطاقين). أخبرني ذلك محمد بن الضَحاك الحزامي، عن أبيه الضحاك بن عثمان وأخبرنيهِ وغيرُه.

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الحزاميّ، عن أبيه قال[1]: كان أهلُ الشأم، وهم يقاتلون عبد الله بن الزبير بمكة، يصيحون به: «يا ابن ذات النِّطاقين». ويظنونه عيباً، فيقول ابن الزبير ابنُها: والإله أنا والله وهي كما قال أبو ذُؤَيب الهذليّ[2]:

وعـيَّـرَهـا الـواشـون أنّـي أُحِـبُّـهـا ... وتـلـكَ شـكـاةٌ ظـاهِـرٌ عَـنْـك عَـارُهـا
فـإنْ أعـتـذِر مـنـهـا فـإنّـي مـكـذَّبٌ ... وإنْ تـعـتـذِر يـرْدُدْ عـلـيـهـا اعـتـذارُهـا

ثم يُقبل على ابن أبي عتيق؛ عبدُ الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصدّيق فيقول: «ألا تسمع ياابن ابي عتيق؟».

وقال إبراهيم بن علي بن هرمة لرجُل عتبَ عليه[3]:

ألا تـكـونُ كـإسـمـاعـيـلَ إنَّ لَـهُ ... رأيـاً أصـيـلاً وفِـعـلاً غـيـر مَـمـنُـونِ
أو مـثـل زوجـتـهِ فـيـمـا ألـمّ بِـهـا ... هـيـهـات، أُمُّـهـمـا ذات الـنـطـاقَـيـن

/ ٢٢٠/ إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن الزبير. وزوجته: فاطمة بنت عباد بن عبد الله بن الزبير.

وأم عبد الله وأسماء، ابنا أبي بكر: قَيْلَة[4] بنت العزّى بن عبد أسعد بن نصر ابن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي.

وفي قَيْلَةَ نزلت: ﴿لاَ يَنْهَاكُمُ الله عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ في الدّين وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ أَنْ تَبرُّوهُمْ وتُقسِطُوا إِلَيهِمْ إنَّ اللهَ يُحبُّ المقسطِينَ﴾[5] كانت قَيْلَةُ قدمت على

(١) أنساب الأشراف ٤ ـ ٢/ ٥٤، ٥/٣٦٦، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٢٢ ـ ١٢٣.
(٢) ديوان الهذليين ١/ ٢١.
(٣) مرّ تخريجهما.
(٤) نسب قريش، التبيين: قتيلة.
(٥) سورة الممتحنة: ٨.

ابنتها أسماء بنت أبي بكر، وقَيْلَةُ راغبة عن الإسلام، على دين قَوْمها، ومعها ابنُها: الحارثُ بن مدرك بن عبيد بن عمر بن مخزوم، فأبتْ أسماءُ أن تقبل هديتَّها حتى تسأل رسول الله ﷺ، فسألته، فأنزل الله عز وجل: ﴿لاَ يَنْهَاكُمْ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لم يُقَاتِلُوكُمْ في الدِّينِ﴾ الآية، فأدخلتها أسماءُ وقبلت هَديتهَا.

قال محمد بن مسلمة: تصلونَ ذوي أرحامكم. قال: ثم نَسَخ هذا تبارك وتعالى بقوله: ﴿لاَ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بالله واليَوْم الآخرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ الله ورَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آباءَهُم أوْأَبْنَاءَهُمْ أوْ إخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيْمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِروُحٍ مِنْهُ ويُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ خَالِدِينَ فِيها رَضِيَ الله عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْه أُولَئِكَ حِزبُ الله ألاَ إنّ حِزبَ اللهَ هُمُ المُفْلِحُونَ﴾[1].

وأُمُّ قَيْلَةَ: صرمَاءُ بنت خلف بن وهب بن حُذَافة بن جُمح، وأمُّها: ليلى بنت عبد أسعد بن جَحْدمِ بن أميّة بن ظَرِب بن الحارث بن فِهْرٍ، وأمُّها: أم أُنَاس بنت أهيب بن حُذَافة بن جُمحَ، وأمُّها: أم راشد بَرَّةُ بنت عبد بن عمران بن مخزوم، وأمُّها: تخمُرُ بنت عبد بن قُصَيّ، وأمُّها: سلمى بنت عامرة بن عُمَيْرة بن وديعة بن الحارث بن فهر، وأُمُّها: هند بنت عبد الله بن الحارث بن وائلة بن ظرِب بن عَدْوان.

ووائلة بن ظرَب، أخو عامر بن ظَرْب[2]، حكيِم العرب، الذي يقول فيه ذو الإصبع العَدْواني[3]:

ومِـنَّـا حـكَـمٌ يَـقْـضِـي ... فـلا يُـنـقَـضُ مـايَـقْـضِـي[4]

وفي خلف بن وهب يقول ابنُ الزِبّعرى[5]:

خَـلَـفُ بـن وَهْـبٍ كُـلَّ آخـرِ لـيـلَـةٍ ... أبـداً يُـكَـثِّـرُ أهـلَـهُ بـعـيـالِ

سَـقْـيـاً لِـوَهْـبٍ كَـهْـلِـهَـاوولـيـدهـا ... مـادامَ فـي أبـيـاتِـهـا الـذَّيَـالُ[6]

---

(١) سورة المجادلة: ٢٢.
(٢) سرح العيون: ٤٦٨.
(٣) حرثان بن محرث. الشعر والشعراء ٧٠٨، خزانة الأدب ٢/٤٨.
له ديوان حققه محمد نايف الدليمي، الموصل، ١٩٧٣.
(٤) ديوان ذي الإصبع العدواني ٤٦.
(٥) شعر عبد الله بن الزبعرى ٤٣.
(٦) في البيت إقواء، ووردت الكلمة في الأصل مكسورة.

نِعْمَ الكُهُولُ كُهُولُهُمْ وشَبَابُهُمْ صُيَّابَةٌ لَيسوا مِنَ الجُهَّالِ[١]

قال: أخبرني ذلك عمّي مصعب بن عبد الله، عن عامر بن صالح. ولا أرَاها إلا لغير ابن الزبعرى. وأنشدني محمد بن حسن المخزوميّ البيت الأول منها.

وأنشدني عبد الله بنُ إبراهيم الجمحيّ البيتين الأوّلين وقال: كان يقال لخلف بن وهب: (الذّيَال).

وأخبرني علي بن صالح قال: أنشدني عامر بن صالح، لأبي دَهْبلٍ الجُمحيّ:

يأبَى لي الله والحيّان من جُمَحٍ دَاعٍ حبيباً وداعٍ للنَّدَى خَلَفَا[٢]

قال: قدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب، وصَفْوَانُ بن أمية بن خلف بن وهب.

حدثنا الزبير[٣] قال: حدثني غير واحدٍ، منهم: عمّي مصعب بن عبد الله، /٢٢١/ وأحمد بن عبيد الله بن المنذر، عن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير، وإسماعيل بن أبي أويس، ومحمد بن الضحاك، عن أبيه قالوا: كانت عند عبد الله بن أبي بكر عَاتكةُ بنت زيد بن عمرو بن نُفَيْل، وكان بها مُعْجَباً، وكانت قد شغلته، فأمرهُ أبوهُ بطلاقها، فقال[٤]:

يَقولُون طَلِّقْهَا وَأَصْبِحْ مكانها مُقيماً تُمنِّي النَّفْسَ أحلامَ نائِمِ
وإنّ فراقِي أهلَ بَيْتٍ جمعتُهُمْ عَلَى كَبْرةٍ منّي لإحدَى العَظَائِمِ
أرانيَ وأهلي كالعَجُولِ تَروَّحَتْ إلى بَوِّها قبْلَ العِشارِ الروائِمِ

فعزم عليه أبو بكر حتى طلّقها، ثم اتَّبعتها نفسهُ، فَهَجَمَ عليه أبو بكرٍ وهو يقولُ:

لَمْ أرَ مِثْلِي طَلَّقَ العامَ مِثْلَهَا ولا مِثْلَها في غير جُرْمٍ تُطَلَّقُ
لَهَا خُلُقٌ جَزْلٌ ورأيٌ ومَنْصِبٌ وَخَلْقٌ سَوِيٌّ في الحياةِ ومَصْدَقُ

فَرَقَّ عليه، فأمرهُ فارتجعها.

---

(١) شعره: شبابهم وكهولهم.
الصيّابةُ: الخيار منَ كلّ شيء.

(٢) ديوانُهُ ٦٥. وسيأتي ذكرهُ مع بيتين آخرين.

(٣) الخبر في: الاستيعاب ٤/ ٣٥٤، التبيين ٢٨٠، وبعضه في: نسب قريش ٣٦٥، الإصابة (النساء) ٦٩٥. وسيعيد المؤلفُ الخبر ثانية، مع إطالة واختلاف في الرواية.

(٤) خزانة الأدب ٤/ ٣٥١.

فلما مات عنها عبد الله قالت ترثيه[١]:

آليتُ لا تنفكُّ عيني حزينةً ... عليكَ، ولا ينفكُّ جِلْدِيَ أغبرَا
فلِلَّهِ عينَا مَنْ رأى مثلهُ فتىً ... أعفَّ وأكفَى في الأمور وأصْبرا
إذا شرعتْ فيه الأسِنَّةُ خَاضَها ... إلى الموتِ حتى يترك الرُّمْحَ أحمَرا[٢]

ثم تزوّجها عُمَرُ بن الخطاب رضي الله عنه، وَأَوْلَم، ودعَا أصحاب النبي ﷺ، فلما اجتمعوا عنده قال له علي بن أبي طالب: يا أمير المؤمنين: أتأذن لي أن أُدخِلَ رأسي إلى عاتكة فأكلّمها؟ قال: نعم. فأدخل عليٌّ رأسهُ إليها وقال: يا عُدَيَّة نفسها:

آليتُ لا تنفكُ عيني حزينةً ... عليكَ ولا ينفَكُّ جِلْدِيَ أصفَرَا

فبكت، فقال عمر: يا أبا حسن، ما دعاك إلى هذا؟ كل النساء يَفْعَلن ذلك.

وقد انقرض ولدُ عبد الله بن أبي بكر الصديق، كان آخرهُم: إسماعيلُ بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي بكر الصّدّيق.

وعبد الرحْمن[٣] بن أبي بكر الصديق، وعائشة[٤] أم المؤمنين ابنة أبي بكر الصِدّيق، زَوجُ النبي ﷺ.

حدثنا الزبير قال: عمّي مصعب بن عبد الله: أمُّهما: أمُّ روُمَان بنت عامر بن عُوَيْمر بن عبد شمس بن عتَّاب بن أذينة بن سُبَيْع بن دُهمان بن الحارث بن غَنْمِ ابن مالك بن كنانة.

وقال إبراهيم بن موسى بن صُدَيق: أمُّهما: أم روُمَان بنت عُمَيْر بن عبد مناف بن دُهمان بن غنم بن مالك بن كنانة.

وقال محمد بن عبد الرحمن المرواني: أمُّ رومَان بنت عامر بن عُويْمِر بن أذينة بن سُبَيْع بن الحارث بن دُهمان بن غنم بن مالك بن كنانة بن خُزَيمة.

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن يحيى، عن إبراهيم بن أبي يحيٰى، عن أبي الحويرث: أن رسول الله ﷺ نزل في قبر أم رُومان حين دُفِنتْ.

---

(١) معجم ديوان أشعار النساء ١١٨.
(٢) في هامش الأصل: (س: أقسمت).
(٣) نسب قريش ٢٧٦، الاستيعاب ٢/ ٣٩١، الإصابة ٥١٥٣، حسن المحاضرة ١/ ٩١.
(٤) طبقات ابن سعد ٨/ ٣٩، حلية الأولياء ٢/ ٤٣، الأعلام ٣/ ٢٤٠.

حدثنا الزبير قال: وأخبرني محمد بن يحيى قال: حدثني يعقوب بن إسحاق المجمّعيّ، عن رجل من آل أبي بكر الصدّيق يقال له محمد بن نوح، عن أبيه قال: قال رسولَ الله ﷺ: «مَنْ أحبّ أن ينظُرَ إلى إمرأةٍ من الحُوْرِ الْعِيْنِ، فلينظر إلى أمّ رومَان». يريدُ أمّ عائشة بنت أبي بكر الصديق.

وتُوفِّيَتْ أمُّ رومَانَ في ذي الحجةِ سنة سِت.

حدثنا الزبير قال[1]: حدثني محمد بن الضحاك الحزاميّ، عن أبيه الضحّاك بن عثمان، عن عبد الرحْمن بن أبي الزّناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أنَّ عبد الرحمن / ٢٢٢/ بن أبي بكر الصديق، قدم الشأم في تجارة، فرأى هنالك إمرأةً يقال لها: ابنةُ الجُوديّ[2]، على طِنفسةٍ[3]، حولها ولائدُ، فأعجبتْهُ، فقال:

تـذكّـرَ لـيـلَـى والـسـمـاوةُ دُوْنَـهَـا ... وما لابنة الجودِيّ ليلَى ومالِيَا[4]

وأنَّـى تَـعَـاطَـى قـلـبُـهُ حَـارثـيَّـة ... تُدَمِّنُ بُصْرى أو تَحُلُّ الجَوابِيَا[5]

وأنـى تُـلاَقـيـهـا؟، بَـلَـى، ولـعَـلَّـهـا ... إن النَّاسُ حَجُّوا قابلاً أن تُوَافِيَا[6]

قال: فلما بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه جيشَهُ إلى الشام، قال لصاحب الجيش: إن ظَفِرت بلَيْلى بنت الجُوديّ عنوَةً فادفعها إلى عبد الرحمن بن أبي بكر. فظفر بها، فدفعَها إلى عبد الرحمن، فَأُعْجِبَ بها وآثرها على نسائِه، حتى شكونَهُ على عائشة. فعاتبتهُ على ذلك، فقال: والله كَأنّي أرشُفُ بأنيابها حَبَّ الرُّمّان! فأصابها وجَعٌ سقطَ له فُوها، فجفاهَا حتّى شكتهُ إلى عائشة، فقالت له عائشة: يا عبد الرحمن، لقد أحببتَ ليلَى فأفرطت، وأبغضتها، فأفرطتَ، فإمّا أنْ تُنْصِفَها، وإما أن تُجَهزّها إلى أهلها. فجهزّها إلى أهلها.

---

(١) البداية والنهاية ٨/ ٩٣، نقلاً عن الزبير، وكذلك: أسد الغابة ٣/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦، الإصابة ٤/ ٤٠٤، وينظر: أخبار أبي القاسم الزجاجي ٨٥، أمالي الزجاجي ٣٢، الأغاني ١٧/ ٣٥٨.

(٢) هي: ليلى. ينظر: الإصابة (النساء) ٩٨٠.

(٣) الطنفسة: البساط أو الحصير من سعف النخيل.

(٤) الإصابة: تذكرت ليلى والسماوة بينها.

(٥) البداية والنهاية: الحوابيا.

(٦) أخبار أبي القاسم: وكيف يُلاقيها... وافوا موسماً...

حدثنا الزبير(١) قال: حدثني عبد الله بن نافع الصائغ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه نَفَّل عبد الرحمن بن أبي بكرٍ ليلى ابنَةَ الجُوديّ حين فتح دمشق، وكانت إبنة ملك دمشق. وأنشدني عمّي شعره فيها.

وأنشدني عمّي مصعب، لعبد الرحمن بن أبي بكر الصدّيق:

سَعيدة حَيُّها غرض الثَّواءُ ... وَمَنْ يعجلْ فَرِحْلَتُنَا الغَدَاءُ

تجَاوزْنا ثلاثَ مِنيّ ويَعْدُو ... عن الذمّ المحَارِمُ والعِدَاءُ

وقالت: ياابن عَمّ استَحْيِ مِنّي ... ولا بُقْيَا إذا ذَهبَ الحَيَاءُ

وقالت: قد قَلَيْتُكَ فاجْتَنبني ... وشرُّ قَرِينةِ الرجُلِ القِلاَءُ

عَلاَمَ قليتني اجدَدْتِ سَفْراً ... وخَرق لَحْمَكِ الأسَلُ الظّماءُ

ووجدتُها بخطّ الضحاك بن عثمان الحزاميّ.

وصحبَ عبد الرحمن النبي ﷺ. والعَدَدُ في ولده.

ويقال: كان اسم عبد الرحمن بن أبي بكر الصدّيق: (عبد العُزّى)، فأسماهُ رسول الله ﷺ: (عبدَ الرحمن).

حدثنا الزبير قال: حدثني عمّي مصعب بن عبد الله قال: وقف مُحكّمُ اليمامة يومَ الحديقة على ثُلْمَةٍ فحماها، فلم يَجُزْ عليها أحدٌ، فرماهُ عبد الرحمن بن أبي بكر الصّدّيق فقتله، فدخل المسلمون من تلك الثُّلْمَةِ(٢). قال: وكان أحدَ الرُّماةِ.

حدثنا الزبير قال: حدثني إبراهيم بن حمزة، عن سفيان بن عيينة، عن عليّ بن زيد بن جُدْعان: أنَّ عبدَ الرحمن بن أبي بكر خَرَجَ في فتيةٍ من قُريشٍ إلى النبي ﷺ قبل الفتح. قال: وأحسبه قال: إنّ معاوية كان معهم.

قال: وحدثني عبد الله بن نافع بن ثابت قال: قام مروان على المنبر /٢٢٣/، فدعا إلى بيعة يزيدَ، فكلّمه الحسين بن علي، وعبد الله بن الزبير، بكلامٍ موضِعُه غير هذا، وقال له عبد الرحمن بن أبي بكر الصدّيق: «أهِرَقْليّة ؟ إذا مات كسرى كان كسرى

(١) البداية والنهاية ٨/ ٩٤، التبيين ٢٧٦.

(٢) ينظر: التبيين ٢٧٥.

مكانه! لا نفعلُ والله أبداً»[(١)].

حدثنا الزبير قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزُّهْرِيّ، عن أبيه، عن جدّه قال: بعث معاوية إلى عبد الرحمن بن أبي بكر بمئة ألفٍ درهم بعد أن أبَى البيعةَ ليزيد بن معاوية، فردّها عبد الرحمن وأبى أن يأخُذَها وقال: أبيعُ ديني بدنيايَ!»، وخرج إلى مكّة فمات بِهَا.

حدثنا الزبير قال: حدثني زُهَيْر بن حرب، عن سليمان بن حَرْب، عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي مليكة: أن عبد الرحمن بن أبي بكر هلك وقد حلَفَ أن لا يُكَلّم إنْسَاناً، فلمّا مات قالت عائشة: يميني يمينُ ابن أمِّ رُومان.

ومن وَلَدِ أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصّدّيق:

أبو بكر بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصّدّيق، وأمُّه: نَجْوَةُ بنت القاسم بن خالد بن عُرْفطة العُذْريِّ، عَديدُ بني زُهْرَة.

وكانَ يُقال له: (الشاري)، خرجَ في زمن مروان بن محمد بالسُّوسِ، وكان معه جمَاعةٌ تفرقوا عنْهُ، فَأُخِذَ وحُبِسَ في السجن زَمَاناً.

وابْنُهُ: هَاشِم بن أبي بكرٍ، وأمُّه: أم هاشم بنت هاشم بن يحيٰى بن خالد بن عُرْفطة. كان على قضاءِ مصر، ومات بها.

والعَبَّاس بن أبي بكرٍ، وأمُّه أمُّ وَلَدٍ. كان من وجوه قُريشٍ وسَرَوَاتِها.

ومنزِلُ بني أبي بكر [بن عبد الله][(٢)] بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، الكوفةُ.

وأمّا عائشة، فهي زوجُ النبيّ ﷺ أمُّ المؤمنين.

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن فَضَالة قال: تزوَّجها رسول الله ﷺ وهي ابنة سبع سنين، وبنى بها وهي ابنةُ تسع سنين.

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن حسن، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت[(٣)]: لمّا هاجر رسول الله ﷺ، خَلفنا وخَلَّفَ بناته، فلما استقرّ بالمدينة، بعث زيد بن حارثة وبعث معه أبا رافع مولاهُ، وأعطاهما

---

(١) التبيين ٢٧٦، نقلاً عن الزبير؛ وفيه: «فعد معاوية، فدعا إلى بيعة يزيد...».

(٢) ما بين العضادتين زيادة ضروية.

(٣) يُنظر: طبقات ابن سعد ٨/ ٤٢، سير أعلام النبلاء ٢/ ١٠٩.

بعيرين وخمس مئة درهم أخذَها من أبي بكر الصّديق، يَشْتَرِان بها ما يحتاجان إليه من الظَّهْر. وبعث معهما أبو بكر الصّديق، عبدَ الله بن أُرَيْقِط الدِّيليَّ ببعيرين أو ثلاثة، وكتب إلى عبد الله بن أبي بكر أن يحملَ أهلَهُ، أُمّي أمَّ رومان، وأنا، وأختي أسماءَ امرأة الزبير. فخرجوا مصطحبين، فلمّا انتهوا إلى قديدٍ، اشترى زيد بن حارثة بتلك الخمس مئة درهم ثلاث أبعرة، ثم دخلوا مكّة معهُ جميعاً، فصادفوا طلحة بن عُبَيْد الله يُريدُ الهجرةَ، فخرجنا جميعاً، وخرجَ زيدٌ وأبو رافعٍ بفاطمة وأمّ كلثوم، وسودَة بنت زمْعَة.وحمل زيدٌ أمّ أيمنَ، وولدَها أيمنَ، وأسامةَ. واصطحبنَا، حتّى إذا كُنَّا بالبيضِ من تَمَنٍّ، نفر بعيري، وأنا في محفّة معي فيها أمّي، فجعلت أمّي تَقولُ: وابنتاه، واعروساه! حتى أدْرك بعيرنَا قد هبطَ من الثنيةِ، ثَنيةِ هَرْشَى، فسلَّم الله عز وجلّ. ثم إنّا قَدِمْنا المدينةَ، فنزلتُ مع عيال أبي بكرٍ، ونزلَ آل النبيّ ﷺ، ورسُولُ الله ﷺ يومئذٍ /٢٢٤/ يبني المسجد، وأبياتٌ حَوْلَ المسّجدِ، فأنزل فيها أهلَهُ. فمكثنا أيَّاماً، ثم قال أبو بكر: يا رسول الله، ما يمنعُك أن تبني بأهلكَ ؟ قال: الصَّدَاق. فأعطاهُ أبو بكر اثنتي عشرة أوقية ونشًا، فبعث به إلينا، وبنَى بي رسول الله ﷺ في بيتي هذا الذي أنا فيه، وهو الذي تُوُفي فيه ﷺ ودُفِن فيه. وأدخَل رسولُ الله ﷺ سودةَ ابنة زمْعة أحد تلك البيوت، فكان يكون عندها. وكان تزوّج رسول الله ﷺ إيّايَ وأنا ألعبُ مع الجواري، فما دريتُ أنّ رسول الله ﷺ تزوّجني، حتى أخذتني أمّي فحبستني في البيت، فوقع في نفسي أنّي تزوّجتُ، فما سألتُها حتى كانت هي التي أخبرتني.

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن حسن المخزومي، عن عبد المجيد بن عبد العزيز، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن أسماء بنت يزيد بن السكن قالت: أنا التي قَيَّنتُ عائشة للنبيّ ﷺ حتى أدخلتُها عليه، فلما دخلتْ عليه، أتينا بحلابٍ من لبنٍ، فشرب منه النبي ﷺ، ثم ناول عائشة فاعرضتُ، فقلتُ: خُذي من رسول الله، فأخذتْ منه فشربت، ثم ناولتني فشربتُ، فجعلتُ أديرُ الإناءَ لأن أصادفَ الموضعَ الذي شرب منه النبيّ ﷺ، ثم ناولتُه امرأةً معي، فقالت: لا أشتهيه. فقال رسول الله ﷺ: لا تجمَعِي كَذِباً وجُوعاً.

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن حسن، عن يوسف بن الماجشون، عن أبيه، عن عبد الرحمن بنُ عبد الله بن كعب بن مالك، عن عائشة، أنها قالت: يا رسول الله،

من أزواجُك في الجنّة ؟ قال: أنتِ منهنَّ. قالت عائشة: فخُيّل إليَّ أن ذلك أنّه لم يتزوَّجْ بكراً غيري.

حدثنا الزبير قال: حدثني إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني سليمان بن بلال، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أنس بن مالك[1] أنّه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «فَضْلُ عائشة على النساء، كفضْلِ الثريدِ على الطّعامِ»[2].

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن حسن، عن عبد العزيز بن أبان السعيديّ، عن إسماعيل بن أمية، عن عبد الله بن عروة بن الزبير، عن أبيه، عن عائشة، قالت: تزوّجني رسول الله ﷺ في شوَّال، ودخل بي في شوَّال، فأيُّ نسِائه كان أحظَى عنده منّي ؟ وكانت تستحبُّ أن تُدْخِلَ نساءَها في شوَّال.

حدثنا الزبير قال: حدثني علي بن صالح، عن جدّي عبد الله بن مُصْعَب، عن ربيعة بن عثمان: أن رسولَ الله ﷺ سَرَى ليلةً فقال لعائشة: «الآن أحبُّ إليَّ من تَمْرٍ بزُبدٍ».

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن حسن، عن حاتم بن اسماعيل، عن النعمان بن ثابت، عن حمّاد، عن إبراهيم: أن النّبيّ ﷺ قال في مرضه: «لقد هوّنَ عليّ الموتَ أنّي رأيتُ عائشة في الجنّة».

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن حسن، عن حاتم بن إسماعيل، عن مصعب بن ثابت، عن عطاء بن دينار، وأبي زبّان، عن يزيد بن أبي حبيب قال: قال رسول الله ﷺ: «للرجالِ حَوَاريٌّ[3]، وللنساء حَوَارِيَّةٌ فَحَوَارِيُّ الرجال الزُّبير، وحَواريةُ النساءِ عائشة»[4].

/ ٢٢٥/ حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن حسن، عن حاتم بن إسماعيل، عن النعمان بن ثابت، عن حمّاد، عن إبراهيم: أنّ النبيّ ﷺ قال في مرضه: «لقد هوّنَ عليَّ

---

(١) توفي سنة ٩٣هـ. سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٦٥، الوافي بالوفيات ٨/ ٤١١.
(٢) صحيح مسلم ٤/ ١٨٨٦، المنتخب من كتاب أزواج النبي ٣٧.
وينظر: التبيين ٥٢ ـ ٥٣، ففيه ما يناقض هذا الحديث، لأن فيه تفضيل على السيدة خديجة بنت خويلد.
(٣) ينظر في معنى (الحواري): الزاهر ١/ ١٢١.
(٤) المنتخب من كتاب أزواج النبي ٣٧.

الموت، أنْ رأيتُ عائشة في الجنّة[١]».

حدثنا الزبير قال: حدثني إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني سليمان بن بلالٍ قال: أخبرني ابن أبي سلمة، عن الماجشون، عن أبي محمد مولى الغفاريين: أن عائشة قالت لرسول الله ﷺ: «مَنْ أزواجكَ في الجنة؟» قال: «أنت منهنَّ».

حدثنا الزبير قال: حدثني إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني سليمانُ بن بلال، عن عبد العزيز بن أبي سلمة، عن محمد بن عبد الله بن أبي عتيق، عن أبي ثور[٢] مولى عائشة، عن عائشة: أن رسول الله ﷺ قال لها: «هذا جبريل يُقرئُكِ من ربّك عزّ وجل السلام». فقالت عائشة: الله السلام، ومنه السلام، وعلى جبريل السلام».

وفضْلُ عائشة كبيرٌ.

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن حسن، عن غير واحدٍ من أهل العلم منهم: أسامة بن حفص، عن ثُوَيّر[٣]، عن ابن شهابٍ: أن رسول الله ﷺ تزوّجَ عائشة ابنةَ أبي بكر الصديق في شوّال سنة عشرٍ من النبوّة قبل الهجرة بثلاث سنين، وأعرس بها بالمدينة في شوّال على رأس ثمانية عشر شهراً من مُهَاجره إلى المدينة.

وتوفيت عائشة ليلة الثلاثاء لسبع عشرة مضت من شهر رمضان بعد الوتر، سنة ثمانٍ وخمسين، ودفنت من ليلتها.

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن حسن، عن عبد الله بن وهب، عن ابن جُرَيْج، عن نافعٍ وغيره من أهل العلمِ قال: صلَّيْنَا على عائشة وأمّ سلَمة زوجتي[٤] النبي ﷺ وسْط البقيع، والإمام يومَ صَلَّيْنَا على عائشة أبو هريرة. وحضر ذلك عبد الله بن عمر. ودخل في قبر عائشة عبد الله وعروة ابنا الزبير، والقاسمُ وعبد الله ابنا محمد بن أبي بكر، وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر.

وماتت سنة ثمانٍ وخمسين في شهر رمضان لسبع عشرة مضت منه بعد الوِتر. ودفنت من ليلتها. والله أعلم أيّ ذلك كان.

---

(١) تكرر الخبر. وفي هامش الأصل كتب فوقه (معاد).
(٢) في الأصل: (بور).
(٣) الكلمة في الأصل مهملة من الإعجام.
(٤) هامش الأصل: (س: زوجي).

حدثنا الزبير قال[١]: حدثني محمد بن حسن، عن عثمان بن طلحة، عن أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ، عن أبيه، عن أمّ سلمة زوج النبيّ ﷺ: أن عائشة لما تُوفيت، قالت أم سَلَمة: اذهبي إليك، والله ماكان على الأرضِ نَسَمة أحبَّ إلى رسول الله منك. ثم أدركتها فقَالَتْ: استغفر الله، بعد أبيها.

وماتت عائشة في خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما[٢].

حدثنا الزبير قال[٣]: حدثني محمد بن حسن، عن معن بن عيسى، عن فائد مولى عبادلَ، عن منقذ الحفار قال: كانَ في المقبرة قبران مطابقان بالحجارة، ليس فيها غيرهُما: قبرُ عائشة زوج النبيّ ﷺ، وقبرُ الحسن بن علي رضي الله عنهما.

وأوصت عائشة إلى عبد الله بن الزبير.

قال الزبير: قرأت وصيّتَها عند أبي رحمه الله في كتب جَدّي عبد الله بن مصعب، إلى ابن الزُّبير بذلك.

حدثنا الزبير قال: أخبرني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصدّيق: أنّ عنده نُسخة وَصِيتّها إلى عبد الله /٢٢٦/ بن الزبير.

حدثنا الزبير قال: وأخبرني مثلَ ذلك: الحارث، وعبد الله ابنا محمدٍ العَوْفيَّان، وهما من وَلَد أخي عائشة لأمّهما: أن عندهما نسخة وصيته بمثل ذلك.

حدثنا الزبير قال: وأخبرني يعقوب بن محمد بن عيسى الزهريّ، وعليّ بن صالح، عن جدّي عبد الله بن مصعب، عن موسى بن عقبة: أن عامر بن عبد الله بن الزبير أقرأهُ وَصِيَّة عائشة إلى عبد الله بن الزُّبَيْر.

ومحمّد بن أبي بكر[٤]، وأمُّهُ: أسماءُ بنت عُمَيْس[٥]، من خثعم، وإخوتُه من أمّه:

---

(١) الخبر بالإسناد نفسه في: المنتخب من كتاب أزواج النبي ٣٨.

(٢) سنة ٥٨هـ كما ورد في: المنتخب ٣٨.

(٣) الخبر بالإسناد نفسه في المصدر نفسه ٣٨.

(٤) نسب قريش ٢٧٧، تاريخ الطبري ٦/ ٥٣، جمهرة أنساب العرب ١٣٧، التبيين ٢٧٨ ـ ٢٧٩.

(٥) توفيت نحو سنة ٤٠هـ. طبقات ابن سعد ٨/ ٢٠٥، صفة الصفوة ٢/ ٣٣، الأعلام ١/ ٣٠٦.

عبد الله، ومحمد، وعون بنو جعفر بن أبي طالب[١]، ويحيى[٢] بن علي بن أبي طالب[٣].

كان مولِدُ محمّد بن أبي بكر عام حجّة الوداع، وَلَدَتْهُ أسماء بنت عُمَيْس[٤] بالشجرةِ، حيث أحرم رسُول الله ﷺ وهو مُوَجّهٌ إلى مكة. ثم كان في حجرِ علي بن أبي طالبِ. وولاّه علي بن أبي طالبٍ رضي الله عنه مصرَ، وقُتِل بها.

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن سلاّم قال: جاءت عُمَر رضي الله عنه حُلَلٌ من اليمن، فأعطى أصحاب رسول الله ﷺ، وقال له زيد بن ثابت: يا أمير المؤمنين، هل لك في المحمّدين؟ قال: ومن هم؟ قال: محمد بن حاطب، ومحمد بن جعفر، ومحمد بن أبي بكر. قال: «نعم: فَأَدْخِلْهُمْ». وعند زيدٍ أمّ محمد بن حاطبٍ؛ جُوَيرية إحدى بني عامر بن لؤي. فقال: أعطِهِمْ. فأخذ زيدٌ أجودَها حلّةٌ فأعطاها محمد بن حاطب، فقال عمر: أيهات، أيهات! وتمثّل شعرَ عمارة بن الوليد[٥]:

أَسَرَّكَ لما صُرِّعَ القومُ وانتَشَوْا أن أخرُجَ منهم سالماً غير غَارِمِ

بَرِيّاً[٦] كأني لم أكن كنتُ فيهمُ وليسَ الخِدَاعُ من تَصافِي التّنَادُمِ

رُدّها. فغطّاها بثوبٍ وقال: أدخلْ يدك وأنت لا تراها فأعْطِهم.

حدثنا الزبير قال: قال إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهريّ، عن أبيه: خرجَ عبد الرحمن بن أبي بكر الصّديق إلى معاوية في أخيه محمد بن أبي بكرٍ، (فكلّمه فيه، فرَيَّثَهُ معاويةُ، وكتبَ في قتل محمد بن أبي بكرٍ)[٧]. فلمّا رأى معاوية أن كتابهُ قد نفذَ بقتل محمد بن أبي بكر، كتب لعبد الرحمن بإطلاقِ أخيه إلى ابنِ خُدَيج، فقدم عبد الرحمن وقد أحرق ابنُ خُديج محمدَ بن أبي بكر، فاحتمل القاسم بن محمد وقدِمَ به

(١) جعفر الطّيار، استشهد في معركة مؤتة سنة ٨هـ. طبقات ابن سعد ٤ـ١/ ٢٢، الاستيعاب ١/ ٢١٠ ـ ٢١٣، أسد الغابة ١/ ٢٨٦، الإصابة ١/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨.

(٢) توفي في حياة أبيه عليه السلام. نسب قريش ٤٤.

(٣) أضاف ابن الكلبي في: نسب معد ١/ ٣٥٨: (عوناً).

(٤) ترجمتها في طبقات ابن سعد ٨/ ٢٠٥، الوافي بالوفيات ٩/ ٥٣.

(٥) معجم الشعراء ٧٧.

(٦) معجم الشعراء: خليّاً.

(٧) من الهامش.

المدينة، فقالت له عائشةُ: ياعبد الرحمن، كُنْ لولد محمدٌ كأخي مَعْدَان لِوَلَدِ مَعْدان: أخوينِ كان لأحدهما مالٌ، فهَلَكَ أخوهُ وتركَ عليه ولداً لا مالَ لَهُمْ. وكان أخو معدانَ لا يأكُلُ ولا يشربُ منْ رِسْلِ غَنَمِهِ إلاّ فَضْلاً عن بني أخيه. ثم قال: واسوأتاهُ! تُوقدُ النار بفنائي، ويحلُّ الضيفُ عندي، ولا توقَدُ في بيت معدان نار. ولا يَرُوح عليهم مالٌ! ياغُلام، لِراعيهِ، أرحْ الغنَم إلى بيت مَعْدان، فخاصمته زوجتُه وقالت: أضررْت بنا وبعيالك، وأوحشتَ فِناءَنَا من غَنَمِنَا! فأنشأ وهو يقولُ:

حَبَوْتُ بني مَعْدَان إذْ قَلَّ مالُهُمْ ... وقَلَّ لَهُمْ مِنّي وربِّ المُحَصَّبِ
حَبَوْتُ بها عِظَامَ مَنْ لَوْ أتَيتهُ ... فقيراً لآسانِي على كلّ مكْسبِ
فلما رأيْتُ النَقْر ماإنْ تُعِرَّها ... هديتهم في كُلّ قَعْبِ معَلَّبِ
/ ٢٢٧/ هتفتُ بقَيْنَيْنَا أُرِيحَا عليهم ... سأجعَلُ بيتي مثل آخرَ مغْزِبِ
بَنِيّ أحقُّ بالخَصَاصَةِ مِنْهُمْ ... وإن ركُبوا بَحْراً إذاً حِين مَرْكَبِي
فإن تَقْعَدِي فأنت أَقْفَى عِيَالنَا ... وإن أنتِ ترضَي بذلك فاذهبِي

حدثنا الزبير[١] قال: وحدثني محمد بن الضحاك، عن أبيه: أن ابن غزية الأنصاريُّ ثم النَّجَاريّ[٢] قدمَ على علي بن أبي طالبٍ من مصر، وقدِمَ عبد الرحمن بن شبيب الفزاري عليه من الشأم، وكان عينه بِها. فأما الأنصاريّ فكان مع محمد بن أبي بكر [فحدّثهُ][٣] بما رأى وعايَنَ من هلاك محمد بن أبي بكر، وحدثه الفزاريّ أنّه لم يخرج من الشأم حتّى قدمت البُشَرَاءُ من قبل عمرو بن العاص تَترى يتبعُ بعضُها بعضاً بفتح مصر وقتل محمد بن أبي بكرٍ، حتى أذّن معاوية بقتله على المنبر، وقال له: ما رأيتُ ياأمير المؤمنين قوماً قطُّ أسَرَّ، ولا سرورَ قومٍ قَطُّ أظهرَ من شيء رأيتهُ بالشام، حين أتاهُمْ هلاكُ محمد بن أبي بكر. فقال له علي: «أما إنَّ حُزنَنا عَلَى قتلهِ على قدر سُرورهم به، لا بل يزيدُ أضعافاً». وحَزِن علي رضي الله عنه على محَمدَ بنَ أبي بكر حُزناً رُئِيَ في وجههِ وتبيَّنَ فيه. وقَام في الناس فحمد الله وأثنَى عليه ثم[٤]قال: «ألا إن

(١) الأخبار الموفقيات ٢٨٧، تأريخ الطبري ٥/ ١٠٨، شرح نهج البلاغة ٦/ ٩١ ـ ٩٢، باختلافٍ بسيط.
(٢) الحجاج بن غزية، تاريخ الطبري ٤/ ٤٧٩، وقعة صفين ٤٠٢.
(٣) ما بين العضادتين من: الأخبار الموفقيات.
(٤) شرح نهج البلاغة ٢/ ٣٢٣.

مِصَر أصبَحتْ قد افُتتِحَت[١]، إلاّ أن محمد بن أبي بكر قد أُصيبَ رحمه الله، وعند الله نحتسبه، أما واللهَ إنْ كان ماعلمتُ لممّنْ ينتظرُ القضاء، ويعملُ للجزاء، ويبغضُ شكل الفاجر، ويحبُّ هَدْيَ المؤمن، إني والله ماألومُ نَفِسِي في تقصير ولا عجز، إنّي بمقاساة الحربِ لجدُّ خبير[٢]، وإنْ لأتقدَّم في الأمر فأعرف وَجْه الحَزْم، فأقوم فيكُمْ بالرأي المُصِيب، فاستصرخُ مُعْلناً، وأناديكُمْ نداء المستغيث، فلا تسمَعُون لي قولاً، ولا تطيعونَ لي أمراً، حتى تُصَير بي الأمور إلى عواقب المساءة، وأنتم القوم لا تُدْركُ بكُم الأوتارُ، ولا يُشْفَى بكم الغِلّ، دعوتُكمْ إلى غِياث إخوانكُمْ منذ بضعٍ وخمسين ليلة، فجرجرتم[٣]كالجَمل الأسرّ، وتثاقلْتُمْ إلى الأرضِ تثاقُلَ مَنْ ليستْ له نيَّة في جهاد العَدُوّ ولااكتساب الأجر، ثم خرج لي منكُمْ جُنَيْد متذائبٌ ضعيفٌ. ﴿كأنما يساقُون إلى الموتِ وهم ينظرون﴾[٤] فأفٍّ لكم». ثم نزل فدخل رحلَه.

حدثنا الزبير قال[٥]: وحدثني أيضاً عن أبيه: أنّ علياً رضي الله عنه قال: رحمَ الله محمّداً، كان غُلاماً حَدَثاً، أما والله لقد كنتُ أردتُ أنْ أُوَلّيَ مصر هاشمَ بن عتبة بن أبي وقّاصٍ، أما لو أنّه صاحبُها ما خَلّى لهمُ العَرْصَة، ولما قُتِل إلاّ وسيفُهُ في يده، بلا ذمّ محمّد، رحم الله محمّداً، فقد جَهَد نَفْسه، وقَضَى ما عليه.

قال: وقيل لعليّ رضي الله عنه: لقد جزِعتَ على محمد جزعاً شديداً؟ فقال: «ومايَمْنَعُني؟ إنّه كان لي ربيباً، ولبني أخي أخاً، وكنتُ أعُدُّهُ وَلَداً».

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن الضحاك، عن أبيه قال: قال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه:

لقد زللتُ[٦] زلّةً لا اعتذر
سوف أكيس بعدها واستمرّ

إني وجّهتُ ابن أبي بكر رحمه الله إلى مصر، فقال: إنّه لا علم لي بالقضاء،

---

(١) شرح نهج البلاغة وتاريخ الطبري: (قد افتتحها الفجرة).
(٢) هامش الأصل: «جدّ خبير: سريع فيها».
(٣) الجرجرة: صوت يردّده البعير في حنجرتهِ.
(٤) سورة الأنفال: ٦.
(٥) شرح نهج البلاغة ٦/ ٩٣ ـ ٩٤.
(٦) شرح نهج البلاغة: لقد عثرتُ عثرةً، أنوار العقول ٢٩٩: (لقد عجزتُ عَجْزَ مَنْ لا يقتدرْ).

فاكتب لي كتاباً من القضاء لا يحتاجُ إلى ما بعده، فبلغني أن معاوية ظفِر بذلك الكتاب وهو عندهُ.

حدثنا الزبير قال: فحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال: كانت أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر منذُ قُتل محمد بن أبي بكر وأحرِق، لا تأكل الشّوَاءَ /٢٢٨/ ولا تراهُ إلاّ بكتْ، إلى أن ماتتْ رحمةُ الله عليها.

وأمُّ كلثوم بنت أبي بكرٍ[١]، ولدت لطلحة بن عبيد الله: زكريّا، وعائشة ابنَي طلحة. وحُمَل عنها الحديث.

ثم خلفَ عليها بعد طلحة: عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة، فولدت له: عثمان، وإبراهيم، وموسى.

وأمُّها: حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرىء القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج، يعرفون ببني الأغَرّ.

قال لي محمّد بن ثابت بن إبراهيم بن خلاّد بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس بن مالك بن امرىء القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج: جَعَلَ والله قيس بن الخطيم الخزرج كُلَّها بني إمَاءٍ حُويطباً[٢] إلاّ أخوالَكَ بني الأغرِّ حيث يقول[٣]:

أصابتْ سراةً بلْ أغَرِّ سيوفُنَا ... وغادَرْنَ أولاد الإمَاءِ الحَوَاطِبِ

يريد بني الأغر.

شهد خارجةُ بن زيد العقبة وبدراً، واستشهدَ يوم أحدٍ. وهو الذي آخى النبي ﷺ[٤] بينه وبين أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه، حين آخى بين المهاجرين والأنصار.

وابنُهُ: زيدُ بن خارجة الذي تكلّم بعد مَوته.

وأم كلثوم بنت أبي بكر هي التي قال أبو بكر الصدّيق لعائشة ابنته رضي الله عنه حين حضرته الوفاةُ: إنّما هُمَا أخوالِك وأختاكِ. قالت عائشة: هذه أسماءُ قد عرفتُها،

---

(١) نسب قريش ٢٧٨، جمهرة أنساب العرب ١٣٧، الإصابة (النساء) ١٤٨٣، التبيين.
(٢) هامش الأصل: (الصواب: حواطب).
(٣) ديوان قيس بن الخطيم ٣٥، برواية: ملأغر... وغودرَ.
(٤) هامش الأصل: (رسول الله. وفوقها (س ملحق).

فمن الأخرى ؟ قال: ذُو بَطن بنت خارجَةَ، قد أُلقِي في خَلِدي أنها جارية. وكانت كما قال: ووُلدت بعد موته.

فَمِنْ وَلَد عبد الرَّحمن بن أبي بكر:

محمدّ بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق(١)، وهو أبو عتيقٍ.

وابنُهُ: عبد الله، الذي يقال له: (ابن أبي عتيق)(٢). وهو: عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصدّيق. وكان امرءاً صالحاً، وكان فيه دُعَابة(٣).

حدثنا الزبير قال: وحدثني إبراهيم بن حمزة بن محمد الزبيريّ، قال: حدثني المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي، عن أبيه قال: جاء ابن أبي عتيقٍ إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال له: يا أبا عبد الرحمن:

ماترى فيمن قد آلى جاهداً ... حالفاً بالله في قطع الرَّحِمْ
قال ربُّ الناس: صِلها.قال: لا ... مثلما لو قال: (لا) قال: (نَعَمْ)

وعبد الله بن عمر يضحكُ.

وقد سمِع من عائشة أمّ المؤمنين، ودخل عليها في مرضها الذي ماتت فيه، فقال: كيفَ أصبَحتِ يا أمَّهْ، جعلني الله فداك. فقال له: أصبحتُ ذاهبة. قال: فلا إذاً.

وأمُّه: رُمَيثَةُ بنتُ الحارث بن حذيفة بن مالك بن ربيعة من بني فراس بن غَنْم بن مالك بن كنانة.

وأمُّ أبيه محمد بن عبد الرحمن: أميمة بنت عدي بنت قيس بن حُذافة بن سعد بن سهم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب.

وعبد الله بن عبد الرحمن، وأمُّه: قَرِيَبة الصُّغْرَى بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عُمَر بن مخزوم، وأمُّها: فاطمة بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، وأُمُّها: صفيّةُ بنتُ أمية بن حارثة بن الأوقص بن مُرّة بن هلال بن فالج بن ذكوان، من سُلَيْم وأمُّها:

---

(١) نسب قريش ٢٧٨، جمهرة أنساب العرب ١٣٨، الاستيعاب ٤/ ٣٣٣، الإصابة ٨٣٠٧. ومن ولده: أم كلثوم بنت عبد الرحمن، وقد مَرَّت.
(٢) نسب قريش ٢٧٨، جمهرة أنساب العرب ١٣٨، التبيين ٢٧٧.
(٣) وَهِمَ صاحبُ: التبيين ٢٧٥، إذ نقل عن الزبير ـ خطأً، أن قوله (كان فيه دعابة) في عبد الرحمن بن أبي بكر.

أَمَةُ بنت نوفل بن عبد مناف بن قُصَيّ، وأُمُّها: قلاَبَةُ بنت جابر بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤيّ / ٢٢٩/ وأمُّها: تُمَاضِرُ بنت الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤيّ.

(جذيمة)، الذي يقال له: (شِحَام)، وكان قد أمسَكَ على من هَاجر من قومه دُورَهم بمكة فلم يبعْها، وفي ذلك يقول حسّان بن ثابت[١]:

أخْنَى بنو خَلَفٍ وأخنى قُنْفُذٌ ... وابنُ الرَّبيع وطابَ ثوبُ هِشامِ
من مَعْشَرٍ لا يغدِرون بذمّةٍ ... الحارث بن حُبَيِّبِ بن شِحَامِ

ولم يستقم له في الشعر (حَبِيب)، فصغَّرَهُ فجعله (حُبَيِّباً).

ووَلَدَ عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصِدّيق:

أبا بكرٍ، وطلحةَ، وعمرانَ، وعبدَ الرحمن.

ونفيسةَ، تزوجت الوليد بن عبد الملك بن مروان، وأمُّهم: عائشة بنت طلحة بن عبيد الله، وأمها: أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق.

ولطلحة بن عبدِ الله[٢] يقول الحزين الديليُّ[٣]:

إن تَكُ يا طَلْحَ أعطيتني ... عُذافرةً تستخفُّ الضِّفارا
فما كان نفعك[٤] لي مَرةً ... ولا مرتين ولكن مِرَارا
أبوك الذي صدَّق المصطفى ... وسار مع المصطفى حيث سَارا
وأمُّك بَيْضاءُ تَيْمِيَّةٌ ... إذا نُسِبَ الناسُ كانت نُضَارا

وله يقول أبو بصير البكّائيُّ:

إنّ فَتَى تَيْم بن مرَّةَ للَّذِي ... لِعَائشة الصُّغرى وبنت أبي بكْرِ[٥]

حدثنا الزبير قال[٦]: وحدثني عثمان بن عبد الرحمن قال: قدم النظّارُ الأصغرُ

(١) مرَّ تخريجهما.
(٢) في الأصل (عبيد الله)، والصواب ماأثبتناهُ. وينظر: الأغاني ١١/ ١٧٦.
(٣) مرَّ تخريجها.
(٤) في الأصل: (يفعل)، وهو خطأ.
(٥) مرَّ البيت.
(٦) مرَّ الخبر مع الأبيات.

الأسديُ المدينة يسأل في حمالة، فطافَ في القرشيين فلم يعطوهُ شيئاً. فجاء إلى طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، في داره التي تُعَرفُ بدار أبي يسار، وفيها خمْس خَلاَيا لطلحة أمثال القصور، فقال طلحة للنظّار: يا نظّارُ، إنَّكَ جئتَ قومِي وهم على حال عُسْرَةٍ، فما يُسْقط المذمّة منك عنهم حتى أعطيكهُ؟ قال: خلاياك هذه، قال: فشأنك بها. فاخذهَا النظارُ، وجعل يطوف بالمدينة ويقول:

قـرعـنـا دورَهُـم داراً فـدَارا ... فـخـيْـرُ الـدُّور دارُ أبـي يَـسَـارِ
بـهـا مِـن سـرّ تَـيْـم مَـضْـرَحِـيٌّ ... يُـهـيـنُ كـرائـم الـكُـوم الـعِـشـار
لـصـدّيـقَ الـنـبـيّ أبـوه بَـخْ بَـخْ ... وأمُّـك بـنـت تـيّـار الـبـحَـارِ
هـمـا اجتَـمـعَـا عـلـيك فجئـت خرْقاً ... تـبـاري الـرِّيـحَ مـن كَـرَم الـنّـجـارِ

قال: فقال رجلٌ من قريش من وجوهها قد أسماهُ لي: «يا نظّارُ، منْ أينَ كانتْ دارُ طلحة أفضلُ من دُور قريش؟» فقال: «لفضلِ أبيه آباءَهُمْ، أفَعَنْ كان طلحةُ جَواداً تُعَنِّفَ أخا بني أسدٍ يا أخا قريش؟» قال فقال القرشيّ: «لشيء [ما][1]». قيل: لا تعرّض للجواب.

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن الضحّاك بن عثمان الحزاميّ، عن أبيه قال: كان عُروة بن الزبير يَلي وَلَدَ مصعب بن الزبير، فأجمع الخروج إلى عبد الملك بن مروان، فأودَع قوماً تفرّس فيهم من قريشٍ مالَ بني مصعب بن الزبير، فكان مِمّن أودَعَ بعض ذلك المالِ، طَلْحةُ بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق. فكان يقدمُ القادم من المدينة، فيسألهُ عروة عن أهلها، فيقول له إذا جرى ذكر طلحة بن عبد الله /٢٣٠/ هو ينشر الرقيقَ والإبل والغنمَ ويبني الدُّور. فَغَمَّ ذلك عروة، وظنّ أنه قد أسرَعَ في المال الذي وضع عنده، فلما قدم عُروة، دَعَا بعض من وضع عنده مالاً لبني مصعب، (الذي عنده، فجحده إياه، واختصما في ذلك... ممن وضع عروة عنده مالاً لبني مصعب)[2]: أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فضاع المال الذي

(١) زيادة ضرورية من ورود الخبر أول مرَّة.
(٢) مابين القوسين من هامش الأصل، بسبب انتقال النظر، ومكان النقاط كلمة غير واضحة.

كان عنده، فقال له عروة: «قد علمتُ بهلاك ذلك المال، وإنّما أنت مستودع فلا ضمان عليك»، فقال له أبو بكر: قد أعلم أنه لا ضمانَ عليَّ، ولكني أكرهُ أن تحدّث قريش أنّ أمانتي خَرِبتْ، فتعيّن المال، فدفعهُ إلى عروة، وجَعَل عُرْوة يصدّ عن طلحة بن عبد الله ويكره أن يكشفه. فمرّ به طلحةُ يوماً فقال له: يا أبا عبد الله: ألا تأخذُ ذلك المال؟ قال: بلى.قال: فهلُمَّ إليه. فأحضرَ طلحة الفَعلَة فكشفوا عنه منزلاً قد كان هَدَمَهُ من عليه، فاستخرجه وصيّره إلى عروة بن الزبير، فقال عروة متمثلاً:

فما استخبأتَ في رجلٍ خبيئاً ... كدِينِ الصِدْقِ أو نسبٍ عتَيقِ
ذوو الأحسابِ أكرم ما تُزارُ ... وأصبر عند نائبةِ الحقوقِ[1]

حدثنا الزبير قال: حدثني يحيى بن محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: حدثني إبراهيم بن مَلّيح السلُّمَي، وكان يُضمّر الخيل[2] لطلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، قال: قدمَ طَلحة بنُ عبد الله، فبلغهُ أن يزيد بنَ هشام بن عبد الملك يحجُّ، وأنّه مُسَبّقٌ بين الخيل، فأرسل إليّ أن خُذْ (ضبِيْراً) و(الأسلع)[3] فأضمرهُمَا، ووافِ بهما ابن هشامٍ بالهَدَّة[4] بين عسفان ومَرّ. وأرسَل إلى مولَى لآل الزبير يقال لهَ: خُبَيْبَ بن عاصم: أن خذ (المكيَّ) و(الأشلَّ)، فرسين له، فأضمرهما، ثم واف بهما ابن هشام مع صاحبك بالهدّة. فسبَّقَ بين الخيل، فأرسلنا أفراسنا، فجاءت الضَّبيرُ سابقةً، فأخذت قصبةً فيها ألفُ درهم. وأخذ الأسلعُ، وكان مصلّياً، قصبة فيها ثمان مئة درهم. وأخذ المكي، وكان ثالثاً، قصبة فيها ست مئة درهم. وأخذ الأشل، وكان رابعاً، قصبة فيها أربع مئة درهم. فسبقنَ الخيل كُلَّها. فخرجتُ بتلك الأسْباق أعارض طلحة بن عبد الله وأبشّرُهُ، حتى لقيته بالمجمعَة، عين بني طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر، فلقيته بشرقيّ محل داخلها، فقلت: أبْشِرْ، أصلحك الله، سبقت الضبيرُ خيلَ ابنِ أمير المؤمنين.

---

(١) هامش الأصل: (آخر السابع عشر من نسخة الشيخ الإمام أبي الفضل بن ناصر).
(٢) ضَمَّر الفرس للسباق ونحوهُ: ربطهُ وعلفهُ وسقاهُ كثيراً مدةً، وركّضهُ في الميدان حتى يخفّ ويدقّ، ومدة التضمير عند العرب أربعون يوماً. (المعجم الوسيط ٥٤٣).
(٣) أخلّ بذكرهما كتاب: (معجم أسماء خيل العرب وفرسانها) وكذلك الفرسين الآتيين.
(٤) هامش الأصل: (بالهدة) وفوقها (خف).

فقال: بشرك الله بخير، إنَّها لابنة (النجراني)[١]. ثم سرتُ معه قليلاً ثم قلت: أبشرْ أصلحك الله، صَلَّى بعدهَا الأسْلَعُ. قال: لله الحمدُ، إنّه ابن (المُطَّلِع). ثم سِرْت قليلاً ثم قلت: ثَلَثَهُنَّ المكيّ. قال: لله الحمدُ، إنّه ابن (السَّكْب)[٢]. ثم سرت قليلاً ثم قلتُ: رَبَّعهنَّ الأشلُّ. قال: لله الحمد، إنه مِنْ ولد (الذائد)[٣]، بشرك الله بخير، ما أرى خليفةً بُشّرِ بمثل ما بشرتني به من توالي خيلي! ثم أعطاني وصاحبي قصبَاتِ الخيل.

حدثنا الزبير قال: حدثني اخي عبد الرحمن بن أبي بكر، قال: حدثني عباس بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصّديق قال[٤]: سابق عمر بن عبد العزيز بالخيل بالمدينة، وكان فيها فرس لمحمد بن طلحة بن عبد الله، وفرس لإنسان جَعْديّ، فتشايرا[٥] الخيلَ حيث جاءتْ، فإذا فرس الجعديّ متقدمٌ، فجعل الجعديُّ يرتجزُ بأبعَدِ صوته: / ٢٣١/

غـايَــةُ مَـجْـدٍ نُـصِـبَـتْ يـامَـنْ لَـهَـا[٦]
نـحـنُ حَـوَيْـنَـاهَـا وكـنَّـا أهـلَـهَـا
لـو تُـرْسَـلُ الـطَّـيْـرُ لـجـئـنـا قَـبْـلَـهـا

قال: فلم ينشَب أن لحقه فرسُ محمد بن طلحة، وجاوزه فجاء سابقاً، فقال عمر بن عبد العزيز للجعدي، سبقك والله ابن السبّاقِ إلى الخيرات.

وَوَلَدُ طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصّدّيق: يسكنون البدوُ موضع يقال له حاذة وتَفْقَا[٧] من عن يمين طريق مكة، بحذاء المَسْلح[٨] وأفَيْعِيَة. ومنهم ناسٌ

(١) لم يرد في: معجم اسماء خيل العرب وفرسانها، وكذلك (المطلع) بعده.
(٢) فرس النبي ﷺ. معجم أسماء خيل العرب وفرسانها ١٦٢ـ١٦٣.
(٣) فرس العباس بن الوليد. معجم اسماء خيل العرب وفرسانها ١٢٩.
(٤) ربيع الأبرار ٤/ ٤٠٥.
(٥) في الأصل: (فتشايروا)، والتصحيح من الهامش.
التشاير، من: شوّر، أيّ إختبر، ليعلم كيف سيرها، (المشوار) مكان العرض.
(٦) ربيع الأبرار: فمن لها.
(٧) نسب قريش: الأتم.
وفي معجم البلدان: الأتم، اسم جامع لقريات ثلاث: حاذة ونقيا والقيا.
(٨) المسلح: موضع من أعمال المدينة.

نزلوا مكةَ في حَديثٍ من الزمان[١].

ومن وَلَد محمّدِ بن أبي بكر الصّدّيق:

القاسِمُ بن محمد[٢]، حمل عنه العِلمُ. روى عن عائشة زوج النبيّ ﷺ، وكان من خيار التابعين.

حدثنا الزبير قال: أخبرني محمد بن الضحاك بن عثمان الحزاميّ، عن مالك بن أنس قال: لقي عُمر بنُ عبد العزيز القاسمَ بنَ محمد، وعُمَر قادمٌ من مكة قد اعتمر، والقاسمُ خارجٌ من المدينة قريباً منها يريدُ العُمْرة، فقال له عمر: إنّ مَعَنا فضْلاً من ظَهْرٍ وأَزْوَادٍ، فلو صرفنا ذاك إليك؟ فقال: إني لا آخذ من أحدٍ شيئاً.

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن الضحاك الحزامي، عن أبيه قال: قال عمر بن عبد العزيز: لو كان إلي أن أعهدَ ما عدوتُ أحد رَجُلين: صاحبُ الأغْوَص، أو أعمشُ بني تيم. يريد بصاحب الأعوَص[٣]: إسماعيل بن أمية، وكان خياراً، و(أعمش بني تَيْم) القاسم بن محمد.

حدثنا الزبير قال: حدثني مُطَرِّفُ بن عبد الله قال: حدثني مالك بن أنس قال: كان ابنُ أبي عتيق يخاصِمُ القاسم بن محمد إلى النضري، وهو إذ ذاك والي المدينة، وكانت لابن أبي عتيق من النصريّ ناحيةٌ، فاختصما عندَهُ، فقال النصري للقاسم بن محمد: أعلمتَ أنه ربَّما كان الرجل بَرَّ الشفتين، فاجَر الرئتين؟ فقال له القاسم: «أعلمتَ أنَّه حقيق على من جلس مَجْلسك أن لا يقول إلاّ حقًّا».

حدثنا الزبير قال: حدثني إبراهيم بن حمزة قال: كان عبد الرحمن بن القاسم[٤] يُعينُ أباهُ في خصومته على ابن عتيق، وكانت أمُّه، وهي ابنةُ عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق تقول له: تُعينُ أباكَ على خالك؟ والله لتضطجعَنَّ حتى أطأ على رقبتك.

---

(١) هامش الأصل: (بلغ القراءة).

(٢) نسب قريش ٢٧٩، حلية الأولياء ٢/ ١٨٣، صفة الصفوة ٢/ ٤٩، وفيات الأعيان ٤/ ٥٩، نكت الهميان ٢٣٠.

(٣) الأعوص: قصر يقع شرقي المدينة. ولكن ورد في: نسب قريش ١٨٢ أنه لإسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاصي.

(٤) نسب قريش ٢٧٩، جمهرة أنساب العرب ١٣٨، التبيين ٢٨٠.

فيضطجعُ لها، فَتطأ على رقَبته، فيقول لها القاسمُ: يا أمَّ عبد الرحمن، مَنْ شاءَ أن يَعُقّه ولدُه عَقَّهُ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عبد الله بن نافع الصائغ قال: وُلِد عبد الرحمن بن القاسم في حياة عائشة.

ـ وعبد الله بن محمد بن أبي بكر[١]، رَوَى عن عائشة، وقُتِل بالحَرَّةِ.

وأمُّ القاسِمِ، وعبد الله، ابني محمّد أمُّ وَلَد.

ـ وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، قال عمّي مصعب بن عبد الله[٢]: وأمُّه قريبةُ بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق.

وكانَ خرجَ إلى هشام بن عبد الملك يَتَظَلَّمُ من خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم، المعروف بابن مُطَيرة. وكان خالدٌ والياً على المدينة. فلما فقده خالد بن عبد الملك ظنَّ أنّه خرج إلى المشرق. فكتب إلى هشام بن عبد الملك يذكُرُ أن عبد الرحمن بن القاسم خرج قِبَل المشرق. فكثَّر عليه، فلم يدر هشامٌ إلاّ بعبد الرحمن قادماً عليه يتظَلَّمُ من خالدٍ، فغضب هشامٌ /٢٣٢/ على خالد وقال: لا يعَملُ لي على عملٍ أبداً. وعزله.

وكانت للقاسم بن محمد ثلاث بنات:

ـ أمّ فروة، كانت عند محمد[٣] بن علي بن الحسين بن علي، فهي أمّ جعفر[٤] بن محمّد.

ـ وأمّ حكيم بنت القاسم بن محمد (بن أبي بكر الصديق، فهي أم القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وأمُّها: أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وأمُّها أم ولد.

---

(١) المصادر نفسها.

(٢) نسب قريش ٢٧٩.

(٣) أبو جعفر الباقر، الإمام الخامس، استُشهد ـ عليه السلام ـ مسموماً سنة ١١٨هـ. طبقات خليفة بن خياط ٢٥٥، تهذيب التهذيب ٩/ ٣٥٠، نزهة الجليس ٢/ ٣٢، الأعلام ٦/ ٢٧٠ ـ ٢٧١.

(٤) الصادق، الإمام السادس، استشهد ـ عليه السلام ـ بالمدينة مسموماً سنة ١٤٨هـ. طبقات خليفة بن خياط ٢٦٩، حلية الأولياء ٣/ ١٩٢، نزهة الجليس ٢/ ٣٥، الأعلام ٢/ ١٢٦.

ـ وفاطمة بنت القاسم بن محمد[(١)]، كانت عند عُبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وأمُّها: أسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق، وأمها أم ولد.

ـ وعبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وأمُّه: عاتكة بنت صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. قضى للحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، إذْ كان الحسن والياً لأمير المؤمنين المنصور على المدينة.

حدثنا الزبير قال: حدثني حارث بن محمد العوفيّ قال: لما ماتَ عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم، خُرِج بنعشه من دار عائشة، فلما لغط الناس به في بقيع الزبير، أخذوا ذات اليسار يريدون به موضع الجنائز، فقال الحسنُ بن زيد: «كلاً، إنّ عبدَ الله كان في الدنيا معنا على رأينا، وإنّا نرجو أنْ يكونَ داخلاً مدخلنا غداً، فلسنا[(٢)] نريد أن يُسَنّ به عند الموت إلا سُنتنا، فامضوا به إلى البقيع».

قال: فَمَضَى به البكريُّون إلى البقيع على كُرْهٍ منهم، فَصَلى عليه هنالك، ثم قام لما فَرَغَ من الصلاة على شفير قبرهِ، فلم يَذْرِ حتى طرحَ ابن أبي العجوة العثماني ثوبه، ونزل في قبره، وهو ابن أخته، فلمّا فَعل، قال الحسن بن زيد: «خذوا بيده فأخرجوه، ها هنا من هو أولى بذلك منك، انزل يا زيد، وأنت يا عليّ، وأنت يا عبدَ الله، وأنت يا فلان، وأنت يا فلان»، حتى أنزل قبرهُ خمسةً من ولَدهِ وولدِ ولَده. فلما وُرِي، حَثَا على قبره بيده، ثم لم يزلْ قائماً حتى سُوّيَ عليه، فانصرفَ. فعُزّيَ به كما يُعزّى الرجُلُ عن ذي قرابته الماسة.

ـ وابنُهُ: محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصدّيق، قضى على المدينة أيام المأمون.

فهؤلاءِ بنو عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة.

وولدَ عثمانُ بنُ عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة:

عُبَيْد الله، ومُعَاذاً، وأمُّهما: هالةُ بنت عبد الدار بن قُصَيّ.

ومَعمْراً، وعُمَيْراً، به كان يُكْنَى، وأمُّهما: هند[(٣)] بنت البيّاع بن عبد ياليل بن

(١) ما بين القوسين من هامش الأصل.
(٢) في الأصل: (قلنا)، ثم ضُرب عليها، والتصحيح من الهامش.
(٣) نسب قريش ٢٨٠: (هالة) وستمرّ، ولكن اسم ابنها هناك (عمرو).

ناشب بن غِيَرَة بن سعد بن ليث بن بكر.

وزُهرةَ بنَ عثمان، وزُهَيْراً، وأُمُّهما بنت عبد شمس بن عبد مناف.

فولدَ عُبَيدُ الله بن عثمان:

طَلْحةَ[1] الخَيْر بنَ عُبَيْد الله، وأمُّه: الصعبةُ بنت الحَضرْمَيّ، وهو عبد الله بن عماد بن ربيعة بن أكبر بن عوف بن مالك بن عُوَيْف بن خَروْجَ بن إياد بن صَدِف، من حضرموت، من قحطان.

وعثمانَ بنَ عُبَيْد الله، وأمُّه: كَرِيمةُ بنت موهب بن نمران، من كندة، قال ذلك عمّي مصعب بن عبد الله. وقال إبراهيم بن موسى بن صُدَيْق: أمُّهُ كريمةُ بنت جنْدَب بن حُجَيْر بن سواءة بن عامر بن صعصعة، وابنُ خالة أخت أمّه: الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حُذَافة / ٢٣٣/ بن جُمح. والثبتُ في ذلك ما قال عمي مصعب بن عبد الله.

ـ ومالكَ بنَ عُبَيْد الله، قُتِل يوم بدرٍ كافراً، وأمُّه مِنْ خُزاعة.

وطلحةَ بنَ عُبَيْد الله من المهاجرين الأوّلين.

كان بالشام في تجارةٍ حيث كان وقعةُ بَدْرٍ، فضَرَب [له][2] رسولُ الله ﷺ بسَهْمٍ. فلمّا قدم قال: يا رسول الله، وأجْرِي؟ قال: وأجرك.

وكانَ لَهُ بلاءٌ حَسَنٌ مع رسول الله ﷺ يومَ أحدٍ، وقاهُ بنفسه، واتّقى عنه النَّبْل بيدهِ حتّى شُلَّتْ إصبَعُه، وضرُبَ الضربة المُصَلّبة في رأسه، وحَمَل رسولَ الله ﷺ على ظهره حتى استقلَّ على الصخرةِ. وقال رسول الله ﷺ ذلك اليوم حين انكشفَ المشركونَ لأبي بكرٍ الصدّيق: «يا أبا بكرٍ، أوجَبَ طلْحةُ»[3].

حدثنا الزبير قال: حدثني عمّي مصعب بن عبد الله، عن جَدّي عبد الله بن مصعب، عن موسى بن عُقبة، عن ابن شهابٍ قال: غُبّي[4] خبرُ رسول الله ﷺ يوم أحُدٍ

(١) توفي سنة ٣٦هـ. طبقات ابن سعد ٣/١٥٣، الإصابة ٢٤٦٦، الاستيعاب ٣/ ٧٦٤ـ٧٧٠.

(٢) الزيادة من: الاستيعاب ٣/ ٧٦٥؛ إذْ نقل الخبر عن الزبير صراحةً.

(٣) ينظر: العقد الفريد ٢/ ٣٩٥.

(٤) غُبّيَ، من الفعل (غبى)، يُقال: غبى على الشيء، إذا لم يعرفْهُ، أيْ إنَّ خبر الرسول ﷺ خفي عن المسلمين، ما عدا هؤلاء السِتَّة!

على الناس كلّهم، إلاّ على ستة نفرٍ: الزبيرُ بن العَوّام، وطلحة بن عبد الله، وسعد بن أبي وقّاص، وكعب بن مالك، وأبي دُجانة، وسَهْل بن حُنَيْفٍ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني إبراهيم بن حمزة، عن جدّي عبد الله بن مصعب، عن موسى بن عقبة، مثل ذلك، قال: وكان عليّ بن أبي طالبٍ يقاتلُ في ناحية أخرى.

حدثنا الزبير قال: وحدثني إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني إسحاق بن يحيى بن طلحة عن عمه إسحاق بن طلحة قال: دخلتُ على أم المؤمنين عائشة، وعندها عائشة بنت طلحة وهي تقول لأمّها أمّ كلثوم ابْنَةِ أبي بكر: أنا خيرٌ منك، أبي خيرٌ من أبيك. قال: فجعلتْ أمُّها تَسبّها وتقول: أنت خيرٌ مني، قال: فقالت عائشة زوجُ النبي ﷺ: ألا أقضِي بينكُما؟ قالتا: بلى. قالتَ: فإن أبا بكرٍ دخل على رسول الله ﷺ فقال له: أنت يا ابا بكر عَتيق الله من النار، فمن يومئذ سُمّي (عتيقاً) قالت: ودخل طلحةُ بن عُبَيد الله فقال: أنت يا طلحةُ مِمّن قضَىَ نَحْبَهُ[١].

حدثنا الزبير قال: وحدثني طَرِيفُ بن مَوْرَق، عن إسحاق بن يحيى، مثلَه، إلاّ أنه قال: أسنده لي إسحاق عن غيرِ عمّه إسحاق.

وهو أحدُ العشرة الذين شَهد لهم رسولُ اللهُ ﷺ بالجنّة، وأحدُ أصحاب الشُّورَى الستة الذين عَهِد إليهم عُمَر بن الخطاب رضي الله عنه، وشهد لهُمْ أنّ رسول الله ﷺ تُوُفّي وهو عَنهم راضٍ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عثمان بن عبد الرحمن بن عليّ بن أبِي طالب: سمعَ رجُلاً ينشدُ:

فتًى كانَ يُدْنيه الغنَى من صديقه ... إذا مَاهُو استغنَى، ويُبْعِده الفقْرُ[٢]

فقال: ذاك أبو محمّدٍ يرحمه الله طَلْحةُ بن عُبَيد الله. قال: وكان حَسَن الوجْهِ جواداً[٣].

حدثنا[٤] الزبير قال: حدثني محمد بن أبي سلمة بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن

---

(١) مرَّ الخبر.
(٢) البيت لسلمة بن يزيد بن مشجعة الجعفي في: الإصابة ٣/ ١٥٧، وبلا عزو في الاستيعاب ٣/ ٧٧٠.
(٣) ينظر: مروج الذهب ٢/ ٣٦٥، البداية والنهاية ٧/ ٢٥٦.
(٤) بداية ص٢٢٢ في: ك، بعد الخرم فيها.

الخطاب قال: أُتِي طلحةُ بن عُبيد الله بغلَّته من النشاستق[١] بالعراق، وخمس مئة ألف درهمٍ، فقسَمها حتّى أتَى على آخر وهَو في خنيف.

حدثنا الزبير قال: حدثني عثمان / ٢٣٤/ بن عبد الرحمن: انّ عبيد الله بن معمر، وعبد الله بن عامر بن كُرَيْز، اشتريا من عمر بن الخطّاب رقيقاً ممن سُبِي، فَفَضَل عليهما منْ ثمنهِ ثمانون ألف درهم، فأمر بهما عُمَرُ أن يلْزَمَا بها. فمرّ بهما طلحةُ وهو يريد الصلاةَ في مسجد رسول الله ﷺ فقال: «ما لابن معْمَر يلاَزَم؟» فأُخْبر خبرَهُ، فأمر بالأربعين الألف التي عليه تُقْضَى عنه. فقال عُبَيْد الله بنَ معمر لعبدَ الله بن عامر: إنّها إن قُضِيَتْ عنّي بَقِيْتَ مُلاَزماً، وإن قُضِيَتْ عنكَ لم يتركني طلحةُ حتى تقضي عنّي. فدفع إليه الأربعين ألف الدرهَم، فقضاها عبد الله بن عامرٍ عن نفسه، وخُلّيَ سَبيلهُ. فمرَّ طلحةُ منْصَرفاً من الصلاة، فوجد عُبَيْد الله بن معمر يُلاَزَمُ، فقال: «مَا لابْنَ مَعْمَر؟ ألمْ آمُرْ بالقضَاء عنه؟» فأُخبرِ بما صَنَع، فقال: أمّا ابن معمَر فقد علم أنَّ لَهُ ابنَ عَمٌ لاَ يُسْلمهُ، احْمِلوا أربعين ألفَ درهمٍ فاقضُوها عنه، ففعلوا، فَخُلّي سَبيلُ عُبَيْد الله بن مَعْمَر.

وقال حسان بن ثابت لمسافع بن عياضٍ بنِ صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة[٢]:

يـا آل تـيـمِ ألا تَـنْـهَـون جَـاهِـلَـكُـمْ ... قـبـل الـقـذاف بـصـمٌ كـالـجَـلاَمِـيـدِ
فـنـهـنـهُـوه فـإنـي غـيـرُ تـارِكِـكُـمْ ... إن عـاد،مـا اهـتـزَّ مـاءٌ فـي ثَـرى عُـودِ
لـو كـنتَ من هـاشـمٍ أو من بـني أَسَدٍ ... أو عبد شمسٍ وأصحاب اللّوَا الصِيّدِ
أو مـن بـنـي نـوفَـل أو وَلـد[٣] مُـطّلِـبٍ ... لله درك لـم تَـهْـمُـمْ بـتَـهْـدِيـدي
أو مـن بـنـي زُهْـرة الأبـطـال قـد عُـرفَـوا ... أو من بني جُمَحَ الخُضرِ الجَلاَعِيدِ[٤]
أو فـي الـذُّؤابـة مـن تَـيـم إذا نُـسِـبَـوا ... أو من بني الحارث البيضِ الأماجيدِ[٥]

(١) في معجم البلدان. (النشاستج): ضيعة بالكوفة كثيرة الدخل.
(٢) ديوانه ١٩١، وقد مَرَّ الأول.
(٣) ديوانه: رَهْط.
(٤) ديوانه: زهرة الاخيار قد عُلموا... البيض المناجيد.
(٥) ديوانه:

لكن سأصرِفُها عنكُم وأعْدَلها لطلحة بن عُبَيد الله ذي الجُودِ[١]

حدثنا الزبير[٢] قال: وحدثني إبراهيم بن حمزة، عن إبراهيم بن نسْطاس، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي قال: مرّ رسول الله ﷺ في غَزوة ذي قَرَدٍ على ماء يقال لَهُ (بيسان)، فسأل عنه، فقيل: اسمه يا رسول الله، بَيْسَان، وهو مالحٌ. فقال رسولُ الله ﷺ: لا، هو (نَعْمانُ)، وهو طيّب. فغيَّر رسول الله ﷺ، الاسم وغيرَ الله الماءَ. فاشتراه طلحةُ بن عُبَيْد الله، ثم تصدَّق به، وجاء إلى رسول الله ﷺ فأخبرَهُ، فقال له رسولُ الله: «ما أنت يا طلحةُ إلاّ فيَّاضٌ». فلذلك سُمّي طلحةُ: (الفيَّاض).

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن الضحاك، عن أبيه: أنّ ابن عباس قال: حدثني سعد بن عُبادة[٣] قال: بايَع رسولَ الله ﷺ عصابة من أصحابه[٤] على الموت يوم أحد حين انهزم المسلمون، فصبروا وكرموا، وجعلوا يسترونَه بأنفسهم، ويقول الرجل منهم: نفسي لنفسك الفداء يا رسول الله، وجهي لوجهك الوقاء يا رسول الله، وهمْ يحمونَه ويَقُونه بأنفسهم، حتى قُتل منهم من قُتِل، وهم: أبو بكر وعمر، وعليّ، والزّبير، وطلحةُ، وسعد، وسهل بن حُنَيف، وابن أبي الأقلح، والحارث بن الصِّمَّة، وأو دُجَانة، والخبَاب بن المنذر. قال: ونهضَ رسول الله ﷺ إلى صَخْرةٍ ليعْلُوهَا، وقد ظَاهر دِرْعَيْنِ، فلم يستطع، فاحتمله طلحةُ بن عُبَيْد الله فأنهَضَهُ / ٢٣٥/ حتى استوَى عليها، فقال رسول الله ﷺ: أوجَبَ طلحةُ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني إبراهيم بن المنذر، عن عبد العزيز بن عمران قال: حدثني إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن عمه موسى بن طلحة قال: كان طلحة بن عُبَيْد الله أبيضَ يضربُ إلى الحُمرةِ، مَرْبُوعاً، هو إلى القصَر أقرب، ورَحْبَ الصدر، عريض المنكبين، إذا التفت التفتَ جميعاً، ضَخْم القَدمين.

= أو في السرارةِ من تيمٍ رضيتُ بهم أو من بني خلف الخضر الجلاعيد

(١) ديوانه:

جــــهــــدي وأعــــدِلــــهــــا عنكم بقول رصينٍ غير تهديد

(٢) الخبر في معجم ما استعجم ١/ ٢٦٥ (بيسان) نقلاً عن الزبير، وكذلك في المغانم المطابة ٦٨.

(٣) سيد الخزرج، توفي نحو ١٤ أو ١٦هـ. طبقات ابن سعد ٧ـ٣/ ١٤٢، الاستيعاب ٢/ ٣٥ـ٤١، الإصابة ٢/ ٣٠، أسد الغابة ٢/ ٢٨٣.

(٤) هامش الأصل: (بلغ العرض).

حدثنا الزبير قال: وحدثني إبراهيم، عن الواقديّ قال: كان طلحة بن عُبَيْد الله آدَمَ، كثير الشَّعَر ليس بالجَعْد ولا السبط، حسن الوجه، دقيق العِرْنين، إذا مَشَى أسرع، وكان لا يُغيِّر شيْبه، قُتل يوم الجَمَل في جمادى سنة ستٍّ وثلاثين.

قال: وحدثني يعني إبراهيم ـ عن الواقدي ـ قال: وحدثني إسحاق بن يحيى، عن عمّه عيسى بن طلحة قال: كان طلحةُ يوم قُتِل ابن اثنتين وستين سنة.

حدثنا الزبير قال: وحدثني ـ يعني إبراهيم ـ عن ابن واقد، عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن طلحة، عن محمد بن مهاجر بن زيد بن قنفذ التيميّ، قال: قُتِل طلحة وهو ابنُ أربع وستين، ودفن بالبصرة في ناحية ثقيف.

حدثنا الزبير قال: وحدثني إسماعيل بن أبي أويس قال: حَدَّثَني محمد بن إسماعيل قال: أخبرني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ حين آخى بين أصحابه بمكة قبل الهجرة، آخى بين طلحةَ والزُّبَيْر.

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن فضالة قال: حدثني عبد الله بن زياد بن سمعان قال: حدثني محمد بن مسلم بن شهابٍ قال: كان رسول الله ﷺ مَقدمَهُ المدينة مهاجراً، قد آخى بين المهاجرين والأنصار، يتوارثون دون ذوي الأرحام، حتى نزلت آيةُ الفرائض: ﴿وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾[1] فآخى بين طلحة بن عُبَيْد الله، وبين أبي أيّوب خالد بن زيد.

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الحزاميّ، عن أبيه قال: قال مولى لطلحة بن عُبَيْد الله، يبكي طلحةَ والزُّبَيْر:

قَتَلُوا ابن صَعْبَة لا نموْا في صَاعِدٍ ... أبداً ولا زالُوا بخَدّ أسْفَلِ
حمّال ألوية طَلُوباً وترَهُ ... عند الجريبة لحمهُ لم يُنْقَلِ
ثم الزُّبَيْر جزاهُ ربِّي صَالحاً ... كالغُصنِ في طرفِ اليَفَاع الأطْوَلِ

(١) سورة الأحزاب: ٦.

فولَدَ طَلْحةُ بن عُبَيد الله[١]:

محمّدَ[٢] بن طَلْحةَ السَّجَّادَ، وعِمْرَانَ بنَ طَلْحة[٣]، وأمُّهما: حَمْنَةُ بنت جَحْش بن رئاب، وأختهما لأمّهما: زينبُ بنت مصعب بن عُمَير، وأم حَمْنَةَ بنت جحش: أميمة بنتُ عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيّ، وأمُّها: فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، وأمُّها: صخرةُ بنت عبد بن عمران بن مخزوم، وأمُّها: تَخْمرُ بنت عبد بن قُصَيّ، وأمُّها: سَلمى بنت عُمَيْرة بن وديعة بن الحارث بن فهر.

قُتِل محمد بن طَلْحة يومَ الجَمَل.

حدثنا الزبير قال: أخبرني عمّي مصعب بن عبد الله[٤] قال: فمرَّ به عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه في القتْلَى فقال: السجَّادُ وربِّ الكعبة، هذا الذي قَتَلَهُ برُّ أبيه. وكان طلحة أمرهُ يوم الجَمل أن يتقدّم اللواءَ، فتقدّم. ونثَل درعَهُ بين رجْلَيْه، وقام عليها. فجعل كُلما حَمَل عليه رجُلٌ قال: نشدتُك بِـ (حَم)! فَينصرف الرجُل عنه، حتى شدَّ عليه رجلٌ من بني أسدِ / ٢٣٦/ بن خزيمة يقال له: (حديد)[٥]، فنشده بـ (حَم)، فلم ينتَه لذلك، فطعنَهُ فقتله.

حدثنا الزبير قال: حدّثني محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامّي، عن أبيه قال: كانَ هَوَى محمد بن طلحة بن عُبَيْد الله مع عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، ونَهَى عليّ عن قتله وقال: «مَنْ رأى صاحبَ البُرْنُس الأسود فلا يقتله» ـ يعني محمَّداً. فقال لعائشة يومئذ: «يا أُمَّتَاهُ، ما تأمريني؟» قالت: «أرَى أن تكونَ كخير ابني آدمَ، أن تكفَّ يدكَ»، فكفّ يدَهُ، فقتله رجلٌ من بني أسد بن خزيمة يقال له: كعب بن مُدْلج من بني منقذ بن طريف. ويقالُ: قتله شداد بن معاوية العَبْسِيّ. ويقال: بل قتله عصَامُ بن مُقْشَعِرٌ

---

(١) في هامش الأصل: (بن طلحة).

(٢) نسب قريش ٢٨١، جمهرة أنساب العرب ١٣٨، الإصابة ٧٧٨٣، الاستيعاب ٣/ ١٣٧١-١٣٧٣، التبيين ٢٨٧، الوافي بالوفيات ٣/ ١٧٤ .(٣)
نسب قريش ٢٨١، جمهرة أنساب العرب ١٣٨.

(٤) نسب قريش ٢٨١.

(٥) ذكره الحافظ مغلطاي في حواشيه المثبتة في: الإشتقاق ١٤٥ نقلاً عن «أنساب» الزبير. وفي: نسب قريش: (جدير).

البصريّ[١]، وعليه كثرة الحديث. وهو الذي يقولُ في قتله[٢]:

وأشــعــثَ قَــوَّامٍ بــآيــات رَبّــه قليل الأذى، فيما ترى العينُ مُسْلِمِ
دَلَفْتُ له بالرُّمْحِ من تَحْتَ بَزّهِ[٣] فَخرَّ صَرِيعاً لليَدَيْنِ وللفَمِ
شككْتُ إليه بالسّنانِ قميصَهُ فأذريتُهُ عن ظهرِ طِرْفٍ مُسَوَّمِ
أقمْتُ لَهُ في دَفْعَةِ الخيلِ صُلْبَهُ بمثل قُدَامَى النَّسرِ حَرَّان لهْذَمِ
يذكّرُني (حَمّ) لَمَّا طَعَنْتُهُ[٤] فهَلاَ تَلاَ (حَمّ) قَبْلَ التَّقَدُّمَ
على غيرِ شيءٍ غيرَ أن ليسَ تابعاً عَلِيًّا، ومَنْ لا يَتْبَع الحقَّ يَظْلِمِ[٥]

قال: فقال عليٌّ حين رآه صريعاً: «صَرَعَهُ هذا المَصْرَعَ بِرُّ أبيه».

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن يحيى، عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة قال: لما وُلد محمد بن طلحة بن عبيد الله، أتَى به طلحةُ (إلى)[٦] النبيَّ ﷺ فقال له: أَسْمِهْ. فقال: محمّداً. فقال: يا رسول الله، أكْنِهِ أبا القاسم؟ قال: لا أجمعهما، هو أبو سليمان.

حدثنا الزبير قال: حدثني هارون بن صالح بن إبراهيم قال: حدثني عبد الله بن محمد بن عمران، عن عمه عمر بن إبراهيم قال: أسمى رسول الله ﷺ محمد بن طلحة: محمّداً، وكناهُ أبا القاسم.

حدثنا الزبير قال: وحدثني أبو بكر بن يزيد بن جُعْدبة قال: حدثني أشياخ من ولد

---

(١) في الأصل: النصري، والصواب ما أثبتناه. وورد في الأصل (مقشّر) وفي الهامش: (مقشعر أصوب) ويُنظر عنه: طبقات ابن سعد ٥/ ٥٤، معجم الشعراء ١١٤، اعيان الشيعة ٤١/ ١٨ ـ ١٩.
(٢) القطعة في: معجم الشعراء ـ عدا الرابع ـ، البداية والنهاية ٧/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥ أسد الغابة ٤/ ٣٢٢، مروج الذهب ٢/ ٣٦٦، عدا ٣ ـ ٤، الاستيعاب ٣/ ١٣٧٢، ديوان أشعار التشيع ٦٤ ـ ٦٥.
ونُسِبَ الخامسُ فقط إلى شُريح بن أوفى في: الحروف للرازي ١٦٠. تارخ الطبري ٤/ ٥٦، الكامل في التاريخ ٣/ ١٢٧: بلا عزو. والخامس في: الخصائص ٢/ ١٨٣.
والقطعة لمالك الأشتر في: مالك بن الحارث الأشتر، سيرته وأدبه ٨١ ـ ٨٢.
(٣) البداية والنهاية: هتكتُ له بالرمح جيب قميصهِ.
(٤) البداية والنهاية: يناشدني حم والرمح شاجر.
الخصائص: يذكرني حاميم والرمح شاجر.
(٥) البداية والنهاية: يندم.
(٦) ما بين القوسين من الهامش.

طلحة بن عبيد الله، منهم: عبد الله بن محمد بن محمد بن عمران قالوا: لما ولد محمد بن طلحة بن عُبَيْد الله، أتَى به طلحة إلى رسول الله ﷺ، فوضعهُ رسول الله في حِجْره، ثم حنّكَه، ثم مَسَحَ على رأسه وبرَّك عليه، وأسماه باسمه محمَّداً، وكنّاهُ بكنيته أبا القاسم، ﷺ. قال عبد اللهَ: فكُنَّا نقول: لا يَصْلَعُ من ولده أحدٌ، لمَسْحِ رسول الله ﷺ على رأسِهِ. قال: ثم صَلِعْنَا بَعْدُ.

ـ ومُوسى بنَ طلحة، وأمُّه: خولةُ بنت القعقاع بن معبد بن زُرَارة، وأخوه لأمّه: محمد بن أبي الجهم بن حذيفة العدويُّ. وكان مُوسى من وجوهِ آل طلحة. رُوِي عنه الحديثُ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عبد العزيز بن عبد الله العامري قال:

حدثني أسامة بن حفص[١] مولى آل هشام بن زهرة، عن راشد بن حفص الزُّهريّ قال: أدركتُ أربعةً من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ، كُلّهم يسمّى (محمّداً)، ويُكْنى (أبا القاسم): محمدَ بنَ علي بن أبي طالب، ومحمّد بنَ أبي بكر الصديق، ومحمّد بن طلحة بن عبيد الله، ومحمَّد بنَ سعد بن أبي وقّاصٍ.

وعمرانَ بنَ طلحة، وهو أخو /٢٣٧/ محمد بن طلحة لأمّه.

وهُوَ الذي قدمَ على عليّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه بعد الجمَل، فسألَهُ أن يَرُدّ عليه أموال أبيهِ بالنشاستق، فقرّبه عليٌ وتَرَحَّمَ على أبيه وقال له: «لم نَقْبِضْ أموالكُم إلاّ لنحفظَها عليكم». فأمر بها فدُفِعَتْ إليه بغلاّتها، وبجميع ما اجتمع منها[٢].

وكان عمرانُ من رجال وَلَدِ طلحة.

ـ ويعقوبَ بنَ طلحة[٣].

كان جواداً، قُتِل يوم الحرّة.

وفيه يقول عبد الله بن الزَّبير الأسدِيّ[٤]:

---

(١) وقع على (حفص) بعض الحبر، ولكن بقي منه شيء، وقد ورد من قبل.
(٢) نسب قريش ٢٨١.
(٣) نسب قريش ٢٨٢، المحبر ١٥١، جمهرة أنساب العرب ١٣٨، الأعلام ٨/ ١٩٩.
(٤) ترجمته في: الأغاني ١٤/ ٢١٧، معجم الشعراء ٤٣٩، جمهرة أنساب العرب ١٩٥، نهاية الأرب ٢/ ٣٥٠.

جمع شعره د.يحيى الجبوري، بغداد، ١٩٧٤م.

لعَمْري لقد جاءَ الكَرَوَّسُ كاظِماً ... عَلَى خَبر للمُسلمينَ وَجِيعِ[١]
شبابٌ كيعقوب بن طلحةَ أقْفَرتْ ... منازلهُمْ من رُوَمة فبقيعِ[٢]
فوالله ماهذا بعيشٍ فيشْتَهَى ... هَنِيٌّ ولا مَوْتٍ يُريحُ سَرِيعِ[٣]

و(الكروَّسُ) الذي عنَى ابنُ الزَّبير، هو: الكروّس بن زيد الطائي[٤]، كان أوّل من جاءَ بِنَعْيِ قتْلَى الحرّةِ.

وأمّ يعقوب بن طلحة: أمُّ أبان بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس.

وأخواه لأبيه وأمّه: إسماعيل، وإسحاق، ابنَا طلحة بن عبيد الله.

وهم بنو خالة معاوية بن أبي سفيان.

وكان معاوية بن أبي سفيان قد خطبَ إلى إسحاق بن طلحة أختَهُ: أم إسحاق بنت طلحة، وأمُّها: الجرباء[٥]، وهي أم الحارث، بنت قسامة بن حنظلة بن وهب بن قيس بن عُبَيْد بن طريف بن مالك بن جدعان، من طيّيء.

ولطريف بن مالك يقول امرؤ القيس بن حُجْر الكنديّ[٦]:

لَنِعْمَ الفتَى تعشُو إلى ضَوءِ نارِه ... طَرِيفُ بنُ مالٍ ليلةَ الرِّيح والخَصرْ
إذا الجَلْذَةُ الكوماءُ بالليل أصبحتْ ... تَلاَوَذُ من بعض المُبِسّين بالشَّجَرْ

أخبرني بذلك محمد بن الضحّاك، عن أبيه.وأخبرني عمّي مصعب بن عبد الله عن جَدّي عبد الله بن مصعب، وعن الضحاك بن عثمان الحزامي أنه إنما قال: طَرِيفَ بن مَلٍّ.

وأنه قال:

---

(١) الأبيات في: شعر عبد الله بن الزبير الأسدي ٩٦-٩٧، بتقديم الثالث، مع بيت رابع.

(٢) في الأصل: دومة. والصواب ما أثبتناه.
رومة: بئر في عقيق المدينة اشتراها عثمان. المغانم المطابة ٤٠-٤٢.
شعره: نعْى أسرة يعقوب منهم فأقفرت.

(٣) هامش الأصل: (في الأصل: هنيّ وموت وسريع بالرفع).
شعره: لعمرك ما هذا بعيشٍ فيبتغى.

(٤) ترجمته في: المؤتلف والمختلف ٢٥٩، معجم الشعراء ٢٥١، شرح التبريزي ١/ ٣٠٦.

(٥) سميت (الجرباء) لحُسنها، كانت لا تقف إلى جانبها إمرأة - وإن كانت جميلة - إلاّ استقبح منظرها، فشُبِّهت بالناقة التي تتوقاها الإبل مخافة أن تَعْديها. مقاتل الطالبيين ١٧٩.

(٦) ديوانه ٢٥.

إذا الحلذَة الكوماءُ راحتْ عَشِيّةً تَلاَوذُ من صوت المُبِسّينَ بالشَّجرْ

فقد حالَ خيرٌ من أُناسٍ ومالهُمْ بكفَّيْ غُلاَمٍ لا بِكيْءٍ ولا حَصِرْ

فخطب معاوية على ابنه يزيدَ أمّ إسحاق بنت طلحة إلى أخيها إسحاق بن طلحة فقال: أقدم المدينةَ، فيأتيني رسولُك فأزوّجه. فلما شخصَ من عند معاوية، قدمَ على معاوية عيسى بن طلحة، فذكر له معاوية ما قال لإسحاق، فقال له عيسى: أنا أزوّجك[1]. فزوّج يزيدَ بن معاوية أمّ إسحاق بنت طلحة بالشام عند معاوية، وزوّجها إسحاق بالمدينة حين قدمَ الحسنَ بنَ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما، فلم يُدْرَ أيُّهما قبلُ. فقال معاوية ليزيد: أعْرِضْ عن هذا. فتركها يزيدُ. فدخل بها الحسنُ، فولدت له طلحةَ، ومات لا عِقبَ له.

وكانتْ في نفس يزيدَ على إسحاق. فلمّا وَلِيَ وجهَّزَ مسْرف بن عقبة المريّ إلى أهل المدينة، أمره إن ظفِر بإسحاق بن طلحة أنَ يقتلَه، فلم يظفر به، فَهَدَمَ دارَهُ.

ـ وزَكَرِيًّا بنَ طلحة، وعائشةَ بنتَ طلحة، وأمهم[2]: أُمّ كلثوم بنت أبي بكر الصديق، وإخوتهم لأمّهم: عثمان، وإبراهيم، وموسى، بني عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزوميّ.

وحُمِلَ الحديثُ عن عائشة بنت طلحة، وعن أمّها أمّ كلثوم بنت أبي بكر الصِّديق، رضي الله عنه.

وعيسى بن طلحة، ويحيى بن طلحة، /٢٣٨/ أمُّهما: سُعْدَى ابنةُ عوف بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة، وأخواهما لأمهما: المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وسلمة بن عبد الله بن الوليد بن الوليد بن المغيرة.

وكان عيسى بن طلحة من حُلَماء قريش.

حدثنا الزبير قال: أخبرني مصعب بن عثمان قال: قيل لعيسى بن طلحة: ما الحلْمُ؟ قال: الذُّلُّ.

وكان صديقاً لعُروة بن الزبير خاصًّا به. فلما قَدم عُرْوةُ من الشام وقد أصيبَ بابنِهِ

(١) نسب قريش ٢٨٢: أنا أزوِّجهُ.
(٢) في الأصل: (وامهما).

محمدٌ وبرجلِهِ، نَزَلَ قصرَهُ بالعقيق، فجاءهُ الناسُ يسلّمون عليه ويعزُّونه. فكان فيمَنْ جاءه: عيسى بن طلحة، فقال عروة لأحد بنيه: «يا بُنيّ، اكشفْ لعمّكَ عن رجل أبيك ليراها. فقال له عيسى: «إنّا والله يا أبا عبد الله ما كنّا نَعُدُّك للصّراع ولا للسّباق، وقد أبقى اللهُ لنا منك ما كنّا نحتاج إليه؛ عَقْلَك، وفَضْلك، وعلمَك»، فقالَ عروة: «ما عزّانِي أحدٌ عن رِجلي بمثل مَا عَزَّيتني به».

ومن وَلَدِ محمّدِ بن طلحةَ بنِ عبيد الله:

إبراهيمُ بنُ محمّد[1]، استعملَهُ عبد الله بنُ الزبير على خراج الكوفة.وكان يقال له: (أسد الحجاز)، وبقي حتى أدرك هشام بن عبد الملك.

حدثنا الزبير قال[2]: فأخبرني عمّي مصعب بن عبد الله: أنّ هشاماً قدمَ حاجًّا، فتظلَّم من عبد الملك بن مروان في دار آل علقمة التي بين الصَّفَا والمروة، وكان لآل طلحة شيء منها، فأخذه نافع بن علقمة الكنانيّ، وهو خالُ مروان بن الحكم، وكان عاملاً لعبد الملك بن مروان على مكة، فلم ينصِفْهُم عبد الملك بن مروان من نافع بن علقمة. وقال له هشام: ألم تكن ذكرت ذلك لأمير المؤمنين عبد الملك؟ قال: بلى، فتركَ الحقّ وهو يعرفُه. قال: فما صَنَع الوليد؟ قال: اتبع أثر أبيه، وقال ما قال القوم الظالمون: ﴿إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون﴾[3]. قال: فما فعل فيها سليمان؟ قَال: لا قفي ولا سِيري. قال: فما فَعَل فيها عُمَر بن عبد العزيز؟ قال: ردَّها، يرحمه الله. قال: فاستشاط هشام غَضَباً، وكان إذا غضِبَ بَدتْ حولتُه، ودخلتْ عَينُهُ في حجَاجِه. ثم أقبلَ عليه فقال: أما والله أيها الشيَخُ لو كان فيكَ مَضربٌ لأحسنتُ أدَبكَ. قَال إبراهيم: فَهُو والله فيَّ في الدّين والحسب! لا يَبْعَدَنّ الحقُ وأهله، ليكونَنَّ لهذا بَحث[4] بُعَيْد اليوم.

حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان بما جرى بين إبراهيم بن محمد

(١) نسب قريش ٢٨٣؛ جمهرة أنساب العرب ١٣٩؛ التبيين ٢٨٩. وفي البرصان ٢٠٩ أنه أعرج. وينظر: المحبر ٣٧٨.

(٢) مرَّ الخبر.

(٣) سورة الزخرف ٢٣.

(٤) هامش الأصل: «نحث» في الأصل بالجيم والنون، قال: «أي ظهور» يقصد (نجش).

وهشام بن عبد الملك في هذه القصة، واختلفَا في بعض الخبر.

ثم طلبَ ولد إبراهيم بن محمد في حقهم من الدّار إلى أمير المؤمنين الرشيد، وجاءُوا بينة تشهدُ لهم على حقّهم من هذه الدَّار، فردّها على ولد طلحة، وأمرَ قاضيَه وهب بن وهبِ بن كبير بن عبد الله بن زمعة أن يكتب لهم به سِجلاً، ففعَل.

قال عمي مصعب[١]: فكنت فيمن شهد على قضاء أبي البختريّ وهبِ بن وهب بردّها عليهم. وكان القائمُ لولَدِ طلحة فيها: محمد بن موسى بن إبراهيم بن محمد ابن طلحة بن عبيد الله. ثم اشَتراها أميرُ المؤمنين هارون من عِدّة من وَلَد طلحة، وكتب الشراءَ عليهم [فلم يُعطهم ثمنها][٢] وقبضها، فلم تزل في القبْضِ حتى قدِم أمير المؤمنين المأمون من خراسان، فقدم عليه ولدُ نافع بن علقمة[٣]، فردّها عليهم[٤].

---

(١) نسب قريش ٢٨٤.

(٢) زيادة من المصدر نفسه. وفيه: «وكتب الشراء على عدّة منهم».

(٣) هامش الأصل: في أصل النسخ موضع (عقبة): (علقمة) وفي الحاشية مكتوب: (في الأصل ابن عقبة بدلاً من علقمة). وأثبتنا (علقمة) من: نسب قريش.

(٤) هامش الأصل: (بلغت القراءة والعرض للأصل آخر الجزء الثاني والعشرين من نسخة ابن الفراء).
في ص(٢٣٩): (سمع هذا الجزء جميعه على القاضي الأجل العالم العدل تاج الدين نجم الإسلام أبي الفتح محمد بن أحمد المندائي، بروايته عن أبي بكر قاضي البيمارستان، وأجازه بقراءة الشيخ الأجل العالم عماد الدين بن أبي العباس أحمد بن محمود بن أحمد الفقيه وأخوه أبو عبد الله الحسين، والقضاة الأجلاء: عز الدين أبو حامد، وشرف الدين أبو جعفر؛ ابنا المسموع عليه، وقوام الدين أبو جعفر هارون بن العباس بن حيدرة الرشيدي، ومحيي الدين أبو نصر أحمد بن الحسن بن محمد بن سبط الفارقي وزين الدين يحيى بن الحسين بن محمد بن محمد بن ربيقة، والشيخان عبد القادر بن داود بن أبي نصر البقار، والحسين بن أبي منصور بن الحسين بن السند القزاز، ومقبل بن عبد الله الحر عتيق الله بنت بركات وكاتب الأسماع أبو الفرج عبد الله بن محمد بن هبة الله بن نصر الله بن محمد بن محمد بن مخلد الأزدي، وسمع النصف الأول القاضي الأجل أبو الفداء يوسف بن الحسين بن محمد بن محمد بن ربيقة، وذلك في ذي القعدة من سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة سوى الأجل أبي الفداء يوسف فإنه سمع النصف الأول بقراءة الموافق في ذي الحجة من السنة المذكورة.
اللهم صلِّ على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلم.
وسمع أيضاً النصف الأول بتأريخه الشيخ أبو بكر بن عرفة، وكذلك التقي عبد الرحمن بن صدقة بن حيون الماجد، وسمع بعض الجزء أبو القاسم بن حيدر بن علي، وصح ذلك.
بلغ عبد الرزاق بن أحمد، والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

/ ٢٤٠/[1].

/ ٢٤١/ بسم الله الرحمن الرحيم[2]

حدثنا الزبير قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم قال: دخل إبراهيم بن محمد بن طلحة على هشام بن عبد الملك، فكلمه بشيء لَحَن فيه فردّ عليه إبراهيم الجواب ملحوناً، فقال له هشام: أتكلّمني وأنت تلحنُ ؟ فقال له إبراهيم: ما عدوتُ أَنْ رَدَدْتُ عليكَ نحو كلامك. فقال هشام: إن تَقُل ذلك، فما وجدتُ للعربية طُلاوَة بعد أمير المؤمنين سليمان رحمه الله. فقال له إبراهيم: وأنا ما وجدت لها طُلاوةً بعد بني تُمَاضر، من بني عبد الله بن الزبير.

وممّا هاج هشاماً على أن يقول ما قالَ لإبراهيم، أنّ إبراهيم طلب الإذن عليه، فأبطأ ذلك، فقال على الباب رافعاً صوته: «اللهُمَّ غُلّقَتْ دونه الأبواب، وقام بعُذره الحجّاب»! فبلغ ذلك هشاماً فأغضبه.

ومن ولد إبراهيم بن محمد بن طَلْحة بن عُبَيْد الله:

محمد بن عمران[3] بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله، وكان قاضياً لزياد بن عبد الله على المدينة أيامَ أمير المؤمنين المنصور، حين ولّى المنصور زياداً المدينة، وكان الأمراء هم الذين يولُّون القضاة.

وكان محمد بن عمران من أهل المروءة والعقابِ والصَّلابة في القضاء، ولا يُطْمَعُ

---

(١) الجزء التاسعُ عشر من كتاب «جَمْهرة نَسَب قُرَيْشٍ وأخبارها» صَنْعَةُ أبي عبد الله الزبير بن بكّار بن عبد الله بن مُصْعَب رواية أبي عبد الله أحمد بن سليمَان الطُّوسِيّ، عنه رواية أبي طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلِّص، عنه رواية أبي عبد الله الحسين بن جعفر بن محمدَ السَّلَمَاسِيّ، عنه).
في الهامش: (نقله مُشَجَّراً عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن أبي المعالي الشيباني عفا الله عنه وعن والديه بحق محمد ﷺ).

(٢) هامش الأصل: (أول الثالث والعشرين من نسخة ابن الفراء).

(٣) توفي سنة ١٥٤هـ. نسب قريش ٢٨٤ ـ ٢٨٥، جمهرة أنساب العرب ١٣٩، التبين ٣٢٧، الوافي بالوفيات ٤/ ٢٣٤.

في حُكمِه.

قَدِم أبو أيُّوب المورياني[١] المدينة حاجًا، فتظلَّم أكرياؤه، فاستعدوا عليه محمد بن عمران، فأرسل إليه يأمره أن يُوكّل معهم أو يحضر (فلم يفعل)[٢] فلقيه محمدٌ عند زياد، فقال له: أرسلتُ إليك فلم توكّلْ ولم تحضرْ. فردّ عليه أبو أيوب كلاماً غليظاً. فمدّ يَدَهُ محمد بن عمران إليه ليبطش به، وكان محمد رجلاً أيِّداً جسيماً، فحال دونه الأميرُ والشُّرَطُ. وانصرف محمدُ إلى منزله، فقيل له: إنّك إن خرجت عرض لك موالي أبي أيُّوب وأعوانه. فتقلَّد السيف، ثم خرج حتى دخل المسجد فهابُوهُ، فلم يتقدّم عليه أحدٌ.

وكان رجُلاً مُصْلحاً للمال.

حدثنا الزبير قال: فأخبرني بعض مشايخ قُرَيْش: أن أمير المؤمنين المنصورَ قال له، وهو ينازع عمّه يونس بن إبراهيم عنده: لقد بلغني أنَّكَ بخيلٌ. فقال: إني والله يا أمير المؤمنين ما أجمدُ[٣] في حقٍّ، ولا أذُوبُ في باطِلٍ.فقال: أنتَ إذاً الرجلُ الكامِلُ.

حدثنا الزبير قال: وأخبرني عمي مصعب بن عبد الله، عن جدّي عبد الله بن مصعب قال: قال لي أمير المؤمنين المهديُّ في محمد بن عمران وبُخْلِهُ، فقلت: يا أمير المؤمنين، لو رأيتَ محمد بن عمران لقلت: جَبَلٌ نفخ الله فيه الرُّوحَ. قال: فما سمعتهُ بعد ذلك مُبَخِّلاً له.

وأمُّ محمد بن عمران: أسماءُ بنت سلمة[٤] بن عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد، وأخوه لأمّه: عبيد الله بن عروة بن الزبير.

وأمّ أبيه عِمْران: زينبُ بنت عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد، وأخوه لأمُّه: عمرو، وأم عمرو، ابنا مروان بن الحكم.

وأمُّ جدّه إبراهيم بن محمد بن طلحة: خولةُ بنت منظور بن زبّان بن سيّار

(١) سليمان من مخلد، وزير المنصور، توفي سنة ١٥٤هـ (تاريخ الطبري ٨/ ٤٤، الوزراء والكتّاب ٨١ ـ ٨٨).

(٢) ما بين القوسين من الهامش.

(٣) نسب قريش: والله إني لأَجْمَدُ في الحق.

(٤) نسب قريش: أبي سلمة.

الفزاريّ، وأخوه لأمّه: حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب.

وإلى إبراهيم بن محمد بن طلحة كان أوصى حسن بن حسن بولده، فكانوا في حِجْرِ إبراهيم، حتى دفع إليهم أموالهم مختومةً لم يحرّكها، وقال: «ما أنفقت عليكُمْ فمن مالي، صلةً لأرحامكم». وكان يوسّع عليهم في النفقة، ويحملهُم على البراذين، ويكسوهُمُ الخزَّ.

وقال أبو الدُّهيّ، إبراهيم بن زياد بن عبد الله بن قُرّة، في محمد بن عمران:

/٢٤٢/ مَا سرَّنا مُذْ شبَّ أن قبيلَهُ ... من الناس جاؤوا بابن اختٍ نُبَادلُهْ
أشَم طُوَالُ الساعدينِ كأنَّمَا ... تُنَاطُ إلى جذعٍ طويلٍ حَمَائِلُهْ

ـ وعبد الله[1] بن محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة. ولاَّهُ أمير المؤمنينَ المهديّ قضاء المدينة، ثم صُرِف عن القضاء، ثم ولاّهُ أمير المؤمنين الرشيدُ قضاء المدينة ثم صرفه عن القضاءِ وولاه مكّة، ثم صرفه عن مكّة وردّه إلى قضاء المدينة، ثم صرفه عن قضاء المدينة[2]، وكان مَعهُ حتّى هلك بطوسٍ، مخرجَ أمير المؤمنين الرشيد إلى خراسان، الذي هلك فيه أمير المؤمنين الرشيد.

ومن وَلَد إبراهيم بن محمد بن طلحة:

يعقوبُ بنُ إبراهيم، كان من وجود قريشٍ، وأمُّه: وأم إخوته: صالح، وسليمان، ويونس، وداود، واليسع، وشعيب، وهارونٌ، بني إبراهيم بن محمّد، أمّ يعقوب بنت[3] إسماعيل بن طلحة بن عُبَيْد الله، وأمُّها: لُبَابَةُ بنت عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، وأمُّها: زرعةُ بنت مِشْرَح. وليس لإسماعيل بن طلحةَ ولدٌ إلاّ من بناتِه.

حدثنا الزبير قال: حدثني يحيى بن محمد، عن طريف بن مُورِق[4] قال: نزلتُ مع أم يعقوب بنت إسماعيل بن طلحة يومَ مات ابنها يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن طلحة من بئر الملك بقناةَ، فلقينا زياد بن عبد الله وهو والي المدينة، يريُد أبا محمد السفيانِيَّ يوم قتله، وأنا آخذ بلجام دابتها، فعزّاها زيادٌ عن ابنها يعقوب، وقال لها: يا أم

(١) توفي سنة ١٨٩هـ. تاريخ بغداد ١٠/ ٦١، أخبار القضاة ١/ ٢٢٩.
(٢) انَّ صرفه عن قضاء مكة ثم المدينة لم يرد في: نسب قريش.
(٣) في الأصل (بن) وهو خطأ.
(٤) في هامش الأصل: (مُوْرِق. وفوقها (خف).

يعقوب، استوى الناس بعد يعقوب.

حدثنا الزبير قال: حدثني يحيى بن محمد بن طريف بن مُورق قال: خلف إسحاق بن يحيى بن طلحة على أمّ يعقوب بنت إسماعيل بن طلحة، ثم تزوَّج ابنة أبي بكر بن عثمان بن عروة بن الزبير، فكان بين تزوّجه أم يعقوب بنت إسماعيل، وتزوّجه بنت أبي بكر بن عثمان، خمسٌ وسبعون سنةً.

وإسماعيلُ، وموسى، ويوسفُ، ونوح، وإسحاق، بنو إبراهيم بن محمد، لأمّهات أولاد شتَّى، وإسماعيلُ الأكبر. وأمُّ أبيها، تزوّجها عمر بن عبد العزيز بن مروان، فولدت له، وفارقها.

كان سببُ فِراقِهِ إيّاها: أنه كان يجلسُ للخصوم، فيجلُس معه إبراهيم بن محمد، وعمر بن عبد العزيز يومئذٍ والٍ على المدينة للوليد بن عبد الملك. فتعرّضَ إبراهيم بن محمد بين الخصوم، (فقال عمر لزوجته أمّ أبيها ابنة إبراهيم: انْهَيْ أباك فلا يعرِضْ للخصوم[١]). فلم ينته، ففعل ذلك مرتين أو ثلاثاً، كُلّ ذلك يقول لابنته، فلا يراهُ ينتهي، فطلَّقها [فرجعت إلى أبيها][٢].

فلما عُزِل عمرُ بنُ عبد العزيز عن المدينة، استعمل الوليدُ عثمانَ بن حيان المرّيّ[٣] على المدينة، وذلك برأي الحجاج بن يوسف، فجعل يؤذي من كان من عمر بن عبد العزيز بسبيلٍ، فآذى إبراهيم، فشكاهُ إلى عُمَر، فذكر ذلك عمرُ للوليد، فعزله عن إبراهيم، فلما وَلي سليمان بن عبد الملك، عزل عثمان بن حيان، واستعمل أبا بكر محمد بن عمرو بن حزم على المدينة.

حدثنا الزبير قال: حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهريّ قال: لمّا /٢٤٣/ ماتَ الحجّاج بن يوسف، ووَليد بن عبد الملك، جَعَل الصِبْيانُ والإماءُ بالمدينة يقولون: (يا مهلك الاثنين، أهلكْ ذاك الإنسان)، قال: فكانَ عثمانُ بن حيّان يقول: أنا (ذاك الإنسان) فلما عُزِل عثمان بن حيان جهروا فقال[٤]: (يا مُهْلِك الاثنينِ، أهلِكْ

---

(١) من هامش الأصل، حدث بسبب انتقال النظر.
(٢) زيادة من: نسب قريش ٢٨٦.
(٣) معجم الشعراء ٩٢.
(٤) كذا وواضح أن الفاء زائدة.

ذاك الإنسان، عثمانَ بن حيان).

ووَلَدَ مُوسَى بن طلحةَ بن عبيد الله:

عِيسَى، ومحمدًا، قتله شبيبٌ الخارجيُّ، وعائشة، تزوَّجَها عبد الملك بن مروان، فولدت له بَكّاراً، قتله عبد الله بن عليّ(١)، وأمُّهُم: أم حكيم بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصدّيق.

وعمرانَ بنَ موسى(٢)، وأمُّه أمَ وَلد، وله يقول الشاعر(٣):

إنْ يَـكُ يـا جـنـاحُ عـلـيَّ دَيْـنٌ فَـعِـمـرَانُ بـن مُـوسـى يَـسْـتَـدِيْـنُ

ولمحمّد بن مُوسى(٤) يقول عبد الله بْن شِبلٍ يمدحُه(٥):

تُباري ابنَ موسى يا ابن مُوسَى ولم تكُنْ يـداك جـمـيـعـاً تـبـلُـغـان لَـهُ يَـدَا

تُـبَـارِي امـرءاً يُـسْـرَى يَـديـه مُـفِـيـدةٌ ويُـمـنـاهُـمَـا تَـبْـنِـي بـنـاءً مـشـيَّـدا

وكان عبد الملك بن مروان قد استعمل محمد بن موسى على شيء من فارس، فمرَّ بحجاج بن يوسف فنَفسَهُ، فقال له: أنت تمرُّ بشبيب الخارجيّ قريباً منك، لو عدلتَ إليه فقاتلتهُ عَسَى أن يكون الفتح لك. فعَدَل إلى شبيب فدعاهُ إلى المبارزة، فقال له شبيب: لك نسبُك، وقد كنت لي جاراً بالكوفة، وأنا أكرهُ قتلك ولستُ في عَملك، إنما خدعَك حجّاج وأراد قتلَك، فَامْضِ إلى عملك راشداً. فأبى ودعاهُ إلى المبارزة فقال: «أمّا إذْ أبيْتَ، فسأنظُرُ لك، معكَ جمع كثيرٌ، وأنا في عددٍ قليلٍ، فالقَ القليلَ بكثيرك، ولا تلقَ رجُلاً مبارزةً، لا تدري أتكون الدبَرةُ عليك أو لك»، فأبى إلاّ برازَهُ، فقتلَهُ شبيبٌ(٦).

---

(١) عم أبي جعفر المنصور، هزم الأمويين في معركة الزاب. قتله المنصور سنة ١٤٧هـ. النجوم الزاهرة ٢/٧، تأريخ بغداد ١٠/٨، الأعلام ٤/١٠٤.

(٢) كتاب النسب لأبي عبيد ٢٠٨ (عن الزبير)، الأغاني ١٣/١٢٤، المعارف ١٠٢.

(٣) البيت ليزيد بن طلحة بن عبد الله يعاتب (جناحاً)، مجالس ثعلب ١/١٧، وبعده:

ولـم يـعـذمـك إمّـا كـنـت فـيـنـا نـبـيـذ الـتـمـر والـلّـحـم الـسـمـيـن

(٤) نسب قريش ٢٩٠، جمهرة النسب لابن الكلبي ١/١٠١.

(٥) البيتان في: نسب قريش ٢٨٦.

وهما لموسى شهوات في: شعره، مجلة (البلاغ)، العدد ٦، ص٩.

(٦) الخبر مقتضب جداً في: نسب قريش ٢٨٦.

ومِن وَلِد يعقوب بن طلحة:

عبد الرحْمن بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن طَلْحة بن عُبَيْد الله، وَلِي شُرَط الكوفة لعيسى بن موسى بن محمّد بن علي بن عبد الله بن العباس.

ومِنْ ولَدِ إسحاق بن طلحة:

عبدُ الله بن إسحاق، وأمُّه: أم أُنَاس بنت أبي موسى الأشعري[١].

ومِنْ وَلَد زكريا بن طلحة بن عبيد الله:

القاسم بن محمّد بن يحيى بن زكريّا بن طلحة. ولي شُرَط الكوفة لعيسى بن موسى.

ولِزكريَّا يقول الشاعر:

نَضَّر اللهُ بالسلام وَحيَّا ... زكريا بنَ طلحةَ الفيَّاضِ
حين ناديتُهُ عَلَى عَثَراتٍ ... من جُدودٍ وألَّةٍ واعتراضِ
فاستجابَ امرؤٌ تحنَّت عليه ... من قريشٍ جبال أرضٍ عراضِ
عَادةٌ من مُلوكِ دينٍ ودُنْيَا ... بلغوا النَّزْعَ غاية الأغْرَاضِ

ومِن وَلَدِ يحيى بن طلحة:

إسحق بن يحيى، رُوِي عنه الحديثُ، أمُّه: الخنساء[٢] بنت زياد بن الأبرد الكلبيّ.

وَرُوِي الحديث عن طلحة بن يحيى بن طلحة.

وبلالُ بن يحيى طلحة. وأمُّه أمَّ ولد.

ولهُ يقول السريُّ بنُ عبد الرحْمن بن عتبة بن عويم بن ساعدة[٣]:

بِلاَلُ بنُ يَحْيَى غُرَّةٌ لا خفَا بِها ... لكُلّ أُناسٍ غُرَّةٌ وهِلاَلُ

/ ٢٤٤/ وقال عياضُ بن معبد[٤] مولَى البهزّيين، يرثي عيسى بن يحيى بن طلحة:

ألاَ أيُّها الركْبُ الذينَ مَزَارهُمْ ... بعيد وممساهمْ من الأرض نازِحُ

(١) بعده في: نسب قريش بيت للأقيشر الأسدي، ثم قتله وإعطاء دية القتل.
(٢) نسب قريش: أم الوليد. ولم يرد اسمها.
(٣) نسب قريش ٢٨٧.
(٤) معجم الشعراء ١٣، وفيه: (المدني). مع الأبيات.

ألـمُّوا عـلـى عيسٰى إذا مَـا قَـفَـلْـتُـمْ فَـقُـولـوا أبـا مـوسـى لـعَـلّـك رائـحُ
ألَـمُّـوا عـلـيـه واعـقـرُوا مِـنْ مَـطِـيّـكُـمْ وجـودوا عـلـيـه والـدُّمـوعُ سـوافِـحُ
وقُـولـوا لـه: لـم يُـقْـر بَـعْـدَك نـازلٌ فـهـلا فـداكَ الـبـاخـلـونَ الـشَّـحـائِـحُ
وقُـولـوا لـه: إنّ الـبـلادَ لِـفَـقْـدِهِ بـكـتْ جـزعـاً أعـلاَمُـهـا والأبـاطِـحُ

ومِن وَلَد عيسى بن طلحة بن عُبَيد الله:

محمدُ بن عيسى بن طلحة بن عُبَيْد الله، وأمُّه: أمُّ أمها بنت إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عُبَيْد الله، وأمُّها: أم عثمان بنتِ عبد الرحْمن بن عبد الله بن أبي ربيعة، وأمُّها: أمُّ كلثوم بنت أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه، وأمُّها: حبيبةُ بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير الأنصاريّ، عَقَبيّ، بدريّ، استشهِد يوم أُحُدٍ، رحمهُ اللهُ.

ووَلَدَ محمد بن محمّد بن عيسى بن طلحة:

ـ سليمانَ.

ـ وفاطمةَ، تزوَّجها أميرُ المؤمنين المنصور، فولدتْ له: سليمان، ويعقوب، وعيسٰى، بني أمير المؤمنين المنصور، وأمُّهما: أمّ أبيها بنت يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عُبَيْد الله.

ومن ولَدِ عيسى بن طلحة:

طَلْحةُ بن عيسى بن عيسى بن طلحة.

وله يقول عبد الله بن سالم الخياط:

تـتـبـاهَـى عـرفـاتٌ بـابـن عـيـسَـى ومـنَـاهَـا[1]
ويـقـولُ الـركـنُ واهـاً لـك يـا طـلـحَـةُ وَاهَـا
وعـلـى قُـطْـبِـكِ يـا طَـلْـ ـحـةُ يَـطَّـافُ رحَـاهَـا
وإلـيـكُـمْ مُـنْـتَـهَـى عـ ـزِّ قُـرَيْـشٍ وثَـنَـاهـا

وقال أيضاً له:

سـائِـلْ بِـطَـلْـحَـة بـالـبِـطَـا حِ بِـطـاحِ مـكـة والـحَـجُـونْ

(١) هامش الأصل: (في نسخة: وسناها موضع ومناها).

حِينَ الحَجِيجُ تَخالُهُمْ في طَوْفِهِم كَرَحَا الطَّحِينْ
هل مثل طلحةَ فيكم فيمَنْ يقيمُ ومن يَبِينْ

حدثنا الزبير قال: حدثني إسحاق بن شعيب بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله قال: أنشدني يونس بن إبراهيم لمحمّد بن عيسى بن طلحة بن عُبَيْد الله[1]:

لا تعجَلْ عَلَى أحَدٍ بظُلْمٍ فإنّ الظُّلْمَ مَرْتَعُهُ وخيمُ
ولا تفْحَشْ وإن مُلِّئتَ غيظاً عَلَى أحدٍ، فإن الفحْشَ لُومُ
ولا تقطعْ أخاً لك عند ذنبٍ فإن الذنْبَ يَغْفِرُه الكريمُ
ولكن دَاوِ عَوْرَاهُ برَقعٍ كما قد يُرْقَعُ الخَلَقُ القَدِيمُ
ولا تَجزَعْ لرَيْبِ الدهْرِ واصبرْ فإن الصبرَ في العُقْبَى سَلِيمُ
فما جزعٌ بمُغنٍ عَنك شيئاً ولا ما فاتَ تُرْجِعُهُ الهُمُومُ

قال: وأنشدني له أيضاً[2]:

أجعلْ قَرِينَك مَنْ رَضِيتَ فَعَالَهُ واحْذَرْ مُقَارنة القرينِ الشائنِ
كم مِن قرينٍ شَائنٍ لقرينه ومُهَجِّنٍ منهُ لكل مَحَاسِنِ

قال: وأنشدني له أيضاً[3]:

لا تَلُمِ المرءَ على فِعْلِهِ وأنت منسوب إلى مِثْلِهِ
مَنْ ذمَّ شيئاً وأتى مِثْلَهُ فإنما يُزْرِي على عَقْلِهِ

وليس لعمران بن طلحة، ولا لإسماعيل بن طلحة / ٢٤٥/ وَلَدٌ مِن قبل الرجالِ.
فهؤلاء وَلَد طلحة بن عُبَيْد الله.

وولدَ عثمان بن عُبَيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة:

مُعَاذاً، به كان يُكْنَى، لا عقب لَهُ.

وعُثمانَ بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله، رُوِيَ عنه الحديثُ. وأمُّه: بنت الحُصَين بن عبد الله بن الأعلم بن خليع[4] بن ربيعة، من بني عُقَيْل.

(١) معجم الشعراء ٣٤٧، عن الزبير، التبيين ٢٩٣.
(٢) معجم الشعراء ٣٤٧.
(٣) معجم الشعراء ٣٤٧ ـ ٣٤٨، التبيين ٢٩٣.
(٤) هامش الأصل: (في الأصل: الخليع).

ومن ولد مالك بن عُبَيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم:

عثمان، قتله صُهَيْبٌ يوم بَدْرٍ كافراً.

وأختهُ كُثْرَةُ، وهي طُلَيْحة، بنت مالك بن عبيد الله، وأمُّها: صفيَّةُ بنت عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار.

وقال عبد الله بن مُكْنِفٍ مولى بني تميم، يرثي عبدَ الله بن عبد الرحمن بن الطويل، وَلَد عثمان بن عبيد الله، أخي طلحة بن عبيد الله:

عَيْنَيَّ لِلْحَدَثِ الجَلِيلِ ... جُودَا بِأَرْبَعَةٍ هُمُولِ[1]
جُودا بِدَمْعِكُما فَقَدْ ... يَشْفِي البُكاءُ مِن الغَلِيلِ
لله قَبْرٌ غُيِّبَتْ ... فِيهِ عِظامُ ابنِ الطَّوِيلِ
ماذا تَضَمَّن إذْ ثَوى ... فِيهِ مِنَ الخُلُقِ الجَزِيلِ
ومِنَ السَّماحَةِ والنَّدَى ... والـلُّبِّ والرأيِ الأصِيلِ
قَدْ كُنْتُ آوِي مِنْ نَدا ... كَ إلى ذُرَى جَبَلٍ ظَلِيلِ
وأعُدُّ أنّي قَدْ قَهَرْ ... تُ ذوي الظَّغائِنِ والذُّحُولِ
فَغَبَرْتُ بَعْدَكَ واضِعاً ... رَحْلِي بِمَدْرَجَةِ السَّبِيلِ[2]

ودُفِن عبد الرحمن بن عثمان بن عُبَيْد الله التيميّ بالحزورة[3]، قُتِل مع عبد الله بن الزبير. ذكر ذلك محمد بن طلحة، عن عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله. فلما زيدَ في المسجِدِ، دخلَ قبرُهُ في المسجد الحرام.

وولدَ مَعْمَر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة:

عُبَيْد الله، ومعبداً، وأمهما: سلمى بنت الأصغر بن وائل بن ثمالة.

ـ [عبيد الله][4] روى له بعضُ الناس في معاوية[5]:

إذا أنتَ لم تُرْخِ الإزارَ تَكَرُّماً ... على الكِلْمةِ العَوْراء من كُلّ جانبِ

---

(١) ربيع الأبرار ٢/ ١٩٦ (٦ ـ ٨).
(٢) هامش الأصل: (في نسخة: بمدرجة السيول. وهو أجود).
(٣) أنظر: مُعجم ما استعجم ٢/ ٨١، وفيه نقل الخبر عن الزبير.
(٤) ما بين العضادتين زيادة ضرورية، ترجمته في الاستيعاب ٣/ ١٠١١ـ١٠١٢، الاصابة ٥/ ٧٨.
(٥) البيتان له في الإصابة والاستعياب.

فمن ذا الذي نَرْجُو لحَقْنِ دمائِنَا ومن ذا الذي نرجُو لحمل النوائبِ

ووَلَد عُبَيد الله بن معمر بن عثمان:

عُمَرَ بنَ عبيد الله الجوادَ[١]، الذي قتل أبا فُدَيك، وكان يقاومُ قطريَّ بن الفُجَاءَة، وكان يَلِي الولايات العظام.وشهد مع عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب فتوحَ كابل شاه، وهو صاحبُ الثّغرَةِ، بات يقاتل عليها[٢] حتى أصبَحَ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن محمّد بن أبي قُدَامة وغيرهُ قال: كان يقال: (ما ماتَ رجُلٌ نبيهٌ قطُّ، فَسُمّي أوّل من يُولَدُ باسمِه، إلاّ نَبُه)، فولدتْ زوجَةُ عثمان بن عفّان، بعد قتل عُمَر بن الخطاب رضي الله عنهما، بنت عمرو بن حُمَمة الدَّوسيَّة، فقالتْ للقابلة: «أيَّ شيء ولدْتُ؟» قالت: «غُلاماً». قالت: «فأسميه (عُمَر)؟». قالت: «سبقتك زوجةُ عبيد الله بن معمر التيميّ».

ومناقبُ عُمَر بن عبيد الله كثيرةٌ وممادحُهُ، ومات بدمشق عند عبد الملك بن مروان.

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن موسى بن طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر قال: قُتِل عُبَيْد الله بن معمر لأربعين سنة، ومات ابنهُ عُمَرُ بن عبيد الله لستّين سنة.

وعُثْمانَ بن عُبَيْد الله بن معمرٍ[٣]، قَتَلَتْهُ الحَرُوريَّةُ، وأمُّهما: فاطمةُ بنتُ طلحة بن أبي طلحة العَبْدَريّ.

/٢٤٦/ ومُعَاذَ بن عُبَيْد الله بن [معمر بن][٤] عثمان، وأمُّهُ: كُثْرَة، وهي طلَيْحة، بنت مالك بن عبيد الله بن عثمان، وأمُّها: صفية بنت عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار.

حدثنا الزبير قال: حدثني عيسى بن سعيد بن زاذان قال: كان معاذ بن عبيد الله، وأمُّه كُثْرة بنت مالك بن عبد الله بن عثمان[٥]، وأمُّها صفية بنت عبد شرحبيل بن

---

(١) نسب قريش ٢٨٨ (عمرو)، جمهرة ابن حزم ١٣٨، التبيين ٢٩٥، الاستيعاب ٣/ ١٠١٢.
(٢) نسب قريش ٢٨٨، جمهرة أنساب العرب ١٤٠، التبيين ٢٩٩.
(٣) المصادر نفسها.
(٤) ما بين العضادتين زيادة ضرورية.
(٥) في الأصل: «ابن عثمان بن عبيد الله بن معمر»، وهو خطأ.

هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، يختصمُ هو ونافع بن علقمة في مالٍ بتهامة، فطالت فيه خُصُومتهما. فاختصما عند يحيى بن الحكم، وهو يومئذ والي مكّة، قال نافع: أنا ابن كُدَيّ وكُدًى. فقال معاذ: «أنا ابنُ قَنَوْنَا والأخْسبة». قال نافع: أنا ابنُ قنونا والأخْسبة. فقال معاذ: «الحمدُ لله الذي ردّ الحقّ إلى أهله، الآن أصبتَ، أنا والله ابنِ كُدَيٍّ وكُدًى لا أنتَ». فغضب يحيى بن الحكم، ونافعٌ خالُه، فأقبل على مُعَاذ فمسَّ منه ثم قال: «فيم تُجمحُ النظَرَ إليّ يا ابن كثرةَ؟» فَوَضَعَ مُعَاذٌ يَدَهُ على وَجْهِهِ. فقال يحيٰى: «انظُرْ إليه يَهْزأ بي، أتهزأ بي يا ابن كُثْرة؟» قال معاذ: «والله ما أدري أنّى آتِي لك، إن نظرتُ قلتَ: تُجَمّح، وإن لم أنظرْ إليك قلتَ: أتهزأ بي، فأما (كُثْرَةُ) فإنها ماتتْ سمينةً إذْ بعضُ أمّهات الرجال تموتُ هَزْلاً - يُعرِّض بأمّ مروان ويحيٰى بن الحكم - ولا أحسِبُك علمتَ أنّ أمّي لو عَقَدتْ خِرْقةً برأسِ جَرِيدةٍ ما أنفَ قرشِيٌّ أن يجلسَ تحتَها».

فلمّا قدمَ عبد المَلك، شكَا إليه معاذ مِنْ يحيٰى فقال: يا أميرَ المؤمنين، «إنَّ عمّكَ يحيٰى يزعمُ أنْ ليسَ لي أنَ أشتمَ مَنْ شَتَمَني منْ قريش». قال: «بلى، فاشْتمْ من شتمك بِصغْرٍ له وقَمَاءٍ[1]».

ثم إنّ مُعَاذاً اجتمع هو ونافعٌ عند عبد الملك في خُصُومتهما، فقال عبد الملك: «قد طالت خُصُومتكما، وأنا جاعلٌ بينكما رجلين مِنْ قريشٍ ينظُران بينكُما». فقال نافع: «قد رضيتُ بفلانٍ». وقال معاذ: «والله لقد اضطربتُ في البلادِ أنا وقومي نطلُبُ الخيارَ فأخطأناهُ، حتى أعطاناهُ الله عز وجلّ ونحنُ له كارهون، فأختار من اختار الله عز وجلّ، أنت يا أمير المؤمنين». فنظر بينهما عبد الملك، ثم قَضَى بينهما واجتهد الحق. وأجاز مُعاذاً وأكرمه بعدُ، وتقدَّم إلى يحيى بن الحكم أشدَّ التقدُّمِ، وأوصَى به خيراً، وأن يقرّبَه ويسمعَ منه، وقال: إنّه عُرْوَةٌ مِنْ عُرَى قريش.

ومُعَاذُ بن عبيد الله هذا، هو أحدُ من اتُّهِمَ بقتل إسماعيل بن هبّار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العُزّى، ومصعبُ بن عبد الرحمن بن عوف، وابن جَعْونة بن شعوب الليثي، تمالؤوا على قتل إسماعيل بن هبار، وحُبِسوا فيه، وَجُلِدُوا مئة مئةً، وسُجِنُوا سنةً، وأُحْلِفُوا خمسين يميناً.

---

(١) القماء: الصِغَر والذّل في عيون الناس.

فزعموا أنّه فَسَدَ الذي بين مُعَاذ بن عبيد الله، وبين مُصعب بن عبد الرحمن بن عوف، ووَلِي مصعب الشُرَط لمروان بن الحكم في زمن معاوية، وكان يتمنّى أنْ يجدَ على معاذ بن عبيد الله سبيلاً. فأتاهُ رجُلٌ أيّام الحَجّ من أهل الشَّرق يستعديه على معاذ بن عبيد الله، فقال له: «إني رجل من الحاج قَدمتُ بمتاعٍ لي، فبعتهُ من رجلٍ من قريش يقال له: معاذ بن عبيد الله»، [فقال[1]: إتْبعني إلى منزلي، فذهبت معه، فحبسني بحقّي، ثم خرج إليّ فكسر أنفي. وإذا أنفُهُ يَدمَى. فقال للحرس: عليَّ بمُعَاذٍ، فأتَوا به، وكان مُهَاجراً له، فلما رآهُ استحيَى منه ونكَّس رأسَهُ، ثم قال وهو منكّسٍ رأسه: «يا معاذ، أفي حقّ الله أنْ تبتاعَ من رجُل غريبٍ بضاعتَهُ، فتظلمه /٢٤٧/ وتكسِر أنفه؟» فنكّس معاذٌ رأسَهُ ثم قال: «أفي حقِّ الله عز وجلّ أن أنطلق به إلى منزلي لأوَفّيَهُ حقَّه، فيناديني من وراء الباب: أتريدُ أَنْ تقتلُنِي كما قتلتَ ابنَ هَبّارٍ؟» فغضبَ مصعبٌ وقال للحَاجّيَ: «أقُلْتَهَا؟» وَرَفَعَ إليه رأسهَ: «أقلتَها له ؟» قال: «نعم». قال: «قُمْ لا أقام اللهُ رجليك، أتعمدُ إلى رجُلٍ من قريش فتأبِنُهُ بالباطلِ ثم تنكر أن ينالكَ بخَدْشٍ ؟ قد أهدَرْت ما أَصابك بأذاك له»، ثم أقبلَ علَى معاذ فأخذ بيده وقال: «إرتفع إلى ههنَا»، فرفعه إلى جنبه على مجلسهِ. وكان سببَ صُلْحِ بينهما.

فمن وَلَدِ عُبَيْد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب:

[عبيد الله بن عمر بن][2] عبيد الله بن معمر، قتلته الخوارجُ، لا عقب له.

حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان: أن عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام خَطَب حُمَيْدة بنت عمر بن عبيد الله بن معمر، وامرأةً من الأنصار، فذُكِرَتْ له الأنصاريّة بجمال فائق، وخُلُق رائق، فتاقت إليها نَفسُه. فأتاهُ صالح بن كَيسان، وكان له صديقاً، فَأخبره أمرهُمَا، وما يعطفُهُ على كُلّ واحدة منهما، فقال له صالح بن كيسان: أطعني ولا تَعْصِ أمرِي، فَإني لك ناصحٌ، وتزوّجْ حُمَيْدةَ بنتَ عُمرَ، فهي أجْمَلهُما. فقال له: أَنَّى كان ذلك كذلك عندك ؟ أعن شيء بلغك ؟ قال: لا، قال: أفرأيتها ؟ قال: لا، قال: فكيف تكون أجملهما عندك ولم ترها، ولم يبلغك

(١) ما بين القوسين من الهامش.
(٢) ما بين القوسين زيادة ضرورية، من نسب قريش ٢٨٩.

ذالكَ عنها ؟ قال: لأن الله عز وجلّ جوادٌ، إذا أشَارَ بشيء من الخيرِ إلى أحد أتَمَّه له، ولم تَخر لهُ منه شيئاً. وأنْتَ لا تشكّ أن لابنة عُمَر بنسبها ما ليسَ للأخرى، معَ أنّي أعلمُ أنَ قريشاً والأنصارَ لم يجتمعوا في شيءٍ إلاّ كانَ الفضلُ فيه لقريشٍ، وقد اجتمعتا في مَوَدتك. قال: فتزوَج عكرمةُ بنتَ عُمَر بن عبيد الله، فأقامت عندهُ عصراً، ونفسُهُ تتوقُ إلى الأخرى. ثم إنّه تزوجها بعد، فكان يقولُ: لا واللهِ ما رأيت من الأنصاريّة منظراً حَسَناً. ولا بَلَوْتُ منها خلُقاً جميلاً، إلاّ رأيتُ من ابنة عُمَرٍ أفضلَ منه!

ولمّا جهّزتْ إليه حميدةُ بنت عمر قال نساؤها لأبيها: قد فَرَغنا من جِهازها كُلِّه إلاّ حشْوَ التوابيت. قال: وما حَشْوُ التوابيت ؟ قلن: الكعكَ والقديد وما يتبعهما. فأمر لها بستّين ألف درهم، وقال: هذا حَشْو توابيتنا، فأحْشِنَّهُ في توابيتها.

فلما دخلتْ على عكرمة قال الأقيشر الأسديُّ[1]:

تُبَشِّرُ يا ابنَ مخزومٍ بخَوْد ... أبوها من بني تَيْمِ اللُّبَابِ[2]
أتتك بمال سابورَ وفَسّاً ... وَإِصْطَخر التي خلْف النقابِ
فتلك مظاهرُ الأموال، لاَ مَا ... تجَمّع عامَ سَعدِ والرِبّابِ

قال: وكان عكرمة قد سَعَى على بني سَعْدٍ والربابِ.

وَطَلْحَةُ بن عمر بن عبيد الله بن معمر، البقيّةُ في وَلَدِه، وأمُّه: رملَةُ بنت عبد الله بن خلف بن أسعد.

وإبراهيم بن طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر، أمُّه: فاطمةُ بنت القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب، وأمُّها: أم كلثوم بنت عَبْد الله بن جعفر بن أبي طالب، وأمها: زينبُ بنت علي بن أبي طالب، وأمُّها: فاطمةُ بنت رسول الله ﷺ.

وأخواه لأمّه: يحيى، وأبو بكر، ابنا حمزة بن عبد الله بن الزبير.

حدثنا الزبير قال: قال عمي مصعب بن عبد الله: كان إبراهيم من خيار الناس.

---

(١) المغيرة بن عبد الله بن مُعْرِض، خليع ماجن، توفي نحو سنة ٨٠هـ الشعر والشعراء ٥٤١، معجم الشعراء ٢٧٣ ـ ٢٧٤، خزانة الأدب ٤/ ٤٩٢.
له ديوان جمعه وحقّقَهُ د.محمد علي دقّة، بيروت، دار صادر، ١٩٩٧م.

(٢) أخلّ بها ديوانه، وستأتي لغيرهِ.
ووردت قافية الأول في: نسب قريش ٣٠٥: (الرباب)؛ خطأ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: لمّا حضرت حمزةُ الوفاة، حزنتْ عليه فاطمةُ ابنة القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب، فقال لها: «لكأني بكِ /٢٤٨/ قد تزوّجتِ طلحة بنَ عُمَر!» فحلفَت له بِعتْقِ رقيقها، وأنّ كلّ شيء لها في سبيل الله إنْ تزوّجتَه أبداً. فلما تُوُفي حمزةُ بن عبيد الله وحَلّتْ[1]، أرسل إليها طلحةُ بن عمر يخطبُها، فذكرتْ يمينها، فقال: «أعطيك بكل شيء شيئين»، فكان قيمةُ رقيقها وغيره من مالها، عشرين ألف دينار، فأصدَقَها أربعينَ ألفَ دينارٍ، فتزوجَتْهُ.

فولدت له: إبراهيم، ورملة، ابنا طلحة. فزوّج طلحة بن عُمَر ابنتَهُ رملة، إسماعيلَ بن علي بن عبد الله بن العباس بمئة ألف دينار، وكانت منقطعة الجمال والخلق. فقال إسماعيل بن يسار النساء لطلحة بن عمر: أنت أتْجَرُ الناس! قال: والله ما عالجتُ تِجارةً قطُّ! قال: بَلَى والله، حين تزوجت فاطمة ابنة القاسم بأربعين ألف دينارٍ، فوَلدت لك إبراهيمَ ورملةَ، فزوّجتَ رملَةَ بمئة ألف دينار، فربحتَ إبراهيمَ وستّين ألف دينار!

حدثنا الزبير قال: وحدثني عثمان بن عبد الرحمن، عن إبراهيم بن يعقوب بن أبي عبد الله قال: قال لي: والله لو رأيتُ إبراهيم بن طلحة بن عمر، لَحَسِبْتَ قريشاً معه عبيداً.

حدثنا الزبير قال: حدثني أيضاً عثمان بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد العزيز قال: وافَى إبراهيم بنُ طلحة الحجَّ معه بثلاثين مُبراة على بعضها الرحال، وعلى بعضها الخضر، وبعضها[2].

قال عثمان بن عبد الرحمن: وبلغني أنّه كان ينصرفُ من الصلاةِ ومعه بنو طلحة بن عمر وأبناؤهم، فينقطع ما بينه وبين من سبقه منصرفاً، ويركبَ الناسُ بعضُهم بعضاً وراءَهُ، إعظاماً أن يتقدَّمه أحدٌ منهم.وكان غيرَ عجولٍ في مَشْيِهِ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن يحيى، عن أبيه قال: سَقَط سَوْط إبراهيم بن طلحة، فابتدره ثلاثون من ولد طلحة بن عمر، يأخذونه له.

(١) حلت: انتهت عدّتها، وهو تعبير لطيف.
(٢) هنا كلمة غير واضحة تنتهي بحرف اللام.

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن موسى بن طلحة بن عمر قال: مات إبراهيم بن طلحة لستين سنةً.

وجعفر بنْ طَلْحة، صاحبُ أمّ العِيال بالفُرْع.

كان جعفر بن طلحة جميلاً، فلزمَ علاجَ أمّ العيال، وهي عينٌ عَملها بالفرْع لهَا قدرٌ عظيمٌ. ربّما رأيت غلَّتها تبلغُ أربعة ألف دينار من ثمرتها. فأقام بها، وأصابه الوباء، فَقَدِم المدينةَ وقد تغيرَّ، فرآه مالك بن أنس فقال: هذا الذي عَمّر مالَهُ وأخرب بَدنَه[1]! وقد تفرَّقت أمّ العَيَال ودخل فيها أشراك للناس.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عتبة بن عبد الله الساميّ، من ولد سامة بن لُؤَيّ، قال: غرسَ جعفر بن طلحة أمَّ العيال بَرْنيًّا[2]، فلما أطعَمَ، جاءت رفْقَةٌ من الشرق يطلبونَ شراء التَّمْرِ من الفُرْعِ، فقال لهم جعفر بن طلحة: ادخُلُوا مِربَدي فانظُروا إلى التمر، فدخلوا، فلم يروْا إلاّ برنيًّا، فخرجوا وهم يقولون: لا حَاجة لنَا بهذا. فقال لهم جعفر: فما تريدون؟ قالوا: نُريد أكثرها رُبًّا، وأصغرَهَا حبًّا؛ العجوةَ. قال فقال جعفر: افتضحتُ وربّ الكعبة! فغرس مالَهُ الذي يعرفُ بالخالص عجوةً، ثم دخلت العجوة العاهَةُ، فسارت تنتشر بالفُرْع، فهي شرُّ شيءٍ بأمّ العيالِ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني يحيى بن موسى البهزيُّ قال: ورّث طلحةُ بن عمر كُلَّ رجُلٍ من بنيه أربعين ألف دينار، فعَمِل جعفر بجميع المال الذي وَرِث في أمّ العيال فلَم تُجِبهُ. فورّث أخاه لأبيه وأمّه نصرَ بنَ طلحة أربعين ألف دينَار فعمل بها فيها، فأدركَ ما طَلَب منها عند انقضائها.

حدثنا الزبير قال: وحدثني نوفلُ بنُ ميمون قال: حَمَل عثمانُ بن طلحة /٢٤٩/ بن عُمَر ديناً ألفَيّ دينارٍ، فأراد الخروجَ إلى العراقِ في تعرُّض السلطان ليقضيها عنه، فبلغ ذلك أخاه جعفر بن طلحة فقال: لا بارك الله في مالٍ بعدَ عثمان! فدخل على نسائه، فجعل يجمع حُليَّهُنَّ، حتى جمعَ ألفيّ دينارٍ، فأعطاهُ إياهَا، فقضاها عثمان غُرَماءَهُ وأقام بالمدينة.

---

(١) نسب قريش ٢٩٠: نفسه.

(٢) البرني: نوع جيّد من التمر مدوَّر أحمر مُشرب بصفرة. (المعجم الوسيط ١/ ٥٢).

حدثنا الزبير[١] قال: وحدثني نوفل بن ميمون قال: أوصى جعفر بن طلحة إلى أخيه عثمان بن طلحة بابنيه: عبد العزيز، وأمِّ عبد الله، ابنا جعفر بن طلحة، فزوّج عثمانُ عبد العزيز زوجةً واصدق عنه صداقاً صالحاً، فماتت عنده وهو في ولاية عثمان، وتركت حَلْياً وفرْشاً وثياباً لها قَدْرٌ، فجاء عبد العزيز بن جعفر إلى عمّه عثمان بمفاتح منازلها وقال له: هذه المفاتح قد غلقت على ما تركت. فقال له عثمان: «يا ابن أخي، ابعث بالمفاتح إلى أهلها، وأعرضْ عمّا تركت». ففعل.

ولم يترك جعفر بن طلحة إلا عبد العزيز وأم عبد الله، فهلكا وتفرقت مواريثهما، واشترى الناسُ فيها.

وأمّ جعفر: عائشة بنت النضر بن علي بن الحارث بن عبد الله بن الحُصَين بن ذي الغُصّة الحارثي.

وعبد الرحمن بن طلحة بن عُمَر، كان من وجوه آل طلحة، وكان يلي صدقتهم، وكان سبب ولايته لها: أن يحيى بن عبد الله بن أبي مريم كان مجاوره، فرفع له قصّة إلى أمير المؤمنين الرشيد، فكتب إلى أبي كتاباً قرأتهُ، يذكر له فيه القصَّةَ التي رفعت إليه لعبد الرحمن بن طلحة، يذكر فيها أنه أسنُّ ولد أبيه، وأولاهم، بولاية صدقته، ويقول أمير المؤمنين في كتابه إلى أبي: (أنظر أن تسأل أخاه عثمان بن طلحة عنه، فإن كان كما يقول، فولّه الصدقة). فسأله عنه، فحمده له، فولاّه صدقتَهُمْ.

(ومحمد بن طلحة، من خيار قريش، وأمّه أم ولد، وهي أمّ أخيه عبد الرحمن)[٢].

وعُثمان بن طلحة، كانَ من أهل الهيئة والنعمة والقَدر. ولاّهُ أميرُ المؤمنين المهديُّ قضاء المدينة، فلم يكن يأخذ عليه رزقاً، فقبل له في ذلك، فقال: أكرهُ أن أرتزق فيُضَرّيني ذلك بولاية القضاء. ثم استعفى أمير المؤمنين المهدي، فأعفاه.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عثمان بن عبد الرحمن قال: جلس يوماً عثمان بن طلحة مع العباس بن محمد ببغداد، فقال له العباس: دُلّني على خيف بنخلة أشتريه وأعتمله. قال: قد وقعت عليه. قال: عند مَنْ؟ قال: عندي. قال: وبكم؟ قال:

(١) الخبر في: التبيين ٢٩٩، نقلاً عن الزبير.
(٢) ما بين القوسين من الهامش.

بخمسة الف دينار. فاشتراه منه وما سأل عنه غيره، وأعطاه الثمن على ما قال.

ومِنْ وَلَدِ إبراهيم بن طلحة:

إسحقُ بن إبراهيم بن طلحة(١)، وكان من سَرَوات قريش.

حدثنا الزبير قال: أخبرني مصعب بن عثمان قال: دعاه حسنٌ(٢)، إذ كانَ يلي المدينة، إلى ولاية القضاء، فأبى عليه، فسجنه، فدعَا مشرقين يُشَرّقون له مُغْتَسلاً في السجن. وجاء بنو طَلحة بن عمر فانسجنوا معه، فبلغ ذلك حسن بن زيد، فأرسل إليه، فأُتِيَ به فقال له: إنك تلاحجتَ عليّ، وقد حَلَفتُ أن لا أرسلك حتى تعمل لي، فأبِرَّ يميني. ففعل، فأرسل معه حسنٌ جُنداً حتى جلس في المسجد مجلس القضاء، والجند على رأسه، فجاء داود بن سلم فوقف عليه وقال:

طَلَبُوا الْفِقْهَ والمُرُوْءَةَ والفضْـ ـلَ وفيك اجتَمَعْنَ يا إسحاقُ

فقال: «ادفعوه». فدفعوه، وقام من مجلسه، وأعفاهُ حسنُ بن زيد من ولاية القضاء. فلما صار إلى منزله، أرسل إلى داود بن سلم بخمسين ديناراً، وقال للرسول: قل له: «يقول لك مولاك: ما حملك على أن تمدحني بشيء أكرهُهُ؟ استعِنْ بهذه على أمرِكَ»(٣).

ومن وَلَدِ إبراهيم بن طلحة:

موسى بنُ محمد بن إبراهيم بن طلحة(٤)، وأمُّه: عاشة بنت موسٰى بن محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق /٢٥٠/ رضي الله عنه ولي قضاء المدينة لمحمّد بن الرشيد.

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن موسى بن طلحة قال: توفّي موسى بن محمد بن إبراهيم لستين سنة، وتوفيَ أبوه لأربع وستين سنة.

---

(١) نسب قريش ٢٩٠.

(٢) الحسن بن زيد بن الحسن، والي المدينة للمنصور، توفي سنة ١٦٨هـ. تاريخ بغداد ٧/ ٣٠٩، تهذيب التهذيب ٢/ ٣٧٩، ميزان الاعتدال ١/ ٢٢٨، الأعلام ٢/ ١٩١.

(٣) الخبر في: الأغاني ٦/ ١٢ ـ ١٣، التبيين ٢٩٧ ـ ٢٩٨. وورد مختصراً في: ربيع الأبرار ٣/ ٥٩٦.

(٤) نسب قريش ٢٩٠، التبيين ٢٩٨.

ومن ولدِ مَعْمر:

عُمَرُ بن مُوسَى بن عبيد الله بن مَعْمَر(١)، قتله الحجاجُ صَبْراً.

ومن ولده:

عثمان بن عمر بن موسى(٢)، وأم عثمان أم ولدٍ. وكان عثمان على قضاء المدينة زمنَ مروان بن محمد، ثم ولاّه أمير المؤمنين المنصور قضاءه. فكان مع المنصور حتى مات بالحيرة، قبل أن يبني أمير المؤمنين مدينة السلام(٣).

وابنه: عمر بن عثمان(٤)، كان من وجوهِ قريشٍ وبلغائها وفصحائها وعلمائها وأهل العلم منها.

ولاّهُ أمير المؤمنين الرشيد قضاء البصرة، فخرج حاجاً ثم لم يرجع إلى القضاء، فأقام بالمدينة، فأعفاه أمير المؤمنين من القضاء، وتركه بالمدينة مُقيماً.فلم يزل بها حتى ماتَ.

حدثنا الزبير قال: فحدثني بعضُ أهل البصرة: وكان عمر بن عثمان يَسْتَرسِلُ معهم ولا يتكبر عليهم، فقال له بعضُ من يتنَصَّح له: إن القاضي ينبغي له أن يُمسْكَ نفسَهُ ويتكبرَّ على أهل عملهِ. فقال له عمر بن عثمان: «إنكم إذا وليتُمُ القضاءَ وضعتموه ههنا، وأشار إلى رأسه، ونحنُ إذا وليناهُ وضعنَاهُ ههنا»، وأشار تحت قدميه.

حدثنا الزبير قال: وخاصَمَ بَعْضُ القرشيين عُمَرَ بنَ عثمان بالمدينة عند بعض ولد محمد بن إبراهيم، وهو خليفة أبيه بالمدينة، فأسرع القرشيُّ إليه، فقال له عمر: «على رسلْك، فإنك سَرِيعُ الإيقاد، وشيك الضَّرمة، وإني والله ما أنا مكافئكَ دون أنْ تبلغَ غَاية التعدّي، وأبلُغُ غايةَ الإعذار».

وأم عُمر بن عثمانَ: أم رُومان بنت طلحة بن عبد الله بن عبد الرحْمن ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

---

(١) التبيين ٢٩٦.

(٢) نسب قريش ٢٩٠، جمهرة أنساب العرب ١٤٠، التبيين ٣٠٠.

(٣) بُنِيَت مدينة السلام (بغداد) سنة ١٤٥هـ.

(٤) نسب قريش ٢٩٠ ـ ٢٩١، التبيين ٣٠٠.

حدثنا أبو عبد الله الزُّبير(١): سألتُ محمد بن موسى بن طلحة بن عمر عن داود بن سلم: هل هو مولاهم؟ فقال: كذا يقول الناسُ، وليس بمولانا، أبوه رجُلٌ من النَّبَط، وأمُّه ابنة خُوط مولى عُمَر بن عبد الله، فنسبَ إلى ولائهِ. قال: وفي ذلك يقول وهو يمدحُ بني معمر:

وإذا دَعَا الجانيَّ النَّصِيرَ لنصْرهِ ... وأرتني أوُجَهها النضيرةَ مَعْمَرُ
مُتَحَدٌ بِيْنَ(٢) كأنَّ أُسْدَ خَفِيَّةٍ ... بمُقامها متبسّلاتٍ تَزْأَرُ(٣)
يتجاسَرُون لحمل كُلِّ مُلمّةٍ ... يتجبَّرون(٤) علٰى الذي يتجبَّرُ
عَسَل الرِّضَا فإذا بلغتَ خطَابَهُمْ(٥) ... خَلَطَ السَّمَام بفيك صَابٌ(٦) مُمْقِرُ
لا يُطْبَعون ولا ترى أخلاقَهُمْ ... إلاّ تطيبُ كما يطيبُ العَنْبَرُ
رفعوا بنائي فلَّ خُوطِ قُصْرَة ... جَدِّي ومِنَّهُمُ الذي لا أُنكرُ(٧)

ومِن ولد عُبَيد الله بن مَعْمَر:

إبراهيمُ بن محمد، قاضي أهل البصرة.

حدثنا الزبير قال: وأنشدني محمد بن موسى بن طلحة بن عمر، لمحمد بن معاذ بن عبيد الله بن معمر، فيمن أصيبَ مِنْ أصحابه بقُدَيْد(٨):

وكأنَّ المَنُون تطلبُ منّي ... ذَحل وِتْرٍ فما تُريدُ بَراحي
بَعْد رزْءٍ أُصِبْتُهُ بقُديدٍ ... هَدَّ رُكْني وهاضَ منّي جَنَاحي
لخيار الجميع قَوْمِي بَني عُثْـ ... ـمَانَ كانوا ذَخِيرتي وسِلاحِي
ولخصْمٍ ألَدَّ يشْغَبُ بالظُّلْـ ... ـلمِ إذا أكثر الخصومُ التلاحي
فهُمُ بعدَ سُؤْدُدٍ وبيانٍ ... وفعال عند الندى وارتياحِ

(١) الخبر في: الأغاني ٦/ ١٠ ـ ١١.
(٢) الأغاني: متخازرين.
(٣) في الأصل: (تزئرُ).
(٤) الأغاني: مُتجاسرين متجبرين.
(٥) الأغاني: خصامهم.
(٦) الصاب: الطعم المرّ.
(٧) الأغاني: حوط كل دنية جدي وفضلهم.
(٨) القطعة في: معجم الشعراء ٣٤٨.

أقبرٌ بالمحلّ تَسْفِي عليها ... بدُقاقِ التُّرابِ هُوجُ الرِّياحِ

/٢٥١/ وأنشدني له أيضاً يرثيهم:

سَقَى الله هاماً من رجالٍ أحِبَّةٍ ... بوادي قُدَيْدٍ حيثُ أضحَى مُقَامُها
نشاصاً من الجوزاءِ حُوًّا رواؤه ... إذا أرزمَتْ صُبَّتْ عليهَا جَهَامُها
فإنّي وإن كانت قُديد بغيضَةً ... بها صادفتْ تلك النفوسَ حِمَامُها
لداعٍ بُسقياهَا على نأي دَارِها ... وماذاك بي إلاّ ليُسقَاهُ هامُهَا

وولَدَ جُذعان بن عمر بن كعب بن سعد بن تَيم بن مُرّة:

عبدَ الله بن جُدْعان(١)، وكَلَدَة بن جذعان، قُتِل في الفِجار(٢). وأمهما: سُعْدى بنت عُرَيْج.

وكان عبد الله بن جُدْعان سيّد قريشٍ في الجاهلية، وفي دارِهِ حلْفٌ كان يقالُ له (حلْف الفضُول)(٣). وقال رسول الله ﷺ: «لقد شهدتُ في دار عبد الله بن جُدْعان حلْفاً ما أُحِبُّ أن لي به حُمرَ النعم، ولَو دُعِيتُ به اليومَ لأجبتُ». وكانوا تحالفوا أن لا يُظْلَمَ أحدٌ بمكة إلا قامُوا مَعَهُ حتى تُرَدَّ ظُلاَمته.

وهو حلفٌ مشهورٌ قد كتبتهُ وما قِيل فيه من الشعر في موضعه من (نسبِ قريش)(٤).

حدثنا الزبير قال: حدثني يعقوب بن محمد بن عيسى، عن محمد بن طلحة التيميّ، عن شيخ له قال: قال معاوية بن أبي سفيان لرجلٍ دخل عليه قد أدرك حربَ عكاظ: «من أين تعادّ القوم خروجهم إلى عكاظ؟» قال: «في دار ابن جُدْعان». قال: «فمنْ أين أُخرِجَتِ السّلاح ؟» قال: «من دار ابن جدعان». قال: «فمن أطعم الناس ؟» قال: «ابنُ جُدْعان». قال: «ما أسمَعُ الأمرَ كُلّه إلاّ لابن جُدعان!».

حدثنا الزبير قال: حدثني يعقوب بن محمد بن عيسى قال: أخبرني محمد بن عثمان قال: قال أمية بن أبي الصلت(٥) في عبد الله بن جدْعان:

(١) الأعلام ٤/ ٧٦، الاشتقاق ١٤٣، مروج الذهب ٢/ ٨٦، نهاية الإرب ٤/ ١٨٨.
(٢) ينظر: أيام العرب في الجاهلية ٣٢٢ وما بعدها.
(٣) ينظر: البداية والنهاية ٢/ ٢٧١.
(٤) ينظر: (تتمّة جمهرة نسب قريش) في خاتمة الكتاب. الخبر رقم ٥.
(٥) أخل بها شعره بطبعتيه؛ البغدادية والدمشقية.

=

زَعَم ابنُ جُدْعانٍ وليس بكاذبٍ ... لنُقَنّعنْ[1] مِئَةً سلاحاً كاملاً

ولَنَنْحَرَنْ في دارِ كُلِّ إقامةٍ ... عشراً ونُطعِمُ ذا العِيالِ العائِلاً

نِعم الفتى وابنُ العشيرة إنّه ... يُعطي الجزيلَ ولا يَلُدُّ الباخِلاً

حدثنا الزبير قال: ووجدتُ كتاباً بخط الضحاك بن عثمان يذكر أن قائلها شبيب بن مُهَان الليثي، يمدح عبد الله بن جدعان قال: وكان قد سَلَّح مئةَ رجُلٍ من بني كنانة يوم عكاظٍ وحملهم.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عليّ بن صالح، عن عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: لما اجتمع الناس بعكاظ، وحضرت قيس وأبطأت كنانة، تراهنَ رجلان، رجلٌ من بني سُلَيم، ورجلٌ من بني أسد بن خزيمة، فقال السُّلَمِي: لا توافي كنانةُ وقريش. وقال الأسديّ: بل لَتُوافيَنَّ. فوُضِع الرُّهنُ على عشرٍ من الإبل. فلما كان في الليلة التي ينقضي في صباحها الوقتُ، باتَ الأسديُّ يتمخّضُ مخافة أن يُذهبَ برهنه. فلما كان من آخر الليل، سَنَد في النقب الذي تأتي منه كنانة وقُرَيشٌ، فبينا هَوَ مصعدٌ فيه، إذ سَمِع أطيطَ بعيرٍ مُنحدِرٍ براكبه، فإذا رجُلٌ مُعْتَجِرٌ بُبردٍ حبرة، كأنّ جبينَهُ سبيكةُ وَرِقٍ، فقال: من أنت ؟ قال: «أنا عبد الله بن جُدْعان». وهو على ناقة رَسْلَة، قال: «أبو زهَيرٍ؟» قال: «نعم». قال: «بأبي أنت وأمّي، فأينَ قريشٌ وكنانة ؟» قال: «هم بأسفِلَ النَّقْبِ». فلم يكن شيءٌ إلاّ أن انْعَنْجر الناسُ[2].

حدثنا الزبير قال: وحدثني علي بن صالح، عن عامر بن صالح قال: حدثني يحيى بن عبّاد بن جارية الليثيّ: أن الأسدي حين رأى الناسَ قد طلَعُوا صَباحَ ذلك

= وهي في: المقفى الكبير ٤/ ٤٧٥.

(١) علّق محقق المقفى: «في المخطوط: ليقنعن»، ولم نفهمها، فأثبتَ الكلمة بالفاء!!!

(٢) هامش الأصل: (بلغت المقابلة).

وفي نهاية هامش نسخة ك: (بلغ السماع بقراءة محمد بن الشريف القاضي الكامل، أبي البركات أسعد بن علي الحسينيّ النسّابة الجوّاني، على شيخه الشيخ الأجلّ الفاضل الزاهد الورع الأكبر أبي عبد الله محمد ابن إبراهيم بن ثابت بن فرح الكناني المصري، ثبت سعده، ووطد مجده، ومقابلته بالأصل الذي فيه سماع شيخ شيخِهِ الحبال، وَصَحَّ السماع والقراءة بحمد الله ومنّه، والصلاة على خير خلقه محمد وآله الأمين، وكتب في عاشر صفر سنة ثماني وخمسين وخمس مئة. وكان القراءة لجميع الكتاب في... على حسب ما يحضر من الأجزاء، وصحّ بذلك... الكتاب».

اليوم، قام /٢٥٢/ على رأس النقبِ، والناسُ نزُولٌ جوف الوادي، فصاح بأعلى صوته:

يا قوم قد جاءَ عكاظ البَرْشَمُ
لم يرَ كاليوم أبوك الأقدمُ
خمسون ألفاً كُلُّهم مُلأمُ

ولعبد الله بن جُدعان يقولُ أميّة بن أبي الصَّلت الثقفيّ[1]:

أأذكرُ حاجتي أم قد كَفَاني	حياؤك إن شِيْمَتَكَ الحياءُ
وعلمُك بالحقوقِ وأنت فرعٌ[2]	لكَ الحسبُ المهذّبُ والسَّنَاءُ
كريمٌ لا يُغَيِّرهُ صَبَاحٌ	عن الخلق الكريم[3] ولا مَسَاءُ
تُباري الريحَ مكْرُمَةً وجوداً	إذا ما الكلب أَجْحرَهُ الشتاءُ
وأرضُكَ أرض مكرُمَة بنَتْها[4]	بنو تيم وأنتَ لها سَمَاءُ
إذا أثنى عليك المرءُ يوماً	كفاهُ من تعرُّضِهِ الثناءُ

وله أيضاً يقول أمية بن أبي الصلت[5]:

عَلِم ابنُ جُدْعان بن عَمْـ	ـرو أنّه يوماً مُدَابِرْ
ومسافرٌ سفراً بعيـ	ـداً لا يُرَى[6] منه المُسَافِرْ
فقُدُوره بِفِنَائِهِ	للضيْفِ مترَعَةٌ زواخِرْ
زبداً وغَرْغَرةً كقر	قرةِ الفَحولِ إذا تُخَاطِرْ
وكأنهنّ إذا حَمِـ	ـينَ بما سخين[7] به ضرائِرْ
وكأنّما تُدْعى عُرَيـ	ـنةُ في طَوَائفها وهاجِرْ
بذّ المَعَاشِرَ كُلَّهم	بالفضل يعرفُهُ المُعَاشِرْ

(١) أمية بن أبي الصلت حياته وشعره ١٥٢.
(٢) شعره: بالأمور وأنت قرم.
(٣) هامش الأصل (س: الجزيل). وفي: شعره: السّنيّ.
(٤) شعره: فأرضك كلّ مكرمة بناها.
(٥) أمية بن أبي الصلت حياته وشعره ٢٠٥-٢٠٧.
(٦) شعره: (لايؤوب منه).
(٧) شعره: وما شُحِنَّ.

وعَلا عُلُوَّ الشمس حتـ ـى ما يُفَاخِرُهُ مُفَاخِر
آباؤكَ الشُّمّ المرا جيح المسامِيخُ الأخايِرْ[١]
وإذا تُشَامُ بُرُوقُهم جادَتْ أكُفُّهُم المواطِرْ
لا يجتويهم جانبٌ نائِي المحلّ ولا مُجَاوِرْ[٢]
قومٌ حُصُونهم الأسنّـ ـة والأعنَّةُ والحوافِرْ
نزلوا البِطَاحَ فعَضَلَّتْ[٣] بِهِمُ البواطِنُ والظَّوَاهِرْ

وهو كان على بني تيم يوم عُكَاظِ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال: كان عبد الله ابن جُدعان مُوزعَاً بالخمر، فجعل ليلةً يطالب القمرَ بيده، فلما أصبحَ أُخْبِرَ بذلك، فآلى لا يشربُها أبداً، وقال[٤]:

شربتُ الخمرَ حتى قال صَحْبِي ألستَ عن السفاهةِ[٥] تَسْتفيقُ؟
وحتى ما أُوَسَّدُ في مَبيتٍ أنامُ به سِوَى التربِ السَّحِيقِ
وحتى أُغْلقَ الحانُوتُ دُوني وآنستُ الهَوَانَ من الصَّدِيقِ

فلم يَقْرَبَها.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبد الله[٦] قال: كان خالد بن عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة، وهو المَشْرِفِيُّ، وأمُّه: سُبيعة بنت الأجَبّ[٧] بن زَبِينَة بن حُذيفة بن عوف بن نصر بن معاوية.

وله تقولُ سبيعَةُ أمُّه، وكان فيه بَغْيٌ وعُرَام[٨]:

---

(١) شعره: الأخابر.
(٢) شعره: لا يحمونَهُمْ جانبٌ، للمحلِ مِنهُ ولا تُجاوز.
(٣) شعره: فَفُضّلتْ.
(٤) مرّت القطعة.
(٥) هامش الأصل: (ويروى: عن السفاه بمستفيق).
(٦) نسب قريش ٢٩٣.
(٧) هامش الأصل (جيم) وهو توضيح للكلمة.
(٨) الأبيات في: سيرة ابن هشام ١/ ٢٥ـ٢٦ وتقع في خمسة عشر بيتاً، اختيار الممتع ٢/ ٥٢٠ ـ ٥٢١، البداية والنهاية ٢/ ١٥٣.

أُبُـنـيّ لا تـظـلـمْ بـمـكّـــةَ لا الـصَّـغـيـرَ ولا الـكـبـيـرْ
أبـنَـيّ مـن يَـظـلـمِ بـمـكّـــة يـلـق أطـراف الـشُّـرورْ
واحْـفَـظْ مَـحَـارِمَـهـا، ولا يَـغْـرزْكَ بـالله[1] الـغَـرورْ
والله آمـنَ طـيـرَهـا والـوحـشُ تُـعْـقـل فـي ثـبـيـرْ[2]
والـفِـيـلُ أُهْـلِـك جَـيْـشُـهُ يُـرْمَـوْنَ فـيـهـا بـالـصُّـخُـورْ
واسـمَـعْ إذا حُـدِّثـتَ وافـهـم كـيـف عـاقِـبـةُ الأمُـورْ

وكانَ أول من بَغَى بمكّة من قريش بنو السبَّاق بن عبد الدار والمقايسُ من بني سهم، فهلكوا، فقالت سبُيَعْة في هلاكهم تخاطِبُ ابنها خالداً[3]:

ألا لـيتَ شِعري عن مَقيسٍ وأهْلِهِ أأفلـتَ مِنهُمْ في المحلَّةِ واحِدُ؟
أم النَّارُ لم تُخْطِىءْ من القومِ واحداً وكُـلّـهـم ثـاوٍ إلـى الـتُّـربِ خـالـدُ
لـعـمرك لا أنفَك أبكيهم بِهَا حيـاتـي مـا عـاشـت، ولـلـشـرّ رائِـدُ
وكُلـهم قد كان حَصناً لقومِهِ إذا ما غـدَا تُـلـقَى إليه المقالِدُ

/ ٢٥٣/ وقال عبد الله بن جدعان في بني خالد بن عبد مناف بن كعب[4]:

إذا وَلَـدُ الـسُّـبـيْـعَـةِ فـارقـونـي فـأيّ مـرَادِ[5] ذي حـسـبٍ أرودُ
أأقـعُـدُ بـعـدهُـمْ فـي الـنـاس حيًّا وقـد هـلـك الـمَـصَـالـتُ والأسـودُ ؟
يـكـبُّـون الـعِـشَـار لـمـن عَـفَـاهُـمْ إذا مـا لـم يـكـنْ فـي الأرض عُـودُ

حدثنا الزبير قال: قال عمي مصعب بن عبد الله[6]: بقية بني عبد مناف ابن كعب: آل شييم بن قيس بن خالد بن عبد مناف.

حدثنا الزبير قال: وأخبرني علي بن صالح، عن عامر بن صالح قال: قالت السُّبَيْعة لابنها خالدٍ:

ابُـنَـيَّ إنّـي رَابَـنِـي حَـجَـرٌ يَـغـدُو بـكـفِّـك كُـلَّـمـا تَـغْـدُو

---

(١) البداية والنهاية: ولا يغُرنك. (٢) السيرة النبوية: والعصم تأمن في ثبير.
(٣) ستأتي الأبيات في موضع آخر.
(٤) مرت القطعة.
(٥) هامش الأصل: (في الأصل: مُرَاد، بالضم).
(٦) نسب قريش ٢٩٤.

ولعبد الله بن جُدعان يقول خِداشُ بن زُهَير في أمر عكاظ[١]:

أغـرَّكَ أن قـالـت قُـرَيـش: مُـسَـوَّدٌ وأنَّـكَ مَـكْـفِـيٌّ بـمـكـةَ طـاعِـمُ

وقد روى بعض الناس من قريش أنه إنما قال:

أغـرَّك أن كـانـتْ لـبَـطْـنِـك عُـكْـنَـة

قال: ولما مات عبد الله بن جُدْعان فمُرَّ بنعشِه، صَرَختْ ضُبَاعَةُ[٢]، فقال لها زوجها هشام بن المغيرة يؤنبُها: «مَهْ» ـ وكانت قبله عَند عبد الله بن جُدْعان ـ فقالت: «إنَّهُ كانَ نِعْمَ زَوْجِ القرينة». فقال هشام: «وزوج القرينة. وما ألومُك أنْ تبكي سيد قريش».

وقال أمية بن أبي الصلت يرثي عبد الله بن جُدْعان[٣]:

وأبـيـضَ مـن بـنـي عَـمْـرو بـن كَـعْـب وهُـمْ كـالـمَـشْـرَفـيَّـات الـحـدَادِ
لَـهُ داعٍ بـمـكـة مُـشْـمَـعِـلٌ[٤] وآخـرُ فـوق دَارَتِـهِ يُـنَـادِي
إلى رُدُحٍ[٥] مـنَ الـشِّـيزى عَـلَـيْـهـا لُـبَـابُ الـبُـرّ يُـلْـبَـكُ بـالـشّـهـادِ
فـأوْلَـجَـهُـمْ عـلـى رَبـذٍ يَـدَاهُ بِـفعْل الخيرِ ليسَ من الجمَاد[٦]
لـكُـلّ قَـبـيـلـةٍ ثَـبَـج وصُـلْـبٌ وأنـتَ الـرأسُ أوّلُ كُـلّ هـادِ[٧]
وَمَـالـي لا أؤبـنُـهُ وعِـنْـدي عـطـايـاهُ تُـطـالـعُ بـالـنِّـجـادِ[٨]

---

(١) شاعر فارس، شهد حروب الفجار، لُقّب بـ(فارس الضحياء). ادرك الإسلام ولم يُسلم. طبقات فحول الشعراء ١/ ١٤٣، المؤتلف والمختلف ١٥٣، أمالي المرتضى ١/ ٤٦٦، سمط اللآلي ٢/ ٧١. جمع شعره د. رضوان محمد حسين النجار، مجلة كلية اللغة العربية، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، العددان ١٣ـ١٤، ١٤٠٣هـ ـ ١٤٠٤م. ود. يحيى الجبوري، دمشق، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

(٢) ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير. شاعرة صحابية. الأعلام ٣/ ٢١٣.

(٣) أمية بن أبي الصلت حياته وشعره ٢٠٠ـ٢٠١، ديوان أمية بن أبي الصلت ٣٨١.

(٤) المشمعل: الخفيف الظريف.

(٥) الردح: جمع رداح، وهي الجفنة العظيمة، الشيزى: خشب أسود تُصنَع منه الجِفان. يُلبك: يُغلظ. الشّهاد: العسل.

(٦) الربذ: خفة اليد.

(٧) شعره: هادٍ وراسٌ... تقدم كلّ هادي.

(٨) شعره:

ومـالـي لا أحـبّـيـهِ وعـنـدي مـواهـبُ يـطّـلـعْـنَ مـن الـنِّـجـادِ

يقول: هي ظاهرة واضحة بيّنة.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمر بن أبي بكر المؤمّلي قال: كان حربُ بنُ أميّة، وعبد الله بن جُدْعان، وهشامُ بن المغيرة، يتجالسون. وكان حرب بن أمية يتوسَّطُ عليهما. فلمّا مات حرب بن أميّةَ جاء ابنُهُ أبو سفيان ليجلسَ ذلك المجلسَ منهما، فقال له هشام: تَنَحَّ، فإنّا إنما أعطينَا أباك ذلك لسنّه[1]. فقال أبو سفيان: أما إذْ فعلتَ، والله لأوَسِّطَنّ لأشرفكُمَا. فوسَّطَ عبد الله بن جُدْعان.

حدثنا الزبير قال: حدثني[2] مصعب بن عبد الله قال: كان عبد الله بن جُدْعان قد كبِر، فأخذتْ بنو تيم على يَدِه، ومَنَعوهُ أن يعطي من ماله شيئاً. فكان الرجُلُ إذا أتاه يسألهُ يقول: ادنُ منّي. فإذا دنا منه لَطَمه، ثم قال: اذهَبْ فاطْلبْ لَطْمَتَك أو تُرْضَى بها، فيطالبهُ الرجُل بلطْمهِ، فتُرضيَهُ بنو تيم من مال عبد الله بن جُدْعان. ففي ذلك يقول عُبَيْد الله بن قيس الرُّقَيّات، حين ذكر فخر سادةَ قريش، فذكره بذلك فقال[3]:

وَالّـذي إن أشـارَ نـحَـوكَ لَـطْـمـاً تَـبِـع الـلـطْـمَ نـائـلٌ وعَـطَـاءُ[4]

حدثنا الزبير قال: وحدثني علي بن صالح، عن عامر بن صالح، عن هشام بن عروة قال: تذاكروا شَرَفَ الجاهلية يوماً في مجلس عبد الله بن الزُّبَيْر / ٢٥٤/ ، فقال: ما لنا وللجاهلية؟ فقيل له: «لا بُدَّ للناس من ذكر مآثرهم». فقال: «إن كنتم لا بُدَّ فاعلين، فاذكُرُوا عبد الله بن جُدْعان، فما اقْتُسِمَ الشرف إلاّ بعدهُ».

حدثنا الزبير قال: حدثني عثمان بن المنذر بن مصعب بن عروة بن الزبير قال: حدثني عامر بن صالح بن عبد الله بن عُرْوة بن الزبير، عن هاشم بن عروة، عن أبيه قال: سمعتُه وهو يذكُرُ أهلَ الجاهلية وابنَ جُدْعان، فقال: كان والله يُطعِمُ مَنْ بَيْن أجْبُلِ مكّة ـ ما يستثني عُرْوةُ أحداً.

حدثنا الزبير قال: حدثني سعيد بن عمرو قال: كان عند قريش رجلٌ من غَنِيٍّ،

---

(١) يُنظر: مجالس ثعلب ١/ ١٦٨.

(٢) نسب قريش ٢٩٢ـ٢٩٣.

(٣) ديوانه ٩٣.

(٤) المقفى الكبير ٤/ ٤٨٠. وزاد مصعب في: نسب قريش: «وقال الشاعر:

لـيـلـطـمـك أمـثـال ابـن سـعـدى بـكـفّـهِ ومـا سـيـبـه مـن لـطـمـه بـبـعـيـدِ»

كان أسيراً عندهُمْ في الحديد، فنَحر ابنُ جُدْعان، عبد الله، ودعَا، فشغلُوا عنه بالطعام. فلما غفلوا، رقى الجبل. ثم تنحى منه في ناحيةٍ، فدقّ حديده، ثم مضَى وهو يقولُ:

كم نَاقَةٍ غَادَرتُها مُنْتَظِرهْ
وبازلٍ كوماءَ مثلِ القنطرَهْ
وشدْقم ضَخْم القَرَا والحَنْجَرهْ
وجازرٍ بالبقَه ما أجزرَهْ
قيسٌ إذا كفّتَ عنْه مِئزرَهْ
وقد دعَا أعوانَه في المجْزَرَهْ
زيْدُ الخُصى وشبثاً ومِغْيرهْ
فَشَقَّ شطّا تامِكاً وكركرهْ
فشابعٌ من رجلٍ ومن مَرَهْ
وحاملٌ لأهِلهِ ما أوْقَرَهْ
يوم ابن جُدعانَ بجنب الحَزْوَره
كأنّه قَيْصَرُ أو ذُو الدَّسكَرَه

قال: وكان الأسير في قريشٍ يرسل إليهِ أهله: أنْ تَغَنَّمْ غَفْلَة الناسِ يومَ طعامِ ابن جُدْعان، فتهرب.

ومن وَلَدِه:

- عبد الله بن عُبَيْد الله بن عبد الله بن أبي ملَيْكة بن عبد الله بن جُدْعان، الذي يُحَدَّثُ عنه، وأمُّه: ميمونةُ بنت الوليد بن أبي حسين.
- وعليّ بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة بن عبد الله بن جُدْعان، المكفوفُ، والذي يحدّث عنه، وأمّه أمُّ ولد.

ولقُنْفُذ بن عُمَيْر بن جُدْعان[1]، يقول أبو طالب، ولمن ذكر معهُ حين أصفقوا عليهم[2]:

---

(١) الاشتقاق ١٤٤.
(٢) ديوان أبي طالب بن عبد المطلب ٧٤. (صنعة أبي هفان).

وعُثْمانُ لم يربعْ عَلَينا وقُنْفُذٌ ولكن أطَاعَا أمَر تلك القبائِلِ

وكان قُنفُذُ بن عميرٍ من أشراف قُرَيْشٍ.

ومن بني عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة:

جُبَيْلة، وصَخْرٌ، وهم أهلُ عمُودٍ، وفيهم هجرةٌ مع النبيّ ﷺ.

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن محمد بن أبي قُدَامة العُمَريّ، عن محمد بن طلحة التيمي قال: هاجَر الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب، إلى أرض الحبشة. قال: ثم أقبل الحارث بن خالد بن صَخْر ومعَهُ امرأتهُ: رِيْطَة بنت الحارث بن جُبَيْلة بن عامر بن كعب، ومعه وَلَدُهُ، حتى إذا كانوا ببعض الطريق، وردوا ماءً، فشربُوا منه، فماتوا أجمعون إلا هو، حتى نزل المدينة، فزوّجه رسول الله ﷺ بنت عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف.

حدثنا الزبير قال: وأخبرني عمي مصعب بن عبد الله: أن الحارث بن خالد بن صخر هاجرَ معه إلى أرض الحبشة بزوجته: ريطة بنت الحارث بن جُبَيْلة بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، ولدت له هناك: موسى، وعائشة، وزينب، بني الحارث بن خالد، وهلكوا بأرض الحبشة.

ومن وَلَدِ جُبيلة بن عامر:

صُبَيْحةُ بن الحارث بن جُبَيْلة[١]، وهو أحدُ القرشيّين الذين بعثهم عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، يجدّدُون أنصابَ الحَرم. كانَ عمر بن الخطّاب قد دعاهُ إلى صحبته في سفرٍ خرجَهُ إلى مكة، فرافقه.

/٢٥٥/ ومن بني عثمان بن عُمرو[٢] بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة:

عمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب، وأمُّه: هند بنت البيّاع بن غيَرة بن سعد بن ليث بن بكر. قُتِل بالقادسية مع سعد بن أبي وقّاص، أيامَ عمر بن الخطاب، وليس له عَقِب.

وأبو المُطَاع بن عثمان، قُتِلَ يوم عَكاظٍ.

---

(١) الإصابة ٤٠٣٨ نقلاً عن الزبير، التبيين ٣٠١.

(٢) في الأصل (عمر) والصواب ما أثبتناه.

وقد ذكر محمد بن محمد بن أبي قُدَامة، عن محمد بن طلحة: أن مُعَاذ بن عثمان بن عمرٍو، قُتِل يوم عَكاظٍ.

وولَدَ صَخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة:

عياضَ بن صخر، والحارثَ، ونضلَة، وأمَّ الخيرِ[١]. ولدت أمُّ الخير ابا بكر الصدّيق رضي الله عنه، وبايعتْ رسولَ الله ﷺ، وأمُّهم: أميمة، وهيَ دَلاَفُ، بنت عُبَيْد بن الناقِد.

ومن وَلَدِ عِياض بن صَخر:

مُسَافع بن عِياض[٢]، وأمُّهُ: سلمى بنت نُقَيذ بن بُجير بن عبد بن قُصَيّ.

وكان مسافع بن عياضٍ شاعراً، وهو الذي عَنَى حسّان بن ثابت في قوله:

يـا آل تـيـمٍ ألا تَـنْـهَـوْن جـاهِـلـكـمُ قـبـل الـقِـذاف بِـصُـمٍّ كـالـجـلامِـيـدِ[٣]

ومحمد بن إبراهيم[٤] بن الحارث بن خالد بن صَخْر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة، الذي يُحدِّثُ عنه، وأمُّه: حَفْصةُ بنت أبي يَحْيَى.

وكان أبو يحيى يخرجُ مع عائشة رحمها الله في أسفارها ويُصَلّي بها.

وأبو يحيى إلى[٥] بني تيم. وقد تزوّج أبو يحيى في قريش.

ومُوسَى بن محمد، روى عن أبيه.

وإبراهيم بن محمد، رُوِي عَنْهُ.

وأمُّهما: ليلى بنت سلامان بن عامرة بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر.

من وَلَدِ الحارث بن حارثة:

المنكدر بن عبد الله[٦] بن الهُدَيْر بن محرز بن عبد العزى بن عامر بن الحارث بن

(١) ينظر: الاستيعاب ٤/ ١٩٣٤، وفيه اشارة إلى الزبير.

(٢) نسب قريش ٢٩٤، جمهرة أنساب العرب ١٣٦، الإصابة ٧٢٩٧، التبيين ٣٠٢ نقلاً عن الزبير، الاستيعاب ٤/ ١٤٧٠ـ١٤٧١.

(٣) مرّ البيت.

(٤) نسب قريش ٢٠٧، التبيين ٣٠١.

(٥) كذا، ولعل سقطاً حدث، ويتم بـ: (وأبو يحيى [ينسب] إلى...).

(٦) نسب قريش ٢٩٥ وفيه سقط من نسبه (عبد العزى)، جمهرة أنساب العرب ١٣٥، الإصابة ٨٢٤٧.

حارثة بن سعد بن تيم بن مُرّةَ.

وفي آل المنكدر صلاحٌ وعلم.

منهم: محمّد، وأبو بكر، وعُمَرُ، كُلُّهم يذكر بالصلاح والعبادة، ويُحْمَلُ عنه الحديثُ. وهم لأمٍّ وَلَدٍ.

كان المنكدر بن عبد الله جاءَ[١] إلى عائشة أم المؤمنين، فشكا إليها الحاجة، فقالت: أوّل شيء يأتيني أبعثُ به إليك، فجاءتها عشرة ألف درهم، فقالت: «سَرْعَ ما امتُحِنْت يا عائشة!» وبعثتْ بها إليه، فاتخذ منها جارية ولدت له بنيه: محمداً، وأبا بكر، عُمَرَ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني مفضّل بن غَسّان، عن أبيه، عن سعيد بن عامر قال: قال ابن المنكدر: «إني لأدخلُ في الليل فيهولني، فأصْبحُ حين أصبح وما قضيتُ منه أرَبي».

حدثنا الزبير قال: وحدثني مفضّل، عن سعيد بن عامر قال: قال محمد بن المنكدر: باتَ أخي عُمَر يُصَلّي الليْلَ، وبِتُّ أغمِّزُ قدمَيْ أمّي، فما يَسُرّني أن ليلتي بليلته».

قال: ودخل أعرابيٌّ المدينةَ، فَرَأى حالَ بني المنكدرِ، وموقِعَهُم من الناس، وفضلَهُم، ثم خرج. فسأله رجلٌ فقال: «كيف تركتَ أهلَ المدينة؟» قال: «بخيرٍ، وإنْ استطعتَ أن تكون من آل المنكدر فكُنْ»[٢].

حدثنا الزبير قال: حدثني مفضّل، عن أبيه، عن محمد بن يزيد قال: حدثنا عاصم بن محمد، عن محمد بن المنكدر قال: قيل: يا أبَا عبد الله، أتحج بالدَّيْن؟ قال: الحجُّ أقضَى للدَّين.

حدثنا الزبير قال: وحدثني مفضّل، عن أبيه، عن رجل من قريشٍ قال: حجّ محمد بن المنكدر، فأعطى حتى بقي في إزاره، وحجّ معه أصحابه، فلمّا نزل الروحاء، أتاه وكيله فقال: ما معنا نفقة، وما بقي معنا دراهم. قال: فرفع محمد صوتَهُ

(١) ينظر: التبيين ٣٠٤، صفوة الصفوة ٢/٧٩.
(٢) التبيين ٣٠٤.

بالتلبيَة، فلبى أصحابُهُ، ولبى الناسُ بالماءِ، وبالماء محمد بن هشام فقال: «والله إني لأظنُّ محمد بن المنكدر بالماء، فانظُروا». فنظروا، فأتوه فقالوا: هو بالماء. فقال: «ما أظنُّ معه درهماً. احملوا إليه أربعة ألف درهم». فأُتِي بها.

ومن ولد ربيعة بن عبد الله بن الهُدَير:

ربيعةُ[١] بن عثمان بن ربيعة بن عبد الله بن الهُدَير. وأمُه: أم يحيى بنت المنكدر بن عبد الله بن الهُدَيْر.

ومن وَلَد عُمَير بن الحارث بن حارثة بن سعد:

أُمَيمَةُ بنت عبد بنِ بجاد[٢] /٢٥٦/ بن عمير بن الحارث بن حارثة بن سعد، وهي التي يقال لها: (بنت رُقَيْقة)، (رقيقة) أمُّها: بنت خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قُصَيّ. وكانت أميمة بنت عبد بن بجاد [من المبايعات][٣]، وهي التي حدث عنها محمد بن المنكدر أنها قالت: أتيتُ رسول الله ﷺ في نسوةٍ نبايِعُه. ثم ذكرت الحديث، أخبرني ذلك سفيان بن عيينة، عن محمد بن المنكدر.

ومن وَلَد عُمَير بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرّة:

يوسف بن يعقوب بن موسى[٤] بن عبد الرحمن بن الحصين بن مخلد بن محمد بن بجاد بن عمير بن الحارث بن حارثة الذي يقول[٥]:

نظرتُ بعُلوَى والمَطِيُّ سَوَالكُ على كَبْكبٍ يَنْحَيْنَهُ بيمينِ
إلى بارقٍ من دُونه الطودُ مطربٌ لذي الشوقِ يخفَى مرةً ويبينُ
فكم تَحتَ ذاك اللامح[٦] البارق الذي له اشتقْتُ مِنْ واشٍ عليَّ ظَنينِ

(١) ترجمته في الاستيعاب ٢/ ٤٩٢.
(٢) نسب قريش ٢٩٥، الاستيعاب ٤/ ٢٣٤، الإصابة (النساء) ٩٧؛ التبيين ٣٠٦.
مع أن الزبير ـ متابعاً عمّه ـ لم يذكر محمد بن بجاد وابنه الحصين. ينظر: التبيين ٣٠٥. وإنْ كان قد ذكر محمداً على أنه راوٍ روى أبيات سعد بن أبي وقاص اللاّمية؛ التي مرَّت.
(٣) ما بين القوسين إضافة من «نسب قريش» ٢٩٥.
(٤) معجم الشعراء ٥٠٢، التبيين ٥٠٣.
(٥) معجم الشعراء ٥٠٢ (الأبيات ٥، ٩، ١١-١٣)، وفي بعضها إقواء، التبيين ٣٠٥ ـ ٣٠٦.
(٦) التبيين: ذاك الفج.

ومن ذِي هَوًى هَاجَرتُ حتى كأنني ... بهجرانِهِ لجتْ عَلَيّ يمينُ
كأني غداة البيت من لاعجِ الهَوَى ... بأسْمَر مَسْنونِ الشباةِ طَعِينُ
وما وَالهٌ مفجوعَةٌ بأليفِها ... لَهَا حين تُمْسِي في العِقَالِ حَنينُ[١]
بأوجدَ منّي يوم شَقْرا وقد بَدَا ... لعيني من بَيْن الحبيب يقينُ
غداةَ افتراقِ الظاعنينَ وإنّني ... بِمَنْ لما أودِّع منهم لحزينُ
فيا عاذلاتِي إنْ أَرَدْتُنَّ سَلْوتي ... ونِسْيان نفسِي وانقطاع شجُونِي[٢]
فأمْسِكْنَ عَنّي بالعَشِيّ حَمَائماً ... لهُنّ على سُوقِ العضاهِ رنينُ
أو اخفينَ لمْحَ البرق من نحو أرضها ... إذا لاحَ في داجي الرُّوَاقِ هَتُونِ
أو اشقُقْن[٣] عن قلبي فأخرجْنَ حُبَّها ... فقلبي لَهَا مستودَعٌ وأمينُ
أو اقصِرنَ عن هذا فإنّ انصرَامَهُ[٤] ... إلى مدَّةٍ لا بُدَّ أنْ سيكونُ

وكان يسكُنَ عُسْفان بين المدينة ومكة، فقال يرثي قوماً من قومه ماتُوا[٥]:

كمْ لِي عَلَى عُسْفَان من رَجِمٍ[٦] ... وصَدًى تفيضُ العينُ مِنْ ذِكَرِهْ
في كُلّ عامٍ مرَّ مُذْ عُصُرٌ ... خمْسٌ من أوّلِهِ ومن أخرِهْ
اذْعَى لِمَضْنُوْنٍ بِمَضْرِعِهِ ... عند الوفاةِ أكُفُّ من نَظَرِهْ
فأظَلُّ مَخْزُوناً[٧] لمُهْلكهِ ... مُقْلَوْلِياً أبْكي عَلَى حُفَرِهْ
كذَبَ الصفاءَ الحَيُّ مَيّتَهُ ... إذْ لم يَمُتْ أسَفاً على أثَرِهْ[٨]

وولد يقظة بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهر:

مخزوم بن يقظة، وأُمُّهُ: كلبة بنت عامر بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك.

---

(١) التبيين: بأليفيها... تمشي.
(٢) معجم الشعراء: فيما عائذاتي... سيان.
(٣) التبيين: اشفقن.
(٤) معجم الشعراء: انصرافهُ.
(٥) معجم الشعراء ٥٠٢ (الأبيات ١، ٤، ٥).
(٦) الرجم: القبر.
(٧) معجم الشعراء: محروباً.
(٨) هامش الأصل: (بلغت القراءة والعرض).

وولَد مخزومُ بن يقظة:

عُمَرَ، وعامراً، وحبيباً، وأسداً، دَرجَا، وأمهم: غُنَيُّ بنت سيّار بن نزار بن مَعِيص بن عامر بن لؤي.

وعِمرانَ، وعُمَيْرةَ، ابني مخزوم، وأمُّهما: سعدى بنتُ وهب بن تيمِ الأدرم بن غالب بن فهر.

فولدَ عُمَر بن مخزوم:

عبدَ الله، وعُبَيْدا، وعبد العُزّى، وأمُّهمْ: بَرَّة بنت قُصَيّ بن كلاب بن مرة.

فولدَ عبد الله بن عُمَر:

المُغِيرةَ، والعَدَدُ والشَّرفُ والبيتُ /٢٥٧/ في ولده.

وعثمانَ، وعابداً، وخالداً، وأبا جُنْدب، واسمه أسَدٌ، وقيساً.وأمُّهم: رِيْطةُ بنتُ عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة.

وهلالاً، وأمُّه: برّة بنت ساعدة بن مَشْنوء بن عبد بن حبتر، من خُزاعة.

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن الضحّاك الحزامي، عن أبيه، وحُرَيث بن رياح الفزاريّ، وغيرهُما، قالوا: كان كُلّ مَنْ حجَّ من العرب ينزلون في بطون قريش، يُعْطونهم ثياباً يطوفون فيها، ويلقون الثيابَ التي جاؤوا فيها. ويأخذُ البطنُ من قريش الذي نزلوا عليه ما ينحرون من الإبل. قال: فكانت بنو فزارة تنزل على المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، فكان أوّلُ من منعه ما يُنْحرَ من الإبل، خُشَيْن[1] بن لأي الفزاريّ، ثم الشمخِي[2]، فنهَد المغيرة، فَوَقَفَ عن الحجّ وقال[3]:

يـارَبِّ هـلْ عـنـدك مـن غَـفِـيـرَهْ
أصـلِـحُ مـالـي وادَعُ الـنَّـحِـيـرَهْ
إن مِـنَـى مـانِـعَـهُ الـمُـغِـيـرَهْ
ومـانِـعٌ بـعـدَ مِـنَّـى ثَـبِـيـرَهْ

---

(١) الاشتقاق ٢٨٢: ظويلم.
(٢) هامش الأصل (الشَمخى ممدودة).
(٣) الأبيات في: الاشتقاق، عدا الثاني، شرح نهج البلاغة ١٨/ ٢٩٧.

ومـــــــانــــــعٌ بـــــيـــــتَـــــكَ أن أزورَهْ[١]

فولَدَ المغيرة بن عبد الله:

هاشماً، وبه كان يُكْنَى، وهشاماً[٢] ووأبا حُذَيفة، واسمهُ مُهَشَّم، وأبا ربيعة، وهو ذو الرُّمحَيْن، واسمهُ عمرو، وأبا أميّة، وهو زاد الركبِ، وكان يُعْرفُ بأبي عبد مناف، واسمُهُ حُذَيفة.

وإنما قيل له: (زادُ الركب)، لأنه كان إذا خرجَ سَفراً لم يتزوَّدْ معه أحَدٌ، وكانت عنده عاتكةُ بنت عبد المطلب بن هاشم.

وخِداشاً، وأبا زُهَيْر، واسمهُ تميم، والفاكه، وعبدَ الله.

وأمُّهم جميعاً: ريطةُ بنتُ سُعَيْد بن سهم، وأمها: عاتكةُ بنت عبد العُزّى بن قُصَي، وأمُّها: الحُظَيّا ريَطةُ بنت كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة، وأمُّها: بنت حُذَافة بن جُمَح، واسمها فائلة. هذه رواية الكلبيّ.

وقال عمي مصعب بن عبد الله[٣]: ريَطةُ بنت بن سُعَيْد بن سهم ووافقه فيما سِوَى ذلك.

والحُظَيَّا رَيطةُ بنت كعب بن سعد بن تيم بن مرة، أوَّل امرأةٍ من قريشٍ ضربَتْ قِبابَ الأدم بذي المَجَاز، وإياها عَنى الشاعِرُ بقولهِ[٤]:

مَضى بالصالحات بَنُو الحُظَيَّا ... وكانَ بسَيْبِهِمْ يغنَى الفقيرُ

وريَطةُ بنت سُعَيْد بن سهم، التي عَنى عبد الله بن الزبعرى في قوله في مديح وَلَدِها[٥]:

ألا لله قـــــــومٌ و ... لَـــدَتْ أُخـــتُ بــنـــي سَـــهْـــمِ
هـــشـــامـــاً وأبـــا عَـــبْـــد ... مـــنـــافِ مِـــدْرَهَ الـــخَـــصْـــمِ
وذا الـــرُّمْـــحـــيـــن أشـــبـــاك ... عـــلـــى الـــقُـــوةِ والـــحَـــزْمِ

(١) الاشتقاق: ومانعي ربّي أن أزوره. شرح النهج: ومانعاً.
(٢) المحبر ١٣٩، ٤٥٧، ثمار القلوب ٢٣٨.
(٣) نسب قريش ٣٠٠.
(٤) شرح نهج البلاغة ١٨/ ٢٩٧.
(٥) شعر عبد الله بن الزبعرى ٤٨.

فهذان يذودان وذا من كَثَبٍ يَرْمِي
أسودٌ تزدهي الأقرا نَ مَنَّاعُون للضَيْم[١]
وهم يومَ عُكاظِ منـ ـعُوا الناسَ مِنَ الهَزْم
فإن أحلِفْ وبيتَ الله لا أحلِفُ على إثم
لَمَا مِنْ إخوة بين قُصُور الشام والرَّدم
بأزكى مِنَ بني ريطـ ـةَ أو أوْزنَ في حِلْم[٢]

قال الزُّبَيْر: «وهي تُغْمَزُ»، يعني القصيدة[٣].

حدثنا الزبير قال: أخبرني محمد بن يحيى بن عبد العزيز بن عمران: أنها مصنوعة، صُنِعتْ بعد أن ذهب من الإسلام صَدْرٌ.

والوليدَ بنَ المغيرة[٤]، وهو الوحيد، وعَبْد شمسٍ، وأُمُّهُمَا: صخرةُ بنت الحارث بن عبد الله بن عبد شمسٍ من قَسْر.

ولهشام والوليد اِبْنَي المغيرة، يقولُ خِدَاش بن زُهَيْر[٥]:

إذْ يَتَّقِينَا هشامٌ بالوليدِ ولَوْ أنَّا عرفنَا هشاماً شالتِ الجِذَمُ

حدثنا الزبير قال: حدثني المؤملي عمر بن أبي بكر، عن زكريّا بن عيسى، عن ابن شهاب: سببُ مقتل فهم بني الحارث بن فهر بفُرْثَةَ، فلم يبق من بني الحارث إلاّ الشُّرَادَاتُ، فتقَسَّمتْهُم قريشٌ، فكان في بني عمران بن مخزومٍ إياسٌ، وهو الذي قال له أبو طالب[٦]:

خَالِي الوليدُ إن رأيتُمْ مكانَهُ وخالُ أبي العاصي إياسُ بن مَعْبَدِ

وكان معبدُ بنُ وهبٍ تبنَّاهُ، فكان يقال له: (إياس بن معبد). فلما كانت خلافة

---

(١) شعره: للهضم.
(٢) شعره: الحلم.
(٣) جاء في: الأغاني ١/ ٦٣: «قال الزبير روايةً عن محمد بن طلحة: إنّ قائل هذه الأبيات هو عمر بن أبي ربيعة».
أقول: لم يرد القول في الكتاب هنا، ولم أجد الأبيات في شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة.
(٤) من زنادقة قريش. نهاية الإرب ١٦/ ٢٧٣، الأعلام ٨/ ١٢٢.
(٥) شعر خداش بن زهير، وسيعيدهُ المؤلفُ.
(٦) أخلّ به ديوانه (صنعة أبي هفان) ووارد في صنعة البصري ص ٢٦٨، برواية: «خالي الوليد قد عرفتم».

عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وجدهُم في بطون قريشٍ، فجمعهم فجعلهم إلى قومهم، وعلى عَرَافتهم.

وحَفْصَ بن المغيرة، وأمُّه: من بني الأحمر بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة، وكان شريفاً.

وعثمانَ بن المغيرة، /٢٥٨/ وأمُّه: بنت شيكان[١]، واسمه عبد الله، بن عمرو بن الحارث بن مالك بن عبد مناة بن كنانة.

وكان هشام بن المغيرة سيّداً مُطَاعاً. وله يقول أبو بكر بن الأسود بن شَعوب[٢]، يُؤَبِّنُهُ[٣]:

ذَرِيني أَصْطَبِحْ يا بَكْرُ إنّي رأيتُ الموتَ نقَّبَ عن هِشَامِ
تَخَيَّرهُ ولم يَعْدِل سواهُ ونِعْمَ المرءُ بالبلدِ التِهامِ[٤]

وله يقول الحارث بن أمية الضّمريّ، يؤبّنُهُ وهو المديحُ بعد الموت[٥]:

ألا هَلَكَ الفيّاضُ والحامِلُ الثِقْلاَ ومنْ لا يَضِنُّ عن عشيرته فَضْلاَ
وحربٍ أبا عثمان اطفأتَ نَارَهَا ولولا هشامٌ أُوقِدتْ حَطَباً جَزْلاَ
وعانٍ تَريكٍ مُسْتَكِينٍ لغلّهِ فككتَ أبا عُثْمَانَ عن يَدِهِ الغلاَّ
ألا لَسْتَ كالهَلْكى فتُبْكَى بُكَاءَهُمْ ولكنْ أرى الهُلاَّك في جَنْبِهِ وَغْلا
غَدَاة غَدتْ تبكِي ضُبَاعَةُ غيثَنَا هشاماً وقد أعْلَتْ بمُهْلكِهِ جُلاً
ألم تَريَا أنّ الأمانَةَ أُصْعِدَتْ مع النَّعْشِ إذْ وَلَّى وكان لَهَا أهلاَ

وقال أيضاً يبكيه[٦]:

---

(١) الكاف غير واضحة وقد تقرأ (شيمان).
(٢) جمهرة أنساب العرب ١٨٢.
(٣) نسب قريش ٣٠١، السيرة النبوية ٣/ ٣٠، شرح نهج البلاغة ١٨/ ٢٩٨.
(٤) نسب قريش: .... من رجل تهام.
(٥) شرح نهج البلاغة ١٨/ ٢٩٨.
(٦) ذكر ابنُ حبيب في: المحبر ١٣٩ البيت الأول فقط، وَنَسَبَهُ إلى بُجير بن عبد الله بن عامر بن سلمان ابن قُشَيْر.
والأول ـ أيضاً ـ لعبد الله بن ثور الخفاجي في: شرح نهج البلاغة ١٨/ ٢٨٧. وبلا عزو في: سرح العيون ٣٤٤.

أصبَحَ بطنُ مكّة مُقْشَعِرًّا كَأنَّ الأرضَ ليسَ بها هِشامُ
يَروحُ كأنّه أشلاءُ سَوْطٍ وفَوقَ جِفانه سُجمٌ رُكَامُ
فَلِلْكُبَرَاءِ أكْلٌ كيفَ شاؤوا وللولدان لقْمٌ وَاقْتِشامُ
فبكّيه ضُبَاعَ ولا تَمَلّي ثِمالُ الناس إنْ قَحطَ الغَمَامُ
وإنّ بني المُغيرة مِن قُرَيْشٍ هُمُ الرأس المقدّمُ والسَّنَامُ

وزعَمَ قومٌ أنّ البيت الأخير ليزيد بن صُحار[1]، من عامر بن ربيعة.

يقال: اقتشم مالاً كثيراً. والاقتثام: الغنيمة إذا كانت كثيرة. يقال: (سقطوا على قَثَامِ)، بغير نون، مثل: (نزالِ، وحَذَامِ). و(ضبُاعَةُ) التي ذكر، زوجتُه القشيريّة.

فلمّا قال[2] الحارث بن أميّة لهشام بن المُغيرة:

ألا لستَ كالهَلْكى فتُبْكَى بُكَاءهُمْ ولكِنْ أرَى الهُلاَّكَ في جنبهِ وَغْلاَ

أغرْى بنو عبد مناف حكيمَ بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلميّ، حليفَ بني عبد شمس، وكانوا استعملوهُ على سفهائهم. ففرَّ منه الحارث وقال[3]:

أُفَرِّر بالأباطِح كُلّ يومٍ مَخَافةَ أنْ يُشَرّدني حكيمُ

فهدمَ حكيمٌ دارَهُ، وأعطاهُ بنو هشامٍ دارهُ التي بأجيادٍ[4] [عوضاً منها][5].

وقال بُجَير بن عبد الله القشيري[6]، يرثي هِشاماً، في رواية مَعْمَر بن المثنّى:

دعيني أصطَبِحْ يا بكر إنّي رأيتُ الموتَ نقَّبَ عن هِشامِ
فودَّ بنو المغيرة لو فدَوْهُ بألْفِ مُقَاتِلٍ وبألفِ رامِ
وودّ بنو المغيرة لو فدَوْهُ بألفٍ من رجالٍ أو سَوَامِ

---

(١) ليزيد بن صحار بن عامر بن ربيعة في: معجم الشعراء ٤٨٢.
(٢) من هنا ينقل ابن أبي الحديد في: شرح نهج البلاغة ١٨/ ٢٩٩ عن الزبير مطولاً..
(٣) مرَّ البيتُ.
(٤) أجياد: موضع بمكة يلي الصفا. معجم البلدان ١/ ١٨٣.
(٥) من: شرح نهج البلاغة.
(٦) القطعة له في الاشتقاق ١٠١، الوحشيات ٢٥٧ ـ عدا الرابع. المؤتلف والمختلف ٧٦.
الأول فقط في: جمهرة نسب ابن الكلبي ٢/ ٣٨ مع آخر.
والأول فقط للحارث بن خالد في: شعره ٩٢ـ٩٣. وعلّق عليه محقّقُهُ: «البيت من قطعةٍ لم نقف عليها ولا نعرف عنها إلا هذا البيت في رثاء هشام بن المغيرة».

فبكِّيهِ ضُباعَ ولا تَمَلِّي هشاماً إنّه غيثُ الأنامِ

قال الزبير: وجدتُها بخط الضحاك بن عثمان، يختلفان في اللفظ، وزادَ فيها عليُّ بن هشام:

وكنتُ إذا ألاقيه كأني إلى حَرَم وفي شهرٍ حَرَامِ

والرواية الأولى أثبت عندنا.

وقال عبد الله بن ثور البكائي يرثيه[١]:

هَرِيقِي من دُمُوعِهما سِجَامَا ضُبَاعَ وجاوبي نَوْحاً قِيامَا

/٢٥٩/ على خير البريّة لَنْ تَرَيْهِ ولن تلقَي مواهبَهُ العِظَامَا

جوادٌ مثلُ سَيْلِ الغيثِ يوماً إذا عَلَجَاتُه تعلُو الإكامَا

كأن جِفانَهُ أنضاخُ نَهْيٍ تخافُ سُقَاتُها منها انثلامَا

إذا ما كان عامٌ ذُو عُرام حَسِبتَ قُدورَه خيلاً صِيَامَا

فمن للركْبِ إذ أرغوا طُروقاً وغُلّقَت البيوت فلا هشَامَا

وأوْحَش بطنُ مكّة بعد أُنْسٍ ومجدٍ كان فيها قد أقامَا

فلم أرَ مِثْلَهُ في أهل نَجْدٍ ولا فيمَنْ بغورِك ياتِهَامَا

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن حسن قال: حدثني هشام بن سليمان بن عكرمة المخزوميّ قال: كان فارسَيْ قريشٍ في الجاهلية: هشامُ بن المغيرة المخزوميّ، وأبو لُبيد بن عبدة، من بني حُجَيْر بن عبد بن مَعِيص بن عامر بن لؤيّ. وكان يقال لهشام: (فارسُ البطحاء). وكان فرسانهم في الجاهِلية بعد هشام بن المغيرة وأبي لبيد بن عبدة: عمرو بن عَبْدِ العامريّ، وضرارُ بن الخطّاب الفهريّ، من بني فهر، وهُبَيْرة بن أبي وهب المخزومي، وعكرمةُ بن أبي جهل المخزومي.

حدثنا الزبير: قال محمد بن الحسن، قال هشام بن سليمان بن عكرمة: وأفرسُ هؤلاء: عمرو بن عبد.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمر بن أبي بكر المؤملي، عن زكريا عن عيسى، عن ابن شهاب: أنّ قريشاً كان تَعُدّ قَبْل عَدِ رسول الله ﷺ من زمن الفيل، كانوا يعدُّون بين

---

(١) شرح نهج البلاغة ١٨/ ٢٩٣، ٢٩٩ - ٣٠٠، والبيتان ٥ - ٦ في: الإصابة ٢/ ٢٨٥.

الفيل وبين الفجار أربعين سنة، وكانوا يعدُّون بين الفجار وبين وفاة هشام بن المغيرة ست سنين. وكانوا يعدُّون بين وفاة هشام وبين بنيان الكعبة تسعَ سنين. وكانوا يعدُّون بين بنيان الكعبة وبين أن خرجَ رسول الله ﷺ إلى المدينة خمس عشرة سنة، منها خمسُ سنين قبل أن ينزل عليه، ثم كان العَدَدُ بعْدُ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عليّ بن المغيرة قال: حدثني معمر بن المثنَّى قال: قال ابنُ غَزالةَ حين نزل في بني بكر بن وائل:

كأنيَ إذْ وضعْتُ الرحلَ فِيهم ... بمكّة حيثُ حلَّ بها هِشَامُ

حدثنا الزبير قال: حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي، عن زكريا بن عيسى، عن ابن شهاب قال: كانت العربُ تُسمِّي قريشاً: (سخينة)[١]. وكانوا يأكُلون هذا السخين، وتأكُلُ العربُ الجلودَ والدماءَ. فلما كانت غزوة غزاها مالك بن عوف[٢] أهل تهامة، استأخرتْ بعضُ خيله حتى قابلوا فرساناً من فرسان قريشٍ بعرفات، حتى إذا بلغُوا الحَرَم انصرفوا عن الحَرمَ، وأخذوا أعداء نخلة، حتى استجازوا بمرّ الظهران، حتى أغاروا على بني الملوَّح بن يعمر. وكان كلثوم بن الأسود بن سلمي بن رزن بن يعمر بن نفاثة، وهو يطلبُ ثأره في بني يعمر، وكان جثّامة بن قيس، وبلعاء بن قيس، وحميضة بن قيس بن ربيعة بن عبد الله بن يعمر أصابوا حيًّا من بني نفاثة بن الدِّيْل، فأقبل كلثوم بهوازن يبتغي غرّة بني يعمر، فقتل مِنْهم بيوم الغميم ستّين شيخاً. ثم أدبرت هوازن في طريقهم الذي بدوْا منه، حتى إذا ضمت عليهم جبالُ مرٍّ ونخلة، أخذت عليهم خُزَاعةُ بالنقاب، وأدركتهُم خيلُ بني بكر، فأصابوا منهم مقتلَةً، وأصابوا ما كان بأيديهم من النّهب، حتى رجعوا مغلولين. وهذا السفر الذي أبدؤوا فيه على قريش، هو الذي / ٢٦٠/ [قال][٣] فيه خداشُ بن زُهَيْر[٤]:

يا شدَّةً ما شدَدْنا غير كاذِبةٍ ... على سخينةَ لولا الليلُ والحَرمُ

إذْ يتَّقينا هشامٌ بالوَلِيد ولوْ ... أنا ثقفنا هشاماً شالت الجِذمُ

---

(١) ينظر: عيون الأخبار ٢/ ٢٠٣، العمدة ١/ ٧٦، شرح نهج البلاغة ٥/ ١٦.
(٢) كان رئيس هوازن يوم حنين. المحبر ١٢٤، معجم الشعراء ٢٦٠، عيون الأثر ٢/ ٢٤٢.
(٣) اضفنا الفعل للضرورة.
(٤) ديوانه.

وكذبَ عدو الله، لم يصيبُوا في تلك الوقعة رجلاً واحداً ولا مالاً.

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن حسن المخزوميّ قال: تساندت قريشٌ يوم الفجار، فكان على كل بطنٍ منهم رجُلٌ، فكان على بني عبد مناف حربُ بن أمية. وكان على بني عبد الدّار أبو طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار. وكان على بني أسد وبني عبد بن قُصَيّ خُوَيْلدُ بن أسد. وكان على بني زُهرة عبدُ يغوث بن عبد الحارث بن زهرة، وكان على بني تَيْم، عبد الله بن جُدْعان. وكان على بني مخزوم هشامُ بن المغيرة. وكان على بني عديٍّ بن كعب عديُّ بن النعمان بن عديّ بن حُرْثان بن عوف بن عُبَيْد بن عَوِيج بن عديّ بن كعبَ. وكان على بني جُمَح معمرُ بن حبيب. وكان على سهم، عبدُ الله بن قيس بن عديّ. ولم يشهدها من بني عامر بن لؤي إلاّ ستّةُ نفر: عمرو بن عبد شمس، وعمرو بن عبد، وأبو رُهم بن عبد العزّى، وحُوَيطب بن عبد العزى، ورواحة بن منقذ، وحفص بن الأخيف[١].

فولَدَ هِشامُ بن المُغيرة:

ـ عثمانَ، به كان يُكْنَى، وأمُّه: بنت عثمان بن عبد الله بن عُمَر بن مخزوم. وليس لعثمان عقبٌ.

ـ والحارثَ بنَ هشام[٢]، وكان شريفاً مذكوراً.

ولَهُ يقول كعب بن الأشرف اليهوديُّ، وهو من طيءٍ، من أهل الجبلين، وأمّهُ مِنْ بني النَّضِير[٣]:

نُـبِّـئْـتُ أَنَّ الـحـارثَ بـنَ هـشَـام ... في الناسِ يبنِي المكرماتِ ويجمَعُ
لِـيـزورَ يـثـرِبَ[٤] بـالـجـمـوعِ وإنَّـمـا ... يَبْنِي على الحسبِ القديم الأرفَعُ

وشهد الحارث بن هشامٍ بدراً مع المشركين، وكان فيمن انهزم، فعَيَّرَهُ حسان بن

(١) هامش الأصل: (آخر الجزء الثامن عشر من نسخة الشيخ الإمام أبي الفضل بن ناصر).
(٢) أخو أبو جهل، مات في طاعون عمواس ١٨هـ. طبقات ابن سعد ٧/ ٢ـ١٢٦ الاشتقاق ١٤٨، المعارف ٢٨١، اسد الغابة ١/ ١٣٥.
(٣) نسب قريش ٣٠١، شرح نهج البلاغة ١٨/ ٣٠٠، والأول فقط في: أسد الغابة ١/ ٣٥١.
(٤) نسب قريش: أثرب، وهي لغة فيها.

ثابت فقال[١]:

إنْ كُنْتِ كاذِبة الذي حَدَّثْتِنِي فنجوْتِ مَنْجى الحارثِ بن هشامِ
ترك الأحبّةَ أن يُقاتِلَ دونَهُمْ ونجا برأسِ طِمِرّةٍ[٢] وَلِجامِ

فقال الحارث بن هشام يعتذر من فراره يومئذٍ[٣]:

القومُ أعلمُ، ما تركتُ قتالَهُمْ حتى رَمَوا فَرَسي بأشقر مُزْبِدِ
فعلمْتُ أنّي إنْ أقاتلْ واحداً أُقْتَلْ ولا يَنْكى عَدُوِّيَ مَشْهدِي
فصَدَدْتُ عنهم والأحبَّةُ فيهمُ طَمعاً لهم بعقابِ يَوْمٍ مُفْسِدِ

ثم غزا أُحُداً مع المشركين، ولم يزل متمسكاً بالشرك حتى أَسلَمَ يوم فتح مكة، استأمنَتْ له أم هانيءٍ بنتُ أبي طالبٍ[٤]، وكان لجأ إلى منزلها، واستجار بها، فتَفلَّتَ عليه عليُّ بن أبي طالبٍ ليَقْتُلَه، فقالتْ أمُّ هانيء بنت أبي طالب للنبيّ ﷺ حين دَخَل منزلَها ذلك اليوم: «يا رسول الله، ألا تَرَى إلى ابنِ أمّي، أجَرْتُ رجُلاً فأراد أن يَقْتلَه!»، فقال رسول الله: «قَدْ أجرنَا من أجَرْتِ». وأمنَهُ[٥]. ثم حَسُن إسلام الحارث بن هشام.

حدثنا الزبير قال: قال عمّي مصعب[٦] / ٢٦١/ وخرجَ في زمنِ عُمَر بن الخطاب بأهله وماله من مكة إلى الشام، فتبعَهُ أهل مكّة يبكون عليه، فرقَّ فبكى ثم قال: أم لو كُنّا نستبدلُ داراً بدارٍ وجاراً بجارٍ، ما أردنا بكُمْ بدلاً، ولكنَّها النُّقْلَةُ إلى الله. فلم يزلْ حابساً نفسَهُ وَمَنْ مَعَهُ بالشام مجاهِداً، ولم يبق من أهله وولدِه غير عبد الرحمن، وأم

---

(١) ديوانه ٤١٩.
(٢) الطمرة: الفرس الكثير الجري.
(٣) القطعة في: الحماسة ١/ ١٠٩ والسيرة النبوية ٢/ ١٨، الحماسة رواية الجواليقي ٦٠، تفسير الحماسة المنسوب وَهْماً لابن فارس ٦٩، الحماسة بشرح الأعلم الشنتمري ١/ ١٨٠، العقد الفريد ١/ ١٤٠، ٥/ ٣٣٦؛ عيون الأخبار ١/ ١٦٩، اختيار الممتع ٢/ ٤٨٧، الأغاني ٤/ ١٦٩، الاشتقاق ١٤٨، الزهرة ٢/ ١٥٣، عيون الأثر ١/ ٣٤٨، نكت الهميان ١٣٥.
والأول والثاني فقط في: البرصان ١٨ ـ ١٩، شرح نهج البلاغة ٥/ ٤٩ـ ٥٠، كتاب الصناعتين ٣٨٩، البداية والنهاية ٣/ ٣٣٩، الاستيعاب ١/ ٣٠١ ـ ٣٠٢.
(٤) قيل: اسمها (هند)، وقيل (فاطمة)، الاستيعاب ٤/ ١٩٦٣ـ١٩٦٤، وسيذكر الزبير أولادها الأربعة من زوجها هبيرة بن أبي وهب.
(٥) الخبر في: أسد الغابة ١/ ٣٠٢ نقلاً عن الزبير، الروض الأنف ٥/ ٣٢٦.
(٦) نسب قريش ٢٠٣. وينظر: شرح نهج البلاغة ١٨/ ٣٠٠ ـ ٣٠١.

حكيم بنت الحارث، حتى ختمَ الله له بخيرٍ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن حسن، عن محمد بن طلحة وغيره، عن موسى بن محمد بن الحارث التيميّ، عن أبيه قال: كان القتال في الفجار بشمْظَةَ يوماً واحداً، فكان أوّل النهار لقيس، وكان آخره عليهم، فقال خداش بن زُهَيْر:

أبـلِـغْ إنْ عَـرضْـتَ بـهِ هـشـامـاً وعـبـدَ الله أبـلـغْ والـوَحِـيـدَا
أولـئِـك إنْ يـكُـنْ فـي الـقـومِ خـيـرٌ فـإنّ لـديْـهِـمُ حَـسَـبـاً وجُـودا

حدثنا الزبير قال[١]: حدثني مصعب بن عثمان قال: حدثني نوفل بن عمارة قال: جاء الحارث بن هشام وسهيل بن عمرٍو إلى عمر بن الخطّاب، فجلَسَا عنده وهو بينهما. فجعَل المهاجرون الأوّلون يأتون عُمَر، فيقول: «ههنا يا سُهَيْل، ههنا يا حار»، فينحيهما عنهم، فجعل الأنصارُ يأتون عُمَر، فينَحّيهما عنهم كذلك، حتى صارا في آخر الناس، فلما خرجا من عند عمر قال الحارث بن هشام لسهيلِ بن عمرٍو: «ألم تَرَ ما صَنَع بنا ؟» فقال له سُهَيْل: «أيُّها الرجل، لا لومَ عليه، ينبغي أن نرجعَ باللّوم على أنفسنا، دُعِي القوم فأسرعوا، ودُعينَا فأبطأنا»، فلمّا قامَ مَنْ عندَ عُمَر، أتياه، فقالا له: «يا أمير المؤمنين، قد رأينَا ما فعلتَ[٢] اليومَ، وعلمنَا أنّا أُتِينَا من أنفسُنَا، فهل من شيء نستدركُ به ؟» فقال لهما: لا أعلمهُ إلاّ هذا الوَجْهَ، وأشارَ لهما إلى ثغر الرُّوم. فَخَرَجَا إلى الشام فماتَا بها[٣]. وتركَ الحارث بن هشام ابنَهُ عبدَ الرحمن بن الحارث، وترك سهيل بن عمرو بنت ابنه فاخِتَةَ بنت عتبة بن سهيل، فحُمِلا إلى عُمَر بن الخطّاب وهما صغيران، فَترَّحَم على أبويهما، وأجلسهما على فخذَيهِ، وقال: «زوّجوا الشريدَ الشريدةَ، عَسَى الله أن ينشُرَ منهما»، ففعلوا، وولي تزويجهما عُمَر بن الخطاب.

قال عَمّي مصعب بن عبد الله[٤]: عبد الرحمن بن هشام الشريدُ، أُتِي به من الشام، وبفاختة[٥] بنت عتبة بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وَدّ بن نصر بن مالك بن

(١) الخبر في: شرح نهج البلاغة ١٨/ ٣٠١ نقلاً عن الزبير.
(٢) شرح نهج البلاغة: ما صنعت بالأمس.
(٣) شرح نهج البلاغة: فجاهدا بها.
(٤) نسب قريش ٣٠٣.
(٥) الإصابة ١/ ٢٩٣: ناجية.

حسل بن عامر بن لؤيّ، ولم يكن بقيَ من ولد سهيل بن عمرو غيرُها، وغير هند بنت سهل. فسمّاهُما عمر بن الخطّاب: (الشريدين).

وقال: «زوّجوا الشريدَ الشريدةَ»، فزوّجَ عبدَ الرحمن فاختة، فأقطعهما عُمَر بالمدينة خطَّة، فأوسعها لهُمَا، فقيل له: «أكثرتَ لهما يا أمير المؤمنين!» فقال: «عَسى الله أن ينشرُ منهما». فَنَشَرَ اللهُ منهما ولداً كثيراً رجالاً ونساءً[١].

وأم عبد الرحمن بن الحارث، وأُختِهِ[٢] أمّ حكيم بنت الحارث: فاطمة بنت الوليد بن المغيرة.

وليس للحارث بن هشام ولَدٌ إلاّ من عبدِ الرحمن، ومن أمِّ حكيم، كانتْ تحت عكرمة بن أبي جهل، فقُتِل عنها يوم اليرموك شهيداً، فخلفَ عليها خالد بن سعيد بن العاص، فقُتل عنهَا يومَ مرج الصُّفر شهيداً. فتزوَّجها عمر بن الخطاب، فولدت له فاطمة بنت عُمَر. فتزوَّجَ فاطمةَ عبدُ الرحمن بنُ زيد بن الخطاب، وولدت له عبد الله بن عبد الرحمن بن زيدٍ. فلعبد الله عَقِبٌ.

حدثنا الزبير قال: وأخبرني محمد بن الضحاك / ٢٦٢/ عن أبيه قال: لما رَفَع زيادٌ[٣] من الكوفة حُجْرَ بن الأدْبَرِ الكندي[٤] وأصحابه، وكانوا إثني عشرَ، بعثتْ عائشةُ أمُّ المؤمنين رحمها الله عبدَ الرحْمن بن الحارث بن هشام إلى معاوية، فوجَدَهُ قد قَتَل حُجْرَ بن الأدْبَر وخمسةً من أصحابه، فقال له: أين عَزَبَ عنك حلم أبي سفيان في حُجْرٍ واصحابه، ألاّ حبستَهُم في السجون، وعرّضْتَهُم للطاعون ؟ فقال: «حين غاب عني مِثْلك من قومِي»[٥].

وكان عثمان بن عفّان قد وقف عليهم في مجلسهم، فقال: «إنّه ليَسُرُّني ما أرى من

---

(١) التبيين ٣٢٠.

(٢) في الأصل (فاختة) وهو خطأ، وقبلها علامة إلحاق إلى الهامش، لكن لم يظهر شيء.
وفي نسب قريش: «وأم أخته أم حكيم بنت الحارث بن هشام».

(٣) زياد بن أبيه، ألحقهُ معاوية بنسبهِ خلافاً للشرع، توفي سنة ٥٣هـ. طبقات ابن سعد ٧/ ١ـ٧٠؛ سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٢٥؛ الاستيعاب ١/ ٥٦٧.

(٤) حجر بن عديّ، استشهد سنة ٥٣هـ، مروج الذهب ٣/ ٣، الكامل في التاريخ ٣/ ٢٣٣، البداية والنهاية ٨/ ٥١ـ٥٢.

(٥) شرح نهج البلاغة ١٨/ ٣٠١.

جَمَال أمركُمْ»، ونحو هذا من الكلام، فقال له بعضُهم: «فَلوْ زوّجْت بعضنَا يا أمير المؤمنين!» قال: «إنْ خَطَبَ إليّ عبد الرحمن». قال عبد الرحمن: «فأنا أخطُبُ إليك». فزوّجه ابنته. وكان عبد الرحمن من أشراف قريشٍ.

وَشَهِدَ الدَّارَ[١] فارتُثَّ جريحاً، وكان له خمس عشرة بنتاً، فلما أُتِيَ به صخْنَ وصاحَ معهُنَّ غيرهُنّ، فمرّ بهنّ عمّار بن ياسر، فاستمع، ثم مَضَى وهو يقولُ[٢]:

ذُوْقُوا كما ذُقْنَا غَداةَ مُحَجرٍ من الحرِّ في أكبادِنَا والتحوُّبِ

يريدُ بذلك أَنَّ أبا جهلٍ قَتَل أمّه، وما كانوا يعذّبون به الجاهَلية. وكان إذا مَرَّ بدار عبد الرحمن بن الحارث، وضع يدهُ عليها وقال: إنها محمومة. يريد أنّها عثمانية.

حدثنا الزبير قال: وأخبرني نوفل بن ميمون السهمي، عن أبي مالك محمد بن مالك بن علي بن هرمة: أنّه أنشده لعمّه إبراهيم بن علي بن هَرْمة[٣]:

فمنْ لم يُرِدْ مَدْحِي فإنّ قصائدي نَوافقُ عند الأكرمين سَوامِ

نَوافِقُ عند المشتري الحمدَ بالنَّدَى نَفَاقَ بنات الحارث بن هِشامِ

حدثنا الزبير قال: وأخبرني مصعب بن عثمان قال: كانت الجاريةَ تولَدُ لأحَد آل الحارث بن هشام، فتتراسلُ النساء تباشُراً بها. ويُرى أهلُها أنهم بها أغنياء.

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن حسن، عن إبراهيم بن محمد بن عبد العزيزالزُّهريّ: أن زينب بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام كانت بارعةَ الجمال، وأنَّها كانت تُدعَى: (الموصولَة). كانت عند أبان بن مروان بن الحكم. فلما تُوفّي أبان بن مروان، دخَل عليها عبد الملك فرآها، فأخذت بنفسه، فكتب إلى أخيها المغيرة بن عبد الرحمن يأمرُهُ بالشُّخُوصِ إليه، فشخص إليه، فنزل على يحيى بن الحكم، فقال له يحيى: «إنّ أمير المؤمنين إنّما بعث إليك لتزوّجه أختك زينب، فهلْ لك في شيءٍ أدعوك إليه؟» قال: «هُلمَّ فاعرِض». قال: «أعطيك لنفسك أربعين ألف دينارٍ، ولَهَا عليّ رِضَاها، وتزوّجنيها». قال المغيرة: «ما بعد هذا شيء». فزوّجه إيّاها، فلما بلغ ذلك عبد الملك بن مروان، أسفَ عليها، فآصطفى كُلّ شيء ليحيى بن

(١) أسد الغابة ٣/ ٢٨٤.

(٢) ديوان طفيل الغنوي ٣٢ وروايته: من الغيظ في أجوافنا.

(٣) اخل بهما شعره بطبعتيه.

الحكم، فقال يحيٰى بن الحكم: «كعكتان وزينب»، يريد أن يجتزىء بكعكتين إذا كانت عنده زينب.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عثمان عبد الرحمن قال: لما رأى عُمر بن عبد الرحمن بن عوف أسَفَ عبد الملك على زينب بنت عبد الرحمن بن الحارث قال له: «يا أمير المؤمنين، أنا أدُلّك على مثلها في الجمال، وهي شريكتها في النسب». قال: «ومن هي؟» قال: «بنت هشام بن إسماعيل، وهو عندك حاضرٌ». قال: «فكيف لي بذلك؟» قال: «أنَا لك به». قال: «فأنت». قال: فَذَهَبَ عُمَرُ بنُ عبد الرحمن إلى هشام بن إسماعيل، فخطب إليه ابنتَهُ على عبد الملك، فقال هشامٌ /٢٦٣/ «تُرِيْدُ أن آتيَهُ أزوّجهُ! ولا يكون هذا أبداً!» فقال له عُمَر: «يا هذا، إنَّ ابنَ عمّك قد صنعَ ما صَنَع بالأمسِ، فأنشدُك الله أن تردَّهُ، فينشبَ الشرُّ بينكم وبينه، ولكن تشهدُ العصَر معه في المقصورة فتكون وراءه، فإذا صلى انحرفَ عليك فخطبَ إليكَ»، فقال: «نعم». فأعلم عُمَر عبدَ الملك، فراحَ إلى العَصْر في قميصٍ مُعَصْفَرٍ. فلمّا صلّى العَصْر أقبل بوجههِ على هِشام بن إسماعيل، فَخَطَبَ إليه ابنتَهُ، فزوَّجه إيّاها، وَأَصْدَقَهَا أربع مئة دينار. واستعمَل عبدُ الملك هشامَ بنَ إسماعيل على المدينة.

حدثنا الزبير قال: وأخبرني محمد بن مسلمةَ بن محمد بن هشام، عن إبراهيم بن الفضل بن سلمان، مولى هشام بن إسماعيل قال: لما حضرت عبد الملك الوفاةُ قال لابنه: استَوْصِ بهشام بن إسماعيل خيراً، فإنّ لَهُ رحِماً وصِهْراً. فلم يبدأ بأوّل مِنْ عَزْلِهِ.

حدثنا الزبير قالَ: وأنشدني محمد بن حسن لابن الكُوْسَج مولى الفَرْوِيّين:

أَحَسِبْتَ أنّ أباكَ يومَ تَسُبُّنِي ... بالسُّوق كان الحارث بن هِشَام؟

حدثنا الزبير قال: وحدثني أبو بكر بن يزيد بن عياض، عن أبيه، قال: وَلَدتْ زينب بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ليحيى بن الحكم: أمَّ حكيم بنت يحيى. فتزوّجَ أمَّ حكيم عبدُ العزيز بنُ الوليد بن عبد الملك، ثم تزوّج عليها ابنةً[1] لأبي بكر بن عبد الرحمن بن أبي بكر، فحظيَتْ عنده ابنةُ أبي بكرٍ، فطلّق عنه أمّ حكيمٍ.

(١) في الأصل: (ابنتا) والصواب ما أثبتناه.

فتزوّجها هشام بن عبد الملك، فلما مات عبد العزيز بن الوليد، زوّج هشام بن عبد الملك ابنةَ أبي بكر، فجمعهما، ثم طلّق ابنة أبي بكر عن أمّ حكيم، وقال لها: «أرضيتُك ؟ أقَذْتُك منها، طلّقْتُها عنك كما طلّقك عبد العزيز عنها». فولدتْ أمُّ حكيم لهشام: مَسْلَمةَ، ومحمداً، ويزيدَ.

حدثنا الزبير قال: وقال مصعب بن عثمان، حدثني جرير بن عبد الله بن عنبسة قال: خرجتُ مع أبي إلى هشام بن عبد الملك، فقدمنا عليه، فبعث إلى أبي بألطاف[1] فيه شرابٌ، وكتب إليه رُقْعةً يصفُ له الشرابَ ومنفعته، ويقول: «شرابٌ عُمِل لي يُدْعَى الرساطون». قال: فلما خرجتْ رسُلُه الذين حَملوا الألطافَ، قَال أبي: «إنّا لله، خُدِعَ والله أمير المؤمنين بها». فأمر بالقوابر فَكُدِرَتْ في البلاّعة.

قال عمّي مُصعب بن عبد الله: فنعى عليه الوليدُ بن يزيد ذلك فقال:

علّلانِي بعاتقاتِ الكُرومِ ... وبكأسٍ ككأسِ أمّ حكيمِ
إنّما نشربُ الرَّسَاطون صِرْفاً ... في إناءٍ من الزُّجاج عَظِيمِ

فَوَلَدَ عبدُ الرحمن بن الحارث بن هشام:

أبا بكر بن عبد الرحمن[2]، وكان قد كُفَّ بَصَرُهُ، وهو أحدُ فقهاء أهل المدينة السبعة. وكان يُسَمَّى: (الراهبَ)، وكان من سَادة قُرَيْشٍ.

قال عمي مصعب بن عبد الله[3]: ذُكر أنّ قوماً من بني أسد بن خزيمة قدموا عليه يسألونه في دماء كانت بينهم، فاحتمل عنهم أربعَ دياتٍ[4]، ثم قال لابنه عبد الله بن أبي بكر: «اذهبْ إلى عمّك المغيرة بن عبد الرحمن فأعلمه بما حملنا من هذه الديات، وسلْهُ المعونة». فذهبَ عبد الله بن ابي بكر إلى عمه المغيرة بن عبد الرحمن، فذكر ذلك له، فقال المغيرة: «أكْثَرَ علينا أبوك!»[5] فانصرفَ عنه عبد الله، فأقامَ أياماً لا يذكرُ

(١) ألطاف: هدايا، مفردها: لَطَف.

(٢) جمهرة أنساب العرب ١٤٥، صفة الصفوة ٢/٥١، نكت الهميان ١٣١، تهذيب التهذيب ١٢/ ٣٠.

(٣) شرح نهج البلاغة ١٨/ ٣٠١ ـ ٣٠٢.

(٤) فيه: فاحتمل عنهم أربع مئة بعير دية أربعة من القتلى.

(٥) فيه: لقد أكبر علينا أبوك.

لأبيه شيئاً، وكان يقودُ أباهُ إلى المسجد، [وقد ذهب بَصَرُهُ][(١)] فقال أبوه يوماً: «اذهبْتَ إلى عمّك؟» قال: «نعم». وسكت. فَعَرَفَ حين سَكَتَ عبدُ الله أنه لم يجدْ عند عمّه ما يحبُّ، فقال له أبو بكر: «يا بُنَيّ، ألا تخبرني ما قال لك؟ فإن لا يفعل أبُو هاشم ـ يعني أخاهُ المغيرة ـ فربّمَا فَعَل، واغدُ غداً إلى السُّوق فخُذْ لِي عينَةً». قال: فغدا عبد الله فتعيَّن عينَةً من السُّوق لأبيه، ثم باعها. فأقام أياماً ما يبيعُ أحدٌ في السوق طعَاماً ولا زيتاً غير عبد الله / ٢٦٤/ [بن أبي بكر][(٢)] من تلك العِينة. فلمّا فرغ، أمرهُ أبوه أن يدفعها إلى الأسديّين، فدفعها إليهم.

وكان ذا منزلة من عبد الملك بن مروان. وأوصى به عبد الملك، حين حضرته الوفاةُ، ابنَهُ الوليد بن عبد الملك قال له: يا بُنَيّ، إن لي بالمدينة صديقين، فاحفظني فيهما: عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وأبا بكر بن عبد الرحمن.

وكان أبو بكر من التابعين، قد سَمِع من أزواجِ النبيّ ﷺ ومن أبي هريرة. وحَمَل عنه ابن شهابٍ.

وأمُّه: الشريدَةُ فاختَة بنت عُتبة بن سُهَيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وَدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل.

وإخوتُه لأبيه وأمّه: عُمَر، وعثمان، وعكرمة، وخالد، ومحمدٌ. وبه كان يُكْنَى عبد الرحمن.

وحَنْتَمةُ، ولدت لعبد الله بن الزبير بن العوّام: عامراً، وموسى، وفاختة، وأمَّ حكيم، وفاطمة.

وأمّ حنتمة: فاختة بنت عتبة بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وَدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل، وأمُّها: فاطمة بنت الأخيف بن علقمة بن عبد بن الحارث بن مُنْقذِ بن مَعِيصَ بن عامر بن لؤيّ، وأمُّها: أُمَيْمةُ بنت نافش بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر.

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن سلام، عن بعض العلماء قال: كان يقال:

---

(١) زيادة من: الشرح.

(٢) زيادة من: الشرح.

ثلاثة أبيات من قريشٍ توالت خمسةً خمسةً بالشرف، كُلّ رجُلٍ منهُمْ من أشرف أهل زمانه، فمن الثلاثة الأبيات: أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة.

ولعكرمة بن عبد الرحمن يقول حكيم بن عكرمة الديليّ، حين تزوّج عكرمة ابنة عُمَر بن عبد الله بن معمر[١]:

تُبَشَّرُ يا ابنَ مخزومٍ بِخَوْدٍ ... أبوها من بني تَيْمِ اللُّبَابِ

أتتك بمال شَيْرازٍ وفسّا ... وسابور التي دون العقابِ

فتلك مَظَاهر الأموال، لاَ مَا ... تُجَمِّعُ عامَ سَعْدٍ والربابِ

وكان عكرمةُ سَعَى على سعد والربابِ، أيّامَ كانت اليمامة تُضَم إلى المدينة.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عبد الملك بن عبد العزيز، عن يوسف بن الماجشون قال: خرج كُثَيِّرُ بن عبد الرحمن ومعه راويته السائب بن ذُكوان إلى عكرمة بن عبد الرحمن في سعايته، فأعطى عكرمةُ كثيراً عشرة الف درهم.

قال: وفي ذلك السفر يقول كثير[٢]:

بكَى سائبٌ لما رأى رَمْلَ عالجٍ ... حَبَا دُونَه والخبتَ خبتَ مُتَالِعِ

بَكَى أنّه سَهْو الدُّمُوع كما بكى ... عشيّة فارقنا نجادَ البدائعِ

وعيّاشُ بن عبد الرحمن، وأمُّه: أم حَسَن بنت الزبير بن العوّام.

والمُغيرة بن عبد الرحمن، وهو الأعورُ، أصيبتْ عينُهُ عام غزوة مسلمة بن عبد الملَك بأرض الرُّوم[٣].

وكان المُغيرة يُطعِمُ الطعامَ حَيْثُما نزل، ينحَرُ الجُزور، ويطعم مَنْ جاء فجعل أعرابيٌ يديمُ النَّظر إلى المغيرة، وحابساً نفسَهُ عن طَعَامِه، فقال له المغيرةُ: «ألاَ تأكُلُ من هذا الطعامِ؟ مالي أراك تُدِيمُ النظر [اليَّ][٤]؟» قال: «إنّه ليعجبني طعامُك، وتريبُني عينَك»، قال: «فما يَريبُك من عَيني؟»، قَال: «أراكَ أعورُ، وأراكَ تُطعِمُ الطعامَ، وهذه صفةُ الدجّال» / ٢٦٥/ فقال له المغيرة: «إنَّ الدجّالَ لا تُصابُ عينُهُ في

(١) مضت الأبيات منسوبة للأقيشر الأسديّ.
(٢) شرح ديوان كثير عزّة ١١٨.
(٣) ينظر: طبقات ابن سعد ٥/ ١٥٥.
(٤) زيادة من: نسب قريش ٣٠٥.

سبيل الله»[١].

وقَدِم المُغيرةُ الكوفة، فنحرَ الجُزرَ، وأطعَمَ الثريدَ على الأنطاعِ، فقال الأقيشِرُ الأسديُّ[٢]:

أتـاكَ الـبَـحْـرُ طَـمَّ عَـلَـى قُـرَيْـشٍ مُـغـيـرِيٌّ فـقـد راغَ ابـنُ بِـشْـرِ

يعني عبد الله بن بشر بن مروان بن الحكم.

وراغَ الـجَـدْيُ جَـدْيُ الـتَـيْـم لـمّـا رأى الـمـعـروفَ مِـنـه غـيـرَ نَـزْرِ

يعني حماد بن عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله، أو أباه عمران بن موسى.

ومـن أوْتـارِ عُـقْـبَـة قـد شَـفَـانِـي ورَهْـطِ الـحـاطِـبـيّ ورهـطِ صَـخْـرِ

يعني ولدَ عقبة بن أبي مُعَيْط الذين بالكوفةَ، ويعني لقمان بن محمد بن حاطب الجمحي، ويعني بقوله: (صخر)، ولد أبي سفيان بن حرب. مَنْ سَكَنَ منهُمْ بالكوفة.

فـلا يـغـرُرْكَ حُـسْـن الـزيّ مِـنْـهُـمْ ولا سَـرْجٌ بـبـزيُـونٍ ونُـمْـرِ[٣]

حدثنا الزبير قال: وحدثني صدقة بن المغيرة بن يحيى المخزومي، قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر المخزوميّ قال: سِيمَ[٤] بن أقلَحَ مولى أبي أيوب منزله الذي كان لأبي أيوب، الذي نزل فيه عليه رسول الله ﷺ مَقْدمَهُ المدينةَ، خمس مئة دينار، فبلغ ذلك المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فأرسل إلى ناسٍ من صديقه، وارسل معهم إلى ابن أقْلَح، وقَدْ صَرّ ألف دينار في منديل وضَعَه. فلما جاؤوه، قدّم إليهم طعاماً فأكلوا. فلمّا فرغوا، قال لابن أقلح: بلغني أنك أُعطيت بمنزلك خمس مئة دينار فلم تَبِعْهُ. فقال: نعم، قال: أفأسومك به؟ قال: نعم. قال: والذي يحلف به، لنسومنّك به سَومَةً، ثم لا ننقُصك منها ولا نزيدك فيها. قال: فأنصفني يا أبا هاشم. قال: إنّه قد خَرِبَ ولا بدّ من هَدْمه وبنائه. وأشار له إلى المنديل وقال: في ذلك المنديل ألفَ دينارٍ، وأنا آخذُه بها، فإن كانت لك بذلك حاجة فخذهُ، وإلاّ فَدَعْهُ.

(١) شرح نهج البلاغة ١٨/ ٣٠٢.
(٢) ديوانه ٧٦ ـ ٧٧.
(٣) البزيون: رقيق الديباج. النمر: جلود النمر.
وفي هامش الأصل: (آخر الجزء الثالث والعشرين من نسخة ابن الفراء). ثم: (بلغت القراءة والعرض).
(٤) سام: عرض للبيع.

فقال ابن أقلح: هو لك. ووثب جذِلاً مستعجلاً فأخذ المنديل الذي فيه الألف دينار، فتصدّق به المغيرة مكانَه.

قال صدقة بن المغيرة: حدثني هذا الحديث عبد الله بن أبي بكر، عن محمد وهشام ابني المغيرة بن عبد الرحمن.

قال صدقة بن المغيرة: فقرأت كتاب شِرَى المغيرة ذلك المنزل، وكتاب صدقته به، في شهر واحد.

حدثنا الزبير قال: وحدثني صدقة بن المغيرة، عن عيسى بن عثمان بن المغيرة بن عبد الرحمن قال: لمّا باع ابنُ أقلَح من المغيرة منزله الذي كان لأبي أيوب، اشترى داره بالبقيع التي تعرفُ بدار ابنِ أقلح، صارت لعمر بن بزيع. فكان المغيرة بن عبد الرحمن يركب إلى ضَيْعَته بقناة، فيمَرّ بابن أقلح على داره بالبقيع فيقول: ﴿فريقٌ في الجنّة وفريقٌ في السعير﴾[1]. فيقول ابن أقلح: «لا ذنبَ لي يا أبا هاشم، فَتَنْتَنِي بالدنانير».

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن حسن قال: لما هدَم المغيرةُ بن عبد الرحمن منزلَه الذي نزل فيه رسول الله ﷺ على ابي أيُّوب، أمَرَ بِحَظِيْرَة فعُمِلت، فصَيَّر نقضَهُ فيها، ثم لَبَّنَهُ وأعاده في المنزل حيث بناهُ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني صدقة بن المغيرة بن يحيى بن المغيرة بن عبد الرحمن، عن أخيه عبد الرحمن بن المغيرة بن يحيى قال: تُوُفّي ابنٌ للمغيرة بن عبد الرحمن يقال له: (دانيال). فَدَفَنَهُ مع الشهداء بأُحُد. فلما حضرت المغيرة بن عبد الرحمن الوفاةُ، أوصَى أن يَدفنَ مع الشهداء بأحُدٍ، وأوصى بألف دينار يُطعمَ الناسُ، ويسقون بها يوم يدفَنُ بأُحُد. فحال إبراهيم بن هشام بين ولده وبين دفنه بأُحُدٍ، وقال: إنْ دُفِنَ المغيرةُ بِأُحدٍ لم يَمُتْ شريفٌ من قريشٍ /٢٦٦/ إلاّ دُفِن بأحُدٍ.

قال صدقة: قال أخي عبد الرحمن: فاختلف في الألف دينار فَوُقفِت، فاستعدَى فيها أبي: المُغيِرةُ بن يحيى بن عمرانَ، فرأى أن تردَّ على صدَقته فتجري مجراها، وقال: قد فضلتْ من مالِهِ. فَقَبضها أبي المغيرةُ بن يحيى فكلّمه ولدُ المغيرة بن عبد الرحمن أن يَفُضَّها عليهم، فأبى، ورفع بها في رأس عنبة صدقته المعترضة

(١) سورة الشورى: ٧.

وعمَرها، وعمر صدقته ببديع، بالألف الدينار.

قال صَدَقَةُ: قال أخي عبد الرحمن: أدركتُ ذلك، كان المغيرةُ قد وقف ضَيْعَةً لَهُ يُقال لها: (المعترضة) في أعلى (إستارة)، على طعامٍ يُصنعُ بمنًى أيام الحجّ، فأدركتهم يُطعمون من صدقته الحَيْسَ(١) بمنى.

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن الضّحاك، ومحمد بن حسن قالاَ: كان مجنونة بالمدينة يقال لها: (أم المشمَعِل)، تمرُّ بالذين يصبغون الشرَفيّ بالمدينة، فتنزعُ دَرعَها فتغمسُه في مِركَنٍ(٢) من مراكن الشرفيّ، فيصاح عليها، فتقول: أليس هذا حَيْس المُغيرة؟

حدثنا الزبير قال: وحدثني إسماعيل بن إبراهيم بن إبراهيم بن الحارث بن عياش بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبي بكر بن عياش قال: رأيتُ ثَرِيْدَ المغيرة بن عبد الرحمن بالكوفة، يُطافُ بها على العَجَلِ.

حدثنا الزبير قال: وأخبرني مصعب بن عثمان قال: عجب الناسُ بالكوفة لطعام المغيرة بن عبد الرحمن فقال: والله لهذا قصرتُ كراهة أن يضعَ ذلك من أخي عُمَر، إذ كان يسكنها.

حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: قام اليَسَعُ بن المغيرة يوماً على جَفْنة أبيه، فأحسنَ ما كَلَّلَهَا بالسنام، فنظر إليها المغيرة فأعجبَتهُ، فأعطاه ستين ديناراً. قال: وكان ينحَرُ في كلّ يوم جزوراً، وفي كلّ جمعة جَزُورين(٣).

حدثنا الزبير قال(٤): وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهريّ قال: مرّ إبراهيم بن هشام بثَرْدة المغيرة بن عبد الرحمن وقد أشرفتْ على الجفْنَة، فقال لغلامٍ للمغيرة: يا غلام، عَلَى أيّ شيء نَصبْتُم هذا الثريد؟ عَلَى العُمُد؟ فقال له الغلام:

---

(١) الحيس: تمر وأقط وسمن، تخلط وتُعجن وتُسَوَّى كالثريد.

(٢) المركن: وعاء تغسل فيه الثياب.

(٣) شرح نهج البلاغة ٨/ ٣٠٣ عن الزبير وفيه: «قال الزبير: كان يزيد بن المغيرة بن عبد الرحمن يطاف به بالكوفة على العجل، وكان ينحر في كل يوم جزوراً وفي كل جمعة جزورين، ورأى يوماً إحدى جفناته مكللّة بالسنام تكليلاً حسناً، فأعجبه، فسأل فقال: من كلّلها، قيل: اليسع إبنك، فَسُرّ وأعطاه ستين ديناراً».

(٤) الخبر وما بعدهُ في: شرح نهج البلاغة ٨/ ٣٠٣ ـ ٣٠٤.

لا والله، ولكن على أعضاد الإبل. فبلغ ذلك المغيرة، فأعتق الغلامَ. قال: وكان إبراهيم بن هشام إذا مرّ بثريد المغيرة أمسَكَ على أنفِه، يُرِيَ الناسَ أنّها منتنةٌ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبد الله، عن محمد بن فرقد مولى المغيرة بن عبد الرحمن قال: خرج أبي فرقَدٌ يوماً يسعَى مع بَغْلة المغيرة، فمرّ بحَرّة الأعراب، فقاموا إليه فقالوا: يا أبا هاشم، قد فاضَ معروفك على الناس، فما بالنا أشقى الناس بك ؟ فقال: خذوا هذا الغلام فهو لكم. فقلت: والله لأنا كنتُ أولى بذلك منهم، لخدمتي وحرمتي! فقال: يا فتيان، تبيعونه ؟ قالوا: نعم، فبكم تأخذهُ ؟ قال: قد أخذته بأربعين ديناراً. قالوا: هو لك. قال: والله لا أعرّضُك مثلها أبداً، انتَ حُرٌّ، وأعطاهم أربعين ديناراً.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عَمي مصعب بن عبد الله قال: كان المغيرة بن عبد الرحمن صالحاً، فكان يأمرُ بالسكر والجوز فيدقانِ، ويطعُمهما أصحابَ الصُّفَّة المساكين، ويقول: إنهم يشتهون ما يشتهي غيرهُمُ ولاَ يمكنهم.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عَمي مصعب بن عبد الله قال /٢٦٧/ قسم المغيرة بن عبد الرحمن على مماليك المدينة درهمين درهمين، فأعطى رقيق عامر بن عبد الله، فأبوا أن يأخذوا ذلك، فقال لهم عامر: خُذُوا من خالي فإنّه جوادٌ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: أوصى أبو بكر بن عبد الله بن الزبير وأمُّه ريطةُ بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، خلف عليها عبد الله بن الزبير بعد أختها حنتمة بنت عبد الرحمن، إلى خاله المغيرة بن عبد الرحمن، بابنه عبد الرحمن بن أبي بكر، وكان معتُوهاً، يُعْطَى الثوبَ يلبَسُه فلا يلبسُه، ويُطعَم الطعامَ فلا يأكُلهُ. فكان المغيرة قد جَعَل كُوًى في منزل عبد الرحمن ابن أبي بكر، فيجعل في الكوّة الخبزَ واللحمَ، وفي بعضهن الكعك والقديدَ وأنواعَ الطعام، وجعَل مَعَاليق تعلّقُ عليها الثياب، فيمرُّ عبد الرحمن بالكوّة فيختلسُ منها الطعام فيأكُله، ويمرُّ بالثوب المعلّق فيختلسه فيلبسه. قال: وسقطَ درهمٌ لعبد الرحمن بن أبي بكر من يد المغيرة في كيس للمغيرة فيه ألف درهم. فجعل المغيرة يتغمَّمُ ويقول: لا أعرف الدرهمَ. فقيل له:

خُذْ أجودَ درهمٍ فيها.فأبَى، وجعل له الكيس كُلَّه[١].

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبد الله قال: أخبرني ابن كليبٍ مولانا قال: خرجتُ مع عامر بن عبد الله إلى الصلاة، فمرّ بمنزل المغيرة بن عبد الرحمن، وبعيرٌ له دَبِرٌ، قال: فصاح بجارية للمغيرة، فخرجت إليه، فأمرها أن تأتيهُ بما يُعالِج به الدَّبرة، ففعلت، فناولني رداءَه وغَسَل الدَّبَرَةَ وداواها، فقلت له: ما حملك على هذا؟ وأنا كنت أكفيك لو أمرتني! قال: إن أمِّي ماتت وأنا صغيرٌ لا أعقِلُ بِرَّها، فأردْتُ أن أبَرَّها ببرّ خالي.

حدثنا الزبير قال: وأخبرني عمّي مصعب بن عبد الله قال: مات عبد الرحمن بن أبي بكر، فقال المغيرة بن عبد الرحمن لعامر بن عبد الله وورثة عامر: هذا حسابٌ ما وليتُ له، فانظر فيه. قال: يا خالي، لا انظرُ في حسابك، وأعطِ ما أحببتَ وأمسك ما شئت، وما أعطيتَ وأمسكتَ فأنت منه في سعة. فأبى عَليه المغيرة إلا الحساب، فقال له عامرٌ لما نظر في الحساب: بقيتْ خَلةٌ، قال: ما هي؟ قال: تحلفُ على حسابِك عند منبر رسول الله ﷺ. فألاحَ المغيرة من اليمين، وقال: تحلّفُني يا ابن أخي؟ فقال له عامر: فما دعاك إلى أن تأبَى إلاّ المحاسبة؟ وتركَهُ من اليمين.

حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: خرجَ المغيرةُ سَفَراً في جماعةٍ من الناسِ، فوردُوا غديراً ليس لهم ماءٌ غيرهُ فأمر المغيرة بِقِرَبِ العَسَل فشُقَّت في الغدير وخِيضَتْ بمائِهِ. فما شربَ أحدٌ حتى راحُوا إلاّ من قِرَىَ المغيرة[٢].

حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان قال: كان ابن هشام بن عبد الملك يَسُوْمُ المغيرة بماله ببديع من فدك، فلا يبيعُه إيّاهُ. إلى أن غزا معَهُ أرضَ الرُّوم، واصابت الناس مجاعةٌ في غَزَاتهم. فجاء المغيرة إلى ابن هشام فقال له: «كُنت تسومني مالي ببديع، فابى أنْ أبيعكَهُ، فاشْتَر منّي نصفَهُ». فاشترى منه نِصفَهُ بعشرين ألف دينار. فأطعم المغيرةُ الناس. فلمَا رجع ابن هشامٍ من غزاتِهِ، وبلغ هشاماً الخبرُ، قال لابنه: «قَبَّح الله رأيك، أنت ابنُ أمير المؤمنين وأميرُ الجيش، تُصِيبُ الناس مَعكَ مجاعة ولا تُطعمهُم!

---

(١) التبيين ٣٢٣.
(٢) التبيين ٣٢٢.

ويبيعُك رجُلٌ سُوقَةٌ ماله ويطعمُ به النَاس! أخشيت أن تفتقر إن أطعمت النَاس؟».

فالنصف المال الذي ببديع، الذي صار لابن هشام، اصطُفِيَ /٢٦٨/ منهم حيث ولِيَ بنو العباس، ثم صار لسعد بن الجون الأعرابيّ مولى الفضل بن الربيع، ثم اشترى لمحمد بن علي بن موسى، فهو بيد ولده اليوم. والنصف الآخر الذي بقي بيد المغيرة، تصدّق به، فهو بيده ولده اليوم.

وأمُّه: سُعْدى بنتُ عوف[١] بن حارثة بن سنان بن أبي حارثة بن مرة بن نُشْبَة بن غَيظ بن مُرْة، وأمُّها: آمنة بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة، وأمُّها: بُهيْسَةُ بنت أوس بن حارثة بن لأم.

ـ وأخو المغيرة لأبيه وأمّه: عوفٌ.

ـ وزينبُ، ولدت لأبان بن مروان بن الحكم، ثم خلف عليها يحيى بن الحكم، فولدت له: أمَّ حكيم بنت يحيى.

ـ ورَيْطةُ، ولدت لعبد الله بن الزبير: بكراً، وأبا بكرٍ، ابنا عبد الله.

ـ وفاطمةُ، ولدت لخالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد.

ـ وحفصَةُ، تزوّجها عبّاد بن عبد الله بن الزبير، فهلكتْ عنده.

ـ وإخوته لأمّه: عيسى، ويحيى، ابنا طلحة بن عبيد الله.

ـ وسلمة، وريطة، ابنا عبد الله بن الوليد بن الوليد بن المغيرة.

ولدت رَيْطة لعبد الله بن مطيع: إسحق بن عبد الله بن مُطِيع.

ـ الوليدُ، وأبو سعيد[٢] ابنا عبد الرحمن، وأمُّهما: أمّ رَسَن بنت الحارث بن عبد الله بن الحُصَيْن ذي الغَصّة.

وسلمة، وعبد الله، وهشام، لأمّ أولادٍ.

هؤلاء وَلَدُ عبد الرحمن بن الحارث بن هشام لصلْبه.

وقد تزوّجُ بناتُ عبد الرحمن بن الحارث في مناكح من قريشٍ شريفة، بعضهُن[٣]

(١) يُنظر: طبقات ابن سعد ٥/ ١٥٥.

(٢) في الأصل: أبا سعيد.

(٣) في الأصل: (بعضهم)، وهو ما ورد في: نسب قريش ٢٠٦.

ترك ولداً. فمنهنّ:

حَنْتَمةُ بنت عبد الرحمن، ولدت لعبد الله بن الزبير بن العّوام.

وأمّ حُجَيْر، تزوّجها عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان، ثم طلّقها، فخلف عليها الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، فولدت له، ثم خلف عليها الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزوميّ(١)، فولدتْ له.

ـ وأمّ حكيم بنت عبد الرحمن، ولدت لهشام بن العاص بن هشام المخزوميّ. ثم خلف عليها الأزرقُ الهِبْرِزيُّ(٢)، عبد الله بنِ عبد الرحمن بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة المخزومي، فهلكَت عنده.

ـ وسَوْدَة بنت عبد الرحمن، ولدت ليحيى بن طلحة بن عبيد الله.

ـ ورمْلَةُ بنتُ عبد الرحمن، تزوّجها محمد بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة. ثم خلف عليها عبد الحميد بن عبد الله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي.

وأُمُّهُنَّ جميعاً: فاختةُ بنت عتبة بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس.

وعاتكةُ بنت عبد الرحمن، ولدتْ لعبد الله بن عبد الله بن أبي أُمَيَّةَ بن المغيرة المخزومي.

وأسماء بنتُ عبد الرحمن، ولدت لعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان.

وعائشة بنت عبد الرحمن، تزوّجها معاويةُ بن أبي سفيان بن حرب، فطلقها، فتزوّجها عبد الله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزوميّ، فقُتِل عنها يومَ الحَرَّة. فتزوّجها عبّادُ بنُ عبد الله بن الزبير، فولدت له يحيى بن عبّاد.

وأمُّ سعيد بنت عبد الرحمن، ولدت لأبان بن عثمان بن عفّان.

وأم كلثوم بنْتُ عبد الرحمن، تزوّجها أبو بكر بن عُبَيْد الله بن عمر بن الخطّاب، فلم تلد له.

وأمُّ الزبير بنت عبد الرحمن، تزوّجها هاشم بن عبد الله بن الزبير، فهلك عنها،

---

(١) هو (القُباع) وسيترجم له الزبير.

(٢) سيذكره الزبير، وقد تزوَّج ام سلمة بنت عبد الرحمٰن.

ولم يدعْ وَلَداً.

وأمُّهنّ جميعاً: أمّ حَسَن بنت الزبير بن العَوام، وأمُّها: أسماءُ بنت أبي بكر الصدّيق.

وزينبُ بنت عبد الرحمن، ولدت لأبان بن مروان بن الحكم /٢٦٩/، ثم خلف عليها يحيى بن الحكم، فولدتْ. وهي التي يقول فيها يحيى بن الحكم: (كعْكتان وزينب)[1]. وكانت زينبُ تسمَّى من حُسْنها: (الموْصُولة)، لأنّ كُلّ إرْبٍ منها كأنما حُسِّنَ خلقهُ، ثم وصل إلى الإرْب الآخر. ولدت ليحيى بن الحكم.

ـ وَرِيْطَةُ بنت عبد الرحمن، ولدت لعبد الله بن الزبير، خلف عليها بعد أختها.

ـ وحفصةُ بنت عبد الرحمن، تزوّجَها عبّاد بن عبد الله بن الزبير.

ـ وفاطمةُ بنتُ عبد الرحمن، ولدتْ للمهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي.

ـ وأُمُّهنَّ جميعاً: سُعْدَى بنتُ عوف بن سنان بن أبي حارثة المريّ.

ـ وأم سَلَمة بنت عبد الرحمن، تزوّجها سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص، فطلّقها ولم تلد له. فتزوّجها الأزرَقُ الهِبْرِزيّ: عبد الله بن عبد الرحمن بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة، فهلكت عنده.

ـ وقريبةُ بنت عبد الرحمن، تزوّجها مصعبُ بن عبد الله بن عبد الله بن أبي أميّة بن المغيرة المخزوميّ، فهلكت عنده.

ـ وأمُّها[2]: أم رَسَنٍ بنتُ الحارث بن عبد الله بن الحُصَيْن ذي الغُصَّة الحارثيّ.

ـ ومَرْيَم بنتُ عبد الرحمن، لم تبرُزْ.

ـ وأمُّها: مريم بنت عثمان بن عفّان، وأمها: أم عمرو بنت جُنْدب بن عمرو بن حُمَمَة الدَّوسِيُّ.

حدثنا الزبير قال: قال عمّي مصعب بن عبد الله: مرّ عثمانُ بن عفّان وهو خليفةٌ، بمجلس لبني مخزوم، فوقف فسلّم عليهم، ثم قال: إنه ليعجبني ما أرى من جمالكُمْ

(١) ينظر: نسب قريش ٣٠٧، التبيين ٣٢٠.

(٢) كذا وردت.

ونعمة الله عليكُم. فقال له بعضهم: أفلا تُزوّج بعضنَا يا أمير المؤمنين. فنظر إلى عبد الرحْمن بن الحارث وهو معهم، فقال: «إن شاء ذلك ـ وأشار إلى عبد الرحمن بن الحارث ـ زوّجتُه». فقال عبدُ الرحمن: «فإنّي أشاءُ» فَزَوّجَهُ مريم بنتَ عثمان بن عفان.

فهؤلاء بنات عبد الرحمن بن الحارث ومناكحهُم.

حدثنا الزبير قال: قال عمّي مصعب بن عبد الله: زعمُوا أنَّ قوماً قعدوا يذكُرُون الأغنياء من قريش، فقال أحدهم: المغيرة بن عبد الرحمن. فقال له القوم: وهل للمغيرة بن عبد الرحمن من مال ؟ فقال الرجل: أليس له أربع بنات وأربع أخوات ؟ وكان المغيرة يقول: لا أزوّجُ كفؤاً إلاّ بألف دينار. فكان إذا خطب إليه الكفؤ قال له: «قد علمتَ قولي». فيقول له الخاطب: قد علمتُ، وقد أحضرتُ المال. فيزوّجه ويقبض المال، ثم يقول له: اختم عليه بخاتمك. فإذا أدخل زوجته بعدما يجهزها بما يُصْلحها، ويُخْدِمُها خادمين، ويُدْخِل بيتها نفقة سنة، دفع إليه صداقَها مختوماً بخاتم زوجها، ثم يقول لها: هذا مالكِ، وما جهزناك به صلةٌ منّا لك، وزوجُك أولَى بك منَّا اليوم، فأحسني فيما بينكَ وبينه. ثم يسلم عليها ويودّعها، ويقول لها: إنك لن تريني إلاّ في أحد أمرين: إما مؤدبٌ لك، وإمّا ناقلك من بيتك مطلقةً أو ميّتةً.

ومن وَلَد أبي بكر بن عبد الرحمن:

عبدُ الملك، والحارثُ، ابنا أبي بكر، رُوِي عنهما الحديث.

وعبدُ الله بن أبي بكر.

وأمُّهم[١]: سارَةُ بنت هشام بن الوليد بن المغيرة.

وعُمَر بن أبي بكر، وأمُّه: قَرِيبةُ بنت عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد. روي الحديث عن عُمَر بن أبي بكر.

ومن ولد عمر بن أبي بكر:

عِيسَى بن عمر[٢] بن أبي بكر بن عبد الرحمن، الذي يقول فيه أبو

(١) في الأصل: (وأمهما). والتصحيح من: نسب قريش ٣٠٩.

(٢) التبيين ٦٨٩. ولم يرد في: نسب قريش.

الأبيض[١] سُهَيْل بن أبي كثير:

كـان مـمّـا زانـنـي ربّـي بِـهِ ... طيّبُ الأثوابِ عيسى بن عُمَرْ[٢]
حَـسَـنُ الـوجـه كـريـم مـاجـدٌ ... سَبِطُ الكفينِ وهابُ الغُرَرْ
/٢٧٠/ إنّ عيسىَ، لا رأيْنَا فقدَهُ ... أعلمُ الناس بدينٍ قد ظَهَرْ
وأخوه القَرْمُ من خالِصَتي ... خالفاً في الرأي أصحابِ القدَرْ

ومن ولد عُمَر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام:

عِنَبَةُ[٣] بن عُمَر، كان يَسْكُنُ واسطاً، (وكان منقطِعاً إلى الحجاج بن يوسف. وكان من وجوه قريشٍ. وأمُّه ولدٍ)[٤].

ومحمد بن عمر بن عبد الرحمن، أمه: غلابُ بنت عبد الله بن وقّاص الكلابيّ، وكانت ابنتُهُ: أم عُمَر بنت محمد، عند عبد الملك بن حجّاج بن يوسف، وولدت له. ثم خلف عليها معاوية بن هشام بن عبد الملك، وأمها: أمّ حكيم بنت عثمان بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

ومن ولد (محمد عبد الرحمن [بن][٥] الحارث:

أمّ حكيم بنت محمد، ولدت لمحمد بن حجاج بن يوسف الثقفي. وأمُّها: أم سلمة بنت عبد الله بن أبي أحمد بن جحش بن رئاب الأسديّ)[٦].

ومن ولد عكرِمة بن عبد الرحمن:

هشام بن عبد الله[٧] الأصغر بن عكرمة بن عبد الرحمن. ولي قضاء المدينة لأمير المؤمنين هارون الرشيد. وكان من وجوه قريش.

---

(١) في مجالس ثعلب ١/٢٥٨، المغانم المطابة ٢٥٧، معجم البلدان: عرصة، ورد اسمه (سهل).
(٢) الأبيات في: التبيين ٦٨٩.
(٣) وردت في الهامش، وكانت في الأصل: عُتبة.
(٤) الكلام داخل القوسين ورد في المتن، لكنه أُعيد في الهامش في الجهة اليسرى من الورقة، ووردت كلمة (معاد) أمامه في الجهة اليمنى.
(٥) ما بين العضادتين زيادة ضرورية.
(٦) ما بين القوسين من هامش الجهة اليسرى، وأمامه: (معُاد).
(٧) نسب قريش ٣٠٩.

أمّه: مُلَيكة بنت حجْر بن حبيب بن الحارث بن يزيد بن سفيان بن أبي حارثة المريّ.

ومن ولد المغيرة بن عبد الرحمن:

عثمان بن المغيرة[١]. كان من وجوه قريش، وأمّهُ: ابنة[٢] صدقة بن شعيب بن ربيع بن مسعود بن مصاد بن حصن بن كعب بن عُلَيْم بن جناب بن كلب.

ـ وأختهُ: رُبَيْحَةُ بنت المغيرة، كانت عند عيسى بن عيسى بن طلحة بن عُبَيْد الله. ثم خلف عليها عبد الله بن عكرمة بن عبد الرحمن، ثم تزوّجها عبد العزيز بن عبد الله بن عُبَيْد الله بن عمر بن الخطاب، ثم تزوّجها جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس.

ـ وأختها لأبيها وأمّها: أمَةُ الحميد بنت المغيرة، تزوجت[٣] الحكم بن أبي بكر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم.

ـ وأختُها لأبيها لا لأمّها: أم البنين بنت المغيرة، تزوّجها حجاج بن يوسف. وأمها: أم البنين بنت عبد الله بن حنظلة بن عتبة بن مالك بن جعفر بن كلاب.

حدثنا الزبير قال: وأخبرني مصعب بن عثمان بن مصعب بن عروة بن الزبير قال: خرق المُغيرة بنُ عبد الرحمن خَوْخةً من خلف منزله دخل منها حجاج بن يوسف حين زوَّجه، فهجره أخوه أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، (وهجره إخوته كلهم حيث هجره أبو بكر بن عبد الرحمن)[٤].

ـ وريطةُ بنت المغيرة، تزوَّجها بكار بن عبد الملك بن مروان.

ثم خلف عليها محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصدّيق. وأمُّها: قريبة بنت محمد بن عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة.

ـ وحفصةُ بنت المغيرة. ولدت لعثمان بن خالد[٥] بن عبد الله بن عمرو بن

---

(١) نسب قريش ٣١٠، التبيين ٣٢٣.
(٢) ينظر: طبقات ابن سعد ٥/ ١٥٥.
(٣) هامش الأصل: (تزوجها) وفوقها (س).
(٤) ما بين القوسين من الهامش الأيسر.
(٥) التمييز والفصل ١/ ٣٩ وفيه أنه «لا يحلّ الاحتجاج بخبره».

عثمان بن عفان.

ـ وعاتكةُ بنت المغيرة، ولدت لعبد الملك بن عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك بن مروان. وأمُّها: أم البنين بنت واقع بن حكْمة بن نَجْبة بن ربيعة بن رياح الشَّمْخِي.

ـ ويحيى بن المغيرة، رُوي عنه الحديث. وأمُّه أمَ ولدٍ.

وأمّ[١] الحارث وأبي جَهْلٍ، واسمه، عمر بن هشام بن المغيرة: أسماءُ بنت مخرّبة[٢] بن جندل بن أبير بن نهشل بن دارم.

وإخوتهما لأمُّهما: عيّاش، وعبد الله، وأم حُجَير، بنو أبي ربيعة بن المغيرة.

/ ٢٧١/ تزوَّج أم حُجَيْر، أبو إهاب بن عزيز[٣].

حدثنا الزبير قال: وحدثني علي بن المغيرة، عن معمر بن المثنى قال: نزل هشامُ بن المغيرة نجرانَ، وبها أسماءُ بنت مخرّبة النهشلي، نهشل بن دارم، وقد هلك عنها زوج لها، وكانت امرأة عاقلة لبيبة ذات جمالٍ. فقيل له: «يا أبا عثمان، إنّ ههنا[٤] امرأة من قومك». وأثنوا عليها. فأتاها، فلما رآها رغب فيها، فقال لها: «هل لك أن أتزوّجك وأنقُلِك إلى مكة؟» قالت: «ومن أنت؟» قال: «أنا هشام بن المغيرة». قالَت: فإنيّ لا أعرفُك، ولكنّي أنكحك نفسي وتحملني إلى مكة، فإن كنت هشاماً فأنا امرأتُك ؟. فعجب من عقلها، وازداد رغبةً فيها، فحملها. فلما قدمت مكّة أُعْلِمت أنه هو هشام. فنكحها، فولدت عَمْراً الذي كناه رسول الله ﷺ (أبا جهل)، والحارث بن هشام. ثم فارقها، فخلف عليها أخوهُ أبو ربيعة بن المغيرة.

فمن ولد أبي جَهْل بن هشام بن المغيرة:

عِكرِمةُ[٥]، قُتِل يوم أجنادين شهيداً. وليس له عقب. وهو من مُسْلِمة الفتح.

(١) هنا جاء في: نسب قريش ٣٠٢ بعد: الحارث بن هشام مباشرة. وجاء هنا عند الزبير متأخراً كثيراً.
(٢) أسد الغابة ٥/ ٣٩٤ ـ ٣٩٥، الإصابة (النساء) ٥٥.
(٣) هامش الأصل: (بلغت القراءة).
(٤) في الأصل: (هاهنى).
(٥) نسب قريش ٣١٠ ـ ٣١١، الاستيعاب ٢/ ٧١٩، الإصابة ٥٦٤٠، التبيين ٣٢٤.

فيه يقول الشاعر[١]:

إنّــكِ لــو شَــهِـدتــنــا بــالــخَــنْــدَمَــهْ[٢]
إذ فــرَّ صــفــوانُ وَفَــرَّ عِــكْــرِمَــهْ
فــلــحــقــتــنــا بــالــسُّــيــوف الــمُــسْــلِــمَــهْ[٣]
لــم تــنــطــقــي فــي الــلــومِ أدْنَــى كَــلِــمَــهْ

وكان عكرمةُ خَرَجَ هارباً يومَ الفتح، حتى استأذنتْ له زوجتُهُ أُمُّ حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة من رسول الله ﷺ فآمنه، فأدركته باليمن فرَدّتْهُ إلى رسول الله ﷺ. فلما رآهُ رسول الله ﷺ قام فرَحاً به وقال: «مَرْحباً بالمُهَاجِر».

حدثنا الزبير قال: قال عمّي مصعب بن عبد الله: وزعم بعضُ من يَعلَمُ أن قيام رسول الله ﷺ وفرحه به: أن رسول الله رأى في منامه أنه دخل الجنة، فرأى فيها عَذْقاً مُذَلّلاً فأعجبه، فقال: لمن هذا؟ فقيل: لأبي جهل. فشقّ ذلك عليه وقال: «ما لأبي جهل والجنة ؟ والله لا يدخلها أبداً». فلما رأى عكرمة أتاهُ مسلماً، تأوَّل ذلك العَذْقَ عِكرمة بن أبي جهل.

وقدم عليه عكرمة بن أبي جهلٍ، مُنْصَرَفَه من مكة بعد الفتح المدينة، فجعل عكرمة كُلما مرّ بمجلس من مجالس الأنصار قالوا: «هذا ابن أبي جهل». يُسَبُّ أبو جهل، فشكا ذلك عكرمة إلى رسولِ الله، فقال رسولُ الله ﷺ: «لا تُؤْذوا الأحياء بسب الأموات».

ولمّا ندبَ أبو بكر الصديق الناسَ لغزْوِ الرُّوم، وقدَّم الناسَ فعسكروا بالجُرُف على

---

(١) السيرة النبوية ٤/ ٤٨، تاريخ الطبري ٣/ ٥٨، العقد الفريد ١/ ١٤٨، عيون الأثر ٢/ ٢٢٥، نهاية الارب ١٧/ ٣٠٦.
وهي لحماس بن خالد في: أنساب الأشراف ١/ ٣٥٦، تاريخ الطبري ٥/ ٢٨٣، شرح نهج البلاغة ١٧/ ٢٧٦.
للراعش في: اللسان: خندم.
وبلا عزو في: حماسة الظرفاء ١/ ٤٦، الكامل ٢/ ٢٤٤، أخبار مكة ٢/ ٢٦٩، العقد الفريد ٥/ ٢٤٣، شرح العيون ٣٧٤.
(٢) السيرة، عيون الأثر، الاستيعاب: (شهدت يومَ). الخندمة: جبل بمكة.
(٣) عيون الأثر: واستقبلتنا بالسيوف المصلمة.

ميلين من المدينة، خرج أبو بكر الصدّيق يطوفُ في معسكرهم، ويقوّي الضعيفَ منهم. فبصُرَ بخباء عظيم حوله المرَابطُ ثمانية أفراسٍ ورماحٌ وعُدّة ظاهرة، فانتهى إلى الخباء، فإذا خِباء عكرمة، فسلّم عليه وجزاهُ أبو بكرٍ خيراً، وعرضَ عليه المعونة، فقال له عَكرمة: «أنا غنيٌ عنها، معي ألفَا دينارٍ، فاصِرفْ معونتك إلى غيري». فدعا له أبو بكر بخيرٍ. ثم استشهد يومَ أجنادين.

وأمُّه: أم مجالد بنت يربوع، إحدى نساء بني هلالٍ.

وكان لأبي جَهْلٍ من الوَلَدِ:

أبو عَلْقَمة، واسمه زُرارة، قُتِل باليمن.

و[أبو][1] حاجب، واسمه تميم.

وأمُّهُما: ابنةُ عُمَيْر بن معبد بن زُرارة.

وعلقمة بن أبي جَهْلٍ، درجَ. وأمُّه / ٢٧٢/ عائشة بنت الحارث بن ربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن ناشب، من بني عبس. لم يُعْقِبْ منهم أحدٌ.

وكان لأبي جهلٍ أربع بنات: صَخْرة، والحنفاءُ، وأسماءُ، والجُوَيْرية. وأمُّهُنْ: أروى بنت أبي العيص [بن أمية][2].

وأمُّها: رقيقةُ بنت الحارث بن عُبَيْد بن عمر بن مخزوم. وأمها: رقيقة بنت أسد بن عبد العُزّى بن قُصَيّ. وأمُّها: خالدة بنت هاشم بن عبد مناف بن قُصَيّ.

كانت الحنفاءُ بنت أبي جهلٍ عند سُهَيل بن عمرو بن عبد شمس العامريّ.

وكانت أسماءُ بنت أبي جهل عند الوليد بن عبد شمس بن المغيرة المخزومي، فولدت له: أم عبد الله بنت الوليد. تزوّج أمَّ عبد الله بنت الوليد، عثمانُ بن عفان، فولدتْ له الوليد، وسعيداً.

وكانت جويرية[3] بنت أبي جهل عند عتّاب بن أُسَيد بن أبي العيص بن أميّة، فولدت له: عبد الرحمن بن عتّاب. قُتل عبد الرحمن يوم الجَمَل[4]. وقف عليه

(١) ما بين القوسين زيادة من: نسب قريش ٣١٢.
(٢) ما بين القوسين من: نسب قريش ٣١٢.
(٣) الإصابة (النساء) ٢٤٩.
(٤) التبيين ٢٦ نقلاً عن الزبير.

عليّ بن أبي طالبٍ قتيلاً فقال: «هذا يَعْسُوب[١] قُرَيشٍ».

حدثنا الزبير قال: حدثنا محمد بن الضحّاك الحزاميّ، عن أبيه قال: وقف علي بن أبي طالب يوم الجَمَل، وهو يطوف في القتلى، على عبد الرحمن بن عتاب بن أُسَيْد في جبَّة أفوافٍ، وفتيان القرشيين مُصَرّعون حوله، فقال: «هذا يعسوب القوم، يَعْسُوب قريش، جدعْتُ أنفي، وشفيتُ نفسي».

وكان عليّ بن أبي طالبٍ قد خطبَ جويرية بنت أبي جَهْلٍ وهمّ بنكاحها، فكره ذلك رسول الله ﷺ وقال: «إني لأكرَهُ أن يَجمع بين بنت ولي الله، وبين بنت عدوّ الله». فتركها عليّ، فتزوّجها عتاب بن أسَيْد.

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن الضحاك بن عثمان، عن أبيه الضحاك بن عثمان قال: لما أسلَمَ عكرمةُ بن أبي جَهْلٍ قال: يا رسول الله، (علّمني)[٢] خير شيءٍ تعلَمهُ حتى أقوله. فقال النبي ﷺ: «شهادةُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنْ محمداً عبده ورسوله». فشهد عكرمة بذلك وقال: ماذا أقولُ يا رسول الله ؟ قال: تقول: «أُشهِدُ من حَضَرني، أني مُسلم مُهَاجرٌ مجاهدٌ». فقال ذلك عكرمة. فقال رسول الله: «يا عكرمة، لا تسألني اليومَ شيئاً كنتُ أعطيتُهُ أحداً إلا أعْطَيْتُكَهُ». قال عكرمة: فإني أسالك أن تستغفر لي يا رسول. فاستغفر له النبي ﷺ. فقال عكرمة: «والله لا أدَعُ نفقَةً كنتُ أنفقُها في صَدّ عن سبيل الله، إلا أنفقْتُ ضعْفَها في سبيل الله، ولا قتالاً قاتَلْتُه إلا قاتَلتُ ضِعْفه». ثم اجتهدَ في العبادةِ حتى قُتِلَ زمان عُمَر بالشام شهيداً.

وكانت صخرة[٣] بنت أبي جهْلٍ عند أبي سعيد بن الحارث. وليس لأبي سعيد بن الحارث ولدٌ إلا ابنتُه: فاطمة بنت أبي سعيد، وولدت لخالد بن العاص بن هشام.

وقد انقرض ولدُ أبي جهْلٍ إلا من قِبَل بناته.

وولَدَ العاصُ بن هشام بن المغيرة:

خالدَ بنَ العاص[٤]، والوليدَ بن العاص، قُتِل يومَ أُحُدٍ كافراً، وهشامَ بن

---

(١) أصل كلمة (يعسوب): ذَكَر النحل، يفعول من العَسْب، وهو الضِّراب، ثم أطلق على رئيس القوم.

(٢) من الهامش.

(٣) الإصابة (النساء) ٦٣٩ عن الزبير.

(٤) نسب قريش ٢٠٣، ٣١٣، جمهرة أنساب العرب ١٤٦، الإصابة ٢١٧٢، التبيين ٣٢٧.

العاص[١]، وأمُّهُمْ: عاتكة بنت الوليد بن المغيرة.

فمن وَلَدِ خالدِ بن العاصِ:

الحارث[٢] بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة. وأمُّه: ابنة[٣] أبي سعيد بن الحارث بن هشام. وأمُّها: صخرة بنت أبي جهل بن هشام.

وكان الحارث شاعراً كثير الشعر[٤]، وهو الذي يقول[٥]:

/٢٧٣/ مَنْ كانَ يسْألُ عَنَّا أين منزلُنَا　　فالأقْحُوَانةُ منَّا مَنْزِلٌ قَمِنُ

إذ نلبَسُ العيْشَ غضًّا، لا يكدّرهُ　　قربُ الوُشَاةِ ولا ينبو بنَا الزَّمَنُ[٦]

إذا الجِمَارُ حرًا مِمّنْ نُسَرُّ بِهِ　　والحجّ داجٍ به مُغْرَوْرف[٧] ثُكُنُ[٨]

(الأقحوانة)[٩]، ما بين بئر ميمون إلى بئر ابن هشام.

وكان يزيد بن معاوية استعمله على مكّة، وابن الزبير يومئذ بها، قبل أن ينصبَ يزيد الحَرْبَ لابن الزبير، فمنعه ابن الزبير، فلم يزلْ في داره معتزلاً لابن الزبير، حتى ولي عبد الملك بن مروان، فولاه مكة، ثم عزله، فقدم عليه دمشق، فلم ير عنده ما يُحبُّ، فانصرفَ عنه وقال[١٠]:

---

(١) طبقات ابن سعد ٤/ ١٤٠، الأعلام ٨/ ٨٦.

(٢) من وجهاء قريش، توفي نحو سنة ٨٥هـ.
نسب قريش ٣١٢، جمهرة أنساب العرب ١٤٦، سمط اللآلي ٦٤٥، الاستيعاب ٢/ ٤٣١. وهذه الترجمة نقلها كاملة ـ مع الشعر ـ ابن عساكر في: تهذيب تاريخ مدينة دمشق ٣/ ٤٤١ ـ ٤٤٥، مع ملاحظة أن صانعي: معجم الشعراء في تاريخ مدينة دمشق ٢/ ١٥٤ ظنوا أنّ ابن عساكر رجع إلى: نسب قريش، في حين أنه رجع إلى جمهرة الزبير بدلالة قوله: «أنشد الزبير»، وفي مواضع كثيرة من كتابه، وكذلك نقلها البغدادي في: خزانة الأدب ١/ ٤٥٤.

(٣) هي: فاطمة. نسب قريش ٣١٥.

(٤) جمع شعره د.يحيى الجبوري، وصدر بغداد ١٩٣٢هـ ـ ١٩٧٢م.

(٥) شعره ١٠٣ ـ ١٠٥.

(٦) شعره: ما يكدّرهُ طعنُ.

(٧) في هامش الأصل: (معرورف. صح).

(٨) شعره:
إذا الحجازُ خوى ممنّ نُسَرّ به　　والحاج داجٍ به مغرورقٌ ثُكُنُ

(٩) الأقحوانة قرب مكة. معجم ما استعجم ١/ ١٦٤، معجم البلدان ١/ ٣٣٤.

(١٠) شعره ١٠١، مع ثالث يكون الأول.

عَطفْتُ عليكَ النَّفسَ حتى كأنَّما بكفَّيْك بؤسي أو لديك نعيمُهَا
فما بي وإنْ أقْصَيْتنِي مِنْ ضَرَاعةٍ ولا افتقرَتْ نفسِي إلى من يَسُومُهَا[(١)]

حدثنا الزبير قال: وحدثني هشام بن إبراهيم قال: لما حَصرَ حجّاج بن يوسف عبد الله بن الزبير، وأخذَ عليه بجوانب مكّة، وكان الحجّاجُ قد ولّى الحارث بن خالد قتالَ من صار إلى منًى، فقال طارقٌ مولى عثمان لحجاج: إنّي لخائفٌ أن ينسَلّ ابنُ الزبير إليه تحتَ الليل، فما عُذْرنا عند أمير المؤمنين إن هَرَب؟ قال: فأرسلَ حجاجٌ إلى أصحاب مَسَالحِهِ جميعاً يُوصيهم بالاحتفاظ من آبن الزبير لا يهرب. قال: فلما جاءَ رسولُهُ الحَارثَ بن خالد فَأبلغه رسالته قال: «ابنُ الزبير، وابنُ صفيّةَ، وابنُ أسماءَ! لو كان البحرُ بينَهُ وبينَهُ لخاضَهُ إليه» قال: وبلغ ابنَ الزبير إرسالُ الحجاج في ذلك فقال: يحسبُنِي مثله الفرّارُ بن الفرَّار.

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن الضحاك، عن أبيه قال: كان الحجاج بن يوسف وأبوهُ في جيش حُبَيْش بن دَلَجَة، حيث لقيَ حَنْتَفَ بن السّجْفِ بالرَّبذَة، وجَّهَهُ عاملُ عُبَيد الله بن الزبير من البصرة، حيث أمره بذلك ابنَ الزبَير، حيث[(٢)] سَمِع بمَسِير حُبَيْشِ بن دلجة القَيْنيّ، فلقيهُ حَنْتَفُ بن السّجْفِ بالرَّبذَة، فهرب ذلك اليوم حجَاجٌ وأبوه مُترادفَيْن على فرسٍ.

وكان الحارث بن خالدٍ خَطَبَ في مَقْدَمِه دمشقَ، عَمْرةَ[(٣)] بنت النعمان بن بشير الأنصارية، فقالت:

كُهُولُ دِمَشْقَ وشبَّانُها أحبُّ إليَّ من الجالِيَهْ
لَهُمْ ذَفَرٌ كَصنَانِ التُّيو سِ أعْيَا عَلَى المسكِ والغَالِيَهْ[(٤)]

فقال الحارث[(٥)]:

---

(١) شعره: وما... يضيمها.
(٢) (حيث) ـ هنا ـ بمعنًى: حين.
(٣) الأغاني ١٥/ ٥٣، وفيه أنّ اسمها: (حميدة). وينظر: العقد الثمين ٤/ ١٢. وفي: (خلق الإنسان في اللغة) بيت لها، لعله مع هذين البيتين من قصيدة واحدة، وفيه أنها (حميدة) أيضاً.
(٤) الأضداد للأصمعي ٥٨ برواية: له...
الصنان: الريح المُنْتن.
(٥) شعره ١٢١ (المنسوب).

ساكِنَاتُ العَقيقِ أشهى إلى النَّفْـ ... سِ من الساكناتِ دُورَ دِمشَقِ
يتضَوَّعن إنْ تَطيَّبْنَ بالمِسْـ ... ـكِ صِناناً كأنه ريحُ مَرْقِ

ورواهما بعض علماء قريش للمهاجر بن خالد[1]، وقال:

لِنِسَاء بين الحجُون إلى الحَثْمَة

وهو الذي يقول[2]:

كأنّي إذا مُتُّ لم أضْطَرِبْ ... تَزِينُ المَخِيلةُ أعْطَافِيَهْ
ولم أسلب البِيضَ أبْدَانَها ... ولم يكُنِ اللَّهْوُ مِنْ شَانِيَهْ

و(الحجونُ) مقبرةُ أهل مكة، وجاهَ[3] بيت أبي موسى الأشعريّ. و(الحَثمةُ) صَخراتٌ مشرفاتٌ في رَبْع عمر بن الخطّاب.

حدثنا الزبير قال: حدثني مصعب بن عثمان بن مصعب بن عروة بن الزبير قال: كانت أمُّ عبد الملك بنت عبد الله بن خالد بن أسَيْد، عند الحارث بن خالد، فله منها: فاطمة بنت الحارث، وأخواها لأمّها: محمد، وعمران، ابنا عبد الله بن مُطيع بن الأسود / ٢٧٤/ وفيها يقول الحارث بن خالد[4]:

يا أمّ عِمْرَانَ مازالت وما بَرِحتْ ... بنا الصَّبَابَةُ حتى مَسَّنَا الشَّفَقُ
والقلبُ تَاق[5] إليكُمْ كَيْ يُلاَقيكُمْ ... كما يَتُوقُ إلى مَنْجاتِه الغَرِقُ
أدنتك شيئاً قليلاً وهي خائفة ... كما يمسُّ بظَهْرِ الحيَّةِ الفَرِقُ[6]

حدثنا الزبير قال: قال عَمي مصعب بن عبد الله[7]: يريد بقوله:

تَاقٍ إليكُم كي يُلاَقيكُمْ

---

(١) ينظر: معجم ما استعجم ٢/ ٦٤.
(٢) شعره ١١٢.
(٣) كذا في الأصل، وفي: معجم ما استعجم ٢/ ٦٦ (تجاه دار)، نقلاً عن الزبير.
(٤) شعره ٧٢.
(٥) شعره: يتوق قلبي.
(٦) شعره:
تسيل نزراً قليلاً وهي مشفقةٌ ... كما يخاف مسيس الحية الفرِقُ
(٧) نسب قريش ١٩٣.

تَائقٌ[١]، قال الله عز وجل: ﴿على شفا جرف هارٍ فانْهارَ بِهِ في نارِ جَهَنَّم﴾[٢].

(هار) من (هائر).

وقال ضرار بن الخَطّابَ الفهريُّ، ثم المحاربيُّ، في يوم أحدُ، وشهدها مع المشركين[٣]:

القومُ أعلمْ[٤] لولا مقْدَمِي فَرَسِي إذْ جَالتِ الخيلُ بينَ الجِزْعِ والقاعِ
ما نالَ منّا بجنبِ الجَرِّ من أُحُدٍ أصواتُ هَامٍ تَزَقَّى[٥] أمرها شاعِ

يريد بشَاع: شائع، وإنما نزل القرآن بلسان قريش. وقال بعض الشعراء[٦]:

فلو أنّي رميتُك من قريبٍ لراعَكَ من دُعَاءِ الذئب عَاقِ

يريد: عائق.

قال مصعب بن عثمان: أنشد رجُلٌ وعمرانُ بن عبد الله بن مطيعٍ جالسٌ:

يا أمَّ عمرانَ مازالتْ وما بَرِحَتْ

ثم ذكر مجلسه فانتبه، فقطع البيت، فقال له عمران: «لا عليكَ، فإنما كانت زوجته»[٧].

حدثنا الزبير قال: قال عمّي مصعب بن عبد الله: وفيها يقول الحارث بن خالد[٨]:

أقوَى منَ آلِ ظُلَيْمة الحَزْمُ فالعَيْرَتانِ[٩] فأوحشَ الخَطْمُ
أَظُلَيْم إنَّ مُصَابكُمْ رجُلاً أَهْدَى السَّلامَ إليكُمُ ظُلْمُ[١٠]

---

(١) لم يظهر من الكلمة سوى الحرفين الأخيرين، وأوردناها من: نسب قريش، وسيعيدها ثانية في خبر قادم.

(٢) سورة التوبة: ١٠٩.

(٣) ديوانه ٦٨.

(٤) السيرة: أني وجدتك لولا.

(٥) السيرة:.. الجزع من أحد... تزاقى.

(٦) ذو الخرق الطهوي. كنز الحفاظ ٥٥٤، مع بيتين آخرين. وبلا عزو في: اللسان: عوق.

(٧) إنَّ (أم عمران) هي زوجة عبد الله بن مطيع، فلما مات تزوجها خالد بن الحارث، وَسَيَأْتي أنّ اسمها (ظُلَيْمَة) في الخبر الآتي.

(٨) شعره ٨٩.

(٩) شعره: فالغمرتان.

(١٠) هذا شاهد نحويّ، فـ(مصابكم) مصدر بمعنى إصابتكم، وأعمله الشاعرُ عمل الفعل، فأضيف إلى فاعلِهِ، و(رجلاً)، اسم مفعول. و(مصابكم) اسم إنَّ و(ظلم) خبر. مراتب النحويين ٧٨.

و(الخَطْمُ) الذي دون سِدْرة آل أَسِيْد، و(الحَزمُ)[١] أمامَهُ بَيسَارٍ عن طريق نخلةَ. و(خطم الحَجُون) أيضاً يقالُ له: (الخَطْمُ)، وليس الذي عَنَى الحارث بن خالد.

و(العَيْرَةُ) الجبل الذي عند الميل على يمين الذاهبِ إلى منى، و(العَيْرُ) الجبلُ الذي يقابله، فَهُما (العَيْرتَان) اللَتان عَنَى الحارث بن خالد[٢]. وليس العَيْر والعَيْرَة اللتين عند مدخل مكة ممّا يلي فخّ.

وأخوهُ: عكرمةُ بن خالد[٣]، روي عنه الحديث. وكان من وجوه قريشٍ.

وأمُّه: أم سعيد بنت كُلَيب بن حزن بن معاوية بن خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب.

وكانت عند عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، عَاتِكةُ بنت عبد الملك بن الحارث بن خالد، ولدتْ له: إدريس الأصغَر[٤]، الذي صَار إلى المغرب، وسليمانَ، وعيسىَ، بني عبد الله بن حسن.

حدثنا الزبير قال: حدثني يعقوب بن عبد الله قال: حدثني عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن: أن عبد الله بن حسن تزوّج هند بنت أبي عُبَيْدة بن عبد الله بن زَمْعَة، وهو يومئذ مُقِلٌ لا مال له، وهو في ولاية عمّه زيد بن حسن، هو وإخوتُه.

والثَّبتُ عندنا أن حسن بن حَسَن أوصى بهم إلى أخيه لأمه إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله.

قال عبد الله بن موسى في حديثه: وكانوا سكَّاناً في بيت لهم مع زيد بالسَّاهِية فلما تزوّج عبد الله هنداً، انفردَ فبنى لها أبياتاً على المُهد؛ مُهْد سُوَيقةَ. فلما دخلت عليه وولي نفسه، أخذ حُليًّا لها، فعالج بها البِثْنَة، شقَّ لها ربيعاً من النَّخل، فَخَضَّرَ واغْتَلَّ، فردّ الغلّة في عمل العين، حتى أجرى الثلاث بهذا. فلما عمرت البِثَنَاتُ، قال لهند بعدما أسَنَّتْ /٢٧٥/ وولدت مُوسى: «ما خَطَوْتِ من البثنة فهو لكِ». فَمَشَتْ طولَ

---

(١) معجم ما استعجم ٥٠٤.

(٢) النص من (العيرة). نقله صاحب: العقد الثمين ٤/ ١٤ من الزبير.

(٣) توفي سنة ١١٥هـ. جمهرة أنساب العرب ١٤٦، طبقات القراء ١/ ٥١٥.

(٤) قتله هارون الرشيد بالسم سنة ١٦٩هـ. مقاتل الطالبيين ٤٨٧ ـ ٤٨٩، العبر ١/ ٢٥٦، الوافي بالوفيات ٨/ ٣١٨.

الخَيْفِ عَرْض ثلاثة أسطُر، فوهبه لها، فوهبته لموسى بن عبد الله، فهو حق موسى الخالصُ الذي يقالُ له: (الشِقّة)، الذي خاصمه فيه إدريس وسليمان ابنا عبد الله، وأمهما عاتكةُ بنت عبد المَلك المخزومية. وذلكَ حين ردّ أميرُ المؤمنين أبو جعفر عليهم عيونهم وأموالهم، حين عرضت عاتكةُ ببئر ميمون فقالت: خُذْ عنّي عيالكَ وبني عَمِّك، لم تطرحهم عليّ؟ وذلك بعد أن أقامتْ علٰى بابه سنين لم تخلُصْ إليه. فَلما كَلّمَتْهُ ببئر ميمون، فرقّ لها وقال: «أشهدُ أنّ نساء قُرَيْشٍ خيرُ نساءٍ ضربْنَ أكباد الإبل». وأمر بأموالهم فَرُدَّتْ عليهم، وَأَمَرَ بذلك حسنَ بن زيدٍ، وهو عامله على المدينة يومئذٍ. فلما قدم حسنٌ المدينة وردّ الأموالَ: سُوَيْقة[1]، والحزْرَة[2]، والبِثْنَاتِ، قال موسى بن عبد الله: إنا معكُمْ في الرَّدّ. فقالت عاتكة: لا، لست معهم، إنمَا ردّ أمير المؤمنين على هؤلاء الصِبْيَة الصغارِ لصغرهم، وأنتَ ممَّنْ خالف أميرَ المؤمنين وخرج عليه، كانت في ذَالك خصومةٌ عند حسن بن زيد، فكان هوٰى حَسَنُ في ابني عاتكة إدريس وسليمان، وابنُ بنت رُكَيْح يَحْيَى هو ممّن زعمتْ عاتكةُ أنّه رُدّ عليه لصغره. فكتبَ حسنٌ إلى أمير المؤمنين يذكرُ ذلك له، فأبطأ كتابه سنة، ثم جاءَه يأمره بردّها عليهم، وموسى معهم، ويشتم موسى في كتابه. فرُدَّتْ عليه الأموال. فأراد موسى أن يأخذ (الشِقَّة) خالصةً له، فجحدتْهُ عاتكةُ وولدُها ويحيى ذلك.

فَضَربٌ حسنٌ لموسٰى أجلاً في تثبيت البيّنة على (الشقّة). فلما لم يبقَ من الأجلِ إلاّ يوم وصُلِّيت العَصر، ويئسَ موسى من كُلّ شيءٍ، إذا بعبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم يجلَسُ إليه فقالَ: قد رأيتُ أمركَ، وعلمتُ كلّ ما أنت فيه، وكتابُ الصَّدَقة عندي، وأنا غادٍ عليك به، فتثبَّتْ حتى الساعة. وكانت بين موسى وعاتكة مشاتَمَةٌ في تلك الخصومة.

ومن وَلَد خالد بن العاص:

خالد بن إسماعيل بن عبد الرحمن[3] بن خالد بن العاص. وأمُّه: عاتكة بنت كُرَيْز بن عبد الحكيم بن عبد الله بن عامر بن كريز.

---

(١) مرَّ التعريف بها.

(٢) الحزرة: من أودية الأشعر. وفاء الوفا ١١٩٠.

(٣) التبيين ٧٠١.

وله يقول القَضِمُ البكّائيّ[١]:

لعمركَ إن المجدَ ما عاشَ خالدٌ ... على الغَمْرِ من ذي كِنْدَةٍ لمُقِيمُ
يمُرّ بك العَصْران يومٌ وليلَةٌ ... فما أحَدٌ ثاوي وأنت كريمُ
وتَنْدَى البِطَاحُ البيضُ من جُودِ خالدٍ ... ويُخْصِبْنَ حتى نَبْتُهُنَّ عَمِيمُ

وكانت حفصةُ بنت عبد الرحمن بن الحارث بن خالد بن العاص، عند صالح بن علي بن عبد الله بن العباس. وأمّ حفصة أمُّ وَلَدٍ[٢].

ومن وَلدِ هشام بن العاص:

(الأوْقَص[٣]، وهو محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن يحيى بن هشام بن العاص)[٤] بن هشام بن المغيرة. كان على قضاء مكة في أيام المهدي. أمير المؤمنين، ومات في خلافة أمير المؤمنين موسى.

وأمُّه: أم أبان بنت عبد الحميد بن عباد بن مُطّرف بن سلامة، من بني مُخَرّبة.

ومِنْ وَلَد سلمة بن هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة:

خالدُ بن سلمة[٥]، كان يسكُنُ العراقَ. وكان قد حَضَر ابن هُبَيْرة يذكرُ بني العبّاس ويتنقَّصهم، فَشَرِك في ذلك، فلما قُتِل ابنُ هُبَيْرة، قُتِل خالد بن سلمة.

/ ٢٧٦/ حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن يحيى، عن ابن أبي رُزَيْق مولى بني مخزوم، عن الأوقص محمد بن عبد الرحمن قاضي مكة، عن خالد بن سلمة قال: لما كان يوم فتح مكة، جاءَ هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة إلى رسول الله ﷺ فكشف ثوبه عن ظهره، ثم وضع يده على خاتم النبوّة. قال: فأخذ رسول الله ﷺ يده، فأحالَهُ فأقعدَهُ بين يديه، ثم ضربَ في صدره ثلاثاً ثم قال: «اللهم أذهبْ عنه الغِلَّ والحَسَد»،

---

(١) التبيين: القصيم البكائي، ومعه الأبيات.
والأول والثالث في: شرح نهج البلاغة ١٨/ ٣٠٥. والأخير فقط في: ربيع الأبرار ٣/ ٦٩٤.

(٢) لم يذكر عبد الرحمن بن خالد، إذ له أبيات في: تاريخ الطبري ٦/ ٣١٧ يهجو بني أمية.

(٣) ترجمته في: أخبار القضاة ١/ ٢٦٤، الوافي بالوفيات ٣/ ٢٢٤، لسان الميزان ٥/ ٢٥٢. وفي: جمهرة نسب قريش ١٤٦ (الأوقص بن محمد) وهو خطأ.

(٤) ما بين القوسين من: نسب قريش ٣١٥.

(٥) نسب قريش ٣١٥، جمهرة أنساب العرب ١٤٦.

ثلاثاً، فكان الأوقص يقول: نحنُ أقلُّ أصحابنا حَسَداً[١].

وقُتِل العاصُ بن هشام بن المغيرة يومَ بَدْرٍ كافراً، قتله عمر بن الخطّاب.

حدثنا الزبير قال[٢]: حدثني إبراهيم بن حمزة بن محمد قال: حدثني إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب قال: بينا عُمَر بن الخطاب جالساً في المسجدِ يوماً، إذ مرّ به سعيد بن العاص فسلَّم عليه، فقال عمر: إنّي والله يا آبن أخي، ما قتلَتُ أباكَ يوم بدرٍ، ولكنّي قتلتُ خالي العاص بن هشام[٣]، وما بي أن أكون أعتذر من قتل مُشْرِكٍ. قال: فقال له سعيد بن العاص: لو قتلتَه كنتَ على حقّ وكان على باطلٍ. قال: فتعجب عُمَر من قوله، ولوى كفَّيهِ، ثم قال: قريشٌ أفضَلُ الناسِ أحلاماً، وأعظمُ الناس أمانةً، ومنْ يُرِدْ بقُريشٍ سوءاً يكبُّه الله لِفِيهِ.

وقال الدَّارِمي[٤]، يمدحُ محمد بن عبد الرحمن، المعروف بالأوقص:

أبا خالد أشكوُ غريماً مُشوَّهاً ... ببابي لا يحيى ولا يتوجَّهُ
له مُقْلتَا كَلْبٍ ومَنْخِر ثَعْلبٍ ... وبالضَّبْع إن شبَّهتَهُ هو أشْبَهُ
إذا قُلْتُ: أقبل زادك الله بغْضَةً ... ثَنَى وَجْهَهُ، لا بل غريمي أشوهُ
ولو كنتُ إن ماطَلْتُه مَلَّ وانثنَى ... ولكنَّه يَشْرَى عليَّ ويَسْفَهُ

ومن وَلَد أبي حذيفة بن المُغيرة[٥]:

أبو أمية بن أبي حذيفة، أُسِر يوم بدر، وقُتِل يوم أُحد كافراً.

وهشامُ بن أبي حذيفة، هاجر إلى أرض الحبشة.

وأمُّهُما: أم حذيفة بنت أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

ووَلَدَ أبو أميّة بن المغيرة، وكان يقال له: (زادُ الركب):

عبدَ الله بن أبي أمية، وكان شديدَ الخلافِ على المسلمين، ثم خرجَ مهاجراً من مكة

(١) انظر لسان الميزان ٥/ ٢٥٢، نقلاً عن الزبير، وكذلك في: التبيين ٣٢٩..

(٢) الخبر في: اختيار الممتع ١/ ١٤٤ ـ ١٤٥ عن الزبير، ويُنظر: الاستيعاب ٢/ ٩، التبيين ١٦٤، الإصابة ٣/ ٩٨.

(٣) في الأغاني ٣: ٣١١ أن الذي قتله هو علي بن أبي طالب ـ عليه السلامُ ـ

(٤) هو سعيد الدارمي. وَمَرَّ له شعر.

(٥) نسب قريش ٣١٥.

يريدُ النبي ﷺ، فلقيه بالْطَلُوب[١]، بين السُّقْيا[٢] والعَرْج[٣]، هو وأبو سفيان بن الحارث، فأعرض عنهما رسول الله، فقالت له أمّ سلمة: «يا رسولَ اللهِ، ما جعلَ ابنَ عمّك وأخي ابن عمتّك أشقَى الناس بك؟» وقال علي بن أبي طالب لأبي سفيان بن الحارث: «إِئتِ رسولَ الله من قِبَلِ وَجْهه فقُلْ له ما قال إخوة يوسُف ليوسف: ﴿تا الله لقد آثرك اللهُ علينا وإنْ كُنَّا لخاطِئين﴾[٤].

فإن لا يَرْضَى أن يكون أحدٌ أحسنَ منه قولاً، ففعل ذلك أبو سفيان، فقال له رسول الله: ﴿لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين﴾[٥]. وقبلَ منهما وأسلما. وهو أخو أُمّ سلمة لأبيها وشهِدَ مع رسول الله ﷺ فتح مكة، وخيبرَ، وقُتِل يوم الطائف شهيداً.

حدثنا الزبير قال: قال محمدٌ بن سلاّم، حدثني ابن جُعْدُبة[٦] قال[٧]:

كان عند أبي أميّة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أربعُ عواتك: عاتكة بنت عبد المُطّلب، وهي أمّ زُهَير وعبد الله، وهو الذي قال لرسول الله ﷺ: ﴿لنْ نؤمنَ لك حتى تفجرَ لنا من الأرض ينبوعاً﴾[٨].

وعاتكة بنت جِذْل الطّعَان، وهي أمُّ سَلَمة، والمهاجر.

وعاتكةُ بنت عتبة بن ربيعة، وهي أمّ قريبة الكُبْرى بنت أبي أميّة / ٢٧٧/ وقريبة الصغرى.

وقد غلط ابنُ سَلاَّم؛ (قَرِيبة الصغرى) جدَّتُنا، وأمُّها عاتكَةُ بنت عتبة بن ربيعة. وأمّ (قَرِيبة الكبرى) عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم ـ والرابعةُ، من بني تميم.

---

(١) الطلوب: علم لقليب في طريق الحاجّ طيب الماء، يعرف الآن باسم (الطويلة). المعجم الجغرافي ـ شمال المملكة ٢/ ٨٣٣.

(٢) السقيا: بركة وأحساء غليظة للمصعِد إلى مكة. المعجم الجغرافي ـ شمال المملكة ٢/ ٦٧٣.

(٣) العَرْج: موضع بين مكة والمدينة. المغانم المطابة ٢٥١.

(٤) سورة يوسف: ٩١.

(٥) سورة يوسف: ٩٢.

(٦) هو يزيد بن عياض الليثي. مرت ترجمتُهُ.

(٧) ينظر: خزانة الأدب ٤/ ٢٤٨.

(٨) سورة الإسراء: ٩٠.

فأقول أنا: التميمية: عاتكة بنت قيس بن سويد بن ربيعة بن أبَيْر بن نهشل بن دارم. وهي أمّ أبي الحكم بن أبي أميّة، درج.

ومَسعودَ بن أبي أُميّة، قُتِلَ يوم بَدْرٍ كافراً، وهشامَ الأكبر، وصَفيَّة. وأمُّهم: عاتكةُ بنت ربيعة بن عمرو بن عمير الثقفي ـ فهذه (عاتكة) خامسةٌ.

وكان زُهَيْر بن أبي أميّة من رجالِ قُرَيشٍ.

قال محمّد بن سَلاّم: حدثني حمّادُ بن سلمة[١]، وابنُ جُعْدُبة جميعاً، وفيه اختلاف منهما، قالا: دخل النبيَّ ﷺ على أمّ سلمة، وعندها رجُلٌ، فقال: «من هذا» ؟ قالت: أخي الوليدُ، قدمِ مُهَاجراً. فقال: «هذا المُهاجر».

فقالت: يا رسول الله، هذا الوليد! فأعادَ، فأعادتْ، فقال: إنَّكُمْ تريدون أَنْ تَتَّخِذوا (الوليدَ) حناناً، إنَه يكونُ في أمتي فرعونٌ يقال له: (الوليد).

وقال في حديث حمّاد: يُسِرُّ الكفُر، ويُظهِر الإيمان. وعرفت أم سلمة ما أرادَ من تحويل اسمه، فقالت: نعم يا رسول الله، هو (المهاجر).

قال: قال الجعدبيّ في حديثه: لو رأيته يومَ بَدْرٍ، وجاء مقنَّعاً في الحديد، لا يُرَى منه إلا عيناهُ، وقف، ودعَا إلى البِراز، فاستشرفَه الناسُ، فقلنا: من هذا ؟ فقال: «أنا ابنُ زاد الرَّكب»! فعرفنا أنّه ابنَ أبي أميّة، فقلنا: أيُّهُم ؟ فقال: أنا ابنُ جِذل الطِّعان! فعَرفناهُ، فلم يلبث أن أنصرفَ. وجاء فارسٌ في مثل حاله، فوقفَ في موقفه، فاستشرفه الناسُ، فقلنا: من هذا ؟ فقال: أنا ابن زادِ الرَّكْب! فعلمنا أنه ابن أبي أميّة، فقُلنا: أيُّهم ؟ فقال: أنا ابنُ عبد المُطَّلِبْ! فعرفنا أنه زُهَيْر بن أبي أمية. قال: وكان ابنُ عمَّتِي أثبتَ مَقاماً من أخيك.

وكان أزواد الرّكب من قريش ثلاثة: مُسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس، وزمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزّى بن قُصَيّ، وأبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم[٢]. وإنما قيل لهم: (أزواد الركب)، أنَّهم كانوا إذا سافروا لم يتزوّد معهم أحدٌ، وكان خُلقاً من أخلاقِ أشراف قريش، فلم يسمَّ بذلك

---

(١) حماد بن سلمة بن دينار البصري، فقيه، توفي سنة ١٦٧هـ. صفة الصفوة ٣/ ٢٧٣.

(٢) يُنظر الخزانة ٤/ ٢٤٦.

غير هؤلاء الثلاثة.

قال الأسلمي[(١)] وهو يبكي رجُلاً يَعُد خِصَالهُ:

ولـقـولِ مُـرْتَـحِـلٍ غـداً لـرفـيـقـه ... إن كـنـت مـنـطـلِـقـاً مـعـي فـتـزوّدِ

ينكرُ ذلك عليه.

وقال الخارجيّ محمد بن بشير، وهو من عدوان، حليف في أشجع، يبكي أبا عبيدة بن عبد الله بن زمعة[(٢)]:

إذا ما ابنُ زادِ الركبِ لم يُمْسِ نازلاً ... قَـفَـا صَـفَـرٍ لـم يـقـرَبِ الـفَـرْشَ زائـرُ

(صفر)، جَبل بفرش مَلَل، كان منزلُ أبي عبيدة عنده، وبه صَخَراتٌ يعرفن بصخراتِ أبي عبيدة.

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم، عن زينب بنت موسى بن عبد الله بن حسن، عن أبيها موسى بن عبد الله قالت: قيل لأبي، ونزل إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن زيد، عند صخراتِ أبي عبيدة، فقيل لموسى بن عبد الله بن حسن: إنَّ إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن زيد يجزعُ أن يقال (صَخَراتُ أبي عُبيدة). فقال موسى: فقولوا له يفعل فَعالَ أبي عبيدة /٢٧٨/ حتى يذكر ويُنْسَى أبو عبيدة.

وقد وَلَد أبو أميّة بن المغيرة أبا عبيدة، فالله أعلمُ أيّ ذلك أراد الخارجيّ. وكان أبو عبيدة بن عبد الله شريفاً مُطاعاً ممدّحاً.

وولدت قريبةُ الكبرٰى بنت أبي أمية لزمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العُزَّى.

وقُتِل هشام بن أبي أمية[(٣)] يوم أحدٍ كافراً.

وقُتِل مسعود بن أبي أمية يوم بَدْرٍ كافراً.

وبعَث أبو بكر الصدّيق المهاجرَ بنَ ابي أميّة مَدَداً لزياد بن لبيدٍ البياضيّ، فشهد

---

(١) مَرَّ أنّه أبو زيد الأسلمي، مع اختلاف في رواية البيت.

(٢) مَر تخريجُهُ.

(٣) عيون الأثر ١/٣٤٣.

معه فتح النجير[١] بحضرموت.

وأخته لأمّه: أمُ سلمة[٢] بنت أبي أمية، زوجُ النبي ﷺ، كانت عند أبي سلمة بن عبد الأسد، فولدت له سَلَمة، وعُمَرَ، وزينبَ، ثم تُوفّيَ عنها، فخلف عليها رسول الله ﷺ.

وأمُّها: عاتكةُ بنت عامر بن ربيعة بن علقمة، أحد بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة. و(علقمة) يقال له: (جِذلُ الطّعانِ).

وقَرِيبةُ الصُّغرى، ولدت عبد الله، وأمَّ حكيم، ابني عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وأمُّها: عاتكَةُ ابنة عتبة بن ربيعة.

فمِنْ وَلَدِ عبد الله بن أبي أمية:

عَبْدُ الله بن عبد الله، رُوِي عنه الحديث. وأمّه من بني نصر بن معاوية.

وأبوهُ الذي يقول، يردَ على الجَوْنِ بن أبي الجوْن الخزاعيّ قوله، حين طلبت قريشٌ خزاعةَ بدمِ الوليد بن المغيرة، فقال الجونُ بن أبي الجون[٣]:

فوالله لا يؤدَى الوليدُ ظُلاَمةً ... ولما يكُنْ يومٌ تَزُول كواكِبُهُ[٤]

ويُصْرعَ منكُمْ مُسْمَنٌ بعدَ مُسْمَنٍ ... وتنشَرَ مِنه في الحياة معايِبُهْ[٥]

إذا ما أكَلْتُمْ خُبزَكُم وخَزِيرَكُمْ[٦] ... فكُلّكُمُ باكي الوليد ونادِبُهْ

فقال عبد الله بن أميّة يردُّ عليه[٧]:

ألم تَرَ أن العَبْدَ يَشْتِمُ ربَّهُ ... فَيُتْرَكُ حيناً ثم يُهْشَمُ حَاجِبُهْ

فإنّا لقَوْمٌ ما تُطَلُّ[٨] دِمَاؤنا ... ولا يتعالى صاعداً مَنْ نُحَارِبُهْ

وإني زعيمٌ أن تَداعَوْا فتَهرَبوا ... وأنْ تتركُوا الظَّهران تَعْوِي ثعالِبُهْ

---

(١) النجير: ماء في ديار بني تميم.

(٢) ترجمتها في: المنتخب من كتاب أزواج النبي ٤٢ ـ ٤٤، الإصابة ١٣٠٢، نهاية الارب ١٨/ ١٧٩.

(٣) السيرة النبوية ٢/ ٥٣٢.

(٤) السيرة: (والله لا نؤتي الوليد.. تروا يوماً).

(٥) السيرة: (وتفتح بعد الموت قسراً مشاربه).

(٦) الخزير: حساء يتخذ بشحم.

(٧) السيرة النبوية ٢/ ٥٣، عدا الأول.

(٨) السيرة: (أناس لا).

وأن تَـشْـربُـوا مـاءً بـجَـرْعـةِ أطْـرِقَـا وأن تَـسْـألُـوا أيّ الأراكِ أطـايِـبُـهْ

يتلوه في الجزء الذي يليه: فولد عبد الله بن عبد الله: محمداً ومصعباً وقريبة.

الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبيّ وآله الأكرمين وسلامه.

بلغت القراءة والعرض[1].

(١) سُمِعَ هذا الجزء أجمع على القَاضِي الأجل العَدْل تاج الدين نَجم الإسلام أبي الفَتْح محمد بن أحمد ابن بَخْتَيار المِنْدَائِي بروايته عن قَاضي البيمارستان اجازة بقراءة الشيخ الأجل العالم عماد الدين أبي العباس أحمد بن محمود بن أحمد الفقيه وأخوه أبو عبد الله الحسين والقضاة الأجلاء عز الدين أبو حامد محمد، وشرف الدين ابو جعفر عليٌّ ابنا المسموع عليه، وقوام الدين أبو جعفر هارون بن العباس بن حيدرة الرشيدي، وزين الدين يحيى بن الحسين بن محمد بن محمد بن ربيقة، وأخوه جمال الدين يوسف. ويحيى الدين أبو نصر أحمد بن الحسين بن الحسين بن محمد سبط الفارقي، والشيخان عبد القادر بن داود بن أبي نصر البقار، والحسين بن أبي منصور بن الحسن بن السند القزاز، وكاتب السماع أبو الفرج عبد الله بن محمد بن هبة الله بن نصر الله بن محمد بن محمد بن مخلد.
وسمع النصف الأخير فقط: محمد بن حسن بن حبون، وذلك في ذي الحجة من سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة. اللهمّ صلِّ على سيدنا محمد النبي، وعلى آله وسلم.

/ ٢٨٠/[1].

/ ٢٨١/ بسم الله الرحمن الرحيم

فوَلَدَ عبد الله بن عبد الله:

محمداً، ومصعباً، وقَرِيبة، ولدت لعبد الرحمن بن الحارث بن هشام. وأُمُّهُمْ: زينبُ بنت مصعب بن عمير. وليس لمصعب بن عميرٍ ولدٌ إلاّ منها.

وموسى بن عبد الله بن عبد الله بن أبي أميّة، وأمُّه: عاتكة بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام. وأمُّها: أم حسن بنت الزبير بن العوّام. وأمُّها: أسماء بنت أبي بكر الصديق.

وولَدَ زهيرُ بن أبي أميّة بن المغيرة:

مَعبداً، قُتِل يوم الجمل. وأمُّهُ: زينب بنت أصرمَ بن الحارث بن السبّاق بن عبد الدار.

وعبد الله بن زُهَيْر. وأمُّه أيضاً: زينب بنت أصرم.

وهم ينزلون مكة، منهم:

أبو بكر، ومحمد، ابنا خالد بن محمد بن عبد الله بن زهير بن أبي أمية، كانا من وجوه قريشٍ بمكة، لهما سِن وقَدْرٌ.

ومن ولدِ الفاكِهِ بن المغيرة:

أبو قيس، قُتِل يوم بدرٍ كافراً. وأمّه: بنت عثمان[2] بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

---

(١) الجزء العشرون من كتاب «جمهرة نسب قريشٍ وأخبارِهَا»، صنعةُ أبي عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب، رواية أبي عبد الله أحمد بن سليمان بن الطوسيّ، عنه.
في الهامش: نقله مُشَجّراً عبد الرزاق بن أحمد بن محمد الشيباني بمدينة السلام، سنة ست وتسعين وست مئة. والحمد لله وحده.

(٢) نسب قريش ٣١٧ (أم عثمان بنت).

ومن ولدِ عبد الله بن المغيرة:

عثمان بن عبد الله، أُسِر يوم بدرٍ كافراً، وكان أفلتَ من عبد الله بن جحشٍ يوم نخلةَ.

حدثنا الزبير قال: حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي، عن زكريا بن عيسى، عن ابن شهاب: أن عبد الله بن جحش حين بعثه رسول الله ﷺ إلى نخلة، لقيَ عَمْرو بن الحضرميّ خارجاً نحو العراق، فقتله واقدٌ التميمي حليفُ بني عَدِيّ، وقيل: (وقدت الحرب)، وأخذ القومُ عند ذلك عثمان بن عبد الله بن المغيرة، وأخذوا الحكمَ بن كيسان، وقتلوا قتيلين من بني عامر بن صعصعة، في حديث أكثر من هذا[١].

ونوفل بن عبد الله بن المغيرة، قُتِل يوم الخندق كافراً، وكان ممن عبر الخندق مع عمرو بن عبدٍ في نفرٍ من قريشَ. وأمُّه وأمُّ عثمان بن عبد الله: كريمة بنت صيفيّ بن أسد بن عبد العُزى ابن قُصَيّ.

وَوَلَدَ أبو ربيعة بن المغيرة:

ـ بَحيراً[٢]، سمّاهُ رسول الله ﷺ: (عبد الله)، استعمله عمر بن الخطّاب على اليمن، وكان من أشراف قريشٍ في الجاهلية.

مَدَحه ابن الزِّبَعْرَى فقال[٣]:

بَحِيرُ بن ذِي الرُّمْحَينِ قَرّبَ مجلِسِي وراح علينا فَضْلُه غَيْرَ عَاتِم

حدثنا الزبير قال: وحدثني عثمان بن عبد الرحمن قال: حدثني عثمان بن طلحة بن عمر، عن أخيه إبراهيم بن طلحة قال: قال عبد الملك بن مروان: ثلاثةٌ أعطوا الله عهداً لا يُعْطُونا طاعةً أبداً. فأمّا واحد فعاجلتْهُ منيّتُه، وهو عبد الله بن صفوان الجُمَحِيُّ. وأمّا الآخر فوَفَى حتى مات، وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي.

وأمّا الآخر فخامَ، وهو عبد الله بن عثمان التيميّ.

---

(١) ينظر: أسد الغابة ٥/ ٨٠.

(٢) ترجمته في: الاستيعاب ٣/ ١٥٥، الإصابة ٢/ ٣٠٥.

(٣) شعره ٤٩.

ـ وعيّاش بن أبي ربيعة، كان هاجر إلى المدينة حين هاجر ابن الخطّاب، فقدم عليه أخواه لأمّه: أبو جهل بن هشام، والحارث بن هشام، فذكرا لهُ أن أمّهُ حلفت لا يدخُل رأسها دُهْنٌ، ولا تستظِلُّ، حتى تراهُ. فرجع معهما، فأوثقاهُ رباطاً، وحبساهُ بمكة، وكان رسول الله ﷺ يدعو له.

وأمُّه وأم عبد الله بن أبي ربيعة: أسماء بنت مُخرّبة بن جندل بن أُبَيْر بن نهشل بن دارم، وهي أمُّ الحارث، وأبي جَهْل، ابني هشام بن المغيرة. وكان هشامٌ طلّقها، فتزوجها أخوه أبو ربيعة[1]، فندم هشام على فراقِه إيّاها، فقال[2]:

/ ٢٨٢/ ألا أصبَحَتْ أسماءُ حِجْراً مُحَرَّماً ... وَأَصْبَحْتُ مِن أَدْنَى حُمُوَّتِهَا حَمَا

وأصبحتُ كالمقمورِ جَفْنَ سِلاَحِهِ ... يُقَلّب بالكَفَّين قوساً وأَسْهُمَا

فمن وَلَدِ عبد الله بن أبي ربيعة:

ـ عبد الرحمن بن عبد الله، يقال له: (الأحْوَلُ). وكان من وجُوهُ قريشٍ، وخلَفَ على أمّ كلثوم بنت أبي بكر الصدّيق بعد طلحة بن عبيد الله، فولدت له: عثمان، وموسى، وإبراهيم بن عبد الرحمن.

وأُمُّهُ: ليلى بنت عطَارد بن حاجب بن زرارة. وله من الولد من غير أمّ كلثوم بنت أبي بكر: محمّدٌ، وأبو بكر. وأُمُّهما: فاطمة بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم.

حدثنا الزبير قال: أخبرني محمد بن سلاّم قال: قال معاويةُ: «غلبنا عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة على أيامى قُرَيْش».

ـ والحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة، الذي يقال له: (القُبَاع)[3]. استعمله ابن الزُّبير على البصرة، فمرّ بالسوق، فرأى مِكيالاً فقال: «إنّ مكيالَكُمْ هذا لقُبَاعُ»، فسَمَّاهُ

(١) الخبر نقله ابن عبد البر في الاستيعاب ٣/ ١٢٣١ عن الزبير.

(٢) الأول في: اللسان ـ حمو، وفيه: «قال رجل كانت له إمرأة فطلقها وتزوجها أخوه...».
وهما لعبد الله بن عجلان في: شعره، مجلة (العرب) س٢٤، ص٢٣، ورواية الأول: «ألا إنَّ هنداً أصبحتْ...».

(٣) ترجمتُهُ في: الأغاني ١/ ٤٧، اختيار الممتع ١/ ١٥٧ ـ ١٥٨، الإصابة ١/ ٣٨٧، الاشتقاق ٩٩، أنساب الأشراف ٥/ ١٠٠، اللسان (قبع). وينظر ـ فضلاً عن المصادر السابقة ـ: البيان والتبيين ١/ ١٩٦، لطائف المعارف ٢٧.

أهل البصرة: (القُباع)[١].

حدثنا الزبير قال: حدثني عمّي مصعب بن عبدالله قال: جَلَدَ الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة، مُرَّةَ بن مَحْكَان السَّعْدي[٢] في بعضِ أحْدَاثه، وكان يقطعُ الطريق، فقال مُرَّة[٣]:

عَمَدتُ فعاقبْتُ امرَءاً كان ظالماً ... فألهبَ في ظهري القُبَاعُ وأوْقَدا

سِياطاً كأذناب الكلابِ وشُرطَة ... مَقَاليس راعُوا مُسْلِماً مُتَهوِّدا

وأُمُّ الحارث بن عبد الله: بنت أبْرهة، حَبَشيةٌ.

حدثنا الزبير قال: حدثني يحيى بن محمد قال: حدثني المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة قال: سَبْى عبدُ الله بن أبي ربيعة (سَبْحاء) الحبشية، وكانتْ نصرانية، وسَبى معها ستَّ مئةٍ من الحَبَشِ، وهو عاملٌ على اليمن لعثمان بن عفان رحمه الله، فقالت: «لي إليك ثلاثُ حوائجُ». قال: «ما هي؟» قالت: «تُعْتِق هؤلاء الضعفاء الذين معك». قال: «ذلك لك». فأعتق لها ستَّ مئةٍ من الحبش. قالتْ: «ولا تَمَسَّني حتى تَصيرَ إلى بلَدِكَ ودارِك». قال: ففعل. قالت: «ولا تَحْمِلْني على أنْ أُغَيِّر ديني». قال: «وذلك لكِ». فقدم بها، فولدت له الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة.

فلما ماتت حضرَ القرشيُّون وغيرُهُم من الناسِ ليشهدوها، فقال: «أدّى الله الحقَّ عنكم، إن لَها أهلَ مِلَّة هم أولى بها منكم». فانصرفوا عنها.

حدثنا الزبير قال: وحدثي عمي مصعب بن عبد الله قال: لم يكن الحارث بن عبد

---

(١) هامش الأصل: (المعروف في المكيال القُباع بتخفيف الباء).

(٢) شاعر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، قتله صاحب شُرط مصعب بن الزبير سنة ٧١ هـ. ترجمته في: الشعر والشعراء ٦٨٦، الأغاني ٢٢/ ٣٢١، معجم الشعراء ٢٩٥.
جمع شعره عبد المعين الملوحي في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٥٩، ج١ ـ ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م، ثم في كتابه: (أشعار اللصوص وأخبارهم)، دمشق ١٩٨٦م، وهي نشرة ناقصة، كما درسنا حياة الشاعر وجمعنا شعره وحققناه، في مجلة (العرب)، ج١١ ـ ١٢، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م، وهي أوفى من النشرة الأولى، ثم زدنا عليها في كتابنا: (خمسة شعراء مغمورون).

(٣) شعره، مجلة (العرب) ص ٧٩٤، برواية: عهدت معاقيب.

الله بن أبي ربيعة يدري أنَّ أمَّه على النصرانية حتى ماتت وحضرَ لها الناسُ، فخرجتْ إليه مولاةٌ له فسَارَّتْهُ وقالتْ: اعلَم أنّا وَجَدنا الصليبَ في رقبة أُمِّك، حينَ جرَّدْناها لغُسْلِها. فقال للناس: «انصرفوا، أدّى الله الحقَّ عنكُم، فإن لها أهلَ ملَّة هي أولى بها منكم». فانصرف الناسُ، وكبرَ الحارث بن عبد الله بما فعل من ذلك عند الناس.

ـ وعُمَرُ بن عبد الله بن أبي ربيعة، وأُمُّهُ: مَجْدٌ، أُمُّ ولد يمانية. وهو الشاعر[1].

وقد انقرض ولد عُمَر بن عبدالله بن أبي ربيعة إلاّ من بنته أَمَة الحميد بنت عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة. وكانت عند محمد بن مصعَب بن الزبير، فولدت له. ولم يُذْكِرْ.

وكان لعمر بن عبد الله بن أبي ربيعة ابنٌ يقال له: (جُوَانُ)، وفيه يقول عُمَر[2]:

جُوَانُ شَهِيدي على حُبِّها ... أليسَ بِعَدْلٍ عليها جُوَانُ

/ ٢٨٣/ الزبير قال: وأخبرني عمي مصعب بن عبد الله قال: كان جُوَان بن عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة قد سَعَى على تَبَالة[3]، فقال ضُبَارة بن الطُّفيل الخثْعَميُّ:

فلو شَهِدتني في ليالٍ خلوْنَ لي ... عامين مرّا بعد عامِ جُوَانِ

قال: وحدثني يحيى بن محمد بن عبد الله بن ثوبان قال: حدثني محمد بن إسماعيل بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة قال: جاء جُوانُ بن عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة إلى زياد بن عُبَيْد الله شاهداً، فقال له زيادٌ: أنت الذي يقولُ فيك أبوك:

شهيدي جُوانُ على حُبِّها ... أليس بِعَدْلٍ عليها جُوَانُ

قال: «نعم، أصلحك الله». قال: «قد أجزنا شهادةَ من عَدّله عمر». وأجاز شهادَتَهُ.

حدثنا الزبير قال: حدثني بكّار بن رياح قال: أخبرني ابن جُرَيج قال: كنتُ مع مَعْن بن زائدة باليمن، فحضرَ الحجُّ، فلم يحضُرْني نيَّةٌ. قال: فخطر ببالي قَوْل عمر بن

---

(١) توفي سنة ٩٣هـ.
ترجمته في: الشعر والشعراء ٥٥٣، الأغاني ١/ ٦١، الأعلام ٥/ ٥٢.
(٢) أخَلَّ به ديوانُهُ، وسيأتي بعد قليل بتبديل طفيف في الصدر.
(٣) تبالة: وادٍ على طريق اليمن للخارج من مكة، كثير الخصب. الأماكن ١/ ١٥٣.

أبي ربيعة(١):

بـالله قُـولـي لـه فـي غـيـر مَـعْـتَـبَـةٍ ماذا أردتَ بطولِ المُكْثِ في اليَمَنِ(٢)
إن كنتَ حاولت دُنيا أو نعمتَ بها فمـا أخـذْتَ بِـتَـرْكِ الـحـجّ مِـنْ ثَـمَـنِ

فدخلتُ على معنٍ فأخبرتُه أني عزمتُ الحجّ، فقال لي: ما نزعكَ إليه ولم تكنْ تذكُرُه؟ فقلتُ له: ذكرتِ قول ابن أبي ربيعة، وأنشدتُه شعره هذا، فجهَّزني وانطلقتُ.

وولَدَ عيّاش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عُمَر بن مخزوم:

عبدَ الله(٣) بن عيّاش. ونِعْمَ عبدُ الله كان!

حُكي عن نافع مولى ابن عُمَر: أنه قيل له: أكان عبد الله بن عمر يقول لمنْ يصحَبُه في السفر: (إن كنتَ تصومُ فلا تَصْحَبْنا)؟ قال: قد كان يصحبُه إبْنُ عيّاشٍ وهو يصومُ، فيأمُرُنا له بِسَحُورٍ.

وأمُّ عبد الله بن عيّاش: أسماء بنت سلامة بن مُخَرّبة بن جندل.

فوَلَد عبد الله بن عيّاش بن أبي ربيعة:

الحارثَ بنَ عبد الله، وأُمُّهُ: هندُ بنت مُطَرّف بن سلامة بن مُخَرَبة.

فولَد الحارثُ بن عبد الله:

ـ عبدَ الله بنَ الحارث، وأُمُّه: عمرة بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي.

ـ وعبدَ الملك بنَ الحارث، وأُمُّه: عائشة بنت نعمان بن عَجْلان، من الأنصار، ثم من بني زُريق.

ـ وعبدَ الرحمن بنَ الحارث، وأمّهُ: أمُّ ولد. رُوِي عنه الحديث.

حدثنا الزبير قال: وأخبرني إبراهيمُ بن حمزة، عن المغيرة بن عبد الرحمن قال: قال لي أبي: سألنا زيادُ بن عُبَيْد الله، وهو إذ ذاك يلي المدينة، عن رجُلٍ قال لرجل: (لئن سلمتُ لأرُدَّنْك إلى كيحِ أبيك). قال: فأجمعنَا له، مَنْ حضرَ مِنْ القرشيين، أن

---

(١) شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ٢٨٤.

(٢) شرح ديوان: عمر بن أبي ربيعة: يمنِ.
المعتبة: العتاب.

(٣) توفي نحو ٨٠هـ. طبقات ابن سعد ٥ ـ ١/ ١٩، التأريخ الكبير ٣ ـ ١/ ١٤٩ ـ ١٥٠، العبر ١/ ٥٥، مرآة الجنان ١/ ٢٢، الوافي بالوفيات ١٧/ ٣٩٢ ـ ٣٩٣، شذرات الذهب ١/ ٥٥.

يَحُدّه، وكان لزياد هوى في سلامته، فجعلَ يقول لنا: إنما قال له: (أَرُدُّكَ إلى كيح أبيك)! فقلنا له: قالَ ذلك كله وهو يُخاصمُه، لم يردْ إلا تَنْحيتَهُ عن نسبه. فجعلَ يُقْبِل على عمر بن حُسَيْنٍ مولى عائشة ابنة قدامَة فيقول له: «ما ترى أنتَ؟» وكان يَهابُ أن يُجَلِّح عليه كما جَلَّح القرشيون، ويكرَهُ أن يقول غير الحقِّ، وكان رجلاً صالحاً، فيقول له: أما أنا أصلحك الله، فلا أُحبُّ والله أن أكونَ قلتُ له ما قال! فيردُّ علينا القول، فنردّ عليه /٢٨٤/ قولَنا الأوّل. فما فارقناهُ حتى حدَّه وأنفُهُ راغِمٌ.

فولَدَ عبدُ الله بنُ الحارث:

عبد العزيز. وأُمُّه: أُم أبان بنت عباد بن مُطَرّف بن سلامة بن مخرّبة.

وكان العَقِبُ من ولد عيّاش بن أبي ربيعة في ولد عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عيّاش، منهم:

عبدُ الله، يكنى أبا سلمة، وكان خرج مع محمّد بن عبد الله بن حسن بالمدينة، فقتله أمير المؤمنين المنصور أسيراً.

وأُمُّه: قَريبةُ ابنة محمد بن عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد.

حدثنا الزبير قال: حدثني مبارك الطبريّ قال: لما قدم إسماعيل بن علي من واسط، أنزله أمير المؤمنين المنصور في منزلٍ في داره، وفتح خوخة[1] بينه وبينه، ثم جاءَ أمير المؤمنين المنصور ونحنُ معه، فسلم عليه، وعرض عليه تقديم أمير المؤمنين المهديّ على عيسى بن موسى في ولاية العهد، فأجابه إلى ذلك وبايعه، ودعا أمير المؤمنين بالغداء فتغدّى، ثم أقبل عليه إسماعيل، فصاح مولىً له فجأة فقال: أعلِمْ أمير المؤمنين ما قال لك عبد الله بن عبد الرحمن، عند محمد بن عبد الله. فقالَ له: أُتي بي إلى محمد بن عبد الله بن حسينٍ حين ظَهَر بالمدينة، وعبد الله بن عبد الرحمن المخزومي قائم على رأسه، فقال لمحمد: بِعْهُ يا أمير المؤمنين فإنه فيء. وقال لي: «اصدُقْ أمير المؤمنين، وضَرب بقائم سيفه مَنْكِبي، فهذا أثرُهُ»، وكشف له عن مَنْكِبه عتلاً[2] فسكت أمير المؤمنين، وقام فانصرف، فانصرفنا معه. فلما صارَ إلى مجلِسه،

---

(١) الخوخة: الباب الصغير على الباب الكبير.

(٢) العتل: القوس الفارسيّ.

أمر المسيّب بن زهير فضربَ عنق عبد الله بن عبد الرحمن.

ـ والمُغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث، أُمُّهُ: قَريبةُ أيضاً، بنت محمد بن عمر بن أبي سلَمة. كان فقيه المدينة بعد مالك بن أنس.

وعرضَ عليه أمير المؤمنين الرشيد قضاءَ المدينة، وجائزة أربعة ألف دينار، فامتنع، فأبى أميرُ المؤمنين إلا أن يلْزِمَهُ ذلك. فقال: «والله يا أمير المؤمنين، لأن يخنقُني السلطان أحبُّ إلي من أن ألِيَ القضاءَ». فقال أمير المؤمنين الرشيد: «ما بعدَ هذا غايةٌ!» وأعفاه من القضاء، وأجازَه بألفي دينارٍ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عياش بن المغيرة بن عبد الرحمن، عن أبيه قال: جاء الدَّرَاوَرْدي عبد العزيز بن محمد[١] إلى أبي يعرضُ عليه الحديث، فجعل يقرأ ويلحَنُ لحناً منكراً، فقال له أبي: «ويْحَك يا دَرَاوَرْديُّ، أنتَ كنتَ بإقامة لسانك قبل طَلَب هذا الشأن أحرٰى»[٢].

قال عياش: قال أبي: «ما كانتْ لنا حُرمةٌ إلاّ عادِلةُ اللسان».

وقد انقرض وَلَد عيّاش بن أبي ربيعة، إلاّ بنتاً للمغيرة بن عبد الرحمن، عند إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الرَّبَعيّ، من ولدِ عبد الرحمن بن أبي ربيعة، إن كانت باقيةً.

وقد انقرض ولدُ عبد الله، وانقرض ولدُ الفاكهِ بن المُغيرة.

وولَدَ الوليدُ بنُ المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم:

ـ خالدَ بنَ الوليد[٣]، الذي يُقال له: (سيفُ الله)، وكأن مُباركاً ميمون النَّقيبة.

قالَ عمّي مُصعب بن عبد الله: هاجر بعدَ الحُدَيبية هو وعمرو بن العاص، وعثمان بن طلحة، وقال رسول الله ﷺ حين رآهُم: / ٢٨٥/ «رَمَتْكُمْ مكَّةُ بأفلاذِ كبدها».

---

(١) توفي سنة ١٨٦هـ.
تذكرة الحفاظ ١/ ٢٤٨، تهذيب التهذيب ٦/ ٣٥٣، الوافي بالوفيات ٨/ ٥٣٨ ـ ٥٣٩، شذرات الذهب ١/ ٣١٦.

(٢) الخبر في: التبيين ٣٣٦ نقلاً عن الزبير.

(٣) صفة الصفوة ١/ ٢٦٨، أسد الغابة ٢/ ٩٣ ـ ٩٦ (وهنا ينقل عن الزبير).

ولم يَزَلْ يوليه رسولُ الله ﷺ أعِنَّةَ الخيل، ويكونُ في مُقَدمته ومَهَاجرة رسول الله ﷺ، وشَهِدَ معه فَتْحَ مكَة، ودَخَلَ في مُهَاجرة العرب في مقدمة رسول الله من أسفل مكّة، ودخل الزبير بن العوّام في مقدمة رسول الله من المهاجرين والأنصار من أعلى مكة.

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن سلاّم قال: حدثني محمد بن حفصٍ التيميُّ قال: لما كانت الهُدْنة بين النبي ﷺ وبين قريش ووُضِعت الحرب، خرجَ عَمْرُو بن العاص إلى النَّجاشيِّ يكيدُ أصحابَ النبيّ، وكانتْ له منه ناحيةٌ، فقال له: «يا عمرو، تُكلِّمُني في رجلٍ يأتيه الناموس كما كان يأتي موسى بن عمران؟» قال قلت: «وكذلك هو أيُّها الملكُ؟» قال: «نعم». قال: «فأنا أبايُعك لهُ»، فبايعه على الإسلام. ثم قدم مكة فلقي خالد بن الوليد بن المغيرة، فقال: ما رأيك ؟ فقال: قد استقام المَنسمُ، الرَّجُل نبيٌّ. قال: فأنا أريده. قال: وأنا معك. قال له عثمان بن طلحة بن أبي طلحة: وأنا معك. فقدموا على النبي ﷺ المدينة.

قال محمد بن سلاّم: قال لي أبانُ بن عثمان: فقال عمرو بن العاص: فكنت أسنّ منهما، فقدمتُهما لأستدبرَ أمرهُما، فبايَعا على أن لهما ما تقدَّم من ذنوبهما، فأضمرتُ أن أبايعَهُ على أن لي ما تقدم وما تأخر. فلما أخذتُ بيده وبايعتُهُ على ما تقدّم، نسيتُ ما تأخر[1].

قال محمد بن سلاّم: قال محمد بن حفص: قال ابن الزِّبَعْرَى[2]:

أنشدُ عثمانَ بن طلحةَ حِلْفَنا ... ومُلْقى نِعالِ القومِ عندَ المُقَبَّلِ
وما عَقَدَ الآباءُ من كُلِّ حَلْفةٍ ... وما خالدٌ من مِثْلِهَا بِمُحَلَّلِ
أمفتاحَ بيتٍ غيرِ بيتِكَ تبتغي ... وما تبتغي من مَجْدِ بيتٍ مُؤَثَّلِ

وأنشدني عمّي مصعب بن عبد الله، ومحمد بن الضحاك، هذا الشعرَ، يخالفانه في الألفاظ.

قال: وقال عمّي مصعب بن عبد الله: أقبل عمرو بن العاص من عندِ النجاشيّ،

(١) يُنظر: السيرة النبوية ٣/ ٢٩٠ ـ ٢٩١.
(٢) مرَّ تخريج القطعة.

فلقي عثمان بن طلحة، وخالد بن الوليد بالهَدَأةِ يريدان الهجرةَ، فمضى معهما إلى النبي ﷺ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن الحسن المخزومي، عن نصر بن مزاحم، عن معروف بن خُرَّبُوذ[١]: من انتهى إليه الشرفُ من قريشٍ ووصلَهُ الإسلامُ، عشرةُ نفرٍ من عشرة بطون: من هاشم، وأميّة، ونوفل، وأسَد، وعبد الدار، وتيم، ومخزوم، وعَدِي، وسَهْم، وجُمَح، قالَ: فكانت القُبَّة والأعنّة إلى خالد بن الوليد. فأمّا (الأعنّة) فإنه كان يكونُ على خيولِ قريشٍ في الجاهلية في الحروب. وأمّا (القُبَّة) فإنهم كانوا يضربونها، ثم يجمعون إليها ما يجهزون به الجيش.

قال عمّي مصعب بن عبد الله: فكانَ خالد يوم حُنَينٍ في مقدِّمة رسول الله ﷺ في بني سُلَيْم، وجُرِح، فأتاه رسول الله ﷺ، بعدما هُزِمتْ هوازنُ، في رَحْله، فنفَثَ على جِراحِه، فانطلق منها، وبعثه إلى الغُمَيْصاء، وكان بها قومٌ من بني كنانة يقال لهم: (بنو جَذيمة)، ومعه بنو سُلَيم، فاستباحَهُم، فادَّعَوا الإسلام /٢٨٦/ فوَدَاهم رسول الله ﷺ. ثمَّ حضرَ مُؤتَةَ، فلما قُتِلَ زيدُ بنُ حارثةَ، وجعفرُ بن أبي طالب، وعبدُ الله بن رواحةَ، مالَ المسلمونَ إلى خالدٍ فانحاز بهم. فعيَّرهم المسلمون حين رجعوا إلى المدينة فقالوا لهم: (أنتم الفَرّارون). فشَكَوا ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال: «بل أنتمُ الكرّارون»، ونهى الناسَ عنهم[٢].

حدثنا الزبير قال: وحدثني يعقوب بن محمد بن عيسى الزهريّ، عن عبد العزيز بن محمد، عن عبد الواحد بن أبي عون، عن سعيد المقبريّ، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ رأى خالد بن الوليد مُتَدَلِّياً من هَرْشَى فقال: «نِعْمَ المرءُ خالدُ بنُ الوليد».

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن سلمة، عن مالك بن أنس قال: قال عُمر بن الخطاب لأبي بكر الصدِّيق رضي الله عنهما: «اكتبْ إلى خالد بن الوليد أن لا يُعطِي شاةً ولا بعيراً إلاّ بأمرك». قال: فكتب أبو بكرٍ بذلك، فكتب إليه خالد بن الوليد: (إمّا أن تَدَعَني وعَمَلي، وإلاّ فشأنك بعملك). فأشار عليه عمرُ بعزله، فقال له أبو بكر: «مَنْ

---

(١) يُنظر: السيرة النبوية ٤/ ٢٤.

(٢) يُنظر: السيرة النبوية ٤/ ٢٤.

يُجزي عني جزاة[١] خالد ؟» قال عمر: «أنا». قال: «فأنت». قال مالك: قال زيد بن أسلم: فتجهَّز عُمَرُ حتى أنخيتِ الظهْرُ في الدار وحضَر الخروج، فمشى أصحاب النبي ﷺ إلى أبي بكر فقالوا: ما شأنك تُخرجُ عمرَ من المدينة وأنت إليه مُحتاج ؟ وعزلتَ خالداً وقد كفاك ؟ قال: «فما أصنعُ ؟» قال: «تعزمُ على عُمرَ فيجلسُ، وتكتبُ إلى خالدِ فيُقيم على عمله». ففعل.

فلمّا ولي عُمَر كتب إلى خالدٍ أن لا تُعْطِ شاةً ولا بعيراً إلاّ بأمري، فكتب إليه خالدٌ بمثل ما كتبَ إلى أبي بكرٍ ـ رحمه الله ـ فقال عمر: ما صدقتُ الله إنْ كنتُ أشرتُ على أبي بكر بأمرٍ فلم أنفذْ له. فعزله. قال: وكان يدعوهُ إلى أنْ يستعمله، فيأبى إلا أنْ يُخَلِّيَه يعملُ ما شاءَ، فيأبى عُمرُ.

قال محمد بن سلمة، قال مالك بن أنس: وكان عُمرُ رجلاً جسيماً أصلعَ، وكان يُشبِهُ خالدَ بن الوليد، وأنه خرجَ سَحَراً، فلقيَهُ شيخٌ فقال: «مرحباً بكَ يا أبا الوليد»، يعني خالداً، فردَّ عليه عُمرُ، فقال: عزلَك ابنُ الخطّاب ؟ قال: «نعم». فقال: «لا يَشْبَعُ، لا أشبعَ اللهُ بطنَه!» قال عمرُ: «فماذا عندك؟» قال: «ما عندي إلا سمعٌ وطاعةٌ». فلما أصبح بعث إلى خالد بن الوليد فقال: أيُّ شيءٍ قال لك الرجلُ قال: ما قال لي شيئاً. قال فقال الرجُل: قد كان بعضُ ذلك، فاعفُ عفا الله عنكَ. فضحك عُمرُ وأخبرهم الخبرَ وقال: لأنْ تكونَ من وَرَائي على مثل رأيك، أحبُّ إليَّ من كذا وكذا.

قال محمدُ بن سلمة: قال الضحّاكُ بن عثمان: الرجلُ علقمة بن عُلاَثة الجعفريّ، جعفر بن كلاب.

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن الضحّاك، عن أبيه، بمثل ذلك، إلاّ أنه قال: حلف خالد بن الوليد لِعُمرَ بالله، فقال علقمةُ بن عُلاثَةَ: حِلاًّ، أبا سليمان.

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن سلمة، عن مالك بن أنس قال: مرَّ أهلُ الشام يتراجزون[٢]:

إذا رأيــتَ خــالــداً تــجــفَّــفَــا

---

(١) الكلمة مصحَّحة من الهامش.

(٢) الأشطار في: نسب قريش ٣٢١، بتقديم الثالث على الثاني. ورواية الأول: تخففا.

وكـان بـيـنَ الأعـجَـمـيـنَ مُـنْـصِـفَـا
وهـبَّـتِ الـريـحُ شـمـالاً خَـرْجَـفَـا
فـودَّ بـعـضُ الـقـومِ لـو تَـخَـلَّـفَـا

حدثنا الزبير قال: قال عمّي مصعب بن عبد الله[1]: خالدٌ الذي صالح أهلَ الحيرة، وفتح بعضَ السواد، فأمرَهُ أبو بكرٍ فصارَ إلى الشام، فلم يزل بها حتى عزلَهُ عمر بن الخطاب. وهلك خالدٌ بالشام، وأوصى إلى عمر بن الخطّاب، فتولّى عُمَرُ وصيّته.

وسَمِعَ راجزاً يقول:

إذا رأيـتَ خـالـداً تـجَـفَّـفـا

الأبيات.

فقال عُمَر: رحم الله خالداً!

فقال طلحةُ بن عبيد الله:

/٢٨٧/ لأعْرِفَنَّكَ بعد الموتِ تَنْدُبُني   وفـي حـيـاتـي مـازوَّدْتَـنـي زادي[2]

فقال عمرُ: إنِّي ما عتبتُ على خالدٍ إلاّ في تقدُّمِه، وما كان يصنعُ في المال.

وكان خالدٌ إذا صارَ إليه مالٌ قسَّمَه في أهل الغناء، ولم يرفَعْ إلى أبي بكرٍ حساباً. فكان فيه تقدَّمٌ على رأي أبي يكر، يفعلُ أشياءَ لا يراها أبو بكر.

تقدَّم على قتل مالك بن نُوَيرة، ونكح امرأته[3]. وصالح أهل اليمامة، ونكح ابنة مُجَّاعة بن مُرَارة. فكره ذلك أبو بكرٍ، ولم يَرَ أن يعزلَه. وكان عُمرُ ينكر هذا على خالدٍ وشِبْهَهُ.

وكان خالدٌ أثيراً عند أبي بكرٍ الصديق. بعثه إلى طُلَيْحة، فهزم طُلَيْحة[4] ومن معه من العرب. ثم مضى خالدٌ إلى مُسَيْلمة باليمامة، فقتل اللهُ مُسَيْلمة.

وفي ذلك يقول رجل من بني أسد بن خُزَيمة[5]:

---

(١) نسب قريش ٣٢١.
(٢) البيت لعبيد الله بن الأبرص، ديوانه ٣٦.
(٣) قَتل مالك بن نويرة الصحابي المسلم وادعى انه ارتدّ، ونكح زوجته ولم تنتهي عدّتها...
(٤) طليحة بن خويلد الأسدي. الإصابة ٤٢٨٣.
(٥) هو ضرار بن الأزور في: معجم ما استعجم ١٦٨/١، وسيرد البيتان لبشر بن قطبة بعد قليل، ضمن قطعة.

لعمرُكَ ما أهلُ الأُقَيْداعِ بعدما بلغتُ أباضَ العِرْضِ منّي بِمُخْلِقِ
إذا قالَ سيفُ اللهِ: كُرُّوا عليهمُ كرَرْنا ولم نَحْفِلْ وصَاةَ المُعَوِّقِ

ووجدتُ كتاباً بخط الضحّاك بن عثمان الحِزاميّ، يذكُرُ فيه[1]: أنَّ خالدَ بن الوليد أمرَ منادياً يوم البُطاحِ[2]، يومَ أصابَ بني أسد في الرِّدّةِ وهم مع طُلَيحة بن خويلد، فنادى فيهم خالدٌ بعد الهزيمة: من أسلَمَ على ماءٍ ونصَبَ عليه مسجداً فهو له. فابتدر بنو أسَدٍ (جُرْثُمَ)، وهو أفضلُ مياههم، فسبقتْ إليه فقْعَسُ الناسَ.

فذكر ذلك أبو محمد الرجّازُ الفقعسي[3] فقال[4]:

أفي حَفَرِ السُّوبانِ أصبحَ قومُنا علينا غِضاباً كُلُّهُم يتجرَّمُ
فقد يَحْفِرُ الإخوانُ بالحقِّ بينَهُمْ ويلتقط العَاريَّةَ المُتَرَسِّمُ
سَبَقْنا إليها يوم بُويِعَ خالدٌ وحَفْرَ البِطاح فوق أرجائه الدَّمُ
خَطَطْنا[5] بأطراف الرماحِ ركيَّها وأرجاءَها والماء خال مسَدَّمُ
وجاءَ بنو الحلاّف قَوْداً فلم يكُنْ علينا لهُمْ في جَوِّها مُتَقَدَّمُ
وقلنا لهم إنَّ الجِواءَ أمامكُمْ وشَرْجاً له الصحراءُ والمتثَلَّمُ
فإن تأتنا الصَّيْداءُ نأتِ عَشيرهُمْ ورَيّاً ولا يُقْصوا[6] ولا نُتَهَضَّمُ
وإنْ تَدْعُهُمْ عنّا ديارٌ ونيّةٌ فخطَّ لهم بالرُّشد حيثُ تيمَّمُوا

وفي جُرْثُم يقول مُرَّة الأسديُّ، حين لحق بالشام:

ليهنِىءْ مُدْرِكاً أنْ قد تركْنا لهُ ما بينَ جُرْثُمَ والعُنَابِ
إذا حالتْ جِبالُ البِشْرِ دوني وماتَ الضغْمُ وانقطعَ العِتابُ

فقال مدركٌ حين سمع هذا: «ليس يَهْنيني، ولكن يجدَعُ أنفي».

---

(١) الخبر في معجم ما استعجم (بطاح) ١/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧ عن الزبير بن بكار.
(٢) كان سنة ١١هـ. أيام العرب في الإسلام ١٦٠ ـ ١٦١.
(٣) أبو محمد عبد الله بن ربعي بن خالد الحذلمي الفقعسي. سمط اللآلي ١/ ١٤٨، الإصابة ٤/ ٥٨٩. جمع أراجيزه وما بقي من شعره المرحوم د. محمد جبار المعيبد ببغداد، ٢٠٠٠م.
(٤) ما تبقى من أراجيز أبي محمد عبد الله بن ربعي الأسدي ٩٨ ـ ٩٩ (الأبيات ١ ـ ٣) وأخلّ بالأبيات الأخرى.
(٥) في الأصل: خطفنا، والتصويب من المجموع السابق.
(٦) في الأصل: (ولا يُقْطى) وأثبتنا ما ورد في الهامش.

حدثنا الزبير قال: وجدتُ كتاباً بخطِّ الضحّاك بن عثمان: قال[١] بشرُ بن قُطبة بن سنان بن الحارث بن جُنْدُمان بن نوفل بن فقعسَ، يومَ عَقْربَاء[٢] بالعَرْض[٣] من اليمامة، وهو مع خالد:

لــقــد طَــرَقَــتْ لــيــلاكَ لا حــيــنَ مَــطْــرق

ولم يكن نصفَهُ عنده.

شَرُوخاً وشُعْثاً يضربونَ على التُّقَى ... بـأمـرِ الـرسـولِ كُـلَّ شـهـبـاءَ فـيْـلَـقِ

/٢٨٨/ لعمرُكَ ما أهلُ الأُقَيْداعِ بعدما ... بلغتُ أباضَ العِرْض منّي بِمُخْلِقِ

فأصبحتُ أغْدُو في سَرِيَّة خالدٍ ... على شَطْبَةٍ قد ضَمَّها الغَزْوُ خَيْفَقِ

نُقَاتِلُ من أفناءِ بكر بن وائلٍ ... قبائل تَخْدي في حَديدٍ ويَلْمقِ

إذا قال سيفُ اللهِ كُرُّوا عليهمُ ... كَرَرْنا ولم نحفَلْ وصَاةَ المُعَوّقِ

أقولُ لنفسي بعدما زَفَ رأْلُها ... رُوَيْدَكَ لمّا تُشْفِقي حينَ مَشْفَقِ

رُوَيْدَكَ حتى تعرفي عَمَّ تَنْجَلي ... غَمامَةُ هذا العارضِ المُتَأَلِّقِ

وكُوني معَ الراعي وصَاة محمدٍ ... وإن كذبتْ نفسُ المنافقِ فاصْدُقي

حدثنا الزبير. حدثني محمدُ بنُ الحسن، حدثني إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، عن يحيى بن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبيه قال: شكا خالدُ بن الوليد إلى رسولِ الله ﷺ ضِيق منزلِه، فقال له: «ارفَعْ البناءَ في السماءِ، وَسَلِ اللهَ السَّعَةَ».

وهي دارُهُ التي إلى جَنْب صدقة عمرو بن العاص السهميّ إلى جنب المسجد، وهي بيد آلِ[٤] أيوب بن سلمة. وكان أيوبُ بن سلمة اختصم فيها هو وإسماعيل بن الوليد بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة. يقول أيوب: «هي ميراثٌ، وأنا أرثُها دونَكُم بالقعدُدِ». ويقول إسماعيل: «هي صدقَةٌ»، فأُعطِيَها أيوبٌ

(١) نقل الخبر ابن حجر في الإصابة ٧٧٥ عن الزبير، مع ثلاثة أبيات في القطعة. وينظر: المؤتلف والمختلف ٧٧.

(٢) يوم عقرباء: كان سنة ١١ هـ، بين المسلمين وبين مَنِ ارتَدَّ من بني حنيفة.

(٣) العرض: وادٍ كبير من أودية اليمامة، ينحدر من الشمال إلى الجنوب. معجم اليمامة ١/٣٤٨.

(٤) من هامش الأصل.

ميراثاً بالقعدد، فهي لهمُ اليوم، وهي مواجهة المسجد، ليس بينها وبين باب المسجد الذي يخرجُ إلى موضع البطيحاءِ التي قال عمر: «من كان يريدُ أن يَرفُثَ أو ينشدَ شعراً فليخرجْ إلى البُطَيحاءَ» إلاّ عَرْصَ البلاط. وقد دخلت البُطَيْحاء في المسجد[١].

حدثنا الزبير قال: وحدثني إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن يحيى بن حَبّان: أن خالدَ بنَ الوليد صاحبَ رسول الله ﷺ، شكا إلى رسولِ اللهِ حديثَ النَّفْسِ وَأَرَقاً يُصيبُهُ باللّيل، فقال له رسولُ اللهِ: «إذا أويتَ إلى فراشكَ فقل: أعوذُ بوجه الله الكريم، وبكلمة الله التامة، من غضبه وعقابه وشرِّ عباده، وهمزات الشياطين وأنْ يحضرون، فإنه لن يضرَّك، وحريٌّ أنْ لا يقربكَ».

وقال الأبّاءُ بن قيس الأسدي، صاحبُ الردّة، يمدح خالدَ بنَ الوليد[٢]:

لنْ يهزِمَ اللهُ قوماً أنتَ قائدُهُمْ ... ياآبنَ الوليدِ ولن يشقَى بكَ الدُّبُرُ
كفاك كفٌّ عذابٍ عند سطْوَتِها ... على العَدُوِّ وكفٌّ بَرَّةٌ غُفُرُ

وقال أبو شجرة بن عبد العُزّى السُّلَميّ[٣]، في قتال خالد بن الوليد أهل الردّة من بني سُلَيْم. أخبرني بذلك عمي مصعب بن عبد الله، عن جدي عبد الله بن مصعب، وعن الضحاك بن عثمان. قال: وأخبرنيه محمد بن الضحاك، عن أبيه[٤]:

فلو سألتْ سلْمى غدَاةَ مُرامِرٍ[٥] ... كما كنتُ عنها سائلاً لوْ نأَيْتُها
وكانَ الطِّعانُ في لؤيِّ بن غالبٍ[٦] ... غداةَ الجِواءِ حاجةً فَقَضَيْتُها

وقال في ذلك أيضاً[٧]:

ورَوَيْتُ رُمْحي من كتيبةِ خالدٍ ... وإنّي لأرجُو بعدَها أنْ أُعَمَّرا

---

(١) هامش الأصل: (بلغت القراءة).
(٢) الإصابة ١/ ٩٩، وفيه: «هكذا ذكره الزبير بن بكار في ترجمة خالد بن الوليد من كتاب «النسب».
(٣) جمهرة أنساب العرب ٢٤٩، كنى الشعراء ١١، الإصابة ٣/ ١٦٨ وفيه (سليم بن عبد العزيز)، وهو وهم لم ينتبه إليه محقّقهُ.
(٤) تاريخ الطبري ٣/ ٢٦٦، الوحشيات ٣٤٨، الإصابة ٤/ ١٠١.
وهما لأبي وجزة السعدي في: بنو وجزة السلميون ٢٦٣.
(٥) بنو وجزة السلميون: عنا غداة قراقر....
(٦) تاريخ الطبري: لقاء بني فهر وكان لقاؤهم.
(٧) تاريخ الطبري ٣/ ٢٦٦، تمام المتون ١٨٦، الكامل في التاريخ ٢/ ٢٣٧، الإصابة ٧/ ٢٠٣.

وعارضتُها شهباءَ تخطِرُ بالقَنا تَرَى البِيضَ في حافاتها والسَّنوَّرا

/ ٢٨٩/ قالاَ: ثم جاء أبو شجرة بعد ذلك إلى عمر بن الخطاب وهو يَقْسِمُ على الناس، فقال: «يا أمير المؤمنين»، أعطِني، فإني ابنُ سبيل». قال: «ومن أنتَ؟» قال: «أبو شجرة السلميّ». قال: «يا عدوَّ اللهِ، ألستَ الذي تقول:

وروَّيْتُ رُمْحي من كتيبةِ خالدٍ وإني لأرجُو بعدَها أن أُعَمَّرا

ثم علاهُ بالدرَّة حتى سبقه عذواً، فأتى راحلَتَه فرَكِبَها راجعاً إلى بلاده، وهو يقول[1]:

قد ضَنَّ عنها أبو حفصٍ بنائِلِهِ وكُلُّ مختبِطٍ يوماً لهُ وَرَقُ
مازال يضربُني حتى خَذِيتُ لهُ وحالَ من دونِ بعض الرغبةِ النَّفَقُ
ثم ارعوَيْتُ إليها وهي حانِيَةٌ مثْلَ الرِتاجِ إذا ما لَزَّهُ الغَلَقُ[2]
أقْبلْتها الخَلَّ من شَوْرانَ[3] صادرةً إنّي لأزري عليها وهي تنطَلِقُ
وكِدْتُ أتركُ أثوابي وراحِلَتي والشيخُ يُضْرَبُ أحياناً فينْحَمِقُ

حدثنا الزبير قال[4]: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: لمّا سارَ خالد بن الوليد يريدُ دومةَ الجندل، أخذَ المَفَاوِزَ، واستأجَرَ رافعاً الطائيَّ[5] يُهَدِّيه، فاشترى خمسينَ شارفاً[6] فكتبها[7]، وأوجرها بعدُ فسقاها عَلَلاً ونَهَلاً[8]. فكلما نزل منزلاً نحر، وجعل أكراشها على النار، وشرب القوم منها. حتى إذا شارفُوا أَرْمَدَ رافِعٌ حتى لم يبصرْ، فقال رافع: إيتوني بغُلامٍ حديث. قال: «أروني الماءَ». ثم قال للغلام: «ما ترىَ؟» قال: «أرى سِدْراً على موضِعٍ مرتفعٍ». فقال: «ذلك سِدْرُ دومة الجندل». فقال

(١) تاريخ الطبري ٣/ ٢٦٧، عدا الأخير، تمام المتون ١٨٧، والثالث والرابع في: معجم ما استعجم ٣/ ٩٣.
(٢) تاريخ الطبري: وهي جانحة مثل الطريدة لم ينبت لها ورقُ.
(٣) شوران: من حِرار الحجاز، معجم ما استعجم ٣/ ٩٣.
(٤) الخبر في: تاريخ الطبري ٣/ ٤١٦، حوادث سنة ١٣ هـ.
(٥) رافع بن عميرة ـ وقيل: عمرو ـ توفي سنة ٢٣هـ ترجمته في: المحبر ١٩٠، طبقات ابن سعد ٦/ ٤٤، الوافي بالوفيات ١٤/ ٦٣، الإصابة ١/ ٢٥٣، الاستيعاب ٢/ ٤٨٢ ـ ٤٨٣.
(٦) الشارف، ناقة شارف: عالية السنّ وتُجمع على: شوارف.
(٧) كتبها: إذا جمع بين شفريها بحلقةٍ.
(٨) (النهل): الشرب الأول، و (العل): الشرب الثاني.

خالد بن الوليد: «أُقْسِمُ باللهِ لتركبَنَّ». وقال خالدٌ[١]:

ضَـــلَّ ضـــلالُ رافـــعٍ أنّـــى اهـــتَـــدٰى[٢]
فـــوَّزَ مـــن قُـــرَاقِـــر إلـــى سُـــوى[٣]
خَـمـسـاً إذا مـا سـارهُ الـجِـبْـسُ بـكٰـى[٤]
مـــا سـارهـــا مـــن قـــبـلِـه إنْـسٌ يُـرى[٥]

قال محمد بن سلاّم: حدثني أبان بن عثمان قال: لم تبق امرأةٌ من بني المغيرة إلاّ وضعتْ لِمَّتها على قَبْرِ خالد.

يقول: حلقت رأسَها.

قال محمد بن سَلاّم: وحدثني غير واحد، وسمعتُ يونُس النحويّ[٦] يُسأل عنه غير مرّة: أن عمر بن الخطاب قال: دَعْ نساءَ بني المغيرة يبكين أبا سليمان، ويُرقْنَ من دموعهن سَجْلاً أو سَجْلين، ما لم يكُنْ نَقْع أو لَقْلَقَةٌ.

قال يونس: (النقع)، مدُّ الصوت، و (اللقلقة) حركة اللسان، نحو الوَلْوَلة.

ـ وعُمَارة بن الوليد بن المغيرة، وكانت من فتيان قريشٍ جمالاً وشِعراً.

وهو الذي جاء به مشركو قريشٍ إلى أبي طالب فقالوا: هذا عمارةُ قد عرفتَ حالَه،

---

(١) الأشطار في: تاريخ الطبري ٤/ ٤٥، أخبار المصحفين ٥٣، البداية والنهاية ٧/ ٦، تمام المتون ٣٥٤، الوافي بالوفيات ١٤/ ٦٣ ـ عدا الأخير ـ، الأول والثاني فقط في: الاشتقاق ٣٨٩.
ونسبت في: تاريخ دمشق ٤/ ٤٧٠ إلى أبي أحيحة القرشي.
وبلا عزو في: المحبّر ١٩٠ ـ ١٩١. معجم البلدان: سوى.

(٢) أخبار المصحفين، الوافي بالوفيات، تمام المتون: (للهِ درّ).
تاريخ الطبري، البداية والنهاية، الاشتقاق: للهِ عينا.

(٣) قراقر: قراقر كلب، في شمال وادي السرحان، يسمى الآن: جو قراقر. المعجم الجغرافي ـ شمال المملكة ٣/ ١٠٧٥.

(٤) خمساً: خمس ليالٍ، وهي المدة التي قطعها خالد، وقيل خِمْساً بالكسر، والخِمس: من إظماء الإبل، وهي أن ترعى ثلاثة أيام، وترد الرابع، سوى اليوم الذي شربت فيه.
تاريخ الطبري، تمام المتون، البداية والنهاية، الوافي بالوفيات: (الجيش) تصحيف.

(٥) تاريخ الطبري، البداية والنهاية (ما سارها قبلك إنسيّ أرى).
معجم البلدان: (ما سار من قبلها).

(٦) يونس بن حبيب البصري، ت ١٨٢هـ.
المعارف ٥٤١، معجم الأدباء ٢٠/ ٦٤، انباه الرواة ٤/ ٦٨.

فخُذهُ بدلَ ابنِ أخيك محمد، وأعطِنا محمداً نقتله، فقال لهم أبو طالب: ما أنصفتموني، تُعْطُوني ابنَ أخيكُم أغْذُوهُ لكم، وأُعْطيكُم ابنَ أخي تقتلُونه!.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمّي مصعب بن عبد الله قال: تنادم مُسَافر بن أبي عمرو وعمارةُ بن الوليد، فلما أخذ فيهما الشرابُ، قال عمارةُ بن الوليد:

خُلِقَ البيضُ الحِسانُ لنا ... وجِيَادُ الرَّيْطِ والأزُرُ
كابراً كنّا أحقَّ بهِ ... حينَ صِيغَ الشمسُ والقَمَرُ

فقال مسافر بن أبي عمرو بن أميّة:

أعمّارَ بنَ الوليدِ وقَدْ ... يذكرُ الشاعرُ مَنْ ذكَرَهْ
هلْ أخو كأسٍ مُخَفِّضُها ... ومُوَقٍّ صَخْبَهُ سُكُرَهْ
ومُحَيِّيهم إذا شَرِبُوا ... ومُقِلٌّ فيهم هَذَرَهْ
خُلِقَ البيضُ الحِسَانُ لنا ... وجِيادُ الريْطِ والحِبَرَهْ
كابراً كنّا أحقَّ به ... كُلُّ حيٍّ تابِعٌ كِبَرَهْ

/ ٢٩٠/ وأنشدني محمد بن الضحّاك، عن أبيه، لعمارة بن الوليد[١]:

وأبيضَ لا وانٍ ولا واهِنِ السُّرٰى ... صَبِحْتُ[٢] إذا أُولَى العصافيرِ صَرَّتِ
فقامَ يجرُّ البُرْدَ لو أنَّ نفسَهُ ... بكفَّيْهِ من طولِ الحُمَيّا لَخَرَّتِ

حدثنا الزبير قال: وحدثني عليّ بن صالح، عن عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير، عن حسن بن زَيْدٍ: أنه قال يوماً: دخلتُ يوماً على ابن هشام مع أبي في هذه الدار ـ يعني دار مروان ـ وقد أمره هشامٌ أن يفرضَ للناسِ، فدخل عليه ابنٌ لعبد الله بن جَحْشٍ المجدَّع في الله، فانتسب له وسأله الفريضة، فلم يُجِبْهُ بشيءٍ، ولو كان أحدٌ يرفَعُ إلى السماءِ لكان ينبغي له أن يرفع. ثم دخل ابن أبي تجْراة، وهم أهل بيتٍ من كندة وقعوا بمكة، فقال ابن أبي تجراة: صاحب عمّك عمارة بن الوليد بن المغيرة في سفره الذي يقول فيه:

تَرَوَّحْ أبا تجراةَ مَنْ يَكُ أهلُهُ ... بمكّةَ يرْحَلْ وهو للظلِّ آلفُ[٣]

---

(١) البيتان في: معجم الشعراء ٧٧.
(٢) في الأصل: صفحت.
(٣) مرَّ البيت.

=

فقال له: لتعلمنّ أنّ مودة أبي فائدٍ قد نفعتك اليوم! ففرض له ولأهل بيته.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبدالله قال: بعثت قريشٌ عمارة بن الوليد مع عمرو بن العاص إلى النجاشيّ يُكَلِّمانِهِ فيمن قدم عليه من المهاجرين، فراسلَ عمارةُ بن الوليد جاريةً لعمرو بن العاص كانت معه حتى صَغَتْ إليه، فاطَّلَعَ على ذلك عمرو بن العاص، فقال[1]:

تَعَلَّمْ عُمَارَ أنّ من شَرِّ شيمةٍ ... لِمِثْلِكَ أنْ[2] يُدْعى ابنُ عمٍّ له ابنَ مَا

أأنْ كُنتَ ذا بُرْدَينِ أحوى مُرَجَّلاً ... فلستَ براءٍ لابن عَمِّكَ مَحْرَما

إذا المرءُ لم يَتْرُكْ طَعاماً يُحبه ... ولم يَنْهَ قلباً غاوياً حيث يَمَّمَا

قضى وَطَراً منهُ وغادَر سُبَّةً[3] ... إذا ذُكِرَتْ أمثالُها تملأُ الفَمَا

وقد كان عُمارة أَخْبَرَ عَمْراً أن زوجةَ النجاشيِّ الملك[4] عَلِقَتْهُ وأدخلته. فلما يئس عمرو بن العاص من أمر المهاجرين عند النجاشي، مَحَلَ[5] بعُمارة عنده، وأخبرهُ خبرَه وخبرَ زوجته، فقال له النجاشي: إئتني بعلامة أستدلُّ بها على ما قلت: فعاد عمارة فأخبر عَمْراً بأمره وأمر زوجة النجاشيّ، فقال له عمرو: «لا أقبل هذا منك، إلاّ أن لا ترضى منها إلاّ أنْ تُعْطيك من دُهنِ الملك الذي لا يدهنُ به غيرُه». فكلمها عمارةُ في الدُّهْن، فقالت: «أخافُ من الملكِ». فأبى أنْ يَرْضَى منها حتى تُعطيَه من ذلك الدُّهْن، فأعطَتْهُ منه، فأعطاهُ عمراً، فجاء به إلى الملك النجاشيّ، فنفخ سِحْراً في إحليله، فذهب مع الوحشِ، فيما تقول قريشٌ. فلم يزلْ متُوَحّشاً يردُ ماءً في جزيرةٍ بأرضِ الحَبَش، حتى خرج إليه عبد الله بن أبي ربيعة في جماعة من أصحابه، فرصدَهُ على الماء، فأخذه، فجَعَلَ يصيحُ به: «با بَحيرَ أرسِلْني، فإنّي أموتُ إنْ أمسكتني!» فأمسكَهُ، فماتَ في يده.

= وفي: نسب قريش ٣٢٢: تزوّج أبا نحراة، وعلّق محققه: «كذا وليس بواضح».

(١) أنساب الأشراف ١/ ٢٣٣، التبيين ٤١٤، شرح نهج البلاغة ٦/ ٣٠٧.
والثاني فقط في: نسب قريش ٣٢٢.

(٢) التبيين: (شرّ سنة على المرء أنْ....).

(٣) التبيين: (منه يسيراً وأصبحت...).

(٤) في الهامش (الملك النجاشي).

(٥) محل: كاده بسعاية إلى السلطان.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدالله بن يزيد الهُذَليّ قال: أخبرني عبد الله بن محمد بن عمران الطَّلحيّ قال: لما رأى عمارةُ بن الوليد عبدَ الله بن أبي ربيعة ومنْ معه منْ أصحابه، وعُمارة متوحّشٌ قد طالت أظفارُهُ وشعرُهُ، جعل يقول: بَلْمُغيرة! بَلْمُغيرة!

ـ وأمّا قَيْسُ بن الوليد، قُتِل يوم بدر[1] كافراً.

ـ وفاطمةُ بن الوليد، ولدت: عبد الرحمن، وأمّ حكيم، ابني الحارث بن هشام، وأُمُّها: حنتمة بنت شيطان، واسمه /٢٩١/ : عبد الله بن عمرو بن كعب بن وائلة بن الأحمس بن الحارث بن عبد مناة.

ـ وعبد شمس بن الوليد بن المغيرة، وبه كان يُكْنى الوليد، وأُمُّه: بنت هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

وفيه يقول الشاعر:

تُمَشّي في ثيابِ العَصْبِ حَوْلي ... كأنكَ عبدُ شمسِ بنُ الوليدِ

(وهشام بن الوليد)[2]، وهو الذي قَتَلَ أبا أُزَيْهر بذي المجاز. وكان أبو أُزَيْهر زوّجَ أبا سفيانَ بنَ حربٍ، والوليدَ بنَ المغيرةِ ابنتيه، وأخذ صداقهما. ثم دفعَ زوجة أبي سفيان إليه، ومطلَ الوليد بن المغيرة بزوجته. حتى حضرت الوليدَ الوفاةُ، فأوصى بنيه فقال: «دَمِي في خُزاعة، وعُقْري عند أبي أُزَيْهر ـ يريد الصداقَ ـ فخذوه منه، فإني أخافُ أن تَسبَّكُمُ العربُ إن لم تفعلوا. ولأسقفِ نَجْران عندي مئة أوقيّة، فادفعوا ذلك إليه». فتكفَّل له بذلك كُلِّه هشامٌ ابنُه، فجاء إلى أبي أزَيْهر بذي المجاز، فسأله الصداقَ، فقال: أمّا وأنا تحت ظِلال سيوفكُم فلا. فضربه هشامُ بن الوليد فقتله. وكانت في هشامٍ عَجَلَةٌ.

وكان أبو سفيان بمكة، فتجمّع المُطَيِّبون وتجمع الأحلاف، وتهيأوا للقتال، وجاءَ الخبرُ أبا سفيان، فأقبل، وكان حليماً، وجعل ناسٌ يحرّضونه، فقال: ما أسرعَ الناسَ إلى دماء هذا الحيّ من قريشٍ! فأرسل إلى بني مخزومٍ: «أن أعطوني الحقَّ في

---

(١) في نسب قريش ٣٢٢ أنه قتل بمكة، وينظر: السيرة النبوية ٢/ ٣٦٨.

(٢) ما بين القوسين من: نسب قريش ٣٢٣. وفي: نسب معد واليمن الكبير ٢/ ٥٠٤، أنه: «هشام بن المغيرة».

خَفَارتي»، فأرسلوا إليه بمحمد بن الحارث بن هشام، فدهنه وكساهُ، وقال لهم: قد أعلمُ أنَّ حقِّي لا يضيعُ عندكم. وقال لأصحابه: لا تشاغِلُوا بالحرب بينكم عن حرب محمد وأصحابه! ـ يريد النبيَّ ﷺ[١] ـ.

حدثنا الزبير قال: فأخبرني عمّي مصعب بن عبد الله، عن أبيه، عن هشام بن عروة، قال: قال النبي ﷺ لحسّان بن ثابت: «حرِّض أبا سفيانَ في دم أبي أُزَيْهر». فقال حسان[٢]:

كساكَ هشامُ بن الوليدِ ثيابَهُ ... فأبْلِ وأَخْلِفْ مِثْلَها جُدُداً بَعْدُ
قضى وطَراً منه فأصبَح ماجداً[٣] ... وأصبحتَ رخْواً وما تَخُبُّ وما تَعْدُو
فما مَنَع العَيْرُ الضَّروطُ ذِمَارَهُ ... وما مَنَعَتْ مَخْزاة والدِها هِنْدُ
فلو أنَّ أشياخاً بِبَدْرٍ تشاهَدوا ... لَبَلَّ نِعالَ القومِ مُعْتَبطٌ وَرْدُ[٤]

وقضى هشام أسقفَ نجرانَ مالَهُ.

وكان بينَهُم وبين خزاعةَ من الشعرِ ما كتبتُ قبل هذا[٥].

وقال عبد الله بن الزبعرى السهميّ، لبُسْر بن سفيان الخزاعيّ[٦]:

ألا أبْلِغا بُسْر بن سفيانَ آيةً ... يَخُبُّ بها منّا البريدُ المُفَرَّدُ
فدعْ لقريشٍ ما يليها أوِ ائْتِها ... بعينِ الرِّضى والصلحُ أبقى وأحمدُ

فجاءهم بُسْر بن سفيان فَدَفَعَ إليه ابنَهُ وقال: «أنتم الإخوان والجيران، وما لرضاكم عندي ثمنٌ، ولا على سخطكم مَقْدمٌ، وهذا ابني لكم بحقِّكم». فَرَدُّوا عليه ابنه وقالوا: «قد نعلم أنَّ حقَّنا لا يبطلُ عندك». قال: فكان يؤدّي إليهم الدِّيةَ شيئاً شيئاً، حتى جاء الإسلام وقد بقيتْ منها بقية، فهدمَها لمّا وضع رسولُ اللهِ ﷺ دماءَ الجاهلية. وفي ذلك أخبارٌ تطولُ.

حدثنا الزبير قال: قال عمّي مصعب: وكان يزيد بن أبي سفيان عند قتل أبي أُزَيْهر

---

(١) هامش الأصل: (آخر الجزء الرابع والعشرين من نسخة ابن الفراء).
(٢) ديوانه ٢١٨-٢١٩.
(٣) ديوانه: غادياً.
(٤) ديوانه: ... شهوده لبلَّ متون الخيل.
(٥) هذا في القسم المفقود من الكتاب.
(٦) شعر عبد الله بن الزبعرى ٣٣. وأَخَلَّ بالبيتِ الثاني.

قد اعتقدَ وجمعَ جمْعاً، وسار إلى بني مخزوم. وبلغ الخبر / ٢٩٢/ أبا سفيان، فأدركه، فحلَّ لواءَهُ، وفرَّق جمعه وقال: «أتريد أن تُفرِّق بين قريشٍ، ويقوى علينا محمّد؟ ما بِدَوْسٍ عجزٌ عن طلبِ ثأرِهِمْ».

ـ والوليدُ بن الوليد[١]، أُسر يوم بَدْرٌ. فلمّا افتُدي أسلم، فقيل له: هلا أسلمتَ قبل أن تفتدى وأنت مع المسلمين، فقال: كرهتُ أن يظُنُّوا أني إنما جزِعْتُ من الإسار. وحبسوه بمكة، فكان رسول الله ﷺ يدعُو لَه.

وأُمُّه، وأم هشام: أميمة، أو عاتكة، بنت حرملة بن خليل[٢] بن شقّ بن صعب بن قيس.

وللوليد تقول أمُّه[٣]:

هَاجِرْ وليدُ وَبِعِ المُنْبَاقَهْ[٤]
واشْترِ منها جَمَلاً وناقَهْ
واسْمُ بنَفْسٍ نحوَهُم تَوَّاقَهْ

قال الزبير: هكذا قال محمد بن الضحاك، عن أبيه. وقال عمّي مصعب بن عبد الله[٥]:

وازْمِ بِنَفْسٍ عنهم مُشْتاقَهْ

فأفلت الوليدُ من إسارهم، ولحق برسول الله ﷺ.

حدثنا الزبير قال: قال عمّي مصعب بن عبد الله: وشهد مع رسول الله ﷺ عُمْرَة القضية، وكتب إلى أخيه خالد بن الوليد، وكان خالدٌ خرجَ من مكة فِراراً أن يرى رسول الله ﷺ وأصحابَه بمكةَ، كراهيةً للإسلام وأهله. فسأل رسولُ الله ﷺ الوليدَ عنه وقال:

---

(١) أسد الغابة ٥/ ٩٢، الإصابة ٥٢/ ٩١، الاستيعاب ٤/ ١٥٥٨ـ١١٥٩.

(٢) وكذا في: نسب قريش ٣٢٤، لكن محققه حوّله إلى (عريج) اعتماداً على طبقات ابن سعد ٤ ـ ١/ ٩٨.

(٣) السيرة النبوية ٢/ ١٢٠، المنتخب من كتاب ذيل المذيل ٥٣٢، عيون الأثر ١/ ١٩٠، التبيين ٣١١، ونسبا إلى النبي ﷺ في: العقد الفريد ٥/ ١٨٣، .صحيح البخاري ٢/ ٢٠٢، الفائق ١/ ٤٧٩، اللسان(صبع)، معجم مقاييس اللغة ٣/ ٣٣٠، البداية والنهاية ٣/ ١٧٨.

(٤) نسب قريش: النياقة.
الإصابة: ربع المسافة.

(٥) نسب قريش ٣٢٤.

«لو أتانا لأكرمناهُ، وما مثلُه يسقُط عليه الإسلام في عقله». فكتب في ذلك إلى أخيه خالد، ووقع الإسلامُ في قلب خالدٍ، وكان سببَ هِجْرته.

وقد قيل: إن الوليد أفلت من الحبس بمكة، فخرج على رِجْلَيْه، وطَلَبُوه، ونُكِبَتْ إصبعٌ من أصابعه، فجعلَ يقول[1]:

هَلْ أنتِ إلاّ إصبَعٌ دَمِيتِ
وفي سبيلِ اللهِ ما لَقِيتِ

فمات في بئر أبي عِنَبَة، على ميل من المدينة.

قال عمّي: والأول أثبتُ عندنا. والله أعلمُ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن الضحاك الحزامي عن أبيه الحديث الآخر.

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الحزاميّ، عن أبيه قال: قالت أمُّ سلمة ابنة أبي أُميّة، زوجُ النبي ﷺ تبكي الوليد بن (الوليد بن)[2] المغيرة[3]:

يا عينُ بكّي للوليـ ... ـد بن الوليدِ بن المُغيرهْ
قد كان غيثاً في السنيـ ... ـن وجَعْفَراً خضِلاً وميرَهْ

(قال الزبير)[4]: (جعفرٌ): نهرٌ.

ضَخْمَ الدَّسيعة ماجداً ... يسمو إلى طلَبِ الوَتيرَهْ
مثلُ الوليدِ بن الوليـ ... ـدِ أبي الوليدِ كفى العَشيرَهْ

وكان اسم ابنِه عبد الله: (الوليد)، فقال رسول الله ﷺ لأمّ سلمة: «ما اتخذتُم الوليد إلا حَناناً[5]، هو عبد الله»، فأسماه (عبد الله).

حدثنا الزبير قال: وحدثني إبراهيم بن حمزة قال: حدثني إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس، عن أيّوب بن سلمة، عن أبان بن عثمان قال: دخل الوليد بن الوليد بن المغيرة وهو غلامٌ، على رسول الله ﷺ، فقال رسول الله: «ياغُلامُ، ما اسمك؟» فقال:

---

(١) الإصابة ٣/ ٦٤٠ عن الزبير، الاستيعاب ٤/ ١٥٥٩.
(٢) ما بين العضادتين زيادة ضرورية.
(٣) الأول والرابع في: المنتخب من كتاب ذيل المذيّل ٥٣٢، أسد الغابة ٥/ ٩٣، الاستيعاب ٤/ ١٥٥٩.
(٤) ما بين القوسين من الهامش.
(٥) حناناً: أي موضع حنان، تتعطفون عليه فتحبونه.

أنا الوليد بن الوليد بن الوليد بن المغيرة. قال: «ما كادت بنو مخزوم إلاّ أن تجعل الوليد ربّاً[(١)]، لا، ولكنْ أنت عبد الله».

فولَدَ خالد بن الوليد بن المغيرة:

ـ عبدَ الرحمن[(٢)]، كانَ عظيمَ القَدْر في أهل الشام. شهد مع معاوية صِفِّينَ. وكان كعبُ بن جُعَيْلٍ[(٣)] مدّاحاً له.

قال عمي مصعب بن عبد الله[(٤)]: زعموا أن معاوية قال لكعب بن جعيل، بعد موت عبد الرحمن: «ليس للشاعر عَهْدٌ! قد كان عبد الرحمن لك صديقاً، فلما مات نسيتَه»! فقال: ما فعلتُ، ولقد قلتُ فيه بعد موته[(٥)]:

ألا تبكي وما ظَلَمَتْ قُريشٌ ... بإعْوالِ البكاءِ على فَتَاهَا

ولو سُئلَتْ دمشقُ وبَعْلُ بَكٌّ ... وحمصٌ مَنْ أباحَ لكم حِمَاها

/٢٩٣/ فسيفُ اللهِ أدْخَلَها المنايا ... وهَدَّمَ حِصْنَها وحوَى قُراها

وأنزلَها مُعاويةَ بن حرْبٍ ... وكانتْ أرضُه أرضاً سِواها

قال غير عمّي: فلم يزلْ معاوية مُتَّقِياً لكعب بن جُعَيْل، مُكْرِماً له حتى مات.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عمي مصعب بن عبد الله، عن جدّي عبد الله بن مصعب، وعن الضحاك بن عثمان، وحدثنيه محمد بن الضحاك، عن أبيه: أن نَصْر بن حجّاج بن علاَطٍ السُّلَميُّ، ثم البَهْزي، رحلَ إلى معاوية بن أبي سفيان يُخاصم عبد الرحمن بن خالد وعُبَيْد الله بن رَباح، وكان نصرُ بن الحجاجُ يدّعيه ويقول: هو أخي، وعبدَ الرحمن بن خالد يقول: هو مولاي، فأصبح نَصْرٌ يوماً من أيامه فغدا على

---

(١) قيل هو اسم من أسماء الفراعنة، فَكَرِهَ أنْ يُسَمَّى به.

(٢) نسب قريش ٣٢٤، الاستيعاب ٢/ ٤٠٠ ـ ٤٠١، جمهرة أنساب العرب ١٤٧، الإصابة ٦٢٠٩.

(٣) ترجمته في: طبقات فحول الشعراء ٢/ ٤٨٥، الشعر والشعراء ٥٤٣، معجم الشعراء ٢٣٣.
جمع شعره عرفه محمد عبد الوهاب في رسالته للماجستير: شعر تغلب في عصري صدر الإسلام الأموي، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ١٩٩٥م.

(٤) نسب قريش ٣٢٥.

(٥) أخلَّ بها شعره. وهي في: أسد الغابة ٣/ ٢٩٠ (عدا الرابع)، الإصابة ٥/ ٦٩ نقلاً عن الزبير، التبيين ٣١٠.

معاوية، وقد خبأ له معاوية فِهراً[١] تحت فِراشه، فنازع عبدَ الرحمن في عُبيد الله ساعةً، ثم سكت. فأقبل عليه فقال: إنّي نظَرْتُ في كتاب الله وسنّة رسول الله ﷺ، فلم أجدْ لك فيهما إلاّ هذا، ثم طرح إليه الفِهْرَ الذي خبأ له، يريد قول رسول الله ﷺ: «الولَدُ للفراشِ وللعاهِرِ الحَجَرُ»[٢]. فقالَ نَصْرٌ: «لا لي وليس لك! ما أشبه الليلةَ بالبارحة»[٣] يريد ما صنع معاويةُ في زياد.

قال عمّي مصعب بن عبد الله: وقال غيرهما من أصحابنا: قال معاوية: قضاءُ رسول اللهِ ﷺ، خيرٌ من قضاء معاوية لنفسه.

قال عمّي مصعب بن عبد الله، عن أبيه، عن الضحاك بن عثمان وقالهُ محمد بن الضحاك، عن أبيه قال: قال نَصْرُ بن حجّاج:

إليك أميرَ المؤمنينَ رَحَلْتُها ... لأمرٍ أشابَ الرأسَ مني وأنْصَبا
نُقَطِّعُ بيدَ الأرضِ نرجو قضيَّة الـ ... ـإمامِ ونَحذُوها السَّريحَ المشقَّبَا
فأقسمُ لولا أن تكونَ قضيَّةً ... لأرْوَى امرؤٌ حُرٌّ سِناناً وثَعْلَبا
فماتَ امرؤٌ قد أذهبَ السيفُ حُزنَهُ ... وما خيرُ عَيْشِ المرءِ خزيانَ مُغْضَبا
مُعاوِيَ إلاّ تُعْطِنا الحقَّ ننتَصِرْ ... بأسيافِنا والشرُّ لم يكُ تُرْتَبا
مُعاوِيَ مَهْلاً أعْطِنا الحقَّ منهمُ ... وهلْ تجَدَنْ مَهْلاً[٤] عن الحقِّ مَذْهَبا
فما عادلتنا مِنْ مَعَدٌّ قبيلَةٌ ... إذا نحنُ أوقدنا من البيضِ كوكَبا

قال: وقال الضحاك بن عثمان: وزعمَ بعضُ الناس أن معاويةَ خَيَّر عُبَيد بن ربَاح، فاختارَ ولاءَ عبد الرحمن.

حدثنا الزبير قال: قال عبد الله بن مصعب، والضحّاك، فقال نصرٌ يعاتبُهُ:

أبا خالدٍ مالٌ ثريٌّ ومَنْصِبٌ ... سنيٌّ وأعراق تهزُّك صاعِدا
أبا خالدٍ لا تجعَلَنَّ بناتِنا ... إماءً لمخزومٍ وكُنَّ مَوَاجِدا
أبا خالدٍ أوصتْك أُمُّكَ حَيَّةً ... وأوصى أبي عوَّادَه والعَوائِدا

---

(١) الفهر: الحجر.
(٢) سنن أبي داود ٢/ ٢٨٣ (رقم ٢٢٧٤).
(٣) مثل، ينظر: مجمع الأمثال ٢/ ٢٩٨، جمهرة الأمثال ٢/ ٣٤٧، تمثال الأمثال ٢/ ٥٥٠ ـ ٥٥١.
(٤) هامش الأصل: (س: وهل يجدَن نهلٌ).

أبا خالدٍ خُذْ مِثلَ مالي وراثةً ... وخُذْني أخاً عندالهزاهِزِ شاهدا
أبا خالدٍ لا نحنُ نارٌ، ولا هُمُ ... جِنانٌ ترى فيها العُيونَ رواكِدا
أبا خالدٍ لا ترهبَنَّ ابن خالدٍ ... فما كان حجّاجٌ ليرهبَ خالِدا
أبا خالدٍ لا تجعلَنّا وِراثَةً ... تُورِثُها بَعْدَ المغيرةِ عابدا
فما من بني الحجّاجِ مُسْتبدَلٌ به ... من الناسِ ممَّنْ يأكُلُ اللحمَ والدا
أبا خالدٍ لا ألفينَّكَ كالذي ... هَرَاقَ لِرَيْعانِ السَّرابِ المزَاوِدا

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن يحيى، عن أخيه عبد الله بن يحيى قال: قال نصرُ بن حجّاج لعبيد الله بن رَباح:

أقولُ أخي فيما أقولُ وإنَّه ... ليَعَلَمُ قلبي أنَّهُ لِرَبَاحِ
/٢٩٤/ قَفا حَبَشِيٍّ وجهُهُ والتفاتُهُ ... وساقا ظليمٍ روَّحت لأدَاحِ

حدثنا الزبير قال: قال عمّي مصعب بن عبد الله: كان عُبَيْدُ الله بن رباحٍ رجلاً، وكان قد نادمَ يزيد بن معاوية[١]، وفيه يقول يزيد[٢]:

ما نحنُ يومَ استعبرت أمُّ خالدٍ ... بمرضى ذوي داءٍ ولا بصِحاحِ
وقامتْ تُغَنِّي الشَّرْبَ حُمْراً عُيونُهمْ ... مُخَضَّبَةُ الأطرافِ ذاتُ وشاحِ
وهانَ علينا أنْ تَبيتي مُنَاخَةً ... على الخَسْفِ يا بُخْتَية ابنِ رباحِ
وأنْ تُخْرَمي صَوْبَ الربيع وتُدْلَفي ... بزقٍّ لَندماني كُلَّ صَبَاحِ

قال: وقال فيه أيضاً يزيد بن معاوية[٣]:

رأيتُ خليلي أبا خالدٍ ... يُعالجُ بالحُصِّ لوناً شديدا
يريدُ البياضَ ويأبى السَّوادَ ... وكانَ رباحٌ عليه شهيدا

وقال فيه أيضاً[٤]:

ما أنتَ من بَهْزٍ، ولا كان منهمُ ... أبوكَ، ولكنْ أنتَ مولىً لخالدِ
أبوكَ رباحٌ رِشْدَةٌ غيرُ زَنْيَةٍ ... ولَوْنُكَ عدلٌ بين خصْمَيْكَ شاهِدُ

---

(١) صنع ديوانه د. صلاح الدين المنجد، بيروت ١٩٨٢م، ثم د. واضح الصمد، بيروت، ١٩٩٨م.
(٢) أخلّ به ديوانه بطبعتيه.
(٣) أخلّت بهما طبعة د. المنجد، والأول فقط في طبعة الصمد ص ٣٧.
(٤) أخلّتْ بهما طبعتا الديوان.

والمُهاجِرَ بن خالد[١]، وعبدَ الله بن خالدٍ، قُتِل بالعراقِ.

وأُمُّهُمْ بنتُ أنس بن مُدْرِكٍ الخَثْعَمي.

والمهاجرُ بن خالدٍ الذي يقول[٢]:

إمّا تـرَيْـنـي أشـمَـطَ الـعَـشِـيّـاتْ
فـقـد لـهَـوْتُ بـالـنـسـاءِ الـحُـرّاتْ
فـي بُـعْـشُـطِ الـبَـطْـحـاءِ مـضـرَجِـيَّـاتْ

وهو الذي يقول:

رُبَّ لـيـلٍ نـاعِـمٍ أحْـيـيـتُـهُ ... في عَـفَـافٍ عـنـد قَـبَّـاء الـحَـشَـا
ونـهـارٍ قـد لَـهَـوْنـا بـالـمُـنٰـى ... لا يُـرٰى شِـبْـهٌ لـهـا فـيـمـن مَـشٰـى
ومَـعَـاشٍ قـد شـهـدنـا حَـسَـنٍ ... فـطَـشـا الـدهـر عـلـيـه فـطَـشَـا
ذاك إذ نـحـنُ وسـلـمـى جـيـرَةٌ ... نَـصِـلُ الـحَـبْـلَ ونعصي مَـنْ وشـى[٣]

وسليمان بن خالدٍ، وأُمّهُ: كبشَةُ بن هَوْذة بن أبي عمرو، من وَلَد رِزَاح[٤] بن ربيعة العذري[٥].

حدثنا الزبير، قال: عمّي مصعب بن عبد الله[٦]: قال كعب بن جُعَيْل، يرثي عبد الرحمن بن خالد بن الوليد[٧]:

إنـنـي والـذي أجـارَ بـفَـضْـلٍ ... يـوسـفَ الـجُـبُّ مـن بـنـي يـعـقـوبِ
والـمُـصَـلِّـيـن يـوم خَـضْـبِ الـهـدايـا ... بـدمٍ مـن نُـحـورِهـنَّ صَـبـيـبِ
لأصـيـبَـنَّ كـاشـحـيـكَ مـن الـنـا ... سِ بـوسْـمٍ عـلـى الأنـوفِ عـلُـوبِ[٨]

---

(١) نسب قريش ٣٢٧، جمهرة أنساب العرب ١٤٧.
(٢) الإصابة ٨٣٣٥ عدا الثالث.
(٣) هامش الأصل: (آخر الجزء التاسع عشر من أجزاء الشيخ الإمام أبي الفضل بن ناصر).
(٤) ينظر عنه: المقتضب من كتاب جمهرة النسب ٣٤٥.
(٥) في هامش الأصل: (بلغ).
(٦) نسب قريش ٣٢٥ ـ ٣٢٦.
(٧) أخلّ بها شعره.
(٨) علوب، من العلب، وهو أثر الضرب والوسم ونحوهُ.

وأُجِدَّنّ كُلَّ يومِ ثَناءً يُونِقُ الأذنَ من مَحَلٍّ قشيبِ[١]
كيفَ أنسى أيام جئتُك فرداً مُضْمِراً سَيْرَ[٢] راغبٍ مَرْغُوبِ
أخرِقُ الجُنْدَ والمدائنَ حتى صِرْتُ في منزل القريبِ الحبيبِ
عند عبد الرحمن ذي الحَسَب العـ ـدِّ ومأوى الضَّريك والمحروبِ

وقال: وله أيضاً في عبد الرحمن بن خالدٍ[٣]:

أبوكَ الذي قادَ الجنودَ مُغَرِّباً إلى الرومِ لمّا اعطتِ الخَرْجَ فارسُ
وكم من فتىً نبَّهْتَه بعدَ هَجْعَةٍ بقَرْعِ اللجامِ وَهْوَ أكتع ناعِسُ
وما يستوي الصفّان، صفٌّ لخالدٍ وصفٌّ عليه من دمشقَ البرانسُ
/٢٩٥/ ولم يبقَ تحتَ الحزْمِ إلاّ أجنَّةٌ ولا مِنْ هواديهنَّ إلاّ الكَرَادِسُ[٤]

قال: وله فيه أيضاً[٥]:

إني وربّ النصارى في كنائسها والمسلمين إذا ما جَمَّعُوا الجُمَعا
والقائم الليلَ بالإنجيلِ يدرسُهُ لله تسفَحُ عيناهُ إذا ركَعا
ومُهَراقِ دماءِ البُدْنَ عند مِنىً لأشكُرَنْ لابن سيف اللهِ ما صنَعا
لمّا تهَبَّطتُ من غبراءَ مُظْلِمَةٍ سَهَّلْتَ منها بإذنِ اللهِ مُطَّلَعا
فقد نزلتُ إليه مُفْرَداً وَجِداً كغَرَض النبل يَرْميني العُدَاةُ معا
أفضلْتَ فضْلاً عظيماً لستُ ناسِيَهُ كأنْ لَهُ كلّ فضلٍ بعدَهُ تَبَعا
فرعٌ أجادَ هِشامٌ والوليدُ به بمثل ذلك ضَرَّ اللهُ أو نَفَعا
مِنْ مُسْتَنيري قُريشٍ عند نسبتها كالهِبْرِزيّ إذا وازَنْتَه مَتَعا[٦]
جِفانُهُ كحياضِ البِئرِ مُتْرَعةٌ إذا رآها اليماني رَقَّ واختضَعا
لأجزينَّكُمُ سَعْياً بِسَعْيِكُمُ وهلْ يكلَّفُ ساعٍ فوقَ ما وسَعا ؟

---

(١) نسب قريش: واجدٌ في كلّ.... مُحَلَّى.
(٢) نسب قريش: سبل. (٣) أخلَّ بها شعره.
(٤) الكرادس، جمع كردوس، وهي الفقرة من فقر الكاهل.
(٥) أخلَّ بها شعره.
(٦) نسب قريش: من مُستسرّي... إذا واريته.
متع: ارتفع.

ـ وعبد الله بن خالد، وأمُّهُ: أم تميم الثقفية، وأخوهُ لأُمّهِ: يزيد بن عبيد الله بن شيبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف.

فولَدَ المهاجرُ بن خالدٍ:

خالداً، وأُمُّه: مريمُ بنت لجأٍ بن عوف بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة.

وكان خالد[1] بن المهاجر بن خالد مع عبد الله بن الزبير.

وكان اتَّهَمَ معاوية بن أبي سفيان أن يكون دَسَّ إلى عمِّه عبد الرحمن بن خالدٍ متطبِّباً يقال له: (ابنُ أُثال)[2]، فسقاه في دواءٍ شربةً فمات فيها. فاعترضَ لابن أثالٍ فقتله. ثم لم يزلْ مخالفاً لبني أميّة.

وكان شاعراً[3]. وهو الذي يقول في قتل الحُسين بن علي رضي الله عنهما:

ابني أميّة هل علمتُمْ أنني أحْصَيْتُ[4] ما بالطَّفِّ مِنْ قَبْرِ
صَبَّ الإلهُ عليكُمْ عُصَباً أبناءَ جيش الفَتْحِ أو بَدْرِ

وقال أيضاً حين خالف ابنُ الزبير يزيدَ بن معاوية، ونصَبَ له [يزيد][5] الحربَ:

ألا ليتني إن استُحِلَّتْ مَحَارمٌ[6] بمكةَ قامتْ قبل ذاك قِيامتي
وإنْ قُتِلَ العُوّاذُ بالبيتِ أصبحتْ تنادي على قبرٍ من الهامِ هامَتي
وأنْ يُقْتَلوا فيها، وإذْ كنتُ مُحْرِماً وجَدِّكَ أَشْدُدْ فوق رأسي عمامَتي
بنو عُصْبَةٍ لله بالدين قَوَّمُوا عصا الدين والإسلام حتى استقامَتِ

وهو الذي يقول حين أجمعَ القتالَ مع ابنِ الزبير:

تقولُ ابنةُ العَمْرِي هل أنتَ مُشْئِمٌ مع القومِ أم أنت العشيَّةِ مُعْرِقُ
فقلتُ لها: مَرْوانُ همّي لقَاؤه[7] بجيشٍ عليه عارضٌ مُتَألِّقُ

---

(١) نسب قريش ٣٢٧، التاريخ الكبير ٢ ـ ق١/ ١٧٠، أسد الغابة ٣/ ٢٨٩، أعيان الشيعة ٢٩/ ١٥٣

(٢) في الأصل: (أثال) والتصحيح من هامش س، والمصادر، وما سيرد في الخبر نفسه.

(٣) ما سيأتي من شعر له ورد في: ديوان أشعار التشيع ٢٤٣ ـ ٢٤٥.

(٤) نسب قريش: أصبتُ.

(٥) من: نسب قريش.

(٦) في أصل: نسب قريش وردت الرواية: «استحلت محارماً»، فغيّرها المحقق إلى: استحلّ محارماً.

(٧) في الهامش(لِقاءَهُ). وفوقها(س).

يقُودُهُمْ سَمْحُ[١] السَّجِيَّةَ باسِقٌ يُسَرٌّ، وأحياناً يُسَاءُ فيحنَقُ
أخو نَجَداتٍ ما يزالُ مُقَاتِلاً عن الدِّين حتى جِلْدُهُ مُتَخَرِّقُ

وقد انقرض ولد خالد بن الوليد، فلم يبقَ منهم أحدٌ. وورثَهم أيوب بن سلمة دارهم بالمدينة.

ووَلَدَ هشامُ بن الوليد:

ـ إسماعيلَ بنَ هشام[٢]، وأُمُّهُ: زينبُ بنت عوف بن خارجة بن سنان بن أبي حارِثة المُرّي.

ـ ومحمّدَ بن هشام، وأُمُّهُ: أُمُّ جعفر، واسمها زينب، ابنة مَرْثَد بن عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مَرْثَد من[٣] بكر بن وائلٍ، وأخواه لأمّه: عُبَيْدَة، وجعفرُ، ابنا الزبير بن العوّامِ.

فولَدَ إسماعيلُ بن هشام بن الوليد بن المغيرة:

ـ هشامَ بنَ إسماعيل، وأُمُّهُ: أمةُ الله بنت المطّلب بن أبي البَخْتري بن هاشم بن الحارث بن أسد بن /٢٩٦/ عبد العُزّى بن قُصَيّ.

وكان هشام بن إسماعيل من وجوه قريش. ولاّه عبد الملك بن مروان المدينة، وكان مُسَدَّداً في ولايته.

وكان عبد الملك تزوج ابنتَهُ أمَّ هشامٍ. ولدت له هشام بن عبد الملك.

وأهل المدينة يذكُرون عن هشام بن إسماعيل عُهْدَة الرقيق.

قال مالك بن أنس: كان هشامُ بن إسماعيل وأبانُ بن عثمان يذكران عهدة الرقيق في خُطْبتهما[٤].

وقُوت أهلِ المدينة في عَهْد هشام بن إسماعيل إلى اليوم بِصَاعِهِ[٥].

وعزل الوليد بن عبد الملك هشام بن إسماعيل عن المدينة، واستعمل عُمَر بن عبد

---

(١) ديوان أشعار التشيع: (مع) وهو خطأ.
(٢) نسب قريش ٣٢٨، جمهرة أنساب العرب ١٤٨، التبيين ٣١٢ ـ ٣١٣.
(٣) في الأصل(بن) ولعل الصواب ما أثبتناه.
(٤) الموطأ ٦١٢.
(٥) الموطأ ٢٨٤. وفيه: «... الظهار فإنّ الكفارة فيه بمدّ هشام».

العزيز بن مروان، فتعرّض لهشامٍ رجُلٌ من قريشٍ فشتمه، فقال هشامٌ لعمر: أمركَ أمير المؤمنين أن تُهْدِر لسفهاء قريشٍ عرضي؟ قال: «لا ها الله، ولكن أوصاني بك خيراً، وهذا ابن عمّك، فإن شئت فاستَقِدْهُ، وإن شئتَ فاعفُ». فقال هشام: أما والله ما أنا من الدوارِجِ المستدْخَلَة، ولا من الروادِفِ المُسْتَلحقة، ولا من الأكناف الملصقَة، وإنَّ امْرَءاً يتعَرَّضُ لي من قريش وقَدْ نُقِطَتْ لي مثالِبُها صغيراً لأَحْمَقُ.

ومِنْ ولَدِ هشام بن إسماعيل:

إسماعيلُ بنُ الوليد بن هشام.

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم البكري قال: لما قامَ السودان بالمدينة على عبد الله بن الربيع المَدَاني، وانتهبوا بيتَ المال، غرَّم أميرُ المؤمنين المنصورُ أهلَ المدينة ذلك المال، فكانَ الذي وقع منه على القرشيين كُلّ رجل منهم عشرة دنانير. فأتوا إسماعيلَ بن الوليد المخزومي صاحب دار الأسَديِّين، فأعطاهُمْ أربعين ديناراً. ثم أتوا محمد بن عمران بن إبراهيم الطلحيّ، فسألهم: «كم أعطاكم إسماعيل بن الوليد؟»، فأخبروه، فقال: «لكنّي لا رغبةَ بي عمّا مضى عليه أصحابي من العطيّة». ثم أمر لهم بعشرة دنانير. قال: وجعل يقول للرسل: «ما رأيتُمْ عِرْنينَ إسماعيل! ما كان ليدَعَهُ حُسْنُ ذلك العِرْنين حتى يرفَعَه».

ومن ولدِ هشام بن إسماعيل:

خالد بن هشام بن إسماعيل.

حدثنا الزبير[١]، حدثني محمد بن مَسْلَمة، عن عمه[٢] يحيى بن محمد بن هشام قال: سابق الوليد بن عبد الملك بن مروان بين الخيل، فجاء فرسٌ لخالد بن هشام بن إسماعيل سابقاً، وكان الوليد يجزع إذا سُبِق، فقالَ الوليد: لمن هذا الفرسُ؟ فقال خالد: «هذا فرسُ أمير المؤمنين الذي أهديتُ له البارحة». فقال: «وصل الله رحمك، قد قبلنا هَدِيتك، وسوغناكَ سَبَقَكَ، وعوّضناكَ منه ألف دينار».

---

(١) الخبر في: التبيين ٣١٣ نقلاً عن الزبير.

(٢) بعدها في هامش الأصل: (محمد بن) وفوقها(س). ولم ترد (عمه) في التبيين.

ومِنْ ولَدِ هشام بن إسماعيل:

إبراهيمُ، ومحمّدُ، ابنا هشامٍ، وهما لأمْ ولدٍ.

كان هشامٌ يولّيهما المدينة ومكّة، ثم عذّبهما يوسف بن عمر الثقفيّ بالكوفة، بأمر الوليد بن يزيد، حتّى ماتا في حَبْسِهِ.

وولَدَ الوليد بن الوليد:

عبدَ الله، وأُمُّه: رَيْطة بنتُ هشام بن المغيرة.

وكان عبد الله وُلِدَ بعد أبيه.

حدثنا الزبير قال: قال عمّي مصعب بن عبد الله: فَسُمّي الوليد بن الوليد بن الوليد. وقالت أمّ سلمة بنت أبي أميّة ترثي الوليد[1]:

يـاعـيـنُ بـكّـي لـلـولـيـدبـ ـن الـولـيـد بـن الـمُـغِـيـرَهْ

مِـثْـلُ الـولـيـد بـن الـولـيـ ـد أبي الـولـيـد كـفـى الـعَـشِـيْـرَهْ

الأبيات، فسَمِعَ النبي ﷺ قولَها فقال: «ما اتخذتُمُ الوليدَ إلاّ حنَاناً!» فسَمُّوهُ عبدَ الله.

فولَدَ عبدُ الله بنُ الوليد:

سلَمَةَ، وأُمُّهُ[2]: سُعْدى بنت عوف بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة، وإخوته لأمّه: يحيى، وعيسى، ابنا طلحة بن عُبَيْد الله، والمُغيرةُ بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

ومن ولَدِ سلمَةَ:

أَيُوبُ بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن الوليد بن المغيرة. وكان من جِلَّة قريشٍ وشيوخِها، وأُمُّهُ أمُّ ولدٍ.

حدَّثَنا الزبير، حَدَّثني إبراهيم بن حمزة، عن ظبية مولاةِ فاطمة بنت مصعب بن الزبير، عن أبي بكّار زُرَيْق بن يسار مولى عمر بن مصعب بن الزبير قال: كان عُمَر بن مصعب وأيّوبُ بن سلمة يتواصلان، ويذكُرانِ أنَّ أُمَّيْهما أُختانِ من /٢٩٧/ ولادةِ

(١) مرَّ تخريجهما.

(٢) في الأصل: (أمّ سعدى).

العجم، وأنهما ابنتا جال خيلان[1] الملك.

حدثنا الزبير قال: حدثتني ظبيةُ مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب قالت: كان أيوب بن سلمة يواصلنا، ويذكر أنَّ أُمَّهُ وأُمَّ عمر بن مصعب أختان من ولادة العجم بنتا ملك. قالت: وكان الشهقة تعتري أيوب بن سلمة كثيراً، وكنتُ أرقي منها، فكان يرسِلُ إلي أُرقيهِ إذا أصابَتْهُ الشَّهقَةُ، فأجِدُ عندَ رأسِه ورِجْلَيْهِ جاريتيه الحنفاءُ والهُبَيرية، وكانت الحنفاء تطأ على ظهور قدميها، وكانت من أخلق الجواري. فأجدهما تُغَنّيانه بقول ابن أبي ربيعة[2]:

ومَقَالُها بالنَّعْفِ نَعْفِ محَسِّرٍ لِفَتياتِها هل تعرِفينَ المُعْرِّضا ؟

وترقدَانه أيضاً بأن تُغَنِّيانه[3]:

حيٌّ المنازِلَ قد ذُكِرنَ خَرابا بينَ الجُرَيْر وبين رُكْنِ كُسَابا

وبقول العرْجِيّ[4]:

قالتْ كُلابَةُ: مَنْ هذا ؟ فقلتُ لها: أنا الذي أنتِ مِنْ أعدائِهِ زَعَمُوا[5]

حدثنا الزبير، حدثني عمر بن عثمان[6] بن عمر بن موسى قال: حدثني أيوب بن سلمة قال: وُلِدتُ بالشام عند معاوية بن أبي سفيان، وكان أبي عنده إذ ذاك، فأتَى بي إليه، فأسماني (أيوب). وقال أيوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن الوليد «كُلَّ هؤلاءِ رأيتُ».

حدثنا الزُّبيرُ، حدثنا يحيى بن محمد: أن درّةَ بنتَ خالد بن عنبسة العثمانية كانت تحت بعض آل عثمان، فادّعتْ عليه الطلاقَ، فأحلَفه هشام بن إسماعيل بن أيوب وهو

---

(١) في هامش الأصل: (جِيْلان) وفوقها(س).
(٢) شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ٤٧٩.
(٣) شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ٤٢٢، وفيه: قد تركْنَ.
(٤) عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان، ت١٢٠هـ (الأغاني ١/ ٢٨٣، سمط اللآلي ٤٢٢، الأعلام ٤/ ١٠٩).
حقق ديوانه ـ رواية ابن جني ـ خضر الطائي ورشيد العبيدي ـ بغداد ١٩٥٦م. ثم جمعه وحققه د. سجيع جميل الجبيلي، بيروت، دار صادر ـ ١٩٩٨م، وقد رجعنا إلى الطبعة الأخيرة.
(٥) ديوانه ٣١٣.
(٦) هامش الأصل: (في نسخة عن عمر بن موسى).

على الشُّرط، ورَدّها إليه. قال: فرأيت جدّتها ريطة بنت أيوب بن سلمة وَقَفَتْ على باب دار إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب بن سلمة، وهشام بن إسماعيل جالس في سقيفة إسحاق، وكان قد سكنها حيث وَلِي الشرَط، فقالت له: يا هشام:

لَعَمْري كُلَيْبٌ كانَ أكثرَ ناصراً وأَيْسَرَ ذَنْباً منكَ ضُرِّجَ بالدَّمِ[1]

فقال لها هشام: عافاك الله يا عمّة. قال: وكانت رَيْطة طويلةً جَسْرَة بيضاءَ جميلة، وفي وجهها خِيلان.

ومِنْ ولَدِ سلمة بن عبدالله:

أُمُّ سلَمة بنت يعقوب بن سلمة بن عبد الله، كانت عند مَسْلمة، بن هشام بن عبد الملك، ثم خلف عليها أبو العباس أمير المؤمنين عبدُ الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، فولدت له: محمداً، وريطةَ، ابني أبي العباس. كانت رَيْطةُ عند المهديّ أمير المؤمنين، ولدت له: عليّاً، وعُبَيْد الله، ابني المهديّ.

وأمُّ أمِّ سلمة بنت يعقوب: هند بنتُ عبد الله بن جبّار بن سلمى بن مالك بن جعفر بن كلاب.

ولأخيها حبيب بن جبّار يقول الأعور بن براء الكلابي[2]:

لقد عَلِمَ ابنُ جَبّار بنُ سلمى حبيبٌ أنَّما الدُّنيا مَتاعُ
وأن لا تُخلد الإبلُ الصَّفايا ولا طولُ الإهابة والشِّياعُ
فأيقنَ حين أيقنَ أنْ أرَيَحِيٌّ كريمٌ في شمائِلِهِ ارتفاعُ[3]

حدثنا الزبير، حدثني غير واحدٍ من قريش، منهم: محمد بن الضحّاك الحزاميّ وغيره، قالوا: عاش أيوب بن سلمة بالدولتين: دولة بني أمية، لمكان بنت أخيه أُمِّ سلمة عند مَسْلمة بن هشام، ودولة بني العباس، لمكانها عند أبي العباس أمير المؤمنين.

قال: وكان ممّا يُذْكر به جدُّ أيوب بن سلمة، أنه لم يبق وارث لآخر ولد خالد بن الوليد إلاّ هو وآخرُ معه، فمات الآخرُ ومات بقية ولد خالدٍ من الغد، فورثه أيوب.

---

(١) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه ١٤٣.
(٢) نفاثة بن مرّ بن عبد الله، من بني كلاب. ألقاب الشعراء ٢/ ٣١٢.
(٣) هامش الأصل: (آخر الجزء العشرين من النسخة التي كانت لأبي طاهر الفيج).

وأرسل إليه الوليد بن يزيد، فحُمِل إليه، وقيل له: إن خالد بن عبد الله القسْريّ رفَعَ عنده مالاً، فلما كانَ من الوليد على أميالٍ، قُتِل الوليد بن يزيد، وأفلتَ أيوب.

فولَدَ عُمَارةُ بن الوليد بن المغيرة:

قائداً، وبه كان يكنى.

والوليدَ بنَ عُمارة[1]، قُتل مع خالدٍ بأجنادين، وأُمُّه: فاطمة بنت هشام بن المغيرة.

فولَدَ عبدُ شمس بن المغيرة:

الوليدَ بن عبد شمس[2]، وأُمُّه: قَتْلةُ بنت جَحْشِ بن ربيعة بن أهيب بن الضّباب بن حُجَيْر بن عبد بن مَعيص بن عامر بن لؤيّ.

قُتِل الوليد بن عبد شمس باليمامة شهيداً، مع خالد بن الوليد.

وفي بني حَجَر وحُجَيْر، ابني عبد بن مَعِيص، يقول ضِرار بن الخطاب المحاربيّ، مُحَارب فهر[3]:

أُنْبِئْتُ أنَّ غُواةً مِنْ بني حَجَرٍ ... ومِنْ حُجَيْرٍ بلا ذَنْبٍ أراغُوني

/٢٩٨/ كُفُّوا بَني حَجَرٍ عنِّي غُواتكُمُ ... ويا حُجَيرٌ إليكُمْ لا تَبُوروني

لا تحملوني على حَذْباءَ[4] عارِيَةٍ ... فأركبَ الشرَّ إني غيرُ مأمونِ

فَولَدَ الوليدُ بن عبد شمس:

عبدَالرحمنِ، أُمُّهُ: فاختَةُ بنتُ عديّ بن قيس بن حُذافة بن سعد بن سهم.

فولَدَ عبدُ الرحمن بن الوليد:

الهِبْرِزيَّ، عبدَ الله الأزرقَ[5]، الذي كان أبو دَهْبلَ الجُمَحِيُّ يمدحه. وفيه يقول[6]:

---

(١) نسب قريش ٣٣٠، الإصابة ٧٤٥ نقلاً عن الزبير؛ جمهرة أنساب العرب ١٤٨.

(٢) نسب قريش ٣٣٠، التبيين ٣٣٨.

(٣) ديوانه ٩٤.

(٤) الديوان: خدباء.

(٥) نسب قريش ٣٣١، التبيين ٣٣٨ ـ ٣٣٩، المقتضب من كتاب جمهرة النسب ٥٠.

(٦) ديوانه ٥٤.

لا يُبْعِدِ اللهُ عبدَ اللهِ أذكرُهُ عند الندى أبداً[١] ما هَبَّتِ الريحُ
أغرُّ من ساكني البَطْحاءِ ألحقَهُ بالمجد والسؤددِ البيضُ المناجيحُ[٢]
منتطقٌ حين أرغى غير مكْتَتم كالسِّيدِ[٣]لم يُخِفْه القيصوم والشيحُ

وفيه أيضاً يقول[٤]:

عُقِم النساءُ فما يَلِدْنَ شبيهَهُ إنَّ النساءَ بمثلِهِ عُقُمُ
مُتَهَدِّمٌ بِنَعَمْ مخالفُ[٥]لاَ سِيَّان منه الوَفْرُ والعُدْمُ
إن الجدودَ معادنٌ، فنجارُهُ ذَهَبٌ وكُلُّ جدودِهِ[٦]ضَخْمُ
غَضُّ الكلام[٧] من الحياء تخالُهُ ضَمناً[٨] وليسَ بجسمِهِ سُقْمُ

وله يقول أيضاً[٩]:

اعلَمْ بأني لِمَنْ عاديتَ مضطغِنٌ ضَبّاً وأني عليك اليومَ مَحْسُودُ
وأنَّ شكرَكَ عندي لا انقطاع[١٠]لَهُ مادامَ بالجزْع من لبنان جُلْمودُ
إنْ تغْدُ مِنْ مَنْقَلي نخلان مُرْتَحِلاً يَبِنْ من اليمنِ المعروفُ والجُودُ[١١]

حدثنا الزبير[١٢]، حدثني حمزة بن عتبة الهاشميّ قال[١٣]: قال أبو دهبل: قلتُ:

وإن شكركَ عندي لا انقطاعَ[١٤] لَهُ

ثم أرْتَجَّ عليَّ النِّصْفُ الآخرُ، فأقَمْتُ حولين كريتين، ثم سَمِعْتُ عربيّاً في

(١) الديوان: عبد الله ليس له عندي مزايلة
(٢) ديوانه: أزهر من ساكني .... المساميحُ.
(٣) ديوانه: ... كالليث.
(٤) هامش الأصل: (وقال فيه أيضاً). والقطعة في ديوانه ٦٦ ـ ٦٧.
(٥) ديوانه: متهلّل بنعم بلا متباعد.
(٦) ديوانه: إن البيوت... بيوته.
(٧) ديوانه: نزر الكلام.
(٨) في الأصل: (ضمن).
(٩) ديوانه: ١٠٤ـ١٠٥.
(١٠) ديوانه: لا انقضاء....
(١١) ديوانه: نجران... يرحل عن ...
(١٢) الخبر نقله المرزباني في الموشَّح ٢٤٤ ـ ٢٤٥ عن الزبير بالسند نفسه.
(١٣) التبيين ٣٣٩ نقلاً عن الزبير.
(١٤) هامش الأصل: (لا انقضاء). وتحتها (س).

المسجد الحرام يذكُرُ (لبنان)، فقلت له: «أيُّ شيء (لبْنان)؟» قال: «جبلٌ بالشام»، ففُتِح عليَّ فقلتُ:

وإنَّ شكركَ عندي لا انقضاءَ لهُ ... مادامَ بالجَزْعِ من لبنانَ جُلْمُودُ

حدثنا الزبير، حدثني محمد بن الحسن قال: أذنَ إبراهيم بن هشام إذناً عامّاً، فدخل عليه النُّصَيْبُ فأنشده مديحاً له، فقال إبراهيم بن هشام: ما هذا بشيء، أين هذا من قول أبي دَهْبل لصاحبنا ابن الأزرق:

إن تَغْدُ من مَنْقَلَيْ نخلانَ مرتحلاً ... يَبِنْ من اليَمنِ المعروفُ والجُودُ

قال: فغضب النُّصَيْبُ، فَخَلَعَ عمامتَهُ فطَرحَها، وبرَكَ عليها بينَ يدَيْه، ثمّ قال: «كأينْ تأتونا برجل مثل ابن الأزرق، نأتِكُمْ بمديحٍ أجودَ من مديح أبي دهبل».

وهَلَكَ عبدُ الله الأزرق بتهامة، فرثاه أبو دَهْبل فقال[1]:

لقد غالَ هذا القبرُ من بَطْنِ عُليبٍ ... فتىً كانَ من أهلِ النَدٰى والتكرُّمِ

فتىً كان فيما نابَ يوماً هو الفتٰى ... ونِعْمَ الفتى للطَّارقِ المُتَيَمِّمِ[2]

وأُمُّه: أم الحكم بنت حُرَيْث بن سُلَيْم بن عُش بن لبيد، من بني عُذْرة. وكانت عمَّتُه: أم عبد الله[3] بنت الوليد بن عبد شمس عند عثمان بن عفان، فولدت له: سعيداً، والوليدَ؛ ابني عثمان بن عفان. وأُمُّها: أسماء بنت أبي جهل به هشام بن المغيرة.

فولَدَ حَفصُ بن المغيرة بن عبد الله[4]:

أبا عَمْرو بن حفص، وأُمُّهُ: دُرَّةُ بنت خُزَاعيّ بن الحارث بن الحُوَيْرث الثقفي.

فولَدَ أبو عمرو بن حفص:

عبدَ الله، وهو أولُ من خَلَع يزيد بن مُعاوية يوم الحَرة.

وقُتِل يومَ الحَرَّة. وفيه يقول الشاعر:

وبجنْبِ القَرارَةِ ابنُ أبي عَمْـ ... ـرِو قتيلٌ جادَتْ عليه السماءُ

---

(١) ديوانه ٦٥، وفيه: هذا اللحدُ.

(٢) بعده في: نسب قريش ٣٣٢: «وان عبد الله والياً لابن الزبير على الجَنَدِ ومخاليفها».

(٣) فاطمة. طبقات ابن سعد ٥/ ١١٣، ٣ ـ ١/ ٣٧، الإصابة ٦/ ٣٢١، ٨/ ١٦٥..

(٤) في الأصل: (فولد جعفر بن المغيرة بن عبد الله)، والصواب ما أثبتناه.

وأبوهُ الذي كانت عنده فاطمة بنت قيس[١]، أخت الضحّاك بن قيس الفِهريّ، فطلّقها وهو غائبٌ بالشام، فبعث إليها وكيلُهُ بشعير، فسَخِطتْ، فقال: ما لَكِ علينا نفقةٌ. وكان أبو عمرو طلَّقها البتَّة. فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ.

ولحفص بن المغيرة عَقِبٌ بمكة. وله يقولُ الشاعر:

/ ٢٩٩/ نـادِ الـمُـضَـافَ الـمُـضَـافَ

الـمُـسْـتَـضـيـف وقُـلْ لـه: لـدى دار حَـفْـصِ بـن الـمـغـيرة فـانـزلِ

فـإنَّ بـلادَ الـلَّـهِ مـحَـلَّـةُ جُدُوبٌ وإنْ تنزلْ على الجَدْبِ تُهْزَلِ

وولَدَ عثمانُ بنُ عبد الله بن عمر بن مخزوم:

عَمْراً، وأُمُّهُ: قِلابةُ بنت عمرو بن عبد الله بن سعد بن مشنوء بن عبد بن حَبْتَر.

وعَرْفَجَة، وعُرَيْفِجَة، وأُمُّهما: صرمَاءُ بنتُ سُوَيْد بن هَرْميّ بن عامر بن مخزوم.

فولَدَ عمرو بن عثمان:

حُرَيْثاً[٢]، والحُوَيْرِثَ، والوليدَ، وأُمُّهم: أم هشام، واسمها فاطمة، بنت المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

فولَدَ حُرَيث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله:

ـ سعيداً[٣]، قتلَهُ عبيدُهُ بظهر الحيرة، لا عَقِبَ له.

ـ وعمرَو بنَ حُرَيْث[٤]. وهو أولُ قرشيٍّ اعتقد بالكوفة مالاً. كان اشترَى من السائب بن الأقرع كنز النُّخَيرجَان[٥]، فربح فيه مالاً عظيماً. ثم كان له بعدُ بالكوفة قدرٌ وشرَفٌ. وكان يلي الكوفةَ. وبها ولَدُه.

(١) الإصابة (النساء) ٨٤٧.
(٢) الإصابة ١٦٨٠، الاستيعاب ١/ ٣١٢، التبيين ٣٤٦. ولم يرد في: نسب قريش ولا جمهرة ابن حزم.
(٣) الاستيعاب ٢/ ١٤، الإصابة ٣٢٥٣. ولم يرد في المصدرين السابقين.
(٤) الاستيعاب ٢/٥٠٨، الإصابة ٥٨١٠. ولم يرد في المصدرين السابقين.
(٥) اسم خازن كان لكسرى. الفتوح ٢/ ٦٢.

وولَدَ عابد(١) بن عبد الله بن عمر بن مخزوم:

أبا السائب، واسمُهُ صَيْفيٌّ، وابا رِفَاعةَ، واسمُهُ أميّة، وعتيقَ بنَ عائذٍ، وزُهَيْرَ بنَ عائِذٍ. وأُمُّهم: بَرَّةُ بنت أسد بن عبد العُزّى بن قُصَيّ.

فوَلَدَ أبو السائب بن عائذ:

السائبَ(٢)، قُتِلَ بِبَدْرٍ كافراً(٣)، والمُسَيَّبَ، وأبا نَهِيك، واسمه عُبَيْد الله، وأبا عطاء، واسمُه عبد الله، أُسِرَ بِبَدْرٍ، وأمُّهُم: زينب بنت عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

فولَدَ السائبُ بن أبي السائب:

ـ عبدَالله، وعبدَ الرحمن، قُتِل يومَ الجمل، وعَوْذَ الله، وأُمُّهم: رَمْلَةُ بنتُ عروة بن ذي البُرْدين، وهو ربيعة، بن رياح بن أبي ربيعة بن عبد مناف بن هلال بن عامر.

ـ وعطاءَ بنَ السائب، وأُمُّه: أم الحارث بنت الحارث بن هُبَيْرة، من بني عامر.

وولَدَ أميّةُ بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم:

ـ رِفاعةَ، وبه كان يُكنى، قُتِل يومَ بَدْرٍ كافراً.

ـ وصيفيّ بن أُميّة، قُتِل ببدرٍ.

ـ وأبا المُنْذِر، أسِرَ ببدرٍ.

أُمُّهُمْ: هند بنت خالد بن عبد مناف بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة.

---

(١) في الأصل (عايذ) وجاء في مرات أخرى بدال مهملة وياء غير منقوطة في: نسب قريش ٣٣٣ (عابد) فغيّرهُ المحقق إلى (عائذ)، وقال: هو الصواب!!. وكذلك في جمهرة ابن حزم ١٤٣ والتبيين ٣٤٤ .
أقول: الصواب: (عابد)، بباء ثم دال مهملة، وهذا ما أكده البلاذري في: أنساب الأشراف ١/ ٤٤٤.
والبغدادي في خزانة الأدب ٦/١٠٣.
كما نقل أبو ذر الخشني في: شرح السيرة النبوية ١/ ١٦٧ عن الزبير بن بكار أنّ كل من كان من ولد عمر ابن مخزوم فهو (عابد)، وكل من كان من ولد عمران فهو عائذ. وينظر: السيرة النبوية لابن هشام ١/ ٧١١ ـ ٧١٢.
وورد في مختلف القبائل ومؤتلفها ٣٦٣ والإيناس ٢٢٤ تفريق بين الاسمين.

(٢) نسب قريش ٣٣٣، المغازي ١/ ١٥١، جمهرة أنساب العرب ١٤٣، التبيين ٣٤٥.

(٣) هذا ما ورد في المصادر الأخرى أيضاً و: أنساب الأشراف ١/ ١٤٦، ولعل الذي أوقعهم في ذلك أنه كان يعادي رسول الله ﷺ، ويصدّ الناس عنه، لكنه أسلم بعد ذلك، وهو ما ذكره ابن هشام في: سيرته ٢/ ٣٦٩، وما سيقوله الزبير نفسه بعد قليل في حديث نبوي.

ـ ورُفَيْع بن أُمَيَّةَ، قُتِل يومَ بدرٍ كافراً، وأُمُّهُ من أهل اليمن.

فولَدَ صَيفيُّ بن أميَّةَ:

محمّداً، وأُمُّه: هندُ بنت عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وأُمُّها: خديجةُ بنتُ خُويلد بن أسد بن عبد العُزى بن قُصَيّ.

كان يُقالُ لمحمّد بن صَيْفيّ: (ابنُ الطاهرة)، يعنون خديجة بنت خُوَيْلد.

وقد انقرض ولَدُ محمد بن صَيْفيّ.

ومِنْ ولَدِ أبي السائبِ بن عابد:

أبو السائب[١]، الذي كان يستغرِبُ في الشعر إذا استحسَنَهُ. وكانَ علماءُ قُريشٍ يذكرون منه عفافاً.

حدثنا الزبير قال: حدثني أبو ضَمْرَة أنس بن عياض الليثي عنه قال: حدثني أبو السائب عبد الله بن السائب المخزومي قال: كان جدّي أبو السائب شريك رسول الله في الجاهلية، فقال رسول الله: «نعم الشريكُ كان أبو السائب، لا يُشاري ولا يُماري»[٢].

حدثنا الزبير قال: حدثني يحيى بن محمد بن عبد الله بن ثوبان، عن جعفر بن عكرمة، عن يحيى بن كعب، عن أبيه كعب مولى سعيد بن العاص قال: مَرَّ معاويةُ يطوفُ بالبيت ومعهُ جُنْدُهُ، قد دفعوا السائب بن صيفيّ بن عائذٍ فسقط، فوقف عليه معاوية وقال: ارفعوا الشيخَ. فلمّا قامَ قال: هَيَا معاوية، أجئتنا بأوباش الناسِ يصرعونَنا حولَ البيت ؟ أما والله لقد أردتُ أن أتزوَّجَ أمَّك! فقال معاوية: «ليتكَ فعلتَ، فجاءت بمثل أبي السائب» ـ يعني عبد الله بن السائب[٣].

حدثنا الزبير قال: حدثني عبد الرحمن بن المغيرة الحزاميّ، عن عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه قال: كان مقامُ إبراهيم لاصقاً بالكعبة حتى كان زمانُ عُمَر بن الخطاب، فقال عمر: إني والله لأعْلَمُ ما كان موضعه ههنا، ولكن قريشاً خافت عليه

---

(١) تاريخ بغداد ٩/ ٤٦٠، جمهرة أنساب العرب ١٤٣، سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٩٠، طبقات خليفة بن خياط ٢٠، الاستيعاب ٢/ ٥٧٢ ـ ٥٧٤، أسد الغابة ٥/ ٣٢٩، الوافي بالوفيات ١٥/ ١٠٠.
وينظر: أبو السائب المخزومي أخباره ونقداته، الرياض ١٤١٨هـ.

(٢) الاستيعاب ٢/ ١٤٠ وقد مَرَّ أنه قُتِلَ كافراً في بدر. وهو أمر انتبه إليه ابن الأثير في: أسد الغابة ٢/ ٢٥٣.

(٣) الاستيعاب ٢/ ٢٥٢، أسد الغابة ٢/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤، التبيين ٣٤٥.

من السيل فوضعتُهُ هذا الموضعَ، ولو أني أعْلَمُ موضعَه الأولَ لأعدتُه فيه. فقال رجلٌ من آل عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم: أنا والله يا أمير المؤمنين أعلم موضعه الأول، كنتُ لمّا حوَّلته قريشٌ أخذتُ قدرَ موضعِهِ الأول بحبلٍ وضعت طرفيه / ٣٠٠/ عند ركن[١] البيت، أو عند الركن والباب، ثم عقدتُ في وسطه عند موضع المقام، فعندي ذلك الحبل، فدعى عُمَر بالحبل، فقَدَّرُوا به[٢]. فلما عرفوا موضعه الأول، أعاده عمر فيه قال عمر: «إن الله يقول[٣]: ﴿واتخذوا مِنْ مقامِ إبراهيم مصلّى﴾[٤]».

ومِنْ بني أبي السائب بن عابد:

ـ رفاعة بن أمية بن عابد وهو صاحب المرزُبان سيف بني عابد.

ـ وأبو المنذر بن أمية بن عابد.

قُتِلا ببدرٍ كافرين.

وقُتِل السائب بن أبي السائب بن عابد ببدرٍ كافراً[٥].

ومن ولد أبي السائب بن عابد:

المسيبُ بن أبي السائب[٦]، ذُكر عن أبي معشرٍ أنه هاجر بعدَ مرجع رسول الله من حنين.

فمن ولده: عبد الله بن المسيب بن أبي السائب[٧]، ارتُثَّ يومَ الدار.

حدثنا الزبير، أخبرني محمد بن إسحاق بن محمد، عن أبيه قال: ارتُثَّ عبد الله بن المسيّب بن السائب مع عثمان يوم الدارِ، فجاء به عمّار بن ياسر يحمله على ظهره حتى دفعه إلى أمّه التميمية؛ حبيبة بنت الحصين[٨] بن عبد الله بن أنس بن أمية بن عبد الله بن زيد بن دارم، وأمها: ماويَّةُ بنت أبي حذيفة بن المغيرة.

---

(١) في هامش الأصل: (ركني) وفوقها(س).

(٢) ينظر: أخبار مكة ١/ ٣٥٠، ٢/ ٣٣.

(٣) سورة البقرة: ١٢٥.

(٤) وبعدها ورد في الهامش: (دار فيها).

(٥) مرَّ القول.

(٦) نسب قريش ٣٣٣، جمهرة ابن حزم ١٤٣، التبيين ٣٤٤.

(٧) التبيين ٣٤٥. ولم يرد في: نسب قريش ولا جمهرة ابن حزم.

(٨) الإصابة (النساء) ٢٧١ ـ نقلاً عن الزبير.

قال محمد بن إسحاق، قال أبي: وكان عمار بن ياسر، ابن سُمَيَّة، أمة كانت لأبي حذيفة بن المغيرة، فأعتقه أبو حذيفة، وكان أبوه من عَنْس ـ فقال لها عمّار: أحسني أدَبَه. فقالت: قَتَلْتَ سيِّدك أو: قَتَلْتَ مولاك، شك محمد بن إسحاق ـ ثُم جئتَ تحمِلُهُ على ظهرك!

وولَدَ أسَدُ بنُ عبد الله بن عمر بن مخزوم:

عبدَ منافٍ[1]، وجُنْدَباً، وبه كان يُكنى، وأُمُّهما: تُماضِرُ بنتُ حَذِيمَ بن سعيد بن سهم.

فولَدَ عبدُ مناف:

الأرقَمَ[2]، صاحبَ رسول اللهِ، وكان رسولُ الله متغيّباً في داره بمكة، وكان من المهاجرين، وشهدَ بدراً.

وولَدَ خالدُ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم:

وابصَةَ[3]، وأُمُّهُ: الشفاء بنت عبد العزّى بن عمر بن مخزوم، وأُمُّها: هند بنت عبد بن قُصَيّ بن كلاب.

فولَدَ وابِصَةُ بن خالد:

العاصَ بنَ وابِصَة، وأمُّهُ: دُرَّةُ بنت الحُوَيْرث بن أسد بن عبد العُزى.

فمِنْ ولَدِ وابصةَ:

العطّافُ بنُ خالد[4] بن عبد الله بن عثمان بن العاص بن وابصة، وأُمُّه: أم الأسود بنت الصلت بن مخرمَة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زُهْرَة.

وكان العطاف من ذوي السنّ من قريش. قد رُوِيَ عنه الحديثُ.

(١) نسب قريش ٣٣٤، جمهرة أنساب العرب ١٤٣، التبيين ٣٤٧.
(٢) نسب قريش ٣٣٤، طبقات ابن سعد ٣/ ١٧٢، صفة الصفوة ١/ ١٧٤، الاستيعاب ١/ ٩٨، التبيين ٣٤٧، الإصابة ٧٣.
(٣) الإصابة ٩٠٨٧.
(٤) تهذيب التهذيب ٧/ ٢٢١ ـ ٢٢٣.

وولَدَ هلالُ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم:

عبدَ الأسَد، أُمُّه: نُعْم بنت عبد العزّى بن رياح بن عبد الله بن قُرط بن رِزاح بن عديّ بن كعب.

فولَدَ عبدُ الأسد بن هلال:

عبد الله، أبا سلمة[1]، أول من هاجر إلى الحبشة. وشَهِدَ بدراً. وتوفّي على عهد رسول اللهِ. وكان أخا رسول الله وأخا حمزة بن عبد المطلب من الرضاعة، أرضَعَتْهُمْ (ثُوَيبةُ) مولاة أبي لهبٍ، أرضعتْ حمزةَ، ثم رسولَ الله، ثم أبا سلَمَةَ.

وأمُّهُ: بَرَّةُ بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. وأخوهُ لأمِّه: أبو سَبْرَة بن أبي رُهْمٍ العامريّ.

وسفيانَ بنَ عبد الأسد، والأسودَ بنَ عبد الأسد، قُتِل ببدرٍ كافراً، قتله حمزةُ بن عبد المطلب، وكان حَلَفَ يوم بدرٍ ليكسِرَنَّ حوضَ النبيّ، فقاتل حتى وصَلَ إلى الحوض، فأدركَهُ حمزةُ وهو يكسرِهُ، فقتلَه، فاختلطَ دَمُهُ بالماء.

وأُمُّهما من كندةَ. وأخوهما لأمِّهما: أنس بن أذاة بن رياح.

وولَدَ أبو سلمة بن عبد الأسد:

سلَمَةَ[2]، وعُمَرَ[3]، ودُرّةَ[4]، وزينبَ[5]، وأُمُّهُمْ أم سلمة، زوج النبيّ، خَلَفَ عليها بعد أبي سلمة، واسمها: هند بنت أبي أميّة.

وكانت أمُّ سلمة أولَ ظعينة دخلت المدينة مُهاجِرَةً. ويقال: بل ليلى بنتُ أبي حَثْمَةَ، زوجة عامر بن ربيعة العنزي، حليف الخطاب بن نُفَيْل.

حدثنا الزبير قال: سمعتُ محمدَ بن الضحاك، وغيره من رُواة القرشيين يقولون في عُمَر بن أبي سلمة، وعاصم بن عمر بن الخطاب، يقول مَعْنُ بن أوس[6] في نَخْلِهِ

---

(١) الإصابة ٤٧٧٣، نسب قريش ٣٣٧، جمهرة أنساب العرب ١٤٣، التبيين ٣٤١.
(٢) السيرة النبوية ١/ ٦٦، التبيين ٣٤١.
(٣) نسب قريش ٣٣٧، جمهرة أنساب العرب ١٤٤.
(٤) نسب قريش ٣٣٧، جمهرة أنساب العرب ١٤٤، التبيين ٣٤٢، الإصابة (النساء) ٣٩٦.
(٥) نسب قريش ٣٣٧، جمهرة أنساب العرب ١٤٤، التبيين ٣٤٢، الإصابة (النساء) ٤٨٤.
(٦) ديوان معن بن أوس ٩١.

بَأخْوسَ من الأكْحَلِ[١]:

/٣٠١/ لعمرُكَ ما نَخْلي بحالِ مَضِيعَةٍ ولا ربُّها إن غابَ عنها بخائفِ[٢]
وإنَّ لها جارَيْن لَنْ يَغْدِرا بِها ربيبُ النبي[٣] وابنُ خير الخلائفِ

حدثنا الزبير قال: قال لي عمّي مصعب بن عبد الله: أراد بقوله:

وابنُ خيرِ الخلائفِ

عبدَ الرحمن بن أبي بكر الصدِّيق، كانت صدقةُ عاصمٍ بالأكْحَل له قَبْل عاصم، فلما قدم مصعبُ بن الزبير من العراق يريد ابنَ الزبير بمكة، قال عبدُ الله بن جعفر بن أبي طالب لعاصم بن عُمَر: اذهبْ بنا إلى مصعب حتى نستَحْذيَه[٤] من مال العراق. فجاءاه فأعطى عبد الله بن جعفر أربعين ألف دينار، قال: وأعطى عاصم بن عُمر عشرين ألف دينارٍ، حكَّمَهُ، فاحتكمها، فاشترى بها صدقَتَهُ بالأكحل، وقد كانت قبله لعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، فقال عبدالله بن جعفر: مالكَ لم تُحَكِّمْني كما حكَّمْتَ عاصم بن عمر؟ قال: كرهتُ أن تحربني أو تُبَخّلني. قال: لو فعلتَ لفعلتُ.

حدثنا الزبير، حدثني محمد بن مَسْلَمة، عن مالك بن أنس قال: هاجرتْ أمُّ سلمة وأُمُّ حبيبة[٥] إلى أرض الحبشة، ثم خرَجَتْ أم سلمةَ مهاجرةً إلى المدينة، فتذَمَّمَ رجل من المشركين فخرج معها، ينزلُ ناحيةً إذا نزلت، ويسير معها إذا سارتْ، ويرحَلُ بعيرها ويتنحى إذا ركبتْ. فلما نَظَرَ إلى نخلِ المدينة قال لها: «هذه الأرض التي تريدين». ثم سَلَّم عليها وانصرف.

حدثنا الزبير قال: أخبرني محمد بن الضحاك، عن أبيه قال: الرجل الذي خرج مع أمِّ سلمة: عُثْمانُ بن طلحة.

ووُلِدَ عمر بن أبي سلمة بأرض الحبشة. وكان مع علي بن أبي طالب فولاّهُ البحرين.

---

(١) معجم ما استعجم ١/ ١٦٩.
(٢) الديوان: ما عرسي بدار.. ولا بعلها.
(٣) ربيب النبي: يعني (عمر بن سلمة)، وأمه أم سلمة زوجُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
(٤) هامش الأصل: (نستهديه).
(٥) رملة بنت أبي سفيان، زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، توفيت سنة ٤٤هـ. الاستيعاب ٤/ ١٨٤٣ـ١٨٤٦.

حدثنا الزبير قال: حدثني مُحمد بن الحسن، عن القاسم بن عبدالله، عن الحسين بن عبد الله، عن أبيه، عن جدِّه: أن النبي ﷺ خطبَ أم سلمة فقالت: كيف بي، ورجالي بمكّة؟ فقال النبيُّ: يُزَوّجُك ابنك، ويشهَدُ بذلك رجالٌ من أصحاب رسول الله. ثم دخل عليها رسول الله في الظلمة ليلة دخل عليها، فوطىء على ابنتها زينب، فصاحت، فقال النبيُّ: ما هذا؟ قالوا: زينبُ. ثم دخلَ عليها ليلةً أخرى في ظُلْمَةٍ فقال: «انظروا زُنَابكُمْ هذه لا أطأ عليها»[1].

ودخلتْ زينبُ على النبيِّ وهو يغتَسِلُ، فنضحَ في وجهها. قال الزبير: فحدثني بعض ولدها أنه لم يزَلْ يُرى في وجهها ماءُ الشباب حتى كبرتْ وعجَزَتْ. حدثني هذا الحديث في حديثٍ أطولَ من هذا. وقد روى عمر بن أبي سلمة عن النبي ﷺ.

وزوّج النبيّ ﷺ سلمةَ بن أبي سلَمة بنتَ حمزة بن عبد المطلب. وكانت زينبُ بنت أبي سلمة عند عبد الله بن زَمْعَة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصَيّ، فولدتْ له.

وليس لسلمة، ولا لدُرّة ابني أبي سلمة عقبٌ.

ولعمر، وزينب، ابني أبي سلمة عقب.

وولَدَ سفيانُ بن عبدِ الأسد بن هلال:

الأسودَ بنَ سفيان، وهبّارَ بنَ سفيان، قتل يوم مؤتة[2]، وعُمَرَ، هاجر إلى أرض الحبشة، وعُبَيد الله، قُتِلَ يوم اليرموك، وعبد الله، وأُمُّهُمْ: رَيْطَةُ بنت عَبْد بن أبي قيس بن عبد وَدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤيّ.

وأبا سلمةَ، والحارث[3]، وعبدَ الرحمن الأكبرَ، وعبد الرحمن الأصغرَ، وعبدَ الله، ومُعَاوية، وسفيانَ، أُمُّهُمْ: أمّ جميل بنت المغيرة بن أبي العاص بن أميّة.

فولَدَ الأسودُ بنُ سفيان:

رِزْقاً، وأُمُّهُ: أُمُّ حبيب بنت العباس بن عبد المطلب.

---

(١) ينظر: المنتخب من كتاب أزواج النبي ٤٣.

(٢) الإصابة ٣/ ٥٩٩، نقلاً عن الزبير.

(٣) الإصابة ١/ ٢٧٩، نقلاً عن الزبير.

فمِنْ وَلَدِ أبي سلمة بن سفيان بن عبد الأسد:

محمدُ بن[١] عبد الرحمن بن أبي سلمة بن سفيان بن عبد الأسد، استقضاهُ أمير المؤمنين موسى على مكة[٢]. وقد كان استخلفه على القضاء بمكة محمدُ بنُ عبد الرحمن المخزوميّ المعروف بالأوقَص حين تُوفّي، فولاّه أمير المؤمنين موسى القضاءَ، وأقرَّهُ أمير المؤمنين الرشيدُ، حتى صرفَهُ المأمون فولاّه قضاء / ٣٠٢/ بغدادَ شهراً، ثم صرفه.

حدثنا الزبير، حدثني عمّي مصعب بن عبدالله، عن جدّي عبدالله بن مصعب قال: كنتُ عند أمير المؤمنين الرشيد، فقال له بعضُ جلسائه في محمد بن عبد الرحمن: هو حَدَثُ السنِّ، وليس مِثْلُه يلي القضاء. فقلت: لا يضيع فتى من قريش في مجلسٍ أنا فيه، فأقبلتُ عليهم فقلتُ لهم: هَلْ عابَ اللهُ أحداثاً لحَدَاثة، أمير المؤمنين حَدَثُ السنِّ، أفتعيبونَهُ ؟ وقد قال الله تعالى: ﴿سمعنا فتى يذكرهم يُقال له إبراهيم﴾[٣]، فقال أمير المؤمنين الرشيدُ: «صدقَ أنا حَدَثُ السِّنِّ، أتعيبُوني بالحداثة؟» وأقرَّهُ على القضاء.

وولَدَ عُبيدُ بن عمر بن مخزوم:

الحارثَ بنُ عُبَيْد، وأُمُّهُ: كنودُ بنت الحارث، من بني تيم بن غالب بن فهر.

وولَدَ الحارثُ بن عُبيد:

حَنْطَباً، وأمُّهُ: أسماءُ بنت نضلةَ، من بني عمرو بن أسد بن خزيمة.

فولَدَ حنطَبُ بن الحارث:

المُطَّلِبَ، أسِر يوم بدرٍ، وأمُّه: حفصة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

ومِنْ ولَدِ المُطّلِب:

المُطّلبُ[٤] بن عبدالله بن المُطّلب بن حَنْطب، كان من وُجُوه قريش. روي عنه

---

(١) نسب قريش ٣٣٨.
(٢) التبيين ٣٤٤: «ولاه الرشيد قضاء مكة».
(٣) سورة الأنبياء: ٦٠.
(٤) نسب قريش ٣٣٩، تهذيب التهذيب ١٠/١٧٨، ميزان الاعتدال ١٢٩، التبيين ٣٤٩.

الحديث، وأُمُّهُ: أم أبان بنت الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس.

ومن ولده: الحكمُ بن المُطّلب[١] بن عبد الله بن المطَّلِب بن حَنْطبٍ، كان من سادة قريشٍ، ووجوهها، وكان مُمَدَّحاً.

وله يقولُ ابنُ هَرْمَةَ في شعرٍ كثير مدحَهُ به[٢]:

لا عيبَ فيكَ يُعابُ إلاّ أنني[٣] أمسي عليكَ من المَنُونِ شفيقَا
إنّ القرابةَ منكَ يأمُلُ أهلُها صلةً، وتأمنُ غِلظَةً وعُقُوقَا
يجدونَ وَجْهَكَ ياأبنَ فَرْعَيْ مالكٍ سَهْلاً إذا غَلُظَ الوجوه، طليقا

وقال أيضاً ابنُ هرمة، يمدح الحكم بن المطلب[٤]:

فإنْ معشرٌ بخلوا والتَوَوْا على [ذي] قرابتهم[٥] لم يُصِبْ
فإنَّ الإله كفاني التي تَهُمُّ وسَيْبُ[٦] بني المُطَّلبْ
وكنتُ إذا جئتُهُمْ راغِباً مَجيءِ المُصَابِ إلى المُحْتَسِبْ
أقرُّوا بلا خُلُفٍ حاجتي ألا مِثْلُ سائِلِهِمْ لَمْ يَخِبْ[٧]

وكان يلي المساعي.

حدثنا الزبير قال: فأخبرني عمّي مصعب بن عبد الله[٨]، عن مصعب بن عثمان، عن نوفل[٩] بن عمارة: أن رجلاً من قريشٍ من بني أميّة بن عبد شمس له قَدْرٌ وخَطَرٌ، لَحِقَهُ دينٌ، وكان له مالٌ من نَخْلٍ وزَرْعٍ، فخاف أن يُبَاع عليه، فشخَصَ من المدينة يُريدُ الكوفة يعمِدُ خالدَ بنَ عبد الله القسريَّ، وكان والياً لهشام بن عبدالملك على العراق، وكان يَبَرُّ من قَدمَ عليه من قريش. فخرج الرجلُ يريدُهُ، وأعدَّ له هدايا من طُرَف

---

(١) التحفة اللطيفة ١/ ٣٠٢-٣٠٣، ونقل من الزبير صراحةً.
(٢) ديوانه ١٥٤ - ١٥٥.
(٣) الديوان: لا عيب يعاب فيك.
(٤) ديوانه: ٥٥.
(٥) في الأصل: (عليَّ فرأيهم)، والتصحيح من الديوان.
(٦) الديوان: ... بهم وبسيب.
(٧) هامش الأصل: (بلغت القراءة).
(٨) نسب قريش ٤٣٩ - ٤٤٠.
(٩) في الأصل(مؤمل)، والتصحيح من مجيء اسمه في نهاية الخبر، وهو أحد الذين رووا عن الزبير.

المدينة، حتى قَدِمَ فَيْداً فأصبح بها، ونظر إلى فسطاطٍ عنده جماعة، فسأل عنه، فقيل: الحكم بن المطّلب. فلبس نعليه، ثم خرجَ حتى دخلَ عليه، فلمّا رآه قام إليه فتلقّاهُ فسلَّم عليه، ثم أجلسَهُ في صَدْر فِراشه، ثم سأله عنْ مَخْرَجه، فأخبرهُ بدينه وما أراد من إتيان خالد بن عبد الله القسريّ، فقال له الحكم: انطلق بنا إلى منزلك، فلو علمتُ مَقْدمكَ لسبقتُك إلى إتيانك. فمضى معه حتى أتى منزله، فرأى الهدايا التي أعدّ لخالدٍ، فتحدّث معه ساعةً ثم قال له: إنّ منزلنا أحضر عُدَّةً، وأنت مُسَافِرٌ ونحنُ مقيمون، فأقسَمْتُ عليك إلاّ قُمْتَ معي إلى المنزل، وجعلتَ لنا من هذه الهدايا نصيباً، فقام معه الرجلُ، فقال: خُذ منها ما أحببتَ، فأمر بها فحملتْ كُلُّها إلى منزله، وجعل الرجلُ يستَحي أن يمنَعَه منها شيئاً، حتى صار معه إلى المنزل. فدعا بالغداء، وأمر بالهدايا فَفُتِحَتْ، فأكل منها ومَنْ حضرَهُ، ثم أمر ببقيتها تُرْفَعُ[1] إلى خزانتِه، وقام وقامَ الناس. ثم أقبل على الرجل فقال: «أنا أولى بك من خالدٍ، وأقربُ إليك رحماً ومنزلاً، وها هنا مالٌ للغارمين أنت أولى الناسِ به، ليس لأحدٍ عليك فيه مِنَّةٌ إلاّ الله، تقضي به دينك». ثم دعا بكيسٍ فيه ثلاثة ألف دينار فدفعه إليه وقال: «قد قرّبَ الله عليك الخُطوة[2]، فانصرفْ إلى أهلك مُصَاحباً محفوظاً. فقام الرجل من عنده يدعو له ويتشكّر[3]، فلم يكنْ له هِمَّة إلى الرجوع /٣٠٣/ إلى أهله، فانطلق الحكمُ يُشَيِّعُه، فسارَ معه شيئاً ثم قال له: «كأني بزوجتك قد قالت لك: أين طرائفُ العراقِ بَزُّها وخَزُّها وعُراضَاتُها؟! أما كان لنا معكَ نصيبٌ؟» ثم أخرج صُرَّةً قد حملَها معه فيها خمس مئة دينار، فقال: أقسمت عليك إلاّ جعلتَ هذه لها عِوَضاً من هدايا العراق، وودَّعَهُ وانصرفَ.

وقال مصعب بن عثمان، فجهدت بنوفل بن عمارة أن يخبرني بالرجل فأبى. قال الزبير بن بكّار: وأتوَهَّم أن أكون سمعتُهُ من مصعب بن عثمان.

حدثنا الزبير قال: قال عمي مصعب بن عبد الله[4]: وكان الحكم بن المطلب من أبرّ الناس بأبيه، وكان أبو المطّلب بن عبد الله يحبّ ابناً له يقال له (الحارث) حبّاً

---

(١) في الأصل: (فترفع) والتصحيح من هامش: س، و: نسب قريش، الذي ينقل عنه.
(٢) نسب قريش: الخطو.
(٣) نسب قريش: يشكر.
(٤) نسب قريش ٣٤٠ ـ ٣٤١. وهو منقول في: التبيين ٣٠.

شديداً مُفْرِطاً، وكانت بالمدينة جاريةٌ مشهورةٌ بالجمال والفراهة، فاشتراها الحكم بن المطّلب من أهلها بمالٍ كثير، فقال له أهلُها، وكانت مُوَلَّدةً عندهم «دعْها عندنا حتى نُصْلح من أمرها، ثم نزُفّها إليك بما تستأهل الجارية منّا، فإنّما هي [لنا][١] وَلَدٌ». فتركها عندهُم حتى جهّزُوها وبَتّتُوها[٢] وفرشوها، ثم نقلوها كما تُزَفُّ العروس إلى زوجها، وتهيأ الحكمُ بأجمل ثيابه وتطيّب، ثم انطلق فبدأ بأبيه ليراه في تلك الهيئة ويدعو له، تبرُّكاً بدعاء أبيه، حتى دخل عليه في تلك الهيئة، وعنده الحارثُ بن المطلب، فأقبل عليه أبوه فقال: إن لي إليك حاجةً فما تقول؟ قال: «يا أبةِ، أنا عبدُكَ، فَمُرْ بما أحببت»، قال: «تَهَبُ جاريتَك هذه للحارث أخيك، وتُعْطيه ثيابَك هذه التي عليكَ، وتُطَيِّبُه من طيبك، وتدعهُ يدخلُ على هذه الجارية، فإني لا أشكُّ أن نفسَهُ قد تاقت إليها»، قالَ الحارث: «لم تُكدِّرْ على أخي وتُفْسِد قلبَهُ عليّ ؟» وذهبَ يريدُ يحلفُ، فبدأ[٣] الحَكَمُ فقال: «هي حُرَّةٌ إنْ لم تفْعَلْ ما أمركَ أبي، فإن قُرَّةَ عينه أسَرُّ[٤] إليّ من هذه الجارية». وخلع ثيابه فألبَسَهُ إيّاها، وطيَّبَهُ من طِيبه، وخلاّه فذهبَ إليها.

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن الضحاك قال: جلس المطلب بن عبد الله لَيْلَةً يتعشّى مع إبراهيم بنت هشام، ومعه عدَّةٌ من ولده، فيهم الحكم والحارث وغيرُهما، فجعل المطّلب يأخذ الطعامَ الطيب من بين يدي ابنه الذي لم يُسَمَّ لي، فيضعه بين يدي الحارث[٥]، فجزع الفتى وقال: «ما رأيتُ كما تصنَعُ بنا قط، وكما تستهينُنَا»!، فأمر بغلمانه فأدخلُوا، وأمر بابنِه ذلك فَجُرَّ برجلِه حتى أخرجوه من الدار، فقال له الحكمُ: «ما آثرْتَ إلاّ أحسننا وجهاً، وإنه لأهلٌ للأثَرة»، فقال له أبوه: «لك فلان وفلانٌ». حتى وهبَ له خمسة من رقيقه. فلما خرجوا قال أخو الحكم له: «لا جزاكَ اللهُ خيراً، ما ظننتُ إلاّ ستغضَبُ لي ويخرَجُ بكَ على مثل حالي!»، فقال له الحكم: «ما أَحْسَنْتَ في

---

(١) من: نسب قريش.

(٢) هامش الأصل: (كذا في أصل الرواية «بيتوها» بالياء بائنتين من تحتها والصواب(وبتتوها) من البتات وهو متاع البيت).
وفي: نسب قريش: (بيتوها)، وفي: التبيين (زَيَّنوها).

(٣) نسب قريش: فبادره.

(٤) هامش الأصل: (أحبُّ) وفوقها(س). وما مثبت ورد في: نسب قريش.

(٥) هامش الأصل: (حارث) وفوقها (س).

قولك، ولا غبطتُك بما صَرْتَ إليه، فأقولَ مثلَ ما قلتَ».

حدثنا الزبير، حدثني أبي قال: كان المطلب بن عبد الله يُمَاظُّ إبراهيم بن هشام، وهما في ذلك يتساتران، وإبراهيم والي المدينة. فدخل عليه يوماً المطلب بين ابنيه الحكم والحارث فقال إبراهيم بن هشام: «الحارث تُحَاسِنُ به، والحَكَمُ تُخَاشِنُ به».

حدثنا الزبير، حَدّثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهريّ، عن عمَّيْه موسى وإسماعيل بن عبد العزيز قالا: كان القرشيُّ إذا انقطعَ شِسْعُهُ خلع النعلَ الأخرى، فانقطع شِسْعُ الحكم بن المطلب، فخلع النعل الأخرى ومضى، فأخذ نعلَيْه إنسانٌ نوبيّ، فسوى الشّسْع وجاءه بالنَّعلين في منزله، فقال له: «سوَّيتَ الشِّسْع؟»، قال: نعم. فدعا جاريته بثلاثين ديناراً فدفعها إلى النُّوبيّ، وقال: ارجعْ بالنعلينِ فهما لك[١].

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن يحيى الكنانيّ قال: استعمل بعضُ وُلاةِ المدينة الحكم بن المطلب المخزومي على بعض المساعي، فلم يرفَعْ شيئاً، فقال له الوالي: أينَ الإبلُ والغنمُ؟ قال: أكلْنا لحومَها بالخُبْز. قال: فأين الدنانيرُ والدراهم؟ فقال: «اعتقدْنا بها الصنائع في رقاب الرجال». فحبَسَهُ، فأتاهُ وهو في الحَبْس بَعْضُ ولد نَهيك بن إساف الأنصاريّ، فَمَدَحَهُ فقال:

/٣٠٤/ خليليَّ إنَّ الجودَ في السجْنِ فابكِيا ... على الجُودِ إذْ سُدَّتْ علينا مرافقهْ

ترى عارضَ المعروف كُلَّ عَشِيَّةٍ ... وكُلَّ ضُحىً يَسْتَنُّ في السجنِ بارِقُهْ

إذا صاحَ كَبْلاهُ طَفَا فيضُ بَحْرِهِ ... لـزُوّارِه حتى تَعومَ غَرانِقُهْ

فأمر له بثلاثة ألف درهمٍ وهو محبوسٌ.

حدثنا الزبير قال: أخبرني نوفل بن ميمون قال: أنشدني أبو مالك محمد بن مالك بن عليّ بن هَرْمَة، لعمه إبراهيم بن عليّ بن هَرْمة، يَمْدَحُ الحَكَمَ بن المطّلب[٢]:

تصبَّحَ أقوامٌ عن المجدِ والعُلى ... فأضحَوا نياماً وهوَ لم يتَصَبَّحِ

---

(١) التبيين ٤٣٩ ـ ٣٥٠ نقلاً عن الزبير.

(٢) ديوان إبراهيم بن هرمة(بغداد) ٨٣ ـ ٨٤.

إذا كُـدِحَـتْ أعـراضُ قـوم بـلـؤمِـهِـمْ   نـجـا سـالِـمـاً مـن لُـؤمِـهِـمْ لـم يُـكَـدَّحِ
لـيَـهْـنِـكَ[١] أنَّ الـمـجـدَ أطْـلـق رحـلَـهُ   لديك على خِصْبٍ خَصيبٍ ومَسْرَحِ

حدثنا الزبير قال: قال عمّي مصعب بن عبد الله[٢]: كان الحَكَمُ بعدَ حاله هذه قد تخلى من الدنيا ولزمَ الثغور حتى مات بالشام.

وأُمُّهُ: السيدةُ بنت جابر بن الأسود بن عوف الزُّهْرِيّ.

وقال عَبَاءة الراتجي[٣] يبكي عبدَ اللهِ بنَ معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، والحَكَم بن المُطّلب[٤]:

أمسى رجـالُ الـسـمَـاحِ قـد هَـلَـكُـوا   فـنـحـنُ نـبـكـي بـقـيَّـةَ الـرِّمَـمِ
الـهـاشـمـيَّ الـذي ثَـوى بـلـوى   مَـروٍ عـقـيـدِ الـسـمـاحِ والـحـكـمِ
هـذا بـأرضِ الـعـراقِ فـي رَجَـمٍ   ثـاوٍ، وهـذا بـالـشـام فـي رَجَـمِ
جَـلّـتْ بـهـذا مُـصـيـبـةٌ وبِـذا   إنْ أبْـكِ هـذا وذاك لَـمْ أُلَـمِ
كـنـتُ إذا جـئـتُ زائـراً لـهُـمـا   وجـدتُ فـضـلَ الـسـمـاحِ والـكَـرَمِ
فـاشْـتَـبَـهَ الـنـاسُ بـعـدَ فَـقْـدِهِـمـا   فـذو الـغِـنـى مـنـهُـمُ كـذي الـعَـدَمِ

حدثنا الزبير قال: حدثني يحيى بن محمد، حدثني إسحاق بن محمد المسيبيّ قال: أخبرني مَنْ رأى الحكمَ بنَ المطلب حتى صار إلى مَنْبِج وتزهَّدَ، وإنه ليحمِلُ أرنباً في يده ولحماً.

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن الضحاك قال: ذكر رجلٌ أنه رأى الحكم بن المطلب بعد أن تزهَّدَ بثغر مَنْبِج، مُسَمِّطاً لحماً يحملُه.

حدثنا الزبير قال: وسمعتُ القاسم بن محمد بن المعتمر بن عياض بن حَمْنَن بن عوفٍ يحدّث أبي بمنىً في سنة أربع وتسعين ومئة قال: حَدَّثه حَميد بن معيوب، عن أبيه قال: كنتُ فيمن حضرَ الحكمَ بن المطلب عند موته، فلقي من الموتِ شِدَّةً فقلتُ، أو قال رجلٌ ممَّنْ حضَرَهُ وهو في غَشْيةٍ: اللهمَّ هوِّنْ علينا، فإنه كانَ وكان. يُثني عليه.

(١) ديوانه: لدينك.
(٢) نسب قريش ٣٤١.
(٣) عباءة بن عمر المدني. معجم الشعراء ١٦٩.
(٤) معجم الشعراء ١٦٩ (الأبيات ١، ٢، ٣، ٦).

قال: فأفاق فقال: من المتكلِّم ؟ فقال المتكلِّم: أنا. قال: إن ملك الموت يقول لك: إنِّي بكُلِّ سَخِيٍّ رفيقٌ. فكأنما كانت فَتيلَةً أطفئتْ[١].

حدثنا الزبير قال: وحدثني مصعب بن عثمان وغيرُه: أن الراتِجيّ قال يرثي الحكمَ بن المُطّلب[٢]:

مـاذا بِـمَـنْـبِـجَ لـو تُـنْـبَـشْ مـقـابِـرُهُ ... مـن الـتـهـدُّمِ بـالـمـعـروفِ والـكَـرَمِ

سالُوا عن الجُودِ والمعروفِ ما فعَلا ... فـقـلـتُ: إنـهـمـا مـاتـا مـعَ الـحَـكَـمِ

مـاتـا مـع الـرجـلِ الـمُـوفِـي بـذِمَّـتِـهِ ... قـبـل الـسؤال إذا لـم يُـوفَ بـالـذِّمَـمِ

وعبدُ العزيز بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنْطَب: كانَ قاضياً على المدينة في أيّام أمير المؤمنين المنصور، وبعدَه في أيام أمير المؤمنين المهديّ، وولي القضاء بمكة، وكان محمودَ القضاءِ، حليماً، مُحِبّاً للعافية.

حدثنا الزبير، حدثني عمّي مصعب بن عبد الله[٣] قال: تقدّم إليه محمد بن لوط بن المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب في خصومة، فقضى عليه عبد العزيز، وكان محمد بن لُوط شديدَ الغضب، فقال له: لعنك الله ولعن من استعملك. فقال ابن المطلب: «تسبُّ[٤] وربّك الله الحميدِ أميرَ المؤمنين، بَرِّزْ، بَرِّزْ». فأخذه الحرسُ يبرِّزونه ليضربوه، فقال له محمد: «أنت تضربُني! والله لئن جلدتني سوطاً لأجلدنَّكَ سوطَيْن» فأقبل / ٣٠٥/ عبد العزيز بن المطلب على جُلَسائه فقال: «اسمعوا يحضّني[٥] على نفسه حتى أجلدَه فتقول قريش: جَلاّدُ قومه»، ثم أقبل على محمد بن لوط فقال: «والله لا أجلدُك، لا حُبّا ولا كرامةً، أرسلوهُ». فقال محمد بن لوط: «جزاكَ الله من ذي رَحِمٍ خيراً، فقد أحسنتَ وعفوتَ، ولو ضربتَ كنتُ قد اجتَرْمتُ ذلك منك، وما كانَ لي عليك سبيلٌ، ولا أزالُ أشكرها لك، وأيمُ الله ما سمعت: (ولا

---

(١) التبيين ٣٥١ عن الزبير.

(٢) البيتان ١ ـ ٢ له في: نوادر القالي ٣/٢١٦، ألف باء البلوي ١/ ٤١٥.
والثلاثة لابن هرمة في ديوانه ٢٨١، باختلاف.
وبلا عزو في: التبيين ٣٥١.

(٣) نسب قريش ٣٤١. والخبر في: التبيين ٣٥٢ نقلاً عن الزبير.

(٤) في الأصل: (سبك)، والتصحيح من هامش: س، و: نسب قريش.

(٥) قبل الكلمة وردت (دي) مشطوبة، وعليها تعليق في الهامش غير واضح.

حُبّا ولا كرامةً) في موضعٍ قط أحسنَ منها في هذا الموضع». وانصرفَ محمد بن لوطٍ راضياً شاكراً.

حدثنا الزبير قال: حدثني عبد الملك بن العزيز قال: حضرتُ عبد العزيز بن المطلب وبين يديه حسين بن زيد بن عليّ يُخَاصم، فقضَى على الحسين[1]، فقال له الحسين: هذا والله قضاءٌ بُرِّدَ على أستِهِ! فحكَّ عبد العزيز بن المطلب لحيته، وكذلك كان يفعلُ إذا غضب، وقال لجلسائِهِ[2]: «وربّك الله الحميد لقد أغلظَ لي، وما أرادني، ما أراد إلاّ أمير المؤمنين، أنا قضايه، وقضائي قضاؤه». وقال: جَرِّد. ودعا بالسَّوط، وكان قد قالٰ للحرس: «إنما أبا بشرٌ أغضبُ كما يغضب البشر، فإذا أنا دعوتُ بالسَّوْط فلا تعجلوا به حتى يسكُنَ غضبي» فجرّد حُسَين. فما أنسٰى حُسْنَ غضبه وعليه ملحَفة مروانية. وقال عبد العزيز للحُسَيْن: «وربّك الله الحميد لأضرِبَنَّكَ حتى أُسَيِّلَ دَمَك، ولأحبِسَنَّكَ حتى يكونَ أميرُ المؤمنين يرسلُك» فقال له الحسين بن زيد: «أو غيرُ هذا، أصلحك اللهُ، أحسنُ منه» فقال: «وماذاك»؟ قال: «تَصِلُ رَحِمي، وتعفُو عني». فقال عبد العزيز بن المطلب: «أو غيرُ ذلك أحسنُ[3]، أصِل رحمك، وأعفو عنك، يا جِلْوَاز، اردُدْ عليه ثيابَهُ، وخلِّ سبيلَه». فخَلاّه[4].

حدثنا الزبير قال: حدثني حارث بن محمد العَوْفيّ قال: خاصم ابنُ عُمَر بن عمران بن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، إلى عبد العزيز بن المطلب. فقضى عليه عبد العزيز، فأغلظ لعبد العزيز، فأمر به إلى السجن، فبلغ ذلك أباه عُمَر بن عمران، فغضبَ، وكان شديدَ الغضب، فذهب إلى عبد العزيز بن المطلب، فاستأذن عليه، فأرسل إليه عبد العزيز: أنتَ غضبان وأنا غضبانُ، ولا أحبُّ أن نلتقي على هذه الحال، وقد عرفتُ ما جئتَ له، وقد أمرتُ بإطلاق ابنك.

وقال الأصبَغُ بن عبد العزيز، مولى خزاعة، يمدح عبد العزيز بن المطلب:

---

(١) في هامش الأصل: (تصحح بعد بلا ألف ولام في حسين).
(٢) في أقصى الهامش الأيسر، في موضع تجليد المخطوطة كلمتان، لعلهما(لبعض جلسائه).
(٣) هامش الأصل: (منه) وفوقها(س).
(٤) التبيين ٣٥٢ عن الزبير.

إذا قيلَ مَنْ للعدلِ والحقِّ والنُّهى أشارتْ إلى عبد العزيزِ الأصابِعُ[١]
أشارتْ إلى حُرِّ المحاتِدِ لم يكُنْ ليدفَعَه عن غاية المجدِ دافِعُ

حدثنا الزبير قال: قال عمي مصعب[٢] بن عبد الله، وغيرُهُ من قريش: كان عبد العزيز بن المطلب يشتكي عينيه، إنما هو مُطرقٌ أبداً، وقال: «ما كان بعينَيَّ بأسٌ، ولكن كان أخي إذا اشتكى عينيه يقول: اكْحَلوا عبد العزيز معي. فيأمُر أبي من يكحَلُني معه ليرضيَهُ بذلك، فأمرَضَ عينيّ».

قال: وكان الحارث بن المطلب من أبيه بموقعِ عَجبٍ، من شدّة حُبّه له. مات الحارث بن المطلب قبل أبيه، فأقام أبوه بعده سنةً، ثم نظرَ إلى مضجعه فتذكّرهُ فقال: كان الحارث هنا مضجعه العام الأول[٣]، ثم سكت ساعةً، ثم تنفَّس، ثم سقط مغشياً عليه، فما رُفِعَ إلاّ ميْتاً.

حدثنا الزبير قال: حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهريّ، عن بعض عمومته، عن محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال: كان الحارث بن المُطّلب لي صديقاً، فحجَّ أبوه بعد موته، فلقيتُه[٤] بمنىً وهو ماشٍ يريد مضْربَهُ، فسلّمتُ عليه، فتوكّأ على يدي وذكر ابنه الحارث حيث رآني، فبكى، فقطرت قطرَةٌ من دمعه على ذراعي، فوجدتُها باردةً، فبلغت به منزلَهُ، ثم رجعتُ إلى أبي فقلتُ له: اعلَمْ أني أحسبُ أن المطلب بن عبد الله[٥] سيموتُ. فقال لي: وما ذاك؟ فقلت له: توكّأ على يدي، وذكر ابنَهُ والحرْمة التي كانت بيني وبينه، فبكى، فقطرت من دمعه قطرةٌ على ذراعي فوجدتُها باردةً. ولمّا صار المطلب إلى مضرَبه قال: ههنا كان مضجَعُ الحارث العامَ الأوّل. وجعلَ يردّد ذلك حتى مات من ساعته.

وعبد العزيز الذي يقول[٦]:

ذهبَتْ وجوه عَشيرتي فتَخُرِّمُوا وبقيتُ بعدَهُمُ لشرِّ زمانِ

(١) التبيين ٣٥٢.
(٢) نسب قريش ٣٤١.
(٣) نسب قريش: عام أول.
(٤) في الأصل: (فلقيه)، والصواب ما أثبتناهُ.
(٥) هامش الأصل: (س: المطلب... عبد الله).
(٦) التبيين ٣٥٣.

أبغي الأنيسَ فلا[1] أرى من مُؤْنِسٍ   لم يَبْقَ لي سَكَنٌ من الأسكانِ

/٣٠٦/ وأم عبد العزيز، والحارث، وإخوةٍ لهم: أم الفضل بنت كليب بن حزن بن معاوية، من بني خفاجة، من عُقَيْل.

وولَدَ عامرُ بن مخزوم:

هَرْميَّ بنَ عامر، وأُمُّه: خديجة بنت الحارث بن منقذ بنن عمرو بن مَعِيص بن عامر بن لؤيّ.

وعَنْكثةَ بن عامر، وأُمُّهُ: غُنى بنت عُمَر بن جابر بن عمير بن كبير بن تيم بن غالب.

فولَدَ هَرميُّ بنُ عامر:

الشَّرِيدَ، وأُمُّهُ: نُعْم بنت قيس بن مالك بن عوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة.

وسُوَيْدَ بنَ هَرْميّ، وهو أوَّل من سقى اللبَنَ بمكة، وكان له قَدْرٌ وشَرفٌ، وأُمُّهُ: لُبْنٰى بنت سويد بن أسعد بن مشنوء بن عبد بن حبتر.

فولَدَ الشريدُ بنُ هَرمي:

عثمانَ بنَ الشَّريد، وأُمُّهُ: هند بنت عبد بن قُصَيّ.

فولَدَ عثمانُ بنُ الشريد:

عثمانَ بن عُثمانَ[2]، وهو (الشَّمّاس)، كان من أحسن الناس وَجْهاً، وهو من المهاجرين. قُتِلَ يومَ أحدٍ شهيداً، وكان يومئذٍ يَقِي رسولَ الله ﷺ بنفسه. وقال رسول الله ﷺ: «ما شَبَّهْتُ بعثمانَ إلا الجُنَّةَ».

وأُمُّهُ: صفيةُ بنت ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف.

حدثنا الزبير قال: حدثني عليّ بن صالح، عن يعقوب بن محمد بن عيسى قال: قال حسّان بن ثابت يُعزّي أختَ شمّاسٍ عثمان بن عثمان، أو بنته:

---

(١) هامش الأصل: (فما: س).

(٢) نسب قريش ٣٤٢، جمهرة أنساب العرب ١٤٢، التبيين ٣٥٧، الإصابة ٣٩١٩، الاستيعاب ٢/ ٧١٠ـ٧١١.

إقْنَيْ حَيَاءَكِ[(١)] في سِتْرٍ وفي كَرَمٍ ... فإنما كان شمّاسٌ من الناسِ
قد ذاقَ حمزةُ سيفُ اللهِ فاصطبري ... كأساً رَوَاءً ككأسِ المرءِ شَمّاسِ

قال: وقال رسولُ الله ﷺ: «ما شَبَّهْتُ شمّاساً يومَ أُحُدٍ إلاّ الجُنَّةَ، وما أوتِيَ من ناحيةٍ إلا وقد وقاني بنفسه».

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الحزاميّ، عن أبيه قال: قالتْ نعمُ بنت حُرَيث المخزوميّ[(٢)] ترثي زوجَها عثمان بن شَمّاس[(٣)]:

يا عينُ جُودي بدمْعٍ غيرِ إبسَاسِ ... وابكي الرزيَّةَ عثمانَ بن شمّاسِ[(٤)]
صَعْبُ البَديهة ميمونٌ نَقيبَتُهُ ... حمّالُ ألْوِيَةٍ ركّابُ أفراسِ
غيثٌ مَريعٌ إذا أزمَةٌ أزِمَتْ ... تبرى العظامَ وتبرى قمةَ الراسِ
قد قلتُ لما أتوا ينْعَونَهُ جَزَعاً ... أودى الجوادُ وأودى المُطْعِمُ الكاسي

فقال أخوها أبو سنان بن حريث يردّ عليها[(٥)]:

إقْنَيْ حياءَكِ في سِتْرٍ وفي خَفَرٍ ... فإنما كانَ عثمانُ[(٦)] من الناسِ
لا تقْتُلي النفسَ إذْ حانتْ منيَّتُهُ ... في طاعةِ اللهِ يومَ الرَّوْعِ والناسِ
قد كان حمزةُ ليثُ اللهِ فاصطبري ... قد ذاق ما ذاق عثمانُ بن شمّاسِ[(٧)]

وسُوَيد بن هَرْميّ بن عامر بن مخزوم أوّلُ من اتَّخَذَ الأرائك بمكة.

وولَدَ عَنكَثَةُ بنُ عامرٍ:

يَرْبوعاً، وأُمُّهُ: نُعْم بنت عمرو بن كعب بن سعد بن تيم.

وعبدَ الله، وعوناً، وزهيراً، وعائذاً، أمُّهم: نُعْم بنت عمرو بن كعب.

---

(١) الاستيعاب: (حياتك)، مع العلم أن كلمة (حياءك) وردت في احدى نسخ الكتاب، وقد أوردها محققُهُ في الهامش.
(٢) أسد الغابة ٥/ ٥٥٦.
(٣) القطعة في: السيرة النبوية ٣/ ١٧٧، مَن توفي عنها زوجها ١٥١، (١ ـ ٢، ٤)، الإصابة ٨/ ١٤٢ـ عدا الأخير (نقلاً عن الزبير)، أسد الغابة ٧/ ٢٨٢.
(٤) السيرة:
يا عينُ جودي بفيضٍ.... ... على كريمٍ من الفتيان أبّاسِ
(٥) السيرة النبوية ٣/ ١٧٨.
(٦) السيرة: كان شماس.
(٧) السيرة: فذاق يومئذٍ من كأسِ شمّاسِ.

فولَدَ يَربُوعُ بنُ عنكَثَةَ:

سعيداً[1]، وهو أحدُ القرشيين الذين أمرهم عمر بن الخطاب بتجديد أنصاب الحَرَمِ، وأُمُّه: لُبْنى بنت سعيد بن رئاب بن سهم.

فولَدَ سعيدُ بنُ يَربُوع:

الحَكَمَ، وهُوداً، وكان سعيد بن يربوع يُكْنَى أبا هُودٍ.

وأُمُّهما: هند بنت المُطاع بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّةَ.

وعُبَيْدَ بن سعيد، وعبدَ الرحمن، رُوِيَ عنه، وعبدَ الله، وعياضاً، وعطاءً، وعوناً، بني سعيد بن يربوع، وأُمُّهم: من علٍّ، يقال لها: أروى بنت عَرَكي[2] بن عمرو.

وولَدَ عبدُ اللهِ بن عنكثة بن عامر بن مخزوم:

عاتكة، وهي أم مكْتُوم. تزوَّجَها قيس بن زائدة بن الأصمّ بن هرم بن رواحة بن عبد بن مَعِيص بن عامر بن لُؤي، فولدت له: عمراً[3]، وهو الأعمى الذي ذكرَه اللهُ في كتابه فقال: ﴿عبس وتولى * أن جاءه الأعمى﴾[4].

وولَدَ عمرانُ بن مخزوم:

عبداً، وعائذاً، وأُمُّهما: برّة بنت قُصَي بن كلابٍ.

/٣٠٧/ فولَدَ عَبدُ بنُ عمران بن مخزومٍ:

وَهباً، والأثلبَ، وعامراً، وصخرة، وبرّة وهي أم راشدٍ، ودَعْداً، ونُعْماً، أُمُّهُمْ: تخمرُ بنت عبد بن قُصَي.

وقد انقرض ولد عَبْد بن عمران إلاّ من قِبَل النساء.

وولَدَ عائذ بن عمران بن مخزومٍ:

عَمْراً، وعُوَيْمِراً، وأُمُّهما: فاطمة، أو أميمة، بنت ربيعة بن عبد العُزّى بن رزام بن جَحْوَشٍ بن معاوية بن بكر بن هوازن.

---

(١) جمهرة أنساب العرب ١٤٢، الاستيعاب ٢/ ١٤ ـ ١٥، التبيين ٣٥٧، الإصابة ٣٢٩١.

(٢) نسب قريش: عرين.

(٣) سيذكره الزبير في (ولد معيص بن عامر بن لؤي).

(٤) سورة عبس: ١ ـ ٢.

فولدَ عُوَيمر بن عائذ:

السّائبَ، عامِراً، أمُّهما: دَعْد بنت عبد بن عمران بن مخزوم.

فولَدَ السائِبُ بنُ عُوَيمر:

عبدَ نُهْم، وقَيْساً، ورَبيعةَ، وحاجزاً، قُتِل يوم بدرٍ كافراً، وعويمراً، قُتل يوم بدرٍ كافراً، وفاطمةَ، أُمُّهُمْ: رَيْطَةُ بنت وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم.

وولَد قيسُ بن السائب بن عويمر بن عمران:

عبدَ ربه الأكبرَ، أُمُّه: دجاجَةُ بنت أسماء بن الصَّلْت السُّلَميّ، [و][1] أخواهُ لأمه: عبد الله بن عامر بن كُرَيْز، وعبد الله بن عُمَير الليثي.

وولَدَ عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم:

أبا وَهْبٍ[2]. وكان من أشراف قريشٍ في الجاهلية. وهو الذي أخذ الحَجَرَ من أساس الكعبةِ حين بلغُوا قواعد إبراهيم، فرفعه، فنَزَا من يده حتى رجع الحَجَرُ إلى مكانه[3].

وله يقول الشاعر:

لـو بـأبـي وهـبٍ أنـاخـتْ مَـطِـيَّـتـي غَـدتْ مـن نـداهُ رَحْـلُـهـا غـيـرُ خـائـبِ

ووَهْبَ بنَ عمرو، وفاطمةَ بن عمرٍو، ولدت الأكابر من ولد عبد المطلب بعدَ الحارث.

وأُمُّهُمْ: صخرةُ بنت عبد بن عمران بن مخزوم.

فولدَ أبو وَهْب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم:

هُبَيْرة، وكان من فرسان قريشٍ وشعرائهم، وماتَ هارباً كافراً بنجران.

وكانت عنده أم هانىء بنت أبي طالب، فأسلمت عام الفتح، وقال حين بلغَهُ إسلام أم هانىء[4]:

---

(١) من: نسب قريش.

(٢) نسب قريش ٣٤٤، جمهرة أنساب العرب ١٤١.

(٣) نسب قريش ٣٤٤، جمهرة أنساب العرب ١٤١.

(٤) السيرة النبوية ٤/ ٦٢ـ٦٣، التبيين ١١٥ مع خامس. عيون الأثر ٢/ ٢٩٩ مع أبيات أخرى، شرح نهج =

أشاقتك هندٌ أم نآك[١] سُؤالُها   كذاك النَّوى أسْبابها وانفتالُها
وقد أرَّقَتْ في رأسِ حِصْنٍ مُمَرَّدٍ   بنَجْرانَ يَسْرِي بعد نوم خيالُها
فإن[٢] كُنْتِ قد تابعْت دينَ محمّدٍ   وعطَّفَتِ الأرحامَ منك حبَالُها
فكُوني على أعلَى سَحُوقٍ[٣] بهضْبَةٍ   مُمَنَّعَةٍ لا يُستَطَاعُ بِلالُها[٤]

حدثنا الزبير قال: حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال: عُقِر هُبيرةُ بن أبي وهبٍ، ونُزِفَ مالكُ بن زُهَيْر، أخو أبي أسامة بن زُهَيْر، يوم بَدْرٍ، فمنعهما أبو أسامة. وقد كان مالك وأبو أسامة قَبلَ يُنْزَفُ مالك، منَعا هبيرة بن أبي وهب، قال رسول الله: «مَنَعَهُ كلباه» قال وقال: الحليفُ مثل أبي أسامة.

قال: وقال في ذلك أبو أسامة بن زهير[٥]:

ولمّا أنْ رأيتُ القومَ خَفُّوا   وقد زالتْ نعامَتُهُمْ لِنَفْرِ
وقد تُرِكَتْ سَرَاة القومِ صرعَى   كأنَّ سَرَاتَهُمْ أذْبَاحُ عِتْرِ[٦]
نَصدُّ عن الطريق وأدركوني   كأنَّ سراعَهُمْ تيَّارُ بَحْرِ[٧]
وكانت جُمَّةٌ لاقت حِمَاماً   فلاقينَا[٨] المنيّةَ يومَ بدْرِ
إذا يَسَلُونَهُم[٩] مَنْ ٱبنُ قيسٍ؟   أقول: أبو أسامة غير فخرِ
أنا الجشميُّ كيما تعرفوني   أبيّن نسبتي نقراً بنقْرِ

= البلاغة ١/ ٧٨ ـ ٧٩، ٨/١٨، ٨، الاشتقاق ٩٥ ـ (٣ ـ ٤)، أسد الغابة ٥/ ٥٦٢، الإصابة ٨/ ٢٠٥ (١ ـ ٢). وورد الأخيران، مع بيتين قبلهما في الاستيعاب ٤/ ١٩٦٤. وقد مرَّت ثمانية أبيات منها في ولد أبي طالب ابن عبد المطلب.

(١) السيرة: (أتاك). عيون الأثر: (جفاك).
(٢) الاستيعاب، عيون الأثر: لئِن.
(٣) السيرة، الاستيعاب، العيون: (سحيقٍ).
(٤) العيون: قلالها.
السيرة: ململمة غبراء يَبْسٍ بلالها.
(٥) أبو أسامة معاوية بن زهير الجشمي، وأبياتُهُ في: السيرة النبوية ٣/ ٣٥ـ٣٦ باختلاف.
(٦) السيرة: (كأن خيارهم). العتر: الصنم الذي يُذبح إليه.
(٧) السيرة (وأدركونا كأن زهاءهم غطيان بحرٍ).
(٨) السيرة: (وافت حماماً ولقينا).
(٩) السيرة: (وقال القائلون).

فإنْ تَكُ في الغلاصِم[١] من قريشٍ فـإنّي من معاوية بنِ بكْرِ
فأبلغْ مالكاً لمّا غُشينا فعندك مالِ إنْ نَبَّأتَ خُبري
وأبلغْ إن عرضتَ المرءَ عنّا هُبَيرةَ وهو ذو علْم بأمري[٢]
فدونَكُمُ بني وهبٍ فتاكُمْ ودونكِ مالكاً يا أُمَّ عَمْرو[٣]

وهي طويلة.

وهبيرةُ الذي يقول[٤]:

سُقْنا كِنانَةَ من أطرافِ[٥] ذي يَمَنٍ عَرْضَ البلادِ على ما كان يُزجيَها
قالتْ كنانةُ أنّى تذهبون بنا قلنا النخيلُ فأمُّوها ومنْ فيها
نحنُ الفوارسُ يومَ الشعبِ ضاحيةٍ نحمي الحلائلَ لا تَبْدو مَسَاويهَا
ثم انصرفنا كأنّا عارض لجبٌ وقامَ هامُ بني النجّارِ يبكيها
كأنَّ هامَهُمْ عند الوغى فلَقٌ من بَيْضِ رُمْد نفت عنها أداحيها
أو حنْظَلٌ زعزعتْهُ الريحُ في غُصنٍ بالٍ تعاوره منها سَوافيها
فهل أتى عاتبَ الأقوامِ وقعتُنَا إمّا صديقاً وإمّا من يُعاديها
بَلْ ربّ قائلة إمّا نُعيتُ لهَا مَنْ ذا يُقيمُ أموراً كنتَ تمضيَها

/٣٠٨/ وهي أكثر من هذا.

وولدت أم هانِىءٍ لهبيرة بن أبي وهبٍ: عَمْراً، وبه كان يكنى، وهَانئاً، ويوسف، وجعدةَ بن هبيرةَ بن أبي وهب.

وجعدة بن هبيرة الذي يقول[٦]:

أبي من بني مخزوم إن كنت سائلاً ومن هاشمٍ أمّي لخير قبيلِ

---

(١) الغلاصم: الأعالي في النسب.
(٢) السيرة: (أنْ بلغتَ ... وقدرِ).
(٣) السيرة: (بني لأي أخاكم).
(٤) القطعة في السيرة النبوية ٣/ ١٢٩. وورد الأول والثاني فقط في: طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٥٧.
(٥) السيرة: (قدنا كنانة من أكناف).
(٦) الاستيعاب ١/ ٢٤١ عن الزبير، شرح نهج البلاغة ١٠/ ٧٩، التبيين ٣٥٥. والثاني فقط في: نسب قريش ٣٤٤.

فمن ذا الذي يَبْأَى عليّ بخالِهِ وخالي عليّ ذو الندى وعَقِيلُ[١]

ولاّهُ علي بن أبي طالب خراسان.

ومَنْ ولده جَعْدة:

عَبدُ الله بنُ جعدةَ، وفيه يقول الشاعر:

لولا ابنُ جعدة لم تُفْتَح قُهَنْدزكُمْ ولا خراسان حتى يُنْفَخَ الصُّورُ[٢]

حدثنا الزبير قال: أخبرني موهوب بن رُشيدْ الكلابيّ ـ ووجدت ذلك بخط الضحاك بن عثمان الحزاميّ: أن ابني قِرْفَةَ الطائيين، والسَّمْهريّ العُكْلِيّ، قتلوا عون بن جعفر بن جعدةَ صادراً من الكوفة، فأخذ آبنَا قِرفَة فقُتِلا بالمدينة، وطُلِب السَّمهري حتى أُخِذ في شيء آخر غير ذلك، فحُبِسَ بالمدينة ولا يُعْرَف. ثم إنه أفلت من السجن فذهب، فأخبروا بعدما ذهبَ أنه سَمْهريٌّ، فأشيد بذكره، وجُعل فيه جُعْل كثيرٌ. وخرجَ حتى إذا كان بصحراء مَنْعجٍ عن شمال أضاخ[٣]، لقيَ مُرْشِد بن فائد بن حبيب وأختَه، ومعَهُما غلامٌ يسعْى، فعرفتهُ المرأةُ، وقد كان نازلاً عليها قبل ذلك من الدَّهْر، فقالت: هل لكَ يا مُرْشِدُ في سَمْهريّ؟ والله إنه لَهَذَا، لقد كانَ في بيتي أُغَدِّيه كل غَداةٍ وأعشّيه كُلَّ ليلة. ولقِيَهم فاستسقاهُمْ، ولا يخشى الذي كان، فقال له مرشد، وهو يمشي خلف أختِهِ وهي على الجمل: افتح القِرْبة فاشربْ، ففعل، فلما رَوِي قال له: أوْكِهَا. فلما أوكاها واثبَه مرشِدٌ فتعضَّدَهُ، واقتحمت أختُه فاختلعت الجرير فألقَتْهُ في عنقه، ثم جذبتهُ إليها فخنقته حتى صرَعَتْهُ، فأوثقوهُ، ثم رَجَعَ به حتى أوردَهُ المدينة، فَقُتِلَ.

وكانت ابنةُ فائد قالت لأخيها حين أُخِذَ السَّمُهريُّ: انظُر شركي يا أخي معكَ في

---

(١) يبآى: يفخر.
وفي الاستيعاب: يباهي... كخالي عليّ ذي الندى وعقيل.
وعلى هذه الرواية يُرفع الإقواء في البيت.

(٢) البيت في: شرح نهج البلاغة ١٨/٣٠٨، جمهرة النسب لابن الكلبي ١/ ١٣٠، المعرّب ٢٦٧، التبيين ٣٥٥.
القهندز: الحصن أو القلعة. وفي: التبيين: بهمندكم.

(٣) في هامش الأصل: (ضاد معجمة).

الجُعْلِ، فقال سمهريُّ حيثُ ذَهَبَ به مرشدٌ المدينة يحرضُ قومَه[١]:

أبكي[٢] التي قالت بصحراءِ مَنْعجٍ   لي الشّرك يا ابنَي فائد بن حبيب
لتضربَ في لحمي بسهْمٍ ولم يكُنْ   لها في دمَاءِ المسلمين نصيبُ[٣]

وأُمّ عبد الله بن جعدةَ، أمُّ وَلَدٍ.

وعليٌّ، والحسنُ، والحارثُ، بنو جعْدةَ بن هُبَيْرة، أمُّهم: أم الحسن بنت علي بن أبي طالب، أمُّها: بنت عروة بن مسعود الثقفيّ.

قال عمي مصعب بن عبد الله:

ويحيى بن جعدة، روى عنه عمرو بن دينار، وأُمُّه أم وَلَدٍ[٤].

وعَوْنُ بن جعفر بن جعدةَ، قتله السَّمْهريُّ العُكْلي.

وبَهْدَل ومَرْوان ابنا قرفة الطائيان، لقوهُ فوق الثعلبيّة، وهو صائم، فقطعوا عليه الطريق، فقاتلهم، فقتلوه، فطلبهم السلطان حتى ظفر بهم واحداً بعد واحدٍ فقتلهم.

وأُمُّه: أمُّ سَلَمة، من بني قُشَيْر.

ومن ولد أبي وهب بن عمرو بن عائذ:

حَزْنُ بن أبي وهب[٥]، سمّاه رسول الله ﷺ، (سَهْلاً)، فقال: إنما السُّهولةُ للحمار. وفي ولده حُزُونَةٌ وسوءُ خُلُقٍ.

حدثنا الزبير قال: وجدتُ بخط الضحاك بن عثمان: بعث رسول الله زيد بن حارثة في جيشٍ عظيم إلى بني فزارة، فقتلوا مَسْعَدَةَ بن حكمَة بن مالك بن بدر، أحدَ بني أم قرفة، وأخذوا أُمَّ قِرْفَة، وهي ابنةُ ربيعة /٣٠٩/ بن بدر، فقتلوها وأُخذَتْ بنتُها. يقال أخذها سلمة بن سلامة بن وقَش. قال: ويقال: بل سلمة بن الأكوع، واسم الأكوَع: سنان. قال سلمة: فوجدتُ مسّ كفّ بين كتفيّ، فالتفتُّ، بعد أن قدمتُ المدينة، فإذا رسول الله يقول: «يا سلمة: هل أنت واهبٌ لي ابنةَ أمّ قرفة؟» قال قلت: نعم، يا رسول

(١) شعراء أمويون ١/ ١٤٢، وقبلهما بيتان.
(٢) شعراء أمويون: (ليبكوا).
(٣) شعراء أمويون: (أتضربُ ... في سهام).
(٤) يضاف إليهم: (جعفر) و (يحيى). جمهرة أنساب العرب ١٤١.
(٥) نسب قريش ٣٤٥، التبيين ٣٥٣، الإصابة ١٧٠١، الاستيعاب ١/ ٤٠١.

الله بأبي أنت وأمّي. فَدَفَعْتُها إليه، فأهداها لخاله حزن بن أبي وهب، وهي مشركةٌ وهو مُشْرِكٌ، فولدت له عبد الرحمن بن حزن.

ومِنْ وَلَدِ حَزن بن أبي وهب:

حكَم بن حزن[١]، قتل باليمامة شهيداً، وأُمُّه: فاطمة بن السائب بن عويمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم.

والمسيّبُ، وعبد الرحمن، والسائب، وأبو معبد، بنو حزن، قال الزبير: قال عمّي مصعب بن عبد الله[٢]: أُمُّهُنَّ: أم الحارث بنت شعبة بن قيس بن عبد وَدّ بن نصر بن مالك بن حسل. وقد روى عن المسيب بن حزن.

وسعيد بن المسيّب[٣]، فقيهُ التابعين من أهل المدينة، وأُمُّه: وأم إخوته: عُمَر، وأبي بكر، ومحمد، والسائب: أمُّ سعيد بن عثمان بن حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سُلَيم بن منصور.

وأمُّ جدِّه، حَزْن، وأُمُّ هبيرة، ويزيد، بني أبي وهب بن عمرو بن عائذ: فاختةُ بنت عامر بن قُرْط بن سلمة بن قشير. وأخوهُمْ لأمّهم: هبّار بن الأسود بن المطّلب بن أسَد.

حدثنا الزبير قال: وحدثني عبدُ الله بن عُبَيْد الله بن عبد الله بن عنبسة، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه قال: رمقتُ سعيد بن المسيّب، بعد جَلْد هشام بن إسماعيل إيّاه، فما رأيتُه يفُوته في سجود ولا ركوع، ولا زال يُصَلِّي معه بصلاته.

حدثنا الزبير قال: وحدثني أبو غزيّة محمد بن موسى، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال: ذكَرَ سعيدُ بن المسيَّب حديثاً عن رسول الله ﷺ وهو مريضٌ، فقال: أجلسوني، فإني أكرهُ أن أحدث حديث رسول وأنا مضطجعٌ.

حدثنا الزبير قال: حدثني عمّي مصعبُ بن عبد الله قال: كان سعيدُ بن المسيّب لا يُقبل بوجهه على هشام بن إسماعيل إذا خطَب في الجمعة، فأمر به هشامٌ بعضَ أعوانه أن يعطَفَه عليه إذا خطب، فأهوى العَوْن ليعطِفَه، فأبى عليه سعيد، فأخذه حتى

(١) الاستيعاب ١/ ٣٦٣، ونقل عن الزبير: «كان المسيب بن حزن وحكيم بن حزن أخوين لعلاّت».
(٢) نسب قريش ٣٤٥.
(٣) توفي سنة ٩٤ أو ١٠٥هـ. تذكرة الحفاظ ١/ ٤٦ ـ ٤٧.

عطفه، فصاح سعيد: يا هشام، إنما هي أربعٌ بعد أربع. فلما انصرف هشام قال: ويحكُمْ! جُنّ سعيدٌ! فسئِل سعيد أي شيء أربعٌ بعد أربع؟ سمعت في ذلك شيئاً؟ قال: لا. قيل: فما أردتَ بقولك ؟ قال: إن جارتي لما أردتُ المسجد قالت لي: إنّي رأيتُ هذه الليلةَ رؤيَا، فلا تخرجُ حتى أقُصَّها عليك وتعبُرَها لي، إني رأيتُ كأن مُوسَى غطّس عبدَ الملك في البحر ثلاث غطَسات، فمات في الثالثة. وأوّلتُ أن عبد الملك مات، وذلك أن موسى بُعِث على الجَبّارين يقتُلُهم. وعبد الملك جبّار هذه الأمة. قال: فلم قلت: أربعٌ بعد أربع ؟ قال: «مسافة مسير الرسول من دمشق إلى المدينة بالخبر». فمكثوا ثماني ليالٍ، ثم جاء رسولٌ بموتِ عبد الملك.

حدثنا الزبير قال: حدثني ذؤيب بن عِمَامة، عن معن بن عيسى، عن محمد بن هلال، عن سعيد بن المسيّب، قال: «ما لقيتُ المنصرفين منذ أربعين سنة».

حدثنا الزبير قال: حدثنا محمد بن الضحاك بن عثمان الحزاميُّ، عن مالك بن أنس: أن سعيد بن المسيب ولُدَ في زمان عُمَر بن الخطّاب، وكان احتلامُه عند مقتل عثمان. وكان يُقالُ لسعيد: (راوية عمر بن الخطاب)، وكان يَتّبع أقضيةَ عُمَر، يتعلّمها، وإن كان عبد الله بن عمر ليرسل إليه يسألُه عن القضاءِ من أقضية عُمَر، فيخبَرُه به.

حدثنا الزبير قال: وحدثني أبو مصعب الزهريّ قال: حدثني المغيرة بن عبد الله الأخنسيّ، عن رجُل من أهل البصرة قال: كان الحسنُ بن أبي الحسن لا يدع شيئاً من فعله لقولِ أحَدٍ، حتى يأتيَهُ أنَّ سعيدَ بن المسيّب قد قال خلافَهُ، فيأخذه وَيَدَعَ قَوْلَهُ.

فولد وهبُ بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم:

معبداً، وأم سُفيان، وعبد العُزّى، ووَهباً، وريطةَ، أمُّهم: لُبْنى بنت عبد العزّى بن عمر بن مخزوم.

فولدَ مَعْبَدُ بن وهبٍ:

حُزَابةَ، وأبا بُرْد، واسمُهُ عَمْرو، وأمُّهما، نُقَيْذَة[1] بنت عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

(١) نسب قريش: نقيده، بالدال المهملة.

فولَدَ حُزَابةُ:

مَعْبَدَ بنَ حُزَابَة بن مَعْبَد بن وهب، أمُّه: أروى بنت أبي وَجرَة بن أبي عمرو بن أمية.

وولَدَ مَعْبَدُ بن حُزَابة بن مَعْبدَ بن وَهْبٍ:

(عبدَ الله، وعبدَ الملك، وأمَّ جميلٍ، وأمهم من ثقيف.

وولَدَ أبو بُرْد بنُ معبد:

عبدَ الرحمن، قُتِل يوم الجمل مع عائشة، ومُسْلِماً)[١]، قتل يوم الحرة، وأمُّهم: حفصة بنتُ أبي حرملة من الأشعريّين.

وليس لِعَميرة بن مخزوم ولدٌ غيرُ زينب بنت عَميرةَ، ولدت لعبد ربِّه بن النافذ[٢] من خُزَاعةَ، وأمُّها: صفية بنت سعيد بن تيم بن مُرَّةَ.

فَهؤلاء بنو مخزوم بن يَقَظة.

/٣١٠/ وولَدَ عديُّ بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك:

رِزَاحاً، وعَوِيجاً، والألوفَ، [لها][٣] جُمَحُ، وسَهْمُ، ابنا عمرو بن هُصَيْصٍ، وأمُّهم: من فَهْمٍ.

فولَدَ رِزَاحُ بن عَدِيّ:

قُرْطاً، وأُمُّهُ: حبيبةُ بنتُ وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فِهْر.

فولَدَ قُرط بن رِزَاحٍ:

عبدَ الله، وأمُّهُ: ليلى بنت سليم بن لؤي بن ملكان بن أفْصى، من خزاعة.

وسَلْمىَ بنْتَ قُرْطٍ، ولدتْ للحُلَيْس بن سيّارٍ بن نزارٍ، وأمُّها: نُعْم بنت كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّة.

---

(١) ما بين القوسين ورد في المتن، لكن أعيد ثانية في الهامش.

(٢) نسب قريش: النافد، بالدال المهملة.

(٣) ما بين العضادتين من: نسب قريش ٣٤٦.

فولَدَ عبدُ الله بن قُرْطٍ:

رِيَاحاً، وتميماً، واسمه عبدُ الله، وصُدَّداً، وأمهَّم: خُنَاسُ بنت الأخثم بن عمرو بن خالد بن أميّة بن ظرِب بن الحارث بن فهْر.

فولَدَ رياحٌ:

عبدَ العزى، وأذاة، ورَيْطَة، وأم سُفْيان، وأمُّهم: عاتكة بنت عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة، وأمُّهَا: سُبَيْعَةُ بنت الأحبّ بن زَبِينة بن جذيمة بن عوف بن نصر بن معاوية.

فولَدَ عبدُ العُزى بن رِيَاحٍ:

نُفَيْلَ بنَ العُزّى، كانت قريشٌ تحاكم إليه في الجاهلية، وأمهُ: أميمةُ[١] بنت ودّ بن عديّ بن ذبيان بن مالك بن سلامان بن سعد بن زيد، من قُضاعة، وأخواه لأمّه: نَضْلَةُ بن هاشم بن عبد مناف، وعمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤيّ.

وعامرَ بن عبد العُزى، ونعْم بنت عبد العُزى، ولدتْ عبدَ الأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، وأمُّهُمَا: خُنَاس بنت الأخثم بن خالد بن أمية بن ظرب بن الحارث بن فهر.

فولَدَ نُفَيلُ[٢] بن عبد العُزى:

الخطَّابَ، وعَبْدَ نُهم، لا بقية له، قُتِل بالفجار، وأُمُّهُمَا: حيّةُ[٣] بنت جابر بن أبي حبيب، من فهمٍ، وأخوهُمَا[٤] لأمهّما: زَيْد بن عمرو بن نفيل[٥].

وعمرَو بن نُفَيْل، وأُهَيْب، لا بقية له، وأمُّهُما: قِلابةُ بنت ذي الإصبع العُدوَانيّ

---

(١) كذا ورد اسمها، لكن جاء في: المحبر ٣٠٦ أنها (صهال).
(٢) لم يذكر من أولاده: (عبد نهم) و (أهيب). جمهرة أنساب العرب ١٥٠.
(٣) في الأغاني ٣/ ١١٧: (جيداء بنت خالد بن جابر).
(٤) في الأصل: (وأخواهما)، وهو وَهْم.
(٥) وذلك لأنَّ أم زيد لما توفي عنها زوجها(النفيل)، تزوجها ابنه عمرو، فولدت له زيداً، وكان هذا نكاحاً في الجاهلية.

الشاعر الذي يقول[١]:

عَـذيـر الـحـيّ مـن عَـدْوَا نَ كـانـوا حَـيَّـة الأرْضِ
بَـغَـى بـعـضُـهُـم بـعْـضـاً فـلـم يُـرْعِ عـلـى بَـعْـضِ[٢]

فولَدَ الخطّابُ بن نُفَيل:

عُمَر بن الخطّاب[٣]، من المهاجرين الأوّلين، شهد بدْراً، وهو أوّل من سُمِّي أمير المؤمنين[٤].

لما تُوفّي أبو بكر قال عمر: «قيل لأبي بكر (خليفةُ رسول الله)، فكيف يقالُ لي: (خليفة خليفة رسول الله)؟ هذا يطولُ». قال له المغيرة بن شُعْبة[٥]: «أنت أميرنا، ونحن المؤمنون، فأنتَ(أميرُ المؤمنين)». قال: «فذاك إذاً»[٦]. وهو أحدُ العشرة الذي شهد لهُمْ رسول الله بالجنَّة.

حدثنا الزبير قال: حدثني علي بن صالح، وعامر بن صالح، عن محمد بن عجلان قال: قال رسول الله: ما مِنْ أمّة إلاّ لَهَا مُحَدَّثٌ، فإن كانَ في أمّتي مُحَدَّثٌ فهو عُمَر.

حدثنا الزبير قال: وحدثني سفيان بن عيينة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: كان لأهلِ بَدْرٍ مجلسٌ من عُمَر لا يجلسُهُ غيرهُمْ. قال: وكان علي بن أبي طالب أوَّلَهم دخولاً وآخرَهُمْ خروجاً. فلم طُعِنَ عُمْرُ قال: عن مَلاءٍ منكُمْ كان هذا؟ فقال علي: ما كان عن مَلاءٍ منّا هذا، ولودِدْنا أنّه زيد من أعمارنا في عُمرك. ولم يسمعه منهُ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني سفيان بن عيينة، عن محمد بن المنكدر قال: قال رسول الله: نعم عبدُ الله من المهاجرين أبو بكر، ونعمَ عبدُ الله عُمَر، ونعم عبدُ الله أبو عبيدة، ونعم عبد الله أُسَيْد بن حُضَيْر، ونعم عبد الله مُعَاذ بن جبل[٧]، ونعم عبدُ الله

(١) ديوانه ٤٦.
(٢) في الهامش: (البعض).
(٣) حلية الأولياء ١/٣٨، الإصابة ٥٧٣٨، صفة الصفوة ١/١٠١، التبيين ٣٥٩.
(٤) نسب قريش ٣٤٧: أمير المسلمين.
(٥) من دهاة العرب. توفي سنة ٥٠ هـ.
طبقات ابن سعد ١٦/١٢، المعارف ٢٩٤، الاستيعاب ٣/٣٨٨، الإصابة ٣/٤٥٢.
(٦) في: الزاهر ٢/٢٤٢ وفيه أنه «عمرو بن العاص». وينظر: المخلاة ٢٣.
(٧) توفي في طاعون عمواس سنة ٢٧ هـ. المعارف ٢١١، صفة الصفوة ١/١٩٥-٢٠١.

ثابت بن قيس بن شماس[١].

حدثنا الزبير، حدثني عتيق بن يعقوب، ومحمد بن حسن، عن عبد العزيز بن محمد الدراوَرديّ، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ كان على حراء هو وأبو بكر، وعمر وعلي، وعثمان، وطلحةُ، والزبير، فتحركت الصخرةُ، فقال رسول الله: «إهدئي، فما عليكِ إلاّ نبيٌّ! أو صديقٌ أو شهيدٌ».

وعُمَر بن الخطاب، مَصَّرَ الأمصار، ودوّن العطاءَ، ومناقبهُ كثيرة. وهو أوّل من أرّخ.

حدثنا الزبير: حدثني عبد الرحمن بن المغيرة قال: كتب عمر التاريخ في شهر ربيع الأول سنة ستّ عشرة من الهجرة، بمشورة عليّ بن أبي طالب. وكانَ عمر بن الخطّاب استشار في التاريخ، فقال قائل: من النبوة، وقال قائلٌ: من الهجرة. وقال قائل: من الوفاة.

حدثنا الزبير، حدثني محمد بن الحسن المخزوميّ، عن نصر بن مزاحم، عن معروف بن خرّبُوذ قال: من انتهى إليه الشرفُ من قريشٍ فوصلَهُ الإسلامُ عشرة نفر، من عشرة بطون: من هاشم، وأمية، ونوفل، وأسد، وعبد الدار، وتيم، ومخزوم، وعديّ، وسهم، وجُمَح. فكان من بني عديّ: عُمَر بن الخطاب، كانت إليه السِّفارَةُ. إن وقعتْ حربٌ بين قريشٍ وبين غيرهم، بعثوه سفيراً، وإن فاخرهم مُفَاخر، بعثوه منافِراً، ورضوا به.

وأنشدني محمد بن الضحاك، لمتممّ بن نويرة[٢] يبكي عمر بن الخطّاب:

يسألني ابنُ بُجَيْرٍ أينَ أبكُرُهُ ... دعني فإن فؤادي عنك مشغولُ
هلاّ بيوم أبي حفصٍ ومَصْرَعِهِ ... أإن بُغَاءَكَ ما ضيّعتَ تضليلُ
/٣١١/ إنَّ الرَّزِيَّةَ فابكيهِ ولا تَدِعي ... عِبءٌ تُطِيفُ به الأنصار محمولُ

وصفيّة بنت الخطّاب، ولدت الأسود بن سفيان بن عبد الأسد.

وأمُيمة، ولدت لسعيد بن عمرو بن نفيل.

---

(١) هامش الأصل: (آخر الجزء الخامس والعشرين من نسخة ابن الفراء). ثم: (بلغت المعارضة).
(٢) أخلّ به شعره المجموع ضمن كتاب: (مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي)، صنعة د. ابتسام مرهون الصفار، بغداد ١٩٦٨م.

وأُمُّهُمْ: حنتمةُ ابنةُ هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

وزيدُ بن الخطّاب[١]، وأمُّهُ: أسماء بنت وهب بن حبيب بن الحارث بن عبس بن قُعَيْن، من بني أسد بن خُزَيمةَ.

وأخوه لأمِّهِ: عثمان بن حكيم بن أميّة بن حارثة بن الأوقصِ السُّلَميّ. و(عثمان بن حكيم)، وهو جدُّ سعيد بن المسيبَ أبو أمّهِ. وقد شهد زيدُ بن الخطاب بدراً وأحُداً.

وقال له عُمرُ بن الخطّاب يومَ أُحد: خُذْ دِرْعي فالبَسْها. وكان عُمَرُ يحبُّه حُبّاً شديداً، فقال زيد: يا أخي، ما أُريد، أنا أريدُ من الشهادة مثل ما تُرِيد.

وقُتِلَ زيدٌ يومَ اليمامة شهيداً، فحزن عليه عُمْرٌ بن الخطّاب حُزناً شديداً، وقال لمتممَ بن نويرة حين أنشده متمم مراثي أخيه مالك بن نُوَيْرَة: لو كنتُ أُحْسِنُ الشعر لقلتُ في أخي زيد مثل ما قلتَ في أخيك». فقال له متممّ: «لو أنّ أخي ذهبَ على ما ذهبَ عليه أخوك ما حزنْتُ عليه». فقال عمر: «ما عزّاني أحدٌ بأحسنَ ممّا عزيتني به»[٢].

وكان يقولُ: ما هبّت الصَّبا قطُّ إلاّ أتَتْني بريحِ زيد.

وكان يقول: رحم الله أخي زيداً، فإنه سبقني إلى الحُسْنَيَيْن، أسلمَ قبلي، ورُزِق الشهادةَ قبلي[٣].

فمِنْ ولَدِ عُمرَ بن الخطّاب:

عبدُ الله بن عُمَر[٤]، استصْغِرَ يومَ أُحُد، وشهد الخندقَ مع رسول الله، وهاجرَ مع أبيه وأمّه إلى المدينة وهو ابن عشر سنين، وبقي حتى مات سنة في سنة ثلاث وسبعين.

وأختُه لأمه وأبيه: حَفْصةُ بنت عُمَر، زوجُ النبي ﷺ.

وعبدُ الرحمن الأكبر.

---

(١) نسب قريش ٣٤٧، التبيين ٣٧٤، الإصابة ٢٨٩٧.

(٢) الأغاني ١٥/٣٠٨، التبيين ٣٧٥، وينظر: الزهرة ٢/ ٦٧ ففيه الحوار نفسه مع بعض الاختلاف.

(٣) نسب قريش ٣٤٨.

(٤) ترجمته في: أسد الغابة ٣/ ٣٤٠، تذكرة الحفاظ ١/ ٣٧، نكت الهميان ١٨٣.

وأُمُّهُمْ: زينب بنت مَظْعون[١] بن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمَح. كانت من المهاجرات[٢]، وكانت قبل النبي عليه السلام عند خُنَيْس بن حُذافة السَّهميّ، شهد بدراً.

شهدَ بدراً أبوها، وعمُّها زيدٌ، وشهد بدراً أخوالُها: عثمان، وقُدَامة، وعبدُ الله، وابن خالها: السائب بن عثمان.

وزيْدُ بن عُمَر.

ورُقيةُ بنت عمر، تزوّجها إبراهيمُ بن نعيم بن عبد الله بن أسيد بن عوف بن عُبَيْد بن عَويج بن عديّ بن كعب. فولدت له جاريةً، وماتت الجارية.

وأُمُّهُما: أم كلثوم[٣] بنت علي بن أبي طالب، وأمها: فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

وكان عمر بن الخطاب خطب أمّ كلثوم إلى علي بن أبي طالب، فقال له عليّ: إنها صغيرةٌ! فقال عمر: زوّجنيها يا أبا الحسن، فإني أُرْصِدُ من كرامتها، ما[٤] لا يُرْصِدُ أَحَدٌ، فقال له عليّ: أنا أبعثها إليك، فإن رضيتَها فقد زوّجتكها، فبعثها إليه ببردٍ، وقال لها: قولي له: هذا البُردُ الذي قلتُ لك. فقالت ذاك لعُمر، فقال لها: قولي له: قَدْ رَضِيتُهُ رضي الله عنكِ. ووضَعَ يَدَهُ على ساقِها فكشفها، فقالت له: أتفعل هذا؟ لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك. ثم خرجت حتى جاءت أباها فأخبرته الخبَرَ وقالت: بعثتني إلى شيخ سوءٍ! فقال: مهلاً يا بُنَيّة، فإنّه زوجُك. فجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى مجلس المهاجرين في الروضة، وكان يجلسُ فيه المهاجرين الأوّلون، فَجَلَسَ إليهمْ، فقال لهم: رفّئوني. فقال: بِمَ ذا، يا أمير المؤمنين؟ قال: «تزوّجتُ أم كلثوم بنت علي رضي الله عنه، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كُلّ نسب وسببٍ وصهْرٍ منقطعٌ يوم القيامة، إلاّ نسبي وسببي وصهري»[٥]، فكان لي به ﷺ السببُ والنسبُ،

---

(١) الإصابة (النساء) ٤٩٧.

(٢) علّق ابن عبد البّر: «أخشى أن يكون وَهْماً، لأنه قد قيل إنها ماتت مسلمة بمكة قبل الهجرة، الاستيعاب ٤/ ٤١٢، وينظر: أسد الغابة ٥/ ٤٧٠، إذ قال: «بل الوَهْم ممّن قال ذلك...».

(٣) الاستيعاب ٤/ ١٩٥٤ـ١٩٥٦.

(٤) زاد الناسخ (ما) أخرى، حذفناها.

(٥) مسند أحمد ٤/ ٣٢٢، المستدرك ٣/ ١٥٨.

وأردتُ أن أجمع إليه الصهرَ»، فَرَفَوْه[١].

وزيدُ الأصغرُ[٢]، وعُبَيْد الله، ابنا[٣] عُمر[٤]، وأمُّهما: أم كلثوم بنت جرول بن مالك بن المسيّب، من خزاعة، وأخوهما لأمهما: عُبيد الله الأكبر بن أبي جهم بن حذيفة بن غانم.

وعُبَيْد الله[٥] الذي قتَلَ جُفَيْنَةَ والهرمزان، اتَّهمهما أن يكونا شركا في قتل عُمَر بن الخطّاب.

وكان عُبَيْدُ الله مع مُعَاوية بن أبي سفيان، فكان أهل الشام يصيحونَ بأهل العراقِ: «معنا الطيّب بن الطيّب عُبَيْد الله بن عُمَر، ومعكُمْ الخبيث بن الطيّب محمد بن أبي بكر!». فيصيحُ معهم أهل العراق: «معنا الطيّب بن الطيّب محمد بن أبي بكر، ومعكم الخبيث بن الطيّب عُبَيْد الله بن عُمَر!».

وقُتِلَ عُبَيْد الله مع معاوية بصفّين[٦] وقال أبو زبيد الطائي[٧] يرثيه[٨]:

إنّ الرزيّة لا أنابُ مُصَرَّمَةٌ ... قَرم تنضَّلَهُ[٩] من حاضِنِ عُمَرُ

وجفنةٌ كنضيخ الحبّ قد تُرِكَتْ ... بِثَنْيِ صِفّين يعلو فوقَها القَتَرُ

وظَلَّ يرشَحُ مِسْكاً فوقَهُ عَلَقٌ ... كأنَّما قُدَّ في أثوابه الحَوَرُ

كم من أخٍ لي كعذلِ الموتِ مَهْلِكُهُ ... أودَى فكان نصيبي بعده الذكَرُ

/٣١٢/ يا أسمَ صبْراً على ما كان من ألمٍ ... تلكَ الحوادث مَلْقِيٌّ ومُنْتَظَرُ

---

(١) الخبر كاملاً في الاستيعاب ٤/ ١٩٥٤ـ١٩٥٥ من دون إشارة إلى الزبير، وورد مختصراً في: نسب قريش ٣٤٩، التبيين ١١٢ ـ ١١٣، الإصابة ١٤٧٣، جواهر العقدين ١٣٩، ١٤٠ ـ ١٤١.

(٢) له ترجمة مختصرة في: الإصابة ٢٩٥٩ نقلاً عن الزبير.

(٣) في الأصل: (ابني).

(٤) في هامش المخطوطة: في الأصل(بالفتح: الأصغر .. ابني).

(٥) تأخر وروده في: نسب قريش ٣٥٥ إلى ما بعد: عاصم بن عمر.

(٦) طبقات فحول الشعراء ٢/ ٥٧٤ـ٥٧٦، وقعة صفين ٣٣٦، ٤١٠، نسب قريش ٣٥٥، شرح نهج البلاغة ٥/ ٢٣٣، مروج الذهب ٢/ ٣٨٥..

(٧) حرملة بن المنذر، ت نحو ٣٧هـ. الشعر والشعراء ١/ ٢١٩، المعمرون ١٠٨.
جمع شعره د. نوري حموري القيسي، بغداد، ١٩٦٨م ثم أعاده في كتاب، شعراء إسلاميون، بيروت ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م.

(٨) شعراء أمويون ٦١٤ ـ ٦١٥.

(٩) هامش الأصل: (تنضَّله: تخيّره، ضاد معجمة).

وقال فيه [كعب بن جُعيل التغلبي][(١)]:

ألاَ إنما تبكي العيونُ لفارسٍ ... بصفّين أجلَتْ خيلُهُ وهو واقفُ
تبدَّلَ من أسماء[(٢)] أسياف وائلٍ ... وكان فتىً لو أخطأته المتالفُ
تركنَ عُبَيْد الله بالقاعِ مُسْنَداً ... تَمُج دَمَ الجوفِ العُرُوْقُ النوازِفُ[(٣)]

وقال عمي مصعب بن عبد الله: كان عُبَيْد الله رجُلاً ذا شكيمةٍ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني محمد بن الضحاك الحزاميّ، عن جدّي عبد الله بن مصعب قال: قتلَ عُبَيْد الله جُفينة والهُرْمُزانَ وبنت أبي لؤلؤة، وأراد قتلَ العَجَم [بالمدينة][(٤)]، حتى حال المسلمون بينه وبين ذلك، وكان اتّهمهم في قتل عُمَر. وكان عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، شهدَ أنه اطّلعَ على أبي لؤلؤة والهُرْمزان وجُفَيْنَة وهُمْ نجِيٌّ، [فَفَرِعُوا منه][(٥)] فسقط منهمم خَنْجر له طرفان، مَقْبِضه في وسطه. فأُتي عبد الرحمن بن أبي بكر بالخنجر الذي قُتِل به عمر بن الخطّاب، فقال: هو هذا.

وعاصِمُ بن عُمر[(٦)]، وأمُّهُ: جميلةُ[(٧)] بنت ثابت بن أبي الأقلح بن عصمة بن مالك بن أمَةَ بن ضبيعة، من بني عمرو بن عوف من الأنصار، وأمُّها: الشموسُ بنت أبي عامر، الذي يقال له (الراهبُ) بن صيفيّ.

حدثنا الزبير قال: وحدثني إسماعيل بن أبي أويس، عن أخيه، عن سليمان بن بلال، عن عبيد الله، عن نافع قال: غَيَّرَ النبي[(٨)] ﷺ اسم أمّ عاصِمٍ، وكان اسمها

---

(١) ما بين العضادتين من: نسب قريش ٣٥٥ .
لكعب في: طبقات فحول الشعراء ٥٧٤ ـ ٥٧٦، البداية والنهاية ٧/ ٢٧٧، شرح نهج البلاغة ٥/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥ ...
وفي: شعر تغلب في عصري صدر الإسلام والأموي ١٣٠ ـ ١٣١.
(٢) أسماء: هي بنت عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي وكانت تحت عبيد الله بن عمر.
(٣) شعر تغلب:
.... بالقاع مسلماً ... يمجّ نداه والعروق نوازفُ
(٤) زيادة من: نسب قريش ٣٥٥.
(٥) زيادة من: نسب قريش ٣٥٥.
(٦) توفي سنة ٧٠هـ. نسب قريش ٣٥٣، التبيين ٣٧١، الإصابة ٦١٥٦، التحفة اللطيفة ٢/ ٥.
(٧) الاستيعاب ٤/ ١٨٠٢ـ١٨٠٣.
(٨) في هامش الأصل: (س: رسول الله).

(عاصية)، فقال «لا: بل أنت جميلة».

وأخوهُ لأمّه: عبد الرحمن بن يزيد بن جارية، من بني عمرو بن عوف.

وعبدُ الرحمن الأوسط بن عُمرَ، وهو أبو شحمة، وأُمُّه: اللُّهَيَّة، أمُّ ولد.

وعبدُ الرحمن الأصغرُ بنُ عمر، وهو أبو المُجَبَّر، وأمّه: أم ولدٍ يقال لها: فكيهة.

وأختُه لأمّه: زينبُ بنتُ عمر بن الخَطّاب.

[وعياض بن عُمَرَ، وأمّه: عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفَيْل. وفَاطِمة بنت عُمَر][(١)]، وأمُّها: أم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة.

وعُبَيْدُ الله الأصغر، وأمُّهُ: سعيدة بنت رافِع بن عُبَيْد بن عمرو بن عُبَيْد بن أميّة بن زيد، من بني عمرو بن عوف.

فهؤلاء ولَدُ عمر بن الخطّاب لصلْبِهِ.

أكبرُ ولَدِ عُمَر بن الخطّاب: عبدُ الله[(٢)] بنُ عُمَر، شهد الخندقَ، وهو ابن خمس عشرة سنة، والمشاهدَ بعدها، واستُصْغِرَ سِنُّه [يوم][(٣)] أُحُد. وكان يتوجَّهُ في السَّرَايَا على عهد رسول الله ﷺ.

قال عمّي مصعب بن عبد الله[(٤)]: قال عبد الله بن عُمَر: خرجتُ في سريّة بعثها رسولُ الله ﷺ قِبَلِ نَجْدٍ. قال: فغنمنا، فكانت سُهْمَانُنا[(٥)] أحد عشر أو اثنا عشر بعيراً لكُلِّ رجُلٍ، ونَفَّلَنا رسولُ اللهِ بعيراً بعيراً لكُلِّ رجل.

وقال عبد الله بن عُمَر: كنتُ جالساً مع رسول الله ﷺ في ناسٍ فيهم أبي، فقال رسول الله ﷺ: «ما شجرة مَثَلُها مَثَلُ المؤمن، لا يسقُطُ ورقُها، تُؤتي أُكُلَها كُلَّ حين؟» فوقع الناسُ في شجر البادية، ووقع في نفس أنها النخلةُ، وكنتُ أصغرَ القومِ، فاستَحْيَيْتُ أنْ أتكلَّمَ. فلما أكثروا ولم يُصيبُوا قالوا: «أخبرنا يا رسول الله». قال: «هي النخلةُ». فقلت لأبي: «لقد وقع في نفسي أنَّها النخلةُ، فاستحييتُ». فقال عمرُ: «لأن

---

(١) بين العضادتين من: نسب قريش ٣٤٩، وورد في الهامش لكن أكله التصوير.

(٢) الاستيعاب ٣/ ٩٥٠ ـ ٩٥٣.

(٣) زيادة ضرورية.

(٤) نسب قريش ٣٥٠.

(٥) المصدر نفسه: سِهامنا.

تكون قُلْتَها، أحبُّ إليّ من كذا[١]. أخبرناهُ جماعةٌ من أصحاب مالك عن مالك بن أنس.

وكان عبدُ الله يتحفّظ ما سمعَ من رسولِ الله ﷺ (يسألُ إذا لم يحضُرْ مَنْ حضَرَ عن ما قالَ رسول الله ﷺ أو فَعَلَ)[٢].

وكانُ يتتبَّع آثارَ رسولِ الله ﷺ في كُلِّ مسجدٍ مَرَّ به صلى فيه رسولُ الله ﷺ. وكان يعترض براحلته في كُلِّ طريق مرَّ بها رسول الله ﷺ، فيقال له في ذلك، فيقول: إنّي أتحرى أن تقَعَ أخفافُ راحلتي على بعض أخفاف راحلة رسول الله ﷺ. وكان قد شَهِدَ مع رسول الله حجَّة الوداع، فوقف معه الموقف بعرفةَ، فكان يقف في ذلك الموقف كُلَّما حجَّ. وكان كثير الحجّ، لا يفوته الحجُّ في كل عام.

حجَّ عامَ قُتِلَ ابنُ الزبير، مع الحجاج، وكان عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجاج /٣١٣/ بن يوسف يأمرُهُ أن لا يُخالف ابنَ عُمرَ في الحجّ. فأتاه ابن عُمَر حين زالتِ الشمسُ يوم عرفة، ومعه ابنه سالم بن عبد الله، فصاح به عند سُرَادقة: (الرواحَ). فخرج عليه الحجّاجُ في مُعَصْفَرةٍ، فقال: هذه الساعة ؟ قال: نعم. قال: فأمهلني حتى أصُبَّ عليّ ماءً. فدخل ثم خرج، قال سالم: فسار بيني وبين أبي، فقلتُ له: إنْ كنت تحبُّ أن تُصيبَ السُّنَّةَ فعجِّلِ الصلاةَ وأوجز الخُطْبةَ. فنظر إلى عبد الله ليسمَعَ ذلك منه، فقال عبد الله: صَدَق. ثم انطلق حتى وقف في موقفه الذي كان يقف فيه. فكان ذلك الموقف بين يدي الْحَجَّاج، فأمر منْ نَخَسَ به حتى نفرت به ناقتُه، فسكنها ابن عمر، وردها إلى ذلك الموقف فوقف فيه، فأمر الحجّاج أيضاً بناقته فنُخِسَتْ، فنفرت بابن عمر، فسكّنها ابن عمر حتى سكنت، ثم ردّها إلى ذلك الموقف، فثقُل على الحجاج أمْرُهُ، فأمر رجُلاً معه حربَةٌ يُقال إنها كانت مسمومة، فلما دفع الناسُ من عرَفَة، لصق به ذلك الرجلُ، فأمرَّ الحربة على قدمِهِ وهي في غرْزِ رِحْلِهِ. فمرض منها أيّاماً، ثم مات بمكة، فدُفِنَ بها، وصلى عليه الحجّاجُ[٣].

---

(١) صحيح مسلم ٢١٦٦. وينظر: (النخلة) لأبي حاتم السجستاني، (ضمن: نصوص محققة في اللغة والنحو)ص ١١٣.

(٢) ما بين القوسين من الهامش بإشارة من الناسخ، وتكررت (أو فعل).

(٣) نسب قرش ٣٥١، الاستيعاب ٣/ ٩٥٢ـ٩٥٣.

حدثنا الزبير قال: أخبرني محمّدُ بن الضحاك الحزاميّ قال: جاءَ الحجّاجُ بن يوسف إلى ابن عُمَر يعودُه، فقال له: «من بك[١]يا أبا عبد الرحمن ؟»، فقال: «وما تصنَعُ به ؟» قال: «قتلني الله إن لم أقتُلْه». فقال: «ما أراك فاعلاً!» حتى قالها الحجاج ثلاثاً، فقال: «أنتَ أمرتَ الذي نخسَني بالحَرْبَةِ».

حدثنا الزبير قال: حدثني عمي مصعب بن عبد الله، عن جدّي عبد الله بن مصعب، عن موسى بن عقبة، عن أبي حبيبة مولى الزبير: أنه وجدَ عبد الله بن عمر عند عثمان بن عفان، وهو محصورٌ في الدّار، في جماعة قد أسماهُمْ، حين أرسلَهُ الزبيرُ إلى عثمان رضي الله عنه ـ في حديثٍ موضعه غير هذا[٢].

حدثنا الزبير(... عبد الله بن عمر وهو عند عثمان في الدار يوم قُتل عثمان قبل قتله، فاحتملوا عبد الله بن عمر من الدار فخرجوا به)[٣].

حدثنا الزبير قال: حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال: لما قُتل عثمان وبُويع عليٌّ، فقيل: تبايع، فأبى، فشد به أصحاب عليّ، فقال عبدالله بن عمر لعليّ: ما تصنَعُ بهذا ؟ والله لا أبسُطُ يدِي ببيْعَةٍ في فُرْقَةٍ، ولا أقبضها في جماعة أبداً، فقال عليّ: خَلُّوه، أنا كفيلُهُ.

حدثنا الزبير قال: حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال: خرجَ عبد الله بن عُمَر بعد قتل عثمان إلى مكة ليلاً، فلما أصبح عليٌّ فَقَده، فظنَّهُ خرج إلى الشام، فنهض إلى سُوقِ الظَّهْر، وقال: عليّ بالإبل. وأمر بجمعها تُرسَلُ في طلبه، فأرسلت إليه ابنتُه أم كلثوم: لا تَعَنَّ بطلَبِه، فلم يخرجّ إلى الشام، وإنما خَرَجَ إلى مكة، وأنا غَرِيرتك منه، فوقف عَنْ طلبِهِ.

وأختُهُ لأمّه وأبيه: حَفْصَةُ[٤] بنت عُمَر رضي اللهُ عنه[٥].

---

(١) كذا بدون إعجام.

(٢) هامش الأصل: (آخر المجلد الخامس من أصل المخلص).

(٣) ما بين القوسين من الهامش ومكان النقاط كلمات أكلها التصوير.

(٤) المنتخب من كتاب أزواج النبي ٣٩ ـ ٤٠، تاريخ الطبري ٣/ ١٦٤، نهاية الأرب ١٨/ ١٧٦، الاستيعاب ٤/ ١٨١١ ـ ١٨١٢.

(٥) بعده في: نسب قريش ٣٥١ ـ ٣٥٢: «كانت عند خُنَيْس بن حذافة بن قيس بن عديّ بن سعد بن سهم، ثم خلف عليها رسول الله ﷺ، وكان خُنيس من مهاجرة أرض الحبشة، فمات بمكة».

لمّا تأيّمَتْ حَفْصَةُ، ذكرها عُمر لأبي بكر الصدِّيق وَعَرَضَها عليه، فلم يرجع إليه أبو بكر كلاماً، فغضبَ من ذلك عُمَر، ثمّ عرضَها على عثمان حين ماتت زوجته رقيّة بنت رسول الله ﷺ، فقال عثمان: ما أريد أن أتزوّج اليومَ. فانطلق عُمَر إلى رسولِ الله ﷺ، فشكا إليه عثمان، وأخبره بعرضه حفصَة عليه، فقال رسول الله ﷺ: يتزَوّج حفْصَة مَنْ هُوَ خيرٌ من عثمان، ويتزوّج عثمان من هو خيرٌ من حفصة. ثم خطبَها إلى عُمَر، فتزوّجها رسول الله ﷺ وزوّجَ عثمان أمّ كلثوم بنتَ رسولِ الله. فلقى أبو بكر الصدِّيقُ عمر بن الخطاب فقال له: لا تَجد عليّ في نَفسِكَ، فإن رسول الله ﷺ كان ذكر حفصةَ، فلم أكُنْ لأُفْشِيَ سِرَّ رسولِ الله، ولو تركها لتزوّجتُها.

وأوصى عُمَر بعد موته إلى حفصة بنت عمر، وأوصَتْ حفصة إلى عبد الله بن عمر بما أوصى به إليها عُمَر، وبِصَدقَة تصدقت بها، مالٍ[1] وقفتهُ بالغابة.

حدثنا الزبير قال: حدثني رجُل، عن قيس بن حفصٍ الدارميّ قال: حدثني مسعود بن سليمان[2] قال: ابتَنى معاويةُ بالأبطح مجلساً، فجَلَسَ عليهِ وَمَعَهُ ابنةُ قَرظَة، فإذا هو بجماعة على رحالهم، فإذا شابٌ منهم قد رفعَ عقيرته يغنّي:

مَنْ يُساجِلْني يُسَاجِلْ ماجداً أخضَرُ الجلدة في بيت العَرَبْ[3]

قال: من هذا؟ قالوا: عبد الله بن جعفر. قال: خَلُّوا له الطريق فليذهب. ثم إذا هو بجماعةٍ فيهم غلامٌ يُغنّي:

بينَمَا يذْكُرْنَني أبْصَرْنَني عِنْدَ قيْدِ الميلِ يَسْعى بي الأغَرْ[4]

/٣١٤/ قلنَ: تَعرِفْنَ الفتى؟ قُلْنَ: نعمْ قد عَرِفْنَاهُ، وَهَلْ يَخفى القَمَرْ؟

قال: من هذا؟ قالوا: عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة. قال: خَلُّوا له الطريقَ فليذهب. قال: ثم إذا هو بجماعة، وإذا رجُلٌ فيهم يُسْأل يُقال له: (رمَيْتُ قبل أن أحلق). و(حلقتُ قبل أن أرمي) لأشياء أشكلت عليه من مناسك الحجّ، فقال: من

(١) الإستيعاب: (وبمالٍ).
(٢) في هامش الأصل: (سُلَيْم) وفوقها (س).
(٣) البيت للفضل بن العباس اللهبي. في ديوانه ١٩.
(٤) شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ١٥١. ورواية الأولى: (دون قيد).
الأغَرّ: فَرَسُهُ.

هذا ؟ قالوا: هذا عبد الله بن عُمَر. فالتفت إلى ابنه قَرَظة فقال: هذا وأبيك الشرف! هذا والله شرفُ الدنيا وشرفُ الآخرة.

وأما عبد الرحمن بن عمر الأكبر، فقد انقرضَ وَلَدُه.

وقد كان له ابنٌ يُقال له(عبد الله)، يُلَقَّب(بيهس). وكان لبيهَس ابن وابنةٌ، كانا حُلْوينِ يُنْدِران[١].

فكانت ابنةُ بَيْهسٍ عند إبراهيم بن عبد الله بن مُطِيع، هي وابنةُ كبير بن عبدالله بن زمْعَةَ، فخرج بهما إلى ضيعته بودّان، فنزلتا بالسَّيّالة على امرأة من أهلها، ففعلتا بها خيراً. ثمّ إنّ إبراهيم بن عبد الله بن مُطيع خَطَب زينب بنت أبي عبيدة بن عبدالله بن زمعة، فقالت: لا أتزوَّجُ على ضِرٍّ، فطلّق ابنة كبيرٍ وابنة بَيْهس، وتزوْجَها، فانصرفتا راجعتين إلى المدينة، فنزلَتا على السيَاليّة بالسيالة، فقالت لهما: أي شيءٍ ردّكما حين ينعت الثمرة وطابت البلاد؟ فقالت لها ابنة بيهس: أوَمَا علمت أنّ ابن عبد الله بن مطيع باعنا كيل الجزر، اثنين بواحدٍ، طلعنا فطلقنا وتزوّجَ ابنة أبي عبيدة!

والجزر يباعُ بالمدينة إذا بِيْعَ مِكيالاً، فيكال لمشتريهِ مِكيالان.

وقد انقرضَ ولَدُ بيهَس إلاّ من قِبَلِ النساءِ.

وأما زيدُ[٢] بن عُمَر بن الخطّاب، فكان له وَلَدٌ قد انقرضوا.

حدثنا الزبير، حدثني عمي، عن أبي بكر المؤملي، عن سعيد بن عبد الكبير بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطّاب، عن أبيه، عن جدّه في حديث يطول، قال: ركب عبد الله بن مطيع ذات يوم يطلع غنما له في الحرب التي كانت بين بني عديّ، وبلغ عبد الله وسليمان ابني أبي جهم، فخرجَا يرصُدَانه لرجعته، وأتى الخبرُ إخوتهما، فخرجوا إليهما، وتداعى الفريقان، وانصرف ابن مطيع ممسيّاً، فاقتتلوا بالبقيع، وتنول ابن مطيع بعصاً، فنالت قربوس السرج المؤخر فكسرتْهُ. وأقبل زيد بن عمر بن الخطاب ليحجُزَ وينهى بعضَهم عن بعضٍ، فخالطهم، فضربه رجُلٌ منهم في الظلْمة وهو لا يعرفه ضربةً على رأسه، فشَجَّه وصُرِع، وتنادى القوم: زيدٌ، زيدٌ!

---

(١) هامش الأصل: (نسخة: يَنْدران).

(٢) نسب قريش ٣٥٢، التبيين ٣٧١، الإصابة ٢٩٥٣.

فتفرقوا، وسُقِط في أيديهم. وأقبل عبد الله مطيع، فلما رآه صريعاً، نزل، ثمّ أكبَّ عليه فناداه، يا زيد، بأبي أنت وأمّي! مرتين أو ثلاثاً، ثم أجابه، فكبّر ابن مطيع، وأخذه فحمله على بغلته. وبرىء زيدٌ من شجته تلك حتى أقبل، وقيل: قد برأ. وكان يُسْأل عمّن ضربه، فلا يسمِّيه.

فقال في ذلك عبدالله[1] بن عامر بن ربيعة حليف آل الخطاب:

إنَّ عـــديّـــاً لَـــيْـــلَـــة الـــبـــقـــيـــعِ
تـــفـــرَّقـــوا[2] عـــن رجُـــلٍ صَـــريـــعِ
مُـــقَـــابـــلٍ فـــي الـــحـــســـبِ الـــرفـــيـــعِ
أدركَـــهُ شـــؤم بـــنـــي مُـــطـــيـــعِ

وقال عاصم[3] بن عمر لأخيه زيد، وذكر ما كانوا فيه[4]:

مضَىَ عَجَبٌ من أمرِ ما كانَ بيننَا ... وما نحنُ فيه بَعْدُ من ذاك أعجبُ
بِجَنْي[5] جناةِ الشرّ من بعد أُلْفَةٍ ... رجعْنا وفينا فُرْقَةٌ وتحزُّبُ
مشائيم جَلاَّبون للغيّ مُصْحِراً ... وللغيِّ في أهل الغَوايَةِ مجلَبُ
إذا ما رأَبْنَا صَدْعَهُمْ لم يلائموُا ... ولم يَكُ فيهم للمُزايِلِ مَرْأَبُ
وتأْبى لهمْ فيها شَرَاسَةُ أَنْفُسٍ ... وكُلُّهُمْ مُرّ[6] النَّحيزة مُصْعْبُ
فيا زيْدُ صبْراً حسبَةً وتعرُّضاً ... لأجرٍ ففي الأجرِ المُعرّضِ مَرْغَبُ
ولا تكتُمَنّ مِنْ نالَك[7] اليومَ إن في ... شبابك مَنْ يَسْعَى بذاك ويطلُبُ
/٣١٥/ ولا تأخُذا عقْلاً من القومِ إنني ... أرى الجُرْح يَبْقَى والمعاقِل تَذْهَبُ

---

(١) يُكنى أبا محمد توفي سنة ٨٥هـ. ترجمته في: الإستيعاب ٣/ ٩٣٠-٩٣١.
(٢) نسب قريش: (تفرجوا)؛ خطأ.
الاستيعاب: تكشّفوا.
(٣) جمهرة أنساب العرب ١٥٢.
(٤) معجم الشعراء ١١٧، عدا (٣، ٤، ٥، ٧).
(٥) معجم الشعراء: بجرّ.
(٦) في الأصل: من، والتصويب من: س.
(٧) كذا في الأصل.

كأنك لم تَنصَبْ ولم تلقَ لَزْبَةً[١] إذا أنت أدركت الذي كنتَ تطلُبُ

ثم إن الشجّة انتقضت بزيد بن عمر، فلم يزل منها مريضاً، وأصابه بطن، فهلك ـ رحمه الله ـ.

وذكر بعضُ أهل العلم أنَّه وأمَّه أمَّ كلثوم بنتَ علي بن أبي طالب، وكانت تحت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، مرضَا جميعاً وثَقلا ونُزِل بهما، وأن رجالاً مشوا بينهما لينظروا أيهما يموت قبل صاحبه، فيورّث منه الآخر، وأنّهما قُبِضَا في ساعة واحدةٍ، لم يُدْرَ أيهما قُبِضَ قبل صاحبه، ولم يتوارثَا.

حدثنا الزبير قال: فقال عَمّي، عن أبي بكر[٢]، بالإسناد الذي قبل هذا: قال محمد بن إياس بن البكير، يرثي زيداً ويذكر أمرهم[٣]:

ألا يا ليتَ أمّي لم تَلِدْني ولم أكُ في الغواةِ لدى البقيعِ[٤]
ولم أرَ مَصْرَعَ ابن الخيرِ زَيْدٍ وهُدّ به[٥] هنالك من صَريعِ
هو الرُّزء الذي عَظُمت وجَلَّتْ مصيبتُهُ على الحَيّ الجميعِ
كريمٌ في النجّار تكنَّفتْهُ عروقُ المجدِ[٦] والحَسَبِ الرفيعِ
شفيعُ الجُود ما للجود حقّاً سواهُ إذ تَوَلَّى من شفيعِ
أصابَ الحيّ حيَّ بني عديٍّ مُجلِّلةٌ من الخَطْبِ الفَظِيعِ
وخصَّهُمُ الشقاء بها خصوصاً لما يأتونَ من سوءِ الصنيعِ
بشؤم بني حذيفةَ إنَّ فيهم معاً نكداً وشؤم بني مُطِيعِ
وكم من ملتَقى خَضَبَتْ حَصَاهُ كلومُ القومِ من عَلَقِ النجيعِ

حدثنا الزبير قال: أخبرني علي بن أبي صالح، عن جدي عبد الله بن مُصْعب: أن خالد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب، هو الذي أصاب زيداً تلك الليلة وهو لا يعرفُهُ.

حدثنا الزبير قال: أخبرني غيرُ واحدٍ، منهم محمد بن حسن قال: كان الحسين بن

(١) معجم الشعراء: إربةً.
(٢) في الأصل: (فقال عمر بن أبي بكرٍ). وهو تحريف.
(٣) الاستيعاب ١/ ١٢٤، البيتان الأولان في: الإصابة ٦/ ١٥١.
(٤) الإصابة: ولم أك في الغواية بالمطيع.
(٥) الاستيعاب: وهَدَّتْهُ.
(٦) الاستيعاب: بيوت المجد.

علي يقول لابن أخته زيد: أسْمِ من أصابك. فيقول له عبدالله بن عمر: يا أخي، اتق الله ولا تدعِ على أحدٍ، فإنَّك أُصِبتَ في حال اختلاطٍ من الناس ليلاً. فلمّا مات زيدٌ وأمُّه في وقت واحد، وضِعا في موضع الجنائز، وقُدّم زيدٌ مما يلي الإمام، فقال حسين لعبد الله بن عمر: تقدّم فصَلّ على أمك وأخيك، فتقدّم فصلى عليهما، فكانت فيهما سُنّتَان: أن لا يتوارث من لم تُعرفَ وفاتُه قبل صاحبه وأن يُقدّم الرّجالُ ممّا يلي الإمام.

وقد انقرض ولد أمّ كلثوم بنت عليّ من عُمَر.

وأمّا عاصم بن عُمَر[١]، فكان من أحسن الناس خُلُقاً.

قال عمي مصعب بن عبد الله: لا يتركني[٢] أحدٌ دخل بيتي فأردّ عليه سبابَهُ إيّاي. وكان عبد الله بن عمر يقول: «أنا وأخي عاصمٌ لا نُسَابُّ الناس».

حدثنا الزبير قال: حَدَّثني إبراهيم بن حمزة قال: حَدَّثني المغيرة بن عبد الرحمن عن[٣] عبد الله بن عمر بن حفص، عن أبيه عُمر بن حفص قال: خاصَمَ الحسن بن عليّ، أو الحسين، عاصم بن عمر ـ يشك عبد الله في أيّها خاصمَ ـ في أرضٍ بخيبر، فقال الحسين: هي الموعد، فستعلم إن أتيتها. فقال عاصم: لا حاجةَ لي في أرضٍ تواعِدني فيها. قال: فتركاها جميعاً، ما دخلها واحدٌ منهما، حتى أخذها الناسُ ينتقصونها من كلّ مكان.

حدثنا الزبير: حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال: مات عاصم بن عمر وعبد الله بن عمر غائبٌ، فلما قدم لم يدخُلْ منزله حتى أتى قبرَ عاصم فسلَّم عليه.

وكان عاصمٌ من أعظم الناس وأطولهم. وكان ذراعه ذراعَ الملك ذراعاً وقبضة[٤].

ولحقه يوماً ابن الزبير، فضربه بمنكبه[٥]، وقال: «لا يَغُرَّنكَ طُولك وعِظَمُك، ادخلُ الزقاق حتى أصارعك»، فجعل عاصم يضحك ممّا يمازحه ابن الزبير.

وكان عمرُ طلّق أُمَّ عاصم، جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح، فتزوّجها يزيد بن

---

(١) نسب قريش ٣٥٣، التبيين ٣٧١، الإصابة ٦١٥٦، الاستيعاب ٢/ ٨٧٢ ـ ٨٧٤.

(٢) في أصل: نسب قريش وردت الكلمة (يتركني)، لكن محقق الكتاب أبدلها بـ (يسبّني)!.

(٣) في الأصل(بن) والصواب ما أثبتناه.

(٤) نسب قريش (دراع). أما (ذراعاً وقبضةً) فلم ترد.

(٥) هامش الأصل: (بمنكبه مخطوط عليه في نسخة (السماع)». وكذلك وردت الكلمة في: نسب قريش.

جارية الأنصاريّ، فولدت له عبد الرحمن بن يزيد بن جارية الأنصاري، فركب عمرُ إلى قباء، فوجد ابنَه عاصماً يلعب مع الصبيان، فحمله بين يديه، فأدركته جدّتُهُ الشموس بنت أبي عامر، فنازعته إياه، حتى انتهى إلى أبي بكر الصدِّيق، فقال له أبو بكر: خلِّ بينها وبينَهُ، فما راجعَهُ، وأسلمَهُ إليها.

روى ذلك غيُر واحدٍ منْ علمائِنا.

حدثنا الزبير قال: حدثني عمي مصعب بن عبد الله[1] قال: حدثني أبي عبد الله بن مصعب، والمنذر بن عبد الله الحزاميّ قالا: نزل عاصم /٣١٦/ بن عُمَر بن الخطّاب خيمة بقديد، بفناء بيتٍ من بيوت قديد، وهو يريد مكة مُعتمراً، فحطّ رحلَهُ. وكانَ رجُلاً جسيماً، أعظَمَ الناس بدناً، وأحسنهم وجْهاً وخَلْقاً، فأرسلت إليه ربّة البيت: يا هذا، إن لي زوجاً غَيُوراً، يمرُّ الإنسان بجانب بيتي فيضربني، وإن رآك في هذا المنزل لقيتُ منه شرّاً، وأنشدكَ الله إلاّ تحوَّلت عنيّ.

فأرسل إليها: إنّي قد نزلت، وأنا مرتَحلٌ عن قليل، وليس عليك من زوجك فيَّ بأسٌ، والتحوُّل يشقُّ عليّ. قال: فردَّتْ عليه الرسولَ حتى تحوّل عنها. فمرَّت به عجوزٌ داخلةٌ عليها، أو خارجة من عندها، فدعاها، فسألها عن المرأة، فسمّتها له، وقالت: هي(جُلْذيّة[2] بنت أكثم)، وزوجها(ربيع بن أصرم)، ولها بُنَيٌّ صغير سمَّتْهُ بأبيها، وقد ضربها زوجها في بعض ما غار عليها فيه، حتى أثَّر بها نُدوباً في جسدها، وقَصَم ثنيَّتَها. ثم ذهبت العجوزُ عنه.

وقال عاصمٌ بن عُمَر أبيات شعرٍ، فلما دَخَلَ زوْجُها واستقرَّ في منزلِهِ، رَفَعَ عقيرتَهُ ليسمعَه يغنيّ بالأبيات الشعر التي قال، فقال:

تَـعـفـى قُـديـدٌ كُـلُّـه فـقـرَاضـمُ ... إلى الـنَـخْـلِ من جُلْذيّةَ ابنةِ أكثَمِ
ألا إنّ أهـوى الـنـاسِ أُمُّ غُـلَـيّـمٍ ... صـغـيـر عـلـيـه ودَعْ جَـزْعٍ مُـنَـظَّـمِ
بـهـا نَـدَبٌ مـن زوجـهـا، وبُـنَـيُّـهـا ... سَمِيُّ أبيها، وهي قَضْماءُ[3] بالفَمِ
ومـالِـيَ مـن عِـلْـمٍ بـهـا غـيـر أنّـهـا ... إذا اتـصَـلَـتْ قـالـت: ربيعُ بن أصَرمِ

(١) نسب قريش ٣٥٣ ـ ٣٥٤.
(٢) نسب قريش (خُلدية) هنا، وفي الشعر.
(٣) نسب قريش: فصحاء.

وما يَكُ من عيبٍ مُذَمٍّ فإنّها أسيلةُ بين القرنِ والمتخَدّمِ[(١)]

فما قضَى شعرهُ حتى سمع ضَربَهُ إيّاها، فأمْهَل حتى شفى من حَرِّ نفسه وغيظه، ثم جاء فَصاح به، فخرج إليه، فقال: يا عبد الله، ما لي ولك ؟ فقال له: أنا عاصم بن عمرَ. قال: بأبي أنت، ما عرَّضك لي ؟ فأخبره خبَرَهُ وخبرَها، فقال: بأبي أنتَ، لو كنت معي في منزلي، ما كان علي منك بأسٌ.

حدثنا الزبير قال: حدثني عمي مصعب بن عبد الله[(٢)]، وعاصم بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمر بن حفص، عن أبيه قال: استأذنتْ أم عمّارة بنت سفيان الثقفية، زوجها عاصم بن عمر في الحج، فأذن لها، ثم لحقها وقال:

ولما رأيتُ أنني غيرُ صابرٍ وأنْ فاتَني يا أُمَّ عمّارة الرَّكْبُ
جَلَسْتُ على وَجْنَاء جَلْسٍ فأدركتْ بي الركْبَ مِرْداةٌ عثانينُها[(٣)] صُهْبُ
على شرف البيداء حين تَطَخْطَخَ الظـ ـلامُ ودون الشمسِ من طَخْيَةٍ جُلْبُ
فقالت قدْ أحْرَمنا ولم يُر مِثْلُنَا من الناسِ والإسلام ذو أُمّة[(٤)] يصبوُ
فكنْ غيرَ مَذمومٍ ولكنْ مُوَدَّعاً وداعَ الحبيب الصَّبٌ فارقَهُ الحِبُّ
وإنّ منىً منّا ومنكُمْ لموعدٌ إذا ضربت حُمْر القبابِ به كَعْبُ

إلا أن عمي قال: اسمها (أمّ عمارة).

حدثنا الزبير قال: وأخبرني عاصم بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن عمر بن حفص قال: أنشدني أبي لعاصمٍ بن عمر في زوجته أم عمّار[(٥)]:

يَا صاحِبيَّ ألالا أمّ عَمّار بانَتْ وأنتَ عليها عاتِب زَارِي
كأنها يوم حَلَّ الحيُّ ذا سَلَم تُفَّاحةٌ بيدي نَشوان عطّارِ
مثل العنان اليماني، لا مُشَدَّنةٌ ولا قليلٌ عليها لحمُها عارِ

---

(١) في هامش الأصل: (دال غير معجمة)، لتوضيح رسم الحرف، ولم يرد البيت في: نسب قريش.
(٢) نسب قريش ٣٦٢.
(٣) نسب قريش: مرداهُ عنانها.
(٤) نسب قرش: آيَة.
(٥) معجم الشعراء ١١٧. مع ملاحظة أن الحرفين الأولين من كل كلمة في اوائل الأبيات لم تتضح في الأصل.

حدثنا الزبير[١]: وقد حفظ عاصم عن أبيه.

حدثنا الزبير، حدثني عمّي مصعب بن عبد الله قال: كان عاصمٌ رجُلاً في زمان أبيه.

روى هشامُ بن عُرْوة، عن أبيه، عنْ عاصم بن عمر قال: زَوَّجَني أبي، وأنفق عليّ شهراً، ثم أرسل إليّ بعدما صلّى الظهرَ، فدخلتُ عليه، فحمد الله عزّ وجلّ وأثنى عليه ثم قال: إني ما كنتُ أرى هذا المالَ يحلُّ لي، وهو أمانةٌ عندي، إلاّ بحقه، وما كان قطُّ أحْرمَ عليّ منْهُ حين وليتُه، فعادَ أمانتي، وقد أنفقتُ /٣١٧/ عليك شهراً من مال الله، وَلَسْتُ زائدُكَ عليه، وقد أغنيتُك بثُمْن مالي، فبعْهُ، ثم قُمْ في السوق لى جنب رجُلٍ من قومك، فإذا صفقَ سلعة فاستشركه، ثم بِعْ، فكُلْ وأنفق على أهلك[٢].

حدثنا الزبير، حدثني حُسين بن حسن المروزيّ، حدثنا عبد الله بن المبارك، أخبرني السريّ بن يحيى قال: حدثنا محمد بن سيرين قال: قال فلان، وسمّى رجُلاً: ما رأيتُ رجلاً من الناس إلا [وهو] لا بُدّ أن يتكلّم ببعض ما لا يريد، غير عاصم بن عُمَر. ولقد كان بينه وبين رجل ذات يوم شيءٌ، فقام وهو يقول:

قَضَى ما قَضى فيما مَضى ثم لا تَرى ... له صَبْوةً[٣] فيما بقي آخِر الدَّهْرِ[٤]

حدثنا الزبير قال: حدثني حسين بن الحسن المروزيّ، قال: حدثني عبد الله بن المبارك، عن أسامة بن زيد قال: أخبرني عبد الله بن سلمة قال: أخبرني خالد بن أسلم مولى عمر قال: آذى رَجُلٌ من قُرَيْشٍ عبدَ الله، فأبى عبد الله أنْ يقولَ له شيئاً، فجئتُه فقلتُ له: «يا أبا عبد الرحمن، إنَّ فلاناً بلغني أنه آذاك، فإما أن تنتصرَ، وإمّا تدعُني أنتصر لك منه». فقال عبد الله: «إني وأخي عاصم، لا نُسابّ النّاس».

حدثنا الزبير قال: حدثني ابن تميم بن حمزة قال: حدثني عبد العزيز بن محمد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عاصم بن عمر بن الخطاب، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أقبل الليلُ، وأدبر النهارُ، وغابتِ الشمس، أفطَر الصائم».

---

(١) فوق كلمة (الزبير) ورد: (لا س).

(٢) نسب قريش ٣٥٥.

(٣) في الأصل: (صهوة). وأثبتنا ما ورد في تصحيحها، فوقها.

(٤) الخبر في الاستيعاب ٢/ ٧٨٣ دون عزوه إلى الزبير.

وأما عبد الرحمن الأوسط[١]، فلا عقب له، وهو الذي اقامَ عليه عُمَر الحدّ في الشراب فماتَ في ضربِه.

وأما عبد الرحمن الأصغر، فهلك وترك ابناً له، فسُمِّي به، سَمَّتهُ حفصة بنتُ عمر (عبد الرحمن)، ولقّبته (المجبَّر) فقالت: لعلّ الله يجبرُهُ.

وأمُّه أم ولد، رُوي عنه الحديث.

وأمّ ابنه (المجبّر)، بنت قدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جُمح.

وأمّا عياضُ بن عُمَر، وعبد الله بن عمر الأصغر، فلا بقية لهما.

وأما عائشة بنت عُمَر، فلم تُخْرَجْ إلى زوج.

وأمّا فاطمة بنت عُمَر، فولدت عبد الله بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطّاب.

وأما زينبُ بنت عمر، فكانت عند عبد الرحمن بن معْمر بن عبد الله بن أبي بن سلُول[٢]. ثم خلف عليها عبد الله بن عبد الله بن سُرَاقة بن المعتمر بن أنس بن أذاة بن رياح بن عبد الله بن قُرْط بن رزاح بن عديّ بن كعب، فولدت له: عثمان، وحميداً، وعُثمة[٣]، بني عبد الله بن عبد الله.

حدثنا الزبير قال: حدثني عثمان بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن عبد العزيز بن عثمان السراقي قال: قال أبي: مات جدي وعمي سُرَاقة، فأوصيا إلى عمر بن الخطاب بابن عبد الله بن سراقة. فجعله عمر بن الخطاب عند بنته زينب بنت عمر، فلما بلغ الحُلُم، قال له عُمَر: يا حبيبي، هل تحبُّ أو أزوّجك من بناتي ؟ قال: أمّي زينب ـ وكان يدعوها أُمّه ـ فقال له عمر: يا حبيبي، إنها ليست أمُّك، إنها ابنة عمّك، وقد زوّجْتُك إيّاها. فولدت له عثمان بن سُرَاقة، فهي أم كُلِّ سُرَاقِيّ على ظهر الأرض.

ومن ولدِ عمر بن الخطاب:

عبد الله بن عبد الله بن عُمَر بن الخطاب، أوصى إليه أبو عبد الله بن عمر. وكان

(١) ورد في: نسب قريش بعد عبيد الله بن عمر والأبيات الفائية الثلاثة.

(٢) في الإصابة ٥/ ٦٢ (ترجمة عبد الله بن سراقة) عن الزبير أنّ زينب بنت عمر كانت عند عبد الرحمن بن سلول.

(٣) نسب قرش: عُثيمة.

من أشراف قريش ووجوههم[١]. وأمّه: صفية[٢] بنت أبي عبيد بن مسعود بن عمرو، من ثقيف.

حدثنا الزبير، حدثنا مصعب بن عثمان قال: قدمَ الوليد بن عبد الملك المدينةَ وهو خليفة، فأرسل إلى وجوهٍ من وجوه قريشٍ يفطرون عنده. فلما صاروا إلى دار مروان، جاء حاجبه فقال لهم: يقول لكم أمير المؤمنين: قد كنت أريدُ أن تَعَشّوا معي، فوجدتُ عِلّةً، وهذا ابني تَعَشَّوا مَعَهُ. قال: فقال له عبد الله بن عبد الله بن عُمَر: إن أمير المؤمنين أرسل إلينا، ولنا أصحابٌ يتعشَّون عندنا، فآثرناهُ عليهم، فأمّا إذ كان غيرُهُ، فلسنا مؤثرين على أصحابنا، وقام، وقال عبد الله بن عبد الله: لما كنت دُوَين السِّتْرِ، سمعتُ خشفاً ورائي، فظننتُ الوليد أمر بقتلي، فالتفتُ، فإذا نافع بن جُبَير بن مطعم، فقال لي: امضِ، فما كان في الدار حُرٌّ غير وغيرُك.

قال الزبير (الخشف)، الحركة كصوت الريح على الشيء اليابس.

حدثنا الزبير قال: حدثني عثمان بن عبد الرحمن، عن أبي بكر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر قال: جاء بدويٌّ إلى عبد الله بن عبد الله بن عمر وهو جالسٌ في مجلسهم، حوله /٣١٨/ عدة من أصحابه، فاستفتاه في مسألة فقال: تريدُ أبا عُمَر، وأقبل على بعض بنيه فقال له: اذهب إلى عمك فقل له: هذا مسترشِدٌ. فدخلَ على سالم فوجدَهُ جالساً في دار عبد الله بن عمر، بين رجليه رحىً ينقُشُها، فقال له: يقول لك أخوك: هذا مسترشدٌ. فسأله عمّا يريدُ، فذكر ذلك له، فأجابه، فخرَجَ البدويُّ وهو يرى شَرَفَ عبد الله فقال: «لم أرَ كاليوم فقيهاً ولا مفقوهاً».

وإخوة عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب من أمّه وأبيه: أبو بكر، وأبو عبيدة، وواقد، وأبو عبيد، وعمر، وعبد الرحمن، وعثمان، وحفصةُ، ولدت عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، وسودةُ، ولدت محمداً، وأبا بكر، وأسِيداً، بني عبد الرحمن بن زيد، ثم خلف عليها عروة بن الزبير، فولدت له أسماءَ بنتَ عروة.

حدثنا الزبير قال: حدثني يحيى بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن

(١) هامش الأصل: (ووجوههم). في الأصل: وجوهها، والتصحيح من الهامش ونسب قريش ٣٥٧.
(٢) الإصابة (النساء) ٦٦٥.

الخطاب، عن عبد الله بن عمر بن حفص، عن نافع: أنّ عروةَ بن الزبير أدركَ ابن عمر، فخطب إليه ابنته، فزوّجه إياها قبل أن يدخُل الدار.

حدثنا الزبير قال: حدثني يحيى بن عبد الرحمن، عن محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال: سمعت أن عروةَ بنَ الزبير خطب إلى عبد الله بن عمر ابنتَهُ سودةَ، وقد أقيمت الصلاة، فزوّجه إيّاها وهما يَصِلان الصفوف.

حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن سلاّم، عن حماد بن سلمة قال: مرَّ عُرْوة بن الزبير بعبد الله بن عُمَر فقال: إني ذكرتُ سَوْدَة بنت عبد الله. قال: فقال عبد الله: إيها الله إذاً، نحمَدُ ربَّنا، ونُصَلّي على نبيّنا ونُنْكِحُكَ.

يتلوه في الجزء الذي يليه: حدثنا الزبير، قال: قال مصعب بن عثمان بن عروة بن الزبير، قال: خطب عروة بن الزبير إلى عبد الله بن عمر إبنتَهُ سودة.

الحمد لله، وصلواته على نبينا محمد وآله وسلم[1].

(١) الهامش: (آخر العشرين من نسخة الشيخ الإمام أبي الفضل بن ناصر).
ثم (بلغ العرض بالأصل والقراءة).
يتلوه في الجزء الذي يليه: حدثنا الزبير قال مصعب بن عثمان بن عروة بن الزبير قال: خطب عروة بن الزبير إلى عبد الله بن عمر ابنته سودة. الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم.
سُمِعَ هذا الجزء جَميعه وهو العشرون من «جمهرة نَسب قُريشٍ» على القاضي الأجلِّ العالم العَدْل تاج الدّين نَجْم الإسلام أبي الفَتْح محمد بن أحمد المَنْدائي، بروايته عن قاضي البيْمَارستان أبي بكر إجازةً بقراءة الشيخ الأجل عماد الدين أبي العباس أحمد بن محمود بن أحمد الفقيه، وأخوه أبو عبد الله الحسين، والقضاة الأجلاء: عزُّ الدين أبو حامد محمد، وشرفُ الدين أبو جعفر علي ابنا المُسمّع، وقوام الدين أبو جعفر هارون بن العباس بن حَيْدرة الرشيدي، وزين الدين يحيى بن الحسين بن محمد بن ربيقه، وأخوه جمال الدين يوسف، ومحيي الدين أبو نصر أحمد بن الحسن بن محمد سبط الفارقي، والشيخان عبد القادر بن داود بن أبي نصر البُقّار، والحسين بن أبي منصور بن الحسن بن السند القزاز، ومقبل بن عبد الله الحر عتيق بنت بركات، وكاتب السماع أبو الفرج عبد لله بن محمد بن هبة الله بن نصر الله بن محمد بن محمد بن مخلد الأزديّ، وسمع النصف الأول من الجزء محمد بن أبي السعادات بن شاكر، وسمع النصف الأخير أبو المحاسن محمد بن علي بن هارون. وذلك في محرم سنة أربع وثمانين وخمس مئة، اللهم صل على سيدنا محمد النبي وعلى آله وسلم.

فهرس المحتويات

JAMHARAT

NASAB QURAYŠ WA ʾAH̱BĀRUHĀ

by

Al-Zubayr ben Bakkār

Edited by

Dr. ʿAbbās Hāni al-Jarrāẖ

Volume I

دار الكتب العلمية
Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah
DKi
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth Liban